

مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المـريـخ للنشر

ص.ب. ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس: ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة: ش. الفرزات بالمنسقين ت: ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات

- * اقتصاديات المعلومات
- * واقع ومستقبل المكتبات
- والحركة المكتبية في الأردن
- * التعليم المبرمج في تدريب المراجع
- * وثيقتان شرعيتان
- * نحو قاعدة بيانات بليوجرافية
للدول العربية





جماد الآخر - رجب ۱۴۱۲ هـ - يناير ۱۹۹۲ م

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئاسة التحرير :

الاستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي مدير التحرير : عبد الله الماجد
الدكتور / احمد على نمران سكرتير التحرير : خالد الحلبي

المستشارون

- | | |
|---|--|
| الاستاذ الدكتور / عبد الوهاب ابو النور | الاستاذ الدكتور / احمد بدر |
| قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية
السعودية | قسم المكتبات - كلية الإنسانيات
جامعة قطر - دولة قطر |
| الاستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور | الاستاذ الدكتور / هشمت قاسم |
| عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد
للبحرول والمعائن - المملكة العربية السعودية | قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب -
جامعة القاهرة - جمهورية مصر العربية |
| الاستاذ الدكتور / محمد بوعبيد | الاستاذ الدكتور / سعد محمد الهجرسي |
| مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية الجزائرية | قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية |
| الاستاذ الدكتور / هشام عبد الله عباس | الاستاذ الدكتور / السيد احمد حسب الله |
| قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية
السعودية | قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية |
| الاستاذ الدكتور / وحيد قدورة | الاستاذ الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة |
| المعهد الأعلى للوثائق - الجمهورية التونسية | قسم المكتبات - كلية الإنسانيات
جامعة قطر - دولة قطر |
| الاستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي | الاستاذ الدكتور / عباس صالح هاشكندي |
| قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية
السعودية | المجلس العلمي - جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية |



□ المراسلات والافتراكات والاعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يفتح شأنها مع
* دار المريح - المملكة العربية السعودية
الرياض - ص ب ١٠٧٢٠
(الرياض ١٤٤٣)

□ الإشتراك السنوي . ١٢٠ ريالاً سعودي
نافطكه - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة
الدول العربية
□ المقالات المنشورة بهذه المجلة نمر عن رأى
أصحابها ونحصح للتحكيم الأكاديمي

□ تصدر هذه المجلة فصلياً
عن دار المريح من لندن - بريطانيا

في هذا العدد

دراسات

اقتصاديات المعلومات

٤٤-٥

د . أحمد بدر

ثقافة الحاسبات . أسس برامجها التدريبية ٥٨-٤٥

د . صالح محمد المسند

واقع ومستقبل المكتبات والحركة المكتبية في الأردن ٧٨-٥٩

د . عبد الرزاق مصطفى يونس

التعليم المبرمج في تدريس المراجع دراسة تطبيقية ١٠٢-٧٩

د . حورية مشالي

خدمات الإتصال المباشر في المكتبات المتخصصة ١١٠-١٠٣

محمد صالح الخاليفي

وثيقتان شرعيتان : دراسة ونشر وتحقيق (٢) ١٤٢-١١١

د . مصطفى أبو شمشيع

مراجعات الكتب

تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي . تحديات المستقبل ١٥٠-١٤٣

مرض : د . عبد المجيد بر عزة

القسم الإنجليزي

نحو قاعدة بيانات بيليوجرافية للدول العربية ٤٥-٤

د . شريف كامل شاهين

• قواعد النشر •

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض تصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تنصدر البحث.
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الشيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببطء، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث بوصفها عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي، في نهاية البحث، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافي.
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، من تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي : ص . ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية.

دراسات

اقتصاديات المعلومات

دكتور أحمد بدر

أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة قطر

ملخص :

تبدأ الدراسة بتعريف بعض مصطلحات كل من الاقتصاد والمعلومات كما يذهب إليها الاقتصاديون وعلماء المعلومات ثم تبين الدراسة المداخل والمناهج المتبعة في دراسات اقتصاديات المعلومات مع الإشارة لبعض نماذج الدراسات الامبيريقية وأخيراً بعض النتائج واتجاهات البحوث المستقبلية.

تقديم :

مجال اقتصاديات المعلومات من الدراسات الحديثة نسبياً في تخصص المعلومات والمكتبات، وعلى الرغم من البحوث العديدة التي نشرت خلال ربع القرن الاخير، فما زالت الدراسات في هذا المجال غامضة من الناحية الفكرية، ذلك لأن تحديد المفاهيم المعاصرة في كل من الاقتصاد والمعلومات وتزاوجهما ضروري لوضوح هذا الفكر ويلورة جوانب العلم في هذا المجال.. وإذا كان الانتاج الفكري الاجنبي غزير نسبياً في هذه الدراسات، فالدراسات العربية نادرة في هذا الاتجاه، ولعل دراسة حشمت قاسم عن اقتصاديات المعلومات في أواخر السبعينات^(١) تعتبر واحدة من أوائل هذه الدراسات، وإن كانت قد ركزت على بعض جوانب الموضوع كمحاولات تنظيم تدفق المعلومات على المستويين الوطني والدولي وموقف الدول النامية من قضية تخطيط المعلومات، وهناك بعض الدراسات العربية الأخرى التي تتناول

اقتصاديات المعلومات ولكن تحت عناوين أخرى كالترقيم والتخطيط وحساب التكلفة والعائد وغيرها...

أولاً : تعريفات وتأصيلات عن الاقتصاد وعن المعلومات :

بدأ ظهور مصطلح «اقتصاديات المعلومات» ضمن مصطلحات علماء الاقتصاد في الستينات، أما بالنسبة لعلم المعلومات فقد ظهر بصفة أساسية مرتبطاً بدراسات التقويم Evaluation studies ويعد المناقشات الخاصة بالتكاليف وفاعلية خدمات المعلومات فإن قيمة المعلومات للمستفيد وإنتاجية العمل المعلوماتي أصبحت قضايا الثنائيات.. وأفضل وصف لاقتصاديات المعلومات يمكن أن يوصف بتسمية المجالات المحورية ذات الاهتمام في سوق المعلومات: مثل

(أ) عرض المعلومات Information Supply، وهذا يتضمن اقتصاد إنتاج المعلومات وتأمين منتجات المعلومات.

(ب) طلب المعلومات Inform ation Demand وهذا يتضمن التزويد واستخدام المعلومات.

(ج) المشكلات الخاصة بالمعلومات كمنتج أو كمصدر تتضمن تأمين الاستخدام والتمويل العام لمنتجات المعلومات

هذا ودراسة اقتصاديات المعلومات تتطلب التعريف المسبق لكل من الاقتصاد والمعلومات.

فالاقتصاد يمكن أن يعرف بكل من مادته الموضوعية أو منهجه، وعلى الرغم من أن الناس تميل للتفكير في الاقتصاد بالنظر لعلاقته بالبيع أو الشراء فموضوعه يتناول بصفة عامة الاختيارات Choices أى كيفية تخصيص المصادر بين أغراض متنافسة.. ولقد كان للاقتصاد وما زال تطبيقات في مختلف أوجه النشاط والسلوك الإنسانى وليس فى مجال السوق وحده^(٢) ومن بين هذه التطبيقات مجال اقتصاديات المعلومات بما فى ذلك المكتبات. هذا ويضم مجال البحث فى اقتصاديات المعلومات عنصرين أساسيين أحدهما يتصل بالدور الذى تلعبه المعلومات فى أنشطة السوق أى بالمعلومات كمدخلات أو كأحد عناصر النشاط الاقتصادى واتخاذ القرارات^(٣) وثانيهما يتصل بالمعلومات كمنتج أو مخرجات أى كسلعة يتم إنتاجها وتوزيعها.. ومعظم البحوث فى هذا الجانب تتناول خدمات المعلومات وذلك لتمييزها عن المعلومات نفسها.. وفى هذه الحالة فإن البحوث تتناول تطبيقات المفاهيم والأدوات والأنوار الاقتصادية على المؤسسات والأفراد (بما فى ذلك المكتبات والامناء والناشرين

وغيرها من خدمات المعلومات والمهنيين العاملين في الميدان) الذين يقومون بإنتاج المعلومات وخدماتها أى صناعة المعلومات.

والمكتبات لا تنتج المعلومات ولكنها تقدم خدمات المعلومات أى أن المكتبات تتيح المعلومات وتساعد على استخدامها والافادة منها، وبالتالي فاقتصاديات المكتبات تهتم بالاختيارات Choices التى تتم داخل المكتبات وعنهما خصوصاً والهدف أو الغاية من المكتبات هو تقديم أكبر فائدة لروادها وذلك من المصادر المتاحة.

هذا وتشكل اقتصاديات المكتبات جزئياً بالطبيعة غير العادية للمعلومات ذاتها^(٤) ذلك لان المعلومات تختلف فى هذا المنظور عن معظم السلع الأخرى، وعلى سبيل المثال فمن الممكن أن تباعها وأن تحتفظ بها فى نفس الوقت، ومن العسير تقييم المعلومات بعيداً عن الفائدة المرجوة منها، أى أن نفس المعلومات لها قيم مختلفة لأناس مختلفين وفى مواقف مختلفة.. والمعلومات - شأنها فى ذلك شأن التعليم والذى تقارن به عادة - لها قيمة تعود على الناس بالاضافة إلى مستهلكها المباشر، خصوصاً والعديد من الخدمات هى خدمات تقدمها الحكومة من العائد الضريبى، ولا تشتري أو تباع فى السوق.

وهناك من علماء المعلومات من يعرفون المعلومات بناء على طريقة تقديمها، وعلى سبيل المثال فالمعلومات فى نظر الباحثان مارتين وفلدرود^(٥) هى «معرفة مختزنة» بينما يعرفها آخرون بأنها عملية تتحول فيها البيانات إلى معلومات ومعرفة وحتى إلى حكمه^(٦) فالبيانات هى المادة الخام للمعلومات والتى يتم تجميعها من الطبيعة أو التقليد (المعلومات التاريخية) وهى التى يتم تحويلها ومعالجتها وتجهيزها وتجميعها ونقلها وإتاحتها.. الخ والمعلومات تصبح معرفة عندما يقوم أحدهم بتطبيقها فى شيء مفيد، أما الحكمة فيمكن أن ترى كمعلومات مجهزة ومتكاملة^(٧)

أما الباحث شريد^(٨) فقد أسفرت دراسته واستقصائه لاستعمالات وطبيعة المعلومات إلى وضع ثمانية عشر تعريفاً للمعلومات، تتراوح بين كونها شكلاً من أشكال الطاقة أو السلع أو كمورد أو اعتبارها المحتوى أو الحقائق أو الإدراك والوعى أو حتى الانطباع والاشارات.

أى أن المعلومات بناء على ذلك يمكن أن ترى كنوع من المنتج وحتى كمصدر من المصادر وإن كانت المعلومات هى مصدر فريد وقد ميز كليفلند فى المرجع السابق ذكره المعلومات بما يلى:-

(١) المعلومات لها صفة الانسانية Human

أى أنه لا توجد معلومات إلا من خلال الملاحظة الانسانية.

(ب) المعلومات لها صفة التوسع Expandable

أى أنه كلما استخدمناها أكثر كلما أصبحت أكثر ربحا Profitable وهناك حد سياسى لذلك وهو العمر البيولوجى للأفراد والجماعات الانسانية.

(ج) المعلومات لها صفة الضغط Compressible

فالكميات المتزايدة من المعلومات يمكن التحكم فيها عن طريق المركزية والتكامل وعن طريق ضغطها حتى تكون مفيدة فى أوساط مختلفة.

(د) المعلومات لها صفة الاستبدال Substitutable

أى أنها يمكن أن تحل محل مصادر أخرى كالنقود والقوة البشرية والمواد الخام وعلى سبيل المثال فان تجميع المعلومات المتعلقة بالميكنة يحل محل عدة ملايين من العمال كل سنة.

(هـ) المعلومات لها صفة النقل Transferrable

والسرعة والسهولة التى تتم بها نقل المعلومات تعتبر عاملا هاما فى تطوير وتشكيل المجتمعات.

(و) المعلومات لها صفة الانتشار diffusive

أى أنها تميل إلى الانتشار على الرغم من جهودنا لحماية الافراد والمخترعات.

(ز) المعلومات لها صفة المشاركة Shareable

يمكن تبادل البضائع أما فى حالة تبادل المعلومات فالواهب لها يستمر فى الاحتفاظ بما يقوم باعطائه.

ودراسة اقتصاديات المعلومات - فى البحوث الفعلية - قد استخدمت النظريات الاقتصادية الكلاسيكية فى معظم الاحيان، وإن كانت هناك صفات خاصة للمعلومات ظهرت خلال الدراسات والقياسات الامبيريقية وهى كما يلى:-

(أ) منتجات المعلومات لا يمكن استبدالها بمنتجات معلومات أخرى اذا لم تكن محتويات المعلومات فى كل منهما متشابهة.

(ب) منتجات المعلومات تضيف قيمة addvalue ولكن مزايا هذه المنتجات تعتمد كذلك على مقدرة المستفيد على استعمالها.

(ج) لا تبالى المعلومات بالاستخدام ولكن الزمن فقط يجعل المعلومات شبيهة

البضائع الاستهلاكية في حالات مسيئة. (كما هو الحال مثلاً بالنسبة للمعلومات عن معدلات تبادل الأسهم.. وفيما عدا ذلك فالمعلومات تشبه أكثر البضائع الاستثمارية).

(د) المعلومات لا تمثل ثوابت Constant ومعنى ذلك أنها بصفة عامة لا يتم التعبير عنها كمياً، ونموذج شانون وويقر ملائم فقط لفحص كميات المعلومات المنقولة.

(هـ) المعلومات تتميز بالتجريد Abstraction أى أنها تنتج وتثبت وتخزن وتستخدم من خلال أجهزة وخدمات مختلفة.. وهذه الخاصية تسبب الكثير من الارتباك عندما يقوم أحدهم - على سبيل المثال - بتقدير قيمة المعلومات بصفة غير مباشرة بما يرغب فرد آخر بدفعه نظيراً لها.

(و) يتم إنتاج المعلومات الجديدة بصفة رئيسية عن طريق الميزانية العامة (خصوصاً بالنسبة للبحوث الأساسية) ولكن التكاليف الانتاجية الكلية نادراً ما تكون مشمولة في ثمن السوق.

(ز) يصعب قياس الفائدة الحقيقية للمعلومات لأنها مرتبطة باستخدامها وهذا أمر لا يخضع للتنبؤ.

وهذه الخصائص تضع أمام دراسات اقتصاديات المعلومات العديد من المشكلات.. ومع ذلك فقد أصبحت اقتصاديات المعلومات هدفاً بحثياً هاماً في علم المعلومات خصوصاً مع تزايد الاستثمارات في المعلومات والعمل المعلوماتي فضلاً عن الضغوط الاقتصادية التي تسعى لتحقيق المزيد من فاعلية Effectiveness أنشطة المعلومات.

هذا وتعتبر البحوث المتصلة بقيمة المعلومات واحدة من المجالات المفتاحية في اقتصاديات المعلومات، وهذه الدراسات يجب أن تكون وثيقة الصلة بدراسات كيفية استخدام المعلومات.

كما ينبغي الإشارة الى أن هناك بعض الباحثين الذين حاولوا تحديد وتعريف منتجات المعلومات بينما يعارض باحثون آخرون مثل ولز والدمان^(٩) فكرة المعلومات كمنتج، أما الباحث تيلور^(١٠) فقد حاول تحديد مواصفات منتجات المعلومات .. وعلّق لما يذهب اليه تيلور فمنتج المعلومات (أو الخدمة) يجب أن يتوافق مع الشروط التالية :-

(أ) يجب أن يكون له دور ملحوظ في النشاط المدرّس، أى أنه يجب أن يتم قياسه ومقارنته بمنتجات المعلومات الأخرى.

(ب) يجب أن يكون مستقراً بدرجة كافية ، وذلك حتى يمكن قياس تكاليف الانتاج .

(ج) يجب أن يكون لها شكل يمكن توصيفه وتحديد لاستخدامات أخرى ويجب أن يكون مثل هذا التعريف متاحاً لنا بالنسبة لمنتج المعلومات (أو الخدمة) حتى يمكننا إختيار المعلومات بصفة عامة ، كما يتضمن التعريف أيضاً محتوى المعلومات كجزء من تعريف منتج المعلومات .. ويبدو أن التعريف ملائم بالنسبة لانتاج ومعالجة قطع المعلومات في نظام معلومات مجرد ، ولكن التعريف لا يقدم لنا طريقة لدراسة استخدام المعلومات .. وعلى كل حال فمن الناحية العملية ، فنحن مضطرون لفحص كل من منتجات المعلومات وخدماتها ونظمها في جانب وفحص استخدام المعلومات والإفادة منها وقيمتها في الجانب الآخر أى فحص الجانبين بطريقة منفصلة عن بعضهما .

أما الباحث هوكن^(١١) فقد أكد على العلاقة التي بين الكتلة والمعلومات في جميع المنتجات، وإن كانت تختلف نسبة كل منهما في أى واحد من هذه المنتجات فغالبا الرصاص مثلاً يحتوى على نسبة عالية من الكتلة إلى المعلومات، ولكن شريط الفيديو يحتوى على نسبة عالية من المعلومات إلى الكتلة.

كما أن سعر سلعة من السلع يعتبر جزءاً هاماً من المعلومات التي تحتويها تلك السلعة أى بالنسبة للمعلومات التي تتعلق بنوعها أو تصميمها وفائدتها أو مقدار العمل الذي بذل فيها .

هذا وأهم الوظائف الأساسية التي تتم في ساحة السوق.. هي تجميع ونشر المعلومات فما نشتره وما سندفع ثمنه وما سنطلبه وهذه المعلومات تلقيم في الاقتصاد وتؤدي إلى تغييرات في السلع والخدمات. ولكن هذه ليست عملية ذات اتجاه واحد، ذلك لأن المنتجين يغيرون ويعدلون من منتجاتهم، وهذه بالتالي تؤدي إلى تغيير ما نحتاجه ونطلبه ونشتره.

وباستثناء بعض الأشكال النادرة كالصور الزيتية الثمينة فنحن نقيم المنتجات والخدمات طبقاً لكمية العمل (الطاقة) والمعلومات التي دخلت فيها... وعلى سبيل المثال فالقمصان تعتبر أغلى من القماش القطنى الذى صنعت منه، كما أن القماش يعتبر أغلى من بالات وخام القطن نفسه.

ويمكن أن يقال بصفة عامة أنه كلما زاد العمل الذى يوضع في سلعة أو منتج معين، كلما زاد سعره وارتفع.. ولعل ذلك يشير إلى أن توفر الطاقة وثنائها يعتبر أمراً حاسماً في تركيب وطبيعة الاقتصاد.

أحمد بدر

والاقتصاد المعلوماتى يحبذ استبدال المعلومات بالكتلة وذلك برفع الطلب على المعلومات، الأمر الذى يجعل المعلومات أقل تكلفة وبالتالي يخفض من تكاليف السلع أو على الأقل يمنعها من الزيادة فى السعر، وهذه قواعد جديدة تشير إلى اقتصاد مختلف كلياً.

هذا ويتطلب الاقتصاد المعلوماتى ذكاء أكثر من الجميع... من الإدارة والعاملين والمستهلكين والحكومات... وسيجد أولئك الذين لا يصبحون متعلمين مرة أخرى - مهما كان عمرهم ورتبتهم - أن البساطة يسحب من تحت أرجلهم كلما تدعم الاقتصاد المعلوماتى... وتعتبر اليابان أفضل الأمثلة لمجتمع يؤمن بذلك كل الأيمان، فإحدى صفات اليابانيين التى تدعو للإعجاب هو قدرتهم على تعلم أشياء جديدة.. وإذا كان النظام التعليمى الأمريكى يضع قيمة عالية للاختراع والذاتية أو الاستقلالية، فإن النظام اليابانى للتعليم يركز على التعرف على ما هو متميز فى مجال معين ثم تقليده بإتقان، على أن يعدوا أنفسهم للإبداع والاختراع فيما بعد... وطريقة اليابانيين هذه فى التحليل والتقليد قد مكنتهم من التفوق الدولى فى صناعة بعد أخرى، فقد حددوا الهدف من إدارة الأعمال على أنه ليس مجرد الإدارة ولكنه أيضاً تجميع وبت المعلومات، وهم أكثر من غيرهم من الدول المناظرة قابلية للتفسير وتقبل الأفكار الجديدة.

وقد أنفقت اليابان منذ الحرب العالمية الثانية عشر بلايين دولار فى شراء براءات الاختراع للحصول على التكنولوجيا التى تجعلهم يتجنبون إعادة اختراع العجلة من جديد، وعن طريق امتصاص ما يمكن من التكنولوجيات التى اخترعها الآخرون، استطاع اليابانيون أن يبنوا قاعدتهم البحثية على ما تم تحقيقه بنجاح فى أماكن أخرى.

المقدرة على إنتاج منتجات ذات نسبة عالية من المعلومات للكتلة يمكن أن يتحقق بطريقة أسهل عن طريق الأعمال الصغيرة، ذلك لأنها يمكن أن تتغير بطريقة أكثر سرعة ويتوفر لديها اتصالات داخلية أفضل ويمكن أيضاً أن تصمم وتهندس منتجاتها لتلائم الأسواق الصغيرة، ولكن ذلك لا يعنى أن الشركات الكبيرة لا تستطيع إنتاج سلع معلوماتية فقد أثبت اليابانيون (وشركة أى بى أم الأمريكية) إستراتيجتهم إنتاج سلع معلوماتية على نطاق واسع.

وأن يخلق اليابانيون هذه المنتجات على نطاق واسع، يعنى أنهم يقومون بإنشاء وتطوير نظم إدارية ذكية، وهدفهم هو إنتاج منتجات ذات مقدرة وأداء عال بينما يستخدمون كتلة أو مواد أقل، ولقد قرأ اليابانيون فى ذلك الرؤية المطلوبة عالمياً وخلال القرن الحادى والعشرين.

أما العالم نوربرت واينر فقد وضع التعريف التالى للمعلومات «المعلومات إسم لحقوقى يتم تبادلها مع العالم الخارجى عند محاولتنا الملاسة معه، وعملية تلقى واستخدام المعلومات هى عملية تعكس محاولتنا الملاسة مع البيئة الخارجية ، هذا وتضع إحتياجات الحياة الحديثة وتعقداتها مطالب أكبر على هذه العملية من ذى قبل، وبالتالي فستضطر صحافتنا ومتاحفنا ومعاملنا العلمية وجامعاتنا ومكتباتنا وكتبنا إلى الاستجابة لاحتياجات هذه العملية وإلا فإنها ستقتل فى تحقيق أغراضها ذلك لأنه أن تعيش بفاعلية هو أن تعيش بمعلومات كافية»^(١٢).

ويتضمن هذا التعريف بعض القضايا الأساسية عن الأهمية الاقتصادية التى تواجه المكتبات وهى كما يلي: هل المعلومات سلعة عامة؟ كيف يمكن تمويل نظم المعلومات؟ ما هى التأثيرات الاقتصادية لتكنولوجيا المعلومات؟ ماذا يحدث فى الاقتصاد عندما يصبح المجتمع كله بيئة معلومات؟ وستعالج هذه الدراسة بعض تلك الجوانب.

ثانياً: فى تحليل اقتصاديات المعلومات^(١٣).

(١) وضع المكتبات وصناعات المعلومات فى التركيب الاقتصادى الجديد:

تحظى الأهمية الاقتصادية للمعلومات فى علاقتها «بالسلع» ببحوث متزايدة خلال الفترة الأخيرة، وتمشياً مع هذا الاتجاه، فإن المهتمين بسياسة المعلومات يحاولون فهم كيفية ملاسة المكتبات وغيرها من صناعات المعلومات فى التركيب الاقتصادى الجديد.... وهم يحاولون الرد على الأسئلة التالية:

- ما هو حجم اقتصاد المعلومات؟- وما هى الروابط بين «قطاعات المعلومات» وبقية القطاعات الاقتصادية؟

والإجابات الشافية تحتاج لقياسات كمية عن دور المعلومات فى الاقتصاد ولعل ذلك يتطلب فى البداية معالجة بعض القضايا الفكرية.

فقد قام الاقتصاديون بتطوير حسابات الدخل القومى والإنتاج NIPA (National Income And Product Accounts) وذلك لتوفير طريقة منهجية لقياس النشاط الاقتصادى، حيث تزودنا قياسات نيبا NIPA بإطار محاسبى لتنظيم البيانات وتوليد الإحصائيات عن نشاط الاقتصاد القومى، وهذه الإحصائيات تصف لنا ما يدور بالاقتصاد والعلاقات المتداخلة بين القطاعات المختلفة، وقياسات نيبا تبين لنا الأنشطة التى يجب أن تكون مشمولة وتلك التى يجب استبعادها، وما يزال

وعلى الرغم من أن هناك بعض القضايا التي لم تحسم، فإن الأطر الأساسية لحسابات الدخل القومي والانتاج NIPA قد تم إرساء قواعدها في الثلاثينات ومع ذلك ففكرة «اقتصاديات المعلومات» حديثة نسبياً، ذلك لأن الباحث فرتز ماكلاپ Fritz Machlup كان أول من أدخل هذا المفهوم في كتاب نشر عام ١٩٦٢، ولما كان هذا المفهوم غير معرف بوضوح في إطار نيبا NIPA فليس هناك تعريف معياري لاقتصاديات المعلومات بحيث يمكن استخدام هذا التعريف لتوليد البيانات ووضع الإحصائيات، والسؤال الآن هو: هل يمكن استخدام الاطار الفكري الحالي لنيبا NIPA لتحديد القياسات المناسبة لاقتصاد المعلومات أو أنه من اللازم إعادة تعريف نيبا NIPA حتى يمكن أن تعكس التركيب الاقتصادي الجديد؟ وحتى يمكن الإجابة على هذا السؤال فعلينا إعادة فحص الإطار النظري وراء حسابات نيبا NIPA ثم تعريف مفهوم «اقتصاد المعلومات» بدقة مع التعرف على قطاعاته المكونة، ثم ما هي خدمات المعلومات «وسلع المعلومات»، وهناك دراستان رئيسيتان تعتبران محور المناقشة هنا إحداهما للباحث مارك بورات^(١٤) عن تعريف وقياس اقتصاد المعلومات والثانية للباحث فرتز ماكلاپ^(١٥) عن إنتاج وتوزيع المعرفة في الولايات المتحدة. وقد قدمت لنا مقالة الباحث موير^(١٦) مناقشة جيدة لبعض الاختلاف في المعالجة بين الدراستين المشار إليهما، وإن كانتا تحاولان قياس حجم اقتصاد المعلومات، والدراستان أيضاً تستكشفان الروابط بين اقتصاد المعلومات وبقية قطاعات الاقتصاد، والدراستان تركزان على الاقتصادية والاحصائيات.

ويمكن أن يقال بصفة عامة أن الباحث بورات Porat قد قدم دراسته داخل اطار نيبا NIPA بينما يرى الباحث ماكلاپ أن الحسابات الحالية ليست كافية ويجب إعادة تحديدها لتتناول دور المعلومات في الاقتصاد.. والدراستان تضعان بعناية تعاريف لانشطة المعلومات (أو قطاعات المعلومات). كما تناقشان بتفصيل مشكلات البيانات اللازمة لقياس المفاهيم.

(٢) التدفق الدائري للنشاط الاقتصادي :

يبدأ الإقتصاديون في جمع النظم المحاسبية الاقتصادية من نموذج بسيط للغاية للاقتصاد كما هو موضح بالشكل التالي:



ويتضح من الشكل أن صورة الإقتصاد تشير إلى ثلاثة ممثلين (المنتجون والقطاع الاهلي وبقية العالم) كما تشير إلى سوقين (سوق العوامل وسوق السلع) كما تدلنا الأسهم على تدفق السلع والخدمات الحقيقية في الإقتصاد ولكل تدفق حقيقي هناك نقود أو تدفق إسمي في الاتجاه المعاكس، بما يعكس فكرة أن الأسواق تتضمن تبادلاً للنقود بشيء حقيقي (وأحياناً غير ملموس) .. فإذا بدأنا بالقطاع الاهلي Housholds والذين يفترض ملكيتهم لجميع العمل ورأس المال في الإقتصاد (أي أنهم يشملون العمال والرأسماليين، والرأسماليون يشملون جميع حملة الأسهم)، والعمل ورأس المال يطلق عليهما «عوامل الإنتاج» والتي توفر خدمات العمل Factor services وهذه هي المطلوبة لإنتاج مخرجاته وفي أسواق العمل Factor Markets فإن المنتجين يدفعون نظير خدمات العمل على شكل أجور ومرتببات وأرباح أو دخل Factor Income «العوامل»

* تعرف الأرباح هنا بصفة عامة لتشمل جميع الدخل غير العمل Labor

هذا ويبيع المنتجون مخرجاتهم في أسواق الإنتاج، وبعض هذه المخرجات تباع لشركات أخرى لاستخدامها كمدخلات وسيطة، وذلك مثل الصلب الذي يستخدم لإنتاج السيارة. وبالتالي فالشركات تشتري نوعين مختلفين من المدخلات: عوامل الإنتاج (العمل ورأس المال) فضلاً عن السلع الوسيطة. ولكن مدفوعات العمل ورأس المال فقط هي التي تنتهي كدخل للقطاع الأهلى Households والإسهام في الدخل الكلى من قطاع معين يقاس لا بقيمة الانتاج الكلى (أو المبيعات) ولكنه يقاس بذلك القيمة مطروحاً منها تكاليف المدخلات الوسيطة وإسهام كل قطاع في الدخل الكلى يقاس بالقيمة التي يضيفها على تكاليف المدخلات الوسيطة.

هذا والمخرجات التي لا تباع كمدخلات وسيطة للمنتجين الآخرين تشكل «طلباً نهائياً» وتذهب خلال سوق الانتاج للقطاع الأهلى Households ولبقية العالم (الصادرات)، أما إجمالى النتاج القومى Gross National (GNP) Produce فيعرف بأنه قيمة هذا الطلب النهائى.

وأطار المحاسبة نيبا NIPA إطار مقفل بدون تسرب أى أن حسابات المصروفات والدخل لكل قطاع يجب أن تكون متوازنة، والحسابات تصف «التدفق الداخلى» للمصروفات بسعر السوق وكذلك الدخل فى اتجاه واحد ويقابلها تدفق للمنتجات فى الاتجاه الآخر والاثنتان لابد أن يتوازنا فأجمالى الإنتاج القومى (GNP) يساوى القيمة الكلية للطلب النهائى وهذه تساوى القيمة الكلية للإنتاج (أو المبيعات) مطروحاً منها قيمة المدخلات الوسيطة والتي تساوى القيمة المضافة الكلية Total Value Added ويفرق الإنتاج القومى الكلى عادة إلى فئات عريضة من الطالبين : De-manders وهى الاستهلاك الخاص، الاستهلاك الحكومى، والاستثمار والصادرات. وفى الشكل المبسط فإن القطاع الأهلى Households يجب أن يعرف بطريقة عريضة لتشمل الحكومة (والتي تشتري الصواريخ مثلاً) وتشمل المشترين للسلع الاستثمارية (والتي تشتري المصانع والآلات مثلاً) بالإضافة إلى المستهلكين فى القطاع الخاص وبقية العالم.

وهناك طريقة أخرى لتقسيم اجمالى الناتج القومى (GNP) وذلك حسب نوع السلعة (طبقاً لرمز * Sic)، ولكن هناك مصدراً آخر للغموض وهو أن القيمة المضافة الكلية غالباً ما تصنف هي أيضاً طبقاً للقطاعات الموجودة ضمن تصنيف Sic وهناك عدم وضوح حصص القطاعات فى هذا التصنيف

وحصص القطاعات فى إجمالى الناتج القومى تختلف فى مضمونها من حصص القطاعات فى جانب القيمة المضافة الكلية (أو الدخل القومى)، والوحدات التي يستخدمها الباحث تعتمد على هدف التحليل.

فإجمالي الناتج القومى يقيس حصص القطاعات الخاصة بالمنتجات إلى الطلب النهائى فى سوق السلع، بينما القيمة المضافة الكلية (الدخل القومى) يقيس حصص الدخل الكلى أو القيمة المضافة التى يتم توليدها بالقطاعات المختلفة فى سوق العوامل (العمل ورأس المال والتنظيم) وللتقسيمين استخدامات مقيدة وذلك طبقاً لنوع الاهتمام والتركيز: هل هو بالنسبة للقيمة المضافة (أو الدخل) الذى يتولد فى قطاع معين أو أن الأهمية تكمن فى المخرجات من سلع وخدمات.

(٣) الاتجاهات بعيدة المدى فى التركيب الاقتصادى :

لقد قام كل من ماكلاى وبورات بدراستهما لاقتصاد المعلومات لأنهما كانا يعتقدان بأن المعلومات على المدى البعيد - قد أصبحت جزءاً هاماً من الاقتصاد. وكلما تطور الاقتصاد كلما أصبح أكثر تعقيداً والتخصص المتزايد يؤدي إلى زيادة فى اعتماد القطاعات بعضها على بعض.

وحتى يعمل الاقتصاد المعقد فيجب أيضاً أن يولد تدفقاً للمعلومات أكثر، وحتى يمكن اتخاذ قرارات حول مستويات الإنتاج وطلب المدخلات، فيجب أن يعرف المنتجون عن الظروف المتصلة بالعديد من الأسواق، بما فى ذلك المعرفة عن التكنولوجيا سريعة التغيير وتركيب الطلب.

(٤) الأنشطة الاقتصادية والأنشطة الإنتاجية والسلع الوسيطة :

يمكن أن يرى نمو اقتصاد المعلومات كجزء من عملية النمو والتغير الإنشائى على مدى طويل وقياس دور تدفق المعلومات فى هذه البيئة المتغيرة يفيد طرق المحاسبة المعيارية التى وضعها الاقتصاديون. فبينما يساعدنا رسم التدفق الدائرى على توضيح العلاقة بين القيمة المضافة والإنتاج القومى فإن هذا الشكل مبسط للغاية ويتجاهل العديد من القضايا المفهومية، وهذه القضايا ذات أهمية خاصة فى تحليل دور اقتصاد المعلومات.

ولبيان بعض هذه المشكلات، يمكن التمييز بين الأنشطة الإنتاجية والاقتصادية، فالنشاط الإنتاجى يتضمن إنتاج سلع أو خدمات والتى تستخدم أو تستهلك بواسطة العملاء فى الاقتصاد وهم المنتجون والمستهلكون وبقية العالم أما النشاط الاقتصادى فيتضمن المبادلات والمعاملات المالية أى التى تشمل تدفق المال، وفى قياسات نيبا NIPA فالهدف هو قياس الأنشطة الإنتاجية ولكن تدفق النقود يكون أسهل عادة فى القياس، ولكن الشيتين ليس دائماً شيئاً واحداً.

وبين لنا الجدول التالى أمثلة عن كيفية معالجة الأشكال المختلفة للأنشطة فى الحسابات، حيث تصنف الأنشطة إلى فئات أربعة هى:

- (أ) إقتصادية ومنتجة
(ب) إقتصادية وغير منتجة
(ج) غير إقتصادية وغير منتجة
(و) غير إقتصادية ومنتجة
- وذلك كما يلي:

اقتصادية	غير اقتصادية
منتجة : الخدمات والسلع الشرعية فى السوق وهى التى تدخل فى الحسابات القومية ويسهل قياسها	- السكن الخاص - الإنتاج المنزلى - ما يستهلكه الفلاحون لأنفسهم - العمل بدون أجر (ضمن الأسرة) ليس هناك تبادلات مالية، ومن الصعب تحديد القيمة البديلة
غير منتجة : - المقامرة - تزايد القيمة الرأسمالية - صناعة وبيع المخدرات - البغاء - التأمين الإجتماعى	- الفراغ - خدمات الزوجات - السعادة
يلحظ تبادل النقود ولكن ليس هنا سلع أو خدمات	وهذه القطاع يصعب قياسه اقتصاديا وعليه تحفظات

هذا ويتضمن اقتصاد المعلومات عدداً من مشكلات القياسات المفهومية شبيهة بتلك الواردة فى الجدول السابق... وقد واجه كل ماكلا بوبورات هذه المشكلات بطرق مختلفة.

ويمكن أن يقال بصفة عامة أن بورات قد ظل داخل إطار حسابات الدخل القومى والإنتاج بأمريكا وهو ببساطة يصنف بعض الأنشطة القائمة كجزء من اقتصاد المعلومات، أما ماكلا فهو يذهب أبعد من التعاريف القائمة فى قياسات نيبا NIPA، وهو يحدد عدداً من الأنشطة -والتي لا تحسب حالياً ضمن إجمالى الناتج القومى (GNP)- كأنشطة منتجة.

وعلى سبيل المثال فإن ماكلا يعتبر التعليم الذى يقوم به الوالدان بالمنزل كنشاط إنتاجى وجزء من اقتصاد المعلومات، ثم يقدر حجم هذا النشاط ويضع قيمة له (وفى هذه الحالة الأجر الذى يتقاضاهما الوالدان المدرسان فى سوق العمل)، وهو هنا يحدد نطاق اقتصاد المعلومات ويغير من تعريف إجمالى الناتج القومى، وهو يشعر - مع بعض التبرير - أن التعريفات المحاسبية القائمة، لا تعكس بصورة سليمة الأنشطة الإنتاجية التى تعتبر كجزء من اقتصاد المعلومات.

كما يختلف كل من ماکلاب وبورات بالنسبة لمعالجتهما للمعلومات كسلعة بسيطة، وعلى سبيل المثال فيرى ماکلاب أن كثيراً من جوانب الاعلان Advertising والتي تعالجها قياسات نيبا NIPA كتكاليف إنتاجية بسيطة وبالتالي ليست جزءاً من إجمالي الناتج القومي (GNP) وليست جزءاً من القيمة المضافة - هذه الجوانب يجب اعتبارها كاستثمار بعيد المدى وهو يعالجها كجزء من الطلب النهائي ويشملها فى إجمالي الناتج القومي، وبالمقارنة فإن بورات يظل ضمن تعريفات نيبا NIPA المعيارية ويستبعد الإعلان من إجمالي الناتج القومي.

كما تزودنا المكتبات بمثال آخر هام عن نواقص إطار قياسات نيبا، فمقتنيات المكتبة من الكتب يمكن أن ترى كجزء من رصيدها الرأسمالى Capital stock

وبالتالى فتصنف الإضافات الجديدة كاستثمار، أما فى حسابات نيبا فإن التزويد والمقتنيات بواسطة القطاع العام للمكتبات يحسب كجزء من الاستهلاك الحکومى أما التزويد والمقتنيات بواسطة القطاع الخاص للمكتبات فيحسب كمدخلات وسيطة.

فبينما يظل بورات أقرب من ماکلاب لتعاريف حسابات نيبا NIPA المعيارية، إلا أن بورات يقوم بجهد لتمييز أنشطة المعلومات التى تتم داخل القطاعات القائمة، وبورات كذلك يميز بين قطاع المعلومات، «الأولى» وقطاع المعلومات «الثانوية»، حيث ينتج القطاع الثانوى معلومات فقط كسلع بسيطة، وستتم مناقشة هذا التمييز بشيء من التفصيل عند عرض حسابات المدخلات والمخرجات. أما ماکلاب بالمقارنة فهو يميل للتركيز على نصيب المعلومات فى الطلب النهائى الكلى (إجمالى الناتج القومي GNP ولا يقوم بالحساب المنفصل لنور سلع المعلومات كمدخلات وسيطة.

٥ - تعريف قطاع المعلومات وحجمه :

تدلنا الجداول التالية على تعريف لقطاعات المعلومات فى دراسات كل من الباحثين ماکلاب وبورت ، حيث تتضح اختلافاتهما فى المنهجية فى القائمتين :

قائمة مآلاب

التعليم :

- التعليم في المنزل
- التعليم في الكنيسة
- التعليم الأولى والثانوي
- التعليم التجارى والمهني
- المكتبات العامة
- التدريب خلال العمل
- التعليم داخل القوات المسلحة
- التعليم بالكلليات والجامعات .
- البرامج القيدالية .

البحوث والتنمية :

- البحوث الأساسية
- البحوث التطبيقية والتنمية

وسائل الإتصال

- الطباعة والنشر
- المسرح والشاشة
- وسائل الإتصال عن بعد
- التصوير
- الراديو والتلفزيون
- الإجتماعات

Information Machines آلات المعلومات

- آلات الطباعة.
- أجهزة الصور المتحركة
- أجهزة الاشارات
- الآلات الكاتبة
- آلات الموسيقى
- أجهزة التليفون والتلفراف
- آلات القياس والضغط
- الحاسبات الإلكترونية

خدمات المعلومات

- الخدمات المهنية
- وكلاء تجارة الجملة
- الخدمات المالية
- الحكومة

قائمة بورات (١٨)

صناعات إنتاج المعرفة والإختراعات :

- صناعة البحوث والتنمية والإختراعات

(خاص)

- خدمات المعلومات الخاصة

صناعات توزيع المعلومات والإتصالات :

- خدمات المعلومات العامة

- التعليم

وسائط الإتصال المنظمة	- وسائل الاتصال غير المنظمة
إدارة المخاطرة: Risk Management	
صناعات التأمين (مكونات)	- الصناعات المالية (مكونات)
المضاربون Brokers	
صناعات البحوث والتنسيق	Search and ciordination
Industries	
صناعات البحوث والمضاربة غير	
التأملية	
صناعات الإعلان	
المعاهد المنسقة والتي لا تدخل السوق	Non - Market Coordinating
	Institutions
خدمات تجهيز المعلومات وبثها	
- التجهيز غير الالكتروني	- التجهيز الالكتروني
- البيئة الأساسية للاتصالات عن بعد	
صناعات سلع المعلومات:	
- السلع الوسيطة أو الاستهلاك غير	- السلع الاستثمارية غير
الالكتروني	الالكترونية
- السلع الوسيطة أو الاستهلاك الالكتروني	- السلع الاستثمارية الالكترونية
أنشطة حكومية مختارة:	
- خدمات المعلومات الأولية بالحكومة	- خدمات البريد
الفيدالية	
- التعليم بالولايات والتعليم المحلي	
خدمات داعمة Support Failyties	
- إنشاء وتأجير مؤسسات معلومات	- تجهيزات المكاتب

ونحن نلاحظ أن الباحث ماکلاب راغب في البعد عن التعريفات المعيارية من أجل التركيز على الدور الخاص للمعلومات ، بينما يسعى بورت ببساطة إلى تصنيف القطاعات داخل الإطار القائم ، وكل إتجاه له مزاياه ومشاكله. فمعالجة التعليم يزودنا بمثال طيب عن الاختلافات في مداخل البحث، فمكلاب يقسم التعليم إلى تسع فئات مختلفة، حيث لاتعتبر الفئات الثلاث الأولى والفئة الأخيرة ضمن الأنشطة المنتجة

حسب التعريف العادى للإنتاج القومى، وحتى يمكن شمول هذه الفئات فيجب توسيع تعريف إجمالى الناتج القومى (GNP)

أما بورت فإنه يفضل أن يبقى ضمن التعاريف المعيارية. وبالتالي فله مدخل واحد للتعليم (تحت : أنشطة حكومية مختارة). ويمكن أن نلاحظ أيضاً أن مأكلا ب يضع المكتبات العامة كنشاط متميز تحت التعليم أما بورت فيضع المكتبات العامة مع «بقية الحكومة» حيث يضع نشاطها ضمن الأنشطة الحكومية الأخرى.

وعلى الرغم من اختلاف منهجية كل منهما فى الدراسة، فقد أدت الدراستان لنتائج متشابهة بصفة عامة، فقد وجد مأكلا ب فى عام ١٩٨٨ أن ٢٩٪ من إجمالى الناتج القومى (GNP) يحتوى على سلع وخدمات معرفية، وذلك عند القياس من جانب المخرجات للتدفق الدائرى، أما بورت فقد وجد عام ١٩٦٧ أن قطاع المعلومات يصل إلى ٢٢٪ من إجمالى الناتج القومى (GNP) وذلك من جانب الإنتاج ... ويلاحظ أن تعريف مأكلا ب الأكثر اتساعاً وشمولاً قد أدى إلى نصيب أكبر نسبياً من بورت، وإن كان الفرق بينهم ليس كبيراً.

وعلى الرغم من أهمية قياس حجم اقتصاد المعلومات، فربما كان الأكثر أهمية فهم روابطه مع بقية الاقتصاد، وتحليل هذا الجانب فالباحث يحتاج إلى أكثر من حسابات الدخل القومى والإنتاج، فمن الضروري التعرف على روابط من القطاعات وخصوصاً التركيز على تدفق السلع الوسيطة فى الإقتصاد وبينما لم يكن مأكلا ب مهتماً بهذه القضية، ركن بورت على دور المعلومات كسلع وسيطة.

هذا وحسابات الدخل القومى والإنتاج تستبعد هذه السلع الوسيطة وبالتالي لا يمكن أن تكون إطار التحليل الخاص بهذا الدور أما بورت فقد استخدم تحليل المدخلات والمخرجات وهى التى تهتم بتدفقات السلع الوسيطة فى الإقتصاد وذلك للتعرف على هذه الروابط وتعريف ماسماه قطاع المعلومات الثانوى. هذا وقد قام الباحث روبنسون بمناقشة حسابات المدخلات والمخرجات التى يعتمد عليها هذا التحليل، بشىء من التفصيل^(١٩) وإنتهى إلى أن نماذج المدخلات - المخرجات والحسابات المبنية عليهما توفر لنا إطاراً جيداً لتحليل دور اقتصاد المعلومات.

ومع ذلك فقد جاءت نتائج دراسة روبنسون لتدلنا على أن هناك عدداً من الصعوبات فى تحليل المدخلات - المخرجات على الرغم من أنها أداة مرنة لتحليل دور اقتصاد المعلومات .. فقد بدأ الباحث بورت بجدول مدخلات - مخرجات ويضم حوالى خمسمائة قطاع وحتى على هذا المستوى من التفصيل فقد واجه مشكلات تصنيف القطاعات وهل هى داخل أو خارج اقتصاد المعلومات ..

وحتى على أكثر المستويات تفصيلاً فقد تبين أن المكتبات تشكل جزءاً صغيراً من قطاع الهيئات التى لا تؤدي إلى أرباح Non - Profit or ganizations أو من قطاع «الحكومة المحلية» وبالتالي فلا يمكن إخضاعها بمفردهما للتحليل داخل

حسابات المدخلات والمخرجات، وحسب تعريفها فإنها تباع فقط الطلب النهائي كما أن مشترياتها للمدخلات الوسيطة يعتبر جزءاً صغيراً من القطاعات التي تشترك معها.

وعلى الرغم من أهمية تحليل الدور التي تلعبه المكتبات في قطاع المعلومات داخل الإطار الإقتصادي على اتساعه، إلا أن هذا الدور الخاص المحدد ربما كان من الأفضل تحليله باستخدام مدخل «دراسة الحالة» وليس بإدخال المكتبات كقطاع متميز في الإطار الاقتصادي .

٦ - عوامل الإنتاج في المعلومات المسجلة

على الرغم من أن معظم المعلومات التي نثقها ونستخدمها للملائمة مع احتمالات البيئة الخارجية هي معلومات غير رسمية أي شخصية مباشرة، إلا أننا في مهنة المعلومات نقصر المصطلح عادة ليشمل المعلومات المسجلة وحدها، فهل تعتبر هذه المعلومات سلعة عامة خالصة؟ يبدو أن الإجابة على ذلك بالنفي، ذلك لأننا عندما نبدأ في تسجيل وتنظيم وبحث المعلومات فإننا ندخل عوامل عديدة كالموظفين والمواد والتكنولوجيات، وهذه الأخيرة قد تكون بسيطة كالورق والأحبار وقد تصبح معقدة كالطباعة ودار النشر ومخازن الكتب والمكتبات التي تستخدم الأساليب التقليدية أو الإلكترونية ... وعوامل الإنتاج هنا تتضمن عنصر التكاليف الذي يتأثر بعدد الأشخاص الذين يتم خدمتهم، كما قد تصبح منتجات المعلومات مستبعدة نظراً لعدم قيام المستهلكين بدفع ثمنها، أي أن ظروف السوق ستدخل في العملية وستتخذ منتجات المعلومات على الأقل بعض صفات السلعة الخاصة العادية.

ومع ذلك فقد يقرر المجتمع الحصول على المعلومات المسجلة أو أشكال محددة منها بطريقة مجانية كسلعة عامة وذلك لخدمة الأغراض التعليمية والثقافية أو لخدمة الفلسفة السياسية الديمقراطية

٧ - المعلومات المسجلة لها صفات السلع المختلطة

قد يجد أولئك الذين يتخون القرارات الخاصة بعرض الإعانات المالية الحكومية إن هناك مبررات لعدم ضرورة تقديم جميع المعلومات المسجلة بالمجان خصوصاً وهي مكلفة للغاية.. ومع ذلك فلا بد أن يرسم الخط في مكان ما، فإن هناك دائماً ضغطاً على الأموال والمصادر العامة للإستجابة لاحتياجات اجتماعية وإنسانية عديدة، وقد يجد متخوون القرارات في هذا الجانب من المعلومات المسجلة متمثلة في التعليم والمكتبات وغيرها من خدمات المعلومات «سلع مختلطة» Mixed Goods في المعنى الاقتصادي أي أن لها صفات كل من السلع العامة والخاصة. فالمصلحة الخاصة تتحقق عندما يذهب الفرد للمكتبة من أجل المعلومات ذلك لأنه يزيد من قدراته العلمية والفكرية والتي يمكن أن تترجم إلى عائد مادي يعود عليه هو فيما بعد وبالتالي فيجب عليه بناء على ذلك أن يتحمل جزءاً من تكاليف الإستخدام خصوصاً والميزات التي

يحصل عليها من المكتبات ومراكز المعلومات تعود على الفرد مباشرة، ويمكن تمييزها من تلك المزايا التي تثرى المجتمع بصفة عامة.

٨ - العوامل التي تؤثر في القرار الاقتصادي

ينبغي في هذا الصدد أن نؤكد على أن خدمات المكتبات لا تضم كل استخدامات المعرفة التي يحتاجها المجتمع، ذلك لأن المكتبات تحتل مكاناً صغيراً نسبياً في الاقتصاد، فهي واحدة من أصغر أسواق المعلومات والتي قد تصل في أحسن حالاتها إلى اثنين أو ثلاثة من عشر من مائة من الإنتاج القومي الكلي (GNP) وليست سوى أقل من ١٪ من هذا الجزء من الإنتاج القومي الكلي المتصل بقطاع المعلومات عند تعريفه تعريفاً واسعاً.. وتحت الضغوط الاقتصادية للتغيير التكنولوجي فإن تقديم المعلومات من خلال القنوات الأخرى - المدفوعة الثمن - سيكون له أولوية عما نقدمه نحن في المكتبات.. وعلى كل حال فإن اقتصاد المعلومات يتطلب منا إعادة النظر فيما نقوم به سنة بعد أخرى وتركيز مصادره على ما يمكن أن نفعله أفضل من غيرنا، كما أن الصفة المختلطة لسلعة الخدمات المكتبية واقتصاديات التكنولوجيا المتقدمة ستضطرنا إلى دراسة مستمرة لكيفية تمويل المكتبات وأى جزء من خدمات المعلومات ينبغي أن يتحملة المستفيدون... خصوصاً ومعظم المكتبات تواجه أزمة مالية تتمثل في التكاليف المتزايدة للوظائف والمواد والتكنولوجيا في الوقت الذي تتزايد فيه تعقد احتياجات المعلومات، فالمستفيد منذ عشرين أو ثلاثين سنة مثلاً كان قادراً على الوصول لمعظم ما يحتاجه من معلومات من مكتبة بعينها، ولكنه الآن يحتاج في نفس المشكلات البحثية إلى اختصاصيين في الموضوع فضلاً عن البحث في أعمال ذات ارتباطات موضوعية Interdisciplinary لا تكون متوفرة إلا خارج حدود الوطن، أى أن الوصول إلى مستفيدين أكثر أو تقديم خدمات أكثر تعقيداً في حاجة إلى مزيد من التكاليف في الوقت الذي تواجه فيه مصادر تمويل المكتبات مشكلات اقتصادية، كما أن هناك تنافساً على المال العام. متمثلاً في تزايد تكاليف الخدمات الاجتماعية الأخرى أيضاً .

٩ - التأثيرات الاقتصادية لتكنولوجيا المعلومات

لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات خلال الربع قرن الأخير جزءاً لا يمكن الاستغناء عنه في النسيج الذي يحفظ تماسك المجتمع، ولعل تكنولوجيا المعلومات هذه أن تكون في المستقبل القاعدة الرئيسية لمكتبات الإنتاج في الاقتصاد ككل . هذا ويمكن للمكتبات على المدى البعيد، إن تفيد من هذا الاتجاه العام في الاقتصاد فبينما ترتفع تكاليف الوحدة في خدمات المكتبات بصفة مستمرة وذلك بالمقارنة بمتوسط تكاليف السلع، فإن تكاليف الحاسبات الآلية وأجهزة الإتصال عن بعد تتناقص بصفة مستمرة في نفس الوقت خصوصاً مع تزايد قدراتها، ويقول

الباحث بومل^(٢٠) في هذا الصدد عام ١٩٧٣ عند مضي عقدين من الزمان فإن تكاليف العمالة في العمليات التقليدية سترتفع إلى حوالي عشرين مرة أكثر من البديل الإلكتروني في حالة توفره «وذلك كله مع افتراض التقلب على الصعوبات الإدارية، والتنظيمية، وعدم مقاومة المكتبات للتكنولوجيات الجديدة».

ولقد أشار باركر^(٢١) في هذا الصدد إلى أن «تركيز سياسات النمو الاقتصادي على المدى الطويل يجب أن يكون على تحقيق مخرجات أكثر لكل وحدة مدخلات من المواد والطاقة لا أن يكون التركيز على زيادة عرض المدخلات» وهذا بالضبط ما يمكن لمجتمع المعلومات أن يفعله، ذلك لأن الاقتصاد المبني على إنتاج المعلومات يستطيع أن يخفف من نقص الطاقة والمشكلات البيئية وأن يخلق مجتمع التعليم حيث يكون للمكتبات في شكلها الجديد المكان الطبيعي الذي يتفق وأمال المهنة.. وهذا كله مع افتراض وجود سياسة وطنية مصممة بدرجة عالية من الكفاءة

١٠ - الاتجاهات الاقتصادية والتقدم السريع نحو مجتمع المعلومات:

إن نقطة البداية في تحديد مآثره مجتمعاً متنامياً للمعلومات هو فحص مؤشرات الاتجاهات الاقتصادية في بلدان العالم وهي:

(أ) توزيع العمل في النولة (ب) اتجاهات مكونات الدخل القومي

(ج) اتجاهات الاستهلاك الفردي

ويقال بأن حوالي ٥٠٪ من القوة العاملة في الولايات المتحدة اليوم مستخدمة في أنشطة المعلومات أي في الأنشطة التي تهتم بتجهيز الرموز SYMBOL Processing أو بانتاج أو صيانة الآلات اللازمة لتطويع الرموز، كما أن ثلث إلى نصف مجموع الإنتاج القومي (GNP) يمكن أن يرد إلى إنتاج وتجهيز واستخدام المعلومات، كما أن حوالي ثلث الإستهلاك الفردي مخصص في خدمات وخدمات المعلومات، وهذه تشمل التليفونات والتعليم الخاص والكتب والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما والمسرح فضلاً عن الأعمال الشخصية كالخدمات القانونية والمالية والاستشارية..

في مارس ١٩٧٧ نشرت مجلة Eastern Airlines Magazine Review «عن

النقود الإلكترونية» ما يلي:

سيستطيع الشخص الأمريكي العادي قريباً أن يتم معظم معاملاته المالية خلال الأربع وعشرين ساعة بواسطة البطاقة البلاستيكية.. فهو سوف لا يستخدم النقود أو الشيكات في السوبر ماركت ولكن العامل سيدخل بطاقته في الترمينال الإلكتروني المتصل بالخط التليفوني لحاسب البنك.. ويتم في الحال تحويل تكاليف المشتريات من حساب العميل في البنك إلى حساب السوبر ماركت.

كما نشرت مجلة Chronicle of Higher Education في ١١ أبريل سنة ١٩٧٧

ما يلي تحت عنوان «ثورة الفيديويسك».

فى نظام يتم تسويقه قريباً ويديسك ١٢ بوصة يمكن اختزان وإنتاج كميات هائلة من المواد التعليمية على جهاز التليفزيون المنزلى، وتصل هذه المواد إلى (٥٠٠ ر.ه) صفحة من النص أو المواد المكتوبة ويمكن عرض الصفحات واحدة فى كل مرة حسب الطلب أو بطريقة آلية فى فترات زمنية محددة وذلك بترتيب إلى الأمام أو إلى الخلف. كما أن محتويات الموسوعة البريطانية يمكن اختزانها فى ديسك واحد.

١١ - تكنولوجيا المعلومات والسياسة الوطنية للمعلومات

لقد عالج اوين باركر^(٢٢) هذا الموضوع حين ذهب إلى أن أقوى دليل على طلب خدمات المعلومات هو التوسع فى هذه الخدمات بناءً على تكنولوجيا أربعة (وهى) الاقتصاد الصناعية المحلية، وتسجيل الفيديو وتوسع وانتشار خدمات الحاسب الآلى والتليفزيون الكابلى)... وعلى الرغم من وجود وتطور تكنولوجيا أخرى ظهرت خلال العشرين سنة منذ كتب باركر هذه الدراسة.. إلا أن مقالته عن التفاعل المتسلسل مازال قائماً، ذلك لأن تكنولوجيا المعلومات تخفض تكاليف الوحدة وتزيد من توفر المعلومات، وهى بذلك تولد طلباً على المعلومات الذى يقوم بدوره بإشعال تطورات جديدة فى التكنولوجيا وعملية التفاعل المتسلسل للتكنولوجيا الجديدة التى تولد طلبات جديدة مستمرة فى المستقبل المرنى، على الرغم من صعوبة التعبير عنها كمياً إلا أن مختلف الدلائل تشير إلى أن الطلبات على المعلومات تعد أسرع شئ متنام فى الاقتصاد».

ولعل هذا الطلب المتنامى على المعلومات فى كل من الدول المتقدمة والمتنامية، أن يحفز متخفوا القرارات فى هذه الدول على وضع السياسة الوطنية الملائمة للمعلومات.. وأن كان نموذج المجتمع لتناول تكنولوجيا المعلومات والافادة منها سيتشكل بالعديد من القرارات التى تأتى من قادة رجال الأعمال والصناعة والحكومة والقطاع الخاص والمؤسسات المهنية والمكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من المؤسسات ذات الارتباط بعمل ونشاط المعلومات فى معناها الواسع..

ثالثاً: عن المداخل والمناهج الخاصة بدراسة اقتصاديات المعلومات:
ترتبط القضايا الخاصة باقتصاديات المعلومات ارتباطاً وثيقاً بتقييم خدمات المعلومات والمكتبات، ونظرية التقييم الأساسية بسيطة إذ هى تحدد الغايات Goals والأهداف، ثم نقيس كيفية ومدى نشاط معين (أو أنشطة) فى تحقيق هذه الأهداف والغايات.. والتحليل الاقتصادى يحتل مكاناً محورياً فى هذا التقييم.

هذا وتحليل عائد التكلفة Cost - Benefit Analysis يتم احتياجه فى عملية صنع القرار بصفة عامة كما يتم احتياجه فى تقييم القرارات السابقة والعثور على النظم الفرعية الهامة للنشاط.. وتحليل عائد التكلفة يساعد فى صنع القرار عندما نبحث

- (أ) ما مقدار ما يجب على الهيئة أن تستثمره في منتجات وخدمات المعلومات؟
 (ب) ما مقدار الإنفاق الجارى الذى يجب على الهيئة أن تستثمره فى خدمات المعلومات وما مقدار ما يجب أن تنفق على الأنشطة الأخرى؟
 (ج) هل حجم ميزانية المعلومات الحاضرة كاف؟ أو يجب تغييره؟
 (د) كيف توزع المصادر بين مختلف خدمات المعلومات؟
 (هـ) هل الاستثمارات فى خدمات المعلومات ناجحة؟ أو يجب تغييرها؟
 (و) ما مدى فائدة مشروعات خدمات المعلومات الفردية؟
 (ز) كيف يتم تامين خدمات المعلومات؟
 (ح) كيف يتم دعم أو فرض ضرائب بالنسبة لانتاج المعلومات وبثها؟
 (ط) هل التامين مناسب للإدارة وخطط الاستثمار؟
 (ى) أى نوع من الاجراءات نحن فى حاجة اليها للرقابة على أداء خدمات المعلومات؟
 ولقد حصر كل من فلوريو وروايتيد نفسيهما فى إجراءات تحليل عائد التكلفة كما تترجم إلى نقود، وهذا المدخل - على الرغم من أنه يميز الاقتصاد - إلا أنه تم نقده لأن العائد لا يمكن قياسه دائماً بالنقود، ومن بين الذين ينكرون فائدة تحليل عائد التكلفة فى قياس قيمة المعلومات فى المكتبات كل من الباحثين أولدمان وروايت (٣٤)

وعلى كل حال فيجب أن نتحدث عن قيمة المعلومات وليس عن عائد تكلفة المعلومات لتجنب الارتباك، وعند تقديمه للدراسات الامبيريقية فان ريبو (٣٥) يحدد عنصر التكاليف والفاعلية Effectiveness والعائد Benefit ذلك لأننا عندما نضم هذه المفاهيم فسنحصل على خمسة مستويات لفحص اقتصاديات المعلومات وهى:-
(١) التكاليف:

تحديد التكاليف يعتبر غالباً المهمة الأولى فى تقييم خدمة المعلومات ويجب أن يتم إدخال عنصر الزمن فى تحديد تكاليف إنتاج المعلومات وبثها.. كما أن تحديد وتخصيص التكاليف النظرية المتصلة بالخدمة أو المنتج الذى يتم تقييمه يمكن أن تسبب مشكلات أيضاً.. وعلى كل حال فالدراسات الامبيريقية للتكاليف كانت غالباً دراسات غامضة وبالتالي ذات فائدة محدودة لمتخذى القرارات من الناحية العملية.. وحسابات التكاليف محدودة عادة بالتكاليف المرتبطة بإنتاج منتجات المعلومات، وهناك دراسات قليلة خصصت لتكاليف استخدام المعلومات، كما أن هذه الدراسات الأخيرة القليلة كانت مقصورة على استخدام بعض قنوات المعلومات المتصلة بالتزويد.

هذا ويتم عادة مناقشة الإنفاق العام المرتبط بانتاج المعلومات أى فى ارتباطه

(ب) الفاعلية Effectiveness

تقديم فاعلية الخدمة أو المنتج يفترض مسبقاً مقارنة الغايات والأهداف بالنتائج.. وفي معظم تقييمات خدمات ومنتجات المعلومات، يتم التعامل والقياس مع مجموعات ضخمة من البيانات سواء كانت بيانات صلبة (أي الكميات والتكاليف) أو بيانات لينة (كالآراء ووجهات النظر) ..

ان النظر إلى علاقة التكاليف بالفاعلية يعطينا -- من ناحية المبدأ -- امكانيات جيدة لتقييم فاعلية الخطط البديلة وتخصيص المصادر وتوزيعها، ونحن في حاجة إلى قياس قيمة كل منتج وخدمة للتقييم المثالي للفاعلية، ثم تتم مقارنة المجموعات الممكنة.. والمزايا والتكاليف التي لا تستطيع التعبير عنها مباشرة بطريقة مالية يمكن أن يخصص لها معاملات أوزان نسبية Weight Coefficients ويتم تجميع البيانات الإحصائية من المستفيدين للقيام بالمقارنات الصحيحة وذلك كخلفية لتقييم معاملات الأوزان ومع ذلك يظل إجراء الأوزان مشكلة في حد ذاتها.

(ج) الكفاءة Efficiency

إذا كانت دراسات الفاعلية تهتم بمقارنة الغايات والأهداف بالنتائج، فإن دراسات الكفاءة تركز على نوعية ومستوى هذه الخدمات ومدى كفاءتها، ودراسات الكفاءة هذه دراسات مرغوبة جداً بالنسبة لخدمات المكتبات والمعلومات، وذلك لأنه لقياس كفاءة العمليات التي تتم يمكن دراسة عمليات بديلة ودراسة تكاليفها، وعلى الرغم من أن هذا الشكل من الدراسات هام (بالنسبة لإدارة خدمات المعلومات مثلاً) وخصوصاً عند عدم توفر دراسات الفاعلية والعائد، إلا أن تفسير النتائج يسبب مشكلات مستمرة وهذا واضح عند تجميع الإحصاءات الوطنية.. فعندما يتعذر الحصول على إحصائيات عن الاستخدام الفعلي للمكتبات، فإن أداء المكتبة يمكن أن تعكسه إحصائيات الإعارة ويفسر على أنه مقياس لمدى فاعلية المكتبة.. ومن الطبيعي أن هذه الإحصائيات تدلنا فقط على أن بعض الأمعاء كانوا مشغولين، ولكنها لا تدلنا على كفاءة المكتبة في خدمة روادها.. أي لا تدلنا على ارتفاع مستوى ونوعية هذه الخدمات..

(د) المزايا Benefits

مزايا استخدام المعلومات مع ما يصحبها من صعوبات في القياس احتلت دائماً مجالات ذات أولوية في اقتصاديات المعلومات وهذه المزايا أطلق عليها غالباً دراسات قيمة المعلومات^(٢٦).. على الرغم من صعوبة تعريف المقصود بقيمة المعلومات خصوصاً من وجهة نظر الاستخدام والمستفيدين.

(هـ) القيمة (أو تحليل عائد التكاليف):

يختبر تحليل عائد التكلفة والمزايا وكذلك تكاليف النشاط... وعلى الرغم من النقد الموجه لتحليل عائد التكلفة لتقييم نظم وخدمات المعلومات، إلا أن هذه التحاليل تستمر... وذلك نظراً لأن هذه الطريقة ذات دلالة اقتصادية للمؤسسات والمجتمعات... وإن كان دائماً من الأسهل قياس التكاليف ولكن قياس العائد هو الأمر العسير.

ويمكن في تعقيبنا على هذه المداخل والمناهج ملاحظة ضرورة تعاون علماء الاقتصاد مع علماء المعلومات نظراً لأن رجال الاقتصاد لا يعرفون المشكلات الخاصة لعلم المعلومات والعكس صحيح.. كما أن مختلف المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية يمكن تطبيقها على اقتصاديات المعلومات ومن بين هذه المناهج، التجريبي والإحصائي ودراسة الحالة والمنهج المقارن والدراسات الوصفية وغيرها.. مع أدوات تجميع البيانات كالمقابلات مع المستفيدين وإجراء الإستبيانات...

وإن كان العديد من الباحثين في مجال اقتصاديات المعلومات يحبذون طريقة دراسة الحالة^(٢٧)

رابعاً: بعض نماذج الدراسات الأمبيريقية من اقتصاديات المعلومات:**(١) تكاليف منتجات وخدمات المعلومات:**

تتضمن منتجات وخدمات المعلومات تكاليف، وهذه تترجم عادة بطريقة مالية، وفي بعض الحالات هناك بعض العيوب التي تعتبر تكاليف، وهذه الأخيرة تعرف بأنها عائد فاقد... وقد تركزت البحوث التي تمت في هذا المجال على تكاليف الخدمات الفردية وخدمات المعلومات كروحدات.

ولقد قام العالم لانكستر^(٢٨) بتحليل البحوث الخاصة بتكاليف خدمات المكتبات والمعلومات بدقة، وكانت المجالات ذات الأولوية في تحاليل التكاليف هي التزويد والفهرسة ويحت المعلومات على الخط المباشر وإنتاج المعلومات.... حيث درس في التزويد تأثير أسعار الانتاج الفكري وتكاليف معالجته، أما بالنسبة للفهرسة فمعظم الدراسات تقارن بين نظام واحد للفهرسة اليدوية ونظامين للفهرسة الآلية (Oclc And Ballots)

ومن المقالات التي قام بتجميعها الباحث كنج ورفاقه^(٢٩)، يمكن أن تشير إلى الاشكال الخمسة التالية من تحليل التكاليف:

(أ) تحليل التكاليف المباشر:

وهنا يتم تجميع تكاليف النشاط مرة واحدة أو على فترات منتظمة، وتعتبر دراسة فيكرز عام ١٩٧٣ مثالاً للطريقة الأولى حيث قام بتجميع البيانات الخاصة بالتكاليف

من عدد (١٨) نظام أوروبى على الخط المباشر وكان الهدف هو التعريف على كيفية الميكنة على التكاليف.. وقد أظهرت الدراسة أن التكاليف تتأثر بالترتيبات الخاصة بإدارة نظام المعلومات وبالمرتبات وإنتاجية الأفراد أكثر من تأثرها بالميكنة.

(ب) النماذج النظرية

ويقدم الباحث كوبر (ضمن الدراسات التى قام بتجميعها كنج ورفاقه) مثالاً للنموذج النظرى الخاص بتحديد التكاليف، حيث قام كوبر بوضع نموذج رياضى لتقليل التكاليف الخاصة بخدمة المعلومات على الخط المباشر، ويعتمد النموذج على تقليل تكاليف النظام فضلاً عن تكاليف المستخدمين.... ومع ذلك فلم تشمل مقالة كوبر بيانات عن كيفية تطبيق النموذج على دراسة نظم فعلية.

(ج) مقارنات التكاليف المستقلة:

وهنا تتم مقارنة التكاليف منفصلة عن عملية التخطيط، وهنا قام كل من بيرس وتيلور (ضمن دراسات كنج السابق الإشارة إليها) ببناء نموذج لمقارنة الفهرسة اليدوية بالفهرسة الآلية.. حيث تم حساب متوسط تكاليف فهرسة مادة واحدة لكل واحد من البدائل.. وهذه الدراسة تعتبر مثالا طيبا للنموذج.

(د) التنبؤ فى تحليل التكاليف:

وهنا قام الباحث بوار وايز (فى دراسات كنج السابق الإشارة إليها) بالتنبؤ مستعينا بتحليل التكاليف لتطور أسعار خدمة معلومات على الخط المباشر من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٥ واعتمد التنبؤ على أسئلة مرسلة للمشرفين على قواعد البيانات.. والنموذج يعتبر أن المتغير الخاص بالعوامل الخارجية (كالأسباب والاتصالات) تصبح اقل تكلفة طول الوقت، ولكن تكاليف الاستخدام قواعد البيانات لا تقل نظراً لأنه كلما زادت دلالة وأهمية الاستخدام على الخط المباشر لقواعد البيانات بالمقارنة بالخدمات المطبوعة، فإن تكاليف الاستخدام ربما تزيد بشكل ملحوظ فى نهاية فترة التنبؤ.

(٢) ثمن المعلومات:

المعلومات لها ثمن لأن إنتاجها واختزانها وبثها. واستخدامها يتضمن تكاليف، والسؤال المطروح هو من الذى يدفع؟ وتعتبر عملية الإنتاج والبت للمعلومات عمليات أو أنشطة ثانوية والتى لا يتم دفع تكاليفها المستفيد عادة وهذه لا يتم تضمينها وتقدم أحياناً بالمجان.

ومع زيادة التأكيد على اقتصاديات المعلومات، فالامناء واختصاصيو المعلومات بدأوا يتحدثون عن ثمن المعلومات وبغى أجور نظير بعض الخدمات.. وثن المعلومات لا يأتى عادة من المعلومات نفسها وقيمتها عند الاستخدام ولكنه يأتى من تكاليف

نقلها أو من التجهيزات والآلات ويأتى أحيانا أخرى من الربح التجارى.. وعلى سبيل المثال فالباحث يدفع للمراجع والاستشهادات التى تأتيه من قاعدة معلومات تبعاً للزمن الذى يستغرقه البحث والمدة التى يقضيها مع الحاسب الالى.. كما أن طبيعة المعلومات وكونها سلعة عامة يجعل تثمينها عسيراً أو أن كان بثها ونقلها ذا طبيعة تجارية إلى حد كبير.. وفى الأساس فالتثمين يتم على متوسط التكاليف بالإضافة إلى الربح أو يتم على التكاليف الهامشية بالإضافة إلى الربح.. واستخدام متوسط التكاليف والربح كأساس للتثمين يواجه مشاكل حساب التكاليف الكلية والتنبؤ بالطلب، وبالتالي فعدد من الاقتصاديين يعتبرون أن الحل الأفضل هو حساب ثمن المعلومات من التكاليف الهامشية Marginal Costs للبحث.. ويقال أيضاً بأن هذه الطريقة تزيد استخدام المعلومات إلى أقصاها، فى البحث عن تثمين المعلومات يمكن أن نجد ثلاثة مجالات على الأقل كما يلى:-

(أ) الفحص الاقتصادى لدفع التكاليف - Economic Examination of Charge

ing

قدم ماكنزى (فى دراسات كنج السابق الإشارة إليها أفكار الاقتصاديين الأساسية بالنسبة لخدمات المكتبات، وطبقا لما يذهب اليه ماكنزى فإن المزيد من فعالية خدمات المكتبات يتطلب تثمين هذه الخدمات والتنافس بين المكتبات.

(ب) فحص العلاقة بين الثمن واستخدام المعلومات

درس كل من كوبر وديوث (ضمن دراسة كنج السابق الإشارة إليها) البحث عن المعلومات قبل وبعد ادخال نظام الفواتير، ولاحظا أن نظام الفواتير قد عمل على تحسين نوعية البحث، وأن عدد البحوث هبطت بنسبة تزيد قليلا عن ١٠٪.. وعندما تحدث كنج (ضمن دراسة كنج السابق الإشارة إليها) عن تسويق المعلومات، فقد قرر أن الثمن هو مجرد عامل واحد فقط يؤثر على القرار بالنسبة للحصول على المعلومات ويذهب كنج إلى أن هناك مشكلة عند تقديم المعلومات نفسها فى شكل ورقى وفى شكل إلكترونى وأن هذين المنتجين يتنافسان مع بعضهما ومن الواجب رقابة الموقف للوصول إلى عرض مناسب مختلف للمنتجين.

(ج) التثمين من وجهة نظر منتج المعلومات

قام كل من الباحثين بيرج وبرتشدين (فى دراسة كنج السابق الإشارة إليها) بدراسة مشكلات التثمين بالنسبة للناشر للدورية العلمية، حيث عدد بيرج العوامل التى تؤثر على العرض والطلب بالنسبة للدورية بما فى ذلك الوظائف (بين التكاليف والمبيعات وعدد الصفحات وتكاليف الإنتاج).

(٣) فاعلية وكفاءة خدمات المعلومات:

تعتبر البحوث الخاصة بفاعلية خدمة المعلومات نموذجية لبحوث التقييم وكانت هذه البحوث موضوعاً للعديد من الدراسات في مجال خدمات المعلومات والمكتبات، ولعل لانكستر (في دراسة قياس وتقييم خدمات المكتبات) قد قدم لنا العديد من الجوانب في هذه الدراسات.

ودراسة الفاعلية (والكفاءة) بالنسبة لخدمة المعلومات يمكن دراستها بالعديد من الطرق، والمداخل المستخدمة تشمل عادة تجميع الإحصائيات عن استخدام جميع أو بعض هذه الخدمات ثم تحليل هذه الإحصائيات والمقارنة بينها وبين خدمات بديلة:-

ويلاحظ أن جمعية أزلب ASLIB كانت تقوم بهذه الدراسات في العديد من الهيئات البريطانية، وقد اقترح فيكرز المدخل التالي لتحسين الفاعلية:

(أ) توضيح احتياجات المعلومات بالمؤسسة بواسطة القيام بالمقابلات

ب (فحص مصادر المعلومات بعد ذلك.

ج (صياغة غايات وأهداف خدمة المعلومات مع الإدارة.

د (تخطيط الخدمات المحتاج إليها والتغيرات المطلوبة.

هـ) التنظيم بفاعلية لخدمات المعلومات.

وهناك إتجاه آخر للباحث ماسون^(٣١) لتقييم الفاعلية عن طريق الميزانية المبرمجة

وهذه تتضمن المراحل الخمسة التالية :-

(أ) توضيح غايات خدمة المعلومات

ب) وصف الأنشطة

ج) تحليل طرق هذه الأنشطة

د) حساب التكاليف (وذلك للتعرف على تكاليف الوحدة الخاصة بكل خدمة)

هـ) تقييم فاعلية - التكاليف.

(٤) تحليل عائد التكاليف لبث المعلومات :

لقد كتب الكثير عن تحليل عائد التكلفة في مجال خدمات المكتبات والمعلومات خلال العقود الماضية، حتى يحس القارئ وكأن كل ماكتب تقريباً عن اقتصاديات المعلومات ما هو إلا تحليل عائد التكلفة، ولعل المرجعين السابقين الخاصين بكل من (فلوريدو وإيتيد) وكذلك (مارتين وفلاورنو) يعتبران مراجعات طيبة عن تحليل عائد التكلفة، كما تعتبر مراجعة (جريفث) السابق الإشارة إليها ذات أهمية خاصة بالنسبة لقيمة المعلومات. كما تقوم دراسة (واز وأودومان) السابق الإشارة إليها أيضاً بتحليل الدراسات السابقة في نفس المجال بطريقة أكثر قوة.

وعلى كل حال فهذه الدراسات يمكن تقييمها الى خمسة قطاعات كما يلي:-

(أ) الدراسة القريبية من تحليل عائد التكلفة

Pseudo - cost Benefit Analysis

وهي مثل الدراسة التي تتم لمقارنة تكاليف البدائل وذلك حين تخطط المؤسسة لنظام معلومات جديد.

(ب) دراسات تخصيص مصادر الميزانية

والفكرة الأساسية هنا أن القرارات السابقة في تحديد وتخصيص مصادر الميزانية تظهر قيمة كل خدمة بالمكتبة، وإن كان ضعف هذه الدراسات هي أنها تتخيل أن التخصيص الذي قدم في المصادر قد قدم أفضل الخدمات.

(ج) تحليل الطلب Demand Analysis

وتقدم لنا هذه الدراسات معلومات عملية هامة بالنسبة لتزويد المكتبات، حيث يسأل الباحثون المستفيدين من المكتبة عما إذا كانوا راغبين في استعارة أو شراء الكتب إذا زادت الأسعار، والهدف من الدراسة هنا هو التعرف على المستويات التي يمكن أن تفيد عندها استعارة الكتب أكثر من غيرها .. ومشكلة هذه الدراسة أن الطلب يتأثر بمتغيرات أخرى بالإضافة إلى تغير الأسعار (بعد أو قرب المكتبة، المعرفة بالخدمات التي تقدمها المكتبة ... الخ) ..

(د) تحليل عائد التكلفة بطريقة مباشرة

وهذه تعتمد على عامل توفير الوقت أو الرغبة في الدفع أو مزجا بينهما، والدراسة التي يكثر الاستشهاد بها في هذا الصدد هي دراسة وولف وزملائه^(٣٢) عن فاعلية خدمات المعلومات العلمية، حيث اعتمدت هذه الدراسة على النظريات الاقتصادية الكلاسيكية، وقد اقترحت هذه النظريات على كل من القائمين بعرض خدمات المعلومات والمستفيدين منها وذلك بالنسبة لما يلي:-

- توفير الوقت الناتج عن استخدام المصادر الثانوية للبحث عن المعلومات

- الوقت الإضافي المستغرق في حالة عدم توفر المصادر الثانوية

- الحاجة إلى مرتبات إضافية في هذه الحالة

- الاعتماد على المصادر الثانوية.

وبيعيب كل من وزن والدمان (في مرجع سابق) على هذه الدراسة بأنها مجرد

اختبار لفاعلية الخدمات الثانوية.

وهناك مثال آخر لدراسات توفير الوقت في المحيط العملي وهي دراسة كرامر^(٣٣) وقد تضمنت هذه الدراسة أسئلة للمستفيدين من المكتبة عن "ما هو المقدار المالى أو الزمنى الذى وفره لك البحث عن المعلومات سواء لك أو جماعة البحث الخاصة بك؟" وسؤال آخر عن "ما الوقت الذى كنت ستأخذه للحصول على المعلومات دون مساعدة المكتبة؟" وقد أدت الاجابات لبيانات محسوسة عن أهمية المكتبات لتقديمها للإدارة.

أحمد بدر

وإلى جانب دراسة وولف السابق الإشارة إليها . فهناك دراسة أخرى تعتمد على الأفكار الكلاسيكية للاقتصاد وهي دراسة ماسون و ساسون^(٣٤) حيث قاما بتحليل موقف العرض والطلب لخدمة مركز تحليل المعلومات، وجات التكاليف من المصادر المستثمرة اما العائد Benefit ف جاء من رغبة المستفيدين واستعدادهم للدفع متمثلا في منحى الطلب Demand ويمكن للمستفيد من المعلومات أن يقوم بالبحث بنفسه أو أن يقلل التكاليف عن طريق استخدام الخدمة... ويوصف العائد الكلى لخدمة المعلومات بالرسم بواسطة المساحة تحت منحنى الطلب وحتى أكبر كمية لخدمة التزويد، والمساحة التى تحت منحى العرض تصف التكاليف الكلية والفرق بين الاثنين يمثل العائد النهائى Net Behenfit كما أن قيمة الخدمة يتم الحصول عليها كفرق بين العائد النهائى للخدمة الذاتية والعائد النهائى لخدمة المعلومات.. والعائد الكلى هو توفير الوقت والذي يأتى من استخدام خدمة المعلومات بدلا من الخدمة الذاتية... وعند معرفة تكلفة الزمن فان قيمة الخدمة يمكن قياسها، وهذه القيمة يمكن استخدامها كثمان للخدمة.

هـ) تحليل عائد التكلفة معتمداً على الحاجة للمعلومات واستخدامها

فى العديد من الدراسات السابقة كان استخدام المعلومات أو خدمات المعلومات هو نقطة البداية فى البحث، ولكن الدراسات فى هذا القطاع تعتبر احتياجات واستخدامات المعلومات ذات دور محورى أكثر.

ولعل الدراسة التى قام بها كنج وزملاؤه^(٣٥) من أهم هذه الدراسات الامبيريقية وقد عرفت قيمة المعلومات فى هذه الدراسات بناء على الرغبة والاستعداد لدفع قيمة مقاسة بما تم دفعه فعلا للمعلومات سواء بالنسبة للوقت الذى أنفق والمال المدفوع. هذا وقام الباحث شفووكو^(٣٦) بالوصف والتحليل على النتائج الهامة التى أسفر عنها المشروع الذى تم فى ألمانيا وقامت به مؤسسة Studien Gruppe Fur system Forschung فى هيدلبرج وتناول موضوع «اقتصاديات نظم المعلومات والتوثيق» حيث تم فى هذا المشروع وضع طرق لقياس كفاءة Efficiency نظم المعلومات والتوثيق واختبار هذه الطرق بالممارسة الفعلية .

وفى تحليله لعائد المعلومات والتوثيق وتحليلها الاقتصادى أشار إلى صعوبة ذلك^(٣٧) كما ورد فى الإنتاج الفكرى ثم ذكر عدة مداخل وتعريفات كما يلى :

و) عائد خدمات المعلومات :

والتوثيق تتحدد بدرجة اسهام هذه الخدمات فى تحقيق أهداف وغايات محددة (مثل زيادة العائد والفائدة، تحسين الأداء والإنتاجية الشخصية ، زيادة الإبداع

الفردى ، تقليل الوقت والمال الذى يستثمر فى الحصول على المعلومات ، خفض التكاليف عن طريق استبعاد البحوث غير الضرورية (فضلاً عن تحقيق بعض الغايات الاجتماعية) مثل تحسين الظروف المعيشية وظروف العمل داخل المجتمع ، رفع المستوى العام للتعليم ، تحسين وصول الأفراد للمعلومات ، زيادة القدرة على البحوث والتنمية ، تحسين ظروف المنافسة فى الاقتصاد ، تدعيم قدرات اتخاذ القرار للحكومات والإدارات العامة والبرلمانات والهيئات القضائية .. الخ) وبناء على ذلك يمكن التمييز بين نوعين من المزايا أو العوائد من خدمات المعلومات والتوثيق :

بالنسبة للعائد الفردى هناك بعض المعايير يسهل قياسها نسبياً مثل :

(أ) الوقت والمال الذى يوفره المستفيدون كأفراد أو مؤسساتهم (وذلك كنتيجة لمعلومات أسرع أو أفضل فضلاً عن تجنب جهود البحوث والتنمية غير الضرورية ...)
(ب) زيادة العوائد والأرباح فى الشركات الصناعية (كنتيجة للمعلومات الأسرع والأفضل) أما العائد الاجتماعى المستمد من نظام المعلومات والتوثيق فيصعب وضعها فى صورة كمية ، ولكنها تعبر عن نفسها .

(جـ) تحسين الموقف الاقتصادى (أرباح أعلى ، أسواق أكبر ، تقليل عدد العاطلين ، دخول أعلى ...)

(د) تحسين الظروف المهنية للمواطن الفرد من خلال تحسين إمكانية وصوله للمعلومات .

ولما كان تحليل عائد التكلفة عسير فى قطاع المعلومات والتوثيق فالبحوث هنا يجب ألا تتم بهدف التعرف على الجزء من المصادر العامة التى يجب تخصيصها لكل القطاع بمقارنتها بالوظائف العامة الأخرى ، ولكن الأفضل هو أن تبدأ هذه البحوث من ميزانية عامة محددة تغطى كل مجال المعلومات والتوثيق ، ثم نحدد أنفسنا فى كيفية توزيع هذه الميزانية بطريقة أكثر ترشيداً (أى تحقيقاً لأكثر الظروف الممكنة الخاصة بالتكاليف - والعائد) بين أنشطة المعلومات والتوثيق ونظمها ، وبهذا الهدف فى أذهاننا فهناك دلالة بالنسبة لمقدار تقييم العائد مع تقييم الأداء .

فضلاً عن التكاليف الإضافية لاستخدام المصادر البديلة للمعلومات والعائد المستمد من استخدام المعلومات .

أما بالنسبة لقاعدة بيانات الطاقة وهو محور الدراسة - فقد تم الحصول على المعلومات التالية : الثمن (معبراً عنه بالزمن والمرتبات والنقود) المدفوع لبحوث المعلومات والتقارير والمقالات ، الثمن (معبراً عنه بالزمن والمرتبات) المدفوع من أجل قراءة المواد ، ونتائج القراءة معبراً عن ذلك بالزمن وغيره من جوانب التوفير المرتبط بعمل القارئ .. وبالإضافة لجانب المستفيد عن قيمة المعلومات فإن عائد أو قيمة

قاعدة البيانات وبعض المعلومات الأولية قد تم حسابها من وجهة نظر الوسطاء والمؤسسات والممولون .

والتقرير يناقش مشكلات قياس القيمة . ولعل أهم الملاحظات ذات الدلالة هي ضرورة الفصل بين قيمة المعلومات وقيمة خدمة أو منتج المعلومات ، فقيمة المعلومات (محتواها) مرتبطة باستخدامها ، أما قيمة منتج (أو خدمة) المعلومات فيتم قياسها بناء على إسهامها في كمية الاستخدام ، والقيمة النهائية كمنتج معين يحدد بكمية الاستخدام والعائد المستمد من هذا الاستخدام والعائد الذي سيتم فقده في حالة عدم توفر هذا المنتج (أو الخدمة).

وقد تبين من هذه الدراسة أنه قد تم حساب التوفير الكلي لحوالى ٦٠,٠٠٠ عالم في وزارة الطاقة . حيث كان التوفير السنوي في وقت البحث عن طريق القراءة (١,٣) بليون دولار، كما أن إنشاء المعلومات تتطلب (٥,٣) بليون دولار وبحث واستخدام المعلومات تتطلب (٥٠٠) خمسمائة مليون دولار ، كما أنتجت هذه الدراسة بالإضافة إلى ذلك مواد هامة عن «العلاقة بين الحصول على المعلومات والقراءة» وكان متوسط الثمن المدفوع لقراءة مقالة هو ٣٣,٥ دولار منها ٩,٤ دولار للتزويد والمعالجة، ٤,٥ دولار للبحث، ٢,٨ دولار للتزويد من أجل الاستخدام ١٦,٨ دولار في القراءة .. وبالتالي فتحتل القراءة حوالى ٥٠٪ من التكاليف (وتحتل بالنسبة للتقارير ٧٠٪) .

٥ - قيمة المعلومات على ضوء الأمثلة :

يجب أن يكون لدى المسئول عن خدمة المعلومات دائماً بعض الأمثلة التي تدل على عائد مزايا هذه الخدمة ، وذلك لتبرير التكاليف المتزايدة لهذه الخدمة أمام الإدارة وأن كان من العسير التعميم بناء على هذه الأمثلة فضلاً عن صعوبة الحصول على معلومات موثوق بها بالنسبة لمزايا وعائد المعلومات حتى في مواقف محددة .

وقد أشار الباحث لونجبرج^(٣٨) إلى صعوبة توفر بحوث تدلنا على القيمة المالية للمعلومات وقد وجدت عدة أمثلة في هذا الصدد من المعهد الكندي للمعلومات العلمية والفنية ، وفي هذه الأمثلة تبين له أن المعلومات التي تم الحصول عليها قد قللت التكاليف وساعدت على ترشيد العمليات وقدمت حوالى ٥٠٪ من التوفير ، وحيث زادت المشورة التي قدمها المعهد من أرباح العملاء بأكثر من ٥٠٠,٠٠٠ دولار في السنة الواحدة .

أما الباحث روديرير^(٣٩) وزملائه فقد قدموا أمثلة أخرى عن قيمة المعلومات وذلك كما يلي :-

* بالنسبة للمعلماء والمهندسين فإن القيمة قد تم قياسها بناء على ما قام المستفيدون بدفعه فعلاً من وقتهم ومالهم للحصول على المعلومات وقراءتها .

* من ناحية أخرى كيف أثرت القراءة والمعلومات واستخدامها على عمل المستفيدين .

* من ناحية ثالثة كيف أثر العمل الذي قام به العلماء المهندسون على أهداف المؤسسة التي ينتمون إليها .

كما تم سؤال العلماء والمهندسين عن مدى فائدة التقرير بالنسبة لتحقيق أهدافهم وما هو الزمن البحثي الذي وفرته لهم القراءة ... وكانت النقاط الرئيسية لتقرير البحث كما يلي :-

- نبهت خدمة المعلومات العلماء والمهندسين إلى علماء آخرين يعملون في نفس المجال وشجعتهم على القيام باتصالات نوية معهم .

- نظراً لطبيعة البيانات، فبعض المعلومات لا يتم الحصول عليها إلا من خلال خدمة المعلومات الداخلية، ومن العسير وضع قيمة لولارية على مثل هذه المعلومات .

- البحث الشامل للمعلومات عن الموضوع قد فتح الطريق أمام نقاط بحث أخرى للعلماء كما عمق من فهمهم للمشكلة .

- تم توفير الوقت الخاص بالكتابة والبحث ، نظراً لأن الاختبارات المطلوبة وغيرها من الإجراءات كما تم إجراؤها بواسطة باحثين آخرين من قبل .

وكان متوسط التوفير (بالنسبة لوقت العلماء كنتيجة لقراءة التقرير) حوالى ٤,٧٠٠ دولار .

ومن بين الأمثلة للدلالة على قيمة المعلومات مالياً ما قام به الباحث مواس^(٤٠) ، إذ تحدث عن مشروع ناجح لمدة خمس سنوات وإنه كان بلا داع نظراً لأن براءة اختراع هامة تغطي ما انتهى إليه مشروع الباحث - لم يتم العثور عليها في بداية البحث ، وكان ذلك بسبب تكشيف براءة الاختراع بطريقة غير سليمة وقد فقدت الشركة بناء على ذلك حوالى ٥٠٠,٠٠٠ دولار هي تكاليف البحوث التي تمت لإعادة اكتشاف ما هو مكتشف فعلاً في براءة الاختراع ، وهناك أمثلة أخرى أوردها مواسي عن إهمال متابعة براءات الإختراع الجديدة والتي أدت إلى خسارة حوالى ٤٠٠,٠٠٠ دولار بسبب ذلك وهناك أمثلة أخرى مشابهة قام بتجميعها الباحث بلا جديد^(٤١) خامساً : خدمة المعلومات كعملية ذات قيمة - مضافة :

Value - Added - Process

مدخل عملية القيمة المضافة هو مدخل هام لفحص مزايا وعائد وفاعلية خدمات المعلومات، وقد استخدم هذا المدخل كل من ميتشل^(٤٢) وستراسمان^(٤٣) في تقييم عمل المكاتب وإنتاجية عمل المعلومات ، كما استخدمه تيلور^(٤٤) في تقييم خدمات المعلومات.

ويعرف ميتشل نظام أو عملية القيمة المضافة على اعتبارها أى عملية تدعم نتائج عمل المستخدمين فى المكتب، ويشير إلى أن هذا المدخل أفضل من ناحية ترشيد عمل المكتب من المدخل القديم والذي يعتمد على تجنب التكاليف، فتفكير القيمة المضافة يفحص التكاليف والعائد من العملية فى نفس الوقت وذلك بغرض توجيه المصادر إلى أكثر العمليات الإنتاجية . كما استخدم تيلور هذا المدخل لتقييم خدمات المعلومات، حيث يتم فحص النظم من وجهة نظر المستفيد ليوازن بين هذا المدخل والمداخل المستخدمة بكثرة والتي تنور حول إنتاجية المعلومات Information production oriented approach .

أما الباحث ستراسمان فقد تحدث عن اقتصاديات أنوات تكنولوجيا المعلومات وذهب إلى أن ادخال تكنولوجيا المعلومات فى المكتب يتضمن تكاليف أكثر كثيراً من مجرد شراء محطة عمل توضع على المكتب ، فهناك مصادر كثيرة مطلوبة لدعم محطة العمل الإلكترونية قبل أن توضع للاستخدام الإنتاجى ، وأكثر العناصر تكلفة فى هذا الدعم ليست الجانب التكنولوجي ولكنه الجانب التنظيمي وهذه الحقيقة لها آثار بعيدة المدى بالنسبة للطرق الخاصة بإدارة استثمارات تكنولوجيا المعلومات . واستطرد ستراسمان قائلاً بأن الطريق الصحيح الوحيد للنظر إلى اقتصاديات تكنولوجيا المعلومات هو فائدتها Utility فهبوط تكاليف تكنولوجيا المعلومات تصبح صالحة فقط إذا مادفعت بقيمة المصادر الأخرى للأمام ، ونظراً لأن الحاسبات الآلية لايمكن استهلاكها فليس لها قيمة ذاتية أياً كان ثمنها .. ذلك لأنها مجرد معدن وزجاج وبلاستيك وغير ذلك .. وقد كانت هناك منذ فترة مناقشة أكاديمية عن المعلومات وهل هى «سلعة» اقتصادية شأنها فى ذلك شأن الأرض والعمل ورأس المال ، أو أنها شيء فريد تماماً ، نظراً لأنها لاتسلك سلوكاً مشابهاً لأى عامل من عوامل الإنتاج الأخرى .

فانخفاض أسعار تكنولوجيا المعلومات هو تطور مرغوب فيه ، ولكن المتغير الهام هو مقدرة الإدارة على استخدام التجهيزات الجديدة لاستخلاص مزايا اقتصادية، فالاستثمارات فى تكنولوجيا المعلومات يجب أن تواجه نفس معايير التبرير كغيرها من الاستثمارات الأخرى، وهى طلب زيادة الإنتاجية والحاجة إلى استعادة الأرباح الهابطة والرغبة فى تحسين الإستجابة لاحتياجات الإستهلاك هذه هى القوى الدافعة وراء ميكنة المكاتب فى رأى ستراسمان .

١ - اقتصاديات البحث على الخط المباشر ومقارنته بالبحث اليدوى وبحث

الاقراص المدمجة :

لعل الباحث لانكستر يحتل موقعاً متميزاً فى مناهج البحث فى هذا المجال

وطبقاً لما يذهب إليه لانكستر فإن فاعلية بحث المعلومات يمكن وصفها بالتغطية والاستدعاء Recall والدقة Precision ووقت الوصول ووقت المستفيد، وكأمثلة للعائد يذكر لانكستر توفير المال وزيادة الإنتاجية واستبعاد ازواجية العمل وتحسين العمل (في المرجع السابق للانكستر) ، وكانت الدراسات الأمبيريقية التي قام بها لانكستر مرتبطة بقاعدة بيانات مدارز MEDLARS

أما الباحث الشيسن^(٤٥) فقد قام عام ١٩٧٨ بدراسة أربعين عملية بحث من سبع مطبوعات للاستخلاص وخدمة قاعدة البيانات المقابلة (وهي خدمة SDC System Development corp) ، وفي هذه الدراسة تمت مقارنة العملية البحثية بمصادر المعلومات وبسلوك الوسطاء . وقد أثبت البحث على الخط المباشر أنه أسرع وأرخص والأكثر فاعلية وفي بعض الأحيان كان البحث اليدوي أكثر دقة وغطى أكثر المراجع المدموجة فمن المفيد الإشارة للبحث الذي قام به ويسمون^(٤٦) عام ١٩٩٠ للمقارنة بين كل من الأقراص المدموجة والبحث على الخط المباشر وذلك عند استخدام قاعدة بيانات قانونية هامة وهي قاعدة CEIEX وهي قاعدة البيانات الرسمية للمجتمعات الأوروبية .

فبالنسبة للبحث على الخط المباشر فالميزة الأساسية هي الحداثة وذلك على أساس أسبوعي ، والميزة الثانية هي أن الشكل على الخط المباشر من قاعدة البيانات هي جزء من سلسلة واسعة من قواعد البيانات الأوروبية ، والميزة الثالثة أنها تقدم أشكال لغوية مختلفة لنفس الوثيقة ، أما العيب الرئيسي للبحث على الخط المباشر فهي أن الأجور تعتمد على الوقت أي الفترة الزمنية التي يستغرقها البحث ، وهذه الأجور تدفع لكل من المضيف وحامل التليفون ... وهذا العيب يعوق الإستخدام بالنسبة للمستفيد غير المتأكد من لغة الأمر Command Language وسيرتكب بعض الأخطاء بالضرورة كما أن هذا العيب يعوق المستفيد الذي يرغب في تصفح قاعدة البيانات حتى تكون مألوفة لديه .. كما أن هناك عيب بالنسبة لقاعدة بيانات CEIEX بالذات وهي استخدام لغة الأمر مستترال Mistral وهي لغة معقدة غير مصممة للجمهور .

أما بالنسبة للأقراص المدموجة CD - ROM فلها أيضاً مزاياها وعيوبها والعيب الرئيسي هي أنها لاتحقق الحداثة Up - Dateness مثل البحث على الخط المباشر ويتم تحديثها كل ستة شهور بالنسبة لـ CEIEX وهناك صعوبة أخرى هي أن القارئ يحتاج للقارئ خاص لاستخدام قاعدة بيانات CD - ROM وإن كانت أجهزة القراءة يصل ثمنها حالياً إلى حوالي (٥٠٠) خمسمائة جنيه استرليني والميزة الرئيسية للأقراص المدموجة هي أن الأجور لاتعتمد على الفترة الزمنية التي تستخدم

أحمد بدر

فيها الأقراص ، كما يسهل تعلم الاستفادة كيفية التشغيل بسهولة . مع إمكانية استخدام الألوان والرسومات والتعليمات .. ونظراً لأن الباحث هنا لا يقوم بعمله تحت ضغط الزمن المترجم إلى نقود ، فإنه يبحث بطريقة المريحة له حيث يقوم بتصفح قاعدة البيانات والتألف معها ، ووضع استراتيجية البحث الأولى والبديلة لزيادة إمكانية البحث والإنتاج الوصلة بموضوعه ، كما أن الأقراص المدمجة مناسبة لتدريب الطلاب على استخدام الإسترجاع الإلكتروني للنصوص حيث أن الأخطاء في هذه الحالة غير مكلفة .

٢ - دراسات الاقتصاد الكلي Macro Economic الخاصة بالمعلومات والإنتاجية

لم تتم مناقشة قضايا الاقتصاد الكلي Macro Economic في علم المعلومات بدرجة كبيرة ، وقد قدم كل من مارتين وفلاورنو (مرجع سابق) بعض الدراسات التي تحاول توضيح صورة الاقتصاد الكلي .. فمدخل كل من العالم ماكلاّب^(٤٦) Machlup والعالم Porat يأتي في هذا السياق عند الحديث عن مجتمع المعلومات أو مهن المعلومات وماشابهها .

وبناء على الإحصائيات التي أوردها كل من ماكلاّب وپورات فقد قام العالم كوبر^(٤٨) بتقدير النمو المستمر لاقتصاد المعلومات .. أما دراسات الإنتاجية لأنشطة المعلومات فقد أعد لها مراجعة طيبة كل من كرونين وجوديم^(٤٩) .

أما الباحث لاندو^(٥٠) Landou فقد قام بدراسة إنتاج قواعد البيانات من جانب سوق العمل والإدارة Business ، وخلص من دراسته إلى أن إنتاج قواعد البيانات هو عمل متنام ويؤثر على تطور اقتصاد الدولة ، ويلاحظ في هذا الصدد أن العالم لندو والآخرين الذين يهتمون بدراسة المعلومات يؤكدون على أن المعلومات هي منتج Product .

وأخيراً فقد ذهب الباحث هيلتون^(٥١) إلى أن التوفير النهائي في المصادر والطاقة والجهد البشري يتطلب من النظام المثالي المعلوماتي أن تكون المعرفة العالمية المسجلة مخزنة في الأعمار الصناعية تدعمها الطاقة الشمسية ، وأن يفيد منها الأفراد مستخدمين أوامر وآلات بسيطة .

إن الطريق إلى الاستخدام الحكيم لمصادر المعلومات ستتحدد بإسهامات الماضي وحكمة وتكنولوجيا الحاضر مع آمال وتوقعات المستقبل ، أن الآثار الاقتصادية للثورة المعلوماتية تعتبر ذات دلالة بعيدة على قدر الإنسان ومصيره على هذه الأرض دلالة أكثر كثيراً من الثورة الصناعية .

لقد أنتجت الثورة الصناعية أسلحة الدمار المتزايدة التدمير في الحرب ، أما بالنسبة لثورة المعلومات فالإنسان يحذو الأمل بأنها ستنتج المعرفة وتوزعها على العالم كله كأحد أساليب حماية السلام على هذه الأرض .. ذلك لأن أفضل أساس

لهذا السلام هو التفاهم بين الشعوب .

بعض النتائج واتجاهات البحوث المستقبلية :

يجب أن تتسم البحوث والدراسات فى مجال اقتصاديات المعلومات بالبساطة وسهولة الفهم وإمكانية تطبيقها على الظروف المحلية، كم يجب إظهار قيمة المعلومات للأفراد والجماعات وفى المؤسسات بل وفى المجتمع ككل ، وهذا يتطلب زيادة وعى الأمناء واختصاصيين المعلومات بالنواحي الاقتصادية .

هذا وهناك حاجة إلى القيام بدراسات الحالة لتعميق مفاهيمنا عن اقتصاديات المعلومات وهناك حاجة إلى المدخل المزدوج Dual Approach

(أ) فمنتجات المعلومات وخدماتها ونظمها وتقناتها فى حاجة إلى الدراسة باستخدام التفكير الاقتصادى الأساسى ، كما أن هناك حاجة لدراسات إنتاج المعلومات وسوق وتسويق المعلومات ومحاسبة ميزانية أنشطة المعلومات .

(ب) قيمة المعلومات يمكن دراستها فقط من خلال استخدامها وهذا يعنى أن اقتصاديات المعلومات لايمكن وصفها دون دراسة المستخدمين من المعلومات واستخدام المعلومات وتأثيرات هذا الاستخدام .

لقد بدأ البحث فى اقتصاديات المكتبات وخدمات المعلومات فى منتصف القرن ؛ وقد أسهمت النظرية الاقتصادية ومناهجها منذ ذلك الوقت وبشكل واضح فى فهمنا للعمليات والخدمات المكتبية .

كما ساعدت على إظهار المشكلات والفرص المستقبلية التى تحتاج لمزيد من الاهتمام من الباحثين فى عالم المكتبات والمعلومات وقد اقترحت نانسى فان هاوس فى مراجعتها لاقتصاديات المكتبات بعض المجالات التى تحتاج لمزيد من الدراسات والبحوث المقترحة فى هذا الصدد هو قياس إسهام صناعة المعلومات فى الاقتصاد بصفة ومن بين هذه المجالات ، تحديد وقياس مخرجات المكتبة بما فى ذلك قياس نوعية وكمية هذه الخدمة وهناك مجال آخر وهو التقييم ومن المداخل المقترحة فى هذا الصدد هو قياس إسهام صناعة المعلومات فى الاقتصاد بصفة عامة (٥٢)

وأخيرا فهناك حاجة الى التعرف على ديناميكية سوق العمل فى المعلومات اذا اريد للمكتبات أن توظف اشخاصا أكثر تأهيلا بأعداد كافية.

وعلى كل حال فالباحثون من علماء المكتبات والمعلومات يمكن أن يفيدوا فى مجال لاقتصاديات المكتبات والمعلومات من الباحثين فى مجالات قريبة كالاقتصاديات التعليم واقتصاديات الخدمات الصحية حيث اثبتت العديد من المشكلات فى هذه المجالات قابليتها للتحليل الاقتصادى ولعل تأميل الباحثين فى كل من الاقتصاد وعلم المكتبات والمعلومات هو واحد من المؤهلات المفضلة للقيام بالبحث فى المجال ، فالبحث هذا سيكون اسهاما فى كل من مجال الاقتصاد ومجال المكتبات والمعلومات.

المراجع والحواشي

- (١) حشمت قاسم. اقتصاديات المعلومات. مكتبة الإدارة، ع ٣ س ٥ (مارس ١٩٧٨) - ص ٢٥ - ٣٧.
- (2) Bedker, Gary S. The Economic Approach to human behavior. Chicago: University of Chicago press, 1976.
- (3) Spence, A. Michael. "An Economist's view of Information In. Annual Review of Information Science and Technology, Vol. 9, PP. 57 - 78 Washington, D.C.: American Society for Information Science, 1974.
- (4) Van House, Nancy A. Research on the Economics of Libraries, **Library Trends**. - Spring 1984, PP. 407-423.
- (5) Martyn, John, Flowderdcw, A.D.J. The Economics of Information. - London. The Briish Library Board, 1983, 39 P.
- (6) Taylor, R.S. Value - added processes in Information Systems. Norwood, N.J., Ablex publishing Corporation, 1986, 288 P.
- (7) Cleveland, Harlan. Information as a resource. *Futurics*, Vol. 6, 1982, No. 3-4, PP. 1-5.
- (8) Shrader, Alvin M. In Search of a name; information Scieince and its Conceptual antecedents. - **LISR**, V.6, 1984, PP. 227-271.
- (9) Wills, Gordon; Oldman, Christine M. The Beneficial Library In: Oldman, Christine M. The Value of Academic Libraries: A Methodological Investigation Cranfield, England, Institute of Technology, School of Management, 1977, 163 P.
- (10) Taylor, Roberts. Information and Productivity: On Defining Information Output (II). *Social Science Information Studies*, 1984, 4 (1), P 31-41.
- (11) Hawkin, P. The Next Economy. New York, Reinhardt and Winston, 1983, Ch.5 PP. 76-78.
- (12) Wiener, Norbert. The Human use of Human Beings. New York, Avon Books, 1967.
- (13) Robinson, Sherman. Analyzing the Information Economy: Tools and Techniques. *Information Processing and Management*. - Vol. 22, No.3 (1986). - PP. 183-202.
- (14) Porat, Marc. The Information Economy: Definition and Measurement. U.S. Department of Commerce office of Telecommunications, Ot Special Publication, 77-12 (1), Washington, D.C., U.S. Government Printing office, 1977.

- (15) Machlup, Fritz. The production and Distribution of Knowledge in the United States. N.J. Princeton Univ. Press, 1962.
- (16) Cooper, M.D. The Structure and future of the Information Economy. - **Information Processing and Management**. - Vol. 19, No. 1, 1983, PP. 9-26.
- (17) Machlup, Fritz. The production and Distribution of Knowledge in the United States. - *Op. Cit.*
- (18) Porat, Marc. The Information Economy: Definition and Measurement *Op. Cit.*
- (19) Robinson. *Op. Cit.*, PP. 192-201.
- (20) Baumol, William J. and Maltiyahn Marcus. Economics of Academic Libraries, Washington, D.C.: American Council on Education, 1973, P. 58.
- (21) Parker, Edwin B. "Social Implications of Computer / Telecoms Systems, **Telecommunications Policy**. - Dec. 1976, P. 5.
- (22) Parker, E.B. "Information and Society" in Library and Information Needs of the Nation. Proceedings of a conference on the Needs of Occupational, Ethnic, and Other Groups in the U.S. Washington, D.C., National Commission on Libraries and Information Science, 1974, P. 36.
- (23) See for example:
 - Flowerdew, A.D.J.; Whitehead, C.M.E. Cost-effectiveness and Cost-Benefit Analysis in Information Science. London, England, London School of Economics and political Science, 1974, 71 P.
 - Wilkinson, J.B. Economics of Information: Criteria for Counting the Cost and Benefit. *Aslib proceedings* Vol. 32 (1), Jan. 1980, PP. 1-9.
- (24) - Oldman, Christine M. The value of Academic Libraries: A Methodological Investigation. Cranfield, England, Institute of Technology School of Management, 1978, 184 P. (Ph.D.Dissertation).
 - White, Herbert S. Cost Benefit Analysis and other Fun and Games. **Library Journal**. Vol. 110, 3 (Feb. 15, 1985), PP. 118-121.
- (25) Repo, A A T T O J. Economics of Information. **Annual Review of Information Science and Technology** Vol. 22, 1987. - PP. 3-35.
- (26) Griffiths, Jose - Maric. The Value of Information and Related Systems, Products and Services. In: Williams, M.E. (ed) **ARIST**, Vol. 17, 1982, PP. 269-283.
- (27) Martyn, J.: Flowerdew, A.D.J. *Op. Cit.*
- (28) Lancaster, F.W. The Measurement and Evaluation of Library Services. Arlington, V A: Information Resources Press, 1977, 395 P.
- (29) King, D.W.: Roderer, N.K.: Olsen, H.A. (eds.) Keypapers in the Economics of Information. - White Plains, N.Y., Knowledge Industry publica-

- tions, 1983, 372 P.
- (30) Vickers, P. Ground Rules for Cost - effectiveness. **Aslib proceedings**. - Vol 28, No. 6,7 (1976). - PP. 224-229.
- (31) Mason, D. Programmed Budgeting and Cost Effectiveness. **Aslib proceedings**. - Vol. 25 No.3, 1973. - PP. 100-110.
- (32) Wolfe, J.N.; Brydon, D.H.; Scott, A.; Young, R. Economics of Technical Information Systems; A study in cost - effectiveness. - Edinburgh, Scotland; The University of Edinburgh, 1971, 443 P.
- (33) Kramer, J. How to survive in industry. - **Special Libraries** - Vol. 62, No. 11 (Nov. 1971) PP. 487-489.
- (34) Mason, R.M.; Sassone, P.C. A Lower Bound Cost Benefit Model for Information Services. **Information Processing and Managemnt**. - Vol. 14, No. 2 (1978). - PP. 71-83.
- (35) King, D.; Griffiths, Jose - Marie; Roderer, N.K.; Wiederke R.R.V. Value of the Energy Data Base.- Oak Ridge, JN: Technical Information Center, U.S. Department of Energy, 1982, 81 P.
- (36) Schwuchow, W. The Economic Analysis and Evaluation of Information and Documentation Systems. In Roberts, S.A. (ed.) **Costings and the Economics of Library and Information Services**. London, Aslib, 1984 - PP. 26-31.
- (37) Urquhart, D.I. Economic Analysis of information Services. **J. Docum.** Vol. 32, No. 2, 1976, PP. 123-125.
- (38) Ljunberg, S. Monetary Value of Information, Paper Presented at; 1977 Annual Meeting, FID/II: Lisbon, Portugal. - **Tidskrift for Document - ation**. - Vol. 34, No. 3 (1978). - PP. 43-44.
- (39) Roderer, N.K.; King, D.W.; Bronard, S.E. The Use and Value of Defense Technical Information Center products and Services. - Alexandria, Va, Defense. Technical Information Center, 1983, 59 P.
- (40) Moisse, E. Costing Information in an Independent Research Organization. **The Information Scientist**. - Vol. 10, No. 2 (June 1976). - PP. 57-68.
- (41) Blagden, J.F. Do we really need libraries: An Assesment of Approaches to the Evaluation of the Performance of libraries, London, England, Clive Bingley, 1980, 162 P.
- (42) Mitchell, J.H. Justifying the Electronic office. the Need for an "added - value" approach. In: **Proceedings of the Electronic office**; 1980, April 22-25. London, England.
- (43) Strassmann, P.A. **Information Payoff: The transformation of work in the Electronic Age**. New York, Free Press, 1985, 289 P.
- (44) Taylor, R.S. **Value - added Processes in Information Systems**. Norwood,

- N.J., Ablex Publishing Corporation, 1986, 288 P.
- (45) Elchesen, D.R. Cost. effectiveness comparison of Manual and On. line Retrospective Bibliographic Searching. - **JASIS**. - Vol. 29, No. 2. (March, 1978). - PP. 56-66.
 - (46) Williamson, Robin. C.D. - Rom and on - line Compared **Libri**. - Vol. 40, No. 1, 1990. - PP. 19-27.
 - (47) Machlup, R. Knowledge: its Creation, distribution and Economic Significance: Vol. I Knowledge and Knowledge Production Princeton, N.J.: Princoton University press, 1980, 272 P.
 - (48) Cooper, M.D. The Structure and Future of the Information Economy. **Information Processing and Management**, Vol. 19, No. 1 (1983), PP. 9-26.
 - (49) Cronin, Blaise, Gudim, M. Information and Productivity: A Review of Research. **International Journal of Information Management**. - Vol. 6, No. 2 (1986). - PP. 85-101.
 - (50) Landou, H.B. Information Processing (Data - Base Production) as a Business. **Information Services and use**. - Vol. 4, No. 6 (1985). - PP. 389-396.
 - (51) Hilton, H.J. An Ideal Information Access System: Some Economic Implications; In Manfred Kochen (ed.) **Information for Action: From Knowledge to Wisdom**. New York, Academic Press, (1975). - P. 218-9.
 - (52) Rubin, Michael Rogers and Taylor, Elizabeth. The U.S. Information Sector and G.N.P.: An Input - Output Study. **Information Processing and Management**. - Vol. 17, No. 4, 1981. - PP. 163-94.

ثقافة الحاسبات : أسس برامجها التدريبية إستعراض للأدب الفكري المنشور دكتور . صالح محمد المسند

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الإجتماعية - جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص تتناول الدراسة المقصودة بثقافة الحاسب الآلى، كما تتناول التعليم والتدريب على استخدام الحاسب وتطبيقاته فى مختلف الأنشطة فى محاولة لتقديم أسس منطقية للحاجة إلى أبحاث تتناول الموقف تجاه الحاسب يمكن على ضوئها تطوير برامج لتعليم استخدامات وتطبيقات الحاسب فى المملكة العربية السعودية .

مقدمة

منذ تطوير أجهزة الحاسبات فى نهاية الأربعينيات، من هذا القرن، إكتسب الغرب بصورة عامة والولايات المتحدة الأمريكية بصورة خاصة تجارب وخبرات كبيرة فى تطبيقات وتعليم الحاسبات . لقد بدأ استخدام الحاسبات محوراً لأحد فروع المعرفة ، علم الحاسب، وإنتهى أداة تستخدم فى كثير من المواضيع والتطبيقات، وتستخدم الحاسبات وسيلة للإتصال وتخزين وتحليل وإسترجاع المعلومات، وكنتيجة طبيعية ، فقد تطور تعليم الحاسبات واهتم به علماء التربية والتعليم، وخلال العقود الثلاث الماضية ، برزت طرق متعددة لتعليم وتدريب مستخدمى الحاسب، ونستطيع

تصنيف طرق تطوير معرفة وثقافة الحاسب في ثلاثة أنواع من برامج التدريب أكاديمي academic ، ومهني professional ، وعلى شكل حلقة دراسية (Murk,1984) Structural workshop .

على الرغم من تعدد أشكال تعليم الحاسب، فليس جميع الناس يتقبلون إدخال الحاسب في أعمالهم، فبعضهم يقف موقفاً سلبياً منها، وآخرين لا يحدثون أي تغيير ذي قيمة في مؤسساتهم أو في أنماط السلوك الوظيفية . لذلك ، بدأ الباحثون دراسة المواقف تجاه الحاسبات ، Attitudes toward computers ، وتجاه العمل Attitudes toward working باستخدام الحاسبات .

في المملكة العربية السعودية ، كما هو الحال في معظم دول العالم الثالث، يعتبر استخدام الحاسب وتعليمه من الأمور التي إستجدت، ولايزيد تاريخ إدخالها على العقدين من الزمن، ونظراً لما جلبته الثروة النفطية من إزدهار إقتصادي في المملكة بدأت كثير من شركات الحاسبات تصدير أجهزة لهم إلى المملكة . لكن لايزال معظم سكان المملكة يفتقرون إلى أساسيات استخدام هذه الآلة الجديدة .

ومع زيادة معدلات الحاجة إلى تطبيقات الحاسبات في المجتمعات الحديثة، يجب على جميع الدول ، صناعية كانت أم متطورة ، البدء في توجيه إهتمامها إلى قضية ثقافة وتعليم الحاسبات. هذه البيئة التقنية تحتم دراسة كيفية تدريب قطاع مهم من سكانها، ألا وهم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وحتى يتم فهم تعقيدات وأسس هذه البيئة ، إنه من الضروري النظر في الطرق والأساليب ،في هذا المجال، التي طورت وطبقت في العالم المتقدم ، ومن ثم تعديلها وتوطينها حتى تتواءم مع إحتياجات مجتمعاتنا في المملكة .

حقيقتين مهمتين تم إستخلاصهما من أدبيات تعليم الحاسب:

(أ) يعتبر الموقف تجاه الحاسب عامل مهم يؤثر على الأفراد في جوانب كثيرة منها إستخدامهم للحاسب، وفهم جوانبه ومكوناته، والعمل على إدخاله في أعمالهم، ومشاركتهم في القرارات الإجتماعية والأخلاقية المتعلقة به.

(ب) قياس الموقف تجاه الحاسب خطوة مهمة تساعد في التعرف على أسلوب التدريب/ التعليم المناسب.

ثقافة ومعرفة الحاسب Computer Literacy

لم يظهر حتى الآن تعريف لثقافة الحاسب. وفقاً لدرنجر وموانار Deringer and Molnar (1982) ، فالإختلافات في تعاريف ثقافة الحاسب هي مجرد إختلافات في وجهات النظر وقد شرحا أن: « البعض يعرف ثقافة الحاسب كما تدرس، والبعض يراها كما ينبغي أن تدرس، والبعض يتصور ثقافة الحاسب كما يمكن أن تدرس إذا ما أصبحت التقنية المتوقع تطويرها متاحة » (P. 5).

وتوجد إختلافات مهمة بين هؤلاء الذين يعرفون ثقافة الحاسب، بعض نقاط الإختلاف والاتفاق بين هؤلاء يمكن إيضاحها من خلال التعاريف التي قاموا بوضعها. ويفحص الألب المنشور في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن أغلب الكتاب يعرفون ثقافة الحاسب بإدراك عام حول الحاسب، وكيف يعمل، وكيف يستخدم، وتأثيره على المجتمع (Anderson & Klassen, 1981, Halgh, 1985; Montag, Si-monsom, & Maurer 1984)

وقد عرّف وات (Watt 1982) ثقافة الحاسب بأنها «ظاهرة حضارية تشمل كل المهارات، والمعرفة، والفهم، والقيم، والعلاقات الضرورية للعمل بفعالية وراحة كموطن في مجتمع معتمد على الحاسب» (p.57). وقد قسم وات Watt ثقافة الحاسب إلى أربعة أقسام محددة:

- (أ) معرفة ومهارات برمجة الحاسبات والتحكم به.
 - (ب) معرفة ومهارات إستخدام تطبيقات الحاسب المخزنة بداخله.
 - (ج) تحسين في مهارات إسترجاع المعلومات، والاتصال، وحل المشاكل.
 - (د) فهم وإستيعاب لتأثيرات الحاسب الإقتصادية، والإجتماعية والنفسية على الفرد والجماعة والمجتمع.
- يشتمل تعريف وات (1982) على مجالات إدراك الحاسبات والمهارات وتأثيرها على المجتمع. إلا أنه يختلف مع التعاريف الأخرى بإشتماله على إتقان البرمجة والتحكم بالحاسب وتأثيره الإقتصادي والإجتماعي والنفسي على الفرد والجماعة والمجتمع. فوفقاً لوات Watt فإن هدف برامج ثقافة الحاسب هو لتعزيز مقدرة الذكاء والاتصال للفرد والجماعة والمجتمع.

ويقترح سنكويست (1982) Sonquist تجنب كلمة «تأثير Impact» عند محاولة تعريف ثقافة الحاسب حيث يقول:

«أفضل عدم استخدام التخيلات التي يمكن أن تستحضر إلى الذهن قوى خارجية تسيطر علينا، فتنقية الحاسبات تصنع بأيدي إنسانية في القطاع الصناعي وتستخدم من قبل إناس يعملون على اتخاذ قرارات مبنية على نظامهم القيمي الشخصي، وأهداف المنشأة، والأهداف البيروقراطية. وهذه القضايا نابعة من الإنسان وليست قوى خارجية مسيطرة علينا». (p.71)

وأضاف سنكويست (1982) أن برنامج ثقافة الحاسب ينبغي أن يشمل «أساليب التحكم الفني والإداري والقانوني» ليتمكن الدارس من إكتشاف، وإختبار، والاستفادة من الإتجاهات المستقبلية للتقنية وتطبيقاتها حتى يتم تطوير أساليب للتغلب على المضغلات والتعامل مع التغير التقني على مستوى الفرد والمجتمع .

توجد طرق متعددة لتصنيف مستخدمي الحاسبات ، حيث يصنف مكلن وسيتارو (1976) McConnell and Setaro مستخدمي الحاسبات وفقاً لإحتياجات التدريب المتعلق بالعمل ويرى كل منهما أن إحتياجات التدريب على إستخدام الحاسبات لأعضاء منشأة ما يمكن أن تقع ضمن مجالين عريضين:

أولاً : يجب أن يقدم مدير التدريب تدريباً يحتاجه موظفي معالجة البيانات ... وهم الأشخاص الذين يعملون على الحاسب وأجهزته المحيطة، ثانياً ، يجب أن يقدم مدير التدريب تدريباً للموظفين الذين يشغلون النظام .. وهم الأشخاص في المنشأة الذين يستفيدون من الخدمات التي يقدمها موظفي معالجة البيانات (PP. 28-3-28-4) .

وصنف كالأغان (1985) Callaghan مستخدمي الحاسب تبعاً لموقفهم تجاه الحاسب ، فهؤلاء الذين يملكون موقفاً إيجابياً تجاه الحاسبات وصفوا بمتعلمين «نوي حوافز ذاتية Self-motivated»، والآخرين الذين يرهبون الحاسبات أطلق عليهم «الراهبون من الحاسبات Computer Phobic» .

والرهبة من الحاسبات Computer phobia متغيراً مهماً نوقش من قبل كيندي (1975) Kennedy وقد أشار أن أحد أهداف التدريب على إستخدام الحاسبات هو تخفيف رفض الحاسبات وبعث موقفاً إيجابياً منها ، وإقترح كيندي تطوير برامج

تدريب معتمدة على الحاسبات، فركز على أهمية التفاعل مع الحاسبات أثناء مراحل التدريب كما قرر أيضاً أن معرفة مصطلحات الحاسب وهياكل نظمه سوف تعمل على تحسين أداء مستخدم الحاسب .

أما ميدكف (1983) Midkiff فقد اقترح نموذجاً لتدريب المدرسين في مجالات استخدامات وثقافة الحاسب . النموذج يحتوى على أربع خطوات :

- (أ) تحديد أهداف وأغراض التدريب .
- (ب) تحديد إحتياجات المعلم/ الطالب
- (ج) تحديد محتوى وتسلسل المعلومات التي سوف تدرس .
- (د) تقييم برامج التدريب وإستخدام المعلومات المستخلصة في التخطيط المستقبلي.

ووفقاً لميدكف ، مرحلة التخطيط مهمة لأسباب عديدة، فهي تساعد على تشخيص الموقف تجاه الحاسب، وكذلك يستطيع المخطط أن يحدد مايريد المتدربون أن يعرفوا ومايحتاجون إليه، من خلال أساليب تحديد الإحتياجات.

أجرى كلاوتير (1985) Cloutier دراسة، تناولت مسعاً لتدريب منسوبي معهداً فنياً على إستخدام الحاسبات وكان غرض الدراسة هو تطوير برنامجاً شاملاً وأنشطة عملية، أما أهداف الدراسة فقد كانت :

- (أ) تأسيس مستوى عاماً للإهتمام بالحاسب .
- (ب) تحديد مستوى ثقافة الحاسب الحالي .
- (ج) تقييم مستويات إستخدام وتطبيقات الحاسب الحالي .
- (د) تحديد المستوى المتوقع لإستخدام الحاسب والتطبيقات المستقبلية .
- (هـ) تحديد أساسيات إحتياجات التدريب على الحاسب مثل مستوى التدريب (بسيط ، متقدم) ، والمواضيع (التطبيقات) ، والعوامل المساندة (شكل التدريب).
- (ز) تحديد سمات الذين سوف ينخرطون في التدريب لإستخدامها في تطوير البرامج (P.1) .

تعليم وتدريب إستخدام الحاسب :

Education and Trining in Computer Usage

أشكال تعليم أو تدريب ، ثقافة الحاسب، وفقاً لمرك (1984) Murk ، تصنف في ثلاثة أساليب عامة :

(أ) مهني professional

(ب) أكاديمي academic

(ج) على شكل حلقة دراسية strauctral workshop

أولاً : الأسلوب المهني هو أقدم أشكال تعليم الحاسبات وهو مبني على نظريات علمية، ويهدف هذا الأسلوب هو تحقيق أعلى مستويات ثقافة الحاسب لمقابلة إحتياجات متخصصي الحاسب التعليمية .

ثانياً : أما الأسلوب الأكاديمي فيقدم مقررات تعليمية لدراسة جميع جوانب علم الحاسب فالهدف هو إكتساب مهارات حاسب عملية مثل معالجة الكلمات أو إصلاح الحاسب ... الخ.

ثالثاً : أما أسلوب الحلقة الدراسية فيمكن وصفه بعملية ، محدود الوقت، ومنظم ، ويسمح هذا الأسلوب بالمرونة الكبيرة، وأولويات التعليم غالباً ماتركز على أحد أنشطة الحاسب المحددة. وهذا الأسلوب هو أكثر أشكال تعليم الحاسبات إستخداماً في القطاع الخاص، والدراسات التالية حول التعليم والتدريب على إستخدام الحاسبات تقع ضمن هذه الأساليب الثلاثة .

حدد بومان (1983) Bowman متطلبات برنامج ثقافة الحاسب الناجح في البيئة التعليمية، فقد قرر أن «ثقافة الحاسب الفعالة في البيئة الأكاديمية تعتمد على مزج دقيق لثلاثة مجالات متفاعلة : المقررات الدراسية، والأجهزة ، وتطوير أعضاء هيئة التدريس (P.42) ،

وأشار ديم (1981) Diem أنه يجب على النظم التعليمية أن تنمي ثقافة المدرسين الحاسوبية والتقنية حتى لا يكونوا بمعزل عن التطورات والتقدم في مجتمع معتمد على الحاسب . وتحقيقاً لذلك، فقد اقترح نموذجاً لتدريب المدرسين على رأس العمل:

«يبدو من المناسب أن يعمل برنامج منظم لتصميم طرق التدريس والمناهج معداً للمدرسين على رأس العمل، على تكامل مدى وتسلسل المهارات كما حددت على مستوى المدرسين مع مناهج ثقافة الحاسب . وفي نموذج من هذا النوع، سوف تصبح الطبيعة العملية لتطوير المهارات مرتكزاً للتعليم . فالسمة المركزية لهذا النوع من البرامج هي نظام التسليم الحاسوبي لمنهج معاد تنظيمه يهدف إلى تطبيق مبدأ الفردية في التعليم بطريقة تبدو مناسبة للطالب والمدرسين ، ويمكن التحقيق في صف معداً إعداداً جيداً ، ولها تأثير مفيد على أداء الطلاب» (P.31) .

يشتمل نموذج ديم (1981) على أربع مراحل :

١ - الإدخال والتعريف بالأجهزة hardware والبرامج software في سنة دراسية معينة وفي موضوع محدد .

٢ - المراجعة للمنهج الجديد المراد إدخاله وتحديد أين يمكن البدء في التحسين،

٣ - التعليم لأحد لغات الحاسب بمساعدة مبرمج متفرغ يقوم بهذه المهمة على مدار السنة .

٤ - الملاحظة والتقييم لأداء المدرسين على مدار العام الدراسي .

أشار هافلوك وهافلوك (1973) Havelock and Havelock إلى وجود عمليات تغيير Change processes نتيجة لتطبيق نماذج التدريب من هذه العمليات : التغيير كعملية إتخاذ القرار، والتغيير كعملية بحث وتطوير ونشر، والتغيير كعملية التفاعل الاجتماعي . والتغيير كعملية ترابط واتصال كما ركزا أيضاً على «أهمية الخلاف والأزمات كموامل ضرورية تحتاج إلى سيطرة، وحل، وحتى الإستفادة منها من أجل إستحداث تغييرات جذرية في التعليم (P.37) . وبناء على ذلك ، إقترح هافلوك وهافلوك نموذجاً للتدريب معتمداً على أداة التغيير Change agent هذا النموذج يحتوي على ثمانية عناصر:

١ - تعريف وأساس منطقي لبدء التدريب .

٢ - معايير اختيار المتدربين .

٣ - النتائج المتوقعة للمتدربين .

مواقف .

معرفة .

مهارات .

٤ - أساليب التدريب لتحقيق هذه النتائج .

٥ - أساليب تحديد الدور من خلال المنشأة .

٦ - معايير نجاح البرنامج .

٧ - إجراءات التقييم لبرنامج التدريب .

٨ - الإستفادة من نتائج التقييم (p.59) .

المواقف تجاه الحاسبات

أشارت رافيلي ورافيلي (1987) Rafaeli and Rafaeli أن «فهم المواقف تجاه الحاسب attitude toward Computers مهم لتنفيذ دراسات حول إنتشار الحاسبات، ودورهم في المجتمع، ومزاياهم وعيوبهم» (P.2) . ووفقاً لرافيلي ورافيلي ، يمكن تصنيف الدراسات المتعلقة بالمواقف تجاه الحاسبات في بابين واسعين : دراسات تتناول المواقف العامة تجاه الحاسبات، ودراسات تتناول المواقف تجاه العمل بإستخدام الحاسبات.

ولم يحظ الجانب الخاص بالمواقف تجاه العمل بإستخدام الحاسبات Working With Computers من الدراسين بإهتمام كبير. وتعتبر دراسة زولتان وشابانيز Zol- tan and Chapanis (1982) الدراسة الأولى المنشورة والتي درست علاقة الخبرة في مجال العمل مع الموقف تجاه الحاسب، وقد درس الباحثان مواقف محاسبين حكوميين مرخصين، ومحامين، وصيادلة، وأطباء وقد وجدوا أن هذه المجموعات تختلف إختلافاً معتبراً في معرفتهم ، وخبرتهم مع الحاسبات. كما يختلفون أيضاً في مواقفهم تجاه الحاسبات، فالذين إكتسبوا خبرة في التعامل مع الحاسبات كانت مواقفهم أكثر إيجابية تجاه الآلة من الأفراد عديمي الخبرة. وقد ختم الباحثان بأن التدريب في مجال ثقافة وإستخدام الحاسب سوف يساعد الفرد على فهم ماهية الحاسب، وما يستطيع وما لا يستطيع أن يعمل، وبالتالي يساعده على تطوير إدراكاً دقيقاً وموقفاً إيجابياً.

أما نيكل وسينو (1986) Nickell and Seado ، فقد درسا العلاقة بين معرفة إستخدام الحاسبات ومواقف مالكي ومديري المؤسسات الخاصة الصغيرة ، فوجدوا أن غالبية الذين أجابوا على إستبانة البحث يستخدمون الحاسب ومواقفهم تجاهه

كانت إيجابية ، كما وجد أن الذين أجابوا على الإستبانة وقد أخذوا مقررأ في الحاسب، أو ملكوا جهاز حاسب مصغر، أو كانوا يستخدمون الحاسب في العمل كانت مواقفهم أكثر إيجابية، أما بالنسبة للجنس، فلم تشر النتائج إلى أي فروقات في المواقف تجاه أو الخيرة مع الحاسبات .

ولكن نيكل وسينو (1986) لم يدرسا أسباب النظرة السلبية تجاه الحاسبات ، لقد أشارا أن : «الدراسة الحالية لاتتناول مثل هذه السلبية أو رفض مستخدم الحاسب له، إلا أن الدراسات السابقة اقترحت أن نقص الخبرة الحاسوبية أو سلبيتها قد تعزز الموقف السلبي تجاه الحاسب ، وهذا يشير إلى أهمية التعليم في تغيير ذلك الموقف السلبي (P.46) كما خلاصا إلى أنه يوجد حاجة ماسة إلى دراسات تتناول تأثير التعليم على المواقف ، وفي معرض مناقشتها لمسببات السلبية تجاه الحاسب ، فقد عرضا سببين لذلك :

١ - نقص في فهم وظائف الحاسب في المجتمع .

٢ - إختلاف في قيم الناس ونظرتهم للآلة الجديدة مثل إمكانية إسهام الحاسبات في تحويل المجتمع إلى مجتمع لإنساني .

وتبرز أهمية السلبية والإيجابية في المواقف في تأثيرها على السلوك وإتخاذ القرارات التي قد لاتكون صائبة .

ووفقاً لرافيلي (1986)، لم يطور الباحثون مقياساً Scale لتحديد المواقف تجاه العمل بإستخدام الحاسبات، وكذلك لم يدرسوا علاقة الارتباط Correlation بين المواقف تجاه الحاسبات والمواقف تجاه العمل بإستخدامها .

وفي محاولة لتطوير نظرية حول الموقف تجاه العمل بإستخدام الحاسبات ، أجرت رافيلي (1986) دراسة «تشرح بعض علاقات مواقف الموظفين تجاه العمل بإستخدام الحاسبات» (p.91) . ونتيجة لعدم توفر مقياس scale يحدد المواقف تجاه العمل بإستخدام الحاسبات ، فقد طورت رافيلي واحداً واختبرته .

وبناءً على إستعراضها للأدب الفكري ، حددت رافيلي (1986) ثلاث حقائق وثيقة الصلة بإستخدام الحاسب والمواقف تجاهه :

(أ) الإرتباط بالعمل Job involvement (و) الإلتزام بالمنشأة organizational Commitment يرتبطان إرتباطاً معتبراً إحصائياً بالموقف السلبي تجاه العمل بإستخدام الحاسب .

(ب) الارتباط بالعمل له تأثير على العلاقة بين استخدام الحاسب والموقف تجاه العمل باستخدامه .

(ج) الالتزام بالمنشأة له علاقة معتبرة إحصائياً مع الموقف تجاه العمل باستخدام الحاسب ، ولكن ليس مع استخدامهم . وخلصت رايفلي إلى أنه يوجد إتفاق بين الباحثين حول أهمية المواقف تجاه الحاسب وحول المواقف تجاه العمل باستخدامه .

أما فاين (1979) Fine ، فقد نفذت دراسة حول رفض الإبتكارات التقنية في المكتبات . وقد حددت فاين مواقف أخصائيي المكتبات تجاه التقنية باستخدام إستبانة صممها لهذا الغرض . وكانت نتيجة الدراسة أن مواقف أخصائيي المكتبات كانت إيجابية حول الإبتكارات التقنية في المكتبات .

وأكد لمسدن ونورس Lamsden and Norris على الحاجة لتثقيف المدرسين في مجالات تقنية الحاسبات وتطبيقاتها في التعليم كما أشارا إلى أن مواقف واعتقادات منسوبي التعليم قد تسبب الرفض لتقنية التعليم، ولذلك تعتبر دراسة المواقف تجاه الحاسب مهمة لتحديد العوامل التي قد تؤثر في تبني وتوطين إبتكارات الحاسبات في المؤسسات التعليمية .

مقاييس الموقف تجاه الحاسب Computer Attitude Measurement Scales

لقد دفع الإهتمام في مواقف الناس تجاه إستخدامات الحاسبات وعلاقة هذه المواقف بالتدريس والتعليم إلى تطوير مقاييس لتحديد المواقف تجاه الحاسبات Computer attitude scales وقد طور كل من ريس وجابيل Reece and Gable (1982) مقياساً لتحديد مواقف الطلاب تجاه استخدام الحاسب، وسمياه المقياس للمواقف العامة تجاه الحاسب General Attitude Toward Computer Measure . هذا المقياس يحتوي على عشرة عناصر وتقدر درجة مدى الثقة في الثبات الداخلي المسماة Alpha Internal Consistency Reliability بسبع وثمانين .

أما لويد ولويد (1985) Loyd and Loyd ، فقد نفذوا دراسة عنيت بإختبار الوثوق فيه reliability test والصلاحية العاملية factorial validity ، والصلاحية التفاضلية differential validity لمقياس الموقف تجاه الحاسب Computer Attitude Scale الذي طور من قبل لويد وجريسارد Loyd and Gressard في عام 1984 . هذا

المقياس أعطى لمائة وأربعة عشر مدرساً كانوا يدرسون مقرراً حول الحاسب المصغر . إختبار لويد ولويد أشار إلى أن هذا المقياس يقيس ما هو مراد له أن يقيس Valid ويعطي نفس النتائج عند تكراره reliable في تحديد مواقف المدرسين تجاه الحاسبات، وفي التفريق بين مواقف المدرسين ذوي سنوات الخبرة المختلفة باستخدام الحاسبات .

وطور نيكل وبينتو Nickell and Pinto مقياساً للموقف تجاه الحاسب لتحديد المواقف الإيجابية والسلبية . وإختبار هذا المقياس، إستخدمت خمس عينات (أربع إشتملت على طلاب جامعيين والخامسة على مشغلي حاسبات) . ويستخدم هذا المقياس مقياس ليكرت المكون من خمس نقاط five-point Likert scale وإحتوى على حشرين عنصراً . وقد كانت درجة صلاحية validity ووثوقية reliability هذا المقياس كافية ومقبولة .

خاتمة

لقد أصبحت تقنية الحاسبات واحدة من المجالات سريعة التطور في الدول الصناعية المتطورة ، إلا أن أغلب الدول النامية بدأت قبل وقت قصير في إدخال وإستغلال إمكانات هذه التقنية في مناشط التنمية . وقد برزت كثير من المشاكل كنتيجة حتمية لهذه العملية في كثير من مجتمعات دول العالم الثالث، التي تحاول جاهدة اللحاق بالمجتمعات المتقدمة تقنياً، ومايصاحب ذلك من تحول وتغييرات إجتماعية ونفسية، وهذا الأمر له علاقة كبيرة بمدى إستخدام الأفراد والمؤسسات لتقنية المملوئات، ودرجة تقبل إنتشارها وتخلخلها في المجتمع . وربما لاتتقبل المؤسسات والمجتمع ككل متكامل إستحداث تغييرات في أنماط الحياة والسلوك، ولذلك تبرز أهمية تطوير برامج تدريبية على إستخدام وتطبيقات الحاسبات في مختلف الأنشطة التعليمية، والموظيفية، والشخصية . ودرجة نجاح هذه البرامج ترتبط بمدى معرفة مواقف المتدربين تجاه الحاسب، ويجعل محور هذه البرامج هو تكوين مواقف أكثر إيجابية.

في المملكة العربية السعودية ، توجد حاجة ماسة لإستحداث وتطوير برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات كخطوة أولى لإدخال تطبيقات الحاسبات في البرامج الأكاديمية، وحتى تكون هذه البرامج ذات فعالية كبيرة، فمن الضروري تحديد مواقف أعضاء هيئة التدريس تجاه الحاسب، ومدى معرفتهم ومهاراتهم، ومستوى إستخدامهم للحاسب في الوقت الحاضر . وعلى ضوء هذه المملومات يتم التخطيط للبرامج وتنفيذها .

المصادر

- Anderson, C.E., & Klassen, D.L. (1981). A conceptual framework for developing computer literacy instructions. *AEDS Journal*, 14, 128-150.
- Borg, W. R. & Gall, M. D. (1983). *Educational research: An introduction* (4th ed). New York: Longman.
- Bowman, R.F. (1983, April). Computer literacy: An interactive model for courseware, hardware, and faculty development. *Educational Technology*, 42-43.
- Callaghan, D.R. (1985, July). Realistic computer training. *Training and Development Journal*, 27-29.
- Cloutier, L.R. (1985). *Faculty and staff computer literacy needs assessment: A report on survey results*. (Report No.). (ERIC Document Reproduction Service No. ED 263 935).
- Deringer, D.K., & Molnar, A.R. (1982). Key components for a national computer literacy program. In R.J. Seidel, R.E. Anderson, & B. Hunter (Eds.), *Computer literacy: Issues and directions for 1985* (PP. 3-7). New York: Academic Press.
- Diem, R.A. (1981, February). Developing computer education skills: An inservice training program. *Education Technology*, 30-32.
- Fine, S. (1979). *A study of resistance to technological innovation in libraries*. (Available from University of Pittsburgh, School of Library and Information Science, Pittsburgh, PA 15260).
- Haigh, R.W. (1985). Planning for computer literacy. *Journal of Higher Education*, 56, 161-171.
- Havelock, R.G., & Havelock, M.C. (1973). *Training for change agents: A guide to the design of training Programs in education and other fields*. Ann Arbor: University of Michigan.
- Kennedy, T.C. (1975). Some behavioral factors affecting the training of naive users of an interactive computer system. *International Journal of Man Machine Studies*, 7, 817-834.
- Kerlinger, F.N. (1973). *Foundations of behavioral research*, (2nd ed). New York: Holt, Rinehart & Winston, Inc.
- Loyd, B.H., & Gressard, C. (1984). Reliability and factorial validity of computer attitude scales. *Educational and Psychological Measurement*, 44, 501-505.
- Loyd, B.H., & Loyd, D.R. (1985). The reliability and validity of an instrument for the assessment of computer attitudes. *Educational and Psychological*

- Measurement**, 45, 903-908.
- Lumsden, D.B., & Norris, C.A. (1985). A survey of teacher attitudes and beliefs related to educational computing. **Computers in the Schools**, 2(1), 53-59.
- McConnel, J.H., & Setruo, F.J. (1976). Computer-related training. In R. L. Craig (Ed.), **A guide to human resource development**. New York: McGraw-Hill Book Co.
- Midkiff, F.F. (1983). A microcomputer training model for training teachers. (Report No.) (ERIC Document Reproduction Service No. ED 253 214).
- Montag, M., Simonson, M.R., & Maurer, M.M. (1984). Standardized test of computer literacy (STCL): Test administrator's manual. Amcs, IA: Iowa State University Instructional Resource Center.
- Mruk, C.J. (1984). Facilitating the acquisition of computer skills for adults: A handbook of findings and recommendations. (Report No.) (ERIC Document Reproduction Service No. ED 277 339).
- Nickell, G.S., & Pinto, J.N. (1986). The computer attitude scale. **Computers in Human Behavior**, 2, 301-306.
- Nickell, G.S., & Scado, P.C. (1986). The impact of attitudes and experience on small business computer use. **American Journal of Small Business**, 10, 37-48.
- Rafaeli, A. (1986). Employee attitudes toward working with computers. **Journal of Occupational Behavior**, 7, 89-106.
- Rafaeli, A., & Rafaeli, S. (1987). **Measuring adults' attitudes toward computers**. Unpublished paper. Hebrew University of Jerusalem.
- Reece, M.J., & Gable, R.K. (1982). The development and validation of a measure of general attitudes toward computers. **Educational and Psychological Measurement**, 42, 913-916.
- Sonquist, J. (1982). Narrative. In R.J. Seidel, R.E. Anderson, & B. Hunter (Eds.), **Computer literacy: Issues and directions for 1985** (PP. 70-72). New York: Academic Press.
- Watt, D.H. (1982). Education for citizenship in a computer-based society. In R.J. Seidel, R.E. Anderson, & B. Hunter (Eds.), **Computer literacy: Issues and directions for 1985** (PP. 53-68). New York: Academic Press.
- Zoltan, E., & Chapanis, A. (1982). What do professional persons think about computers? **Behavior and Information Technology**, 1, 55-68.

واقع ومستقبل المكتبات والحركة المكتبية في الأردن

إعداد : الدكتور عبد الرازق مصطفى يونس

أستاذ مساعد برنامج علم المكتبات والمعلومات

كلية التربية - الجامعة الأردنية

ملخص يتناول البحث التطور التاريخي للمكتبات والحركة المكتبية في الأردن، ويضع تفاصيل باحصائيات ونسب مئوية لمقتنياتها من كتب ودوريات وغيرها، يتركز البحث على أوضاع المكتبات الجامعية الثلاثة: الأردنية واليرموك ومؤتة، وتبرز الأولى كأهم وأكبر مكتبة في البلاد، ويبرز دورها في تنشيط الحركة المكتبية والثقافية، ولاتقل مكتبتى اليرموك ومؤتة أهمية عن مثيلتها على الرغم من حداثة عهد تأسيسها، كما يتناول البحث أوضاع المكتبات المتخصصة والمكتبات العامة والمكتبات المدرسية.

يخلص البحث إلى أن الأردن بلد غني بتراثه وقيمه الحضارية والتربوية والتاريخية والإسلامية والعربية، ولكن هذه المصادر لم تستغل وتحفظ بالشكل الأمثل لها، وعلى الرغم من صغر حجم مجموعات الكثير من المكتبات الأردنية، وخاصة المدرسية منها، إلا أنها، مجتمعة، تضم مصادر هائلة من المعلومات ومراجع قيمة في

شنت حقول المعرفة، وتعكس هذه المجموعات اهتمامات وأهداف المؤسسات الأم التي هي جزء منها.

نبذة تاريخية :

أنشئت أول مكتبة في الأردن الحديث في مدرسة السلط الثانوية عام ١٩٢٦. وعلى الرغم من إنشاء ثلاثة عشر مكتبة مدرسية خلال عقدي الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، إلا أن الحركة المكتبية في الأردن لم تحقق أى تقدم ذو أهمية تذكر تحت الإنتداب البريطانى لفلسطين والأردن مابين ١٩١٧ - ١٩٤٦. والحقيقة أن الحركة المكتبية الحديثة في الأردن قد بدأت في أواسط الخمسينات على يد نفر قليل من المكتبيين الأردنيين بفضل منحة قدمتها اليونسكو لأول أردنى لدراسة علم المكتبات في بريطانيا. وشهد هذا العقد ذاته إنشاء عدداً آخر من المكتبات المدرسية ومعاهد المعلمين والمراكز الثقافية والمكتبات العامة والمتخصصة .

كان إنشاء قسم المكتبات في وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٨ ، نقطة تحول وعلامة بارزة في تاريخ المكتبات الأردنية . ولكن الممارسات التقليدية كانت الطابع المميز للخدمات المكتبية . واقتصرت على قلة من المستفيدين، وساد مفهوم تفوق أهمية المكتبات على أهمية المستفيد . وهكذا انصب الاهتمام على حفظ الكتب بدلاً من نشر المعرفة، وجعل أمين المكتبة مسئولاً عن ضياع الكتب، وتركزت مهام أمناء المكتبات على أعمال المكتبة الروتينية ك فهرسة وتصنيف الكتب. وبدأت بعض المكتبات نشاطاتها بتباطيء ملحوظ وحفظت محتوياتها في رفوف مغلقة كما كان عليه الحال خلال السنوات الأولى لإنشاء مكتبة الجامعة الأردنية في عام ١٩٦٢ .

وإذا ما نظرنا إلى التطورات المتلاحقة التي ساهمت في تحسين الخدمات والحركة المكتبية في الأردن، فلا بد لنا من إدراك العوامل التي ساعدت على ذلك، فلقد شهد عقدي الستينات والسبعينات عوامل هامة ساعدت على النهوض بالحركة المكتبية الأردنية وهي : (٢٠١)

- ١ - تأسيس الجامعة الأردنية ومكتبتها عام ١٩٦٢ .
- ٢ - تأسيس جمعية المكتبات الأردنية عام ١٩٦٣ .
- ٣ - إصدار أول نورية متخصصة في علم المكتبات (رسالة المكتبة) عام ١٩٦٥ .

٤ - طرح موضوع علم المكتبات كتخصص لأول مرة في مناهج معهد المعلمين بعمان عام ١٩٦٦.

٥ - إنشاء العديد من المكتبات على اختلاف أنواعها : ١٨ مكتبة مدرسية، ٩ مكتبات معاهد معلمين، ٧ مكتبات عامة أهمها المكتبة العامة لأمانة العاصمة عام ١٩٦٠، ومكتبة أريد العامة .

أما عقد السبعينات فقد شهد تطوراً ملحوظاً من ناحية إنشاء العديد من المكتبات بأنواعها ونشر الأبحاث الببليوغرافية الوطنية، ولعل أبرز هذه التطورات هي: (٣)

١ - تأسيس الجمعية العلمية الملكية ومكتبتها عام ١٩٧٠. ولقد ساهمت هذه الجمعية بدورها في تنشيط الحركة المكتبية في البلاد من خلال الدورات التدريبية التي عقدتها منذ بداية تأسيسها .

٢ - تأسيس جامعة اليرموك في شمال البلاد عام ١٩٧٦ .

٣ - تأسيس مديرية المكتبات والوثائق الوطنية عام ١٩٧٧ .

٤ - اقرار برنامج دبلوم علم المكتبات والتوثيق في الجامعة الأردنية عام ١٩٧٧. ولعل هذا البرنامج هو أهم ما يميز الحركة المكتبية في الأردن وأدخل عليها أثراً ملموساً من حيث تأهيل الكوادر المتخصصة والتعريف بالمفاهيم المكتبية الحديثة .

٥ - إصدار قوائم ببليوغرافية وطنية منذ عام ١٩٧١. ولعل أبرزها كان الببليوغرافيا الفلسطينية الأردنية، وماتبعها بعد ذلك من إصدارات لقوائم ببليوغرافية وطنية بمحتويات مكتبة الجامعة الأردنية ومكتبة الجمعية العلمية الملكية في أواخر عقد السبعينات.

٦ - انتقال عدد من المؤسسات الإقليمية والمنظمات التابعة لجامعة الدول العربية إلى الأردن بعد عام ١٩٧٧، والتي أنشأت مكتبات متخصصة تابعة لها .

أما عقد الثمانينات فيعتبر بدأ عصر المكتبة بالنسبة للمكتبات الأردنية. ولقد كشفت دراسة حديثة للمكتبات الأردنية^(٤) أن هناك عشر مكتبات تطبق الحاسوب في وظائفها ولكن بشكل محدود بسبب بعض المشاكل والمعوقات المتعلقة بالكوادر الفنية والعوامل المادية. وتخطط عدة مكتبات لإدخال الحاسوب في وظائفها في المستقبل القريب .

أنواع المكتبات في الأردن :

يمكن حصر أنواع المكتبات الأردنية في أربعة فئات هي :

١ - الأكاديمية : الجامعية وكليات المجتمع .

٢ - المتخصصة .

٣ - العامة .

٤ - المدرسية .

وفيما يلي استعراض لأبرز ميزات أوضاع هذه المكتبات .

أولاً : المكتبات الأكاديمية :

يقصد بالمكتبات الأكاديمية هنا، هي تلك التي تتبع معهداً «عالياً» للتعليم كالجامعات وكليات المجتمع .

١ - الجامعات :

يوجد في الأردن الآن أربع (٤) جامعات هي :

أ - الجامعة الأردنية ١٩٦٢ .

ب - جامعة اليرموك ١٩٧٦ .

ج - جامعة مؤتة ١٩٨١ .

د - جامعة العلوم والتكنولوجيا ١٩٨٦ .

يبين الجدول رقم (١) بيانات هامة عن المكتبات الثلاث الأولى، من حيث أعداد الموظفين والمجموعات المكتبية والاشتراكات والميزانية لعامي ١٩٨٥، ١٩٨٦ وبين الجدول رقم (٢) النسب المئوية لهذه البيانات. وحيث أن جامعة العلوم والتكنولوجيا قد أسست حديثاً (سبتمبر ١٩٨٦) فلا تتوفر معلومات كافية عنها، ولا يزال طلبتها يعتمدون على مكتبة جامعة اليرموك، ذلك أن جميع الكليات العلمية في جامعة اليرموك قد انتقلت إلى الجامعة الجديدة بكافة طواقمها من مدرسين وإداريين وطلبة... إلخ.

من الواضح أن مكتبة الجامعة الأردنية تحتل مركز الصدارة من حيث نسبة أعداد الموظفين المؤهلين والمدرسين ومجموعات الكتب والاشتراكات بالنوريات العربية، ومجلات النوريات والمخصصات المالية. ولا - جب في ذلك فهي من أقدم المكتبات

الميزانية بالدينار الأردني	الطبعات	مجلدات التدوينات	أشكال كائنات التدوينات			مجموعات الكتب		نوع				الموظف	الكتاب
			مجموع	الأجنبية	العربية	مجموع	الأجنبية	العربية	مجموع	غير مؤلفين	مؤلفين		
١٩٨٦	١٩٨٥	٩٠٠٠	٢٩٤٠	٣٣٠٠	٦٤٠	٤١٣٠٠٠	٢١٠٠٠٠	٢٠٢٠٠	١١٠	١١	٨٣	١٦	الجامعة الأردنية
٤٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	٢٠٠٠	٣٢٠٠	٢٩٠٠	٣٠٠	١٤٠٠٠٠	٨٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	٥٥	٢٠	٣٢	٣	جامعة اليرموك
١٠٠٠٠	٥٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	١٨٠	١٢٠	٣٥٠٠٠	١٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	٢٠	١٢	٤	٤	جامعة اليرموك
٩٤٢٠٠٠	٥١٠٠	١١٢٠٠٠	٦٤٤٠	٥٣٨٠	١٠٦٠	٥٨٧٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٨٧٠٠٠	١٨٥	٤٣	١٩٩	٢٣	المجموع الكلي

بيانات المكتبات الجامعية في الأردن لعام ١٩٨٦

جدول (١)

الكتابية	الرباط			ن		مجموعات الكتب			انذراكات الدورات			مجلات الدوريات	الدرجات	الليزانية	
	مطلوبون	مدرسون	غير مطلوبين	مجموع	البرية	الأجنبية	المجموع	البرية	الأجنبية	المجموع	مجلات الدوريات			١٩٨٥	١٩٨٦
الجامعة الأردنية	٦٩,٦	٦٩,٧	٢٥,٦	٥٩,٥	٧٠,٤	٧٠,٠٠	٧٠,٢	٦٠,٤	٤٢,٨	٤٥,٧	٨٠,٤	٤٤,١	٥٢,٢	٥٠,٤	٥٠,٤
جامعة اليرموك	١٣	٢٦,٩	٤٦,٥	٢٩,٧	٧٠,٩	٢٦,٧	٢٢,٩	٢٨,٢	٥٢,٩	٤٩,٧	١٧,٩	١٢,٧	٤٢,٥	٢٩,٧	٢٩,٧
جامعة عمّان	١٧,٤	٣,٤	٢٧,٩	١٠,٨	٨,٧	٢,٢	٥,٩	١١,٣	٢,٢	٤,٦	١,٨	٤٢,٢	٥,٢	٩,٩	٩,٩
المجموع الكلي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

النسب المئوية لبيانات المكتبات الجامعة في الأردن لعام ١٩٨٦
 جدول رقم (٦)

الجامعية تأسيساً وأكبرها حجماً ومساحة (١٠,٥٠٠ متراً مربعاً)، وأكثرها أهمية وتأثيراً في الحياة الأكاديمية والثقافية والعامة في البلاد. ولقد قامت هذه المكتبة في فترة ما من تاريخ البلاد بمهام وبنور المكتبة الوطنية، في غياب مثل هذه المكتبة في الأردن. ولا تزال تعتبر المكتبة الإيداعية لمطبوعات الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة، وبدأت منذ مطلع العام الدراسي ١٩٨٦/١٩٨٧ باستلام الرسائل والاطروحات الجامعية من مختلف الدول العربية بعد أن قرر اتحاد الجامعات العربية اعتمادها كمركزاً إيداعياً لهذه الرسائل.^(٥)

تنمو وتكبر مكتبة الجامعة الأردنية بتناسب طردي وتطور الجامعة الأردنية نفسها، فعندما فتحت الجامعة أبوابها عام ١٩٦٢، بدأت بكلية واحدة (كلية الآداب) وسبعة أعضاء هيئة تدريسية، و١٦٧ طالباً، بدأت المكتبة نفسها باثنين من الموظفين، وبضعة آلاف من الكتب في حجرة واحدة وأرفف مغلقة. وبحلول العام الدراسي ١٩٨٦/١٩٨٧ م، أصبحت الجامعة تضم ثلاث عشر (١٣) كلية، ويعمل بها ٦٤٨ عضو هيئة تدريس (عدداً المحاضرين غير المتفرغين ومساعدى البحث والتدريس...) و ١٢٦٥٠ طالباً وطالبة، ووصلت مجموعات المكتبة إلى أعلى الأرقام في تاريخها، كما يبين الجدول رقم (١). وتزداد محتويات هذه المكتبة بمعدل خمسة وعشرون ألفاً (٢٥,٠٠٠) من المواد المكتبية في كل عام. مما يعني أن مجموعاتنا ستصل إلى حوالي نصف مليون مادة مكتبية مع نهاية عقد الثمانينات.^(٦) وهكذا نجد التناسب الطردي لنمو الجامعة ومكتبتها والتي تضم أيضاً ثلاث عشر (١٣) قاعة فرعية موزعة على كليات الجامعة المختلفة، والمحطة البحرية في العقبة (٣٥٠ كم إلى الجنوب)، ومزرعة الجامعة في منطقة الأغوار (حوالي ٤٠ كم إلى الغرب).

تأتي مكتبة جامعة اليرموك بالمركز الثاني في كافة المجالات، إلا أنها تتفوق على مثيلاتها من حيث نسبة أعداد الموظفين غير المؤهلين، وكذلك الاشتراكات في النوريات الأجنبية والنسبة الإجمالية لمجموع الاشتراكات. والحقيقة أن هذه المكتبة قد تطورت خلال العشر سنوات الماضية، أي منذ تاريخ تأسيسها في عام ١٩٧٦، تطوراً ملحوظاً. بدأت المكتبة عملها مع افتتاح الجامعة في موقع مؤقت يتسع لـ ٢٠,٠٠٠ مجلد من الكتب و ٧٠٠ مجلد من النوريات، ومتسع لـ ١٦٠ قارئ، وكانت الجامعة نفسها قد بدأت بكلية واحدة (كلية العلوم والآداب) وواحد وخمسين (٥١) عضو هيئة تدريس، ١٩٣ موظفاً إدارياً و ٦٤ طالباً وطالبة. وفي عام ١٩٧٩ - انتقلت المكتبة

إلى مبنى جديد يتسع لـ ٣٥٠ قارئاً و ٦٥,٠٠٠ مجلد و ١٠٠٠ مجلد دوريات . ولقد ازدادت هذه المجموعات فبلغت الأرقام المشار إليها في الجدول رقم (١) مع نهاية العام الدراسي ١٩٨٥/١٩٨٦ . وكانت الجامعة ذاتها قد تطورت في ذات الوقت، حيث كانت تضم تسع (٩) كليات و ٦٣٠ عضو هيئة تدريس و ١٤,٠٠٠ طالباً وطالبة، ١٠٣٨ إدارياً . إلا أن هذه الأرقام قد اختلفت مع بداية العام الدراسي ١٩٨٦/١٩٨٧ الذي شهد افتتاح جامعة العلوم والتكنولوجيا كما أشير إلى ذلك .

تضم هذه المكتبة مجموعة كبيرة من التقارير والمواد المصغرة والمواد السمعية والبصرية، وكذلك تجهيزات حديثة من آلات تصوير وقارئات المواد المصغرة هدية من دول السوق الأوروبية المشتركة .

أما مكتبة جامعة مؤتة فلا تزال في طور التأسيس، حيث بدأت العمل من الناحية الفعلية في عام ١٩٨٤، ولكن الجامعة ذاتها كانت قد بدأت عملها في عام ١٩٨١ في موقع مؤقت وكلية واحدة كلية العلوم الشرطية في عمان، ثم انتقلت إلى الموقع الدائم بالقرب من الكرك جنوب البلاد عام ١٩٨٤ . وأصبحت تضم عام (١٩٨٦) خمس كليات و ٣٨ عضو هيئة تدريس، وحوالي ٧٥٠ طالباً .

تعتبر المكتبات الثلاثة نموذجية التقسيم من الناحية التنظيمية . حيث تضم كلاً منها الأقسام الإدارية والفنية والخدمات المباشرة، إضافة إلى قاعات المجموعات الخاصة، وتحتل كل منها مبنى خاص بها مزوداً بالأثاث والتجهيزات اللازمة لأداء خدماتها على الوجه الأكمل لروادها .

٢ - كليات المجتمع :

تشير أحدث الإحصائيات بأن هناك ثمانية وأربعين (٤٨) كلية مجتمع في الأردن، موزعة كما يلي :

أ . الحكومية : وزارة التعليم العالي	١٢
ب ، الحكومية : وزارات ولوائح أخرى	١٠
ج . تمريض	٤
د . أهلية	٢٠
هـ . وكالة الفتوت	٢
المجموع	٤٨

كانت كليات المجتمع في الأردن تعرف باسم «معاهد المعلمين» وكانت مخصصة إما للذكور أو الإناث، وتهدف أساساً لإعداد وتأهيل كوادر للتدريس في المرحلة الإلزامية في البلاد (الإبتدائية : ٦ سنوات، والإعدادية : ٣ سنوات) . ومع تطور احتياجات البلاد والمجتمع ، قررت وزارة التربية والتعليم تطوير هذه المعاهد لتواكب في أهدافها هذه التطورات والاحتياجات. وأصبحت اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٠/١٩٨١م تعرف باسم «كليات المجتمع». ثم قامت الوزارة بتأسيس عدداً إضافياً من هذه الكليات في مدن المملكة الرئيسية (عمان والزرقاء وأربد والسلط والكرك) ليصبح عددها اثنتا عشر، هذا إضافة إلى الكليات الأخرى التابعة للوزارات والمؤسسات الحكومية الأخرى وكليات التمريض، وتلك التابعة لوكالة الغوث. وبفضل الطفرة الاقتصادية التي شهدتها الأردن في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات، إزداد الإقبال على التعليم وكليات المجتمع بالذات فإنتشئت كليات تابعة للقطاع الخاص، وصل عددها إلى العشرين .

يقبل في هذه الكليات الطلبة الحاصلون على شهادة الدراسة الثانوية العامة لدراسة أي من التخصصات الأكاديمية أو المهنية كالهندسة والعلوم التجارية والفندقية والمهن الطبية المساعدة (تمريض وقبالة) وعلم المكتبات والتوثيق وعلم الحاسوب ... وتمتد مدة الدراسة ما بين ٤-٩ فصول دراسية.

تضم كل من هذه الكليات مكتبة خاصة بها، وتتراوح متوسط مجموعاتها ما بين ١٥,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠ مجلد من الكتب، واشتراكاتهما ما بين ٢٠ - ١٥٠ عنواناً غالبيتها باللغة العربية. والحقيقة أن مجموعات عدد كبير من مكتبات الكليات حديثة عهد التأسيس لاتتجاوز بضع آلاف أو حتى المئات من المجلدات. وفي نفس الوقت نجد أن المكتبات التابعة لكل من معهد عمان (حكومية) والكلية العربية (قطاع خاص) من أغني مكتبات كليات المجتمع في البلاد إذ تتجاوز مجموعات كل منها ٤٠,٠٠٠ مجلد باللغتين العربية والإنجليزية. وتشير نتائج دراسة حديثة (١٩٨٦) قام بها هذا الكاتب أن أعداد الكتب في هذه الكليات تتفاوت فيما بينها حسب تبعيتها الإدارية (حكومية، خاصة، أو وكالة الغوث). فبينما نجد متوسط عدد المجلدات في مكتبات الكليات الحكومية المستجيبة (بما فيها كليات التمريض) حوالي ١٠,٠٠٠ فإن هذا المتوسط لايتجاوز ٩,٠٠٠ مجلد في مكتبات الكليات الخاصة، ولكنه يتجاوز ال ١٥,٠٠٠ مجلد في مكتبات الكليات التابعة لوكالة الغوث. أما بالنسبة لمتوسط عدد

الاشتراكات في الدوريات فلا يتجاوز عشرون اشتراكاً لمكتبات الكليات الحكومية والخاصة، ولكنه يزيد عن مائة اشتراك في مكتبات كليات وكالة الغوث، ومن الملاحظ أن هذه الاشتراكات معظمها باللغة العربية. وكذلك فإن مجموعات معظم هذه المكتبات يعتمد على الكتب بدلاً من الدوريات الجارية. ويعزى ذلك إلى أسلوب التعليم التقليدي المتبع في البلاد، علاوة على النقص في الموارد المالية المخصصة لهذه المكتبات. وتشير نتائج الدراسة المذكورة أن عدداً قليلاً من مكتبات كليات المجتمع المستجيبة (١١ مكتبة بنسبة ٣٢,٤٪) تتراوح ميزانيتها السنوية ما بين ٥٠٠ - ٨٠٠٠ دينار أردني خلال السنوات ١٩٨٥، ١٩٨٦. بينما لا توجد للبقية، وهي الغالبية منها، ميزانية محددة، بل تصرف لها مخصصات مالية حسب حاجتها عند شراء كتب أو تسديد اشتراكات في الدوريات، ويجدر بالذكر أن عدد المكتبات المستجيبة بلغ ٣٤ مكتبة أو ٧٠٪.

وعلى وجه العموم، تعتبر هذه المكتبات وحدة إدارية واحدة تقوم بجميع الوظائف الفنية والخدمات المباشرة للرواد. ولكن أفادت مكتبة واحدة فقط بوجود جميع الأقسام الإدارية بها. وتشير نتائج الدراسة إلى أن ٢٢ مكتبة مستجيبة (٦,٦٧٪) يعمل بها أمناء مكتبات مؤهلون مكتبياً، تسعة منهم (٥,٢٦٪) على مستوى الدبلوم العالي، وخمسة (٧,١٤٪) على مستوى الليسانس، وسبعة (٦,٢٠٪) على مستوى الدبلوم المتوسط، وتسعة (٥,٢٦٪) مدربون في دورات قصيرة، ولم تجب أربعة مكتبات (٧,١١٪) على السؤال المتعلق بهذه الناحية وتشير إجابات هذه المكتبات إلى أنها تعاني من نقص في عدد الموظفين المؤهلين أو المدربين في علم المكتبات بسبب نقص الرواتب والمزايا الوظيفية المقدمة لهم. ولقد أشارت ١٧ مكتبة (٥٠٪) بأنها، مجتمعة، بحاجة إلى ٤٦ مكتبياً في الوقت الحاضر مؤهلين على مستوى الماجستير أو الدبلوم العالي أو الليسانس في علم المكتبات. وأن الموظفين الحاليين غير المؤهلين على المستوى الجامعي بحاجة للتدريب على مختلف وظائف المكتبة.

ثانياً : المكتبات المتخصصة :

تعرف المكتبات المتخصصة بأنها تلك التي تدار من قبل وتتبع مؤسسة حكومية أو خاصة. وتكون متخصصة في حقل واحد أو أكثر ذو علاقة بأهداف وأعمال المؤسسة التي تتبعها وتخدمها المكتبة، ومن الملاحظ أن هناك تزايداً مستمراً في الإهتمام والرعي لدى المؤسسات الحكومية والخاصة في الأردن بأهمية المكتبة كجزء

أساسي وهام في المؤسسة، وهكذا نجد أن عدد المكتبات المتخصصة قد تزايد بشكل ملحوظ في عقد السبعينات وأوائل عقد الثمانينات، والحقيقة أن الأحداث السياسية والاقتصادية التي سادت منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات العشر الماضية، كان لها أثراً مباشراً على إنتقال العديد من المؤسسات والشركات متعددة الجنسيات إلى فتح مكاتب رئيسية لها في الأردن وخاصة بعد عام ١٩٧٥، ولعل أشهر الأمثلة على المؤسسات التي انتقلت إلى الأردن بعد عام ١٩٧٧ هي المنظمة العربية للعلوم الإدارية، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية، حيث أسس كل منها مكتبة خاصة بها.

ولقد بلغ عدد المكتبات المتخصصة في الأردن خلال عام ١٩٨٦، ثمانون (٨٠) مكتبة موزعة على مؤسسات حكومية وبلدية وخاصة كما يلي :

وزارات	٢١	إقليمية	٧
دوائر حكومية	١٧	بلدية	٣
دوائر شبه حكومية	٨	قطاع خاص	٢٤
المجموع = ٨٠			

ولقد استجاب أربعة وخمسون (٥٤) مكتبة (٦٧,٥٪) من هذه المكتبات للاستبان الذي أرسل إليها في الدراسة المشار إليها، ويمكن القول بأن هذه المكتبات لاتزال في طور النمو وأنها لم تصل بعد إلى درجة مناسبة من الكفاية من حيث الخدمات المقدمة أو حجم المجموعات والاشتراكات، ولكن هناك استثناءات، إذ تحاول بعض المؤسسات توفير موظفين مؤهلين مكتبياً للعمل في مكتباتها للنهوض بها وتطوير مجموعاتها وخدماتها إلى الباحثين والدارسين العاملين بها، وتشير نتائج الدراسة أن عدداً ضئيلاً (١٣) أو (٢٤,١٪) من هذه المكتبات توظف ما بين ١-٥ مكتبيين مؤهلين على مستوى الماجستير أو الدبلوم العالي أو الليسانس في علم المكتبات، كذلك يعمل في هذه المكتبات ما بين ١-٥ مكتبيين مدربين وما بين ١-١١ اختصاصيين موضوعات، وتشير النتائج أن هناك ٢٥ مكتبة (٤٦,٣٪) يعمل بها موظفاً واحداً واثنان ممن تلقوا تدريباً قصيراً في دورة عقدتها جمعية المكتبات الأردنية، وأن ٢٢ مكتبة (٤٠,٧٪) يعمل بها موظفاً واحداً أو اثنان ممن تلقوا تدريباً في إحدى كليات المجتمع، وهكذا

أشارت ٢٤ مكتبة (٤, ٤٤٪) بأنها الآن بحاجة إلى ما بين ١-٦ موظفين، أو مامجموعه ٥٢ مكتبياً مؤملاً على المستوى الجامعي العالي، الماجستير أو الدبلوم العالي.

وبسبب هذا النقص فلاتزال الكثير من هذه المكتبات تفتقر إلى مجموعات كافية من الكتب والإشتراكات في الدوريات وتبين نتائج الدراسة أن مجموعات هذه المكتبات تتراوح ما بين ٥٠ - ٢٠,٠٠٠ مجلدأ باللغة العربية بمتوسط يصل إلى ٢٢٧٥ مجلدأ، وما بين ٥٠ - ٣٠,٠٠٠ مجلدأ باللغة الإنجليزية بمتوسط قدره ٢٨٤٠ مجلدأ. أما الإشتراكات في الدوريات العربية فتتراوح ما بين ٣ - ٤٠٠، بمتوسط قدره ٤٦ اشتراك، وما بين ٢ - ٦٠٠ اشتراك باللغات الأجنبية، بمتوسط قدره ٥٨ اشتراكاً وكذلك تبين أن القليل من هذه المكتبات يحرز تقدماً ملموساً من حيث الخدمات وجمع وتخزين واسترجاع وبحث المعلومات. وتقتصر استخدامات الحاسوب، على وظائف تقليدية في ٦ مكتبات (١, ١١٪) فقط، وأفادت ما بين ٢٢ - ٣٨ مكتبة (٧, ٤٠٪ - ٤, ٧٠٪) أن موظفيها بحاجة للتدريب على مختلف الأمور الفنية والخدمات المختلفة في المكتبات.

أما من الناحية الإدارية، فتعتبر الغالبية من هذه المكتبات (٩, ٨٨٪) كوحدات إدارية أو أنها تابعة لأقسام أخرى في المؤسسات التي تتبعها، ولكن أفادت ١١ - ١٣ مكتبة (٤, ٢٠٪ - ٤, ٢٤٪) إلى وجود أقسام التزويد والإعارة والدوريات والمراجع والخدمات الفنية بها. وبينما أشارت ٦ مكتبات (١, ١١٪) إلى وجود قسم خاص بالإدارة، وأن نظام الإدارة في ٣٣ مكتبة (١, ٦٦٪) مركزي وأن خمسة فقط (٣, ٩٠٪) إدارتها لا مركزية. ولم تجب ١٦ مكتبة بأى النظم تتبع. وتحتل خمسون (٣, ٩٢٪) منها قاعات خاصة بها، بينما تأخذ ٤ فقط (٤, ٧٪) مبنى منفصل، وأن ٨٧٪ من هذه المواقع مناسب ويتوفر في ثلثها تقريباً أثاث مناسب ولديها إمكانيات للتوسع المستقبلي.

أما من حيث الميزانية، فتبين أن نسبة المكتبات التي لها موازنة خاصة إلى تلك التي ليس لها ذلك هي ٢:١، ولقد بلغت المخصصات المالية خلال عام ١٩٨٦ ما بين ٢٠٠٠ - ٦٠,٠٠٠ دينار أردني. والملاحظ أن هذه المخصصات تصرف غالباً على شراء الكتب وتسييد الاشتراكات في الدوريات.

ثالثاً : المكتبات العامة :

تعتبر المكتبات العامة من أقدم أنواع المكتبات في العالم العربي والإسلامي، فلقد تطورت أساساً كجزء من المسجد وضمت كتباً عن الدين والقانون والتاريخ واللغات والآداب والعلوم الطبيعية والإنسانية .

تتبع المكتبات العامة في الأردن البلديات التي تشرف عليها إدارياً ومالياً . ولكن هذا النوع كغيره من المكتبات يعاني من الإهمال وقلة المخصصات المالية، ويعود ذلك إلى أن للبلديات أولويات ومسئوليات أخرى كثيرة مقابل موازنات، أو مخصصات مالية، ضئيلة، وهكذا تشارك المكتبات العامة الأنواع الأخرى، الصفات والميزات الغالبة عليها من حيث نقص في الموظفين المديرين وفقير المجموعات نتيجة قلة المخصصات المالية وغالباً ما تحتل قاعة أو مبنى يكون غير مناسب .

تشير إحصائية حديثة (٧) إلى وجود ٥٩ مكتبة عامة في المملكة تضم في مجموعاتها ما يقارب نصف المليون مجلد، وبمقارنة هذا الرقم مع عدد السكان البالغ حوالي ثلاثة ملايين نسمة، نجد أن حظ المواطن من الكتب يبلغ سدس كتاب فقط، ولكن تشير نتائج الدراسة المشار إليها سابقاً، والتي شملت ٣٤ مكتبة عامة، استجاب منها ١٩ مكتبة أو (٩٠،٩٪) ، أن مجموعات هذه المكتبات المتسجبة تتراوح ما بين ٥٠٠ - ٨٠,٠٠٠ مجلد باللغة العربية أي بمعدل ١٠,٠٧٩ مجلد لكل مكتبة، وأن مجموعات من الكتب باللغة الإنجليزية تتراوح ما بين ١٠ - ٢٢,٠٠٠ مجلد، أي بمعدل ٢٥٤٢ مجلد. أما من حيث الاشتراكات العربية فتتراوح ما بين ٢ - ٥٠٠ اشتراك، أي بمعدل ٥١ اشتراك، وتراوح الاشتراكات باللوريات الأجنبية (باللغة الانجليزية) ما بين ٢ - ٥٠٠ اشتراك، أي بمعدل ١٥ اشتراك ويجدر التنويه هنا إلى أن ٦ من المكتبات المستجبة (٦,٣١٪) ، لم تحدد عدد اشتراكاتها باللوريات العربية، أو أن ليس لها اشتراكات، وكذلك فعلت ١٤ مكتبة (٧,٧٣٪) بالنسبة للاشتراكات الأجنبية .

وملاحظ أن هذه الأرقام مرتفعة نسبة إلى قلة عدد المكتبات المستجبة. والتي تضم مجموعات لا بأس بها من الكتب، بينما عزفت المكتبات الأخرى عن الإستجابة بسبب ضعف مجموعاتها، وانعدام الخدمات فيها للمواطنين .

توظف المكتبات العامة شخصاً أو اثنين، وغالباً بقليل من الخبرة والتدريب المكتبي، أو بدونهما معاً. ولكن تشير البيانات المعطاة من قبل المكتبات المستجيبة أن أربعة منها (١، ٢٠٪) توظف ما بين ١-٥ مكتبيين مؤهلين على المستوى الجامعي (الماجستير والدبلوم العالي، والليسانس)، وأن ١٠ مكتبات (٦، ٥٢٪) توظف ما بين ١-٦ مكتبيين مبرزين في نورات مكتبات، وأن ما بين ١-١٢ موظفاً غير مؤهلين أو مديريين مكتبياً يعملون في ٩ مكتبات (٤، ٤٧٪). وأشارت ٩ مكتبات (٤، ٤٧٪) إلى حاجتها ما بين ١-٤٠ مكتبياً في الوقت الحاضر. وبلغ مجموع المكتبيين المطلوبين الآن ٥٥ مؤهلين على المستوى الجامعي في علم المكتبات. أما من حيث الميزانية، فتراوحت ميزانية ١١ مكتبة مستجيبة (٩، ٥٧٪) ما بين ٥٠٠ - ٨٨,٠٠٠ دينار للعام ١٩٨٦. بينما لم تحدد المكتبات الباقية ٨ مكتبات (١، ٤٢٪) أن لها ميزانية محددة أو معروفة.

رابعاً : المكتبات المدرسية :

إن المكتبات المدرسية في الأردن مجموعات صغيرة من الكتب، وغالباً ماتفتقر إلى التنظيم الدقيق، والموقع والمكان المناسبين، والموظفين المؤهلين، وقلة الموارد المالية، حيث أن معظمها يعتمد على التبرعات المدرسية من التلاميذ أنفسهم، ويخصص للمكتبة مائسبته ٢٠٪ فقط من هذه التبرعات وإلى هذا السبب ذاته، مع غيره من الأسباب، تعزى حالة التردى التي وصلت إليها مكتبات المدارس. وهكذا نجد معظم المكتبات المدرسية غير مؤسس بطريقة مرضية، ويقوم على إدارتها وتنظيمها موظف واحد غير متفرغ لأعمال المكتبات. وغير مؤهل مكتبياً، أو قد يكون متدرباً في دورة مكتبات قصيرة عقدت إما بواسطة جمعية المكتبات الأردنية، أو وزارة التربية والتعليم، وتتنحصر واجباته عادة في طلب الكتب وترتيبها على الرفوف وإعارتها^(٨).

تنمو وتتطور المدارس في الأردن كمؤسسات تعليمية مبنية على ثلاثة عوامل رئيسية هي : المعلم والطالب والكتاب المدرسي. وتنقسم المدارس إلى أربعة أنواع من حيث التبعية الإدارية كما يلي :

١ - المدارس الحكومية وتتبع وزارة التربية والتعليم .

٢ - المدارس الأهلية وتتبع القطاع الخاص .

٣ - مدارس الجيش، وتتبع القوات المسلحة الأردنية.

٤ - المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية .

وتتقيد هذه المدارس جميعها بالنظام والمناهج التي تقرها وزارة التربية والتعليم في المملكة.

وفي الحقيقة لا يمكن فصل وضع المكتبات المدرسية عن نظام التعليم المتبع في البلاد . هذا النظام الذي لا يزال يتبع الخطى التقليدية في التعليم، فطالما أثرت السلطات المختصة والمشرفة على عملية التعليم في كل من فلسطين المحتلة وشرق الأردن الاعتماد على الكتاب المقرر كمصدر أساسي للتعلم والتعليم على حساب المصادر الأخرى^(٩) وكان هذا عاملاً آخر ساعد في معاناة المكتبات المدرسية من الإهمال من قبل السلطات التربوية وخاصة في خلال النصف الأول من القرن الحالي. ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على تدني مستوى المكتبات المدرسية في الأردن، اعتبار أمين المكتبة مسؤولاً عن ضياع الكتب من المكتبة بالإضافة إلى ضيق الوقت، وعدم تفرغه للعمل في المكتبة لتحمل أعباء تدريسية أخرى . وبغياب أمين مكتبة مؤهل أو مدرب مكتبياً نجد أن مجموعات المكتبة من كتب ودوريات إما موضوعة على الرفوف بغير نظام، أو مرتبة حسب الموضوع، أو أرقام التسلسل.

تفاوت وضع المكتبات المدرسية بالنسبة للموقع والمساحة، فلايتوفر مكان خاص بالمكتبة في معظم المدارس الابتدائية، وإن توفرت مجموعة من الكتب فإنها تحفظ في خزائن مغلقة يتم وضعها في غرفة المعلمين أو في إحدى الممرات في المدرسة. أما المدارس الإعدادية فغالباً ماتخصص إحدى الغرف الدراسية للمكتبة، أو حفظ الكتب فيها . وهذه تكبر أو تصغر تبعاً لظروف المدرسة وبنائها، حيث أن غالبية المدارس الإعدادية هذه موجودة في أبنية مستأجرة ولم تنشأ أصلاً لأن تكون مدرسة^(١٠).

أما المكتبات في المدارس الثانوية فهي أفضل حالاً من مثيلاتها السالفة الذكر. فهي توجد في قاعات خاصة بها . وبعضها نموذجي الترتيب والإتساع وتحتوي على أثاث مناسب. ولكن أكثرها بون الحد الأدنى المناسب. «فقاعات المكتبات في هذه المدارس عادة ماتكون مكتظة بالأثاث على قلته، وبذلك لاتسمح للطلاب بحرية الحركة والتنقل بين الرفوف، وأحياناً لايتوفر مكان خاص أو مناسب لأمين المكتبة يستخدمه لحفظ سجلاته وممارسة أعماله الفنية والإدارية»^(١١).

وتدل نتائج دراسة حديثة وشاملة عن واقع مكتبات المدارس الثانوية في الأردن^(١٢) أن ٨٢,٦٪ من هذه المكتبات تحتل مكاناً خاصاً بها، وأن متوسط المساحة المخصصة لغالبيتها تتراوح ما بين ٥٠ - ٢٠٠ متراً مربعاً. وتشترك بقية المكتبات (١٦,٤٪) بالمكان مع النشاطات المدرسية الأخرى كالمختبرات أو العلوم المنزلية أو غرفة الإدارة أو غرفة المعلمين وأحياناً في مخزن المدرسة. وتشير نتائج الدراسة ذاتها أن المدارس الثانوية، حديثة عهد التأسيس، كانت تأخذ بالاعتبار مكاناً خاصاً بالمكتبة، وخصص لها مساحة ما بين ١٠٠ - ٢١٩ متراً مربعاً وتبين أن هناك ٤٣ مكتبة ثانوية حكومية خصص لها ما بين ١٠٠ - ١٩٩ متراً مربعاً^(١٣).

وتشير نتائج دراسة هذا الباحث لمكتبات المدارس الثانوية أن ثلاثة أرباع (٧٤,٥٪) من المكتبات المستجيبة تقع في قاعات مناسبة، ولكن أشارت ثلثي هذه المكتبات (٦٦,٧٪) بأن الحيز غير كاف لاستيعاب الكتب والرواد. ولاتتوفر إمكانات التوسع إلا إلى (٦٤,٤٪) من هذه المكتبات. وأن أكثر من النصف تقريباً (٥٧,٤٪) يتوفر لديها أثاث مناسب.

أما بالنسبة لمجموعات مكتبات المدارس الثانوية، فلقد كشفت زيارات ميدانية لبعض المدارس الحكومية في منطقة العاصمة عمان، أن عدداً منها يضم مجموعة لا بأس بها من الكتب والمصادر المرجعية في علوم الدين الإسلامي والتربية والتعليم والأدب العربي. وتتراوح مجموعة هذه المكتبات ما بين ١٠,٠٠٠ - ١٥٠,٠٠٠ مجلد باللغتين العربية والإنجليزية.

وتشير نتائج الدراسة عن واقع مكتبات المدارس الثانوية في الأردن^(١٤) أن محتويات مكتبات المدارس الثانوية في الأردن مجتمعة (٤٩٣ مدرسة) تقارب المليون ونصف مجلد، معظمها (٨٦,٧٪) باللغة العربية، و(١٣,٣٪) فقط باللغة الإنجليزية. بلغ متوسط عدد الكتب في مكتبات المدارس الحكومية ٢٧٣٨ مجلد، ومكتبات المدارس الأهلية ٢٩٣١، ومدارس الجيش ٢٥٢٦، ومتوسط إجمالي قدره ٥,٥ كتاباً للطالب الواحد.

وفيما يتعلق بالدرجات فلا يوجد اهتمام كبير بها في معظم المدارس والتي تعتمد على الاشتراك المجاني. وعليه فلا يوجد تنظيم مناسب لها إلا في عدد قليل (١٧,٧٪) من المكتبات لعدم اهتمام أمناء المكتبات بهذا النوع من المصادر المكتبية. وتتراوح

عدد الاشتراكات في الدوريات مابين ١-٥٨ دورية، بمتوسط قدره ٦ اشتراكات لكل مكتبة وأن الغالبية الساحقة (٩٨٪) من هذه الاشتراكات باللغة العربية .

أما من حيث المخصصات المالية لهذه المكتبات، فتعتبر التبرعات المدرسية هي المصدر الأساسي للدعم والإتفاق على شراء الكتب والاشتراكات والتجليد .

وبناء على قانون وضعته وزارة التربية والتعليم، تخصص المدارس نسبة ٣٠٪ من التبرعات المدرسية للمكتبة. ولكن تشير نتائج الدراسات بأن هذه النسبة لا تتفق كلها في كثير من المدارس، والسبب في ذلك لعدم اهتمام المسؤولين في تلك المدارس بالمكتبة، وإلى التعقيدات التي يفرضها النظام المالي على هذه التبرعات^(١٥) وتفيد نتائج الدراسة المشار إليها لهذا الكاتب، أن ميزانية (٦, ٧٦٪) من مكتبات المدارس الثانوية المستجيبة لعام ١٩٨٦ تتراوح مابين ٢٠ - ٢٠٠٠ ديناراً بمعدل ٤٠٠, ٢١٣ ديناراً للمكتبة الواحدة . ولم تفصح ٢٢٪ من هذه المكتبات عن ميزانيتها للعام ذاته.

يشرف علي مكتبات المدارس الثانوية أمناء مكتبات متفرغون، وهم ممن يحملون مؤهلات جامعية في موضوعات غير علم المكتبات، فيما عدا تسعة منهم. والغالبية من هؤلاء غير مؤهل مكتبياً، وإن كان بعضهم قد حضر إحدى الدورات التدريبية القصيرة في علم المكتبات. تبين من نتائج الدراسات الحديثة أن ثلثي أمناء المكتبات متفرغون، بينما يقوم الثلث الآخر بمهام تدريسية أو إدارية إلى جانب عمله في المكتبة. وتبين أن غالبية هذه المكتبات توظف شخصاً واحداً فقط، وأفادت ٣٧ مكتبة أنها، مجتمعة، بحاجة إلى ٦٠ موظفاً إضافياً في الوقت الحاضر من حملة الماجستير أو الدبلوم العالي في علم المكتبات .

تقتصر نشاطات أمناء المكتبات المدرسية على طلب وإعادة الكتب فقط. ولكن يقوم عدد لا بأس به من هؤلاء بتصنيف وفهرسة الكتب حسب نظام ديوي العشري. وتبين أن غالبية هذه المكتبات تتبع المدارس الثانوية الحكومية. أما المكتبات الأخرى فترتب الكتب بها حسب الموضوعات أو الرقم المتسلسل أو هجائياً حسب المؤلف .

تقييم عام :

إن نظرة إجمالية لمجموعات المكتبات الأردنية على اختلاف أنواعها، تشير إلى أنها مجتمعة، غنية بالمصادر والمواد المكتبية المختلفة، والحقيقة أن الأردن بلد غني

بترائه وقيمه الحضارية والتربوية والتاريخية والعربية والإسلامية، وإن كانت غير مستقلة تماماً وبالشكل المناسب، أو حفظت كما يجب لها أن تحفظ .

إن المكتبات الأردنية تشهد الآن فترة تحول في تاريخها . وتتجه نحو تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية حديثة، وحسب الأصول المتعارف عليها دولياً وببشرية هذا جلياً بوجود عدد من المكتبات، وعلى قلتها، تستخدم الحاسوب في وظائفها . كما تتجه النية لدى العديد منها لتطبيق الحاسوب في وظائفها مستقبلاً .

إن تزايد أعداد الخريجين المؤهلين مكتبياً على مستوى الدبلوم العالي من الجامعة الأردنية، واستيعاب العديدين منهم في المكتبات الأردنية، يشير إلى التحول الحاصل في مفاهيم العمل المكتبي والخدمات المكتبية، وإن هؤلاء الخريجين يساهمون في نهضة الحركة المكتبية في البلاد .

كما أن التطور الحاصل في برامج التدريب والتعليم في علم المكتبات والمعلومات على مختلف المستويات (الدبلوم العالي والمتوسط والدورات... الخ) في الأردن، ساعد المكتبيين العاملين في معظم المكتبات على اختلاف أنواعها، على تفهم الاحتياجات والاهتمامات والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المؤسسات المختلفة . والحقيقة أن تزايد أعداد المكتبيين المؤهلين الذين احتلوا مناصباً وأدواراً قيادية في بعض المكتبات الكبرى (الجامعية والمتخصصة والعامية) قد خلق تنافساً ملحوظاً بين هذه المكتبات والمؤسسات لماكبية التطور ولواجهة التزايد الهائل في عصر إنفجار المعلومات، لتقديم خدمات معلومات أفضل وبطرق أكثر فاعلية .

تعكس مجموعات المكتبات والإشتراكات في النوريات أهداف وغايات المؤسسات الأم . وعلى الرغم من أن هذه المجموعات والإشتراكات في معظم المكتبات، صغيرة، وأقل مما يجب أن تكون عليه، فإنه ويتزايد الوعي لدى المسؤولين والمكتبيين في هذه المؤسسات، تجرئ محاولات لتقوية هذه المجموعات وتنميتها بشكل يؤدي في النهاية إلى سد احتياجات الدراسات والأبحاث المطلوبة، وذلك تلافياً للعجز الحاصل في هذه المجموعات .

وبالنسبة للمكتبات الأكاديمية ، نجد أن مجموعاتنا تغطي مدى واسعاً من الموضوعات ذات الاهتمام والتي تعكس الدور المزدوج لهذه المكتبات في دعم الأبحاث والعملية التعليمية على حد سواء . هذا بينما نجد مجموعات المكتبات العامة تعكس

دورها في خدمة وتلبية احتياجات واهتمامات قطاعاً عريضاً من المجتمع الذي تخدمه.

أما المكتبات المتخصصة، فينصب اهتمامها على موضوعات ذات اهتمامات محددة تتعلق بالعلوم والتكنولوجيا والطب والهندسة والتعدين والعلوم الإدارية والاقتصادية... وينحصر دور هذا النوع من المكتبات في مواجهة اهتمامات وتلبية احتياجات مجموعات محددة من المستفيدين من العاملين في المؤسسات التي تخدمها. وهناك تنافس ملحوظ بين هذه المكتبات لزيادة حجم مجموعاتها. ومحاولات جادة لإدخال التقنيات الحديثة، كالحاسب الآلي، في وظائفها ورفع مستوى خدمات المعلومات لروادها. ولكن هناك الكثير من المكتبات المتخصصة لاتزال متخلفة إلى الوراء وتعاني من الإهمال ونقص في الموارد المالية وبالتالي فقر في مجموعاتها. مما ينعكس سلبياً على نشاطاتها وخدماتها للمستفيدين. وهكذا نجد الكثير من المكتبات لاتؤدي خدمات معلوماتية لروادها بشكل مرض، وتحتاج لزيادة في مخصصاتها المالية وتعيين مكتبيين مؤهلين لعلاج أوضاعها وتحسين مسارها .

ولعل أكثر المكتبات معاناة في الوضع، هي المكتبات المدرسية، ويبدو أن قلة الموارد المالية المخصصة لها هي من أهم أسباب تردى أوضاع هذه المكتبات. هذا مع العلم بأن مجموعاتها من الكتب مجتمعة، لاتضاهي ولكن لابد من إيجاد الحلول المناسبة لإستغلال هذه المجموعات والنهوض بها إلى المستوى الأمثل .

والحقيقة أنه لايمكن فصل وضع المكتبات الأردنية بشكل عام عن حالة ووضع المكتبيين العاملين أو الذين تحتاجهم المكتبات للعمل بها. وخاصة فيما يتعلق بالمستوى الأكاديمي لهم. إذ تتطلب الكثير من المكتبات، مكتبيون مؤهلون على مستوى الماجستير في علم المكتبات والمعلومات. ويكمن مفتاح الحل هنا، في رفع مستوى برنامج دبلوم علم المكتبات والمعلومات في الجامعة الأردنية إلى مستوى الماجستير في أقرب فرصة ممكنة. وهذا يتطلب التخطيط السليم والوعي من قبل أفراد مؤهلين تأهيلاً عالياً ومن ذوى الخبرات الكافية في مجال التعليم على المستوى الجامعي في هذا الحقل .

الهوامش

- 1 - Youis, Abdul R. "Jordan Libraries." in *Encl. of Lib. and Info. sc.* Edited by Allen Kent. New York : Dekker. V. 42. 1987.
- 2 - Hamshari, Omar. *Libraries in Jordan: Proposed Application of-UBC and Related Concepts for their Future Development.* (Master thesis) Univ. of Loughborough, 1980, pp.7-23.
- 3 - Younis, A.R. Op. cit.
- 4 - Younis, Abdul R. *The Use of Computers in Libraries and Information Centers in Jordan : a Survey Program* v.22 No. (3July 1988) pp. 268 - 274.
- ٥ - تقرير عن مكتبة الجامعة الأردنية للعام الجامعي ١٩٨٥/١٩٨٦.
- ٦ - ٤١٢٥ ألف مادة... جريدة الدستور. (عمان، الأردن) ص ٢٠، ع ٦٩٠٦ (١٩٨٦/١١/١٢) ص ١٦.
- ٧ - ٥٩٥ مكتبة... جريدة الرأي. (عمان، الأردن) ص ١٦، ع ٥٩٥٠ (١٩٨٦/١٠/١٨) ص ١٢.
- ٨ - عيد الرازيق يونس للمكتبات المدرسية في الأردن : الواقع والمشكلات . رسالة المعلم. (عمان الأردن) م ٢٥، ع ١ (تموز / يوليو ١٩٨٤) ص ٧٥.
- 9 - El- Akhras, Mahmud . *Development of School Libraries in Jordan.* Fellowship Thesis, P. 66.
- ١٠ - عيد الرازيق يونس - مرجع سابق - ص ٧٧.
- ١١ - المرجع السابق ص ٧٧.
- ١٢ - محمد سعيد الشيخ علي . واقع مكتبات المدارس الثانوية في الأردن . (رسالة ماجستير) الجامعة الأردنية - عمان . ١٩٨٦.
- ١٣ - المرجع السابق .
- ١٤ - المرجع السابق .
- ١٥ - عيد الرازيق يونس . مرجع سابق . ص ٧٨ .

التعليم المبرمج في تدريس المراجع دراسة تطبيقية

دكتورة حورية مشالي

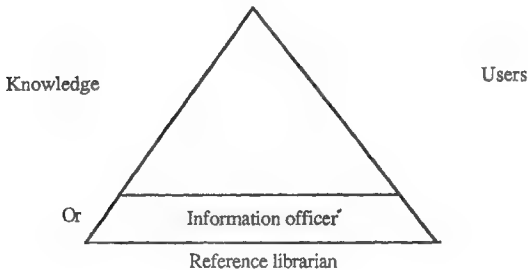
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

ملخص :

تبدأ الدراسة بتناول نظريات التعلم والتعليم بصفة عامة، ثم تعرف بالتعليم المبرمج ومدى ملاءمته في تدريس المراجع وبعد ذلك تقدم نموذجاً مقترحاً لتطبيق أسلوب التعليم المبرمج في دراسة المراجع، يتبع بدراسة تطبيقية للتعرف على مدى فعالية هذا الأسلوب وذلك باتباع خطوات النموذج المقترح، وتخلص الدراسة إلى أن تدريس المراجع بأسلوب التعليم المبرمج أكثر فعالية من التدريس بالطرق التقليدية.

يرى المفكرون في مجال المكتبات والمعلومات أن أخصائى المراجع هم جنود الخطوط الأمامية في ممارسة هذا التخصص نظراً لأنهم في مواجهة دائمة مع الجمهور ويتحملون مسئولية إظهار الدور الإجتماعى للمكتبة في تحقيق رغبات جمهور المستفيدين، ولكن هذا لا يعنى انفراد أخصائى المراجع بهذه المسئولية حيث أن خدمات المكتبات والمعلومات تعتبر نظاماً متكاملأ يتكون من مجموعة نظم فرعية

متداخلة وأن أخصائى المراجع والفهرسة والتزويد وغيرهم يشكلون أعضاء وحدات هذا النظام، ولا ينظر لمسئولياتهم كوحدات منفصلة وإنما تعتبر مسئوليات متداخلة تحقق وحدة النظام - غير أن وجود أخصائى المراجع فى مواجهة الجمهور يجعله فى نظر المستفيدين المسئول الأول عن تحقيق أهداف النظام، فهو إما أن يتوجع الجهد المثمر لبقية أعضاء النظام بتقديم خدمة فعالة وإما أن يدمر هذا الجهد لعجزه عن اشباع حاجات المستفيدين. وفى هذا الصدد يصف شيرا Shera^(١) دور أخصائى المراجع بأنه بمثابة حلقة الوصل بين المعارف التى يتم اقتناؤها وتنظيمها فى مؤسسات المعلومات وبين جمهور المستفيدين الذى يرغب فى تحقيق أكبر استفادة من هذه المعارف، كما يعبر شيرا Shera عن هذا الوصف بالشكل التالى:



الشكل (١)

لذلك يوجه المفكرون فى حقل المكتبات والمعلومات - خاصة المهتمون بالخدمة المرجعية - إهتماما بالغا نحو تحسين الإعداد العلمى لأخصائى المراجع، ويعكس أدب هذا التخصص ذلك الاهتمام حيث يناشد المفكرون تنشيط البحث عن أفضل طرق التدريس لإعداد أخصائى المراجع بهدف تحسين مستوى الخدمة المرجعية.

وفى ظل هذا الإهتمام سبق أن قامت الباحثة بدراسة تطبيقية^(٢) لاختبار فرض مضمونه أن إعداد أخصائى المراجع لممارسة وظيفته يتوقف أساساً على الطريقة التى تعرض لها عند دراسة مواد المراجع.

وقد جاءت نتائج الدراسة بما يفيد أن اتباع أسلوب دراسة الحالة فى تدريس

مواد المراجع بجانب الشرح بالطرق التقليدية يفوق من حيث الفعالية الاعتماد على الشرح بالطرق التقليدية وحدها. غير أن الدراسة اختتمت بتساؤل عما إذا كان هناك طريقة أفضل من الطرق التقليدية(*) لشرح المراجع قبل التدريس على دراسة الحالات، والهدف من الدراسة الحالية هو محاولة الإجابة على هذا التساؤل.

قد تضمنت الدراسة السابقة المشار إليها الأهداف أو الغايات العلمية من تدريس المراجع والتي يمكن إجمالها في الآتي: يحتاج دراسي المراجع لإكتساب نوعين من المعرفة - الأول يتعلق بكيفية المناقشة والحوار مع المستفيد لإدراك الموقف الاستفساري، والثاني يتعلق بمعرفة أين توجد الإجابة على السؤال أو المعلومة المطلوبة. وفي ضوء هذين النوعين من المعرفة يتضح أن تدريس المراجع يهدف إلى:

- ١ - تنمية الطرق الفعالة في التفكير والتحليل.

- ٢ - تنمية حساسية للمشكلات والمواقف الاستفسارية التي تواجه أخصائي المراجع في واقع العمل.

- ٣ - إكتساب معلومات منظمة عن الأعمال المرجعية وكيفية تنظيم البيانات فيها.

- ٤ - بناء كيان للتفكير المرجعي في ذهن الدارس يؤهله لحل المشكلات^(٢).

وبالرجوع إلى الدراسة السابق الإشارة إليها نجد أن استخدام أسلوب دراسة الحالة في تدريس المراجع يعالج الهدف رقم (١) والهدف رقم (٢) من أهداف تعليم المراجع ويترك الجانب المعرفي لدراسة المراجع والذي يتمثل في الهدف رقم (٣) و (٤) للطريقة التقليدية.

وحيث أن هذه الطرق التقليدية تنتقد بشدة لآثارها السلبية في التعليم، لذا كان لزاما البحث عن طريقة أكثر فعالية تؤكد إيجابية الطالب في إكتساب الجانب المعرفي للمراجع واستيعاب الحقائق والمعلومات النوعية الخاصة بها بطريقة تساعد على بناء كيان منظم للتفكير المرجعي في ذهنه.

وبما أن تحسين دراسة هذا الوجه المعرفي للمراجع يتعلق أولاً بالتعلم من جانب الطالب في كيفية إكتسابه للمعلومات، وثانياً بالتعليم من جانب عضو هيئة التدريس في كيفية تدريس المادة العلمية وطريقة عرضها - لذا أصبح من الضروري الرجوع إلى نظريات التعلم والتعليم للاعتداء بما توصلت إليه النظريات في هذا الشأن.

(*) تم شرح الطرق التقليدية في الدراسة السابقة للباحثة والمشار إليها أعلاه وتلخص في تقديم وشرح المراجع في المحاضرة ثم تقييم الطالبات للمراجع.

نظريات التعلم والتعليم:

إن موضوع التعلم من حيث طريقة اكتساب الفرد للمعلومات وعلاقة ذلك بمراحل نموه وتطوره العقلي قد شغل علماء النفس منذ أكثر من قرن وقد نتج عن هذا الاهتمام عدة نظريات تبحث في كيفية تحسين أداء الفرد ورفع مستواه بواسطة تنظيم المعلومات المراد اكتسابها وطريقة عرضها عليه والبحث عن أنسب الطرق لتدريس المادة العلمية.

وتتمثل هذه النظريات أساساً في مدرستين من الفكر السلوكي:
الأولى : مدرسة التعلم عن طريق الارتباطات ويطلق عليها المصطلح ASSOCIATION LEARNING^(٤).

والثانية : مدرسة التعلم عن طريق الإدراك والاستبصار وتسمى COGNITIVE LEARNING^(٥).

ويعرف أصحاب المدرسة الأولى بـ «السلوكيين» ومنهم سكينر SKINNER وبافلوف PAVLOV وثورونديك THORNDIK. ويصف السلوكيين التعلم بأنه تغير في السلوك الظاهري للفرد، أي في طريقة الأداء. وأن جميع أنواع السلوك مكتسبة ويمكن تنظيمها وتوجيهها إذا ما تضمنت العملية التعليمية - أو البيئة التعليمية - بعض الأسس من أهمها:

- ١ - وجود مثير Impetus وهو البيئة المتضمنة للسلوك المرغوب تعلمه.
- ٢ - وجود إستجابة Response وهي سلوك الفرد إزاء المثير أي اختيار الفرد لاستجابة معينة من مجموعة استجابات ممكنة لمواجهة المثير.
- ويرى سكينر Skinner^(٦) - في ضوء تجاربه العملية في هذا الشأن - أن التعلم يحدث نتيجة لتكوين الارتباط الفاعل بين المثير والاستجابة الصحيحة وأن المعرفة تتكون من حصيلة الارتباطات التي يتعرض لها الفرد.
- كما يرى السلوكيون أنه لكي يتكون الارتباط ويحدث التعلم يجب أن تتم العملية التعليمية من خلال قاعدتين أساسيتين وهما:

- ١ - قاعدة التدريب: وتشير هذه القاعدة إلى أهمية تكرار حدوث العلاقة الارتباطية بين مواقف معين وبين استجابة الفرد تجاه هذا الموقف عن طريق كثرة التدريب، وهذا يعني أنه لكي يحدث التعلم يجب تنشيط عملية التدريب على مواقف تتضمن مثيراً واستجابة حيث أن نقص مثل هذا التدريب يؤدي إلى إضعاف الارتباط بين المثير والاستجابة مما يؤدي إلى نسيان ما سبق أن تعلمه الفرد.

٢ - قاعدة النشاط الجزئى: وتشير هذه القاعدة إلى فعالية الارتباط بين المثير والاستجابة تتطلب أن يتم التدريب بالنسبة لموقف معين بأن يقسم النشاط المرغوب تعلمه إلى أجزاء تشكل مراحل تأخذ خطوات تدريجية متتابعة حتى يمكن تحقيق درجة عالية من الاستيعاب.

أما المدرسة الثانية التى ساهمت فى تطوير نظريات التعلم والمشاركة فى وضع قواعد لنظريات التعليم فيعرف أتباعها بعلماء الجشطالت Gestalt^(٧) أى الشكليون حيث ينظرون إلى التعلم على أنه إدراك الأشياء فى إطارها أو شكلها الكلى، ويرى الشكليون أن يشترط فى عملية الإدراك أن تمر بالمرحلة الرئيسية التالية لكي يتحقق التعلم:

أولاً - تكوين الارتباطات: من طريق استخدام المثيرات المناسبة والتعزيزات اللازمة لزيادة قدرة الفرد على الاستيعاب والتذكر.

ثانياً - بناء قدرة على التمييز وذلك من خلال التكرار والتدريب اللازم.

ثالثاً - بناء المفاهيم : أى الربط بين الأشياء والتمييز بينها، ثم إجراء تعميمات تساعد على بناء مفاهيم. ويؤكد الشكليون على ضرورة إخضاع المفاهيم لتكوين شكل فى الذهن حيث يؤدى ذلك إلى الاحتفاظ بالمفهوم فى شكل محدد فى الذاكرة. ويشير برنر Bruner^(٨) - وهو من أحدث المنتمين إلى المذهب لشكلى - إلى أن ذاكرة الانسان تحتفظ بالمفاهيم المنظمة شكلياً والحقائق التى ترتبط بها لمدة أطول من المعلومات التفصيلية التى ليس لها خاصية شكلية.

رابعاً - تكوين قواعد وقوانين : وتتمثل هذه المرحلة فى تكوين قواعد تمكن من استخدام المفاهيم أى تطبيقها عملياً.

خامساً - التتابع : ويقصد به أنه لاكتساب الفرد معرفة ما، يجب ترتيب أجزاء المعرفة داخل إطارها الكلى وعرضها له فى تتابع يسمح للفرد بإدراك العلاقة الكلية بين مجموع هذه الأجزاء. كما ينظر لوحدات المعرفة باعتبارها وحدات فى كيان كبير منظم.

ويتضح من إسهامات كل من السلوكيين والشكليين فى مجال التعلم والتعليم أن السلوكيين يؤكدون ضرورة عرض السلوك المرغوب تعلمه فى شكل تفصيلى وفى خطوات تدريجية متتابعة فى بيئة تعليمية تتضمن مثيراً ينتج عنه استجابة، مع التركيز على التدريب وتكراره حتى يتحقق التعلم فى موقف معين، يمكن بعده انتقال

أثر هذا التعلم إلى موقف آخر. ويرى الشكليون أن التعلم يتم من ادراك الأشياء في شكلها الكلى، الأمر الذى يتطلب بجانب تكوين الإرتباطات وبناء القدرة على التمييز من خلال التدريب - كما يرى السلوكيون - ضرورة بناء مفاهيم وإخضاعها لتكوين شكلى فى الذهن ووضع قواعد وقوانين لإستخدام المفاهيم فى التطبيقات العملية - كما يؤكد الشكليون ضرورة ترتيب أجزاء المعرفة داخل إطارها الكلى وعرضها فى تتابع يسمح للفرد بإدراك العلاقة الكلية بينها.

وكان من ثمار هذه الجهود لعلماء النفس فى دراستهم عن العوامل التى تحكم عمليات التعلم والتعليم وخاصة - سكنر Skinner وبرنر Bruner وبياجيه Piaget^(٩) - إستحداث أسلوب تعليمى يجمع بين الكثير من العناصر الأساسية والمشاركة فى نظرياتهم والذى يمكن استخدامه فى تدريس المواد العلمية بالكيفية التى تساعد على إحداث التعلم من خلال الجودة فى توصيل المعلومات إلى الدراس. ويطلق على هذا الأسلوب «التعليم المبرمج»^(١٠).

التعليم المبرمج:

التعليم المبرمج هو أحد التطبيقات العملية لنظريات علم النفس فى مجال التعلم للإستفادة منها فى تحسين طرق تدريس المواد والارتقاء بالعملية التعليمية. والتعليم المبرمج طريقة تعلم ذاتية وأسلوب تدريس يسمح بتقديم شرح محتوى منهج دراسة المادة العلمية فى مجموعة من الخطوات المفكاملة والمتتابعة منطقياً يطلق عليها لفظ «برنامج» والتى تنتقل بالطالب تدريجياً من السهل إلى الصعب أى من المألوف إلى غير المألوف، ووفقاً لهذه الطريقة لا يشعر الطالب بالانتقال المفاجئ إلى خطوة تالية قبل استيعاب شرح الخطوة السابقة لها. أى أنه بموجب هذه الطريقة يمكن الحد من ربود الفعل ذات الوقع السيء على استمرارية العملية التعليمية لكثير من الدراسين.

والعنصر الأساسى فى التعليم المبرمج هو البرنامج الذى يتطلب إعداده ما يلى:
١ - تقسيم المادة الدراسية إلى وحدات صغيرة ولكنها مترابطة بحيث تؤدى فى النهاية إلى استيعاب الدراس الهيكل البنائى أو الكلى للمادة العلمية موضع الدراسة:

٢ - شرح كل وحدة من وحدات المنهج من حيث المفهوم والغرض من دراستها وعلاقتها بالوحدات السابقة لها ليتوفر للدراس المعلومات المطلوب استيعابها.

٣ - ختام كل وحدة بأسئلة لاختبار استيعاب الطالب لما تناوله الشرح عن محتوى الوحدة - وهذا ما عرفه السلوكيون بالمثير Stimulus.

٤ - إشتمال البرنامج على ملحق يتضمن الإجابة الصحيحة على الأسئلة المدرجة فى ختام كل وحدة، لكى يرجع إليها الطالب للتحقق من صحة إجابته، وفى حالة صحة الإجابة يحصل الدارس على «تعزيز» للإجابة وهذا ما سمي عند الشكليين والسلوكيين بالمصطلح Reinforcement. ويشار أمام كل إجابة بهذا الملحق إلى موقع الشرح مضمون السؤال بوحدة البرنامج، حتى يتمكن الدارس الذى يخفق فى إجابته من مراجعة الشرح وتكرار المحاولة إلى أن يحصل على الإجابة الصحيحة.

وتتفق هذه المتطلبات لإعداد البرنامج مع ما أوصى به سكنر Skinner^(١١) بضرورة سير العمل داخل كل وحدة فى خطوات مرتبة ومقننة وتدرجية حتى ترتفع درجة الاستيعاب، ويرى سكنر أنه فى حالة إذا ما كان هذا الجهد موفقاً فإن درجة احتمال حدوث استجابة صحيحة لكل سؤال ترتفع وتحسن باستمرار التدريب إلى أن يحصل الدارس على التعزيز وتقوى استجابته، كما يؤكد سكنر أن فى هذا الأسلوب خير طريقة للتعلم واكتساب المعرفة.

وقد أوصى سكنر بتطبيق أسلوب التعليم المبرمج ألياً عن طريق إدخال البرنامج التعليمى بجهاز يعد لهذا الغرض يساعد الطالب على التدريب من خلال تشغيل الجهاز والانتقال من وحدة إلى أخرى من وحدات البرنامج تبعاً لمستوى استيعابه - أى بعد استيعاب محتوى الوحدة موضوع التدريب والحصول على تعزيز لإجابته - وبالرغم من توصية سكنر بميكنة البرنامج التعليمى إلا أنه قد تم تطبيق إستخدام التعليم المبرمج بطريقة غير آلية فى مجال التدريس وكان فى بداية الثلاث الأول من القرن العشرين^(١٢)، ويمكن إرجاع عدم ميكنة البرنامج التعليمى مع بداية التطبيق إلى أسباب أهمها:

أولاً - عدم توفر الأجهزة المطلوبة مع بداية التطبيق من حيث الكم والسعر الاقتصادى ومن حيث الوعى الكافى والاقتناع باستخدام الأجهزة فى مجال التعليم.

ثانياً - الاقتناع بأن وجود محتوى البرنامج على صفحات «دفتر تمرينات» فى شكل تقليدى يالقه الطالب أو تسجيله على شريط يتم تشغيله باستخدام

جهاز، يعتبر أمراً ثانوياً لا يعوق الوصول إلى الهدف من البرنامج، هذا مع التسليم بأن للآلة بعض الإمتياز في تجديد البيئة التعليمية للطلاب مما يساعد على إثارة تفكيره وجذب انتباهه من أجل تحسين استجابته، هذا بالإضافة إلى قوة الآلة في سرعة تعزيز الاستجابة الصحيحة.

ثالثاً - الاتفاق على أنه يمكن تطبيق التعليم المبرمج بفعالية دون ميكنة من خلال مجهودات يقوم بها مدرس المادة، حيث أن قوة البرنامج وتتابعه وتسلسل خطواته أمر يعتمد على القدرة العلمية للمدرس وليس للآلة دور فيه.

وكانت بداية تطبيق التعليم المبرمج (بدون ميكنة) في مجال تعليم اللغة الإنجليزية حينما قام مدير شركة Webster Publishing Co. بنشر أول كتاب عنه عام ١٩٢٣ وأطلق عليه المصطلح The Workbook Method، ثم انتقل تطبيقه إلى مجالات تعليمية أخرى مثل الفيزياء والكيمياء في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، وأخذ عدة مسميات منها Drill books, Practice books, Activity books والتي تعنى في مجملها كتب التمرينات أو التدريب العملي لدراسة مواد علمية في تخصصات مختلفة^(١٣).

وفي الستينات أدخل هذا النظام التعليمي في حقل المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الممارسين في المهنة وذلك حينما أعد وليم بولين William Pul-len^(١٤) كتاباً عملياً مبرمجاً لتعليم استخدام المكتبة بجامعة جورجيا في عام ١٩٦٦. ثم أعدت ميريام دادلي Meriam Dudley^(١٥) عملاً مماثلاً له لمكتبة جامعة كاليفورنيا في عام ١٩٦٩.

ولم يستخدم هذا السلوب في التعليم المنهجي في تخصص المكتبات والمعلومات إلا في السبعينات حينما أعدت مانهايمر Manheimer^(١٦) برنامجاً يستخدم في تدريس مواد الفهرسة بجامعة بتسبرج وسمي The Manheimer Workbook on Cataloging.

ملامحة التعليم المبرمج في تدريس المراجع:

في ضوء ما سبق توضيحه عن متطلبات إعداد العنصر الأساسي لطريقة التعليم المبرمج - أي البرنامج - وانتشار تطبيقات هذا الأسلوب التعليمي رأت الباحثة أن يمكن تطبيق أسلوب التعليم المبرمج في تدريس المراجع للأسباب الآتية:

أولاً - أن نظرية الإدراك الشكلي التي تنادى بتقسيم المادة الدراسية إلى وحدات صغيرة مترابطة تمكن الدارس من سرعة استيعاب الهيكل البنائي أو الكلي للمادة العلمية والتي تعتبر المتطلب رقم (١) في بناء البرنامج، يمكن تطبيقها في تدريس المراجع حيث يمكن تقسيم مجالات المعرفة ومصادر المعلومات فيها إلى قطاعات منفصلة، ولأن هذه المصادر بطبيعتها يسهل تقسيمها إلى وحدات شكلية صغيرة أي حسب الشكل الأدبي للمرجع.

ثانياً - أن قواعد النظريات السلوكية التي تنص على ضرورة شرح كل وحدة من وحدات المنهج من حيث المفهوم والوظيفة والغرض من دراستها وعلاقتها بالوحدات الأخرى حتى يتوفر للدارس المعلومات المطلوب استيعابها والتي تعتبر المتطلب رقم (٢) في إعداد البرنامج - يمكن استخدامها في تقنين خطوات شرح ودراسة كل وحدة من وحدات المراجع وبدرجة من التفصيل والتتابع حتى يتمكن الدارس من اكتساب الحقائق النوعية المطلوب معرفتها عن المرجع.

ثالثاً - أن العناصر الأساسية للنظريات السلوكية والشكلية والتي تمثل في وجود مثير واستجابة وتعزيز لكل موقف دراسي والتي تعتبر المتطلب رقم (٣) و (٤) في إعداد البرنامج - يمكن أيضاً تطبيقها في تدريس المراجع وذلك بدراسة مصادر المعلومات للمجال العلمي في ضوء مشكلات من الواقع وأسئلة وتدرّيات تمثل المثير والاستجابة.

نموذج مقترح لتطبيق أسلوب التعليم المبرمج في دراسة المراجع :

عند دراسة مصادر المعلومات في مجال علمي معين يمكن تحديد الإطار العام للبرنامج وفقاً لما يلي:

- ١ - تقسيم المجال العلمي إلى قطاعات (كتقسيم العلوم الاجتماعية إلى علم الاجتماع، القانون، السياسة، الاقتصاد والإدارة... الخ)
- ٢ - يخصص لكل قطاع جزء في البرنامج (الجزء الأول : علم الاجتماع، الجزء الثاني : علم الاقتصاد....).
- ٣ - تدرس مصادر المعلومات للقطاع في عدد من الوحدات داخل كل جزء.

٤ - تخصص كل وحدة لدراسة نوع واحد من المصادر (مثل الموسوعات،
الكشافات....).

٥ - تدريس وحدات كل جزء في ضوء مشكلات مستمدة من مجال المعرفة - تولد عند
الدراسين الرغبة في اكتساب المعرفة وتحفزهم لإظهار إستجابات قوية من
خلال الخطوات التالية عند دراسة كل وحدة:

الخطوة الأولى : وتتعلق بعرض المفاهيم وتجميع المعلومات والحقائق التي تتعلق
بالوحدة موضوع الشرح.

الخطوة الثانية : تتضمن عرض نماذج لنوع المرجع لتكوين خاصية شكلية للوحدة
المرجعية في ذهن الدارس.

الخطوة الثالثة : تتعلق بالمهارات اللازمة لتطبيق المفاهيم السابق شرحها في الخطوة
الأولى مع التدريب على إكتساب معلومات عن الوحدة المرجعية من
خلال طرح عدد من الأسئلة تدور حول المشكلة موضوع البحث
(المثير) والتي تتطلب استجابة من الدارس.

وفي ضوء هذا الإطار العام للنموذج يمكن هنا توضيح محتويات الجزء الأول من
برنامج تدريس المراجع في مجال العلوم الاجتماعية:

الجزء الأول : مصادر المعلومات في علم الاجتماع:

ويبدأ الجزء بمقدمة تتناول العناصر الآتية:

١ - التعريف بعلم الاجتماع وأقسامه والظواهر التي يدرسها وعلاقته بالمشابكة مع
العلوم الأخرى.

٢ - تحديد مشكلة أو موضوع يتعلق بظاهرة في التخصص مثل المخدرات وذلك
لدراسة التخصص من خلالها من حيث كيفية الوصول إلى المراجع اللازمة
لتجميع معلومات عن جوانب مختلفة للمشكلة.

٣ - تقديم لأشكال المراجع التي تستخدم في دراسة المشكلة موضوع البحث والتي
سيتم تناولها بالتفصيل في عدد من الوحدات تبدأ بالقواميس المتخصصة ثم
الموسوعات والكشافات وكتب الإحصائيات.... إلخ من الأشكال المرجعية والتي
تأخذ التقسيم التالي داخل كل وحدة:

الوحدة (١) القواميس المتخصصة:

١-١ ماهيتها ووظيفتها.

١-١-١

١ - ١ - ٢

١ - ١ - ٣

١ - ١ - ٤

١ - ٢ نماذج القواميس المتخصصة

١ - ٢ - ١

١ - ٢ - ٢

١ - ٢ - ٣

١ - ٢ - ٤

١ - ٣ أسئلة وتدريبات

١ - ٣ - ١

١ - ٣ - ٢

١ - ٣ - ٣

١ - ٣ - ٤

ثم يستمر عرض باقى وحدات الجزء الأول من البرنامج الذى يأخذ الترتيب

التالى:

وحدة (٢) الموسوعات المتخصصة.

وحدة (٣) الكشافات.

وهكذا على أن يتبع فى تقسيم كل وحدة التقسيم الموضح بالوحدة الأولى والتى

تنتهى بالأسئلة والتدريبات.

وفى ختام كل فصل تعرض إجابات أسئلة كل وحدة والتى تحمل رقم السؤال

فى الوحدة. وبجانب كل اجابة يشار إلى رقم يحدد موقع شرح المفاهيم داخل

تقسيمات كل وحدة للرجوع إليها فى حالة إخفاق الدارس فى الاجابة على السؤال.

وقد يأخذ ملحق الإجابات لكل فصل التقسيم التالى:

رقم السؤال الاجابة الصحيحة موقع شرح المفهوم داخل تقسيمات الوحدة

١ - ١ - ١

١ - ١ - ١

١ - ١ - ٢

١ - ١ - ٢

١ - ١ - ٣

١ - ١ - ٣

٢ - ١ - ٣

١ - ٢ - ١

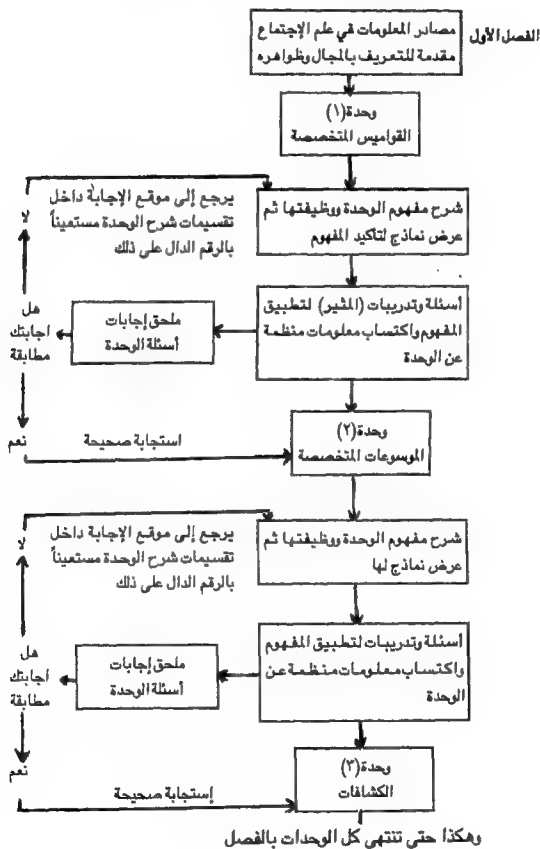
- وفيما يلي عرض لمحتويات إحدى وحدات الجزء الأول من البرنامج
- الوحدة (٢) الموسوعات المتخصصة: ماهيتها ووظيفتها:**
- يخدم كل قطاع من قطاعات المعرفة موسوعة علمية متخصصة أو أكثر.
 - تصدر الموسوعات المتخصصة أحياناً في مجلد واحد أو في عدة مجلدات.
 - تحرص هذه الموسوعات على تجميع المعرفة التي تواجدت عن الأحداث والحقائق في كل تخصص منذ نشأته.
 - وتعرض هذه المعرفة في مقالات مطولة تتميز بالمعلومات التفصيلية. ويقوم بكتابتها أشهر العلماء في التخصص.
 - تستخدم في تعريف وتفسير الأحداث المتعلقة بموضوعات التخصص.
 - تستخدم الموسوعات المتخصصة من قبل الدارسين لبناء خلفية شاملة عن موضوع البحث من حيث متى وأين ولماذا وكيف بدأ وتطور الموضوع.
 - يلحق بها كشاف موضوعي يسرد في ترتيب أبجدي الكلمات التي تم اختيارها لتكشف موضوعات الموسوعة.
 - يمكن الوصول إلى عناوين الموسوعات المتخصصة عن طريق الفهرس البطاقي للمكتبة.

نماذج من الموسوعات المتخصصة:

- موسوعة العلوم الاجتماعية Encyclopedia of The Social Sciences .
 - الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية International Encyclopedia of The Social Sciences.
 - موسوعة الخدمة الاجتماعية Encyclopedia of Social work .
- أسئلة للتدريب على المهارات اللازمة لدراسة المرجع واستيعاب خصائصه :**
- هل توجد مقالة عن المخدرات وأثارها الاجتماعية في إحدى الموسوعات التي تقيتها المكتبة في العلوم الاجتماعية؟
 - ماهو عنوان الموسوعة التي وجدت فيها المقالة؟
 - إذا توصلت إلى الموسوعة عن طريق الفهرس البطاقي في المكتبة فما هو المدخل الرئيسي للموسوعة؟

- وجدت الموسوعة في الفهرس تحت أى من رموس الموضوعات التالية :
Social sciences - Encyclopedia
Sociology - Encyclopedia
Encyclopedia - Social sciences
- هل توجد هذه الموسوعة على رفوف المكتبة مع العلوم الإجتماعية أم مع المعارف العامة؟
- ما هو رقم تصنيف الموسوعة؟
- ما هو اللفظ الذي وجدت تحته المقالة؟
- هل هذا المصطلح هو نفس اللفظ الذي يتداوله أفراد المجتمع بصفة عامة - أم تستخدم الموسوعة مصطلحات أخرى للدلالة على المخدرات - أذكر هذه المصطلحات إن وجدت؟
- اذكر رقم المجلد والصفحة التي توجد بها المقالة؟
- اذكر عدد المصادر التي توجد في نهاية المقالة والتي استعان بها المؤلف في كتابة موضوع المقالة؟
- يمكنك التأكد من صحة الإجابة بالرجوع إلى ملحق الإجابات فى آخر البرنامج.
- ويوضح الشكل رقم (٢) خطوات عمل البرنامج داخل وحدات كل فصل.

خريطة مسار توضيح خطوات عمل البرنامج داخل وحدات كل فصل



الدراسة التطبيقية :

وفي ضوء ماتضمنه الإطار النظري للدراسة أجرت الباحثة دراسة تطبيقية للتعرف على مدى فاعلية أسلوب التعليم المبرمج في تدريس المراجع وذلك باتباع خطوات النموذج المقترحة وبنيت الدراسة على التساؤل التالي :

هل تدريس المراجع بأسلوب التعليم المبرمج يعطى نتائج أكثر فاعلية من تدريس المراجع بالطرق التقليدية - قبل التدريب على دراسة الحالات .

والمعيار الذي إتخذ لقياس درجة الفعالية هو ما حصلت عليه الدراسات من درجات الاختبارات التي تشير في حالة إرتفاعها إلى التحسن في درجة استيعاب الدراسة بمفاهيم وأنواع المراجع وكيفية استخدامها مما يساعد على تقديم خدمة مرجعية أفضل.

وتتلخص خطة البحث في تجميع البيانات وعمل المقارنات بين نتائج الاختبارات لاختبار ما قام عليه البحث من تساؤل.

وقد تم تجميع بيانات البحث من مصدرين :

١ - بيانات من دراسة سبق أن أجرتها الباحثة عن «فاعلية أسلوب دراسة الحالة في تدريس المراجع» حيث تم التدريس - لطلبات شعبة المراجع المتخصصة في العلوم الإجتماعية بالطريقة التقليدية قبل التدريب على دراسة الحالات وذلك بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٠٧هـ.

٢ - بيانات تم تجميعها لغرض هذا البحث حيث إتبع في تدريس مراجع العلوم الإجتماعية أسلوب التعليم المبرمج قبل التدريب على دراسة الحالات، وقد أجرى البحث على طالبات شعبة مراجع العلوم الإجتماعية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٠٩هـ وبلغ حجم عينة البحث (٢١) إحدى وعشرون طالبة يمثلن مجموع طالبات الشعبة.

وفيما عدا إختلاف طريقة التدريس بين الشعبتين موضوع المقارنة فقد توفر قدر كاف من التجانس بين طالبات الشعبتين من حيث التقارب في عدد الطالبات والمعدلات التراكمية وعدم سبق دراسة مادة مراجع العلوم الإجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن طالبات الشعبتين قد تعرضن للشرح من جانب أستاذ واحد للمادة (الباحثة).

وفيما يلي عرض لبيانات الدراسة في جداول توضح التوزيع التكراري لدرجات الإختبارات في ضوء عدد من الفئات طول كل فئة منها خمس درجات.

جدول (١)

نتائج إختبارات شعبة مراجع العلوم الاجتماعية عام ١٤٠٩ هـ
حيث اتبع في التدريس أسلوب التعليم المبرمج قبل التدريب على دراسة الحالات.

النسبة المئوية	التكرار	فئات الدرجات
-	-	أقل من ٢٤
-	-	من ٢٤ وأقل من ٢٨
٩.٥	٢	من ٢٨ وأقل من ٣٢
٦٦.٥	١٤	من ٣٢ وأقل من ٣٦
٢٤.٠	٥	من ٣٦ وحتى ٤٠
١٠٠	٢١	مجموع

جدول (٢)

نتائج اختبارات شعبة مراجع العلوم الاجتماعية عام ١٤٠٧ هـ
حيث اتبع في التدريس الطرق التقليدية قبل التدريب على دراسة الحالات.

النسبة المئوية	التكرار	فئيات الدرجات
٣.٧	١	أقل من ٢٤
٢٥.٩	٧	من ٢٤ وأقل من ٢٨
٤٨.٢	١٣	من ٢٨ وأقل من ٣٢
١٤.٨	٤	من ٣٢ وأقل من ٣٦
٧.٤	٢	من ٣٦ وحتى ٤٠
١٠٠	٢٧	مجموع

ويوضح الجدول رقم (٢) مقارنة بين نتائج اختبارات الشعبتين الموضحة بالجدول رقم (١) والجدول رقم (٢) لغرض إظهار التغير في نتائج الإختبارات تبعاً لاختلاف طريقة التدريس.

جدول (٣)

مقارنة بين نتائج إختبارات شعبتي مراجع العلوم الاجتماعية

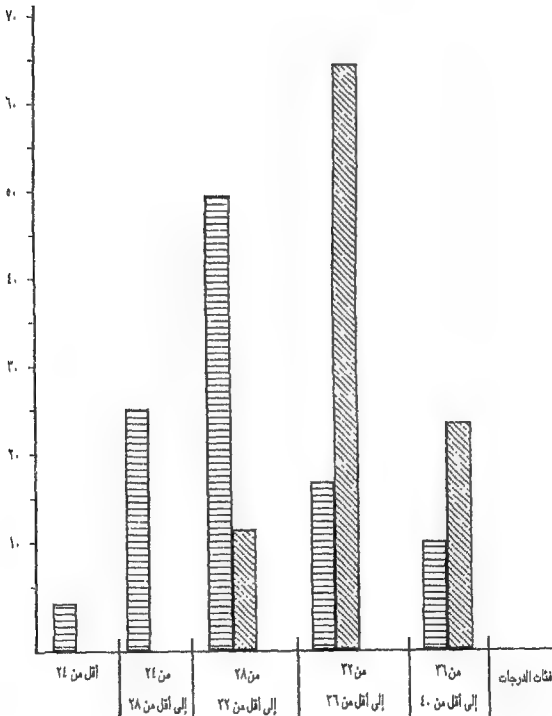
التفسير	التدريس بالطرق التقليدية وقبل التدريس على دراسة الحالات		التدريس بأسلوب التعليم المبرمج وقبل التدريب على دراسة الحالات		فئات الدرجات
	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	
٢,٧-	٢,٧	١	-	-	أقل من ٢٤
٢٥,٩-	٢٥,٩	٧	-	-	من ٢٤ وأقل من ٢٨
٢٨,٧-	٤٨,٢	١٣	٩,٥	٢	من ٢٨ وأقل من ٣٢
٥١,٧+	٤,٨	٤	٦٦,٥	١٤	من ٣٢ وأقل من ٣٦
١٦,٦+	٧,٤	٢	٢٤,٠	٥	من ٣٦ وحتى ٤٠
	١٠٠	٢٧	١٠٠	٢١	مجموع

ويشير الجدول رقم (٢) إلى إرتفاع في نتائج إختبارات شعبة مراجع العلوم الإجتماعية التي درست فيها الطالبات بأسلوب التعليم المبرمج قبل التدريب على دراسة الحالات، بالمقارنة بنتائج شعبة نفس المادة والتي تم التدريس فيها بالطرق التقليدية قبل التدريب على دراسة الحالات، كما يبين نفس الجدول أن التحسن في نتائج الاختبارات قد إتجه نحو فئات الدرجات العليا بواقع ٥١,٧٪ للفتة ٣٢ وأقل من ٣٦ وبواقع ١٦,٦٪ للفتة من ٣٦ وحتى ٤٠ مقابل إنخفاض بواقع ٣,٧٪ للفتة أقل من ٢٤، ٢٥,٩٪ للفتة من ٢٤ وأقل من ٢٨ و ٣٨,٧٪ للفتة من ٢٨ وأقل من ٣٢. ويتضح هذا التغير بيانياً من الشكل رقم (٣)

مقارنة بين نتائج إختبارات شعبتي مراجع العلوم الاجتماعية

تدريس بالطرق التقليدية وقبل التدريب على دراسة الحالات.

تدريس بأسلوب التعليم المبرمج وقبل التدريب على دراسة الحالات .



ومن العرض السابق للبيانات يتضح أن نتائج الإختبارات في ظل تدريس المراجع بالطرق التقليدية منخفضة نسبياً بالمقارنة بالنتائج بعد إتباع أسلوب التعليم المبرمج في تدريس هذه المادة. وقد لوحظ أثناء إجراء البحث أن الطالبات في ظل الطريقة التقليدية اعتمدت في فهم وتقييم كتب المراجع على بذل الجهد في حفظ بياناتها. وقد أدى ذلك إلى تكدر كم كبير من البيانات يصعب استرجاعها لتحديد المراجع التي يمكن اقتراحها في المواقف التي تضمنتها في الحالات موضوع التدريب وأسئلة الاختبار. وعلى العكس من ذلك فقد ساعد أسلوب التعليم المبرمج في التدريس على تحسين قدرة استيعاب الطالبات للمفاهيم التي تدور حول المراجع والنماذج المختلفة التي تتكون منها والكيفية التي تتبع في استخدامها. وقد نتج عن تسلسل الشرح وفق خطوات البرنامج سهولة إسترجاع المعلومات من جانب الطالبات عند تحديد المراجع المناسبة التي يمكن اقتراحها عند دراسة الحالات والإجابة على أسئلة الاختبار.

مما سبق يتضح أن تدريس المراجع بأسلوب التعليم المبرمج يعتبر أكثر فاعلية من التدريس بالطرق التقليدية - قبل التدريب على دراسة الحالات .

خاتمة :

كانت هذه الدراسة محاولة متواضعة للبحث عن طريقة لتدريس المراجع أفضل من الطرق التقليدية المتبعة في هذا الشأن حتى يمكن المساهمة في إعداد أخصائيي معلومات قادرين على تقديم خدمة مرجعية أفضل .

وقد جاءت هذه الدراسة تلبية لإهتمامات المفكرين في مجال المكتبات والمعلومات بضرورة تنشيط البحث في هذا الخصوص.

وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة تفيد بأنه يمكن تطبيق نظريات التعليم - المستمدة من الأنثروبولوجيا - في التعليم المنهجي لدراسة علوم المكتبات والمعلومات. وفي المستقبل يجب أن تظهر الدراسة أن هناك زيادة في فاعلية تدريس مصادر المعلومات من خلال أسلوب التعليم المبرمج بالمقارنة بالطرق التقليدية في هذا الشأن.

_____ التعليم المبرمج في تدريس المراجع - دراسة تطبيقية

حيث إتضح أن برمجة تدريس المراجع تساعد الدارسين على سرعة إستيعاب مفاهيم وبناء التفكير المرجعي الذي يمكنهم من تقديم خدمة مرجعية أفضل عند ممارسة العمل .

ولاشك أن مزيداً من الأبحاث في هذا الخصوص تزيد من تقييم فاعلية أسلوب التعليم المبرمج في تدريس المراجع .

REFERENCES

1. Shera, J.H. The foundation of Education for librarianship. New York: John Wiley, 1979, P. 164.
2. حورية مشالى . لتعالية أسلوب دراسة الحالة في تدريس المراجع . مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع ١٠ يناير ١٩٨٩، ص ١٢٠ - ١٤٠.
3. حورية مشالى . المرجع السابق .
4. Dembo, Myron. Teaching for learning: Applying education psychology in the classroom. Calif.: Goodyear Pub. Co., 1977. PP. 301 - 350.
 - Adcock, C.J. Fundamentals of Psychology. Middlesex England: Penguin Books, 1964.
5. McKeachie, Wilbert. "Implications of cognitive psychology for college Teaching". **New Directions for teaching and learning**. 2 (1980): 85-93.
 - Ausubel, David P. Educational psychology: A cognitive view. New York: Holt Rinehart and Winston, 1968.
6. Carpenter, Finly. The Skinner Primer. New York: Free Press, 1974, PP. 15-35.
 - Skinner, B.F. The Technology of Teaching. New York: Applen - Century Crafts, 1972. P. 21.
7. Leith, G.O. "Implications of cognitive psychology for the improvement of teaching and learning in universities. **Educational Review** 31 (June, 1979) 149-160.
8. Bruner, Jerome S. Toward a theory of instruction. New York: W. Norton, 1968. PP. 40-45.
9. Piaget, Jean. Science of Education and the psychology of the child. New York: Viking, 1970.
 - Mellon, Constance A. "Perry and Piaget: Theoretical framework for effective college course development". **Educational Technology** 21 (May, 1981). 29-33.
10. Encyclopedia Britannica, 15th ed. "Programmed Instruction".
11. Skinner. Technology of teaching, PP. 20-35.

12. Hurd, A.W. "The workbook as an instruction Aid. "The School Review 39 (October, 1931): PP. 608-616 in Lewin, Tamar.
- "Instruction which enables students to develop higher mental processes". In **Evaluation in education: an international Review series**. ed. by Bruce H. Choppin, Vol. 3, Oxford: pergamon press, 1979.
13. Winsonhaler, J. and Bass, R. "A summary of ten major studies on CAI Drill and Practicc". **Educational Technology** 12 (July, 1972): 29-32.
14. Lindgren, J. "Seeking a useful tradition for library user instruction in the college library". In **progress in educating the library user**, ed. by J. Lubans. New York: Bowker, 1978, PP. 71-91.
15. Dudley, Mirian :Workbook in library skills: A self-directed course in the use of UCLA's College Library. Los Angeles: University of California, Los Angeles, College Library, 1973.
16. Manheimer, J. Workbook on Cataloging. Pittsburgh, Pa: University of Pittsburgh, 1977.

خدمات الاتصال المباشر فى المكتبات المتخصصة محمد صالح الخليفى

محاضر بقسم المكتبات والمعلومات

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص بدأت الدراسة بمقدمة عن تأثير دخول الحاسب الآلى إلى عالم المكتبات ، ثم تعاريف لأهم المصطلحات التى ظهرت فى الدراسة، ثم تطرقت الدراسة إلى تأثير خدمات الإتصال المباشر على خدمات المكتبات الأخرى ، وأخيراً القاء نظرة موجزة على مستقبل هذه الخدمات فى المكتبات المتخصصة .

لقد كان للتطورات الحديثة فى مجال الحاسب الآلى : وإنضمامه إلى عالم المكتبات ومراكز المعلومات أثراً كبيراً فى جعل تلك المرافق الثقافية أكثر حيوية وأهمية مما كانت عليه قبل تأثرها بالميكنة .

وهدف هذه الدراسة هو التعرف على خدمات الإتصال المباشر فى المكتبات المتخصصة والفوائد التى جنتها المكتبات من خدمات الحاسب الآلى، فنجد أن بعض المكتبات كانت وما تزال تفهرس موادها يدوياً وتسجل الإعارة يدوياً أيضاً وتجب على الأسئلة المرجعية بواسطة المراجع المطبوعة . أما بعد ميكنة العمليات المكتبية بواسطة إستخدام الحاسب الآلى فأصبحت المكتبات تسجل عمليات الإعارة وتحصيل غرامات التأخير بواسطة الحاسب الآلى مما سهل هذه العملية وأصبح لدى أمين

المكتبة متسع من الوقت لإتمام عمليات أخرى في المكتبة. كما إنضم الحاسب الآلى إلى خدمات المراجع وجعلها أكثر أهمية لدى الباحثين. ولقد قسمت كثيراً من المكتبات ومراكز المعلومات هذا القسم إلى قسمين قسم للخدمات المرجعية بواسطة إستخدام المراجع المطبوعة وقسم لخدمات الإتصال المباشر Online Services وهذا الأخير هو موضوع دارستنا هذه وبالأخص مجالات استخداماته وتطبيقاته في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات . هذا ويرجو الباحث أن تحوز هذه الدراسة على رضا المهتمين بالموضوع .

ويعود السبب الرئيسى لإهتمام الباحث بهذا الموضوع إلى أن خدمات الإتصال المباشر أصبحت السمة البارزة على خدمات المكتبات ومراكز المعلومات اليوم وخاصة في الدول الغربية. ويمكن أن نرجع هذا إلى الأسباب الآتية :

١ - زيادة الطلب على المعلومات وخاصة في المكتبات التي تستخدم أغراض البحث المستمر .

٢ - شعور بعض المكتبات المتخصصة أن خدمات الأتصال المباشر سوف تحل لهم الكثير من المشكلات التي تواجههم عند إستخدام المراجع المطبوعة .

٣ - زيادة وتعقد خدمات المكتبات المتخصصة مما فرض عليها سرعة الوصول إلى القارئ في مكتبه أو منزله عبر نشرة الإحاطة الجارية أو البث الإنتقائي للمعلومات وما إلى ذلك من الخدمات .

٤ - تشير سيلفا^(١) Silva إلى أن خدمات الأتصال المباشر تتيح « للمتخصصين والباحثين معرفة كل ماله صلة بإهتمامات واحتياجات الهيئة التابعين لها »

٥ - إمكانية إستخدام هذه الخدمات فى الأقسام الأخرى للمكتبة مثل الفهرسة والتصنيف والوريات ... الخ

أهم المصطلحات المستخدمة في الدراسة :

١ - خدمات الإتصال المباشر Online Services : تعتبر من أحدث الخدمات التي تقدمها المكتبات اليوم وهي جلوس المتخصص في البحث عن المعلومات أمام طرفية الحاسب الآلى ثم الإتصال بمراكز وجود قواعد المعلومات عبر خطوط الإتصال الهاتفية . كما يقوم المتخصص في البحث عن المعلومات بإعداد

الواصفات والكلمات المرادفة للموضوع المراد بحثه ، ثم يقوم بالربط بينها لكي يتم إسترجاع المواد ذات العلاقة بموضوع البحث»^(٢) .

٢ - دايلوج Dialog :

«أحد أنظمة إسترجاع المعلومات. يحوى أكثر من ٢٨٠ قاعدة معلومات وهذه القواعد تحتوى على ما يقارب من ١٢٠ مليون سجل»^(٣)، ويتيح هذا النظام إسترجاع وطبع المعلومات الببليوجرافية أو النص الكامل للوثيقة .

٣ - بي . آر . إس BRS :

من أنظمة إسترجاع المعلومات وهو معروف «رسمياً بنظام استرجاع المعلومات الببليوجرافية . يقدم خدمات نولية للإتصال المباشر لأكثر من ١٥٠ قاعدة معلومات في العلوم والتقنية وإدارة الأعمال، الخ . ويتيح هذا النظام أيضاً استرجاع النص الكامل للوثيقة من بعض قواعد المعلومات المتاحة فيه وإستخدام طريقة بولون Boolean logic للبحث . كما أنه يصدر بعض المطبوعات منها ١ . BRS Bulletin . ٢ BRS/search Services User's Manual»^(٤) .

٤ - مدلين Medline :

«يصدر عن مكتبة الولايات المتحدة الأمريكية الوطنية للأدوية . ويعتبر واحداً من أهم المصادر عن المطبوعات الطبية . ويكشف مقالات في أكثر من ٣٠٠٠ نورية نولية تطبع في الولايات المتحدة الأمريكية و٧٠ دولة أخرى»^(٥) .

خدمات الإتصال المباشر في المكتبات :

خدمات الإتصال المباشر ليست حديثة جداً في المكتبات فلقد ظهرت في أوائل عام ١٩٧٠م ثم نمت وتطورت بشكل سريع جداً، فكثيراً من المكتبات المتخصصة تقدم هذه الخدمات اليوم وبالأخص المكتبات التي تهتم بالطب والعلوم . «وهم الأنظمة التي ظهرت في بداية إنتشار وظهور خدمات الإتصال المباشر على سبيل المثال لا الحصر هي:

- نظام معلومات لوكهيد Lock head Information Systems .

- ناسا NASA .

- ايرك ERIC .

- خدمات المعلومات التقنية الوطنية - National Technical Information Service .

CS .

- دايلوج DIALOG .

- وأخرها بي . آر . أس BRS .^(١)

ولقد قام معجم قواعد الإتصال المباشر The Dictionary of Online Databases عام ١٩٨٥ برصد ٢٧٦٤ قاعدة معلومات و ١٣١٦ منتج لقواعد المعلومات و ٤١٤ خدمات للإتصال المباشر^(٢).

وفيما يلي سوف نورد بعض من المكتبات المتخصصة التي تهتم بهذه الخدمات وهي:

١ - المكتبات الطبية:

لقد زادت الإكتشافات والتطورات في هذا الحقل بسرعة فائقة حتي أن قواعد المعلومات أصبحت عاجزة في بعض الأحيان عن متابعة كل ما يستجد في هذا الحقل. ولقد تم تأسيس قاعدة مدلين Medline ومدلرس Medlins II «ويصدر مدلين ثلاثة مطبوعات رئيسية هي كشاف الأنوية وكشاف المطبوعات الخاصة بطب الأسنان وكشاف التمريض الدولي كما يوجد أيضاً قواعد أخرى للمعلومات الطبية مثل نظام Mini Medline الذي يحتوي على حوالي ١٨٠.٠٠٠ معلومة ببلبيوجرافية من المقالات التي كشفت في أكثر من ١٦٠ مجلة متخصصة في العلوم»^(٣).

٢ - مكتبات القانون:

يوجد الكثير من قواعد المعلومات المهمة بجمع المعلومات عن هذا الحقل. ويحتوي دايلوج DIALOG على الكثير منها مثل «كشاف المصادر القانونية - Legal Resource Index الذي يكشف حوالي ٧٥٠ دورية متخصصة بالقانون»^(٤). تعتبر خدمات الاتصال المباشر مفيدة جداً لهذا النوع من المكتبات لأنها تتيح للمتخصصين وأمناء المكتبات الحصول والبحث عن المعلومات بسرعة وسهولة، بعكس البحث في المراجع القانونية الضخمة الذي يتطلب الكثير من الجهد والوقت.

تأثير خدمات الإتصال المباشر على الخدمات الأخرى للمكتبات المتخصصة

خدمات الاتصال المباشر كما هو معروف جزء من خدمات المراجع في المكتبات ومراكز المعلومات ولكن من الممكن أن يستفاد من هذه الخدمة في أقسام المكتبة الأخرى:

١ - قسم التزويد:

المكتبات التي تستخدم خدمات الاتصال المباشر لن تضطر إلى التزويد وشراء الكثير من أوعية المعلومات الموجودة بالسوق، فإذا كان باستطاعة المكتبة أن تجيب على أسئلة المستفيدين بواسطة استخدام خدمات الإتصال المباشر والحصول على النص الكامل للوثيقة بواسطة الحاسب الآلي، فهذا بلاشك سوف يتيح للمكتبات أن تقلص من تزودها بالمواد وبذلك تستفيد المكتبات من المبالغ المادية التي تقلصت في الشراء لأداء خدمات أخرى لرواد المكتبة، كما يمكن لقسم التزويد أن يتحقق من المعلومات الببليوجرافية للمواد التي يريدونها مثل معرفة العنوان الكامل للوثيقة أو أسماء المؤلفين أو تواريخ النشر... الخ:

٢ - قسم الفهرسة والتصنيف:

إذا تقلص التزود بالمواد كما ذكرنا سابقاً فإن العمل أيضاً سوف يتقلص في قسم الفهرسة والتصنيف، وبهذا فإن العاملين في هذه الأقسام سوف يستفاد منهم بعمل عمليات أخرى في المكتبة.

ونظام OCLC خير مثال على خدمات الاتصال المباشر في قسم الفهرسة والتصنيف، فبواسطة استخدام هذا النظام تستطيع المكتبات أن تبحث عن أي معلومات تريدها من OCLC، وأيضا التحقق من المعلومات الببليوجرافية لمعظم المطبوعات.

٣ - خدمات المراجع :

تعتبر خدمات الاتصال المباشر جزءاً من خدمات المراجع في المكتبات اليوم و يرى الكاتب أن المكتبات سوف تقوم بتحويل خدماتها التقليدية في قسم المراجع إلى خدمات الاتصال المباشر في المستقبل القريب وخاصة في المكتبات

المتخصصة ومراكز المعلومات . ولقد قامت بعض المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية بوضع النهائية الطرفية لخدمات الاتصال المباشر بجانب طاولة أمين المراجع وبذلك يستطيع أمين المراجع أن يجيب على أسئلة المستفيدين إما بواسطة الرجوع إلى المواد المطبوعة أو استخدام البحث على الاتصال المباشر والحصول على المعلومات المطلوبة ونتيجة لهذا التقدم واستخدام الحاسب الآلي في الإتصال المباشر بقواعد المعلومات المحلية أو الدولية فقد زادت سرعة الإجابة على أسئلة المستفيدين المرجعية، كما أنها جعلت المستفيدين أكثر إرتياحاً لخدمات المكتبات المتطورة. ولكن خدمات الإتصال المباشر من جهة أخرى ربما تؤثر عكسياً على المكتبات المتخصصة كما يلي:

١ - الوقت الذي يستغرقه الجلوس مع المستفيد للحصول منه على المعلومات المراد البحث عنها.

٢ - بعض المكتبات تطلب من المستفيد الحصول على موعد مسبق للبحث على الاتصال المباشر.

٣ - لابد من حضور المستفيد أثناء البحث، واستخدام الحاسب الآلي للإتصال المباشر أحياناً لمساعدة الباحث بتزويده بالمصطلحات المرادفة الأخرى للموضوع عند الحاجة إلى ذلك^(١٠).

٤ - ومن السلبيات التي قد تنتج عند استخدام خدمات الإتصال المباشر أيضاً أن بعض المكتبات ربما تضع رسوماً عند تقديم هذه الخدمة للمستفيد بينما الخدمات التقليدية للمراجع كما هو معروف في معظم المكتبات بدون رسوم.

لكن هناك بعض المكتبات ومراكز المعلومات التي تقدم خدمات الإتصال المباشر Online services بدون مقابل، مثل ما هو حاصل الآن في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، حيث تقوم هذه المدينة بتقديم هذه الخدمات والبحث والإتصال بقواعد المعلومات المحلية والدولية وأخيراً إعطاء المستفيد نسخة مطبوعة من نتيجة البحث، وهذا بالطبع مكسب للباحثين والدارسين في المملكة العربية السعودية.

لكن في المقابل نجد أن أكثر المكتبات تضع رسوماً خاصة بعد تقليص ميزانياتها في السنوات الأخيرة لذلك سوف تضطر كثير من المكتبات إلى عدم تقديم

خدمات الإتصال المباشر أو تقديمها على حساب خدمات أخرى في المكتبة مثل تقليص التزويد بالمواد أو التوقف عن الإشتراك ببعض الدوريات .

خاتمة ونظرة إلى مستقبل خدمات الإتصال المباشر في المكتبات :

في هذه الدراسة المختصرة ألقينا الضوء على بعض من خدمات الإتصال المباشر في المكتبات والمكتبات المتخصصة بصفة خاصة. وعرفنا أن لدخول الحاسب الآلي تأثير كبير على خدمات المكتبات وجعلها أكثر دقة وسرعة من ذي قبل . ثم إستعرضنا بعض الأسباب التي دعتنا إلى كتابة هذه المقالة وحصرناها في خمسة عناصر، ومن ثم إستعرضنا أهم المصطلحات المستخدمة في الدراسة مع تعريفها، وتأثير خدمات الإتصال المباشر على أقسام التزويد والفهرسة والتصنيف والمراجع، وعرفنا أن للإتصال المباشر فائدة عظيمة لهذه الأقسام إما مباشرة أو غير مباشرة.

ويرى الباحث أن لخدمات الإتصال المباشر Online Services مستقبلاً عظيماً على وجه الخصوص في المكتبات المتخصصة، وسيزداد الطلب عليها بزيادة وتطور أجهزة الحاسب الآلي، حتى أن بعض المكتبات في الولايات المتحدة قد ألغت الخدمات التقليدية للمراجع وأصبحت تعتمد اعتماداً مباشراً على خدمات الإتصال المباشر. كما أن بعض المستفيدين قد يذهب إلى طرفية الحاسب الآلي ويبحث بنفسه عن المعلومات التي يريدونها بدون الرجوع إلى أمين المراجع أو المراجع المطبوعة وهذا مانتوقه في المستقبل القريب .

قائمة المراجع

1. Silva, Manil. **Special Libraries**. Andre deatsch, 1970. P. 96
2. Atherton, Pauline and Roger, Christian W. **Librarians and Online Services**. N Y: White plains, 1977.
3. **DIALOG Database Catalog**. DIALOG Information Services, Inc., 1987.
4. **Encyclopedia of Information Systems and Services**. Vo.1: United States Listing. 9th ed. Vo.1. 1989.
5. **Dictionary of Online databases**. Spring 6:5, 1985.
6. **Encyclopedia of Library and Information Science**. Allen Kent, Harold Lancour, Jay E. Daily. N.Y: Marcel Dekker, Inc., C 1988.
7. **Dictionary of online databases**.
8. Broering, Naomi C. **The mini MIDLINE System: Library - Based End-User search System**. Bull. of Med Lib. Assoc. 73 (2) April 1985. P. 138.
9. **DIALOG Database Catalog**.
10. Atherton, Pauline and Roger Christian W. **Librarians and Online...**

وثيقتان شرعيتان : دراسة ونشر وتحقيق (٢)

دكتور مصطفى أبو شعيشع

أستاذ الوثائق - قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ثالثاً - التحقيقات العلمية والحواشي

١- عن افتتاحية الوثيقة أنظر الدراسة الموضوعية

٢ - هذا هو اللفظ الخاص بتسجيل كل من عقد البيع والإشهاد عليه، وقد ورد على الهامش الأيمن لوجه الوثيقة، وهو بخط القاضي الموثوق الشيخ محمود بن أبي حفص عمر القرمي الحنفي خليفة الحاكم العزيز بالديار المصرية - وقد قام بكتابته بعد أن حكم بصحة التصرف ولزومه، وجدير بالملاحظة أن هذا اللفظ يرد دائماً بصيغة الأمر أنظر عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم (٢)، ص ٣٠٦، ٣٦٣، ٣٦٤.

٣ - الجنب في اللغة الفناء، أو مايقرب من محلة القوم، وهو من الألقاب الأصول التي بدأ استعمالها في المكاتب، إذ كان يعبر عن الرجال بفنائه ومايقرب من محله من باب التعظيم وحسن الباشا : الألقاب الإسلامية . القاهرة ، دار النهضة المصرية،

١٩٥٧ ، ص ٢٤١ وما بعدها .

٤ - المولدى : المولى يطلق في اللغة على السيد وعلى المملوك، والعتيق ، وعلى المنتسب إلى قبيلة كلب بمعنى السيادة أحياناً ، وبمعنى الإلتناء أحياناً أخرى .

وعلى الرغم من إطلاق «المولى» كلقب يعبر عن التواضع فقد استعمل كلقب رفيع بمعنى السيد فأطلق على الحاكم، وكثر استعماله في القرن السادس الهجرى، ثم فى عصر الماليك فأطلق على السلطان ، وفضلاً عن استخدام هذا اللقب لسلطين الماليك، فقد كان يرد ضمن ألقاب كبار رجال الدولة المملوكية من الأمراء والمدنيين (نفس المرجع، ص ٥١٦ - ٥١٨).

٥ - الأميري : استعملت النسبة من لقب الأمير وهى «الأميري» كلقب عسكري، وقد عمم القلقشندي في عصر الماليك البرجية استعمال هذه النسبة للأمراء إذا كانوا من أرباب السيوف (القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٦ ص ١٠) .

كما أن إضافة ياء النسبة إلى اللقب ترفع من رتبته في حالة استعماله لغير السلطان، فالكبيرى أعلى من الكبير (نفس المرجع، ج ٦، ص ٩٠ ، ١٠٧ - ١٠٨ ، ١٨٥).

٦ - الكبيرى : خلاف الصغير، ويقصد به رفيع الرتبة، وكان كثيراً ما يلحق «الكبير» بلقب الأمير حتى لقد اعتبر بعض الكتاب اللقبين وحدة لقبية فخرية .

وقد استعملت النسبة منه، فقل «الكبرى» وحكمها حكم اللقب المجرد (حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧).

٧ - المالكي : المالك خلاف المملوك، وهو المملوك، وهو من الألقاب الملكية في العصر الإسلامي . وقد شاع استعماله في عصر الماليك . وقد ورد في ألقاب الملك الأشرف شعبان في نقشين بتاريخ ٧٧٠هـ/١٣٦٨م في مدرسته وكذلك ضمن ألقاب السلطان الملك الأشرف قايتباي (٨٧٢هـ/١٤٦٧م - ٩٠١هـ/١٤٩٦م) ، كما ورد فى ألقاب قانصوده الغوري في بعض النقوش .

وقد استعمل اللقب مضافاً إليه ياء النسب في عصر الماليك، فورد ضمن ألقاب كبار العسكريين (نفس المرجع، ص ٤٤٤).

٨ - المخنومي : «المخنوم» من الألقاب الرقيقة إذ أنه يشير إلى أن الملقب في درجة توهله لأن يكون مخنوماً لعورثته وسمو محله . وقد أطلق السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي ، وكان هذا اللقب غالب الظهور بخصوص الأمراء في حالة الإضافة إلى ياء النسب «المخنومي» (نفس المرجع ، ص ٤٦٤) .

٩ - السيفي : كان لاستعمالها وترتيبها في الإسم دلالة علي معان اصطلاحية مختلفة، فإذا أتت أول الإسم كالسيفي يلغا مثلاً كان معناها أن لقب هذا الأمير سيف الدين . وإذا وردت بين اسمين مثل أرغون السيفي وموداش كان معناها أن أرغون من معاليك الدمرداش، وإذا جاءت آخر الإسم قبل أيدير السيفي كان معناها أن صاحب هذا الإسم مات عنه سيده أو أستاذه ونقل إلى ديوان السلطان فصار ضمن الممالك السيفية (المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، ج ١ ، ص ٧٣٦ ، حاشية^(٦) ، محمد محمد أمين : المرجع السابق ، الملحق ، تحقيق رقم (٣) ، ص ٣٣٦) .

١٠ - السيفي ماماي بن عبدالله المظفري ، هو أحد الدوادارية الصغار في عهد السلطان جقمق (٨٤٢هـ/١٤٣٨م - ٨٥٧هـ/١٤٥٣م) وتنقطع أخباره في النجوم الزاهرة بنفيه إلى حماة سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م (ابن تعزى بردي ، جمال الدين أبو المحاسن : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق إبراهيم طرخان ، ج ١٥ ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ، ص ٤٠٤ ، ٤٤٧) .

١١ - المظفري : المظفر من الظفر وهو النصر، واللقب يشمل إلى جانب معناه الحربي مدلولاً دينياً إذ أنه يرمى إلى أن الملقب نظراً لتقواه وصلاحه مؤيد من الله سبحانه وتعالى في انتصاره على أعدائه . وقد عرف هذا اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على مدى العصور. وشاع استعماله في عصر المماليك وأصبح من الألقاب السلطانية، كما استعمال مضاف إليه ياء النسب «المظفري» لأكمال الرجال العسكريين (حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٤٧٣ - ٤٧٤) .

١٢ - المالكي : لقب الملك كان يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، واستعمل هذا اللقب في عصر المماليك مضافاً إليه ياء النسبة «المالكي» مثله مثل غيره من الألقاب فكان يأتي في بعض الأحيان كما هنا بعد إسم الملقب أو وظيفته ثم يتبع

بنعت السلطان الخاص مضافاً إلى ياء النسب . وكان في هذه الحالة يشير إلى أن صاحب اللقب من أتباع السلطان المذكور، وإن هذا النص قد كتب حين كان السلطان قائماً في السلطنة مثل «الملك الأشرفي» (انظر وثيقة البيع، سطر ٣). وذلك بعكس الاتفاق بذكر النعت الخاص بون لقب «الملكي» فإن ذلك - وإن كان يشير إلى أن صاحب اللقب من أتباع السلطان - لا يدل على أن السلطان كان على قيد الحياة أو قائماً في الحكم أثناء كتابة النص (نفس المرجع، ص ١١١، ٤٩٦ - ٥٠٢).

١٣ - ورد صيغة الفعل القانوني «اشتري» في الماضي، ولا شك أن أدل لفظ على إنشاء العقد وتكوينه هو الفعل الماضي لأنه يكون قاطعاً في الدلالة على تمام الإدارة (انظر عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع، تحقيق رقم ٢٠، ص ١٧٠).

١٤ - المصدر : صدر كل شيء أوله، وقد استعمل كلقب من ألقاب الكناية المكانية . وكان يقصد به صدر المجلس وكنى به عن الملقب إشارة إلى مهابته ومكانته بين القوم (حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٣٧٧ - ٣٧٨) .

١٥ - لإزالة الوهم بقدر الإمكان واحتياطياً ومنعاً لما عساه أن يحدث من نزاع بين المتابعين يجب أن يكتب في وثيقة البيع كلمة «جميع» (على قراءة : المرجع السابق ، ص ٢٢).

١٦ - منعاً لأي خلاف في المستقبل تحدد أن البيع للأرض وماعليها من مباني.

١٧ - أنظر الخطط في هذا البحث .

١٨ - أنظر مواد البناء في هذا البحث ،

١٩ - أنظر المصطلحات الفنية المعمارية في هذا البحث .

٢٠ - المنافع والمزايف والحقوق : تطلق على أماكن أساسية في المبني الذي تصفه وثيقة البيع، وتوجد في أحد جوانبه وملحق به أي أنها لاتمثل مكان الصدارة، ورغم ذلك فإنها تمد المبني بأسباب الحياة ومن تلك المنافع والمواقف، دورة المياه والمستحم، وببيت الأزيار «المرزلة» (انظر محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقاش وملحقاتها ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار / جامعة القاهرة، ١٩٧٥،

الملحق الوثائقي ، ص ٢٢٢).

٢١ - انظر في هذا البحث الصيغ الفقهيّة (تحديد العين أو المحل) .

٢٢ ، ٢٣ - انظر الأماكن الأثرية والخطط في هذا البحث .

٢٤ - الزيني : الزين في اللغة نقيض الشين . وقد دخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة في عصر المماليك مثل « زين الإسلام والمسلمين » « زين الأعيان » من ألقاب أرباب الأقلام ، « زين الأنعم » للعلماء وكانت النسبة إلى « الزين » هي « الزيني » وأطلق على القاضي أبي زكريا يحيى في نقش بتاريخ سنة ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م في مسجده بمصر (حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٣١٣ - ٣١٤).

وكافور الشبلي هو كافور الرومي الشابلي الصرغتمشي توفى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦هـ وشغل وظيفة الزمام عدة مرات. ووظيفة الزمام وصحتها الزمان من وظائف قصر السلطان أو الأمير وصاحبها هو المتحدث على ستارة باب السلطان وغالباً ما يكون من الخصيان لأنه يتولى حفظ الحريم (ابن تفرى بردي : المرجع السابق، ج١٣، تحقيق فهم شلتوت، ص ١١١، ج١٤، تحقيق جمال محرز وفهيم شلتوت، ص ٢٠٤، ٢٣٠، ٣٢٢).

٢٥ - انظر الصيغ الفقهيّة في هذا البحث.

٢٦ - يقصد بذلك إن البائع يملك المبيع وإنه جار بيده وملكه، فقد أجمع فقهاء المسلمين على أن اليد من أقوى ما يستدل على الملكية مالم تثبت بوجه شرعي خلاف ذلك، فوضع اليد دليل الملك الظاهر بلا بينة (انظر محمد محمد أمين : المرجع السابق، تحقيق رقم^(١)، ص ٣٤٢ وما به من مراجع).

٢٧ - الإبدال والإستبدال : الإبدال هو إخراج العين الموقوفة عن جهة وقفها ببيعها، والإستبدال هو شراء عين أخرى تكون وقفاً بدلها : فالإبدال والإستبدال متلازمان وإذا ذكر أحدهما منفرد فإنه يفسر بمعنى يجمعهما (محمد أبو زهرة : الوقف . القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٩، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

٢٨ - كان الورق المستخدم في العصر المملوكي هو الورق النباتي السميك حتى يكون متماسكاً مع مرور الزمن وقد ساعد ذلك على بقاء الكثير من الوثائق التي كتبت عليها

- والتي أحسن حفظها - بحالة طيبة حتى الآن (عن أنواع الورق - انظر القلقشندي : المرجع السابق - ج ٢، ص ٤٨٧).

٢٩، ٣٠ - العالم من ألقاب العلماء إلا إنه كان في الحقيقة من الألقاب التي يعتز بها الملوك. وفي العصر المملوكي كان اللقب يأتي غالباً ضمن ألقاب السلاطين مجرداً من بقاء النسبة. أما في حالة غيرهم من رجال الدولة فكان يرد بصيغة النسبة (حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٣٩٠).

والعامل المراد به العامل بعلمه أو العامل عملاً صالحاً. وهو من ألقاب أهل الصلاح. غير أنه من الألقاب المشتركة بين رجال الجيش والإدارة، مثل «العالم». ونظراً إلى إنه يشير إلى التحقيق العملي للعالم المحصن كان في معظم الأحيان يلحق بلقب العالم، فيقال «العالم العامل» في حالة السلاطين، و«العالمي العاملي» في حالة غيرهم من كبار رجال الدولة (نفس المرجع ، ص ٣٩٢).

٣١ - العلامي من ألقاب العلماء (نفس المرجع ، ص ص ٤٠٥ ، ٤٠٦).

٣٢ - الشيخ في اللغة الطاعن في السن، وربما قصد به من يجب توقيره، كما يوقر الشيخ. وكان يطلق عرفاً على كبار السن وكذلك العلماء. والنسبة إليه « الشيخي» وهو أيضاً من ألقاب العلماء (نفس المرجع السابق، ص ص ٣٦٤ - ٣٦٥).

٣٣ - انظر التحقيق رقم (٥٤) في هذا البحث .

٣٤ - لا بد أن تشمل الوثيقة على ذكر ما يفيد صحة التصرف القانوني الذي كتبت به ، ونفاذه ولزومه وخلوه مما يفسده، ولهذا كان أبو زيد الشروطي وغيره من الشروقيين يكتبون في وثيقة البيع «شراً صحيحاً شرعياً» إقراراً من الشمئري بصحة البيع وملكية البيع للمبيع أو محل التصرف (على قراءة : المرجع السابق، ص ص ٢٦ - ٢٧).

٣٥ - الثمن ركن أساسي من أركان البيع، وهو يميز البيع عن الهبة التي تقوم على إعطاء المال دون مقابل، فإذا انعدم الثمن بطل البيع في الشريعة الإسلامية. ولذلك فإن تسمية الثمن وتعريفه تعريفاً مانعاً من الجهالة حين البيع لازمة، فلو باع بدون تسمية الثمن أو تعريفه كان البيع فاسداً أو باطلاً (نفس المرجع ، ص ص ١٩ - ٢٠).

، عبد اللطيف إبراهيم وثيقة بيع، تحقيق رقم ٣٧، ص ١٧٩).

٣٦ - الدينار الأشرفي هو الذي ينسب إلى السلطان الأشرف أبو النصر برسيبى (٨٢٥هـ / ١٤٢٢م - ٨٤١هـ / ١٤٣٧م). وكان وزنه يتراوح بين ٣، ٢٨ - ٤١، ٣ جم وهو من أجود الزنايير المملوكية الجركسية (نفس المرجع، ص ١٨٣ - ١٨٤ وما به من مراجع).

٣٧ - جرت عادة كتاب الوثائق في العصور الوسطى عند تحديد أى مبلغ سواء فى وثائق البيع أو فى مصاريف الوقف تصنيف المبلغ المحدود حتى لا يحدث لبس أو تلاعب عند ذكر جملته، وذلك من قبيل الضبط والاحتياط (محمد محمد أمين : المرجع السابق، تحقيق رقم (١) ص ٢٤٣).

٣٨ - انظر الصيغ الفقهية فى هذا البحث .

٣٩ - اعترف البائع محمد بن عبد المال بن عمر المعروف بالصبان بقبض جميع الثمن من المشتري السيفي مامى بن عبدالله، أى أن القبض تم بوصول الثمن إليه، وأنه لم يتأخر له من الثمن المذكور شيء قل ولاجل .

٤٠ - التسلم فى أغلب صورته هو العملية المتممة للتسليم ، فالبايع يلتزم بتسليم المبيع، ويتسلم المشتري ما اشتراه من البائع، ويتم التسليم والتسلم فى وقت واحد (زينب محمد محفوظ : المرجع السابق ، ص ١٠٥) والعقد ملزم للجانبين ، فهو ينشئ التزامات متقابلة فى ذمة كل من المتعاقدين . وفى عقد البيع يلتزم البائع بنقل ملكية المبيع، فى مقابل أن يلتزم المشتري بدفع الثمن (عبد الطيف إبراهيم : وثيقة بيع، تحقيق رقم ٤١، ص ١٨٧ - ١٨٨).

٤١ - لا يعتبر المشتري راضياً رضا صحيحاً إلا إذا كان عالماً بالمبيع علماً كافياً .

٤٢ - يجب لتكوين عقد البيع - وسائر العقود - وهو عقد رضائي ، حصول الرضا الصحيح المجرد عن الإكراه بين المتعاقدين ، وهو تقابل الإيجاب والقبول وتطابقهما ، ويشترط فى الرضا - وهو ركن من أركان البيع - أن يكون شاملاً كل الشروط اللازمة لتكوين العقد .

كما يجب أن يكون رضا أحد طرفي العقد مطابقاً لرضا الطرف الآخر تمام المطابقة وأن يتصل الإيجاب والقبول فى مجلس العقد (عن أركان العقد وشروطه انظر عبد

الطيف إبراهيم : وثيقة بيع، تحقيق رقم ٤٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩).

٤٣ - انظر الدراسة في هذا البحث .

والملاحظ على هذه الوثيقة (وثيقة البيع) أنها تخلو من الحسبلة وهي الدعاء الختامي في نهاية عقد البيع وفي وجه الوثيقة وقبل شهادة الشهود ومباشرة، ولعل ذلك حدث سهواً من كاتب الوثيقة، فقد اصطلح كتاب الوثائق على أن يكتبوا الحسبلة بلفظ الجمع على اعتبار أن المتكلم يتكلم بلسانه ولسان غيره من الأمة ويسبقها واو زائدة فلا علاقة بين الحسبلة وما قبلها (القلشقندي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ في عبد اللطيف إبراهيم : التوثيق الشرعية ، صص ٣٩٨ - ٣٩٩).

٤٤ - هذه العبارة وأمثالها غالباً ما ندها في نهاية الوثائق التي يحق فيها شطب أو كسح أو تصليح أو إضافة والحاق لبعض الألفاظ . وهي اعتراف من كاتب الوثيقة بصحة ذلك كله في مواضعه وفي أغلب الأحوال ترد قبل الحسبلة مباشرة (مصطفى أبو شعيشع : المرجع السابق، تحقيق رقم ١٠٨ ، ص ٦٠).

٤٥ - أنظر جميع صيغ الشهادة في هذا البحث .

٤٦ - أنظر تأشيرات القاضي الموثوق في هذا البحث .

٤٧ - هذا هو نص الحملة الواردة في بداية الإسجال الحكمي التوثيقي في ظهر الوثيقة ، والمعروف أن الحملة من توابع البسملة ، ولكنها جزء أساسي وأصيل في افتتاحية الإشهاد . وقد قام القاضي الموثق بكتابتها بخط يده ، فهي علامته الحملة تعبر عن شخصية الفاعل التوثيقي ، كما كانت تغنى عن التوقيع والختم (انظر القلقشندي : المرجع السابق ، ج ١٤ ، ص ٣٤٢ - ٣٤٩ ، عبد اللطيف إبراهيم : التوثيق الشرعية، تحقيق رقم ٢ ، ص ٣٦٢).

٤٨ - سيدنا : لقب أطلق على الأجلاء من رجال الدين والصالحين، ويبدو أن هذا اللقب أطلق إطلاقاً شعبياً على أئمة الدين منذ أواخر عصر سلاطين المماليك (حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٣٤٥ وما به من مراجع).

٤٩ - العبد الفقير : من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى (نفس المرجع، ص ٣٩٣).

٥٠ - أنظر التحقيق رقم (٢٢) في هذا البحث.

٥١ - الامام: هو القنوة، وقد أطلق هذا اللقب إطلاقاً شعبياً على كبار رجال الدين والشرعية، ومن المصطلح عليه لقب «الامام» يطلق على أهل الصلاح والزهد والعلم، وبالأختصار على كل من يمكن أن يعتبر قنوة في شأن من شئون الدين (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ١٦١).

٥٢ - أنظر التحقيق رقم (٢٩) في هذا البحث.

٥٣ - العلامة هو العالم للغاية، من ألقاب كبار العلماء المختصين بالافتاء (حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٠٥).

٥٤ - هو القاضي أفضل الدين محمود بن عمر القرمي الأصل الحنفي الفقيه المشهور، أحد نواب الحكم الحنفية بالديار المصرية توفي وهو عائد من مجاورته بمكة بالقاع الكبير في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ٨٦٥ هـ ١٤٦٠ م. ويذكر ابن تفرزى بردى أنه كان «معدوداً من السادة الحنفية وله اشتغال قديم وبفضل مشاركة، وناب في الحكم زيادة على ثلاثين سنة مع أدب وحشمة» (ابن تفرزى بردى: المرجع السابق، ج ١٦ تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم شلتوت، ص ١٤).

٥٥ - يقصد بذلك أن القاضي الموثق قد أشهد على نفسه، من حضر مجلس حكمه وقضائه في ٢٢ من جمادى الآخرة بما ثبت عنده ثبوتاً صحيحاً شرعياً. والحاظرون مجلس التوثيق هم جماعة من الشهود العدول، من الموقعين وكتاب الحكم الذين كان يختارهم القاضي بعناية فائقة، ممن تتوفر فيهم العدالة. وهؤلاء كانوا يحضرون مجلس الحكم والتوثيق لمعاونة القاضي ومساعدته في وظيفته الأصلية، وهي القضاء والحكم إلى جانب وظيفته الولائية وهي التوثيق والقيام بناء على أمره بعملية التوثيق (عبد اللطيف إبراهيم: التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم (٥١)، ص ٣٨٣، تحقيق رقم (٢٦٧)، ص ٤٠١ وما بهما من مراجع).

٥٦ - هذا هو تاريخ الإشهاد أو الاسجال الوارد في ظهر الوثيقة، والذي جاء فيه الحكم بصحة عقد البيع ولزومه على يد القاضي الموثق محمود بن عمر القرمي الحنفي.

وقد استقر العرف على أن يترك كاتب الاشهاد فى 'هر الوثيقة، موضع التاريخ بياضا ليثبت فيه القاضى الموثق التاريخ بخطه، وذلك لأهميته الكبيرة فى اكساب الاشهاد الموثق صفة الصحة الرسمية. ويلاحظ أن القاضى الموثق كتب التاريخ بخط يده (اليوم والشهر فقط) فى وشط الاشهاد بقلم جليل (القلقشندى: المرجع السابق، جـ ٦، ص ٢٣٤ - ٣٥، ٢٥٢، ٢٦١، جـ ١٢، ص ٣٤٢، ٣٤٩، عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم (٥٢)، ص ٣٨٤ وما به من مراجع).

٥٧ - الثبوت لغة حصول الأمر وتحققه عن طريق معرفته حق المعرفة، والثبوت عند الحنفية حكم بتعديل البينة وقبولها وجريان ذلك المشهود به، أى أنه صار كالحكم الذى حاز حجية الشئ المقضى به فلا يمكن التعرض لنقضه. وإذا حكم بثبوت البينة امتنع على قاض آخر ابطاله (نفس المرجع، ص ٣٨٠ وما بعدها).

٥٨ - المقصود بذلك الشهادة التى تلت البروتوكول الختامى للوثيقة (انظر وجه وثيقة البيع، سطر ٢٧ - ٣٠).

٥٩ - هذا هو تاريخ تحرير الوثيقة وشهادة الشهود (انظر وجه وثيقة البيع، سطر ٢٥ - ٢٦).

٦٠ - الحكم بالموجب معناه أن الحكم صدر صحيحا، وبباقى مقتضياته الشرعية، وهو عبارة عن قضاء القاضى بالالزام بما يترتب على ذلك الأمر على الوجه المعتبر عنده فى ذلك شرعا، ويستدعى ذلك أهلية التصرف وصحة الصيغة فيحكم بموجبها (عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، ص ٣٩٢ وما بعدها، وثيقة بيع، ص ١٩٨ - ١٩٩ وما به من مراجع).

٦١ - الحكم بالصحة عبارة عن حكم القاضى بصور التصرف من أهله وفى محله على الوجه المعتبر عنده شرعا، ومعنى صحة التصرف كونه صدر صحيحا بحيث تترتب آثاره عليه، ومعنى حكم القاضى بالصحة أى الزامه لكل فرد ويقال فى بيان ما يجتمع فيه الحكم بالصحة والحكم بالموجب ما نصه «لا ينقض الحكم بواحد منها» (أنظر عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، ص ٣٩٣ وما به من مراجع).

٦٢ - لابد من توفر واستيفاء شروط الصحة الشرعية فى الوثيقة، فتكتسب فى شكل قانوني لا يدع مجالا للنزاع، وأهم الشروط الشرعية التى استوفقتها الوثيقة ذكر الفاعل القانوني (المتصرفان) والتعريف بالمتصرف فيه مع إزالة الوهم والغموض

وذكر كل ما يفيد صحة التصرف وخلوه مما يفسده ، فضلاً عن شهادة الشهود وتوقيعهم، واعتماد القاضي الموثق لهذه الشهادة (انظر على قراة : المرجع السابق، ص ٣ - ٤ ، ١٥ - ٢١ ، عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ، ١٩٩).

٦٢ - انظر ظهر الوثيقة ، سطر ٦ - ٧.

٦٤ - الحسيلة هي الدعاء الختامي في نهاية متن الإسجال الحكمي في ظهر الوثيقة وقبل شهادة الشهود مباشرة، وقد أضيف على أن يترك كاتب الإشهاد موضع البسملة في ختامه بياضاً ليقوم القاضي الموثق بكتابتها بخط يده بقلم جليل (انظر التقيق رقم ٤٣ في هذا البحث).

٦٥ - انظر صيغ الشهادة في هذا البحث.

٦٦ - انظر صيغ الشهادة في هذا البحث .

٦٧ . دوج كتاب الوثائق في العصور الوسطى على بدء الوثيقة بالبسملة (انظر الدراسة الموضوعية في هذا البحث، أما حرف (ن) فهو من علامات الوقف، وهو كنوع من الإختزال لكلمة انتهى (القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢١٩، ٢٣٨، محمد محمد أمين : المرجع السابق - الملحق ، تحقيق رقم (١)، ص ٣٣٥).

٦٨ - انظر الدراسة الموضوعية في هذا البحث.

٦٩ - انظر التحقيق رقم (٤٨) في هذا البحث .

٧٠ - مولانا : استعمل هذا اللقب للخلفاء العباسيين وسلطين الأيوبيين والمماليك، كما استخدم قبل بعض الأحيان لكبار الأمراء كما استخدمه في القرن التاسع الهجري كبار الموظفين المدنيين مثل القضاة وكبار رجال الدين (حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٥١٩ - ٥٢١).

٧١ - انظر التحقيق رقم (٤٥) في هذا البحث .

٧٢ - انظر التحقيق رقم (٣٢) في هذا البحث .

٧٣ - انظر التحقيق رقم (٥١) في هذا البحث .

٧٥،٧٤ - انظر التحقيق رقم (٢٩ . ٣٠) في هذا البحث .

٧٦ - انظر التحقيق رقم (٥٣) في هذا البحث .

٧٧ - الحبر : من ألقاب كبار العلماء (القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦ ، ص ١٢ .

٧٨ - البحر الفهامة : من ألقاب العلماء ويدل على سعة علم صاحبه وفهمه لأمور الدين (عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال، تحقيق رقم (٢١) ، ص ٢٣ .

٧٩ - المحقق : هو المتقصي للحقيقة ، ويلقب به القضاة والعلماء والصوفية (القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٦) .

٨٠ - المدقق : هو الذي ينعم النظر في المسائل ويناقشها بدقة علمية تامة ، وهو من أشهر ألقاب العلماء والقضاة في عصر المماليك (حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٤٦٦) .

٨١ - الحجة : هي البرهان ، لقب فخري للعلماء وكبار القضاة في العصر المملوكي (نفس المرجع ص ٢٥٦ - ٢٥٧) .

٨٢ - الأوحد : من الألقاب التي حدث تفاوت كبير في استعمالها فهو من الألقاب السلطانية كما يطلق على صفار الكتاب، ويدخل في تكوين ألقاب مركبة مثل «أوحد الفضلاء» وهو من ألقاب القضاة . والمضاف في اللقب المركب يشير عادة إلى وظيفة الملقب وهي إما عسكرية أو مدنية أو دينية. كما إن اللقب يشير إلى صاحبه ينفرد بدرجة رفيعة بالنسبة لأفراد طائفته فقد ورد اللفظ بصيغة أفعل التفضيل (نفس المرجع، ص ٢١٧ - ٢١٩) .

٨٣ - المجتهد : هو من يستنبط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس (القلقشندي : المرجع السابق) ج ٦ ، ص ٢٦) . والمجتهد من أشهر ألقاب علماء العصر المملوكي (حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٤٥٤) .

٨٤ - العمدة في اللغة ما يعتمد عليه وقد أضيف إلى لفظ عمدة بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل عمدة المحققين ويقصد به العالم أو القاضي الذي يعتمد عليه لتقصيه الحقيقة عند عرض القضايا عليه للفصل فيها ، وهو من ألقاب العلماء

والقضاة (عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٢٤، ص ٢٤).

٨٥ - المحدث : من ألقاب رجال الحديث الذين يعرفون الرواية والدراية والعلم بأسماء الرجال وطرق الأحاديث والأسانيد والجرح والتعديل ونحو ذلك (القلقشندي : المرجع السابق، ج ٥، ص ٤٦٤، عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٢٢، ص ٢٢).

٨٦ - المتقن : لم يرد هذا اللقب في كل القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦، ص ٦٨، حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٤٩٩.

والمقصود به إن صاحبه من الذين يجيدون أعمالهم إلى درجة الإتقان وهو من ألقاب القضاة والعلماء.

٨٧ - المفيد : اسم فاعل من الإفادة وهي إنالة الشخص ما لم يكن حاصلًا عنه، واللقب من ألقاب العلماء. والمفيدي نسبة إليه للمبالغة (القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦، ص ٢٩).

٨٨ - الفريد : هو المنفرد بما لم يشاركه فيه غيره، وكان من ألقاب أكابر العلماء في العصر المملوكي (حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٤٢١).

٨٩ - الرحلة : في اللغة من يرتحل إليه للاستفادة من علمه، وقد اختص به المحدثون الذين يرتحل إليهم لأخذ العلم والحديث بالذات عنهم (نفس المرجع، ص ٣٠٢).

٩٠ - لم يرد هذا اللقب في كل من القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦، ص ٩١ حسن الباشا : المرجع السابق، ص ٤٦١).

٩١ - الخاضع : هو الخاضع المنتذل إلى الله تعالى وهو من ألقاب الحويفية، وكان يطلق على كل من اتصف بالصلاح والتقوى من المدينين والعسكريين، في العهد المملوكي (نفس المرجع، ص ٢٧٠ وما بعدها).

٩٢ - الزاهد : من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح (القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦، ص ٣٢٢).

٩٣ - النور : المراد من تنزه عن الوقوع في الشبهات، ومعناه في اللغة، النور.

من ألقاب رجال الدين (حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٥٣٩).

٩٤ - الزاهد : في اللغة خلاف الراغب، والمراد من أعرض عن الدنيا فلم يلتفت إليها وهو من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح (مفس المرجع ، ص ٣٠٩).

٩٥ - المسلك : اسم قاعل من تسليك الطريق وهو تعريفها ، والمراد تعريف المريدين الطريق إلى الله تعالى وإدخالهم فيها. وهو من ألقاب الصوفية، وكان يستعمل أحياناً مضافاً إلى ياء النسبة (القلقشندي) : المرجع السابق) ج٦ ، ص ٢٨ ، حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٤٧٠).

٩٦ - المربي : من ألقاب الصوفية ، والمراد من يربي المريدين ويعرفهم الطريق إلى الله . وكان يضاف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل «مربي العلماء» (نفس المرجع، ص ٤٦٨).

٩٧ - القدوة : بمعنى الأسوة من ألقاب العلماء والصلحاء ، وكان يضاف إليه أحياناً بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل قدوة البلغاء وغيرها (نفس المرجع، ص ٤٣٠).

٩٨ - قاضي القضاة : لقب مركب انتشر استعماله ولقب به كبار المذاهب الأربعة منذ قيامها في مصر المملوكية . كما أن قاضي القضاة وخليفة تعني رئيس القضاة وكبيرهم وهي مشتقة من القاضي الذي مهمته الفصل بين المتنازعين حسب الشريعة الإسلامية . وقاضي القضاة هو أجل أرباب الوظائف الدينية وأعلام شأنها وأرفعهم قدراً وأجلهم رتبة، ولا يتقدم عليه أحد . وكان لمن يتولى هذه الوظيفة النظر في الأحكام الشرعية ودور الضرب وضبط عيارها . وقاضي القضاة كان يتصرف في نواب الحكم العزيز - على مذهبه تقليداً وعزلاً ، ويتفقد أحوالهم وأعمالهم ويتصفح أقضييتهم ويراعى أمورهم وسيرهم في المناسب . وكان أول ظهور هذه الولاية في بغداد ، فلا يطلق قاضي القضاة إلا على قاضي بغداد (القلقشندي : المرجع السابق، ج٣ ، ص ٤٨ ، ج٤ ، ص ٣٤ - ٣٥ ، ج٥ ، ص ٤٥١ ، ج٦ ، ص ٢٣ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٢ ، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦ ، عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٣٥ ،

٩٩ - انظر التحقيق رقم (٢٤) في هذا البحث .

١٠٠ - لسان المتكلمين : لقب مركب شاع استعماله في نهاية العصر المملوكي والقب به العلماء والمدرسون (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٢٥٧ ، ٤٤٢) .

١٠١ - حجة المناظرين : لقب فخرى يطلق على المدرسين (نفس المرجع ، ص ٢٥٧) والمراد بالمناظرين أهل البحث والجدل ، أخذاً من النظر وهو الفكر المؤدي إلى الدليل ، ويقصد به هنا قوة صاحبة في المناظرة والجدل (القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦ ، ص ٥٥ ، عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ص ٢٦، ٤٣١٢٤).

١٠٢ - أوحد المجتهدين : دخل لفظ أوحد في تكوين ألقاب مركبة مثل «أوحد الكتاب» و«أوحد المجاهدين» و«أوحد المجتهدين» والمضاف إليه في اللقب المركب يشير عادة إلى وظيفة اللقب التي قد تكون من وظائف العسكريين أو المدنيين أو رجال العلم والصلاح. واللقب يشير إلى أن صاحب اللقب في درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التي ينتمى إليها وذلك يرجع إلى معني الإنفراد فيه (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ص ٢١٧ - ٢١٩).

١٠٣ - عمدة المحققين : العمدة في اللغة ما يعتمد عليه. وقد أضيف إلى هذا اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل «عمدة الأحكام» و«عمدة الملوك» وعمدة المحققين، وهو الذي يعتمد عليه في التحقق من مسألة ما (نفس المرجع، ص ص ٤٠٨ - ٤٠٩).

١٠٤ - سلطان الفقها والأصوليين : وهو من ألقاب كبار الفقهاء وعلماء الأصول، والمقصود به أن صاحبه حجة وبرهان في الفقه وأصوله وله السيادة على المشتغلين بهذه العلوم الدينية (عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٤٨ ، ص ٢٧).

١٠٥ - علم النحاه والمعربين : من ألقاب أهل العلم ومدرسي النحو بالذات من نوبي المكانة الرفيعة في هذا الميدان (نفس المرجع ، تحقيق رقم ٤٩ ، ص ٢٧).

١٠٦ - عمدة الحساب والفرضيين : من ألقاب كبار العلماء والفقهاء الذين يرجع إليهم في علم الفرائض والميراث (نفس المرجع ، تحقيق رقم ٥٢ ، ص ٢٧).

١٠٧ - أمام المفسرين والبيانين : المقصود بهذا اللقب أن صاحبه كان إماماً لعم تفسير القرآن وغريبة بخاصة (نفس المرجع، تحقيق رقم ٥٠ ، ص ٢٧).

١٠٨ - مالك أزمة الفتيا : لم يرد هذا اللقب في كل من القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٦٨ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ص ٤٤٤ - ٤٤٦). وهو من ألقاب القضاة وكبار العلماء .

١٠٩ - مرجع النقلة والمفتين : لم يرد هذا اللقب في كل من القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦، ص ٧٠ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٤٦٩ . ويقصد به أن صاحبه هو الذي يرجع إليه في أمور النقل والإفتاء في أمور الدين الإسلامي ، وهو من ألقاب القضاة وعلماء الدين .

١١٠ - قانع المبتدعين : لقب مركب من ألقاب أكابر العلماء ويعنى أن الملقب به كان قانعاً لمن يحدث بدعة ، وهى ماخالف السنة النبوية وما عليه الجماعة (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٤٢٤ ، ٤٢٦).

١١١ - محي سنة سيد المرسلين : من ألقاب العلماء والصلحاء في العصرين المملوكي والعثماني ، ويقصد به أن صاحبه من العاملين على إحياء سنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم (نفس المرجع ، ص ٤٦٣).

١١٢ - شيخ مشايخ الإسلام : لقب مركب نعت به كبار العلماء والقضاة في العصر المملوكي (نفس المرجع، ص ٣٦٦). ولزيادة تعظيم صاحبه يقال له شيخ شيوخ الإسلام أو شيخ مشايخ الإسلام (عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال ، تحقيق رقم ٣٦ ، ص ٢٥).

١١٣ - ملك العلماء الإعلام : الملك لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، أما لقب ملك العلماء الإعلام فهو من ألقاب القضاة (عن هذا اللقب أنضر حسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ص ص ٤٩٦ - ٥٠٢).

١١٤ - مفتى الفرق الأنام : تعنى الإفتاء لجميع الناس من المسلمين وهو لقب مركب .

يأتى ضمن ألقاب قضاة القضاة (انظر عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم ٢٦، ص ٣٧١).

١١٥ - ماضى النقض والإبرام : لقب مركب كان يطلق على قضاة القضاة .

١١٦ - صدر مصر وملكة : صدر الشئى أوله، وقد استعمل كلقب من ألقاب الكناية المكانية تفخيماً لصاحبه لكونه صدرأ بين العلماء والقضاة فى كل من مصر والحجاز والعراق والشام فى عصره وللدلالة على اتساع نفوذه صاحبه العلمى فى كل تلك الاصقاع من أنحاء المملكة الشريفة (القلقشندي: المرجع السابق، ج ٦، ص ٥٧).

١١٧ - حسنة الليالى والأيام : من ألقاب أكابر أرباب الأقاليم من الوزراء والقضاة، والمراد أن الزمن أحسن الامتتان به (القلقشندي: المرجع السابق، ج ٦، ص ٤٦، عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٣٩، ص ٣٦).

١١٨ - انظر التحقيق رقم (٨٨) فى هذا البحث.

١١٩ - خطيب الخطباء : من ألقاب أكابر الخطباء، وربما كتب به لقاضى القضاة اذا أضيفت له خطابة جليلة جامع القلعة بالديار المصرية وخطابة الجامع الأموى بدمشق (القلقشندي: المرجع السابق، ج ٦، ص ٤٧٥، عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم ٩٦، ص ٤١٧).

١٢٠ - امام الفصحا والبلغا: هذ اللقب المركب لم يرد فى كل من القلقشندي: المرجع السابق، ج ٦، ص ٣٨، حسن الباشا الألقاب الاسلامية، ص ١٧٦ - ١٧٩، والمراد به أن صاحبه مشهود له بالفصاحة والبلاغة فى العلوم الاسلامية، ومن لقب امام (انظر التحقيق رقم (٥١) فى هذا البحث).

١٢١ - ناصر الحق: الناصر استعمل كلقب، وكان يقصد به الناصر لدين الله ودخل لفظ «ناصر» فى تكوين كثير من الألقاب المركبة: مثل «ناصر الاسلام» و«ناصر أمين المؤمنين» و«ناصر الحق»، والحق من الكلمات الاسلامية المشهورة التى تعنى جميع مبادئ الخير والصدق، وهو من ألقاب الأمراء ورجال الدين. ويشير إلى أن صاحبه سوف يكون النصر حليفه لأنه يدافع عن الحق الذى لابد وأن ينتصر على الباطل الزهوى (حسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٢٩).

١٢٢ - مؤيد الشريعة: لم يرد هذا اللقب في كل من القلقشندي: المرجع السابق، ج ٦، ص ٣٢، وحسن الباشا: الألقاب الاسلامية، ص ٥٢٣.

والمؤيد بكسر الياء المشددة اسم فاعل مأخوذ من الأيد وهو القوة والمراد أنه ينصر دولته أو دينه أو سلطانه وكان من ألقاب الأمراء في رتبة «النامي» فما دونه في عصر الماليك، وكان في حالة اطلاقه على أكابر الأمراء يضاف إليه ياء النسب «المؤيدي» (القلقشندي: المرجع السابق، ج ٦، ص ٣٢).

والشريعة، ما شرعه الله تعالى من الدين، يقال شراع لها شرعا وأصله من الشريعة التي هي مورد الماء، ومؤيد الشريعة من ألقاب العلماء (نفس المرجع، ج ٦، ص ٢٧٣).

١٢٣ - ماحي البدعة البترا: الماحي أحد أسماء النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أضيفت إلى اللفظ بعض كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل «ماحي البغي والفساد» و «ماحي» البغي والعناد» و «ماحي البدعة البترا» وهو من ألقاب رجال الدين (عن هذا اللقب، انظر حسن الباش: الألقاب الاسلامية، ص ٤٤٣).

١٢٤ - خالصة أمير المؤمنين: خالصة أمير المؤمنين لقب قديم، كان يرد ضمن الألقاب التي تطلق على كبار الدولة من الكتاب وأرباب الأقلام، كما كان يرد ضمن ألقاب الوزراء (عن هذا اللقب انظر القلقشندي: المرجع السابق، ج ٦، ص ٤٦، ١٠٩، عبد اللطيف ابراهيم: التوثيقات الشرعية، تحقيق رقم ٤٢، ص ٣٧٦).

١٢٥ - هو شيخ الاسلام قاضى القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى السنيكى القاهري الأزهرى الشافعى ولد سنة ٨٢٦هـ / ١٤٣٢م بسنيكة من الشرقية ونشأ بها وحفظ القرآن، ورحل إلى القاهرة سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٧م حيث درس الفقه وأصوله على أيدي مشهودى الفقهاء في عصره وزادت ثقافته حتى أذن له شيوخه بالافتاء، ولاء السلطان قايتباي القضاء فاستمر مدة ولايته قاضيا للقضاة ثم بعد ذلك إلى أن كف بصره فعزل بالعمى. ولم يزل ملازما للتدريس والافتاء والتصنيف وانتفع به خلانق لا يحصون فوصفوه لغزارة علمه بأنه «عمدة العلماء الأعلام وحجة الله على الأنام حامل لواء المذهب الشافعى على كاهله ومجرد

مشكلاته وكاشف عيوباته»، وتوفي سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م (السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣. القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٤هـ، ترجمته رقم ٨٩٢، ص ٢٣٤ - ٢٣٨، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحى: شئرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج٨. القاهرة، مكتبة القدسي ١٣٥١هـ، ص ١٣٤ - ١٣٦، الغزى، نجم الدين: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة تحقيق جيزائيل سليمان جبور، ج١. بيروت، دار الأفاق الجديدة، ١٩٧٩، ص ١٩٦ - ٢٠٧).

١٢٦ - النظر فى الاحكام الشرعية: هو قاضى القضاة لأن له النظر فى الاحكام الشرعية، من النظر بمعنى الفكر المئدى إلى الدليل لأنه ينظر فى القضاة التى تعرض عليه ليفصل فيها بما يوافق الشريعة الفراء لا فى مصر وحدها بل فى سائر الممالك الاسلامية (القلقشندي: المرجع السابق، ج٥، ص ٤٦٥، ج٦، ص ٥٥، عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة استبدال، تحقيق رقم ٦٠، ص ٢٩).

١٢٧ - مفيد الطالبين: من ألقاب العلماء ومرتبته «المقر الشريف» (القلقشندي: المرجع السابق، ج٦، ص ٧١، ١٦١)، وأنظر التحقيق رقم (١٣٣) فى هذا البحث.

١٢٨ - صدر المدرسين: لقب مركب يقصد به أن صاحبه له المكانة الأولى والكبرى على أقرانه من العلماء (أنظر التحقيق رقم ١٤ فى هذا البحث).

١٢٩ - المتكلم فى أوقاف: وظيفة غير موجودة فى حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، ص ٩٩٥. ولكن فى الجزء الثانى من نفس المرجع، ص ٩٩٦ نجد لفظ متول، وهو اسم فاعل من تولى، وتولى الأمر تقلده. والمتولى اسم وظيفة تطلق على من يستند إليه القيام أو الاشراف على عمل من الأعمال أو تقلد منصباً من المناصب. وقد تحل لفظه متولى محل لفظه رئيس أو صاحب. ويضاف فى العادة كلمة أخرى للدلالة على نوع العمل أو المنصب الذى يتقلده مثل متولى الأوقاف التى هى نفسها المتكلم فى الأوقاف، والتى تطلق على ناظر الوقف ومهمته النظر فى أموال الأوقاف، وتصريفها والعناية بمراقبتها (أنظر نفس المرجع، ج٣، ص ١٠١٠).

١٣٠ - أنظر الأماكن الأثرية والخطط فى هذا البحث.

١٣١ - الشمسي : لفظ «الشمس» أضيف إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة ، وتشير هذه الألقاب إلى أن صاحب اللقب بالنسبة إلى الطائفة المعبر عنها في المضاف إليه يشبه الشمس في الظهور وإعطائها النور والحياة للعالم . ومن هذه الألقاب في العصر المملوكي «الشمس الأفق» و«شمس الشريعة» و«شمس العصر» وجميعها من ألقاب العلماء وكانت النسبة إلى الشمس هي : «الشمس» (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ص ٣٥٩ - ٣٦٠).

١٣٢ - انظر الصيغ الفقهي في هذا البحث .

١٣٣ - المقر : أصله في اللغة موضع الاستقرار ، وقد استعير في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيماً له عن التفوه باسمه . وقد صار من الألقاب الأصول في عصر الماليك . وكان يلي في المرتبة تنازلياً لقب «المقام» . وكان لقب «المقر الأشرف» يستعمل للسلطان ، مثله في ذلك مثل «المقام العالي» أي أنه كان من أرفع الألقاب الأصول وذلك حتى أواخر القرن ٧هـ / ١٣م . على أن اللقب لم يحتفظ مدة طويلة بمكانته الرفيعة ، فسرعان ما انخفض مركزه ، ومن ثم ظل لقب «المقام» وحده للسلطين ، أما لقب «المقر» لم ينفرد به السلطان وحده في بداية عصر الماليك ، بل استعمل كذلك للكبار الأمراء (عن هذا اللقب (انظر حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ص ٤٨٩ - ٤٩٤) .

١٣٤ - الأشرف : أفعال التفضيل وهي أرفع من شريف وهو يتفرع على أعلى الألقاب الأصول . وكان هذا اللقب رفيع القدر في عصر الماليك ، فقد تلقب به كثير من سلاطينهم منهم موسى بن العادل و خليل بن قلاوون وفي أواخر عصر الماليك أثار لقب «الأشرف» بعض المشاكل ، فقد حدث بعد وفاة السلطان الأشرف قايتباي وتولية ابنه محمد وتلقيبه «السلطان الناصر» أن احتج ممالك أبيه الأشرفية وطالبوا بأن يغير السلطان لقبه إلى «الأشرف» حتى يصبحوا منتسبين إليه وتنضم إليه ممالكه الخاصة الناصرية ، ورضخ البعض إلى هذه المطالب خوفاً من الفتنة . وربما وقع اللقب ضمن ألقاب ملوك المغرب حرياً على عاداتهم في استعمال الألقاب في صيغة أفعال التفضيل (انظر محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى . القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣ وما به من مراجع).

١٣٥ - الكريم : هو الخالص من اللؤم ، وكان يطلق كلقب فخرى على العسكريين

والمدنيين على السواء وكان أحد التوابع المباشرة للألقاب الأصول في عصر المماليك، فكان يأتي بعد «المقر» و«الجناب». وقد جرى مصطلح كتاب ذلك العصر على أن يكون أقل رتبة من «الشريف» (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ص ص ٤٣٧ - ٤٣٨).

١٣٦ - العالي : من الألقاب الفروع في عصر المماليك، وكان الحائز أن يصف الألقاب الأصول جميعها ، وكانت رتبته أعلى من «السامي» الذي كان يشترك معه في وصف المجلس .

وكان ربما سبق بلقب تابع آخر مثل «الأشرف» و«الشريف» و«الكريم» في حالة الألقاب الأصول الأخرى : فيقال مثلاً «المقر الأشرف العالي» (عن هذا اللقب واستعمالاته - انظر نفس المرجع ، ص ص ٣٩١ - ٣٩٢).

١٣٧ - المؤتمني : من ألقاب الخدم والتجار الأجانب . والمقصود أن الخدم يؤتمنون على الحريم والمماليك في الحضر. كذلك التجار يؤتمنون على المماليك والجواري في السفر أو يؤتمنون على أخبار المماليك وأحوالهم فلا ينقلوها إلى ممالك أخرى ممن يترددون عليها . والمؤتمني نسبة إليه للمبالغة (انظر القلقشندي : المرجع السابق، ج ٦، ص ٣١).

١٣٨ - انظر التحقيق رقم (٢٥) في هذا البحث .

١٣٩ - العين : كان يضاف إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل «عين القضاة» و«عين المملكة» و«عين الأعيان» (حسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ص ٤١١).

١٤٠ - السقاة الشريفة : ساقى وظيفه ألفت في الدولة التركية تهياً لصاحبها فرصة الترتي والوصول إلى أرفع المناصب . وقد استمرت هذه الوظيفة إلى دولة المماليك حيث نظمت اختصاصاتها. وكان ساقى السلطان يسمى «ساقى خاص الشريف». وكان مهمة الساقى في عهد المماليك هي أن يتولى مد السماط ، وتقطيع اللحم، وسقى المشروب بعد رفع السماط ونحو ذلك. ويبدو أن وظيفة الساقى من الوظائف التي تمهد لصاحبها فرص الترتي إلى المناصب الرفيعة في دولة المماليك بل إن بعض السقاة وصلوا إلى مناصب السلطنة مثل المؤيد شيخ والعاذل كتبغا

(حسنة الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ٢ ، ص ص ٥٧٧-٥٨٦).

١٤١ - الجوالي : هي مايؤخذ من أهل الزمة من الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة، وهي قسمين : مافي حاضرة الديار المصرية من القسطنط والقاهرة ، وما هو خارج عن ذلك . فأما ما بحاضرة الديار المصرية فإن لهذه الجهة بها ناظرأ يولى من جهة السلطان . وأما ما هو خارج عن حاضرة الديار المصرية من سائر بلدانها فإن جزية أهل الزمة في كل بلد تقوم لقطع تلك البلد من أمير أو غيره تجرى مجرى مال ذلك الإقطاع وإن كانت تلك البلد جارية في بعض النواوين السلطانية كان مايتحصل من أهل الزمة بها جار في ذلك الديوان .

والجوالي جمع جالية وتطلق على أهل الزمة وقد قيل لهم ذلك لأن عمر بن الخطاب أجلاهم عن جزيرة العرب ، ثم لزم هذا الاسم كل ما لزمته الجزية من أهل الزمة وإن لم يجلو من أوطانهم (القلقشندي : المرجع السابق، ج ٣ ، ص ص ٤٦٢ - ٤٦٣).

١٤٢ انظر التحقيق رقم (١٢) في هذا البحث .

١٤٣ - انظر الأماكن الأثرية والخطط في هذا البحث .

١٤٤ - انظر المصطلحات الفنية المعمارية في هذا البحث .

١٤٥ - انظر الأماكن الأثرية والخطط في هذا البحث .

١٤٦ - ذرع الأرض : هو ذراع العمل وطوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل ، وكان يقاس به أرض البنيان من الدور وغيرها . ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض السواد بالعراق ، فقد ذكر الزجاجي إنه ذراع وثلاث بذراع اليد . وهو أقل من الذراع الهاشمي . ويقل لذرع العمل ، الذراع الزياتي نسبة إلى زياد ابن أبيه (انظر القلقشندي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ص ٤٤٢ - ٤٤٣ ، عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة وقف مسرور ابن عبدالله الشبلي الجمدار ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، مج ٢١ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٥٩ ، تحقيق رقم ١٥ ، ص ١٦٣).

١٤٧ - انظر الصيغ الفقهاء في هذا البحث .

١٤٨ - الفضة الأنصاف العديدة : مسكوكات صغيرة من معدن الفضة ، وكانت تختلف في وزنها وعيارها من حين لآخر . ويبدو أن قبولها بالعدد باعتبارها شرعية من حيث الوزن والعيار والسك . ويذكر المقرئ أن الدرهم المؤيدي كان من الفضة

الخالصة وعملت منه أنصاف وأرياع، واستكثروا من حسب الإنصاف (المقريزي : السلوك بمعرفة دول الملوك ، ج ٤ ، تحقيق سعيد بن عبد الفتاح عاشور ، ص ٣٠٧ ، عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال ، ص ٣٣) .

١٤٩ - سلخ الشهر هو نهاية الشهر .

١٥٠ - انظر الصيغ الفقهية في هذا البحث .

١٥١ - انظر التحقيق رقم (٤٤) في هذا البحث .

الملك الناصر في مصر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب



هذه المملوكات بتابع شرعي معيار لا ربحي ومعمولنا العباد الكرام العالي المولى

الأمير القوي المالك المزدحم في السبع ما يبرهنه المهر في المملوك الأسير في ليلته في الشريعة

عالمه المبارك لنفسه الكريمة المصدر الأجل من الدين مبرور هذا الحال من المعروف بالصان

المكان الكامل أرضاً وبناً الكاس. هذه بالهاتوه المرحومة للبا مع المار هو المشتمل على

مشتريين بالطوبى له ولها أربع حوائث ومقتدرين بها هو ما هو ان اصدعوا اقل التراب

المذكور المشتمل على موهب على منافع وموافق وحقوق ولا ربحي وداد ربحي

اللوحة رقم ١ - إفتتاحية وثيقة البيع وجزء من النص

التبتلي على ايدى غيرنا في ملك العربى الى الطريق السلطان الموصلى الى اماكن الادارة
 والاعزى وهو الملك المذكور بعض احوالهم والمقدور على الشرى الى ايدى الادارة
 الطيارى عليه والى الفرى الى الطريق الفاصل بينه وبين وقفه المسمى المسمى بالقبلى
 وفيه احوالهم والى الجرائد وروايتهم وروايتهم وبسبب المصلحة من غير
 العلم الشرعى بالافعال الجارية في يد اهل المالك المذكور وروايتهم في ركنه
 الوقف المذكور المسمى بالملك عشرين ايام المسمى بالملك عشرين ايام
 العربى القاضي المالى العاطل العاطل الشجى الاشترى القريه على حكم العربى بالملك
 احكامه في ايدى المسمى بالملك عشرين ايام المسمى بالملك عشرين ايام
 ويتبدل ايضا في ملكه مسمى في خطه المسمى بالملك عشرين ايام
 مسمى بالملك عشرين ايام المسمى بالملك عشرين ايام
 ويتاخر وباراد كل ما رادهم ويمنع الصنف المسمى بالملك عشرين ايام
 مسمى بالملك عشرين ايام المسمى بالملك عشرين ايام

اللوحة رقم ٢ - جزء من نص وثيقة البيع

على علمي الاصاب والقبول وسعد علم المستنري المار واليه الله تعالى ان المكالمات تحتاج الى

العلماء والمؤرخين ورضي الله عنهم واستغفرهم الذنوب والدعوى بالرد على كل من ادعى انهم من الاسقاط الشرعي

وبالكلية في سنة وطلب فيكم واما الغلاف فبغية وسؤال الاشهاد الوكيل الشرعي في الباس

عسر و جاذبی الاخره سنه احو و مستبان بها و ای طور خط احو معج و لا یعمل علم بعد

لله عمل المسامحة والرحمة

وما نسب إليها فيه من إباحة

وحد

عمر محمد متقی المصباح

اشهد على المسلمين

المركور في السما

فہمہ بی مارکی

خدا کا

محمد احمدي بن اكرهه قريه

اعمال لکھنؤ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و اما الشهود على نفسه الكريمة سيدنا عبد القادر المسماة بالشيخ الامام العالم الفاضل

أفضل الذين شرفوا العلم أو عدا الفضل مفتي للمل والمفضل محمد بن سينا العبد المذنب العبد المذنب

الأمام العالم العلامة مولانا المشرف العلماء أوجدهم الله تعالى في حوض الفقه والحديث طيباً حكيماً

العمر بالمال المعتمد على العمل والحصول على ما يليه من طيبات الدنيا

والله أعلم ما بينهما وبين اليوم المآل — الثاني

والعتد من جمادى الآخرة

سنة اصدو سنين بمالي ما به انه عندو محمد له احسن على الله

الوضع المعبر الشرعي لها كماله في كل ما يورث من سهاكة أو ما يورث من سهاكة أو ما يورث من سهاكة أو ما يورث من سهاكة

اللوحة رقم ٤ - ظهر وثيقة البيع - إفتتاحية الاسجال الحكمي حيث

نجد الحمدة والتاريخ بخط القاضي الموثق

والإعداد علامة الاداء القول على الوجه المعين في مثله يفتنون الصليبي المذكورين على ما نص^شح

وقد منها مودعاً أصحاً عرياناً حكم الله تعالى الحكام

والله يحكم أصحاً عرياناً مودعاً مودعاً

مسؤولاً وبه نستوفى ما رابطته الشرع ولا يشهد على نفسه الكفر بذلك في المارح المحدث

دفعه لحلا المبدأ بحله في الكفر من إبطاله له لحلا سره في القول وادع على طبعه استه^سد
حسب الله ونعم الوكيل^ش شهد في بيت العبد المذنب^{قار}

المبشج أفضل السرف العلم اوجلا الفصل في الحكم المار واليه عاكبه ان السالك الحكام^ح واليه

اللوحة رقم ٥ - ظهر وثيقة البيع - الجزء الأخير من الاسجالات الحكمي

ونجد فيه الحسيلة بخط القاضي الموثق

الرب المختار لمدة ثلاثين سنة كما لم يغير تاريخه واجتهاد بطلان كل شهر من ذلك
 من الغرض الاضيق الحديدي معاملة تاراجه بالرب المختار لشاعر غضايق من كل اجتهاد
 على فصل فيه فاقوم بعد احواله عشر اشهر من اول المدة المذكورة فيه على كل اكل من الغرض
 غضايقا فيقوم به على كل شهر من غير جد ذلك الا عشر غضايقا في سبيلها من الغرض
 المتأخر في غاية من غرضه على كل المدة لثلاثة اقسام الشريفة وصورة على ذلك من الغرض
 شهاب الدين المكي في غاية على الشديق شريفة واذا في غرضه كان لكل المدة على كل
 بل نظر على كل الاطباء على غرضه فافهم له لا مشاعرا وفي غرضه لا يكون على كل
 في ثبوت طلب الحكمه من لاشهاد واما الدافع ونبيه التكرار الشريفة في غرضه المكي
 كالمس والحد من غرضه لثلاثة اقسام من غرضه في غرضه لثلاثة اقسام من غرضه

سید علی میرزا
السلطان احمد
مالکها
خداوند
میرزا

[illegible][illegible]

لللوحة رقم ٩ - جزء من نص وثيقة الايجار ورد ذكر الأخيرة ، وكذا البروتوكول الختامي

مراجعات الكتب

تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل *

عرض : دكتور عبد المجيد بو عزة

أستاذ مساعد للمعهد الأعلى للتوثيق - تونس

موضوع الكتاب :

يحتل موضوع الكتاب وهو تقنيات المعلومات والاتصالات اهتمام عدد كبير من الشرائح الاجتماعية فيما يسمى ببلدان الشمال والجنوب على حد سواء، نظراً للدور المتميز الذي باتت تلعبه هذه التقنيات في مجالات جمع ومعالجة وحفظ واسترجاع وبحث المعلومات وقد باتت هذه التقنيات تشكل إحدى المحددات الرئيسية للخصائص المميزة لمجتمعات المعلومات ويحتوي الكتاب على الأوراق العلمية التي قدمها الباحثون المشاركون في الندوة العربية الثانية للمعلومات التي نظمها الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومركز الدراسات العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات بتونس خلال الفترة ١٨-٢١ جانفي - يناير ١٩٨٩ ،

وقد أثارت الندوة جملة من التساؤلات الهامة مثل : ماهو النور الذي يمكن أن تلعبه تكنولوجيا المعلومات في بناء أنظمة المعلومات العربية؟ كيف يتم استغلال

* تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل - إعداد وتقديم عبد المجيد بو عزة وحيد قدوة - تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٩١ .

..... تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل
وتوظيف تقنيات المعلومات في العالم العربي؟ ماهي التحديات التي تفرضها تقنيات
المعلومات والاتصالات في الوطن العربي؟ ماهي التأثيرات الاجتماعية والنفسانية
التي تفرضها تقنيات المعلومات؟ وقد خصصت الندوة تسع جلسات علمية نوقش
خلالها سبعة عشر بحثاً حاول أصحابها توفير عناصر أجوبة للأسئلة المطروجة.
وقد تم توزيع الموضوعات التي تناولتها الأوراق المقدمة ضمن أربعة محاور
رئيسية هي :

- ١ - نماذج من التقنيات الحديثة للمعلومات ودورها في بناء أنظمة المعلومات العربية .
- ٢ - التجارب العربية في مجال استغلال تقنيات المعلومات والاتصالات وتأثيرها على
أنظمة المعلومات .
- ٣ - تحديات تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي .
- ٤ - التأثيرات النفسية والاجتماعية لتقنيات المعلومات .

المحور الأول : نماذج من التقنيات الحديثة

للمعلومات ودورها في بناء أنظمة المعلومات العربية .

حظي هذا المحور باهتمام عدد كبير من الباحثين المشاركين في الندوة حيث
تدرج تحته ثمانية بحوث من مجموع سبعة عشر بحثاً . ويتصدر موضوع تكنولوجيا
الأقراص الضوئية قائمة الموضوعات التي تناولتها بحوث هذا المحور حيث نال
اهتمام ثلاث أوراق (للكاترة شعبان خليفة وسليمان حسين مصطفى ومهند محمد
صالح وعماد عبد الصباغ والأستاذة ماركيت هوسيب) . أما بقية البحوث فهي
تتعرض إلى موضوعات متفرقة مثل دور تقنيات المعلومات في خدمة المعوقين والنشر
الإلكتروني ودور المعالجة الآلية واللغوية للبيانات في تحقيق أمن المعلومات ودور
التقنيات الحديثة في بناء الشبكات الوطنية للمعلومات ومكانة تقنيات الاتصالات
الحديثة في مجتمع المعلومات .

وقد أبرزت البحوث التي تناولت موضوع الأقراص الضوئية جملة المزايا التي
توفرها هذه التكنولوجيا الجديدة في مجال المعلومات في مستوى خزن واسترجاع
وبث المعلومات بالإضافة إلى سهولة استخدامها وانخفاض كلفتها مقارنة بكلفة

البحث الآلي المباشر من خلال بنوك المعلومات العالمية . وتبعاً لذلك فإنه يمكن استخدام هذه التقنية في المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة في الدول النامية والتي لا تتوفر فيها إمكانية الاتصال ببنوك المعلومات العالمية بشكل عام. ويقدر ما أجابت هذه البحوث عن عديد من التساؤلات التي قد تتباد إلى أذهان متخصصي المعلومات فإنها جاءت لتطرح بعبورها جملة من التساؤلات التي لا تتوفر لها إجابات في الوقت الحاضر نذكر من بينها : هل يمكن أن تتراجع تلك التكنولوجيا بعد هذا الشوط ويرفضها عالم المعلومات فتجهض؟ هل ستضطر هذه التكنولوجيا الحاسب الآلي إلى الدخول في منطقة الظل؟ هل ستقتضي هذه التكنولوجيا على هذه المصغرات القليلة؟ هل يمكن أن يحدث «هوس» بهذه التكنولوجيا الجديدة مثل هوس الحاسب الآلي؟ وفيما يتعلق بالمعوقين أكد الباحثان محمود جرجيس ومحمد وسعد أحمد اسماعيل على أنه يتوجب على النشاطات والتشريعات العربية المحصورة في مجالات تربية وإعادة تأهيل المعوقين أن تمتد لتشمل حق المعوق في الوصول إلى المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات المصممة لإحتياجات هذه الشريحة طالما أن هذه الشريحة تشكل نسبة عالية في المجتمع العربي إذ لا تقل عن ١٢ بالمائة.

وتناول الدكتور حسين الهبائلي دور المعالجة الآلية للبيانات ودور المعالجة اللغوية للمعلومات في تحقيق أمن المعلومات في الوطن العربي. وأكد أن نظام التعرف على الصوت بوساطة الحاسب الذي ما يزال في الطور التجريبي سيعتكمّل في المستقبل وعندها سيتثنى استغلاله في عمليات تأمين المعلومات في الوطن العربي وما يمكن استنتاجه من بحوث هذا المحور هو أنه يجب على العالم العربي أن يهتم بتقنيات الأقراص الضوئية وخاصة منها المكتنزة (CD-ROM) لأنه سيكون لها شأن كبير في المستقبل في مجال تبادل المعلومات العلمية والتقنية. وتزداد قيمة هذه التقنيات بسبب ارتفاع تكاليف استخدام الخط المباشر والاشتراك في الدوريات.

المحور الثاني : التجارب العربية في مجال إستغلال

تقنيات المعلومات والاتصالات وتأثيرها على أنظمة المعلومات

عرضت الدراسات المقدمة ضمن هذا المحور تجارب بعض البلدان العربية كتنونس والجزائر والأردن والعراق في مجال استغلال تقنيات المعلومات في مراكز المعلومات في تركيز أنظمة وطنية للمعلومات وتعرض في هذا المجال محمود صاري

تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل
وموسى بن حمادي إلى مشروع شبكة المعلومات في الجزائر وأشار إلى المرحلة
الأولى للمشروع تمثلت في إنشاء قاعدة وطنية تغطي الأعمال الجامعية والبحوث
العلمية وفي بحث مركز البحث في مجال المعلومات العلمية والتقنية ينسق بين
الأطراف المشاركة في الشبكة.

وتناول د. عبد ناجي من ناحيته طبيعة الاتصالات الحالية بين أطراف العلمية
التجارية (البنوك تجارية وشركات تأمين وشركات النقل البحري والبري والجوي
والشركات التجارية) في أقطار الخليج العربي مقترحاً إنشاء بنك يضم كافة
المعلومات الأساسية التي تحتاجها كل هذه الأطراف مبيناً أن تطبيق نظام موحد في
هذا المجال يوفر الجهد والوقت والمال ويرتقي بتقنيات الاتصالات في المنطقة إلى
مستوى كفاء من الإدارة والإستغلال الأمثل بما يلزم الأنماط المستخدمة في الدول
المتقدمة.

وقدمت ورقة عامرة حقي عبد الرزاق وغسان حميد عبد المجيد تجربة جامعة
بغداد في البحث في قواعد دايوك الهندسية وسبل استخدامها الأمثل موصية بأن
تحقيق هذا الهدف يستوجب الأخذ في بعين الاعتبار كل من نوعية وشمولية مصادر
كل ملف وتكلفة استرجاع المعلومات والخبرة العملية من خلال الممارسة اليومية
لاستخدام الخط المباشر.

أما الدكتور وحيد قدورة الرئيس السابق للإتحاد فقد ناقش تجربة تونس في
مجال استخدام تقنيات المعلومات وأثار الصدمة التي خلفتها قضية نقل التقنيات
على المجتمع التونسي وكيف أنه أدرك مخاطر التبعية التقنية وإحكام نقل هذه
التقنيات وأشار إلى أن هذه التجربة التونسية في مجال إدخال تقنيات المعلومات
لاتزال في بدايتها ، وخلص الباحث إلى أن تقنيات المعلومات والاتصالات لم تتجاوز
بعد مع حاجيات واقع المجتمع التونسي. ودعا إلى إعادة النظر في ضبط خطة
شاملة لإدخال هذه التقنيات تسهم في إعدادها وتنفيذها أطراف عديدة إلى جانب
مختصي المعلومات.

وأثار الدكتور ربحي مصطفى عليان مسألة نقل تكنولوجيا المعلومات من الدول
المتقدمة إلى الدول النامية وناقش تجربة الدول العربية في هذا المجال بشكل عام
وتجربة الأردن بشكل خاص. واقترح بوضع استراتيجية وطنية لنقل تكنولوجيا

المعلومات تتضمن بالخصوص ضرورة التخطيط لنقل واستخدام تكنولوجيا المعلومات واعتبارها جزءاً من خطط التنمية الوطنية الشاملة.

وقد أبرزت بحوث هذا المحور تشابه المشاكل التي تلاقيها الأقطار العربية في مجال استغلال تقنيات المعلومات والاتصالات وتقدمت بتوصيات هامة من شأنها أن تساعد على تخطي هذه المعلومات وأن تقود الوطن العربي إلى ولوج مجتمع معلومات وفق أقوم السبل ، بيد أن تحقيق هذا الهدف يبقى رهن توفروعي لدى الأنظمة العربية بخصوص أهمية وقيمة المعلومات في عملية التنمية .

المحور الثالث : تحديات تقنيات

المعلومات والاتصالات في الوطن العربي .

لم يحظ هذا المحور إلا بثلاث أوراق تناولت كل منها جانباً معيناً من مسألة التحديات التي تفرضها عملية نقل واستغلال تقنيات المعلومات على العالم العربي لذلك جاءت هذه البحوث متممة لبعضها البعض ، فقد حاول الدكتور جاسم محمد جرجيس الأمين العام للإتحاد في الورقة التي قدمها للندوة تشخيص المعوقات والعقبات التي تحول دون مواكبة العالم العربي للتقدم العلمي الذي يحدث في قطاع المعلومات ، وبين هذه المعوقات تكمل أساساً في نقص الكوادر الفنية الماهرة في مجال المعلومات واستخدام تقنياتها وفي كسور التعليم عن إعداد القوى البشرية التي تحتاجها تقنيات المعلومات . وأشار إلى أن تخطي الصعوبات يستوجب وضع استراتيجية للمعلومات تقوم على تشخيص شامل للواقع وتحديد عناصر القوة وجوانب الضعف التي نكتنفه . ودعا إلى بعض أنظمة وطنية للمعلومات في الأقطار العربية بإنشاء بنوك للمعلومات مركزية وخلق وعي لأهمية المعلومات يجعل من هذا القطاع ضمن طليعة الاهتمامات التنموية .

وتطرقت الدكتورة مبروكة محيريق من ناحيتها إلى المخاوف التي تصاحب نقل واستخدام تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي فأبرزت أن ذلك لا يخلو من بعض السلبيات المتمثلة في تكريس الاستعمار الإعلامي الذي تفرضه الشركات غير الوطنية تحت شعار حرية انسياب المعلومات فالعرب معرضون بمقتضى وضعهم الحالي الناتج عن الثروات البترولية ووضعهم السياسي المثقل بصراعهم مع الصهيونية إلى أخطار التلاعب بالعقول الإلكترونية والأقمار الصناعية بهدف التجسس وسرقة

تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل
المعلومات والمس من الحريات الشخصية. وبالإضافة إلى ذلك فقد شرع العالم العربي
في استغلال هذه التكنولوجيا دون سابق استعداد .

وتعرض الدكتور أبو بكر الهوش إلى الهوية التي تفصل العالم العربي عن
مجتمع المعلومات في البلدان المتقدمة وأوضح أن هذه الهوية هي نتيجة ثلاث عقبات
رئيسية وهي تأخر العرب في مجال البحث العلمي وفي مجال التقني وعدم توفر نظم
المعلومات الملائمة والناجعة في العالم العربي وأكد أن تخطي هذه العقبات يستلزم
اعتبار التهيئة الاجتماعية لمتطلبات المعلومات قضية ثقافية ذات أولوية وتجاب
مؤسسات التعليم الرسمي مع متطلبات الثورة الإلكترونية وإعداد الكوادر المختصة
وتحقيق تكامل معلوماتي عربي وتشجيع إنتاج برامج تعليمية للحاسوب باللغة
العربية.

لقد أثار هذه الأوراق مسائل هامة ذات علاقة بنقل واستخدام تقنيات
المعلومات وأخطار المعلومات الاستعمار الإعلامي التي نتعرض لها ومن البديهي أن
عدم خلق وعي بخطورة مثل هذه التحديات وعدم التخطيط لمواجهةها سيفضي حتماً
إلى فشل محاولة العالم العربي الإلتحاق بمجتمعات المعلومات المتقدمة .

المحور الرابع : التأثيرات النفسانية والاجتماعية لتقنيات المعلومات :

برغم أهمية هذا الموضوع فإنه لم يتناول سوى من قبل ورقة واحدة بعنوان:
«تكنولوجيا المعلومات أداة قوة أم وسيلة تهديد لحرية الإنسان؟»
للدكتور عبد المجيد بوعزة، الرئيس الحالي للاتحاد. وناقش الباحث مفهوم الصراع
الديالكتيكي القائم بين التكنولوجيا والحرية والذي يؤكد على وجوده الفلاسفة
الإستعلائيون باعتبار أن تكنولوجيا المعلومات تسلبنا حرياتنا ومفهوم القوة المطلقة
التي توفرها هذه التكنولوجيا للإنسان كما يلح على ذلك الفلاسفة الوضعيون .
ويخلص الباحث إلى هذين الإتجاهين الفلسفيين لايقدمان صورة شاملة ومنسجمة
 للعلاقة التي توجد بين الإنسان والتكنولوجيا إذ هما لايقدمان آفاق ذات معنى
 بالنسبة للمستقبل . فالعنصر الغائب في معادلة التكنولوجيا والحرية هو المسؤولية .
 أن إدماج عنصر المسؤولية في هذه المعادلة يمكن من التعايش السلمي والبناء بين
 التكنولوجيا والحرية. وتحقيق هذه المعادلة يستلزم اعتبار تكنولوجيا المعلومات مجرد

وسيلة لتحقيق رفاهية الإنسان بدل غاية في حد ذاتها . فالإنسان كائن حر ومسئول في حين إن التكنولوجيا لا تتمتع بمثل هذه الصفات .

وما يمكن استنتاجه من هذه الورقة هو أنه يتوجب على العالم العربي أن يستفيد من تجربة البلدان المتقدمة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات وأن يعمل على تفادي الجوانب السلبية لهذه التجربة وذلك بسن التشريعات والقوانين التي تنظم استخدام هذه التقنيات وتضمن في ذات الوقت حق الأفراد في التمتع بحياة خاصة

توصيات الندوة :

ويتضمن الكتاب التوصيات التي خرج بها المشاركون في الندوة . ومن أهم هذه التوصيات هو مايلي :

- ضرورة دعم الحكومات العربية للمكتبات ومراكز المعلومات وذلك عن طريق زيادة الاعتمادات المالية وتوفير الطاقات البشرية لتمكينها من أداء رسالتها العلمية ومواكبة التطورات العالمية .

- التأكيد على أهمية وجود سياسات وطنية للمعلومات والإتصالات وتطويرها لتكون هذه السياسات أساساً لاستراتيجية عربية شاملة في هذا الشأن تجنباً للتكرار وإهدار الإمكانيات العربية.

- اتخاذ كافة التدابير لتحقيق أمن المعلومات في الوطن العربي لوضع أنظمة المعلومات في الأيدي الوطنية العربية وتطوير أنظمة المعلومات الوطني والاكتفاء الذاتي بقدر الإمكان في مجال المعلومات.

- تضمن مناهج مدارس المكتبات والمعلومات في الوطن العربي مقررات متقدمة في مجال تقنيات المعلومات والإتصالات بما يجعل خريجها قادرين على إدارة نظم المعلومات المتقدمة . وكذلك الاهتمام بقضايا التعليم المستمر في هذا الشأن .

- إيلاء اهتمام خاص بتقنيات المعلومات الموجهة للمعوقين بوصفهم فئة أساسية من فئات المستفيدين من المعلومات في الوطن العربي .

- التأكيد على ضرورة تطبيق المعايير والمواصفات العربية والعالمية في مجال أنظمة المعلومات والإتصالات وتقنياتها وذلك بتمكين تلك الأنظمة من التواء والتكامل

تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي : تحديات المستقبل
في المستقبل دعماً لمشروع الشبكة العربية للمعلومات .

- ضرورة الإستغلال الأمثل لتقنيات الاتصالات العربية المتوافرة حالياً وخاصة
القمر الصناعي العربي في مجال نقل البيانات وتبادلها بين الدول العربية .

خاتمة:

إن الموضوع الذي يشيره الكتاب يحتسي أهمية بالغة لأن درجة رقي الأمم
أصبحت تقاس في عصرنا الحاضر وفق الأسلوب الذي تتبعه في تنظيم قطاع
المعلومات وتوظيف المعلومات في إتخاذ القرارات وحل مشاكل التنمية. وبما أن جلّ
الابتكارات والإختراعات هي وليدة الإستغلال المحكم لمعلومات متوفرة ومشتتة في
ذات الوقت، فحري بالقطار العربية أن تعمل جاهدة لإمتلاك هذا المصدر الحقيقي
للقوة ورفع التحديات التي تواجهها في هذا المجال بإزالة العقبات التي تحول دونها
ودون ولوج مجتمع المعلومات. وهكذا يأتي هذا الكتاب ليسد فراغاً كبيراً في المكتبة
العربية وليثري الإنتاج الفكري العربي .

وتجدر الإشارة إلى أن الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات قد تأسس في
التاسع عشر من شهر يناير ١٩٨٦ بمدينة القيروان من قبل إحدى عشرة دولة (ص.ب
١٦٠٣ تونس).

4. These countries have implemented different bibliographic databases and hardware e.g., mini or mainframe are already in existence there.

ARBD and ARABSAT

The ARABSAT (Arab Satellite) system, according to its director, Dr. Al-Mashat: (Aman, 1985, P. 20).

"is potentially capable of providing computer-computer or computer-terminal communications. These services will economically and reliably allow users to access and share specialised computer resources including databases..."

Therefore, the proposed bibliographic databases 'ARBD' should work with the ARABSAT to determine the optimum transmission parameters as well as the implementation of earth station equipment for information and data transmission requirements.

An integrated complementary satellite data communication network should be as in Figure 3.

Bibliography

1. Aman, Mohammed M (1985). - The coordination of information resources and services in developing countries with particular emphasis on the Arab world. - **Arab Journal for librarianship and Information Science**, Vol. 5 (3), July.
2. Ben Cheikh, AbdelKader (1982). - Book production and reading in the Arab World. - Paris: Unesco. - (Studies on Books and Reading, No. 5).
3. Chou, Wushow (1985). - Computer Communications, Volume II Systems and applications. - N.Y.: Prentice - Hall Inc.
4. Matthews, Joseph R. (1985). - Public access to online catalogues. - 2nd. e.d. - N.Y.: Neal-Shurman Publishers Inc. - (Library Automation Planning Guides Series).
5. McQueen, Judy (1985). - Sources of machine - readable Cataloguing and retrospective Conversion. - **Library Technology Reports**, November / December, Vol. 21, No. 6. PP. 605-634.

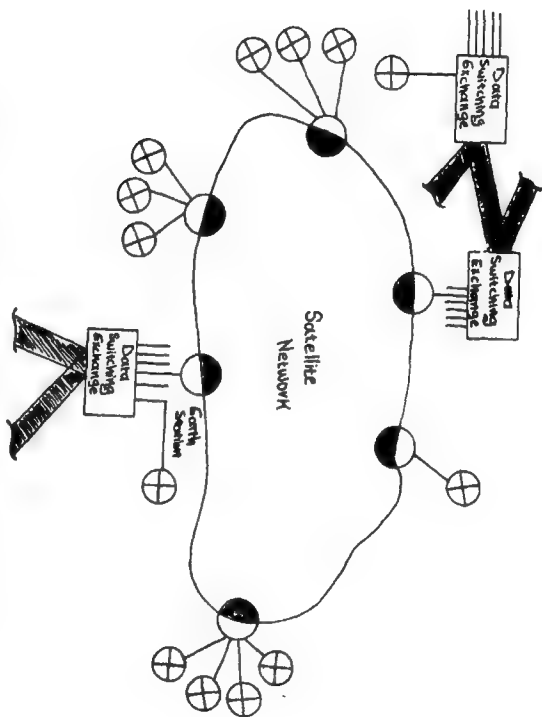


Fig. 3

Integrated Complementary Satellite data Communication network

Map. 2 Illustrates the proposed ARBD communications network. The following figure reflects the hierarchical structure of that network.

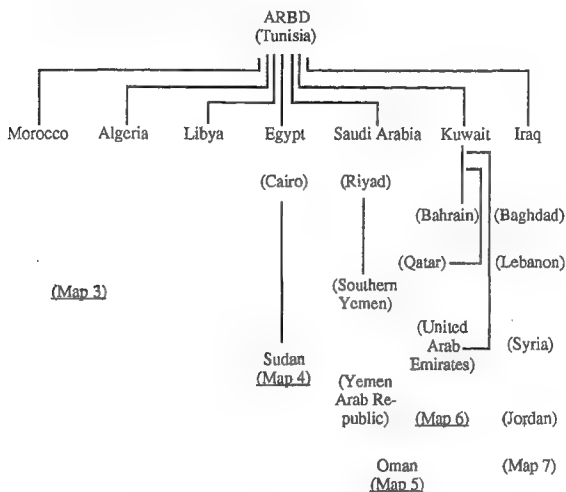


Figure 2: The hierarchical structure of ARBD communications network

It is clear that the network will consist of at least four remote communications concentrators in the following places:

- * Egypt
- * Saudi Arabia
- * Kuwait
- * Iraq

These places have been chosen for different reasons:

1. These countries publish more than the others.
2. These countries centralise the other countries which are linked to it.
3. These countries are the nearest countries to the host computer in Tunisia, except in the Iraqi group.



Map. 7

Lebanon (500 records)

Syria (600 records)

Jordan (500 records)

Iraq (200 records) Tunisia
(600 records)

Or
(1.288.800 characters)



Map. 6

Bahrain (200 records) Qatar (200 records)

United Arab (100 records) Emirate:

Kuwait (500 records) Tunisia

(1000 records)

Or

(358.000 characters)



Map. 5

Southern Yemen (100 records)

Yemen Arab Republic (100 records)

Saudi Arabia (500 records) Tunisia

(800 records)

OR

(286.400 ch.)

Oman (100 records)



Map. 4
SUDAN (300 records)
Tunisa (2300 records)
Or
Egypt (2000 records)
(823,400 characters)



Map. 3

Direct links to the Host Computer

Morocco (200 records or 71,600 ch.) Tunisia

Algeria (500 records or 179,000 ch.) Tunisia

Libya (300 records or 107,400 ch.) Tunisia



Map 2
ARBD Communication Network



Map I the Arab World

SCALE
1: 44000 000
0 1000 Km

TABLE 5: The average number of characters added annually by the remote sources

No.	Remote Sources	Annual Input Records (Approx)	Average Record Size	Average number of characters added annually
1	Algeria	500	358	179.000
2	Bahrain	200	Characters	71.600
3	Egypt	2000	Characters	716.000
4	Iraq	2000	Characters	716.000
5	Jordan	500	Characters	179.000
6	Kuwait	500	Characters	179.000
7	Lebanon	500	Characters	179.000
8	Libya	300	Characters	107.400
9	Morocco	200	Characters	71.600
10	Oman	100	Characters	35.800
11	Quatar	200	Characters	71.600
12	Saudi Arabia	500	Characters	179.000
13	Southern Yemen	100	Characters	35.800
14	Sudan	300	Characters	107.400
15	Syria	600	Characters	214.800
16	Tunisia	200	Characters	71.600
17	United Arab Emirates	100	Characters	35.800
18	Yemen Arab Republic	100	Characters	35.800

Table 5 represents data flows to the Central Computer in Tunisia from the remote sources or sinks. According to the data flows to the remote sources from the Central Computer it will be the total records which have been stored by each remote source or sinks.

The figures derived from the previous estimation procedure would be of a great importance for design decisions on the basic configuration of the network, such as location of terminals, line speeds, sharing of lines via multiplexers and concentrators etc., as well as indicating the load on the Central Computer.

TABLE 4: Number of Libraries in the Arab Countries by Category

Country	Year for which statistics available	National	Higher education	School	Special	Public	Non-specialized
Algeria	1977	1	3				
Bahrain	1974				12	1	9
Djibouti	1975			3		1	
Egypt	1974	1	(1972) 112	(1972) 313		161	
Iraq	1974	1				24	
Jordan	1974		15	954	18	11	
Kuwait	1977		6			1	
Libyan Arab Jamhuriya	1972					16	
Mauritania	1976						
Marocco	1974	2	30	5	81	1	
Qatar	1974		3	69			
Saudi Arabia	1974	1		2,188		1	
Sudan	1971		4			8	
Syrian Arab Republic	1974	1	14		3		
Tunisia	1977	1					
United Arab Emirates	1977		4				

TABLE 3: Book Production in the Arab Countries; Number of Titles

Country	early 1960s	early 1970s	Post 1975
Algeria	(1963) 142	(1968) 289	
Egypt	(1964) 2,656	(1971) 2,412	(1977) 1,472
Iraq	(1964) 286	(1970) 515	(1978) 1,618
Jordan	(1963) 162	(1971) 73	(1976) 392
Kuwait	(1964) 158	(1971) 117	(1978) 50
Lebanon	(1964) 350	(1971) 594	
Libyan Arab Jamahiriya	(1960) 5	(1971) 249	
Mauritania			
Morocco	(1960) 161	(1971) 122	(1977) 40
Qatar		(1971) 88	(1978) 159
Saudi Arabia	(1962) 321		
Sudan	(1963) 83	(1972) 152	(1977) 104
Syrian Arab Republic		(1971) 638	(1978) 230
Tunisia	(1964) 107	(1971) 82	(1978) 85
United Arab Emirates			(1977) 15

made.

At the data link control level, x.25 uses the High Level Data Link Control (HDLC) procedure, which has been standardised by the International Organisation for Standardisation (ISO).

ARBD Communication Network Configuration:

First: Nodes locations

The respective locations of the nodes could be:

1. Algeria
2. Bahrain
3. Egypt
4. Iraq
5. Jordan
6. Kuwait
7. Lebanon
8. Libya
9. Morocco
10. Oman
11. Qatar
12. Saudi Arabia
13. Southern Yemen
14. Sudan
15. Syria
16. Tunisia (where ARBD and the Central Host Computer)
17. United Arab Emirates
18. Yemen Arab Republic.

Several secondary centres could be attached to packet switching nodes by leased lines, and associated centres may access the network through the public switched telephone networks.

Second: Traffic estimation:

The proposed ARBD communication network will consist of 18 sinks or remote sources. To estimate the number of basic inputs or outputs per annum, the number of titles published annually in each country should be determined.

Ben Cheikh (1982, P.17) supports us with a table which reflects book production in the Arab countries (see Table 3).

The data collected from that table will be multiplied with the average record size which was found 358 characters. The result will give the average number of characters added annually from each remote source. The following table represents this procedure. (see Table 5).

Fifth: Front-end processors: These are small to medium size computers dedicated to data communications functions, such as line control, message queuing, code conversion etc. They are linked to the host processor, for which they act as an interface to the network.

Sixth: Communications software:

- * To prepare messages generated by the application software for transmission and to initiate the transmission process.
- * To receive and acknowledge in-coming messages and pass them to the applications software via the main operating system.
- * To provide queuing facilities for in-coming and out-going messages.
- * To apply line control procedures.
- * To apply terminal control procedures (e.g., 'polling' - the systematic calling of terminals to invite them to send messages, if they are ready to transmit).
- * To provide facilities for recovery from breakdowns, mainly to protect the data within its immediate control.

ARBD Network-Communications links

The network will be mixed of one level, with terminals connected via multi-point lines directly to the central system, and two-level, with terminals connected to concentrators, and the concentrators in turn connected to the central system.

Therefore, it can be considered as hierarchical network because it uses concentrators to reduce communication line costs between terminals in the various countries served and the central computer complex in Tunisia.

Terminal Remote Communications Concentrators (RCCs) will be scattered at strategic locations to support terminals and are connected directly by high speed trunks to switching RCCs at the host location which route incoming data to the designated host computer.

In fact, the terminal RCC converts all incoming terminal code to a standard eight level ASCII to relieve the host computer of this function.

Chou (1985, p. 10) says that a typical terminal processor is a dedicated computer which performs the following functions: (1) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (2) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (3) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (4) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (5) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (6) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (7) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (8) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII.

Chou (1985, p. 10) says that a typical terminal processor is a dedicated computer which performs the following functions: (1) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (2) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (3) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (4) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (5) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (6) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (7) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII; (8) to convert the terminal code to a standard eight level ASCII.

Host interface: in accordance with the CCITT Recommendation X.25, the host computer will be connected to the network via a host interface.

The CCITT Recommendation x.25 specifies the interface between a host computer and a packet switching node for computers operating in the packet

- (3) The detection of errors is immediate and the correction process can take place without delay.

There are of course weaknesses with regard to accuracy and security in using data communications (e.g., unauthorised access via a terminal).

4. **User convenience:** One of the least recognised advantages of data communications is the convenience it brings to the user e.g., the use of visual display screens or even of teletypewriter printouts under the user's control is usually preferred to deliveries of lengthy print-outs on-line printer stationery.

An initial design for ARBD* communications network:

Aim: To provide access to ARBD from the different national bibliographic agencies in the Arab countries.

- Objectives:** 1. Facilitate sharing resources among Arabic libraries.
2. Facilitate inter-library loan between Arabic libraries.
3. Inform the Arabic user with new publications whether published in his country or another Arab country.

Type of communication network: ARBD communications network can be considered as a remote-access network. Chou (1985, P. 132) said that: 'Remote access networks' were designed to provide terminal access from a wide geographic area, generally to a particular host computer. They are used to provide national or even international access.

The components of ARBD communication network:

First: The host processor: is the computer system which handles the applications themselves. In ARBD case there will be a need for more than one host processor, in this case the system software has to help the user to connect to the host processor he needs.

Second: Terminals: ARBD communications systems will need: Remote batch terminals* which are devices designed to handle conventional batch processing jobs at remote locations. Since the main processing is still carried out at the Computer Centre, their basic function is to provide facilities for batch input and output. This implies the ability to transfer and receive data over the communica-

tions links to and from the Central Computer at fairly high rates, typically 4800 bits per seconds (BAUDS).

Third: Modems: These are devices which provide interfaces between data processing equipment and the telecommunications links over which the data is transmitted. Every terminal in the network will need a modem.

Fourth: Multiplexers and concentrators: These types of equipment are placed within a network at points where communication lines converge in order to allow sharing of higher speed lines.

* ARBD: Arab Regional Bibliographic Database

cally and bibliographically.

In addition to the previous costs, there is the records conversion cost. The factors which influence the cost of the conversion project will include the following:

- The size of collection,
- The age or currency of the collection,
- The language mix of the collection,
- The distinctiveness of the collection,
- The amount of data to be included in each record,
- The degree to which existing cataloguing and the standards adopted for the conversion accord with national standards, and
- The availability of library staff for conversion tasks.

Because the conversion will be done in-house, all the previous factors should be considered. Also it is worthy to mention that the cost of staff must be included in an estimate of the resources required for conversion even if existing staff, who would be paid anyway, are to be used for the project.

FUTURE PLANS

This section investigates the possibility of providing on-line access to that database from the different national bibliographic agencies in the Arab countries.

There are four main factors that justify using telecommunications for transmission of data:

1. **Speed:** the transmission speeds available via telecommunications facilities are usually in the range of 20-500 characters per second. Hence a typical bibliographic record in ARBD containing approximately 358 characters takes only a second or a few seconds to transmit.
2. **Overcoming geographical constraints:** A direct consequence of the speed factor of data communications is the fact that barriers of physical distance effectively disappear. The procedures for collection of source documents from many different countries, arranging for their transportation to a central point, re-cycling of errors and distribution of output to these remote libraries are all major problem factors to be solved in a manual system. However, the use of data communications eliminates all of these problems.
3. **Accuracy and security:** The use of data communications has the following advantages:
 - (1) No further transcription processes are necessary to transfer data from one medium to another.
 - (2) The risk of loss or damage to source documents during transit and control is avoided.

THE DATABASE EVALUATION

Two types of evaluation should be carried out to evaluate the system:

First: Before acceptance evaluation:

That system could be accepted when:

1. All specifications outlined have been met.
2. It is operating smoothly with the required results.
3. Staff can adequately operate and manage the system.
4. The software and hardware have been operating as required for a specified number of consecutive working days with specified minimum down time.
5. The response time is as required.
6. The aims of ARBD have been met.

Second: Post-implementation evaluation:

This type of evaluation will be carried out when the system has been operational for six months to a year, and the vendor 'CLSI' has successfully completed the acceptance test. The following criteria are a useful skeleton for the examination of the database:

1. Coverage: appropriate subject and type of material; comprehensiveness;
2. Currency and frequency of up-dates;
3. Ease of use;
4. Output e.g., the regional bibliography: its format and arrangement and its indexes;
5. Assures that the contractual obligations of both parties have been adhered to and compares actual costs and benefits with those estimated at the project's inception.

The database total costs:

Among the cost factors that might be included in the cost equation are those:

- a. Direct in-house labour costs for file preparation, procedures and training materials, problem resolution, keying, proof-reading, editing, re-cataloguing, training, supervision, quality control and cheking, liaison with the vendor.
- b. System or vendor charges for initial and on-going membership, equipment, monthly and annual equipment/software/maintenance / telecommunications (in the future plans), training, documentation, special programming, travel expenses, shipping, insurance.
- c. Data validation costs for equipment or service for inspecting records to ensure their accuracy and transcription to the chosen storage medium, for combining data from multiple sources, for authority control, storage facilities for tapes of completed records, for maintaining records both physi-

The database documentation:

Good documentation is essential for effective use of bibliographic databases. Technical details concerning the computer-related characteristics are, of course, necessary. But equally important are the intellectual details of literature coverage, indexing policy, editorial policies and practices. The following points are needed to be covered by the proposed database documentation:

1. Data content and editorial policies: a detailed descriptive information is needed on data content, and the editorial policies which govern it.
2. Types of bibliographic entity covered.
3. Literature selection criteria.
4. Indexing policy: A general description should be provided for indexing, subject cataloguing, classification, or other subject access points provided in the database.

The database activation:

Once the performance period for acceptance testing starts, the system staff should cooperate to monitor the department systems' effectiveness and demonstrate that the system performs the required functions. This is what I have mentioned before the required functions. This is what I have mentioned before as piloting the database. After accepting the system, how the actual real-life running of that system can be done?

There are various approaches which may be adopted. These are:

1. Complete changeover
2. Parallel running
3. Pilot operation
4. Phased approach

Of course, parallel, pilot and phased approaches are suitable for running a complicated system such as integrated on-line library systems or running an automated system in a multisite library. But, in our case it is easy to replace the old system by the new system. Therefore, the changeover approach is the most suitable in this case.

That course should concentrate on the following points:

1. An explanation of the system's functions.
2. Terminal work demonstrations with hands-on-experience using the system.

Second: A full staff training course should be conducted locally. These courses should include the following topics:

- Information Systems and database;
- "CLSI" software programming;
- Computer operation, maintenance and trouble shooting;
- Basic library skills; and
- DATA entry.

A proposed staff training plan could be as follows:

No.	COURSE TITLE	DURATION	APPLICABLE
1	Information systems & Database application	One month (3 days/week) 48 hours	University graduates with experience in business with computer applications
2	"CLSI" software programming	One month (3 days/week) 48 hours	University graduates with substantial computer exposure and programming experience
3	Computer operation, maintenance and trouble shooting	One month (3 days/week) 48 hours	Electronics engineers with minimum 4 or 5 years experience in minicomputer systems
4	Basic library skills	Two months (3 days/week) 96 hours	Graduates of secondary schools with good knowledge of English Language.
5	DATA Entry	One month (3 days/week) 48 hours	Skilled typists with good knowledge of English Language.

N.B. One Session consists of four hours

Finally, it is important to advise the project manager to test a pilot database before running conversion on all records. It is extremely important to test processes and the accuracy of records frequently, starting with a small number of records at first.

terminals on a rent-free basis for an agreed period of time. Libraries will use these terminals to enter a search key and local data, if required, for each title to be converted onto floppy disks which will then be sent to OCLC for conversion. When the floppy disks arrive at OCLC, the data are transferred to tape and run against the on-line Union Catalogue. When a single hit occurs, that record is copied onto an OCLC-MARC tape, with the library's local data merged into the record. MICROCON makes a charge for 'single hits' only and the price is currently £ 0.29 per hit including the cost of magnetic tape output. By contacting OCLC the result was as follows:

1. MICROCON is unable to handle the Arabic script.
2. The OCLC database does however contain a large number of Arabic records, but these all appear in transliteration, and the most recent figure is for April 1986 when the OCLC database contained 25,035 Arabic records.

Therefore, this attractive approach will be eliminated because the proposed database (ARBD) does not accept the transliteration form of Arabic records.

The only solution for this problem is the in-house conversion by the employment of contract labour to undertake the task.

Staff training:

In the system's vendor letter he mentioned that full staff training is provided based upon the customer's requirements. Therefore two training courses could be conducted:

First: A 3-week training course in the U.S.A. which will be arranged by the vendor. The librarians who are working in the Department of Documentation and Information will attend that course.

which will act as a seal to keep dust out.

- d. A dedicated circuitry with wiring going directly to the main power source for the buildings and a circuit breaker panel is essential.
- e. Computer room temperature should not exceed 75°F degrees and should not be below 65°F degrees, humidity from 40% to 80% non-condensing, and there should be 7.5 to 8 atmospheric changes per hour. Once the required space and construction preparation are completed, the installation specialist install the computer and peripherals.

The Retrospective Conversion:

McQueen (1985, P. 615) said that there are two common methods for doing retrospective conversions. In the first, a library seeks to identify another comparable library with a file of a machine-readable records judged likely to match the converting library's collection. That file is mounted on the local system as a resource file against which the library searches for records for the materials in its own collection.

In fact, that method cannot be followed in doing retrospective conversion for Arabic records, because till now the Arab world is missing a resource library which has a long experience with automation.

Also, McQueen added to the previous method by saying:

"with the increasing number of turn key systems being purchased by local consortia, a second approach to locally supported conversions is becoming more common."

As consortia systems have been configured to support databases for all participants, this approach does not exist among the Arab libraries.

OCLC Europe offers "MICROCON"

"MICROCON" is Microcomputer-Based Retrospective Conversion Service. OCLC Europe will lend contracting libraries an agreed number of OCLC M300

in bibliographic databases and procedures. He must be bilingual and capable for ensuring vendor compliance with the contract. Therefore, he should have a good knowledge in on-line bibliographic databases and fluent in English (writing and speaking)

The contract:

The project manager has to travel to the states where the system vendor is located. There are two points, he should bear in mind while he is there:

1. The payment terms will usually be specified in increments, with 10% to 25% of the total purchase price due upon installation and operation and most of the balance due after an acceptance testing period.
2. Does the price include:
 - a Transportation from USA to Tunisia or not?
 - b Staff training programmes or not?

ARRANGING FOR THE DIVISION OF DOCUMENTATION AND INFORMATION IN ALICSO. Therefore, the hardware will be installed there. Two rooms at least are needed:

The first for the hardware and the second must also be allowed for a service representative to work in front of and around the disk drive when it is extended.

Construction preparation:

- a Plastic floor tiles should be used because they dissipate voltage and static electricity, which can damage disks and destroy components.
- b. Acoustic tile ceilings are good for sound dampening.
- c. Dust should be prevented by a positive pressure kept in the computer room,

The Hardware

The system uses Digital Equipment Corporation (DEC) computers. Digital presents a range of PDP 11, LSI 11 and VAX mini-computers. For multi-user networks, CLSI offers a number of central site hardware configurations. These can be based on the PDP 11/44, the PDP 11/84, the VAX 11/750 or 11/780 and the micro VAX 11 processors.

According to the telecommunications needs, CLSI provides from simple modems and multiplexors supporting terminals in remote libraries to powerful intelligent port selectors and sophisticated X25 hardware.

THE DATABASE IMPLEMENTATION

There are six points which should be taken into consideration for implementing the proposed database (ARBD). These are:

1. The database management
2. Space requirements
3. The retrospective conversion
4. Staff training
5. The database documentation
6. The database activation

The database management:

Financial support: ARBD will be mainly established to help Arab countries in the regional bibliographic control of publications. Therefore, all the national bibliographical agencies in the Arab countries should cooperate in financing that project in addition to ALECSO's supports.

Selecting a project manager:

The project manager should be a person who has been working for a long time in the production of "Bulletin of Arab Publications" or has a long experi-

typing or deleting characters as appropriate with no need for special commands. During the editing of a field, the system checks that the MARC format is correct.

On-line Access:

Bibliographic data can be retrieved by heading or key word/key term. Author, title and subject heading browsing incorporates full syndetic structures, while eliminating blind cross-references.

Flexibility

The software allows for libraries network.

User-Effective

The software's user-selected command or menu and structure serves the spectrum of user skills.

User-Friendly

On-screen definition of function keys guides the user in the searching process. Context-sensitive HELP screens provide detailed explanatory material at the touch of a key. Also, the consistent screen format displays tell the searchers where they are in the search process and describe their available searching options.

regional bibliographic database. CLSI cataloguing module provides:

1. On-line authority control
2. Word processor style editing
3. On-line access
4. Flexibility
5. User-effective
6. User-friendly

On-line authority control:

The software fully integrates authority processing into the bibliographic database. Name, series and subject authorities are used to validate incoming bibliographic records, enhancing bibliographic accuracy. Global change facilities allow quick and complete heading changes in the authority record and all linked bibliographic records. Retrospective and on-going authority conversion services are available from a variety of sources. Bibliographic records and their associated authority records can be loaded directly into the database.

Word processor style editing:

The software allows for:

- * Cursor editing
- * On-line format validation

From a display in MARC form, fields of a record can be copied, deleted or selected for editing by a line number.

When selected, the field can be displayed either with each sub-field on a separate line or in a continuous format; the cataloguer can switch between these formats.

Data is added or corrected by moving the cursor to the required point and

The Final Selection:

From Tables 1 and 2 we can see that 'LIBS-100' is the system which has matched all of the database specifications and requirements.

System	Available	Unavailable	Unknown
Vendor 1	19	4	2
Vendor 2	20	2	3
Vendor 3	25	—	—
Vendor 4	19	5	1

The next stage will be concerned with describing the selected system 'LIBS-100'. Also, it will show how far the system can achieve the aims and objectives of the proposed database (A.R.B.D.).

WHAT IS CLSI-LIBS 100

CLSI or Computer Library Services International was formed in 1971 and the first LIBS 100 system was installed in 1973 in the United States. CLSI's LIBS 100 system is a fully integrated real-time automation package. The full range of modular CLSI software includes:

- Cataloguing
- Acquisitions
- Public access
- Circulation control

The Cataloguing Module:

The cataloguing module is the one which has been chosen to run the Arab

g. Geographical location and the library(s) which have this item.				
18. The approximate length of a record in the Master File would be 358 characters.	✓	✓	✓	✓
19. A series of separate inverted files should be created.	X	✓	✓	✓
20. Each of the inverted files will be created for each data element for which access is desired, and the amount of information in these files should be less than in the master bibliographic file.	X		✓	✓
21. The desired inverted files are: 1. Author file 2. Title 3. Subject	X	✓	✓	✓
22. Allow for output of the cataloguing data in two ways: 1. As an entity 2. Record by Record	✓	✓	✓	✓
23. Allow for the output of the regional bibliography in a 'Printed book' form.	✓	✓	✓	✓
24. Allow for producing different kinds of indexes.	?	?	✓	✓
25. Filing should be done 'word by word'.	?	?	✓	✓

Note: Vendor 1: LIBERTAS system from SWALCAP

Vendor 2: Oriol system

Vendor 3: CISI-LIBS 100

Vendor 4: NTAP

9. Allow for on-line access to bibliographic records and searching the files.	✓	✓	✓	✓
Hardware Specifications:				
10. Allow for access from multiple terminals	✓	✓	✓	✓
11. The computer can be used as a means of communicating with other computers.	x	x	✓	x
12. Able to work with HP 3000 mini-computers	✓	x	✓	✓
13. Hard disk system is essential, because of the large amount of data which has to be accessed quickly.	✓	?	✓	✓
Files Specifications:				
14. The master bibliographic file will contain approx. 500,000 titles for retrospective records. Also, it should allow for 7,000 titles to be added annually.	✓	✓	✓	✓
15. The master file would contain full bibliographical records for each item, following the AACR2 rules.	✓	✓	✓	x
16. The bibliographic records should be stored in MARC machine format.	✓	✓	✓	x
17. The essential bibliographic data elements fields which should be contained in each record in the Master File are:	✓	✓	✓	x
a. Main entry				
b. Title				
c. Edition				
d. Publication statement				

when MINISIS records are converted into MARC format.

Now, we have four systems recommended to establish the proposed database. The second 'filtering' process will decide which is the most suitable to the database specifications.

The Second 'Filtering' process:

The aim of this process is to choose the ideal turn key system which fits most of the proposed database specifications. The following table (Table 1) represents this process.

TABLE 1 The second 'Filtering' process

The Database Specifications	Libertas 1	Oriel 2	Lib-100 3	Stairs 4
General essential specifications:				
1. The ability to handle Arabic and Roman script.	✓	✓	✓	✓
2. The ability to serve 20 service points (in the different Arab countries)	✓	✓	✓	✓
3. Networking capability	✓	✓	✓	✓
Software specifications:				
4. Compatible to MARC format	✓	✓	✓	X
5. On-line authority control	✓	✓	✓	?
6. Ability to do original cataloguing on-line	✓	✓	✓	✓
7. On line editing facilities (creation, deletion and copy), within a records field and sub-field	✓	✓	✓	✓
8. Produce bibliographies in different forms.	✓	✓	✓	✓

to collect full information on the available turn key systems.

The first 'Filtering' Process:

After collecting data on the available turn key systems and their cataloguing modules, the following systems have been chosen:

Vendor (1) LIBERTAS from SWALCAP.

Vendor (2) Oriel System

Vendor (3) CLSI-LIBS 100

Vendor (4) STAIRS

Vendor (5) MINISIS

The data gathered on each system has been compared to the essential specifications needed from the proposed system, which are:

1. The ability to handle Arabic and Roman scripts
2. The ability to serve at least 20 service points in separate Arabic countries.
3. Networking capability.

As a result of this comparative investigation, 'MINISIS' system has been eliminated from any further consideration due to the following reasons:

1. 'MINISIS' software is not able to handle Arabic script.
2. 'MINISIS' record format is not compatible with MARC record format, because:
 - a. Sub-fields in MARC may be repeatable within one field while they are not in MINISIS.
 - b. The order of sub-fields is not fixed in MARC data whereas this is the case in MINISIS data.
 - c. The absence of indicators in MINISIS makes modification necessary

SOFTWARE AND HARDWARE SELECTION

There are two approaches which could be adopted to store Arabic records in machine-readable form:

The first is the transliteration approach: It implies the letter-by-letter exchange of the symbols in one alphabet for the symbols in another alphabet. Thus, the Arabic letters will be transliterated into Roman alphabet.

The second approach is the storage and retrieval of the Arabic alphabets.

To achieve the second approach, we have to search for a software and hardware which have the ability to handle Arabic scripts and match the proposed database specifications.

Because ARBD will be established from a 'zero-based automation' i.e., there are not any hardware and software available for the time being. It is recommended to depend on a turn key system vendor in establishing that database. To be precise, to depend on a turn key system vendor in obtaining the software and hardware and implementing the system. In fact, most of the turn key systems for local library automation offer modules for creating and maintaining bibliographic records. Most support the MARC format and non-MARC formats, but few support vast national agency derived file sources.

Therefore, which turn key system vendor to be selected? To answer this question, a comparative study should be done between the available turn key systems.

The Survey Process:

Two things have been achieved, they are:

1. A literature review.
2. A vendor survey. (Letters have been sent to some turn key system vendors)

The aim of this process was to collect as much data as possible on the turn key system which offer cataloguing modules.

Bibliographic Records	Inverted Files	
ID#1 Author: Shahcen, Sherif Title: Bibliographic Databases Publisher: Dar-Al-Arabi Place of Publishing: Cairo Subject: Bibliographic Databases	Authors File Abdl-Hadi, Fathi Al-Hagrassy, Saad Khalifa, Shaban Shaheen, Sherif	1 1 1 1
ID#2 Author: Khalifa, Shaban Title: Microforms in Libraries Publisher: Al-Gharib Place of publishing: Giza, Egypt Subject: Microform-Libraries	Title File Bibliographic Databases Information Banks Microforms in Libraries Subject Cataloguing	1 1 1 1
ID#3 Author: Abdl-Hadi, Fathi Title: Subject Cataloguing Publisher: Al-Marich Place of publishing: Jedah, Saudi Arabia Subject: Cataloguing, Subject.	Subject File Bibliographic Databases Cataloguing, Subject Computers in Libraries Microform - Libraries	1 1 1 2
ID#4 Author: Al-Hagrassy, Saad Title: Information Banks Publisher: Cairo University Place of publishing: Giza, Egypt Subject: Computers in libraries.	Countries File Cairo Giza, Egypt Jedah, Saudi Arabia Publishers File Al-Gharib Al-Marich Cairo University Dar-Al-Arabi	1 1 1 1 1 1 1 1

(Figure 1) The relationship of the inverted files to the main file of bibliographic records in the proposed Arab Regional Bibliographic Database

1. Output the cataloguing data in two ways:

1. As an entity.
2. Record by record.

Output as an entity will only occur in the first years of running the system, when the resultant complete regional bibliography has to be searched off-line (in a printed book).

However, in the future, after installing terminals in each main library throughout the Arab countries, there will not be a need for off-line searching.

2. The proposed output from that database, the regional bibliography, should be in a 'Printed book' form. In which, entries are printed as text in a conventional book type format available in multiple copies, which will be distributed to the main libraries in the Arab countries.
3. Presentation: The user must be able to find the information that is required as quickly and as conveniently as possible. The output bibliography must facilitate users access by the predetermined access points. Also, the computer should be programmed to produce page and column headings, indexes.
4. Filing should be done 'word by word'.

7,000 entries annually.

Subject headings inverted file:

This file will contain all the subject headings which represent the subjects of the items' records stored in the main file. Each subject heading will be followed by the record(s) identifier(s) which indicate the location(s) of that heading in the main file. In fact, it is difficult to estimate the size of this file, because the number of subject headings vary from book to book. However, if we assumed that the average number of subject headings for each book is two subject headings, therefore the size of this file would be 1,000,000 entries and the file should allow for annual addition of 14,000 entries.

Countries inverted file:

This file will be the smallest file in this system, because it will contain about 50 entries which represent the number of the Arab countries and their capitals and cities where publication can be done. In addition to the bibliographic agencies in the Arab countries. Also, in front of each entry there will be the record(s) identifier(s) which indicate the location(s) of this entry in the main bibliographic file. It will be arranged alphabetically.

Publishers inverted file:

The file will contain all the names of the publishers in the Arab countries who have published books. The file will be arranged alphabetically by publishers and in front of each publisher there will be the record(s) identifier(s) which indicate the location(s) of that publisher in the main file.

(Figure 1 shows the relationship of the inverted files to the main file of bibliographic records).

Output Specifications:

The Arab Region Bibliographic Database (ARBD) should:

records containing the search term.

Therefore, a series of separate inverted files should be created. A separate inverted file should be created for each data element for which access is desired. Also, the amount of information which would be stored in the inverted files should be less than in the bibliographic record as a disk storage conservation measure. Rather the inverted files would indicate which bibliographic record contains this information.

The desired access points which have been revealed from the analysis stage are:

1. Author
2. Title
3. Subject
4. Countries

1. Author

Author is the most important access point in a bibliographic file.

Authority file:

This file will be the authority controlling file which will be used for each Arabic author's name. It will contain the name of each author whose records use the name. Thus, when a change is required, the change will be made in that file and this change will be reflected whenever a use is made of any bibliographic record that contains that name. Rather than having to make a change to every bibliographic record containing the name being modified. This authority file will be based on the data obtained from the Library of Congress, Cairo Office Authority file. The entries will be arranged alphabetically by authors' names and in front of each entry the record(s) identifier which indicate the location(s) of this entry in the main bibliographic file. The size of this file will be approximately 10,000 entries.

Title inverted file:

This file will contain the titles of all the items stored in the database. The titles will be arranged alphabetically and in front of each title there will be a record identifier which indicates the location of this title in the main bibliographic file. The size of this file will be 500,000 entries and should be able to add

3. Bibliographic fields

1. Main Entry (2 data elements) variable length	(approx)	50 ch.
2. Title (2 data elements) variable length	(approx)	50 ch.
3. Edition (3 data elements) variable length	(approx)	20 ch.
4. Publication statement (3 data elements)		
- Publisher Name (3 variable length)	(approx)	30 ch.
- Place of publishing fixed (3 variable length)	(approx)	5 ch.
5. Collation (3 data elements) variable length	(approx)	30 ch.
6. ISBN	fixed length	10 ch.
7. Geographical location	fixed length	3 ch.
	TOTAL	202 ch.

In addition to:

* 5 variable length fields x 3 characters (Tags)	= 15 ch.
* 5 variable length fields x 1 character (Indicator)	= 5 ch.
* 11 data elements in the 5 variable fields x 2 characters (sub-field codes)	= 22 ch.
* 5 variable length fields x 1 character (field separator)	= 5 ch.
* Record separator	= 1 ch.

Therefore, the approximate length of a record in the Master File would be:
 $24 + 84 + 202 + 15 + 5 + 22 + 5 + 1 = 358$ characters.

Thus, to count how much data are to be stored in the database we will multiply the total number of records that have to be stored, which are about 500,000 with the estimated length of each record i.e., $500,000 \times 358 = 179,000,000$ characters.

Also, this file should allow for $7,000 \times 358 = 2,506,000$ characters for annual addition.

Access Points:

In fact it is very difficult to search the entire databases sequentially for all

1. Authority file (Arabic authors' names).
2. Publishers' and bibliographical agencies in the Arab countries file. (Arranged geographically).

Therefore, the essential files needed for the proposed data base would be:

Master bibliographic file :

This file would contain approximately 500,000 titles for the retrospective records and 7,000 title records to be added for each year i.e., there are 500,000 records representing the Arabic publications published in the past, which would form the basis of the database, and that database should allow for the addition of 7,000 records annually.

The master file records would contain full bibliographic data on each item following the AACR₂ rules, 2nd ed. Also, it should be stored in MARC machine format. Therefore, a record structure in that file would be as follows:

LABEL	DIRECTORY	BIBLIOGRAPHIC DATA ELEMENTS FIELDS
-------	-----------	---------------------------------------

The essential bibliographic data elements fields which should be contained in each record in the master file are:

1. Main Entry
2. Title
3. Edition
4. Publication statement
5. Collation
6. ISBN
7. Geographical location and the library or libraries which have this item.

How much data are to be stored in the database?

To answer this important question, we have to estimate the length of each data element and the fields.

Each record in the Master File would contain:

- | | | |
|--------------|--|---------------|
| 1. Label | Fixed length | 24 characters |
| 2. Directory | Vary according to number of fields | |
| | Say: 12x7 (number of fields) | 84 characters |
| | (each field is described by 12 characters) | |

1. Towards a Regional Bibliographic Database for the Arab Countries

Also, the bibliography should be supplemented by information about the situation and overall bibliography in the field.

2. On-line authority control.

3. Ability to do original cataloguing on-line when necessary and to assist the process with appropriate prompts, etc.

4. On-line editing facilities should be available, including record creation, deletion and copy. Within a record, field and sub-field editing should be possible.

5. Able to produce bibliographies in different forms:

- Magnetic tape (for exchange purposes)
- Printed (to be distributed to libraries)
- Microfiche form

6. Software for on-line access to bibliographic records and searching the files.

Hardware specifications:

1. Able to serve at least 20 service points in different Arabic countries or be capable of any expansion that might become necessary in the future. Such expansion might include:

- a. Access for multiple terminals, i.e., expansion from a 'single user' system to one which can cope simultaneously with a number of users.
- b. Use of the computer as a means of communicating with other computers, either directly or via a computer network. Also, it is preferable to have the system to work with I-P 3000 mini computers, used in the different bibliographic centres.

c. The system should be fast, because there is a large amount of data which must be accessed quickly.

Files specifications:

As a result from the analysis of the three main regional bibliographies in the Arab countries, we have found that there are two main files needed for the production of these bibliographies.

These files are:

The Database Specifications:

This section contains a series of statements that describe the required attributes of the database system. Specifications are important for three reasons:

1. The specifications will assist in the analysis of alternatives.
2. The specifications will inform the vendors what we consider are mandatory and desirable features of a system.
3. The specifications are then used to determine how closely each vendor comes in meeting each specification.

General essential specifications:

1. The ability to handle Arabic & Roman script.
2. The ability to serve at least 20 service points (in the different Arab countries).
3. Networking capability.

Software specifications:

1. To be compatible to International Machine Readable formats particularly UNIMARC or MARC in general. Thus, the organisation of the record must be standardised. There are three things to be considered:

a. The basic structure of the record should be as follows:

LABEL	DIRECTORY	DATA ELEMENTS FIELDS
-------	-----------	----------------------

b. The field names (designators, indicators) should be as used in MARC

c. The following fields are essentially:

1. Main entry
2. Title and statement of responsibility
3. Edition statement
4. Publication statement
5. Collation
6. Series Statement
7. ISBN

1. The Bulletin of Arab Publications (BAP) has been hampered or weakened in the past by the lack of up-to-date bibliographic information on items published in the Arab world.
2. In terms of work load, the amount of time spent by libraries, and especially by the national libraries in verification of location of monographs and in obtaining the correct bibliographic information, is disproportionately large.
3. All the Arab countries are in need of resource sharing for saving money and duplicated efforts.
4. Dial access terminals are already available in many bibliographical and documentation centres distributed among the Arab countries. All of these centres have an increasing need for sharing resources.
5. The availability of on-line records for verification and location will make a significant impact on facilitating an inter-library loan policy between libraries.

Aims and Objectives:

The general aim of the proposed database 'A.R.B.D' (The Arab Region Bibliographic Database) is to help in storing and retrieving bibliographic data on each item published in the Arab countries.

The following objectives will fulfil this general aim:

1. To produce a well-organised 'Arab National Bibliography' in different forms printed, COM, and on-line.
2. To provide a unique machine-readable description of bibliographic items in accordance with internationally recognised standards.
3. To generate those data elements required to access the database.
4. To ensure that all records are verified.
5. To provide authority control for headings in bibliographic records, particularly authors' names.
6. To facilitate the determination of monograph location.
7. To make possible a rational collection development programme for the region.

Finally, the proposed bibliographic database (A.R.B.D) could form the central core for a regional network.

Towards a Regional Bibliographic Database for the Arab Countries

By **Dr. Sherif Kamel Shaheen**

Lecturer at Cairo University

Faculty of Arts, Dept. of Library Science

Abstract:

Bibliographic databases are one of the most important advances of the last few decades in the field of data processing. Not only because they have laid the basis for easy, rapid, economical and efficient access to the vast fund of information available, but they have also simplified the process of analysing that information. It is therefore of vital importance to study the most appropriate procedures of utilizing this new equipment in a region of developing countries, the Arab Region, along with the problem that this involves. The new database will replace the existing manual system used to produce the national bibliography for Arab countries publications. The study consists of Six sections which are: Database aims, objectives and specifications; software and hardware selection; what is CLSI LIBS 100?; Database implementation; Database evaluation; and finally future plans regarding A.R.B.D.: Arab Region Bibliographic Database.

DATABASE AIMS, OBJECTIVES AND SPECIFICATIONS

The powerful information retrieval capabilities of the computer allow the library not only to provide new indexes or access points to the collection, but also to assist the patron in expanding or refining a search in totally new ways - ways simply not possible with a card or COM catalogue.

For example, the computer can select all works published prior to, during, or after a given date or period; works in a particular language; in a particular type of medium; works found in a particular library; and even works of a given level of difficulty. All of these capabilities assume that the necessary indexes have been created and the facilitating information retrieval software is a part of the on-line catalogue. (Mathews 1985, P. 55).

In addition, the importance of having a regional bibliographic database for the Arab countries can be referred to different reasons, such as:



- ☐ **For Correspondence and Subscription**
- Mars publishing House
P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

- ☐ **Issued Quarterly by:**
Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

- ☐ **Annual Subscription:**
- Saudi Arabia (120 S R.)
 - Arab Countries (45 US\$).
 - Others (60 US\$).

☐ **Studies:**

- Economics of Information. 5

Dr. Ahmed Badr

- Computer Literacy: Training in Computer usage. 45

Dr. Saleh M. Al-Musnad

- Present status and future of Libraries and Library Movement in Jordan. 59

Dr. Abdul Raziq Younis

- Programmed Instruction in teaching reference sources. 79

- On Line Services in the Special Libraries. 103

Muhammed Saleh Al-Khulafi

- Two Legal Documents: A Study, Editing and Publishing. 111

Dr. Mustafa Abo Shoaisha

☐ **Book Reviews:**

- Information Technology and Communications in Arab Region. 143

Reviewed by Dr. Abdul-Majed Bou-Azzah

☐ **English Section**

- Towards a Regional Bibliographic Database for the Arab Countries. 4

Dr. Sherif Kamel Shahan

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

CHIEF EDITORS

Dr. FATHY ABDUL HADY

Dr. AHMED TEMRAZ

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETARY

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmad Badr

Professor, Dept of Librarianship -
Qatar Univ. Qatar

Dr. Hishmat Kasem

Professor Dept. of Librarianship.
Cairo University, Egypt

Dr. Saad Mohamed El-Hagrasy

Professor, Dept. of Library & In-
formation Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Said Ahmed Hasab Allah

Professor, dept. of Library & In-
formation Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Shaban Abdul Aziz Khalifah

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar University - Qatar

Dr. Abbas Saleh Tashkandy

Professor, Dept. of Library & In-
formation Science, King Abdel
Aziz University, Saudi Arabia

Dr. Abdul Wahab Abo Al Nour

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Abdul
Aziz Univ., Saudi Arabia

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Dean-
ship, King Fahd University, Sau-
di Arabia

Dr. Mahmoud Bou Ayad

Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Abdul
Aziz Univ., Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura.

Higher Institute of Documenta-
tion, Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of Li-
brary & Information Science Al
Imam Mohamed' Bin Saud Uni-
versity, Saudi Arabia

**ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE**

Vol. 12, No.1 - January 1992



السنة الثانية عشر / العدد الثاني

أبريل ١٩٩٢ م - شوال ١٤١٢ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئاسة التحرير :

الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد المادى
مدير التحرير : عبد الله الزماجد
الدكتور / أحمد على نمران
سكرتير التحرير : خالد الحلبى

المستشارون

- | | |
|---|--|
| الأستاذ الدكتور / عبد الوهاب أبو النور | الأستاذ الدكتور / أحمد بدر |
| قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية
السعودية | قسم المكتبات - كلية الإنسانيات
جامعة قطر - دولة قطر |
| الأستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور | الأستاذ الدكتور / هشمت قاسم |
| عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد
للبنترول والمعادن - المملكة العربية السعودية | قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب -
جامعة القاهرة - جمهورية مصر العربية |
| الأستاذ الدكتور / محمد بوعباد | الأستاذ الدكتور / سعد محمد الهجرسي |
| مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية الجزائرية | قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية |
| الأستاذ الدكتور / هشام عبد الله عباس | الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله |
| قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية
السعودية | قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية |
| الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة | الأستاذ الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة |
| المعهد الأعلى للوثائق - الجمهورية التونسية | قسم المكتبات - كلية الإنسانيات
جامعة قطر - دولة قطر |
| الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي | الأستاذ الدكتور / عباس صالح طاشكندى |
| قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية
السعودية | المجلس العلمى - جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية |



□ المراسلات والاقتراعات والاعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريج - المملكة العربية السعودية
الرياض - ص. ب. ١٠٧٢٠
(الرقم ١٤٤٣).

□ الاشتراك السنوي : ١٢٠ ريالاً سعودياً
مانشكته - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة
الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تمر عن رأي
أصحابها وتحص للتحكيم الأكاديمي

□ تصدر هذه المجلة فصلية
عن دار المريج من لندن - بريطانيا

فى هذا العدد

دراسات:

- استخدام الطلبة للمكتبة الجامعية: دراسة للأدب المنشور ٥ - ٤٠
- د . سالم السالم
- من قضايا الضبط الببليوجرافى للوثائق الرسمية: الفهرسة والتصنيف ٤١ - ٥٣
- د . أبو بكر محمود الهوش
- المعايير المقترحة لتقويم الدوريات العربية فى العالم العربى ٥٤ - ٧٤
- د . سمير نجم حماده
- نشأة خزائن الكتب العباسية وأنواعها ٧٥ - ٨٧
- د . محمد مجاهد الهلالى
- تطبيق مفهوم النظم على برنامج إدارة الوثائق الجارية لتبسيط الإجراءات^(١) ٨٨ - ١١٣
- د . محمد إبراهيم السيد

نبوات:

- النبوة العربية الثالثة حول المعلومات فى خدمة التنمية بالبلاد العربية.
- ١١٤ - ١١٧

مراجعات الكتب:

- دليل الرسائل الجامعية فى المملكة العربية السعودية ١١٨ - ١٢٨
- عرض وتحليل د. أحمد بن على تمران

المقسم الإنجليزى:

- الإستخدام الآلى فى مكتبة معهد الدراسات المصرفية ٤ - ٣٩
- د . شريف كامل شاهين

• قواعد النشر •

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض تصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤ - يرافق الباحث ملخصاً لبحث في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تنصدر البحث.
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الشبني على ورق مقلقه حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيرأى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت المناوئين الجانبية، وكذلك الألفاظ والمبارات التي يراى طبعها ببنط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والفروقات.
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترفيم بمعنى (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والعواشي، في نهاية البحث، وتلخص أرقاماً مسلسلّة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليبيجرافى.
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، من تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣ - تامل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، ومنمقدّر من قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد
- ١٤ - تمنع إدارة المجلة لؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها الحالي : ص . ب : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية.

دراسات

إستخدام الطلبة للمكتبة الجامعية دراسة للأدب المنشور

د. سالم السالم

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات،

كلية العلوم الإجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(الرياض - المملكة العربية السعودية)

ملخص عرض وتحليل لأهم الدراسات التي تتعلق بإستخدام الطلبة للمكتبة الجامعية، مع إشارة إلى السمات الأساسية لكل دراسة، والنتائج التي توصلت إليها، ثم ابداء وجهة النظر حيال الدراسة من حيث المنهج والموضوع والنتائج التي توصلت إليها. وقد جرى عرض وتحليل الدراسات المنشورة في الفترة ما بين ١٩٣٠ إلى ١٩٧٠ في ترتيب زمني.

مقدمة :

للمكتبة الجامعية دور فعال في تحقيق أهداف الجامعة، فالمكتبة تعد بمثابة مركز معلومات يعد المنتمين للوسط الأكاديمي من طلبة وأساتذة وباحثين بما يليى إحتياجهم للمعلومات سواء نشرت على شكل كتب أو دوريات أو تقارير أو رسائل علمية أو أشرطة سمعية أو بصرية أو غير ذلك من أشكال تداول المعرفة البشرية. ومعلوم أن رسالة المكتبة هي جزء من رسالة الجامعة والتي تتمثل فى التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع. ولذا تسعى المكتبة الأكاديمية لتحقيق تلك الأهداف الثلاثة عن طريق توفير المواد المكتبية التي تساعد وظيفتي التدريس والبحث العلمى وكذلك عن طريق إعداد طاقات بشرية قادرة على تعليم نفسها بنفسها وقادرة على خدمة مجتمعها. ومما يؤكد ذلك الدور الذي تلعبه المكتبة الجامعية الحديثة أن فلسفة التعليم الجامعي قد تغيرت اليوم من أسلوب التلقين والمحاضرة إلى أساليب أخرى تجعل الطالب أكثر اعتماداً على نفسه كالمكتبة والتجارب العملية والدراسات الميدانية ونحو ذلك من الأساليب التعليمية الحديثة.

وهدف تلك الدراسة التى نحن بصدها هو إلقاء الضوء على أهم الدراسات التى تتعلق بإستخدام الطلبة للمكتبة الجامعية وسنكتفي هنا بعرض السمات الأساسية لكل دراسة، مع الإشارة إلى مصدر المعلومات لكل دراسة وذلك لإعطاء القاريء الذي يطمح إلى معلومات مفصلة فرصة الرجوع إلى مصدر كل دراسة. كما سنشير إلي النتائج التى توصلت إليها كل دراسة، ثم نقب ذلك بنقد مختصر إن كان هناك داع للنقد، أو على الأقل سنبدى وجهة نظرنا حيال الدراسة من حيث المنهج والموضوع واللغة والنتائج التى توصلت إليها. وسنعرض أهم دراسات إستخدام الطلبة للمكتبة الجامعية في تسلسل زمني، وذلك لإعطاء القاريء فكرة عن تطور المنهج المتبع في دراسة ظاهرة إستخدام المكتبة بواسطة الطلبة عبر مدة متباعدة، وسنكتفي هنا بعرض تلك الدراسات التى نشرت من عام ١٩٣٠ م حتى

عام ١٩٧٠ م نظراً لأن تلك الفترة قد شهدت تضخماً في الإنتاج الفكري في هذا المجال، ونظراً لتنوع اتجاهات البحث في تلك الفترة.

نشأة وتطور دراسات استخدام الطلبة للمكتبة الجامعية:

تمثل دراسات استخدام المكتبة الجامعية جانباً مهماً من دراسات المستفيدين. وتهدف مثل هذه الدراسات إلى معرفة إحتياجات المعلومات للمنتمين إلى الأوساط الأكاديمية، ومن ثم تطوير وتحسين الخدمات المكتبية لكي تتلائم مع الإحتياجات المعلوماتية لنسوبي الجامعة من طلبة وأساتذة وباحثين.

ولقد بدأت دراسات استخدام الطلبة للمكتبات الجامعية في الظهور منذ الثلاثينات الميلادية، ويلاحظ على الدراسات الأولية في المجال أنها قد إمتازت بسطحيتها وبساطتها، كما إمتازت بتركيزها الشديد على سجلات الإعارة كمعيار أساسي لتقويم مدى استخدام الطلبة للمكتبة الجامعية، وبديهي أن تفتقر تلك الدراسات الأولية إلى التعمق في تحليل سمات المستفيدين والدوافع المؤدية لإستخدامهم أو لعدم إستخدامهم للمكتبة.^(١)

وفي نهاية الخمسينات الميلادية بدأت تظهر بعض الدراسات المتعلقة بإستخدام الطلبة للمكتبة الجامعية مع بعض التركيز على المستفيد، حيث تناولت الدراسات التي ظهرت في تلك الفترة بعض موضوعات مثل:

– موقف المستفيد من المكتبة Users attitudes toward library

– سمات الاستخدام Characteristics of use

– الأسباب الدافعة لزيارة المكتبة Reasons for library visits

– وكذلك العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بإستخدام مختلف أنواع المواد

المكتبية. Factors related to the use of types of library materials.^(٢)

أما فترة السبعينات الميلادية فقد شهدت تضوياً أكثر في تطبيق المنهج العلمي على ظاهرة إستخدام المكتبة الجامعية بواسطة الطلبة، وقد امتازت الدراسات التي ظهرت في تلك الفترة بالدقة في تعريف المصطلحات المستخدمة في الدراسة، وكذلك إستخدام ما يسمى بالتعاريف النظرية والإجرائية Conceptual and operational definitions وأيضاً بالتعمق في تحليل نتائج تلك الدراسات ومن ثم صياغة بعض المقترحات والتوصيات لتطوير الخدمات المكتبية التي تقدمها مكتبة الجامعة للطلبة (٣)

فاذا إنتقلنا إلى فترة الثمانينات الميلادية فنلاحظ أنها قد شهدت تغييراً جذرياً في دراسة ظاهرة إستخدام المكتبة الجامعية بواسطة الطلبة. فقد أصبح الباحثون في تلك الفترة ينظرون إلى الطالب على أنه فرد مستفيد يتأثر بعدة أنظمة ويستخدم عدة مصادر للحصول على المعلومات المطلوبة ومنها بالطبع المكتبة ولذا فقد أصبحت معظم الدراسات التي صدرت في تلك الفترة تتركز بشكل أكثر حول المستفيد، وتحاول أن تطبق النظريات المستخدمة في بعض فروع العلوم الإجتماعية على ظاهرة الإفادة من المكتبة الجامعية (٤)

وهناك العديد من القوائم الوراقية (الببليوجرافية) المنشورة والتي تحتوي على دراسات لها علاقة بإستخدام الطلبة للمكتبة الجامعية. ومن أمثلة تلك القوائم القائمة المنسوبة لدافيس وبيلي Davis and Bailey والصادرة عام ١٩٦٤م. ومع أن تلك القائمة تحتوي أساساً على الدراسات الخاصة بالإستخدامات الهندسية، إلا أنها تشتمل أيضاً على بعض الدراسات الخاصة بالإستخدامات المكتبية. ثم ظهرت بعد ذلك قائمة ديويين Dewese لتضيف دراسات أخرى لم تستطع القائمة السابقة تغطيتها، ولتصبح بذلك أكثر حداثة من سابقتها. ولعل أكثر تلك القوائم إتساعاً وشمولاً في التغطية قائمة إتكينز Atkins، والتي تشتمل أيضاً على بعض الدراسات التي لها علاقة بإستخدام المكتبة العامة وهي تغطي الفترة من عام ١٩٥٠م إلى عام ١٩٧٠م. هذا بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات المذكورة في

The Annual Review of Information Science and Technology

وأيضاً في بعض الأعمال المرجعية الأخرى بريطانية كانت أو أمريكية وذلك مثل

مجلة: **Library and Information Science Abstracts**.

ومجلة **Library Literature**^(٥).

عرض وتحليل لأهم دراسات استخدام الطلبة للمكتبة الجامعية

لقد قام يوريتش Eurich^(٦) بتحليل سجلات الطلبة المستعيرين لمدة أسبوع واحد خلال فصل الخريف الدراسي لعام ١٩٣٠ م. وقد إقتصرت تلك الدراسة على مكتبة جامعة مينيسوتا Minnesota University Library حيث قام الباحث بحفظ كل قصاصات طلب الكتب المستعارة لمدة ذلك الأسبوع وتصنيفها حسب الموضوع. وتشير نتائج تلك الدراسة إلى أن الموضوعات التي تركزت فيها عمليات الإعارة كانت التاريخ والتربية أو التعليم وكذلك الأدب. كما أن متوسط الإعارة لكل يوم يساوي حوالي واحد على أربعة من المجموع الكلي لطلبة الجامعة. وبعبارة أخرى فأن ربع الطلبة فقط يستخدمون المكتبة لأجل الإعارة الخارجية، وما عداهم فهم إما غير مستخدمين للمكتبة كلية أو يستخدمونها لأغراض أخرى لا علاقة لها بالإعارة الخارجية.

ولعل منهج الباحث الذي طبقه في تلك الدراسة يمثل منهجاً بدائياً لمعرفة خصائص المستفيدين وطبيعة إهتماماتهم ونوعية المواد التي يفضلون الرجوع إليها، ولكن لا ننسى أن تلك الدراسة أجريت منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان حينما كان تطبيق الأسلوب العلمي الصحيح على المشكلات المكتبية مازال يحبو في

بداية الطريق. أما الآن وقد شهد المنهج العلمي نضوجاً أكثر وبدأ إنفتاح الباحثين على المنهج العلمي في العلوم الإجتماعية وتسخيرهِ لصالح المكتبة ومشكلاتها لم تعد دراسة يوريتش وأمثالها من الدراسات السطحية البسيطة ذات فائدة كبيرة للمكتبيين ولصانعي القرار الذين يهمهم معرفة مدى تأثير المكتبة في الحياة الأكاديمية للطالب ومدى رضا المستفيد عن الخدمات التي تقدمها المكتبة، ولو أمعنا النظر في الدراسات التي أجريت بعد الخمسينات الميلادية لأمكننا ملاحظة النضوج المنهجي بصورة أكثر ولأمكننا تلمس التحليل المعمق في تلك الدراسات وخاصة تلك التي أجريت في فترة السبعينات والثمانينات الميلادية.

كما قام مكديارميد^(٧) Mediamid بدراسة تتعلق بإستخدام الطلبة والطالبات لسبع مكتبات تابعة لكليات مختلفة في شمال الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أجريت تلك الدراسة خلال فصل الربيع للعام الدراسي ١٩٣٢/١٩٣٣. وكان هدف الباحث من تلك الدراسة هو محاولة كشف العوامل والمتغيرات التي تؤثر في إستخدام المكتبة الجامعية. وأهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي ما يلي:

- ١ - أن نسبة الإعارة الخارجية للطالبات أكثر منها للطلاب
- ٢ - أن المنتمين للطبقة الغنية إستعاروا كتباً أكثر من المنتمين للطبقة الفقيرة.
- ٣ - أن الطلبة والطالبات الجيدين إستعاروا كتباً أكثر من أولئك الضعفاء.
- ٤ - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد مرات إستخدام المكتبة وكمية المبلغ المالي المعتمد للصرف على المواد والخدمات المكتبية بواسطة الكلية التي تتبعها المكتبة.

والواقع أنه بين تلك النتائج التي توصل إليها الباحث تبدو النتيجة الأولى والثانية تأثير إهتمامنا بشكل أكثر. فالعلاقة بين الجنسين وإستخدام المكتبة تعد ظاهرة عالمية. بمعنى أن شغف المرأة بالإطلاع والقراءة ليست ظاهرة فريدة في

الدول المتقدمة، بل حتى في الدول النامية نجد أن المرأة أكثر إقبالاً على القراءة بل وأكثر إقبالاً على التعليم من الرجل، ولكن لو أردنا أن نترجم تلك النظرية إلى واقع أو إلى خدمة مكتبية فعلية فكيف يمكن أن يتم ذلك؟ هل هذا يعني أنه يجب تخصص خدمات مكتبية ومعلوماتية للمرأة تختلف عن تلك المخصصة للرجل؟ وهل يمكن تطبيق ذلك في المجتمعات الغربية حيث التفرقة الجنسية لا قيمة لها؟ والجدير بالذكر أن ظاهرة الجنس هذه قد سيطرت على عقول أكثر الباحثين الذين تلو مكديارميد، وسنلاحظ في الدراسات التالية أن العلاقة بين الجنس واستخدام المكتبة تمثل نقطة جوهرية في أغلب تلك الدراسات.

وننتقل الآن من عامل الجنس إلى عامل الوضع الإقتصادي حيث تشير النتيجة الثانية من نتائج دراسة مكديارميد إلى أن الطبقة التي ينتمي إليها المستفيد لها تأثير على مدى إقباله على المكتبة وعدد المواد المكتبية المستخدمة خارج المكتبة، وإذا كانت ظاهرة الفنى والفقر لا تلعب دوراً كبيراً في الحصول على المعلومات في مجتمعنا العربي والإسلامي فإن تلك الظاهرة تلعب دوراً لا يستهان به في العالم الغربي. ففي المجتمع الأمريكي على سبيل المثال يستطيع المقتدر مالياً أن يحصل على أى معلومات يحتاجها سواء داخل المكتبات أو خارجها ويستطيع الاشتراك في نظم أو شبكات المعلومات التي تمدّه بإحتياجاته المعلوماتية وهو في مسكنه أو متجره أو معمله أو حيثما كان. وهناك تعبير إنجليزي مشهور يتردد دائماً على ألسنة الأمريكيين وهو:

Information rich and information Poor بمعنى أن الشخص أيا كانت وظيفته إما أن يصنف مع أغنياء المعلومات (القادرين على دفع مبالغ مادية مقابل ما يحصلون عليه من معلومات) أو مع فقراء المعلومات (غير قادرين على التعويض مقابل ما يحصلون عليه من خدمات مكتبية أو معلوماتية). وقد تناول عدد من المؤلفين الأجانب العامل الإقتصادي وكتبوا عن دوره في الحصول على المعلومات.

كما أثبتت الدراسات الميدانية التي أجريت في المجال أن الأشخاص القادرين على شراء أو استئجار خدمات المعلومات هم الذين تتوفر لهم معلومات قد لا تتوفر لأشخاص غير قادرين.

وهناك دراسة أخرى قام بها قازكيل ورفاقه (٨) Gaskill et al في عام ١٩٣٤ لمعرفة مدى إستخدامه طلبة وطالبات كلية ولاية أيوا Iowa State College لمكتبة الكلية. وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة عما يلي:

- ١ - أن الطلبة والطالبات إستخدموا المكتبة أكثر من مرة خلال اليوم.
- ٢ - أن مجموع الإعارة اليومية لمواد المكتبة كانت حوالي ٤٢٠٠ كتاب، مقارنة بعدد الطلبة المسجلين بالكلية ومجموعهم ٣٣٨٤ طالباً وطالبة.
- ٣ - أن أكثر من نصف الإستخدام يتكون من الكتب المحجوزة Reserve books وهي الكتب التي لا يسمح بإعارتها خارج مبني المكتبة.
- ٤ - أن ١٤ ٪ من المستفيدين زاروا المكتبة لقراءة الصحف اليومية، وأن ٥١ ٪ منهم زاروا المكتبة لقراءة بعض لمواد المحددة والمطلوبة من قبل الأساتذة بالكلية as-signed reading، وأن ٨ ٪ من المستفيدين قصدوا المكتبة للبحث عن كتب معينة Specific books لا علاقة لها بتلك الكتب المحددة من قبل الأساتذة، وأن ٩ ٪ من المستفيدين زاروا المكتبة لاستخدام كتبهم الخاصة والمستخدمة غالباً لأغراض دراسية، أما النسبة المتبقية من المستفيدين وهي ٩ ٪ فقد زار هؤلاء المكتبة لأغراض أخرى لا علاقة لها بالقراءة.

ولعل تلك الدراسة تكشف لنا عن حقيقة جديرة بالتوقف والتعليق ألا وهي تلك النسبة الكبيرة (٥١ ٪) من الطلبة والطالبات الذين يقبلون على المكتبة لقراءة مواد محددة من قبل الأساتذة. وهذا يعكس مدى التأثير الذي يمكن أن يصنعه الأستاذ

فيما يتعلق بعلاقة الطلبة بالمكتبة. وقد ثبت من الدراسات التي أجريت أن موقف الطلبة من المكتبة يتأثر بشكل طردي بموقف الأستاذ نفسه من المكتبة ومدى إقتناعه بأهميتها في حياة الطالب الأكاديمية والعامة. فالأستاذ الناجح هو الذي يحاول تغيير طريقة التدريس في الجامعة من أسلوب التلقين والمحاضرة إلى أساليب أخرى أكثر فاعلية وأكثر تأثيراً في حياة الطالب وتعيده الاعتماد على نفسه في الرجوع لمصادر المعرفة المختلفة. فالتكليفات الدراسية المنزلية وكذلك البحوث التي يعدها الطلبة تعد فرصة لربط الطالب بالمكتبة ونظمها وطريقة الوصول إلى المواد المكتبية التي تحتوي عليها المكتبة.

ويستعرض هول^(٩) Hoole في دراسته عادات القراءة عند الطلبة والطالبات بكلية جنوب بير مينغهام Birmingham - Southern College. ولتجميع المعلومات المتعلقة بعادات القراءة لكل قاري، فقد إستخدم الباحث أسلوباً يمكن أن نسميه «بطاقات ضبط القاري». Reader - record Cards. وباستقراء البطاقات المجمعّة توصلت الدراسة إلى أنه من بين ال ١٥.٢٠٠ كتاب المعارة خارج المكتبة بواسطة حوالي ٨٠٠ طالب وطالبة خلال مدة سبعة أشهر، وجد أنه فقط ١٨١ عنواناً كانت مستعارة سبع مرات أو ربما أكثر (وهذه الاحصائية لا تشمل الكتب المحجوزة والتي لا يسمح باعارتها خارج المكتبة). وجدير بالذكر أن ال ١٨١ عنواناً هذه قابلت الإحتياجات المعلوماتية ال ١٦.٢٪ من مجموع متطلبات القراءة المنزلية لطلبة وطالبات الكلية.

والواقع أن تلك النسبة الضئيلة (١٦.٢٪) تدل على أن مكتبة الكلية لا تلبي كل أو معظم إحتياجات الطلبة للمعلومات. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما هي مصادر المعرفة الأخرى التي يرجع إليها الطلبة للحصول على المعلومات ولتلبية متطلباتهم للقراءة المنزلية؟ وكنا نتمنى لو أن الباحث أعفانا من تخمين الإجابة على هذا السؤال وقام بدراسة المستفيدين وغير المستفيدين من مكتبة الكلية، وإتاحة

الفرصة للطلاب لتحديد المصادر التي يستقي منها معلوماته التي لا تتوفر في مكتبة الكلية، وبعبارة أخرى فلو أن الباحث أعطانا صورة متكاملة لعادات القراءة لدى الطلبة وموقع المكتبة في حياة الطالب لأمكننا أن نتعرف على النسب المئوية التي تحتلها بقية مصادر المعرفة المختلفة فيما يتعلق بتلبية الاحتياجات القرائية للطلبة.

كما يستعرض إستيق (١٠) Steig في دراسته الأنماط السلوكية للطلبة في استخدام المكتبة، حيث قام الباحث بتحليل سجلات الإعارة Circulation records بمكتبة كلية هاميلتون Hamilton College Library وذلك في بداية الأربعينيات الميلادية. وقد توصل الباحث إلى أن الطلبة أستعاروا مواداً مكتبية خلال الفصل الدراسي الثاني أكثر مما فعلوا خلال الفصل الدراسي الأول، كما توصل الباحث إلى أن الطلبة الذين استعاروا مواداً مكتبية ذات علاقة بالمنهج الدراسي اعتادوا أنفسهم على إستعارة مواد مكتبية لا علاقة لها بالمنهج الدراسي Non - Curricular materials. هذا بالإضافة إلى أن الدراسة كشفت عن عدم وجود علاقة مباشرة بين مستوى التفوق الدراسي بالكلية level of scholastic achievement وعدد الكتب المعارة خارج مبنى الكلية.

وقد لا نجد غرابة في ما توصلت إليه تلك الدراسة من وجود علاقة وثيقة بين إستعارة المواد المكتبية لأغراض دراسية وإستعارتها لأغراض غير دراسية، ويمكننا تفسير ذلك بأن العلوم متداخلة مترابطة، وأن كل مادة توضح وتفسر المادة الأخرى. ولذلك فمعهما زادت حصيلة الطالب القرائية، كلما كان بإمكانه إستيعاب المادة الدراسية المقررة بسهولة. وهناك تفسير آخر لتلك الظاهرة وهو أن الطلبة أثناء تجولهم داخل المكتبة وتصفحهم للكتب على رفوفها قد يكتشفوا بعض الكتب التي تجذب انتباههم وتتفق مع هواياتهم ولذا فهم يقبلون على إستعارة مثل تلك الكتب والإفادة منها في أوقات فراغهم. وتؤكد مجموعة من الدراسات التي أجريت في المجال أن الصنف عامل مهم في الحصول على مصادر المعلومات وأن مجرد التنقل بين أرفف المكتبة وتصفح بعض كتبها قد يكشف للمستفيد مصادر معلوماتية

مهمة لم يتوقع وجودها في المكتبة

وفي عام ١٩٤٠ م نشر برانسكرامب^(١١) Branscomb دراسته حول الفعالية التعليمية لمكتبات الكليات Educational effectiveness of college libraries وقد اعتمدت تلك الدراسة على معلومات مجمعة من ستين مكتبة جامعية، حيث يمثل استخدام المكتبة جزءاً من الدراسة. وقد ناقش الباحث الدراسات الأخرى المتعلقة بهذا الجانب والتي أجريت بواسطة كلاً من يوريتش Eurich ، مكديارميد McDiarmid ، وإيضاً قازكيل ورفاقه. Gaskill et al. وقد نبه الباحث في دراسته هذه إلى نقطة جديرة بالإهتمام وهي أن استخدام الأرقام الإحصائية للإعارة Circulation figures كقاعدة أو كأساس لدراسة ظاهرة استخدام المكتبة من الممكن أن تثير نقاش نقطتين جوهريتين وهما :

- ١ - أن الأرقام تحمل معاني مختلفة لكل باحث.
 - ٢ - أن الأرقام عادة تشمل كل فئات المستعيرين، وبذلك يصعب مثلاً تحديد عدد المستعيرين من طلبة البكالوريوس أو من طلبة مرحلة الدكتوراة وهكذا.
- كما نبه الباحث أيضاً إلى أن الأرقام بحد ذاتها لا تعبر بدقة عن فعالية المكتبة ومدى تأثيرها في حياة الطالب الجامعية، وكأنه يشير بذلك إلى محاولة البحث عن أساليب أخرى أكثر فاعلية لدراسة الأثر التعليمي للمكتبة الجامعية.
- وعموماً فقد أظهرت نتائج تلك الدراسة أن الطالب العادي أو المتوسط The average student يستعارة حوالي ١٢ كتاباً لكل سنة دراسية، وحوالي ٥٠ إلى ٦٠ كتاباً من مجموعات الكتب المحجوزة بالمكتبة. والجدير بالذكر أن الباحث قد نبه في دراسته إلى أن مفهوم «الطالب العادي» المستخدم في بحثه يعد في الواقع مفهوماً خاطئاً أو غير دقيق، وأن مفهوم المصطلح «متوسط الإعارة» The average borrowing ليس ذا دلالة إحصائية معبرة.

والواقع أن دراسة برانسكومب تعد دراسة طريقة ومتميزة عن مثيلاتها من الدراسات السابقة نظراً لما تثيره من قضايا جوهريّة جدية بالإمعان والتساؤل. فهل الأرقام دائماً صحيحة ودقيقة؟ وهل هي بالضرورة معبرة ودالة؟ هل لابد من حشو الدراسة بالأرقام؟ وهل الرقم الكبير دائماً أفضل من الرقم الصغير؟ هل كثرة المترددين على المكتبة وكبر حجم مجموعاتها يدل على أنها مكتبة «جيدة»؟ وهل العبرة دائماً بالعدد والحجم والضخامة أم بالنوعية ومدى الاستجابة لإحتياجات المستفيدين؟ ثم هل الرقم يعني الشيء الكثير للمكتبيين وصانعي القرار؟ هذه الاسئلة وأمثالها يجب أن يطرحها الباحث قبل أن يقحم نفسه في أرقام قد لا يفهم هو مدلولها، وللأسف أن كثيراً من الباحثين يحاولوا التلاعب بمثل تلك الأرقام فقط لمجرد إظهار دراستهم بمظهر العلمية والجدية متناسين أن الأرقام قد تحمل أحياناً دلالات عكسية وقد تفسر بتفسيرات خاطئة.

وفي دراستها للحصول على درجة الدكتوراة، قامت ناب (١٢) Knapp بتحليل العلاقة بين الطالب والمكتبة ودراسة مدى التأثير الذي يمكن أن تحدثه المكتبة الجامعية في حياة الطالب وقد أختارت الباحثة مكتبة كلية نوكس Knox College Library بالولايات المتحدة الأمريكية مكاناً لإجراء دراستها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ - أن استخدام مكتبة الكلية يعد ذا صلة وثيقة جداً بمتطلبات المقرر الدراسي Course - work assignments .

٢ - أن غالبية الكتب المعارة كانت من مجموعات الكتب المحجوزة.

٣ - أن نسبة ضئيلة من حجم الطلبة المستفيدين كانت مسؤولة عن نسبة كبيرة من حجم الكتب المعارة.

٤ - أن هناك علاقة بين الإعارة وعدة عوامل أخرى كالجنس والتفوق الدراسي وحصول الطالب التراكمي وأيضاً المستوى الأكاديمي للطلاب المستعير.

ه - أن المستوى الأكاديمي يعد أكثر العوامل السابقة أهمية وهو أشدها ارتباطاً بعملية الإعارة الخارجية.

وبصفة عامة فإن النتائج تلك الدراسة تشير إلى أن أكثر من نصف الإعارة قد تم بواسطة أقل من ٢٠٪ من مجموعة الطلبة، وقد إقترحت الباحثة أن السبيل لمعرفة ما إذا كانت المادة الدراسية ستعتمد على المكتبة قد يتم عن طريق معرفة موقف إستاذ المادة من المكتبة وأهميتها في العملية التعليمية، فالباحثة تعتقد أن الطلبة غالباً ما يعتمدون على المكتبة بصورة أقل مما يتمتع به الأستاذ ويطمح إليه، وأنهم يقرأون فقط ما هم بحاجة ماسة جداً لقراءته. واختتمت الباحثة دراستها بقولها أن المكتبة ليست بالضرورة «قلب الجامعة النابض» كما يرجي لها، وكما هو متعارف عليه نظرياً، فالواقع للأسف قد أثبت عكس ذلك.

ولقد أحدثت دراسة ناب هذه ثورة في المجال، إذ أنها فتحت الطريق للعديد من الدراسات التي تلتها وإستفادات منها وبالتالي بنت عليها. فقبل تلك الدراسة كان الاعتقاد السائد بين الباحثين والمكتبيين هو أن «المكتبة مركز العملية التعليمية بالجامعة»، ولكن ناب استطاعت أن تثبت أن هذا الإعتقاد هو ما يجب أن يكون ولكنه ليس بالضرورة ما هو كائن وذلك لأسباب عديدة. ولعل أهمها نظرة عضو هيئة التدريس بالكلية أو الجامعة للمكتبة وإيمانه بأهميتها ودورها في مساندة عملية التعليم والبحث بالجامعة^(١٣) وكما هو معروف فالأستاذ مرآة طالبه والقيم أو المبادئ التي يؤمن بها من يقوم بعملية التدريس تنعكس غالباً على طلابه وإذا فباستطاعة الأستاذ أن يحفز الطلبة على الرجوع للمكتبة والاستعانة بها لإنجاز المشاريع التعليمية والتكليفات الدراسية إذا كان الأستاذ نفسه يؤمن إيماناً كاملاً بأن المكتبة يجب أن تكون مركزاً للعملية التعليمية بالجامعة ويجب أن تكون قلب الجامعة النابض، كما أنه باستطاعة الأستاذ أيضاً أن يشعر الطلبة أن المكتبة لا تقوم بنور يذكر في الجو الجامعي وأنها بمثابة مستودع أو مخزن تحفظ فيه الكتب

لمن يريد الرجوع إليها، إذا كان الأستاذ فعلاً يؤمن بتلك الفكرة.

وهناك دراسة أخرى أجراها ليل^(١٤) Lyle حول إستخدام الطلبة للمكتبة الجامعية وذلك في عام ١٩٦٠ م. وقد طلب الباحث من ١٥ مكتبياً أن يعدوا دراسة لمدة يوم واحد تتعلق بإستخدام طلبة الجامعة لمكتباتهم. وقام هؤلاء المكتبيون بتوزيع إستبيان على الطلبة الذين زاروا المكتبة خلال ذلك اليوم. وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة ما يلي:

١ - أن ما يزيد على ٥٠٪ من الطلبة الذين استخدموا المكتبة عكفوا على قراءة كتبهم الخاصة فقط (دون إستخدام المواد التي تمتلكها المكتبة).

٢ - أن معدل الإعارة الداخلية للمواد المكتبية فاق معدل الإعارة الخارجية بأربع مرات.

٣ - أن طلبة المستوى الأول الجامعي Fresh men كانوا الأكثر إستخداماً للمكتبة، تلاهم في الترتيب طلبة المستوى الثاني الجامعي Sophomore ، ثم طلبة المستوى الثالث الجامعي Junior وأخيراً طلبة المستوى الرابع الجامعي الذين على وشك التخرج Senior.

وهنا لا بد أن يكون لنا وقفة وتساؤل عند تلك النسبة الكبيرة (٥٠٪) من الطلبة الذين يستخدمون المكتبة فقط كمكان مناسب للمذاكرة وقراءة كتبهم الدراسية وإنجاز تكليفاتهم المنزلية. فما هي الدوافع والأسباب المؤدية لتلك الظاهرة؟

وهل المكتبة الجامعية منشأة أصلاً لتكون بمثابة قاعة هادئة يلجأ إليها الطلبة للمذاكرة؟ أين الأدوار والوظائف التعليمية والبحثية الأخرى للمكتبة الجامعية؟ فنحن نعلم أم مكتبة الجامعة تخصص ميزانية مستقلة لبناء مجموعات، ولكن إذا كانت نسبة كبيرة من المستفيدين لا يستخدموا تلك المجموعات فلنا هنا أن نعيد النظر في رسالة المكتبة الجامعية وموقعها في الخريطة الأكاديمية. كما أن هذا السلوك غير

المتوقع من غالبية جمهور المستفيدين قد يثير تساؤلات لدى المكتبيين العاملين وكذلك صانعي القرار والذين يعنيههم الربط بين المصدر والمستفيد حول تلبية الاحتياجات المعلوماتية للمتمنين للأوساط الأكاديمية وبصفة خاصة جمهور الطلبة.

وفي محاولة لمعرفة المواد المكتبية التي يستخدمها الطلبة بشكل أكثر، قام ويزير فوردي^(١٥) Weather ford باختيار عينة عشوائية تتكون من ١٦٥ طالباً من بين ٥٥٤٢ طالباً. وقد طبقت الدراسة على مكتبة جامعة ميامي Miami University Library بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك خلال شهر فبراير من عام ١٩٥٩ م. وأستخدم الباحث أسلوب الاستبيان لجمع معلوماته. ورغم صغر حجم عينة الدراسة فإن الباحث قد عمد إلى تجنب الاعتماد على أرقام الإعارة، كما هو الحال في أغلب الدراسات المماثلة، واشتمل الاستبيان على معلومات لها علاقة بعدد ونوع الكتب المعارة من المكتبة خلال الفصل الدراسي الماضي. وقد توصلت نتائج تلك الدراسة إلى أن نصف الطلبة الذين شملتهم عينة الدراسة قد استعاروا ٨٦٪ من مجموع الكتب المعارة. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن القراءة سواء كانت قراءة مفروضة على الطالب Required reading أو غير مفروضة على الطالب Inde-pendent reading لا علاقة لها بدرجات الطالب وتفوقه الأكاديمي ومعدله التراكمي.

ويشكر لدراسة ويزير فوردي تركيزها على النوعية أكثر من الكمية. إذ أن معرفتنا بنوعية الكتب التي يقبل الطلبة على استخدامها بصورة مكثفة قد تكشف لنا عن الميل لدى الطلبة وعادات القراءة لديهم والمواضيع التي تجذبهم أكثر من غيرها. كما أن مثل تلك المعرفة قد تساعدنا في عملية التزويد وذلك باقتناء المزيد من الكتب التي تلبي رغبات الطلبة وربما الاستغناء عن بعض الكتب التي لا يقبل عليها الطلبة، فنحن نعلم أن بناء مجموعات المكتبة يجب أن يستند إلى سياسة مرسومة تأخذ في الاعتبار الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين ورغباتهم وميولهم القرائية. ولكن الحقيقة التي تثير الدهشة والغرابة في نتائج تلك الدراسة هي عدم وجود

علاقة بين القراءة ومعدل الطالب التراكمي. وبعبارة أخرى فإن القراءة أياً كان نوعها إجبارية أم اختيارية لا تأثير لها على الدرجة التي يتحصل عليها الطالب. وربما كان مرد ذلك إلى أن زيادة أو نقص درجة الطالب ترتبط بالمنهج الدراسي المقرر أكثر من إرتباطها بأي عامل آخر. وإذا فإن الإقتصار على قراءة المنهج الدراسي في حد ذاته قد يضمن للطالب تفوقاً دراسياً.

وننتقل الآن إلى دراسة أخرى أعدها نيكولسون وبارتليت^(١٦) Nicholson and Bartlett عام ١٩٥٩ م بهدف معرفة من يستخدم المكتبة والوقت الذي يتم فيه الاستخدام وكذلك الدوافع التي يسعى المستفيد من أجلها للحصول على المواد المكتبية. ويقصد بالمكتبة هنا مكتبة معهد مستشوسس للتقنية Massachusetts Institute of Technology (M.I.T.) والواقع أن هذا المعهد التقني يضم عدة مكاتب متخصصة في العلوم التطبيقية. وقد قام الباحثان باختيار ساعات محددة لمدة أسبوع، وتم تسليم إستبيان لأي شخص يزور مكاتب المعهد المتعددة. وقد بلغ عدد المشتركين في تلك الدراسة ٨٦٦٠ شخصاً، ٤٦٪ من تلك المجموعة يمثلون طلبة مرحلة البكالوريوس Undergraduate Students. وتشير نتائج تلك الدراسة إلى أن نسبة ٧٨.٩٪ من الإستخدام لأوعية المعلومات المكتبية قد تم بواسطة طلبة مرحلة البكالوريوس، وأن الهدف من هذا الاستخدام إنما هو من أجل الإعداد للمناهج الدراسية Class Preparation. أما بالنسبة لطلبة ما بعد مرحلة البكالوريوس أو كما يسمونهم طلبة الدراسات العليا Graduate Students فقد مثل هؤلاء الطلبة نسبة ٢٥.٤٪ من مجموع المستفيدين، وأستخدم نصف هذه النسبة المواد المكتبية أيضاً لأغراض الإعداد للمناهج الدراسية.

ومن نتائج تلك الدراسة يتبين لنا بوضوح أن الإعداد للمقرارات الدراسية وفهمها وإستيعابها هو الدافع الأساسي وراء سلوك الطلبة في المرحلة الجامعية سواء كانوا في مرحلة الدراسات العليا أو قبلها، وحثهم على الحصول على

مصادر المعلومات التي يعتقدون أنها مفيدة لهم، ولعل تلك الحقيقة تدعو المكتبيين وصانعي القرار إلى التعرف على المواد الدراسية التي تدرس في جامعاتهم، ومن ثم محاولة بناء مجموعات المكتبة لكي تسد تلك الاحتياجات التعليمية للطلبة. وهنا نؤكد أن التعاون بين المكتبي وأستاذ المادة فيما يتعلق باختيار المواد المكتبية ذات العلاقة الوثيقة بالمقررات الدراسية يعد من العوامل الأساسية في نجاح الخدمة المكتبية وكسب أكبر قدر ممكن من جمهور المستفيدين.

وتعد الدراسة التي قام بها قيفنز^(١٧) Givens في عام ١٩٦٠م للحصول على درجة الماجستير من مدرسة المكتبات بجامعة شيكاغو من الدراسات الشهيرة من مدرسة المكتبات بجامعة شيكاغو من الدراسات الشهيرة في المجال. فقد كان هدف تلك الدراسة هو تحليل الفرق بين المستفيدين الجادين وغير الجادين Heavy and light Users من منسوبي مكتبة كلية ولاية أوستن بي The Austin Peay State College Library وكان السؤال الأساسي للباحثة هو : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستفيدين الجادين وغير الجادين من حيث معدل الدرجات التراكمي والمدة المتوقعة للتخرج من الكلية؟ وبرغم أن المحاولة كانت مصممة على إختيار ١٠٠ مستفيد جاد و ١٠٠ مستفيد غير جاد، فإن الدراسة إنتهت على إختيار فقط ٧٣ مستفيداً جاداً و ٣٢ مستفيداً غير جاد. وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة أن «الجنس» Sex عامل ذو دلالة إحصائية في إيجاد فروق بين فئتي المستفيدين الجادين وغير الجادين، إذ أتضح أن غالبية فئة المستفيدين الجادين هم من الطالبات، بينما غالبية فئة المستفيدين غير الجادين هم من الطلاب، وهذا يعني أن الجنس يؤثر على إستخدام المكتبة وبالتالي على زيادة معدل الطالب أو الطالبة التراكمي وأيضاً على المدة الزمنية المتوقعة لانتهاء متطلبات الدرجة الجامعية.

وربما كان وجه الغرابة في تلك الدراسة هو ذلك التركيز الشديد على الجنس كعامل مؤثر في سلوك المستفيدين نحو المكتبة. فنحن نعلم جيداً أن الجنس ما هو إلا أحد العوامل الوصفية Descriptive factors التي قد تؤدي إلى فروق ذات

دلالة إحصائية فيما يتعلق بإستخدام المكتبة ولكنها ليست بالضرورة فروق ذات دلالة عملية، بمعنى أنه ليس لعامل الجنس إنعكاس قوي ومباشر على تنظيم وإعداد الخدمة المكتبية نفسها، ولكي نوضح تلك النقطة بصورة أكثر نقول ما الذي سيجنيه المكتبيون أو صانعو القرار حينما يعلمون أن غالبية المستفيدين الجادين هم من فئة البنات؟ هل هذا يعني بالضرورة إعداد خدمات مكتبية خاصة بتلك الفئة الجادة من الطالبات؟ ولنفترض جدلاً أن الأمر كذلك فكيف سيتم إعداد مثل تلك الخدمات المكتبية؟ ولذلك يفضل في مثل تلك الدراسات أن يكون التركيز بشكل أكثر على العوامل الأخرى النفسية والاجتماعية والوظيفية التي تكشف لنا بصورة أفضل عن طبيعة المستفيد والعمل الذي يزاوله بصفة يومية وإحتياجاته للمعلومات التي تلبي ميوله ورغباته، ولعل عامل «الوظيفة» يعد أقوى تلك العوامل المؤثرة في سلوك المستفيدين نحو المكتبة ومصادر المعرفة الأخرى، فالتاجر والمهندس والطبيب والمحامي والأستاذ والطالب والصيدلي كل واحد من هؤلاء المهنيين يبحث عن المعلومات بطريقة تختلف عن الأخر. فطبيعي أن الإحتياجات المعلوماتية للمهندس على سبيل المثال تختلف تماماً عن الإحتياجات المعلوماتية للطبيب ولذا فإن «وظيفة» الشخص وبوره الإجتماعي في الحياة تعد من أكثر العوامل تأثيراً في حفزه للحصول على المعلومات التي تتناسب مع وظيفته وواقعه الإجتماعي.

وهناك دراسة أخرى لا تقل أهمية عن الدراسة السابقة وهي دراسة باركي (١٨) Barkey والتي إستغرقت مدة عامين (١٩٦٢ - ١٩٦٣). ولقد كان هدف تلك الدراسة هو تحديد أنماط إستخدام الطلبة والطالبات لمكتبة جامعة ولاية إلينوي الشرقية. Eastern Illinois University Library. فقد عمد العاملون في تلك المكتبة إلى تجميع كل بطاقات طلب الكتاب Call Slips من الرفوف المغلقة، لمدة ثلاثون يوماً تتوسط كل فصل دراسي، وتم ترتيب تلك البطاقات حسب رقم هوية الطالب Student identification number والمستوى الدراسي وكذلك الجنس وأيضاً معدل الدرجات لكل طالب أو طالبة، ويبلغ مجموع السجلات المجمعة بتلك

الطريقة ٩٦٧، ٢ بطاقة. وتشير نتائج تلك الدراسة إلى أن معدل الدرجات للطلاب والطالبات كان تقريباً متساوياً، ولكن كمية الكتب المستعارة بواسطة الطالبات كانت أكثر من تلك المستعارة بواسطة الطلاب. كما تشير نتائج الدراسة أيضاً إلى أن هناك علاقة ولكنها ليست ذات دلالة إحصائية Insignificant بين معدل الدرجات للطلاب أو الطالبات وعدد الكتب المستعارة من مكتبة الجامعة. والجدير بالذكر أن من ضمن نتائج الدراسة نفسها أن ٦٠٪ من الطلبة والطالبات لم يستعيروا على الإطلاق أي كتاب من المكتبة، وهي في الواقع ظاهرة تعدّها الباحثة غريبة من نوعها وبالتالي تستوجب التوقف عندها.

ولكننا نختلف مع الباحثة حول وجهة نظرها من تلك الظاهرة، فهذه النسبة المرتفعة نسبياً (٦٠٪) من غير المستفيدين من المكتبة الجامعية تعد في نظرنا أمراً طبيعياً إذا نظرنا إليها في إطار التعليم الجامعي وخاصة في مرحلة البكالوريوس حيث لا يكلف الطلبة غالباً بقراءات خارجة عن المنهج الدراسي. ففي ظل طريقة التعليم التقليدية والتي تعتمد بشكل أساسي على الكتاب المقرر يصبح من الطبيعي أن تستخدم المكتبة كمكان مناسب لاستذكار المقررات الدراسية وعمل الواجبات المنزلية. وإذا فقد لا تعني الإعارة الخارجية كثيراً للطلاب ما دام بإمكانه إجتياز المرحلة الجامعية دون الإفادة من مقتنيات المكتبة. وللأسف أن أغلب طلبة المرحلة الجامعية يستخدموا المكتبة للقراءات غير الجادة كقراءة الصحف اليومية والمجلات الاستطلاعية وبعض الكتب الترفيهية. وبذلك تفقد المكتبة أهميتها كأداة مساندة للتعليم الجامعي والبحث العلمي الجاد.

وثمة دراسة أخرى قام بها لين^(١٩) Lane بفترة قصيرة قبل إمتحانات نهاية فصل الربيع الدراسي لعام ١٩٦٢ م. وقد وزع الباحث إستبياناً ١٦ مرة خلال خمسة أيام متوالية وذلك على المترددين على مكتبة جامعة ديلوير The University of Delaware Library وقد إستجاب لذلك الاستبيان ٧٠٠ طالب وطالبة في مرحلة

البكالوريوس ممن كانوا يترددون على المكتبة في وقت الدراسة. وكان من بين النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة أن الطلبة الذين على وشك التخرج من الجامعة وهم طلبة المستوى الرابع بالجامعة Seniors إستخدموا المكتبة نسبياً أكثر من طلبة بقية المستويات بالجامعة.

وربما لا نستغرب ظاهرة تفوق طلبة المستوى الرابع الجامعي على ماعداهم من المستويات في إستخدام المكتبة الجامعية خصوصاً إذا وضعنا في الإعتبار أن الطلبة في ذلك المستوى يكونوا عادة قد مروا بتجارب وخبرات تدفعهم للرجوع للمكتبة والإلمام بنظمها والتكيف مع أساليبها في عملية تجميع وتخزين وتنظيم وإسترجاع مصادر المعلومات المختلفة. ولا ننسى هنا أن البحوث التي يكلف بها الطلبة خلال المستويات الجامعية الأربعة تعد خير حافز للتعامل مع المكتبة والإفادة منها، وإذا يفترض في طالب المستوى الرابع الجامعي أن تكون لديه القدرة على إستخدام المكتبة دون مساعدة الآخرين، وأن يكون قادراً على مواصلة تعليمه بعد التخرج سواء عن طريق المكتبة أو عن طريق قنوات المعرفة الأخرى.

وفي محاولة لاستكشاف أنماط إستخدام المواد المكتبية قام جاين^(٢٠) Jain بإجراء دراسة على طلبة جامعة بورديو Purdue University وذلك من ١ يونيو حتى ٤ أغسطس لعام ١٩٦٤ م. وقد كشفت تلك الدراسة عن أن حوالي ٣٣٪ من رواد المكتبة استخدموا كتبهم الخاصة داخل المكتبة. فالمكتبة تعني لتلك الفئة أنها مجرد مكان مناسب للقراءة والإطلاع والدراسة وعمل البحوث والتكليفات التي لها علاقة بالمنهج الدراسي. هذا بينما ٢١٪ من رواد المكتبة إستخدموا مواد المكتبة لمجرد قراءتها داخل المكتبة (إعارة داخلية). أما النسبة المتبقية وهي ١٩٪ فقد إستخدمت تلك الفئة كلاً من كتبها الخاصة وبعض المواد المكتبية التي تحتوي عليها المكتبة، وذلك أثناء تواجدها بين جدران المكتبة (إعارة داخلية). هذا وبمقارنة نسبة الإعارة الداخلية إلى الإعارة الخارجية فقد كشفت الدراسة عن أن حوالي ٤٦٪ من

المستفيدين لديهم الرغبة لإستخدام المواد المكتبية وأوعية المعلومات الأخرى التي تحتوى عليها المكتبة داخل المكتبة (إعارة داخلية). بينما ٢٩٪ من المستفيدين إستعاروا أوعية المعلومات التي تحتوي عليها المكتبة خارج جدران المكتبة للإطلاع عليها في منازلهم (إعارة خارجية) Home Use.

ومما يؤخذ على دراسة جاين إفتقارها إلى الدقة في تعريفها لمفهوم «إستخدام المكتبة». فلم يعطي الباحث ذلك المفهوم تعريفاً دقيقاً يوضحه ويربع القاريء في إستيعابه. وقد تعرض لمشكلة التعريف هذه أحمد بدر في معرض حديثه عن المشكلات التي تواجه دراسات المستفيدين، حيث يذكر أن «هناك حاجة إلى بذل الجهد للوصول إلى مصطلحات وتعريفات متفق عليها بين الباحثين بالنسبة لإستخدام المكتبة والإفادة منها، وذلك حتى يمكن للباحثين أن يقوموا بدراسات الإفادة بناء على قواعد مشتركة ومتعارف عليها».

ومن الدراسات الطريفة في المجال تلك الدراسة التي أجراها كليتون Clayton عام ١٩٦٥ وذلك بإستخدام مجموعة من العوامل الإجتماعية والإقتصادية التي قد تؤثر في إستخدام المكتبة الجامعية بواسطة الطلبة. والعوامل التي تناولها الباحث هي:

– مهنة الوالدين Occupation of Parants

– مستوى الدخل الإقتصادي للعائلة Level of family income

– المستوى التعليمي للوالدين Schooling of Parents

– الحجم الطلابي للمدرسة الثانوية التي سبق وإن التحق بها الطالب قبل إنضمامه للجامعة Population of high school attended وتشير نتائج تلك الدراسة إلى أن هناك علاقة ضئيلة بين عدد الكتب المستعارة ومهنة الوالدين للطالب المستعير، كما تشير النتائج إلى أن الطلبة الذين يتقاضى والديهم أكثر من ٨.٠٠٠

دولاراً كدخل سنوي أستعاروا كتباً أقل من أولئك الذين يتقاضى والديهم أقل من ٨.٠٠٠ دولاراً كدخل سنوي. أما بالنسبة للعاملين الثالث والرابع وهما المستوى التعليمي للوالدين وكذلك الحجم الطلابي للمدرسة الثانوية التي التحق بها الطالب قبل الجامعة فلم يثبت لهذين العاملين أي تأثير على عدد الكتب المستعارة خارج المكتبة بواسطة الطلبة.

وبرغم أن دراسة كليتون قد أضافت بعداً جديداً إلى دراسات إستخدام المكتبة وهو البعد الإجتماعي والإقتصادي وعلاقته بإستعارة المواد المكتبية، فإن تلك الدراسة يعيبها القصور المنهجي. فمع أن عينة المستفيدين التي أجريت عليها تلك الدراسة تعد عينة مناسبة الحجم (٥٤٥ طالباً وطالبة)، فإن الدراسة لم توضح طريقة إختيار تلك العينة. فهل كانت العينة ممثلة لجميع التخصصات في الجامعة؟ وما نسبة الطلبة إلى الطالبات في تلك العينة؟ هذه الأسئلة وأمثالها لا نجد لها إجابة في الدراسة المذكورة، ولذا فنبون إعطاء القارئ معلومات مفصلة ودقيقة عن منهج الدراسة وطريقة تجميع المعلومات قد لا تستطيع الحكم على مدى الثقة في النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وننتقل الآن إلى دراسة أخرى أجريت بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ في مكتبة كلية فراند كانيون بمدينة فونيكس، ولاية أريزونا - Grand Canyon College in Phoenix, Arizona وقد قام بذلك الدراسة ريتزر (٢٣) Ritter مستفيداً من دراسة ناب Knapp التي سبق الإشارة إليها. وكان هدف الباحث هو دراسة إمكانية وجود أي علاقة بين إستخدام المكتبة والمعدل التراكمي للطالب - Student grade-Point average ويقصد الباحث بمصطلح «إستخدام المكتبة» هنا إستعارة الكتب خارج المكتبة، والفرضية التي بنيت عليها تلك الدراسة هي: المشكلة الأساسية في إستخدام المكتبة متوقفة على أستاذ المادة وطريقته في إعدادها وإسلوبه في تدريسها. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أي علاقة بين إستخدام المكتبة

وبرجات الطلاب. هذا ويعلق الباحث على تلك النتيجة بقوله أن المكتبة ليست يوماً ضرورية لمطالبات المواد الدراسية أو التكاليف المنزلية، وأنه يمكن للطالب أن يتفوق في دراسته وينهي متطلبات الجامعة بنجاح حتى ولو لم يكن معتمداً على المكتبة.

وغني عن القول أن النتيجة التي توصلت إليها تلك الدراسة وهي عدم وجود علاقة طردية بين إستخدام المكتبة والتفوق الدراسي تعد حقيقة مخالفة تماماً للهدف الأساسي من وجود المكتبة الجامعية. فالمكتبة أنشئت أساساً داخل الجامعة بهدف إثراء المنهج الدراسي ودعم المحتوي الموضوعي للمقررات الدراسية، وأيضاً بهدف مساعدة الطلبة على فهم ما تعجز المناهج الدراسية عن تبسيطه وتوضيحه، فإذا كانت المكتبة عاجزة عن تحقيق تلك الأهداف فإن هذا يدعونا إلى التساؤل عن السبب المؤدي لتلك الفجوة بين المكتبة والتعليم الجامعي: هل هذا عائد إلى المجموعات المكتبية؟ أم إلى الموظفين القائمين على خدمة المستفيدين؟ أم إلى تصميم مبنى المكتبة؟ أم إلى قصور الخدمات المكتبية والمعلوماتية وعجزها عن تلبية رغبات المستفيدين؟ مثل هذه الأسئلة يجب أن تثار إلى أن نتوصل إلى الدافع أو الدوافع الأساسية وراء إستخدام المكتبة أو عدم إستخدامها.

ولا ننسى هنا أن نشيد بتلك الدراسات الميدانية التي أجراها الباحث وودز^(٢٤) Woods في كلية شيكاغو للمعلمين Chicago Teachers College من خريف عام ١٩٥٥ م إلى ربيع عام ١٩٦٢ م. وقد أظهرت تلك الدراسات ما يلي:

١ - أن متوسط قراءة الكتب غير المحجوزة Non - reserve reading كان حوالي ١٣ كتاباً لكل طالب خلال العام الدراسي.

٢ - أن هذا المتوسط قد إزداد مع تقدم الطالب في المراحل الدراسية الجامعية.

٣ - أن غالبية إستخدام المواد المكتبية ذا علاقة بالمنهج الدراسي.

٤ - أن غالبية قراءات الطلبة تكمن في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٥ - أن نسبة القراءة للمكتب المرتبطة بالمنهج الدراسي عند الطالبات أعلى منها عند الطلاب، برغم أن قراءات الطلاب أكثر تنوعاً من قراءات الطالبات.

٦ - أن هناك علاقة قوية بين كمية القراءة والمستوى الأكاديمي للطلاب أو الطالبة في المرحلة الجامعية، بينما هناك علاقة ضئيلة بين القراءة ومستوى الذكاء لدى الطالب أو الطالبة.

كما لا ننسى أيضاً أن نشيد بالدراسة التي قام بها بيهلينق وكد Behling (٢٥) and Cudd حول إستخدام المكتبة الجامعية والعوامل التي قد تؤثر في الإستخدام. وقد أجريت تلك الدراسة في مكتبات جامعة ولاية أوهايو Ohio State University Libraries. وتم تجميع معلومات الدراسة بواسطة إستبانة وزعت خلال فصل الربيع من عام ١٩٦٦ م وذلك إلى كل مستفيد يحمل الرقم الخامس من رواد المكتبة في يوم تم تحديده لهذا الغرض، وإسهولة عملية تبويب المعلومات المجموعة فقد إستخدم الباحثان أسلوب الأسئلة المغلقة أو المحددة Closed - ended questions، وذلك بإستثناء سؤال واحد فقد ترك مفتوحاً Open - ended question وترك لأفراد العينة حرية الإجابة عليه. وقد وضع ذلك السؤال المفتوح في نهاية الاستبانة لاعطاء الأشخاص المفحوصين فرصة التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم حول مدى رضاهم أو عدم رضاهم عن زيارة المكتبة في ذلك اليوم المحدد. وقد دارت أسئلة الدراسة حول عدة نقاط: تصنيف المستفيد حسب الجنس، التخصص الأكاديمي، عدد مرات الزيارة للمكتبة وكذلك وقتها، سبب زيارة المكتبة وهل هو البحث عن المعلومات ؟ أما أغراض القراءة العامة والدراسة؟. المكان الذي بحث فيه المستفيد عن المعلومات والمكان الذي وجدت فيه المعلومات وأيضاً ما إذا كانت المعلومات المطلوبة متحصل عليها بسهولة، وأخيراً ما إذا كان المكتبيون العاملون متعاونون ومتعاطفون مع المستفيدين. وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

١ - وجود نخبة من المستفيدين الجادين الذين يزورون المكتبة عادة لأغراض

دراسية.

- ٢ - حوالي ٥٥٪ من المفحوصين زاروا المكتبة للدراسة وإستخدام كتبهم الخاصة.
- ٣ - فترة الظهيرة هي الفترة التي يحصل فيها تكثف في إستخدام المكتبة، يليها فترة الصباح، ثم المساء على هذا الترتيب.
- ٤ - المنتسبون لقسم التاريخ كانوا الأكثر إستخداماً للمكتبة، يليهم قسم التربية، فالإدارة والعلوم السياسية، ثم الإنجليزي بهذا الترتيب.
- ٥ - المستفيدون الذين زاروا المكتبة لأغراض الدراسة كان رضاهم عن الخدمات المكتبية أقل من أولئك الذين زاروا المكتبة لأغراض البحث عن المعلومات، دراسية كانت أم غير دراسية.

والعلاقة بين الخدمات المكتبية والتعليم الجامعي تعد المحور الأساسي لدراسة بيلينق وكد فكما هو واضح من تلك الدراسة فإن هناك مجموعة من المستفيدين الذين لا يذهبون للمكتبة عبثاً بل هم متعطشون للحصول على معلومات تدعم وتساند منهج التعليم في المرحلة الجامعية التي يجهشونها. وكثيراً ما تصدم تلك المجموعة الجادة بالواقع حين تجد أن هناك فجوة بين المجموعات المكتبية وطبيعة المواد التي يدرسونها في الجامعة. وتلك المشكلة بالتالي تثير سؤالاً حول سياسية بناء مجموعات المكتبة. فما هي المعايير التي تبني عليها سياسة إختيار وإقتناء وتزويد المكتبة بالكتب وأوعية المعلومات الأخرى؟ وهل يراعي في ذلك الإختيار أهداف الجامعة التي تخدمها المكتبة وطبيعة التعليم فيها؟ ثم من المسؤول عن بناء مجموعات المكتبة؟ هل هو المكتبي؟ أم أستاذ المادة؟ أم لجنة المكتبة؟ أم أنها مسئولية مشتركة بين عدة أفراد؟ ويجب هنا أن ننبه إلى أن ترك عملية بناء مجموعات المكتبة للإجتهد الشخصي قد لا يخدم أهداف التعليم الجامعي. إذ يجب أن تكون هناك معايير موضوعية تتخذ كمرشد أو كموجه لتزويد المكتبة بأوعية المعلومات التي تتناسب مع طبيعة التعليم في الجامعة التي تخدمها المكتبة.

ومن الدراسات الطريفة في المجال تلك الدراسة التي أجراها تروسويل (٢٦) Trueswell عام ١٩٦٩، حيث شبه الباحث إستخدام المواد المكتبية بإستخدام المواد الإستهلاكية وأقترح نظريته المعروفة بـ «نظرية —» . ويمكن تفسير تلك النظرية بأنه في عالم المكتبات كما هو الحال في عالم التجارة فإن نسبة ٢٠٪ من المواد المعروضة تستخدم بنسبة ٨٠٪ من العملاء أو المستفيدين، هذا وقد أثبتت إحصائيات إستخدام المكتبة المعدة بواسطة مكتبة مختبر الأبحاث التابعة لسلاح الطيران بكامبردج، مدينة بيدفورد بولاية مستشوسس The Air Force Cam- bridge Research Laboratory Library in Bedford, Massachusetts وكذلك مكتبة فوربز التابعة لمدينة نورثامبتن بنفس الولاية السابقة The Forbes Library of Northampton, Massachusetts أن حوالي ٨٠٪ من الكتب التي يستخدمها رواد تلك المكتبات تمثل فقط نسبة ٢٠٪ من محتويات المكتبة. وبناءً على تلك الحقيقة فقد إقترح الباحث الحد من الزيادة في الأوعية المكتبية وتكبير حجم مجموعات المكتبة، والإتجاه بدلاً من ذلك إلى تطوير التعاون بين المكتبات الجامعية في مجال التزويد والخدمات المكتبية.

ودراسة تروسويل هذه تنبهنا إلى نقطة هامة جداً وهي أن العبرة بالنوعية وليس بالكمية. فالمكتبة العصرية لا تفتخر بكبر حجم مجموعاتنا وإنما بقدرتها على تلبية إحتياجات المستفيدين. ولذا فطبيعي أن نجد الآن أن كثيراً من المكتبات الجامعية وخاصة في الدول المتقدمة بدأت تتجه نحو الإشتراك في شبكات المعلومات المحلية والعالمية وتدفع فقط مقابل ما تحصل عليه من خدمات معلوماتية. وبعبارة أخرى فإن الحصول على المعلومات التي تجيب على أسئلة المستفيدين أصبح هو الهدف الأساسي. وهذا يتعارض مع المكتبة التقليدية التي يهملها بالدرجة الأولى الحصول على كل ما ينشر في السوق من معلومات سواء كانت مطلوبة من قبل المستفيدين أم لم تكن. وللأسف أن مشكلة التفاخر بالأرقام وبكبر حجم المكتبة

لا زالت تسيطر على كثير من رواد المكتبات الذين يعتقدون أنه كلما كبر حجم المكتبة كلما زاد عدد روادها، ولكن الأيام أثبتت أن نجاح المكتبة يقاس بقدرتها على ربط المصدر بالمستفيد، والمستفيد هو دوماً محور الحكم على نجاح الخدمة المكتبية أو فشلها.

أما الباحث لوينز^(٢٧) Lubans فقد قام بإجراء دراستين وذلك بهدف تكوين إستراتيجية لمعرفة استخدام المكتبة وذلك من خلال بحثه في معهد رينسيلر للفنون Rensselaer Polytechnic Institute، فالدراسة الأولى أجريت في شهر يوليو من عام ١٩٦٩ م، وكانت تهدف إلى تقويم موقف الطلبة من المكتبة الجامعية، وتحليل نظرتهم تجاه الخدمات المكتبية، وقد استخدم الباحث في تلك الدراسة الأسلوب المسحي نظراً لأن المعلومات التي يريد الحصول عليها لا يمكن أن تتوفر إلا عن طريق المسح الفعلي لواقع الاستخدام وترك حرية للمستفيدين للتعبير عن وجهة نظرهم نحو خدمات المكتبة، وتم تجميع المعلومات التي يريدها الباحث عن طريق الاستبانة، وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة أن كثيراً من الطلبة غير محاطين علماً بالخدمات التي تقدمها مكتبة الجامعة، وأن هناك علاقة ضئيلة جداً بين استخدام المكتبة ومعدل الدرجات التراكمي للطلاب أو الطالبة. كما أظهرت النتائج أيضاً أنه كلما تقدم الطالب في إстеاده لإمتحان القبول في الجامعة كلما زاد استخدامه للمكتبة الجامعية.

أما دراسة لوينز الثانية^(٢٨) والتي أجريت في شهر ديسمبر من عام ١٩٦٩ م فقد كانت عبارة عن تحليل لواقع الاستخدام الفعلي لمكتبة معهد رينسيلر للفنون. فمن مجموع طلبة المعهد وعددهم ٣.٠٠٠ طالب وطالبة، وجد الباحث أن منهم ٢٣٩ لم يستخدموا المكتبة نهائياً. هذا بينما ١.١٠٠ طالب وطالبة استخدموا مكتبة المعهد مرات قليلة خلال الفصل الدراسي. ولكي يتعرف الباحث على السبب وراء عدم الاستخدام الكلي لهذا العدد (٢٣٩) فقد أختار الباحث ١١٦ طالباً وطالبة، ومن

هذا العدد جرى إختيار عينة عشوائية مجموعها ٣٠. ومن تلك العينة تم إجراء مقابلة شخصية مع ٢٧ طالباً وطالبة للتعرف على دواعي عدم إستخدامهم للمكتبة. ودلت النتائج على أن هناك عدة دوافع تكمن خلف الإقبال على المكتبة والإستفادة من خدماتها. فيذكر الباحث أن هؤلاء الذين لم يسبق لهم القيام بزيارة المكتبة إما لأنهم شعروا بأنه لا يوجد لديهم وقت كاف للزيارة، أو لم توجد لديهم أصلاً الرغبة في الزيارة ولعمل أنشطة خارجة عن نطاق التكاليف المتعلقة بالمواد الدراسية.

والواقع أن الدراسة الثانية للوينز تحتل موقعاً متميزاً من بين الدراسات في المجال وذلك نظراً لتعرضها لقطاعي المستخدمين Users وغير المستخدمين Non - Users من المكتبة الجامعية. فكثيراً من الباحثين قد تجاهل ذلك القطاع من البشر والذين لا يعيرون أي إهتمام للمكتبة ولا يضعونها في إعتبارهم عند بحثهم عن مصادر المعرفة. مع أن دراستنا لغير المستخدمين قد تمدنا بنتائج توازي وربما تفوق تلك النتائج التي نتوصل إليها عن طريق دراستنا للمستخدمين. فغير المستخدمين يمثلون قطاعاً لا يستهان به ومن الممكن إذا أحسنت دراسته وبحثه أن تحفره إلى الإستخدم، أو على الأقل أن تعرف لماذا لا يستخدم ذلك القطاع المكتبة. فأحياناً لا يكون العيب في المستخدم نفسه ولكن في النظام القائم أو الأشخاص الذين يتولون مسئولية إدارة نظام المعلومات. فإذا إستطاع المكتبيون توسيع رقعة المستخدمين وزيادات عدد المرتادين على المكتبة فإنهم بذلك يكونوا قد حققوا هدفاً أساسياً تسعى إليه المهنة المكتبية.

ولا يقل عن الدراسة السابقة أهمية تلك الدراسة التي أجراها الباحثان رزاسا وموريارتى (٢٩) Rza and Moriarty. وكان هدف تلك الدراسة هو معرفة أنواع مجموعات الأشخاص الذين يستخدمون المكتبة الأكاديمية واحتياجات كل مجموعة. واتخذت تلك الدراسة مكتبة جامعة بورو Purdue University Library مكاناً لهما. وقد بلغ مجموع الأشخاص المفحوصين في الدراسة ٦٠٥٦٨ شخصاً،

بعضهم أعضاء هيئة تدريس في الجامعة، وبعضهم من طلبة الدراسات العليا، والبعض الآخر من طلبة مرحلة البكالوريوس، وهناك فئة أخرى لا تشمل المجموعات السابقة أطلق عليها فئة «آخرين» Others . وذلك تكونت أربعة مجموعات للمقارنة. وكان سؤال الباحثان الأساسي هو: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلك المجموعات الأربعة في الأسباب الأساسية والثانوية التي تدعوها لزيارة المكتبة في ساعة محددة من اليوم، وفي إستخدامها للمواد المكتبية أساسية كانت أم ثانوية؟ وأخيراً تم تحليل ٦٠٢٢٢ من إستجابات المفحوصين، وذلك بإستخدام الأسلوب الإحصائي المعروف بـ «مربع كاي» Chi Square وذلك لتحديد ما إذا كانت تلك المجموعات الأربعة متجانسة Homogenous في الأسباب التي دعته لزيارة المكتبة الجامعية، فما يزيد على ٥٠٪ من طلبة مرحلة البكالوريوس زاروا المكتبة لدراسة موادهم الخاصة، وكذلك ١٧٪ ذكروا ذلك السبب كدافع ثانوي لزيارتهم المكتبة. أما بالنسبة لطلبة الدراسات العليا فإن السبب الرئيسي والثانوي لزيارتهم المكتبة تركز في رغبتهم لقراءة المواد الأساسية المطالبين بها من قبل الجامعة. وفيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس فإن السبب الأول لزيارتهم المكتبة كان حبهم للبحث العلمي بفرض نشر مقالة علمية، يليه بالدرجة الثانية إهتمامهم بالقراءة وذلك بهدف تنمية الشخصية.

وفكرة التجانس أو الاختلاف في إحتياجات الأشخاص للمعلومات تعد ركيزة أساسية جداً في المهنة المكتبية. ويشكر الباحثان رزاسا وموريارتري على تركيزهما على تلك الفكرة الجوهرية. فلو أن كل المستفيدين الذين يترددون على المكتبة تجمعهم خلفية ثقافية وتعليمية واحدة وبيحثوا عن معلومة واحدة لما كان هناك مشكلة بالنسبة لبناء مجموعات المكتبة وإعداد الإماء العاملين بالمكتبات. ولكن نظراً لأن مجموعات الأشخاص وكما تشير تلك الدراسة تحتاج إلى أنواع مختلفة من مصادر المعلومات والتي تلبي رغبات مختلفة فإن هذا التباين في إحتياجات

المستفيدين للمعلومات يفرض على المكتبة إتباع سياسة مرنة لتزويد المكتبة بمختلف مصادر المعرفة والتي ترضي إهتمامات المستفيدين غير المتجانسة. كما أن عدم تجانس المستفيدين في إحتياجهم للمعلومات يفرض على المكتبي معرفة مختلف مجموعات الأشخاص الذين يزورن المكتبة والإلمام بإهتمامات ورغبات كل مجموعة وبالتالي محاولة تطوير نظام المكتبة لكسب الأنواع المختلفة من جمهور المستفيدين.

وهناك دراسة أجراها آلن (٢٠) Allen في عام ١٩٧٠ م حول إستخدام مكتبات الكلية المتوسطة Community College Libraries. (ونحن ندرج مكتبات الكلية المتوسطة هنا مع المكتبات الجامعية باعتبارها تندرج تحت مظلة المكتبات الأكاديمية). فخلال فصل الخريف الدراسي من عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ م أجرى الباحث تلك الدراسة على ٣ كليات متوسطة بولاية إيلينوي، وذلك بهدف تحديد موقف الأساتذة والطلبة من مكتبة الكلية ومدى إفادتهم منها. وتم تجميع معلومات الدراسة عن طريق إستبانة وزعت على الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، واحتوت الإستبانة التي وزعت على الطلبة على: نظرتهم للمكتبة، عدد مرات إستخدامها، أسباب زيارتها، وكذلك عدد المرات التي طلب فيها الرواد المساعدة من المكتبيين للحصول على المواد المكتبية. أما بالنسبة للإستبانة الموجهة للأساتذة فقد أحتوت على: مدى أقمية المكتبة للمنهج الدراسي المقرر، مدى تأثير طرق التدريس بنقص المواد المكتبية، ومدى تلبية المجموعات المكتبية لإحتياجات الأساتذة المعلوماتية. هذا وقد أتضح من أجوبة الطلبة على الإستبانة أن ٣٠٪ زاروا المكتبة يومياً، بينما ٤٦٪ زاروها أسبوعياً على الأقل. كما أتضح أن ٥١٪ ذكروا أن زيارتهم للمكتبة عائدة لدراسة كتبهم الخاصة، بينما ٣٥٪ زاروها لإستخدام المواد المكتبية، وبالنسبة لمدى علاقة إستخدام المكتبة بالتفوق الأكاديمي فإن نسبة ٥٠٪ من الطلبة ذكروا أن لإستخدام المكتبة تأثير على الدرجة النهائية المكتسبة. وفيما يتعلق بأجوبة الأساتذة على الإستبانة فقد أتضح أن نسبة ٨٠٪ أعتقدوا أن المكتبة ضرورية للمنهج الدراسي، وأن ٥٨٪ أعتقدوا أن المجموعات المكتبية كافية لإحتياجات الطلبة. كما أتضح أن ٧٥٪ من الأساتذة يؤمنون بأن المواد المكتبية ضرورية لتعليم ناجح، بينما نسبة ٦٣٪ يؤمنون بأن نقص المواد المكتبية ليس

لها تأثير على طرق أو أساليب التعليم بالكلية.

وقد كان من ضمن التوصيات التي طرحها الباحث في النهاية لتطوير المكتبات الأكاديمية إقتراحاً بشأن زيادة الأجهزة الأساسية داخل الحرم الجامعي وتزويد المكتبة بكل الوسائل التعليمية نظراً لكون أعداد كبيرة من المستفيدين يزورن المكتبة ليس لإستخدامها وإنما لإستخدام أدواتهم الخاصة، كما أقترح الباحث على الأساتذة التفكير بتطوير أساليب تعليمية لها علاقة بإستخدام المكتبة عندما يقوموا بتدريس مقرراتهم، وذلك بحيث تصبح المكتبة تلعب دوراً أساسياً في حياة الطالب التعليمية.

الخلاصة :

وهكذا رأينا العديد من دراسات إستخدام المكتبة الأكاديمية بواسطة الطلبة والتي ظهرت إلى عالم النشر منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان. ومنذ ذلك الحين تطورت تلك الدراسات من تحليلات بسيطة لسجلات المستفيدين إلى دراسات أكثر عمقاً وأكثر محاولة لتحليل العلاقة بين المستفيد والمكتبة، وإستكشاف العوامل التي قد تؤثر في عملية الإفادة من الخدمات التي تقدمها المكتبة، ولعلنا نلاحظ أن إسلوب المنهج المسحي Survey method كان هو المنهج الأكثر إستخداماً في تلك الدراسات، كما أن معظم المعلومات تم تجميعها عن طريق الاستبانة أو المقابلة الشخصية.

وإذا كانت معظم دراسات الإستخدام السابقة قد أجريت في العالم الغربي، ويصفة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، فما أحوج العالم العربي لمثل تلك الدراسات التي تكشف عن دور المكتبة في الحياة الأكاديمية للمتمتعين للوسط الجامعي. ومما يؤكد الحاجة لمثل تلك الدراسات في المحيط العربي أن المستفيد في البيئة العربية مختلف تماماً عن المستفيد في البيئة الغربية من حيث نمط سلوكه في إستخدام المكتبة ومصادر المعلومات الأخرى. فالظروف الإجتماعية والنظام السياسي والإقتصادي والتعليمي كلها عوامل تؤثر في سلوكه الشخصي وفي

كيفية حصوله على المعلومات المطلوبة. ولذلك فإن نتائج دراسات إستخدام المكتبة المطبقة في العالم الغربي قد لا تكون قابلة للتطبيق بشكل مباشر في تطوير خدمات المكتبة الجامعية في العالم العربي نظراً لإختلاف الظروف السائدة وإختلاف الأنماط السلوكية للمستفيد في كلا المحيطين^(٢١) ولكن هذا لا يمنع أن مثل تلك الدراسات قد تمدنا بنماذج ومقترحات من الممكن تطبيقها على المستفيد العربي. ومن هذا المنطلق فيقتض في الباحثين العرب الإفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة بغض النظر عن المكان الذي طبقت فيه، ومن تلك الدراسات يمكن صياغة بعض الفروض للتحقق منها ومن ثم قبولها أو رفضها. ونشير هنا إلى أن مقارنة المستفيد العربي بنظيره الغربي يعد أمراً مرغوباً فيه ويحقق للمجال خدمة لا يستهان بها. ويمكن في هذا الصدد إستخدام منهج الدراسات المقارنة Comparative Studies والذي يعد أحد مناهج البحث العلمي المطبقة في مجال المكتبات والمعلومات.

كما يلاحظ أيضاً على دراسات إستخدام المكتبة الجامعية إفتقارها إلى الدقة في تعريفها للمصطلح «إستخدام المكتبة». فلفظ الإستخدام يعد لفظاً واسعاً تدخل تحته العديد من الأنشطة مثل تصفح المواد المكتبية على رفوف المكتبة، القراءة داخل المكتبة، إستعارة كتب وقراءتها خارج المكتبة، إستخدام المكتبة فقط لقراءة كتب المستفيد الخاصة بمدرسته أو عمله، سؤال أمين المكتبة عن بعض المشكلات المرجعية، وكذلك مجرد الحضور إلى المكتبة لمقابلة الأصدقاء أو لقراءة الصحف اليومية^(٢٢) كل هذه الأنشطة وأمثالها تندرج تحت مظلة إستخدام المكتبة. فعدم الدقة في إستخدام هذا المصطلح يسبب مشاكل عديدة للباحثين الذين يريدون أن يبنوا معرفتهم عن المستفيد على دراسات دقيقة وواضحة.

وثمة ملاحظة أخرى جديرة بالإهتمام وهي أن معظم الدراسات السابقة قد ركزت على المستفيدين الذين يمكنهم الرجوع إلى المكتبة للبحث عن مصادر

المعلومات وأهملت غير المستفيدين والذين لسبب أو لآخر لا يمكنهم الرجوع إلى المكتبة أو لا يعيرونها أصلاً أي إهتمام عند البحث عن المعلومات، وبعبارة أخرى فإن أهم نقاط الضعف في مثل تلك الدراسات هي عدم دراستها للمستفيد في محيطه الواسع والذي يشمل العديد من قنوات المعلومات بما فيها المكتبات، ولذا نجد أنه من الطبيعي بالنسبة للدراسات الحديثة الإتجاه نحو دراسة المستفيد من منظور معلوماتي يشمل المستفيدين وغير المستفيدين من المكتبة الجامعية، والسؤال الذي يثار الآن هو: ما الذي نعرفه عن غير المستفيدين وعن دوافع الاستخدام؟ فهل التكاليف الدراسية لا تدفع الطلبة للإستخدام؟ أم أنه الخوف من المجهول ومن التعامل مع أنظمة المكتبة؟ أم أن التجارب السابقة وغير المحددة في مكتبات أخرى تترك إنطباعاتاً قاسية لدى البعض وتحرمهم من ولوج التجربة مرة أخرى؟ أم أن السمعة غير الجيدة لبعض العاملين بالمكتبة من حيث عدم تأهيلهم وعدم تعاونهم مع المستفيدين تعرقل البعض من زيارة المكتبة؟ وعلى كل فمعرفة الأسباب التي تدعو للإستخدام والأسباب التي تعرقل الإستخدام تعد معرفة ضرورية للمكتبيين ولإصانعي القرار الذين يهتمهم تحسين الخدمات المكتبية والمعلوماتية وتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين، وبالتالي كسب أكبر عدد ممكن من غير المستفيدين.

وأخيراً فمما يؤخذ على أغلب دراسات إستخدام المكتبة الجامعية أنها لا تعطى تفصيلاً للمواد المكتبية التي يستخدمها الطلبة داخل أو خارج المكتبة، فنحن لا نعرف نوعية تلك المواد : هل هي مثلاً صحف أم مجلات أم كتب مرجعية أم كتب محجوزة أم مواد سمعية وبصرية؟ مثل هذا التفصيل يعطينا فكرة عما يجب أن تكون عليه سياسة التزويد وترشيد عملية الشراء بالمكتبة وكذلك التركيز على بعض المواد التي نتوقع إستخدامها أكثر من غيرها. كما أننا لا نعرف من تلك الدراسات كيفية تعامل المستفيدين مع أنظمة المكتبة ومدى معرفتهم بأنظمة الفهرسة والتصنيف المتبعة في المكتبات، ثم هل يعود المستفيدون إلى المواد المكتبية بأنفسهم أم عن طريق

المكتبي؟ وهل هم بحاجة إلى إرشاد Instruction للإفادة من المكتبة؟ ولذلك يمكن أن نقول بإختصار شديد جداً أنه نظراً لما يكتنف دراسات الإستخدام هذه من قصور المنهج وعدم وضوح في المصطلحات المستخدمة فإنه يتعذر الإعتماد عليها في إتخاذ قرارات متعلقة بالتخطيط لخدمات المكتبة الجامعية، كما أنها لا تقدم للمكتبيين العاملين تصوراً واضحاً ودقيقاً عن دور المكتبة الجامعية في حياة المنتمين للأوساط الأكاديمية.

المراجع

- 1 - Elliott, Lioyd G. A Study of the Use by Undergraduates of One University Library. The Florida State University. Ph. D., 1977. P. 8.
- 2 - Ibid . p. 8.
- 3 - Ibid . p. 8.
- 4 - Ibid . p. 8.
- هـ - لانكستر، وفرد، نظم استرجاع المعلومات، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١، ص ص : ٤٣٦ - ٤٣٧.
- 6 - Eurich, Alvin, "Student Use of the Library", *Library Quarterly* 3 (January, 1933): 87 - 94.
- 7 - McDiarmid, Errett W. "Conditions Affecting Use of the College Library," *Library Quarterly* 5 (January, 1935) : 59 - 77.
- 8 - Gaskill, H.; Dunbar, R. and Brown, C. "An Analytic Study of the Use of a College Library," *Library Quarterly* 4 (October, 1934): 586.
- 9 - Hoole, Willam S. "The Reading of Birmingham - Southern College Students," *Peabody Journal of Education* 14 (November, 1936): 151.

- 10 - Steig, Lewis. "Circulation Records and the Study of College - Library Use, **"Library Quarterly** 12 (January, 1942): 107 - 108.
- 11 - Branscomb, Harvie. **Teaching With Books: A Study of College Libraries**. Chicago: Association of American Colleges, 1940. P. 15, 26.
- 12 - Knapp, Patricia B. **College Teaching and the College Library**, American College and Research Libraries Monograph Number 23 (Chicago: American Library Association, 1959), P. 29.
- 13 - Knapp, Patricia B. "College Teaching and the Library. **"Illinois Libraries** 40 (December, 1958): 828 - 31.
- 14 - Lyle, Guy R. **The President, The Professor, and the College Library**. New York: H. W. Wilson, 1963. pp. 53 - 54.
- 15 - Weatherford, John. "Student Library Habits, **"College and Research Libraries** 22 (September, 1961) : 78.
- 16 - Nicholson, Natalie and Bartlett, Eleanor. "Who Uses University Libraries?" **College and Research Libraries** 23 (May, 1962) : 220.
- 17 - Givens, Johnnie. **A Study of Heavy and Light Users of the Austin Peay State College Library**. Master's thesis, University of Chicago, 1960. p. 24.
- 18 - Barkey, Patrick. "Patterns of Student Use of a College Library," **College and Research Libraries** 26 (March, 1965): 116 - 117.
- 19 - Lane, Gorham. "Assessing the Undergraduates Use of the University Library, **"College and Research Libraries** 27 (July, 1966) : 277 - 282.
- 20 - Jan, A. K. "Sampling and short - Period Usage in the Purdue Library, **"College and Research Libraries** 27 (May, 1966) : 218.

٢١ - بدر، أحمد، **مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات**، الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٨٨، ص ٢٩٦.

22 - Clayton, Howard. **An Investigation of various Social and Economic Factors Influencing Student Use of One College Library**. Ph. D. dissertation, University of Oklahoma, 1965. PP. 107 - 116.

23 - Ritter, Vernon. "An Investigation of Classroom Library Relationships on a College Campus as seen in Recorded Circulation and GPA'S, "College and Research Libraries 29 (January, 1968) : 31 - 32.

24 - Woods, William E. **Factors Influencing Student Library Use : An Analysis of Studies**. Master's thesis, University of Chicago, 1965.

25 - Behling, Orlando and Cudd, Kermit. "A Library Looks at Itself, "College and Research Libraries 28 (November, 1967) : 417 - 418.

26 - Trueswell, Richard W. "Some Behavioral Patterns of Library Users: The 80/20 Rule," Wilson Library Bulletin 43 (January, 1969): 458 - 461.

27 - Lubans, John. "Student Use of a Technological University Library, "IATUL Proceeding 4 (July, 1969) : - 7 - 13.

28 - Lubans, John. "Users and Uses of the Ren sselaer Library," IATUL Proceedings 4 (December, 1969): 49 - 57.

29 - Rzasu, Philip and Moriarty. "The Types and Needs of Academic Library Users: A Case Study of 6, 568 Responses," College and Research Libraries 31 (November) 1970) : 403.

30 - Allen, Kenneth W. **Use of Community College Libraries**. Hamden, Connecticut : Shoe String Press, 1971. P. 2.

٣١ - قاسم، حشمت، **خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها**، القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٨٤ م. ص ٤٨٢.

٣٢ - بدر، أحمد، **مناهج البحث** ص ٢٩٦.

من قضايا الضبط البليوغرافى للوثائق الرسمية الفهرسة والتصنيف

د. أبو بكر محمود الفوش

أستاذ المكتبات والمعلومات

المشارك بجامعة ناصر (ليبيا)

ملخص تبدأ الدراسة بتعريف الوثائق الرسمية وتقسيماتها ودورها كمصادر هامة للمعلومات، ثم تتناول فهرسة الوثائق والمشكلات التي يواجهها الم فهرس عند تعامله معها والأمور التي يجب مراعاتها والقواعد التي يجب الإعتماد عليها، وتنتقل الدراسة بعد ذلك إلى تصنيف الوثائق ونظام التصنيف الذى يجب إتباعه.

يتصور البعض بأن التاريخ لا يتكون من أحداث منفصلة تم ربط بعضها ببعض

فى نوع من الأسلوب القصصى، وإن القليل من المتخصصين يرغبون فى إستيضاح الحجج القائلة بأن الحقائق المهمة تكون ذات معطيات مهمة، وأن هذه الحقائق هى المادة الخام للتأريخ وليس التأريخ نفسه، وأن هذه الفكرة قد أصبحت واضحة للعيان خلال القرن التاسع عشر وخاصة خلال الفترة التى كانت تمر فيها الدراسات التاريخية فى تغييرات جوهرية، وأن الكثير من رجال الفكر فى ميادين التأريخ وعلى الأخص ما يسمى بالمؤرخين العلميين قد كرسوا الكثير من جهودهم فى هذا الميدان، فخلال القرن التاسع عشر نجم إهتمام كبير ومتزايد بخصوص صحة أو مصداقية الوثائق الأصلية المتعلقة بالأحداث التاريخية، وأن هذا الإهتمام كان قد أدى إلى تأسيس مكتب السجلات فى إنجلترا، كما أدى كذلك إلى إهتمام حقيقى بحفظ الوثائق التاريخية^(١).

لا تأريخ بون وثائق، والوثائق هى الآثار التى خلفتها أفكار السلف وأفعالهم. والقليل جداً من هذه الأفعال والأفكار هو الذى يترك أثاراً محسوسة، إن وجدت فنادر ما تبقى، لأن عارضاً بسيطاً قد يكفى لزلوها، وكل فكرة أو فعل لا يخلف أثراً مباشراً أو غير مباشر، أو طعست معاملة، هو أمر ضاع على التأريخ، كان لم يكن البتة. وبفقدان الوثائق صار تأريخ عصور متطاولة من ماضى الإنسانية مجهولاً ابداً. إذ لا بديل عن الوثائق، وحيث لا وثائق، فلا تأريخ كما أسلفنا^(٢)

فالوثائق الرسمية هى من أولى الوثائق التى عرفها الإنسان، وإذا ما قورنت بتأثيرها على الحضارة البشرية لربما يمكن اعتبارها من أهم الوثائق المعروفة^(٣).

وإذا كانت كلمة وثيقة استعملت اصلاً فى معناها القانونى فإن كلمة وثيقة قد استخدمت مؤخراً للدلالة على شىء مادى يحتوى على المعلومات التى تنتشر فى مكان وزمان معين ومن أجل الإستخدام فى الممارسات الإجتماعية^(٤). كما تطلق كلمة وثيقة على المستند قانونياً كان أو غير قانونى .. وعادة تستعمل لفظاً أو تعبيراً دقيقاً هو الوثيقة الدبلوماسية نسبة إلى علم الدبلوماسية "Diplomatique" وهو

العلم الذى يدرس دراسة تحليلية نقدية ما هو مكتوب وصيغ فى قالب أو شكل خاص يناسب الظرف، ويتضمن فعلاً قانونياً أو واقعة قانونية.

وتعتبر الوثيقة مصدراً أصيلاً من مصادر التاريخ، لأن كاتب الوثيقة لا يخضع للعوامل الشخصية والميول السياسية والإجتماعية التى قد يخضع لها كاتب الحوادث التاريخية هذا فضلاً عن أنه يخضع لرقابة المؤسسة أو الهيئة التى تصدر عنها الوثيقة.

والوثائق فى المعنى العام تدل على كل الأصول التى تحتوى على معلومات تاريخية دون أن ينحصر فيما دون منها على الورق.

ولكنها فى المعنى الدقيق الذى اصطلح عليه الباحثون فى التاريخ، هى الكتابات الرسمية - أو شبه الرسمية - مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية، والكتابات التى تتناول مسائل الإقتصاد أو التجارة، أو عادات الشعوب أو نظمهم وتقاليدهم وما يصيبهم من قوة أو ضعف، أو المشروعات أو المقترحات المتنوعة التى تصدر عن المسؤولين فى الدولة أو التى تقدم إليهم، أو المذكرات الشخصية أو اليوميات^(٥).

إن ما يعنى فى هذه الدراسة هو موضوع الوثائق الرسمية، ويشير إليها أحياناً بالوثائق الأرشيفية، وتشمل كافة الأعمال والممارسات فى الأجهزة الرسمية، وهى بهذه المراتبة العاكسة لنشاطات الأجهزة فى فترة زمنية محددة، وقد أكد بعض المؤرخين هذا بنظرية أنه لا يمكن الإستغناء عن الوثائق التى تحمل اثباتاً لحقوق الجماعات والأفراد أو الدولة ذاتها، كما أنه لا يمكن الاستغناء عن الوثائق التى تحمل معلومات أو حقائق عن ذلك الجهاز والتى وجدت لأغراض إدارية ولكنها يمكن أن تستعمل فى الدراسات التاريخية والإقتصادية وغير ذلك من العلوم الإنسانية^(٦).

ويمكن تقسيم الوثائق الرسمية تاريخياً إلى مجموعتين:

(أ) المجموعة الأولى: وتتمثل في مخلفات الحضارات القديمة في الصين ومصر والحضارة السومرية ... الخ وما ارتبط بها من ظهور مراكز الأرشيف والتي انشأت للحفاظ على سجلات الماضي والحاضر مثل قوانين الحكومة والمراسيم الملكية وسجلاتها والمراسيم الدينية والطقوس الكنسية^(٧). وبمرور الزمن نمت تلك الوثائق الرسمية ووصلت أعدادها إلى حد يحتم تنظيمها والاستفادة منها أو الرجوع إليها عند الحاجة.

(ب) المجموعة الثانية : وتتمثل في الوثائق الرسمية المطبوعة إذ ترجع كتابة أول وثيقة مطبوعة - وليس بطريقة الحروف المتحركة - إلى إمبراطور الصين CHEN " ١١٢٨ - ١٢١٠م " KUEL^(٨). وكانت تلك الوثيقة قد طبعت بتاريخ ١٢١٠م حول أنظمة الحكومة وسياستها خلال عهد الأسرة الحاكمة المعروفة "Sung Dynasty"

وحول ورود المصطلح بصيغ مختلفة منها المطبوع الحكومي، الوثيقة العامة، الوثيقة الحكومية يرى "T. Weech"^(٩) بأنها تستخدم على أساس أنها مصطلحات مترادفة في الإنتاج الأدبي للموضوع. كما أن أختلاف تلك المصطلحات يعود إلى الإستعمالات المختلفة من بلد إلى آخر في مختلف أنحاء العالم^(١٠).

وتتمثل المطبوعات الرسمية أو الوثائق الرسمية في المطبوعات الصادرة عن الحكومة المركزية وهيئاتها وفروعها والقرارات التشريعية، والأوراق الرسمية الدبلوماسية، والكتب الإحصائية وما شابه ذلك من وثائق، ويقصد بالرسمي كتحبير يستخدم لوصف جميع الوثائق الصادرة عن المؤسسات العامة بهدف تنظيم حياة الجمهور كالمطبوعات التي تشرف عليها هيئة حكومية أو أكثر من هيئة وتكون مسئولة عن صحتها مباشرة كما تمثل المطبوعات الصادرة عن منظمات قانونية، والمطبوعات الممولة من قبل الحكومة، والمطبوعات التي تحمل اسم الحكومة وإن كانت تشارك في تحضيرها ونشرها وتحمل بيانات النشر الحكومية سواء كانت معدة

للبيع أو التوزيع المجاني أو موجهة لقراء معينين فقط.

إن جعل الوثائق الرسمية من بين المصادر الرئيسية في خدمة القراء والباحثين هي ذات أهمية قصوى لكل من المكتبة والدولة التي تصدر هذه المطبوعات. ففيها خدمة للدولة بإعتبارها تجعل في متناول اليد كل ما يصدر عن المؤسسات المختلفة فهي تعمل على تقريب الشقة بين الجمهور والدولة.

إن هذه الوثائق تمثل جزءاً مهماً ولا يتجزأ من مصادر المعلومات الوطنية، وأن الوثائق الرسمية في مختلف أنحاء العالم تشكل مصدراً رئيسياً من مصادر المعلومات في كل فرع من فروع المعرفة ولكل مسعى من مساعي الدولة وبالتالي فهي في غاية من الأهمية للجمهور المثقف المسئول عن إصدار القرارات. ومع أن هذا النوع من المطبوعات يعتبر من أهم مصادر المعلومات فإنها تعاني من مشكلة عدم معرفة الجمهور بأهميتها أو الموضوعات التي تنشر فيها حتى أن الكثير من الباحثين يجهلون وجود ما يسمى بالوثائق الرسمية التي ربما تكون في غاية الأهمية بالنسبة لأبحاثهم^(١١). وكثير من المكتبات تهمل هذا المصدر الثمين من مصادر المعرفة ونظراً لتعدد الأشكال التي تصدر فيها، فقد تكون كتباً أو خرائط أو دوريات أو كتيبات الأمر الذي يجعل من العسير تنظيمها التنظيم المحكم.

ويقصد بالتنظيم هنا تنظيم الوثائق وفهرستها وتصنيفها بأسلوب علمي حديث، يحقق الدقة والسرعة في إجراءات التخزين والإسترجاع^(١٢). ويعتمد تنظيم الوثائق الرسمية في أية مكتبة على القرار الخاص بالنظام الفني الذي تلجأ إليه لضبط هذه الوثائق واسترجاعها وبوجه خاص فيما يتصل بتصنيفها وفهرستها^(١٣).

فمن حيث الفهرسة نجد أن كثيراً من المكتبات الإيداعية الكبيرة قد هجرت محاولات الفهرسة الكاملة لكل وثيقة تضمها إذ أن الحجم الكبير والضخم للوثائق الرسمية وتنوع موضوعاتها وتشابه أشكالها فضلاً عن التكاليف المرتفعة لفهرستها جعلت هذه المكتبات تمتنع عن فهرستها وتكتفي بالفهرسة بالأخذ بنظام الفهرسة من

المطبوع^(١٤).

والمفهرس عادة ما يواجهه بعدة مشاكل عند تعامله مع الوثائق الرسمية ومن بينها: ^(١٥).

- غياب بيانات الوصف الببليوغرافى الكامل للكثير من الوثائق الرسمية وفق المواصفات الدولية حول مواصفات الغلاف والبيانات الأخرى المطلوبة.

- إعادة تنظيم الأمانات والأجهزة الرسمية مما يسبب تغير اسمائها . . . (هذه المشكلة على المستوى الدولى) واتوجيه المهرسين نشر مكتب الضبط الببليوغرافى لمنظمة IFLA فى لندن دليل بالأجهزة الحكومية ومسمياتها فى أفريقيا، ويؤكد ذلك أيضا A. Rooke and Msiska بقولهما^(١٦) بأن المشكلة الرئيسية فى فهرسة الوثائق الرسمية هى عدم وجود قائمة رؤوس موضوعات مقننة للوزارات والإدارات الرسمية والتغير فى المسميات . . . الخ. وعليه فالمستفيدون ملزمون بالرجوع إلى أماكن عدة فى الفهارس من أجل الإدارات القديمة للحصول على المسميات الصحيحة والمحددة.

وبرغم هذه المشاكل فإن الفهرسة هى الوسيلة الوحيدة التى يمكن أن تستخدم كمفتاح للوصول إلى المعلومات المطلوبة. ولهذا كان من الضرورى أن يراعى فى فهرسة الوثائق الأمور التالية^(١٧):-

- تحديد الجهة المصدرة للوثيقة.

- تحديد تاريخ الوثيقة، ورقمها أن أمكن.

- تحديد شكل الوثيقة.

- تحديد موضوع الوثيقة.

- تحديد الأسلوب المتبع فى تنظيم الوثائق فى مكان المنشأ.
- تحديد الوثائق ذات العلاقة من حيث أنواعها وعددها وتسلسلها التاريخى، والناقص منها.
- تحديد الصفة القانونية للوثيقة.

أما ما يتعلق بقواعد فهرسة الوثائق فما زالت هذه القواعد غير مقننة بالشكل الذى نجده فى فهرسة أوعية المعلومات الأخرى، وهذا راجع إلى طبيعة الوثائق^(١٨) ومع ذلك ينبغي أن تكون أسماء جميع الهيئات واللوائح الرسمية المداخل الرئيسية فى الفهرسة، وهذه المداخل تصنف أبجدياً، وفى كل هذه الهيئات فإن تقارير اللجان الحكومية توضع فى بداية القائمة فى الفهرس، ويعددها يواصل الفهرس ترتيباً أبجدياً واحداً وأن جميع المداخل البليوغرافية ترقم بنظام متتابعى، وهذه الأرقام نفسها توضع على المنشورات نفسها مع السنة ثم ترتب على الرفوف حسب هذه الأرقام^(١٩).

ومن حيث نظام التصنيف فالذى يتحكم فيه هو الاختيار بين وضع الوثائق الرسمية كمجموعة منفصلة أو كمجموعة مندمجة فى داخل مقتنيات المكتبة وضمنها بحيث تكون جزءاً منها، وأياً ما تكون العوامل التى توجه إتخاذ القرار بالنسبة لهذين الاختيارين من مثل حجم المجموعة من حيث الكبر أو الصغر، والإعتماد على خطة تصنيف متوافرة فمن مهام الأمين أن يوازن بين خطط التصنيف ليتبع إحداها وفقاً لإحتياجات مكتبته.

وعلى المصنف تتبع مراحل التصنيف لوصف المحتوى وتشمل الخطوات الرئيسية التالية^(٢١).

- تحديد موضوع الوثيقة الرئيسى.

- تحديد القسم الذى ينتمى إليه الموضوع الرئيسى.
 - تحديد الأوجه الشكلية الثانوية للوثيقة (المكان، الزمان، شكل الوثيقة، اللغة) وذلك فى حالة شمول أرقام نظام التصنيف هذه البيانات.
 - البحث عن الأرقام الموافقة للقسم الذى تم إختياره.
 - إختيار الرقم المناسب أو تكوينه طبقاً للقواعد الخاصة بنظام التصنيف المستعمل.
 - إعداد رقم طلب للوثيقة، والذى يشمل فى بعض النظم رقم التصنيف والثلاثة أحرف الأولى من إسم المؤلف وسنة النشر.
 - وضع رقم الطلب على الوثيقة.
 - بيان رقم التصنيف على وثيقة إدخال البيانات أو المدخل الببليوغرافى وذلك فى المكان المخصص لذلك.
- فمثلاً وعلى سبيل المثال أثير جدل كبير حول تصنيف الوثائق من عدمه مع بداية هذا القرن، وأن المناقشات ضد تصنيف الوثائق غالباً ما تكون واقعية. ولا يوجد شخص يعتقد أن تصنيف الوثائق يعتبر سيئاً. وفى هذا الصدد تفيد "Erlandson" أن التصنيف الكامل بينما هو متعب غير أنه يحشو الفهرس (٢٢)، وهذا نذير بالمصاعب فيما يتعلق بفهرسة البطاقة التى سمع عنها كثيراً الباحث المكتبيون خلال السبعينات. وتصنيف "Erlandson" بأنه لا توجد نتيجة جازمة فيما يتعلق بالطريقة المثلى للتعامل مع الوثائق الرسمية، وأن أية خطة ستظهر بنتائج إذا ما نفذت (٢٣).

ومن حيث الإتجاه نحو نظام تصنيف محدد إذ هناك عدة نظم للتصنيف تم تبنيها من قبل المكتبات لتنظيم الوثائق الوطنية الرسمية كالخطط المألوفة مثل DDC

UDC , LC , ... الخ، يورد "Alice H. BAHR" (٢٤) بأنه خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة بدأت العديد من المكتبات الجامعية الكبيرة مثل مكتبة جامعة بيل ومكتبة جامعة كنساس تعيد تصنيفها للمطبوعات المودعة على خطة تصنيف ديوى وخطة تصنيف مكتبة الكونجرس إلى نظام تصنيف - The Superintendent of Documents Classification System. (SuDocs).

ويرى "J. RETTING" (٢٥) بأن بعض المكتبيين تبني خطة تصنيف "R. SWANK"، والبعض تبني خطة "E. JACKSON" أو خطة "T. HEENAN"

وفي الوقت الذي لم يكن تصنيف "R. SWAK" أو "E. JACKSON" يغطي وثائق المؤسسات والمنظمات غير الحكومية نجد أن تصنيف "HEENAN" قد فعل ذلك. بينما إذا تمعنا في تصنيف "J. RETTING" نفسه نجده ثنائى الغرض:

الأول - تجميع مطبوعات الأجهزة المتشابهة تحت رقم تصنيف واحد.

الثانى - حفظ مطبوعات كل وكالة (هيئة أو مؤسسة ... الخ) بعفدها تحت رقم تصنيف خاص بالوكالة مرتبة هجائيا حسب رقم طلب العنوان.

وهذا التصنيف يعتمد على نوع الحكومة [إقليمية، بلدية ... الخ]، ثم المكان، ثم الإدارة، ثم رقم الكتاب المفرد.

وهناك عدة خطط أخرى لترتيب الوثائق الرسمية لعل أشهرها وأهمها الخطة التى إقترحها "P. Hernon" (٢٦) لضمان عدم توزع الوثائق وتوفير المرونة والقابلية للتوسع والترتيب الهجائى وهو يعتمد على الترتيب وفقا للمكان، ثم الإدارة أو المكتب، ثم نوع المطبوع، ولكن هذا التصنيف يواجه مشكلة نفس التسميات الواحدة وتكررها فى الأماكن الأخرى.

والخطة الأخرى والتي تعرف بنظام تصنيف المشرف العام على الوثائق "SUDOCs" (٢٧) وتأخذ بالتصنيف وفقا للجهة المصدرة أو الناشرة، حيث يعطى لكل جهة مصدرة رمزاً هجائياً، ثم تفرعات رقمية للإدارة، ثم القسم، ثم للوحدة، وبعد ذلك قاطعة (٠)،

وعلى أية حال فبالإمكان تنظيم الوثائق الرسمية بعدة طرق وفقا لعدد الوثائق المجمعة وطريقة إستعمالها ... منها (٢٨) -

١ - يمكن تنظيم الوثائق الرسمية وفقا لنظام المشرف العام على الوثائق "SUDOCs" حيث ترتب الوثائق وفقا لجهة المنشأ «المصدر» وليس بواسطة الموضوع.... والوثائق المصنفة وفق هذا النظام ينبغي أن تكون منعزلة وأن يكون لها فهرس خاص.

٢ - بعض الوثائق يمكن تصنيفها بإستخدام نظام المشرف العام على الوثائق - الأقل إستعمالا - والبعض مع تجميع الكتب مستخدمين إما تصنيف ديوى العشرى أو تصنيف مكتبة الكونجرس. ووفقا لهذا النظام ينبغي أن تبقى بعض الوثائق ضمن تجميع منعزل، وينبغي أن توضع فى فهرس خاص، بينما البقية تدخل ضمن التجميع العام.

٣ - كل الوثائق يمكن تصنيفها بإستخدام نفس النظام المتبع فى تصنيف الكتب وبالتالي تدخل على الرفوف مع الكتب.

٤ - يمكن أن تصنف كل الوثائق مثل ما ورد فى رقم ٣ أعلاه ولكنها توضع فى الرفوف على شكل تجميع منفصل ووفقا لرقم التصنيف المستخدم وفوق الخط الأول لرقم التصنيف فإن العلامة (Doc.) يجب أن تشير إلى أن المادة وضعت على الرف فى قسم منعزل. وأن المواد الأكثر إستعمالا يمكن أن توضع فى الرف ضمن قسم المراجع.

ه - بعض الوثائق (التي على شكل كراسات - كتيبات) والتي لا يستفاد منها كثيراً إذا صُنِغت وفق تجميع الوثائق أو تجميع الكتب يمكن وضعها في ملفات استناد رأسية.

وفي الختام لا يسعني إلا التأكيد على أن الوثائق الرسمية كم مهمل، وعلى المكتبات الوطنية ومراكز البحوث والمعلومات تقع مسئولية تجميعها، وأن تعمل على تحسين مقتنياتها من هذه المطبوعات. ولأسوء الحظ فإن أغلب المكتبات التابعة للمؤسسات والهيئات الرسمية لا تقوم بفهرسة نشراتها الرسمية فهرسة تامة وتعتبر هذه النشرات بأنها ذات قيمة وقتية فقط. ويقترح كحل لهذه المشكلة السيطرة المركزية على الوثائق الرسمية وذلك بتحويل جهة رسمية واحدة تكون مسئولة أيضاً عن إدارة سياسة وطنية للمعلومات. أن مثل ذلك يعنى تحسين الأوضاع الخاصة بالضبط الببليوغرافى. وعلى العموم لا يمكن التخلص من المشاكل، ولكن أسوأ المشاكل هي القرار حول وضع هذه الوثائق والمنشورات.

المراجع

1 - Roy STOKES, The Function of Bibliography, LONDON: Andree Deutsch, 1981, P 187.

٢ - عبد الرحمن بدوى [مترجم]. النقد التاريخي، طبعة ثالثة، وكالة المطبوعات: ١٩٧٧، ص ٥.

3 - Morris Ann Boyed, United States Government Publications, 3rd. ed. Rcv. by Rac Elizabeth Reps N, Y : Wilson Co., 1949, P 1.

4 - UNESCO, Function and Organization of a National Documentation Centre in a Developing Country. FID/DC. Working group, under the Direction of Harald Schutz. The Unesco Press, Paris; 1975. P 19.

٥ - حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، طبعة رابعة، دار المعارف: ١٩٨٠، ص

٦ - فهد العسكر. «تقييم الوثائق الرسمية»، مجلة مكتبة الإدارة، مج ١١، ع ٣، الرياض: ١٩٨٤.

7 - Elnor Johanson. A History of Libraries of The Western World. N. Y. 1965. P 397.

8 - Thomas Shules SHAW. "The U.S. Depository Library System: A public Trust. "R. Q. 4 March 1965. P5.

9 - Terry Laverne WEECH. State Governments as Publishers ... An Analytic Study of State Government Publications. Unpublished Ph. D. Diss., Urbana, Illinois: 1972. P 12.

10 - Encyclopedia of Library and Information Science Vol. 10. P 39.

11 - Bernard Fry. Government Publications: Their Role in the National Program for Library and Information Services. U. S. Government Printing Office. 1978.

١٢ - فهد العسكر. التوثيق الإدارى فى المملكة العربية السعودية: بحث تطبيقي على الأجهزة المعنية بالوثائق الرسمية، معهد الإدارة العامة، الرياض: ١٩٧٨ ص ٣٤.

١٣ - أبر بكر محمود الهوش. النوريات والمطبوعات الرسمية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته: ١٩٨٦. ص ١٩٦.

١٤ - نفس المرجع.

15 - Eunice IGBOSUAH. "Nigerian official Publications: Their importance, Acquisition, Organization and Service to Users "A paper Presented to IFLA General Conference Manila: 1980.

16 - Andrew ROOKE and Augustine MSISKA. "Problems With the Acquisition and Bibliographic Control of official Documents and Their Accessibility to Citizens and Researchers The Uni. of ZAMBIA experience. "A paper Presented to IFLA General Conference. Manila: 1980.

- ١٧ - فهد العسكر. التوثيق الإداري ... مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.
- ١٨ - فهد العسكر. التوثيق الإداري ... مرجع سبق ذكره، ص ٣٦.
- 19 - Lenart CRONBERG. "The Swedish Parliamentary Library and official Government Publications". A paper Presented to IFLA General Conference. Leipzig: 1981.
- ٢٠ - أبو بكر محمود الهوش. مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧ - ١٩٨.
- ٢١ - كليزغينشا، ميشال مينو. علوم وتقنيات المعلومات والتوثيق: مدخل عام. اليونسكو [الطبعة العربية] بالتعاون مع أليكسو، اليونسكو: ١٩٨٧ ص ١٥٦.
- 22 - Peter S. GRAHAM. "Government Documents and Cataloging in Research Libraries" **Government Publications Review**, Vol. 10, No. 1, 1983. P 121.
- 23 - Peter S. GRAHAM. Op. cit. P 123.
- 24 - Alice H. BAHR. "Reclassifying to the Superintendent of Documents Classification System: Some Considerations". **Government Publications Review**, Vol. 10, No. 1, 1983, P 97.
- 25 - James RETTIG. "A classification Scheme for Local Government Documents Collections" **Government Publications Review**, Vol. 7A., 1980 P 33 - 39.
- 26 - Peter HERNON. "Municipal Publications: A Bibliographic Guide to Library Literature" **Government Publications Review**, 5 (1978). P 445 - 453.
- 27 - The Superintendent of Documents classification System. [SUDOCS].
- راجع : أبو بكر محمود الهوش. النوريات ...، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٠ - ٢٠٤.
- 28 - Marty BLOOMBERG. Introduction to Public Services for library Technicians. 4 th. ed. Libranes Unlimited, INC. Littleton, Colorado: 1985. P 234.

المعايير المقترحة لتقويم الدوريات العلمية في العالم العربي

د ، سمير نجم حمادة

قسم علوم المكتبات والمعلومات

جامعة الملك سعود - الرياض

ملخص تعتبر طريقة تحليل الاستشهادات المرجعية من أشهر طرق تقويم الدوريات العلمية في العالم الغربي وأكثرها رواجاً على اعتبار أنها تقيس مدى الاستخدام الفعلي للدوريات من قبل الباحثين والدارسين . وتعتمد هذه الطريقة اعتماداً كبيراً على كشافات الاستشهاد المرجعي في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية التي يصدرها معهد المعلومات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد نجحت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً

في العالم الغربي بسبب قوة التغطية الببليوجرافية التي تؤمنها هذه الكشافات لمختلف الدوريات العلمية ، لكنها لم تنجح في تقويم الدوريات العلمية الصادرة في دول العالم الثالث بشكل عام والدول العربية بشكل خاص بسبب ضعف التغطية الببليوجرافية للدوريات العلمية في هذه المناطق .

لهذه الأسباب يقوم الباحث باقتراح سبعة معايير لتقويم الدوريات العلمية في العالم العربي تساعد المكتبي المسئول عن سياسة التزويد في عملية تقويم الدوريات واختيار المناسب منها لمكتبته . وهذه المعايير هي :
التوحيد المعياري وعمر الدورية وفترات الصدور والتكثيف والتوزيع والمشاركة والتحكيم . بعد ذلك يقوم الباحث باختبار مدى صدق هذه المعايير وثباتها عن طريق اختيار عينة من الدوريات العلمية الأجنبية في تخصص المكتبات والمعلومات ودراسة معامل الارتباط بين تقويم الدوريات العلمية المبني على دراسة الاستهشادات المرجعية والتقويم المبني على المعايير السبعة المقترحة ، مستنتجاً وجود ترابط حقيقي بين التقويمين مما يؤكد صدق المعايير المقترحة وثباتها في عملية تقويم الدوريات العلمية في العالم العربي .

مقدمة :

ارتبطت المعلومات بالحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور التاريخية. وكانت الذاكرة البشرية أولى وسائل تخزين المعلومات واسترجاعها يستخدمها الإنسان دون وسائط خارجية . أما الذاكرة الخارجية المتجسدة في أوعية المعلومات المختلفة، فقد مرت بثلاث مراحل تاريخية تغطت الأولى منها بالحجارة والطين والجلود وورق

البردي وغيرها، وتمثلت المرحلة الثانية بالورق وتطوراته قبيل اختراع الطباعة وبعدها، كما تمثلت المرحلة الثالثة بالمصغرات السمعية والبصرية والمختزنات الإلكترونية والممغنطة والمليزة^(١).

ولقد تدفقت المعلومات بشكل مذهل منذ القرن الخامس عشر الميلادي حتى يومنا هذا، وهو ما عرف بتفجر المعلومات أي الحجم الهائل لأوعية المعلومات المختلفة من مطبوعة ومسموعة ومرئية وممغنطة ومليزة وغيرها. وأمام هذا السيل الجارف من أوعية المعلومات برزت الحاجة المناسبة إلى وسائل جديدة لضبط الانتاج الفكري العالمي في مختلف مواضيع المعرفة، خاصة بعد ظهور الدوريات العلمية بعدد كبير في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. وفي هذا المجال يذكر جاك ميدوز أن أول مجلة علمية منشورة في العالم عرفت باسم Philosophical Transactions وصدرت عن الجمعية الملكية البريطانية في لندن عام ١٦٦٢م^(٢). وقد لاحظ ديريك برايس أنه عام ١٨٠٠ كان هناك ١٠٠ دورية فقط في العالم، وفي عام ١٨٥٠ ازداد العدد إلى ١٠٠٠ دورية، ثم قفز العدد عام ١٩٠٠ إلى ١٠.٠٠٠ دورية ووصل عام ١٩٥٠ إلى ١٠٠.٠٠٠ دورية. وبناء عليه توقع برايس ان يصل عدد الدوريات عام ٢٠٠٠ إلى حوالي مليون دورية تصدر بمختلف لغات العالم.

وقبل التعرض للدوريات العلمية ومعايير تقويمها في الدول المتقدمة والدول النامية، لابد من ذكر بعض التعريفات الضرورية للدوريات بشكل عام والدوريات العلمية بشكل خاص.

تعريفات :

من المؤسف انه لا يوجد أي اتفاق جامع حول مفهوم الدوريات في العالم، بل كل ما هنالك محاولات فردية وجماعية تأثرت بطبيعة العمل واللجنة القائمة به. وقد

قام العديد من الدارسين والباحثين العرب بتعريف الدوريات، وأشاروا إلى الاختلافات الموجودة حول تعريف مصطلح الدوريات بين الولايات المتحدة الأمريكية التي تستعمل المقابل الانجليزي Serials، ودول أوروبا الغربية التي تستعمل المقابل الانجليزي Periodicals. ويمكن للقاريء المهتم بهذا النقاش الرجوع إلى ما كتبه كل من شعبان خليفه^(٣) وحشمت قاسم^(٤) باللغة العربية، وإلى ما كتبه كل من جرنفل Grenfell^(٥) وقبله اوزبورن Osborne^(٦) باللغة الانجليزية.

بالإضافة إلى ما تقدم أعلاه، قام حامد الشافعي دياب^(٧) باستعراض مجمل التعريفات المتعلقة بالدوريات منذ ظهورها في قواعد الفهوسة الخاصة بجمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٠٨ حتى أواخر السبعينات. إلا أن التعريف المعتمد في هذه الدراسة هو الذي اقترحه منظمة اليونسكو وظهر لأول مرة في كتابها السنوي لعام ١٩٦٤، حيث عرفت الدوريات بأنها المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة سواء أكانت منتظمة أم غير منتظمة، ولها عنوان واحد ينظم في جميع الأعداد، ويحررها مجموعة من المؤلفين ويفترض بهذا أن تصدر إلى ما لا نهاية^(٨). بعد ذلك قسمت منظمة اليونسكو الدوريات إلى فئتين هما : الصحف ومنها اليومية والأسبوعية وغيرها، والمجلات التي قسمت بدورها إلى قسمين عامة ومتخصصة.

بالإضافة إلى التقسيم المذكور أعلاه والذي اعتمدته منظمة اليونسكو، يمكن تقسيم الدوريات المتخصصة بدورها إلى ثلاثة أقسام مختلفة هي :

١ - الدوريات العلمية أو البحثية، وهي التي تخصص أكثر من خمسين بالمائة من محتوياتها للبحث العلمي الموثق والمدعم بالبيانات والاحصاءات المختلفة.

٢ - الدوريات نصف العلمية أو التقنية، وهي التي تخصص أكثر من خمسين بالمائة من محتوياتها لمقالات تتعلق بالتجارب الشخصية وعرض الآراء المنفردة، وهو ما يعرف باللغة الانجليزية باسم Opinion Papers .

٣ - الدوريات الإخبارية التحليلية، وهي التي تخصص أكثر من خمسين بالمئة من محتوياتها للأخبار المختلفة والتحليلات الإخبارية ضمن موضوع معين.

ومن الطبيعي القول أن هذا التقسيم لا يقلل من أهمية دوريات الفئتين الثانية والثالثة، فلكل فئة دورها الخاص والهام بين المتخصصين، ولكل قسم دوره الطبيعي المنفرد في نشر المعرفة وبحث المعلومات المناسبة بالقدر المناسب والسريمة اللازمة. لكن تقويم الدوريات في هذه الدراسة سيقصر على دوريات الفئتين الأولى والثانية فقط.

أما الدوريات العلمية فقد عرفها فؤاد السالم^(٩) بأنها كل مؤلف يغطي فرعاً من فروع المعرفة، ويصدر بانتظام من جامعة أو مؤسسة تهتم بنشر المعرفة، وتحرر من قبل حاملي شهادات جامعية عليا، وتستخدم معايير محددة في تحكيم المقالات ومعرفة مدى صلاحيتها للنشر. وعلق محمد عبد الفتاح ياغي^(١٠) على تعدد التعريفات للدورية العلمية بقوله أنها مهما اختلفت وتعددت فإن هناك اتفاقاً بين الباحثين على أنها كل منشور أو مؤلف يصدر عن مؤسسة علمية تهتم بنشر المعرفة وتحررها مجموعة من الأفراد من ذوي الكفاءة العلمية أو حملة الدرجات العلمية العليا وتخضع المواد المقدمة لها لعملية تحكيم سرية للتحقق من صلاحيتها للنشر.

يتضح مما سبق أنه ليس المقصود بالدوريات العلمية تلك التي تعالج مواضيع العلوم المختلفة كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وغيرها، بل المقصود هنا هو الدوريات التي تعتمد المنهج العلمي في أبحاثها ودراساتها، وتشترط الأسلوب العلمي الموثوق لنشر هذه الأبحاث على صفحائها ضمن تخصص معين قد يكون من العلوم البحتة أو الاجتماعية أو الإنسانية. ومن الملاحظ أنه ليس في اللغة العربية ما يفرق بين المصطلحين الإنجليزيين Magazine , Journal ، فكلاهما يرادفان

المصطلح مجلة في اللغة العربية بالرغم من الفرق الواضح بينهما في اللغة الانجليزية حيث يستعمل المصطلح الأول Journal للدلالة على المجلات العلمية المتخصصة، بينما يستعمل المصطلح الثاني Magazine للدلالة على المجلات العامة التي تهتم بالأخبار والتحليلات والتعليقات السياسية والرياضية والفنية وغيرها. لذلك فقد كان من المفضل في هذه الدراسة استعمال مصطلح دورية بمعناه الضيق وهو ما أشار إليه عبد الستار الطوجي في كتابه عن المراجع حيث ذكر أن لفظ الدوريات قد يتسع مدلوله بحيث يدخل تحته كل ما يصدر بصفة دورية منتظمة كالصحف والمجلات والحواليات والملاحق السنوية. وقد يضيق معناه ليقصر على المجلات المتخصصة التي تصدر في مختلف فروع المعرفة^(١١).

تقويم الدوريات العلمية :

فلت المكتبات حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تعتمد سياسة تجميع كل ما ينشر من المعلومات في بلد معين أو لغة معينة سواء أكانت دورية أم غير دورية. وتحولت المكتبات عبر الزمن إلى مخازن هائلة للمطبوعات تتباهي كل واحدة منها بعدد محتوياتها. ولكن مع التفجر السريع للمعلومات والإزدياد الهائل في عدد الدوريات العلمية الصادرة بمختلف اللغات، لم يعد بإمكان أي مكتبة تأمين كل الدوريات الصادرة حتى في منطقتها، وبرزت الحاجة إلى وجود معايير محددة لتقويم هذه الدوريات واختيار الأنسب منها وأكثرها إفادة لجمهور القراء والمستفيدين.

لجأ المكتبيون إلى عدة وسائل لمساعدتهم في تقويم الدوريات العلمية من أهمها الأخذ برأي الخبراء كل في تخصصه حول المميزات النسبية الخاصة بكل دورية، لكن هذه الطريقة لم تنجح في كثير من التجارب بسبب كونها منحازة وغير

موضوعية، فغالبا ما يكون رأي الخبير مبنيا على تجارب وميول ورغبات شخصية. أما الطريقة الأكثر فعالية والتي بنيت على أساس علمي متجرد، وأعتدها عدد كبير من المكتبيين والباحثين وعلى رأسهم يوجين جارفيلد Eugene Garfeld مؤسس معهد المعلومات العلمية في مدينة فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية، فأشتملت على تحليل الاستشهادات المرجعية كطريقة علمية متجردة لتقويم الإنتاج الفكري لموضوع معين من مواضيع المعرفة أو لتقويم النوريات العلمية الصادرة في منطقة معينة أو بلغة معينة أو موضوع معين. وقد استفادت المكتبات من هذه الطريقة لتحديد النوريات الأكثر استخداما من قبل الباحثين لاقتنائها وتوفيرها لجمهور المستفيدين^(١٢).

وفي الحقيقة فإن تحليل الإستشهادات المرجعية كطريقة لتقويم النوريات العلمية لم يبدأ مع جارفيلد بل سبقه فيها عدد كبير من الباحثين أمثال جروس وجروس Gross and Gross عام ١٩٢٧م^(١٣) ومن بعدهما براون Brown عام ١٩٥٦م^(١٤). لكن جارفيلد كان المتبنى الرئيسي لها فاعتمدها في كتاباته المتعددة ودعا إليها ودافع عنها في كل مناسبة، ثم بني عليها الكشافات العلمية التي أصدرها من خلال معهد المعلومات العلمية - Institute for Scientific Information ، حيث أصدر كشاف الإستشهاد المرجعي للعلوم Science Citation Index (SCI) منذ عام ١٩٦٣ م، وبعده كشاف الإستشهاد المرجعي في العلوم الإجتماعية Social Science Citation Index (SSCI) منذ عام ١٩٦٩ م، وأخيرا أصدر كشاف الأستشهاد المرجعي للفنون والانسانيات Arts and Humanities Citation Index (A&HCI) منذ عام ١٩٧٨ م.

وتقوم عملية تحليل الإستشهادات المرجعية على عدة مقاييس منها :

١ - عدد الإستشهادات التي تحصل عليها نورية معينة خلال فترة معينة،

وهذا ما يعرف باسم Citation.

٢ - عامل التأثير Impact Factor وهو معدل الإستشهادات التي تحظى بها مقالات الدورية في فترة زمنية معينة.

٣ - كشف الفورية Immediacy Index وهو مقياس سرعة الإستشهاد بمقالات دورية معينة، أي الزمن الفاصل بين نشر المقال والإستشهاد به في عمل آخر^(١٥).

وقد نجحت هذه المقاييس في عملية تقويم الدوريات العلمية في البلاد المتقدمة، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا الغربية، لكنها كانت ضعيفة بشكل عام بالنسبة لتقويم دوريات العالم الثالث، وذلك بسبب ضعف تغطية الكشافات الثلاث التي سبق ذكرها للدوريات العلمية الصادرة في هذه المناطق كالهند وعدد من دول شرق آسيا والبرازيل وغيرها من دول أمريكا اللاتينية. أما بالنسبة للعالم العربي فقد فشلت هذه المقاييس في تقويم الدوريات العلمية بسبب غياب التغطية الببليوجرافية لدوريات العالم العربي في هذه الكشافات الثلاث. من هنا برزت الحاجة الماسة إلى اعتماد معايير مختلفة لتقويم الدوريات العلمية في العالم العربي واختيار الأنسب منها للمكتبات المختلفة خاصة بعد الأزمة الاقتصادية الخانقة التي أصابت معظم الدول العربية والتي أدت إلى تقلص كبير في ميزانيات المكتبات فلم يعد باستطاعة معظمها تأمين حتى العدد القليل من الدوريات المحورية.

المعايير المحددة للتقويم:

بما أن أفضل وسائل تقويم الدوريات العلمية تقوم على تحليل الإستشهادات المرجعية التي تحصل عليها دورية معينة، ونظراً لأنه لا يمكن القيام بمثل هذا التحليل لدوريات العالم العربي بسبب انعدام التغطية الببليوجرافية لها، فإنه لا بد

من وجود معايير أخرى تحدد الأسس التي يجب أن تقوم عليها عملية تقويم الدوريات العلمية في العالم العربي تمهيدا للإختيار ما يناسب منها للمكتبات ومراكز المعلومات.

يمكن حصر المعايير التي ينبغي النظر إليها عند تقويم الدوريات العلمية وإختبار الأنسب منها بسبعة هي: التوحيد المعياري وعمر النورية وفترات الصدور والتكشيف والتوزيع والمشاركة والتحكيم. وهذه المعايير المقترحة إستوحيحت من كتابات العديد من الباحثين الأجانب والعرب ومن التعريفات المختلفة للدوريات خاصة تعريفات كل من رانجاناثان^(١٦) وفؤاد السالم^(١٧) ومحمد عبد الفتاح ياغي^(١٨) وغيرهم، وفيما يلي شرح تفصيلي للمعايير المقترحة :

١ - التوحيد المعياري، ويعني اتباع الدورية للمواصفات العالمية خاصة تلك التي وضعتها منظمة المواصفات الدولية (ISO) وهي تقسم إلى ثلاث أقسام :

(أ) بالنسبة للدورية ككل: يجب ذكر شروط وقواعد النشر في المجلة بصورة واضحة ودائمة، متبعة المواصفات العالمية التي تتمثل في تحديد التخصص وما يشمله من مواضيع وتحديد الأسلوب المتبع في كتابة البحث وطرق الإستشهاد وترتيب المراجع، كما تشرح بوضوح حقوق وإيجابيات كل من الباحث والناشر. ومن المفضل هنا أن تكون الشروط في صفحة ثابتة في كل أعداد الدورية وبشكل موحد يقابله لائحة بأسماء أعضاء هيئة التحرير والمستشارين.

(ب) بالنسبة لأعداد الدورية : يجب أن تنصدر العدد لائحة بمحتوياته من الدراسات والمقالات وعروض الكتب والتقارير وغيرها، وأن يذكر الترقيم الدولي المعياري للدوريات (ISSN) على غلاف كل عدد.

(ج) بالنسبة لمقالات الدورية: يجب ذكر صفة الكاتب وعمله وعنوانه البريدي،

وأن يوجد مستخلص في صدر المقال بنفس اللغة التي كتب بها، ومستخلص ثان باللغة الأجنبية مع ذكر رؤوس الموضوعات التي ينطوي تحتها المقال.

٢ - عمر الدورية، ويدل على قدمها ومدى نجاحها في مقاومة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فكلما طال عمر الدورية كان ذلك دليل على جودة ما يكتب فيها وتقبل المجتمع له، وهذا معيار مهم بالنسبة للدوريات العربية التي تشكو في مجملها من قصر العمر وعدم القدرة على الاستمرار، فكثيرا ما تتوقف الدوريات عن الصدور بعد فترة قصيرة من صدورها لأسباب متعددة كوفاة صاحبها ومؤسسها مثلا وهو ما حصل بالفعل لمجلة «عالم المكتبات» التي صدرت في مصر منذ عام ١٩٥٨ وتوقفت عام ١٩٦٩ بعد وفاة مؤسسها حبيب سلامة^(١٩)، أو لأسباب تنظيمية كما حدث لمجلة «مكتبة الإدارة» التي صدرت عن معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٩٠ هـ وتوقفت عن الصدور عام ١٤٠٨ هـ بعد صدور اللوائح المنظمة للمطبوعات الحكومية في المملكة^(٢٠).

٣ - فترات الصدور، وتعني عدد المرات التي تصدر فيها الدورية مع مراعاة الإنتظام وعدم التأخير، ذلك لأن قدرة الدورية على بث المعلومات تنأثر إلى حد بعيد بعامل صدورها في الموعد المحدد وعدم التأخر أو التقطع، وتعتمد فترات صدور الدورية في السنة دليل على نجاحها وتقبل المجتمع لها، فكلما ازدادت فترات الصدور ازدادت الإفادة المرجوة من الدورية وهي البث السريع والدقيق للمعلومات.

٤ - الكشف، ويقصد به عدد الكشافات التي تغطي الدورية بصورة مستمرة، فكلما كثرت تغطية الكشافات للدورية كان ذلك دليلا على أهميتها وشهرتها في حقل التخصص، ويقتصر كشف الدوريات العربية في الوقت الحاضر على كشف «الفهرست» الذي يصدر في بيروت منذ أوائل الثمانينات والذي يقوم بالكشف

الانتقائي وليس الشامل لعدد كبير من الدوريات العربية، وعلى بعض الكشافات العالمية التي تهتم بمنطقة الشرق الأوسط من الناحية السياسية والاقتصادية.

٥ - التوزيع ويعني عدد النسخ المطبوعة لكل عدد من أعداد الدورية ونسبة ما يوزع ويباع منها، فالنسخ الكثيرة تعني قراء كثيرين وكلما ازداد عدد القراء ازدادات الاستفادة من الدورية وكثر تداولها، وهذا يعود في العادة إلى السياسة التسويقية الناجحة التي تعتمد عليها بعض الدوريات مقارنة ببعض الدوريات الأخرى التي تتكدس أعدادها في المستودعات بسبب ضعف سياستها التسويقية.

٦ - المشاركة، ويقصد بها مشاركة أكبر عدد من الباحثين في مجال التخصص في نشر انتاجهم الفكري عبر المجلة، فكلما كثر المشاركون كما ونوعا كلما دل ذلك على قوة الدورية وجودتها وتقبل المجتمع لها. وعلى العكس من ذلك فان حصر المشاركة في دورية معينة بأعضاء الهيئة أو المؤسسة أو الجامعة التي تشرف عليها تبعد الباحثين عن المشاركة فيها والاستفادة منها كما تقلص من نوعية وتعددية المواضيع المطروحة عبر صفحاتها.

٧ - التحكيم ويعني أن تكون الدورية محكمة من قبل جماعة من المتخصصين ذوي المؤهلات العلمية العالية والخبرة الطويلة في عملية البحث العلمي. وكلما كانت لجنة التحكيم مختارة من مؤسسات مختلفة وبلدان متعددة، كان ذلك مصدر نجاح للدورية يضيف عليها الحيوية والتنوع.

إن الهدف من اقتراح هذه المعايير السبعة هو إيجاد خصائص نوعية متجردة بعيدة عن الميول والأهواء الشخصية لمتخذي القرار، ويمكن وضع سلم من النقاط بين واحد وخمسة لكل متغير من متغيرات هذه المعايير بحيث يكون العدد خمسة هو

نموذج لتقويم الدوريات العلمية في العالم العربي

المعايير	المتغيرات	النقاط
١ - التوحيد المعياري		
- قواعد النشر	٣
وجود قواعد نشر مختصرة ودائمة	٤
وجود قواعد نشر مسبقة ودائمة	٥
وجود قواعد نشر حسب المواصفات العالمية	٥
- صفحة المحتويات	٢
وجود صفحة محتويات مختصرة	٣
وجود صفحة محتويات مختصرة ودائمة	٤
وجود صفحة محتويات كاملة	٥
وجود صفحة محتويات كاملة ودائمة	٥
- رقم التقنين الدولي	٣
وجود مقطع لرقم التقنين الدولي	٥
وجود دائم لرقم التقنين الدولي	٥
- صفة المؤلف وعنوانه	٢
وجود صفة المؤلف أو مكان عمله	٤
وجود صفة المؤلف ومكان عمله	٥
وجود صفة المؤلف ومكان عمله وعنوانه البريدي	٥
- مستخلص المقال	٢
وجود مستخلص باللغة العربية	٣
وجود مستخلص باللغة الأجنبية	٥
وجود مستخلص باللغتين العربية والأجنبية	٥
٢ - عمر الدورية		
(نقطة واحدة لكل سنة من عمر الدورية)	١٣
٣ - فترات الصدور		
مرتين في السنة	٢
ثلاث مرات في السنة	٣
أربع مرات في السنة	٤
خمس مرات في السنة وأكثر	٥
٤ - تكميف الدورية		
(٣ نقاط لكل كشاف محلي وعالمي)	٣

المعايير	المتغيرات	النقاط
٥ - التوزيع :		
من ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ نسخة	٢	
من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٣٠٠٠ نسخة	٣	
من ٣٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ نسخة	٤	
من ٤٠٠٠ نسخة وما فوق	٥	
٦ - المشاركة :		
باحثون من داخل البلاد	٢	
باحثون من خارج البلاد	٣	
باحثون من داخل البلاد وخارجها	٥	
٧ - التحكيم :		
- اختصاص لجنة التحكيم		
وجود لجنة تحكيم	٣	
وجود لجنة تحكيم من نفس التخصص	٤	
وجود لجنة تحكيم من حملة الدكتوراه	٥	
- إقامة لجنة التحكيم		
لجنة تحكيم من داخل البلاد	٢	
لجنة تحكيم من خارج البلاد	٣	
لجنة تحكيم من داخل البلاد وخارجها	٥	

اختبار المعايير

بعد هذا العرض السريع للمعايير المقترحة، والتي يؤمل أن يستخدمها المكتبي المسؤول عن التزويد للقيام بعملية تقويم الدوريات العلمية الصادرة في العالم العربي واختيار الأنسب منها لبناء مجموعة الدوريات في مكتبته، لابد من التساؤل عن مدى صمود هذه المعايير المقترحة أمام معايير أخرى متجردة تستعمل بكثرة في العالم الغربي وأشهرها التقويم المبني على تحليل الإستهادات المرجعية الذي يقوم به سنويا معهد المعلومات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية. بمعنى آخر لابد من اختبار مدى صدق هذه المعايير وثباتها، وهذا ما يعرف باللغة الإنجليزية باسم Validity and Reliability Test .

وكثيرا ما يعبر عن الصدق والثبات بواسطة معايير احصائية كقياس درجة العلاقة الموجودة بين متغيرين بواسطة معامل الارتباط المعروفة باسم Correlation Coefficient والتي عادة ما يشار إليها بالحرف «ر» وتتراوح قيمة معامل الارتباط «ر» ما بين العلاقة الموجبة التامة «ر = +» والعلاقة السالبة التامة «ر = -» وبين عدم وجود علاقة على الإطلاق «ر = ٠» (٢١).

ولاختبار المعايير المقترحة في هذا البحث كان لابد من تطبيقها على بعض الدوريات العلمية الأجنبية التي تقوم كشافات الاستشهاد المرجعي بتغطيتها وتحليلها ، حيث تدرس هذه الدوريات بدقة وتعطى النقاط المستحقة حسب المعايير المقترحة ، ثم ترتب ترتيباً تنازلياً من الدوريات التي حصلت على أكبر عدد من النقاط إلى الدوريات التي حصلت على أقل عدد من النقاط . بعد ذلك تتم مقارنة ترتيب هذه الدوريات بالترتيب المعتمد في كشافات الاستشهاد المرجعي ويجرى عليها اختبار معامل الارتباط . وقد تم اختيار ١٥ دورية من الدوريات العلمية الأجنبية في تخصص المكتبات والمعلومات كعينة للاختبار من أصل ما يقارب من ٥٥ دورية مذكورة في كشاف الاستشهاد المرجعي للعلوم الاجتماعية (SSCI) وذلك من خلال الإطلاع على التقرير السنوي لتحليل الاستشهادات المرجعية لدوريات العلوم الاجتماعية لعام ١٩٨٩ (٢٢)

وبما أن الترتيب المبني على الاستشهادات المرجعية كان يضم دوريات أخرى لاتدخل ضمن العينة المختارة ، كان لابد من إعادة ترتيب الدوريات كما هو واضح من الجدول (رقم ١) .

جدول رقم (١)

إعادة ترتيب الدوريات الأجنبية في تخصص المكتبات والمعلومات

الترتيب المعدل	الترتيب الأول	اسم الدورية	العدد
١	١	Sientometrics	١
٢	٣	online Review	٢
٣	٥	Journal of ASIS	٣
٤	٦	Law Library Journal	٤
٥	٧	Online	٥
٦	٨	Journal of Documentation	٦
٧	١٠	Colleg & Research Library	٧
٨	١١	The Library Quarterly	٨
٩	١٢	Library Journal	٩
		Journal of Academic	١٠
١٠	١٣	Librarianship	
١١	١٥	R Q	١١
١٢	١٦	Library Trends	١٢
١٣	١٨	Database	١٣
		Library Resources and Tech-	١٤
١٤	١٩	nical Services	
١٥	٢٠	Spical Libraries	١٥

ولقد تم اختيار معامل ارتباط الرتب لسبيرمان المعروفة باسم Spearman's Rank Order Correlation كطريقة إحصائية لاختبار ما إذا كان هناك ترابط بين التقويم المبني على الاستشهادات المرجعية والتقويم المبني على المعايير المقترحة في هذا البحث ، والسبب في ذلك يعود إلى كون البيانات المستخدمة في هذا الاختيار هي من المستوى الترتيبي للمتغيرات Ordinal Level of Measurement فالقيمة المحددة لكل دورية في هذه العينة تختلف كلياً بين الطريقتين ، لذلك كان لابد من ترتيب الدوريات المختارة في العينة حسب كل من الطريقتين واختبار مدى ارتباط هذه الرتب ببعضها البعض عن طريق استخدام طريقة سبيرمان لارتباط الرتب ، وهذا ما هو واضح في الجدول (رقم ٢) .

وبنتيجة تطبيق القاعدة العلمية لاحتساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان ، تم الحصول على قيمة « $r = 0.8$ » .

جدول رقم (٢)

معامل ارتباط الرتب للدوريات الأجنبية في تخصص المكتبات والمعلومات

العدد	اسم الدورية	الترتيب الأول*	الترتيب الثاني**	الفرق	مربع الفرق
١	Sinotometrics	١	٢	١-	١
٢	Online Review	٢	١	١	١
٣	Journal of ASIS	٣	٥	٢-	٤
٤	Law Library Journal	٤	١١	٧-	٤٩
٥	Online	٥	٣	٢	٤
٦	Journal of Documentaion	٦	٧	١-	١
٧	College & Research Library	٧	٨	١-	١

العدد	اسم	المؤسسة	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الفرق	مربع الفرق
٨	The Library Quarterly		٨	١٥	٧-	٤٩
٩	Library Journal		٩	١٣	٤-	١٦
١٠	Journal of Academic Librarianship		١٠	٦	٤	١٦
١١	R Q		١١	١٠	١	١
١٢	Library Trends		١٢	٩	٣	٩
١٣	Database		١٣	٤	٩	٨١
١٤	Library Resources and Technical Services		١٤	١٢	٢	٤
١٥	special Libraries		١٥	١٤	١	١
					صفر	٢٣٨

الترتيب الأول حسب طريقة الإستشهادات المرجعية

الترتيب الثاني حسب طريقة المعايير المقترحة

**

وهنا تبرز مشكلة تفسير هذه القيمة لمعامل الارتباط ، فبعض الإحصائيين يعتبرون أن معامل الارتباط التي تراوح بين ٠.٣٠ و ٠.٧٠ تحدد علاقة متوسطة القوة بين الفئتين ، فإذا كانت العينة أقل من ذلك اعتبرت ضعيفة ، وإذا كانت أكبر من ذلك اعتبرت قوية . لكن أكثرية الإحصائيين يتفقون على أن تفسير قيمة معامل الارتباط لا يمكن أن يكون دقيقاً ما لم يرتبط بحجم العينة وبمعرفة مقدار الخطأ الموجود في الأرقام المستخدمة (٢٣). ولذلك فإن أفضل طريقة لتفسير قيمة معامل الارتباط هي في إجراء اختبار الدلالة Test of Significance

وقد قام العالم الإحصائي أولدن منذ عام ١٩٢٨ بوضع جدول بهذا الخصوص

يحدد فيه قيمة معامل ارتباط الرتب لسببيران حسب حجم العينة المعتمد (٢٤) . وبالإطلاع على الجدول المذكور يمكن الاستنتاج أنه بالنسبة لحجم العينة البالغ ١٥ فإن أى نتيجة تساوى ٠.٤٥٦ - أو أكثر تعتبر ذات دلالة احصائية بنسبة ٩٥٪ بالمئة ، أى أن معدل الخطأ فيها لايتجاوز الخمسة بالمئة وهو المستوى الأكثر استخداماً فى الدراسات والبحوث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية . لذلك فإن القيمة المحتسبة فى هذه العينة وهى ٠.٥٨ - تعتبر ذات دلالة احصائية مما يعنى وجود ارتباط حقيقى بين التقويمين .

يستنتج مما سبق أن هناك ترابطاً حقيقياً بين تقويم الدوريات العلمية المبني على تحليل الإستشهادات المرجعية والتقويم المبني على المعايير المقترحة فى هذا البحث ، وهذا يعنى أنه بإمكان المعايير السبع المقترحة فى هذا البحث أن تنوب عن التقويم المبني على الاستشهادات المرجعية فى حال عدم وجوده خاصة فيما يتعلق بدوريات العالم الثالث بما فيها العالم العربى ، والتي لاتدخل ضمن التغطية الببليوجرافية التكميلية التى تؤمنها كشافات الاستشهاد المرجعى الثلاثة ، ولابد أخيراً من الإشارة إلى أن قضية ثبات هذه المعايير السبعة المقترحة هنا لايمكن تأكيده بصورة دقيقة بمجرد أخذ عينة واحدة من تخصص واحد بل لابد من إجراء بحوث أخرى لدراسة معامل الارتباط بين التقويمين فى تخصصات أخرى مختلفة فى العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية .

خاتمة :

عرضت هذه الدراسة لطريقة علمية متجردة لتقويم الدوريات العلمية فى العالم العربى واختيارها من قبل المسئولين والإداريين فى المكتبات على اختلاف أنواعها بعيداً عن الأهواء الشخصية والميول والرغبات ، ويمكن لهذه الطريقة أن تنوب عن طريقة تحليل الاستشهادات المرجعية فى حال ضعف الأخيرة أو غيابها الكلى عن تغطية الدوريات العلمية المتخصصة فى منطقة ما من العالم كالمنطقة العربية مثلاً ، إذ تبقى طريقة تحليل الإستشهادات المرجعية ودراساتها الأشمل والأقرب إلى

الواقع لأنها تعالج نسبة الاستخدام الفعلي للدوريات العلمية من قبل الباحثين والدارسين ، ولكن إلى حين تتحسن التغطية البليوجرافية للإنتاج الفكري العربي وتتحسن التغطية العالمية لهذا الإنتاج ، وإلى حين تنهض الدول العربية بمسئولياتها التاريخية لضبط الإنتاج الفكري العربي في كافة العلوم والفنون وحفظ التراث العربي الإسلامي من الضياع ، وإلى حين انبثاق فكرة الكشافات العربية للاستشهادات المرجعية ، تبقى هذه الطريقة المقترحة خير معين للمكتبيين ومتخذي القرار لتقويم الدوريات المختلفة تمهيداً لاختيار الأنسب منها من بين الدوريات العلمية المتعددة والمتنشرة في أرجاء العالم العربي .

الهوامش والمراجع

- ١ - سعد محمد الهجرسي . «المفهوم الوعائى الاستخدامى للذاكرة الخارجية» . الثقافة العربية ، ع ٤ (١٩٧٦) ص ١٣١ ،
- ٢ - ميدوز ، جاك . آفاق الاتصال ومناخه فى العلوم والتكنولوجيا ترجمة حشمت قاسم ، القاهرة - المركز العربى للصحافة ، ١٩٧٩ ، ص ٦٣ .
- ٣ - شعبان عبد العزيز خليفة . الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة . العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ ، ص ٩ - ١٦ .
- ٤ - حشمت قاسم ، مصادر المعلومات : دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز الوثائق . القاهرة - مكتبة غريب ، ١٩٧٩ ، ص ٦٣ - ٩٢ .
- ٥ - Grenfell, David. Periodicals and Serials : Their Treatment in - Special in Libraries , London : ASLIB, 1965, P. 14-65.
- ٦ - Osborne, A. D. Serial Publications : Their Place and Treatment in Libraries. Chicago : ALA, 1974, P. 14-20
- ٧ - حامد الشافعى دياب . «الدوريات» مجلة المكتبات والمعلومات العربية . مج ٣ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٣) ص ١٢٩ - ١٤٢ .

UNESCO Yearbook . Paris : UNESCO, 1964, P. 14 .

- ٨

٩ - فؤاد السالم «تحليل بحوث دوريات الإدارة . المواضيع ، المصادر ، وسياسة التحرير» .

المجلة العربية للعلوم الإنسانية . مج ٢ ، ع ٨ مركز البحوث ، ١٩٧٧ ، ص ٤ .

١٠ - محمد عبد الفتاح ياغلي . واقع الدوريات العربية المتخصصة في العلوم

الإدارية . الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية العلوم الإدارية ، مركز البحوث ١٩٧٧ ، ص ٤ .

١١ - عبد الستار الطلوجي ، مدخل لدراسة المراجع . الرياض : دار العلم ، ١٩٨٣ ، ص

١٢٧ .

Hamade, Samir N. Educational Enviroment Relating to the Pro-ductivity and Publication of Social Scientists in The Middle East. Ph. D. Dissertation, Drexel University , Philadelphia , U.S.A, p. 25-28.

Gross, P.L. and Gross, E.M. "College Libraries and Chemical Education" . - ١٣ Science . Vol. 66 (1927) p. 385-389.

Brown, Charles . Scientific Serials : Characteristics and Lists of Most Cited Publications . - chicago : ACRL Monograph no. 16, 1956, p. 21 - 28 .

Carfield, Eugenc. Citation Indexing : Its Theory and Appkucatuion in Science, Technology and Humanities . New York : John Wiley, 1979 , p. 1150.

Ranganathan , S.R. (ed.) Documentation and its Facets . Bombay : - ١٦ Asia Publication House , 1963, p. 29.

١٧ - السالم ، «تحليل بحوث دوريات الإدارة ...» ، ص ٩٠ .

١٨ - ياغلي ، واقع الدوريات العربية المتخصصة ، ص ٤ .

١٩ - شعبان عبد العزيز خليفة . تزويد المكتبة بالمطبوعات : أسسه النظرية واجراءاته العملية .

الرياض : دار المريخ . ١٩٨٤ ، ص ١٨٢ - ١٨٤ .

٢٠ - مكتبة الإدارة . مج ١٥ ، ع ٢ (رمضان ١٤٠٨ هـ) ص ٧ .

٢١ - فاندالين ، ديوبولد ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** . ترجمة محمد نبيل نوفل وغيره . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ ، ص ٤٤٥ - ٤٥٦ ..

Social Science Citation Index : Journal Citation Reports : A - ٢٢
bibliometric Analysis of Social Science Journals in the IST Da-
tabase. Philadelphia : Institute for Scientific Information, 1989, p. 137.

٢٣ - محمد زيان عمر . **البحث العلمي : مناهجه وتقنياته** . جدة : دار الشروق ١٤٠١ هـ
/ م ، ص ٣٣٤ .

Roscos , John T. **Fundamental Research Statistics for the Be-** - ٢٤
havioral Sciences. New York : Holt, Reinhart and Winston, 1969 , p.. 302.

نشأة خزائن الكتب العباسية وأنواعها

د . محمد سجاد الحلايلي

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

ملخص تبدأ الدراسة بالإشارة إلى خزائن الكتب الأموية باعتبارها البدايات المتواضعة لخزائن الكتب الإسلامية بصفة عامة والبذرة الأولى التي بدأت تؤتي ثمارها في العصر العباسي. ثم تتناول الدراسة أنواع خزائن الكتب في العصر العباسي وهي: خزائن الكتب الخاصة، بيت الحكمة، خزائن الكتب العامة، وخزائن كتب المساجد، خزائن كتب المدارس، خزائن كتب في العصر البيمارستانات والربط والترب وغيرها.

كما عُمِّرَ حكم بني العباس طويلاً (الفترة من سنة ١٣٢ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ، وهي فترة تزيد على خمسة قرون)، فقد اتسعت رقعة نواتهم لتتغلغل مساحة كبيرة

من المعمورة، إمتدت طولاً - كما يقول المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم من أقصى بلاد الشرق عند مدينة كاشغر الي السوس الأقصى علي شاطئ بحر الظلمات و عرضاً من شواطئ بحر قزوين إلي أواخر بلاد النوبة

والثابت تاريخياً أن الحكم انتقل إلي العباسيين إثر هزيمة الأمويين في موقعة الزاب سنة ١٣٢ هـ ؛ وأن قيام الدولة العباسية كان علي أكتاف الفرس الذين سخطوا علي الأمويين لعدم مساواتهم بالعرب في الحقوق السياسية والاجتماعية

وفي حياتها السياسية ؛ شهدت الدولة العباسية تفككاً خطيراً؛ نتج عنه إنسلاخ أجزاء منها؛ وتكون دول ودويلات مستقلة ففي بلاد المغرب تكونت دولة الأغالبة؛ والدولة الرستمية ودولة الأدارسة ، كما نجح عبد الرحمن الداخل في تكوين دولة أموية بالأندلس ، ونجح الفاطميون في تكوين دولة بمصر. وبذلك اصبح العالم الإسلامي يضم ثلاثة مراكز للخلافة؛ واحدة عباسية في بغداد؛ وثانية أموية في الأندلس؛ وثالثة فاطمية في مصر.

ولم يسلم المشرق القريب من الخلافة العباسية من هذا التفكك؛ فقد استقلت الدولة الطاهرية؛ ثم الصفارية في بلاد فارس كما قامت الدولة السامانية

والجدير بالذكر أنه لم يترتب علي إنقسام الدولة العباسية الي دول مستقلة تدهور الحضارة؛ بل علي العكس فإن الأقطار الإسلامية - كما يقول الدكتور محمد جمال الدين سرور - كانت بعد إستقلالها عن الخلافة في بغداد "منيرة الجانب؛ وافرة العدة؛ عظيمة الخير "

ومنذ اليوم الأول لقيامها ؛ ارتكزت الحضارة الإسلامية في الدولة العباسية - رغم التفكك السياسي - علي مجموعة من الركائز كان من أبرزها تقدير العلم ؛ واحترام الكتب كأوعية للمعارف والعلوم . وقد تحول هذا الإحترام والتقدير إلي حب تولد من حب القرآن الكريم وأثر إهتماماً شديداً بدور العلم ومؤسساته؛ وكل ماله

صلة بالعلم؛ بما في ذلك خزائن الكتب

وتباري المسلمون - حكاماً ومحكومين - في إنشاء مخازن الكتب؛ تعبيراً عن حبهم وتقديرهم للعلم وأدواته ومؤسساته

وكمؤسسة حضارية؛ بدأت خزائن الكتب الإسلامية في الظهور في قصور الخلفاء الأمويين وغيرهم من كبار رجالات الدولة الأموية. ويحدثنا المسعودي في مروجه عن أولي هذه الخزائن وأقدمها ذكراً: وهي خزانة كتب الخليفة الأموي معاوية ابن أبي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ) والذي كان ينام ثلث الليل؛ ثم يقوم فيمعد؛ فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها؛ والحروب والمكائد؛ فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون؛ وقد وكلوا بحفظها وقراءتها»

ورحب معاوية الذي أحاط نفسه بأبهة الملوك واقتبس من الروم أسباب البذخ، وأصطنع الموالي والنصارى في المناصب رحب الطبيب المسيحي ابن أشال، الذي ترجم له كثير من كتب الطب إلى اللغة العربية. والمرجح أن هذه الكتب الطبية المترجمة، وغيرها قد حفظت مع أصولها في خزانة كتب معاوية.

أما الخزانة الثانية فقد كانت خزانة كتب خالد بن يزيد بن معاوية (ت سنة ٨٥ هـ)، الذي أنشأ ما يمكن أن نطلق عليه خزائن كتب متخصصة في مجال العلوم (الطب والكيمياء والنجوم وغيرها)؛ خاصة بعد أن ينس من الفوز بالخلافة التي كان طامعاً فيها بعد وفاة أخيه معاوية الثاني

والخزانة الثالثة هي خزانة كتب خلفاء بني أمية وقد أشار إليها ابن جليل بشكل عرضي في طبقاته بقوله :

”وجد عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) كتاب أهرن ابن أعين القس في الطب في خزائن الكتب؛ فأمر بإخراجه ووضع في مصلاه؛ فاستخار الله في إخراجه إلى المسلمين للإنتفاع به؛ فلما تم له في ذلك أربعين صباحاً؛ أخرجه إلى الناس؛ وبثه في أيديهم.”

وتوحي عبارة " خزائن الكتب " في حديث ابن جليل بأنه توجد في خدمة الخلفية الأموي عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) مجموعة من الخزائن، هي خزائن كتب الخلفاء الأمويين السابقين؛ وقد آلت لعمر بن عبد العزيز.

ورغم قلتها وندرة البيانات والمعلومات عنها، فإن خزائن الكتب الأموية تمثل البدايات المتواضعة لخزائن الكتب الإسلامية بصفة عامة، والبذرة الأولى التي بدأت تنمو ثمراها الياضعة في العصر العباسي، والذي عرف كل أنواعها خزائن الكتب المعروفة الآن.

ونتناول فيما يلي هذه الأنواع التي شكلت فيما بينها شبكة كاملة من خزائن الكتب، غطت أرجاء الدولة المترامية، ونمت. كما تقول زيفريد هونكة في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب - كنمو العشب في الأرض الطيبة.

ونستهل الحديث عن هذه الخزائن، بخزائن الكتب الخاصة، بوضعها الأقدم من حيث النشأة، فضلاً عن الكثرة والإنتشار.

أولاً : خزائن الكتب الخاصة

وهي خزائن كتب الأفراد، ومنهم الخلفاء، والسلاطين، والوزراء، والعلماء، والأدباء، وغيرهم.

ومن خزائن كتب الخلفاء، اشتهرت :

خزانة المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ)، وخزانة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ)، وخزانة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ)، وخزانة الرازي بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ)، وخزانة الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ)، وخزانة المستعصم بالله (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ).

ومن خزائن كتب السلطين اشتهرت خزانة كتب نوح بن منصور الساماني، سلطان بخاري (ت سنة ٣٤٣ هـ).

أما خزائن كتب الوزراء، فقد اشتهر منها:

خزانة كتب محمد بن عبد الملك الزيات (ت سنة ٢٣٢ هـ) وكان من أشهر الوزراء العلماء، وخزانة كتب الفتح بن خاقان (ت سنة ٢٤٧ هـ) وهو وزير المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ)، وكان من عشاق الكتب، وخزانة كتب بن عباد (ت سنة ٢٨٤ هـ) وزير مؤيد الدولة البويهية.

ومن خزائن كتب العلماء والأدباء، إشتهرت خزائن عدة، منها:

خزائن كتب أبي عمرو بن العلاء (ت سنة ١٥٤ هـ)، وخزانة كتب محمد بن عمر الواقدي (ت سنة ٢٠٧ هـ)، وخزانة كتب الأحمس (ت ٢١٧ هـ)، وخزانة كتب الإمام أحمد بن حنبل (ت سنة ٢٤١ هـ)، وخزانة كتب إبراهيم بن اسحق الحري (ت سنة ٢٨٥ هـ)، وخزانة كتب ابن الخشاب (ت سنة ٥٦٧ هـ).

ثانياً : خزانة كتب الدولة (بيت الحكمة)

وقد أطلق عليها «بيت الحكمة»، و«خزانة الحكمة»، و«خزانة كتب الحكمة». وعلى الرغم من أن كلمة «الحكمة» ترد في القرآن الكريم مرتبطة بالكتاب، والعلم، والطهارة، والملك، والخير، وغير ذلك، إلا أنها كانت تعني في العصر العباسي معنى آخر مخالفاً لمعناها في القرآن الكريم، خاصة إذا ارتبط ذكرها بخزائن أو بيوت الحكمة.

لقد كان لفظ «الحكمة» يشير في ذلك العصر إلى طبعة الكتب التي كانت تجمع بطلب من الخلفاء وغيرهم من كبار رجال الدولة، وترجم إلى اللغة العربية في موضوع الحكمة أو الفلسفة بالمعنى الواسع للكلمة، والتي كانت تشمل بالإضافة إلى مباحث الفلسفة المعروفة، علم الطب، والفلك، وغيرها.

ومن أعظم خزائن الكتب في الإسلام يذكر القلقشندي ثلاث خزائن، إحداها «خزانة كتب الخلفاء العباسيين» ببغداد، ويعني بها بيت الحكمة، والثانية «خزائن كتب الخلفاء الفاطميين» بمصر، والثالثة «خزانة كتب خلفاء بني أمية» بالأندلس.

ويبدو أن الخلفاء الفاطميين حاولوا منافسة خلفاء بني العباس بجعل القاهرة مركزاً ثقافياً وحضارياً يناقش بغداد فأنشئوا دار الحكمة على غرار بيت الحكمة في بغداد، كما أن خلفاء بني أمية بالأندلس، ومنهم الحكم المستنصر (ت سنة ٣٦٦ هـ) أراد أن يناقش خلفاء بني العباس بحضارة أموية في الأندلس فأنشأ خزانة كتب بقرطبة زخرت بالآلاف المجلدات في مختلف الفنون والعلوم.

وفي نشأتها، وإزدهارها، وأقول نجمها حتى ذهب فيها ذهب عندما دهمها التتار، مرت خزانة الحكمة بثلاثة أدوار متميزة:

الدور الأول منها بدأ في خلافة الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) وفيه تقلد يوحنا بن ماسويه بأمر من الرشيد ترجمة الكتب القديمة التي وجدت بأنقرة وشمورية وسائر بلاد الروم، حين سبهاها المسلمون.

أما الدور الثاني فقد بدأ في خلافة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ)، وقد أتيح لبيت الحكمة في هذه الفترة أن يصل إلى قمة إزدهاره. وكان من مظاهر هذا الإزدهار كتابة المأمون إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلد الروم، وإجابة ملك الروم إلى ذلك.

ويبدأ الدور الثالث والأخير بعد وفاة المأمون، وفيه بدأ بيت الحكمة يفقد أهميته إلى أن تم تدميره - فيما دمر - عندما نكب التتار بغداد.

وكان من بين أسباب أفول بيت الحكمة - قبل تدميره - محنة خلق القرآن، التي أودى بسببها عدد من العلماء، وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - وقد اقتصررت خدمات بيت الحكمة، أو كادت - خاصة في خلافة المأمون - على بعض العلماء ممن يشتغلون بالحكمة (الفلسفة)، وكان أكثرهم من الشعوبيين الذين يكرهون العرب.

ويبدو أن ظهور خزائن الكتب الأخرى، التي نشأت في بغداد وغيرها،

واحتضنتها دور العلم والمساجد والربط وغيرها، كان له تأثير كبير على مكانة بيت الحكمة، وأقول نجهه.

ثالثاً : خزائن الكتب العامة

كان من نتائج إنشاء بيت الحكمة التنافس بين كبار رجالات الدولة العباسية، وأدبائها، وعلمائها - خاصة المؤسسين منهم - في إنشاء خزائن الكتب العامة، والتي اشتهر منها:

(*) خزانة الحكمة بكركر، التي أنشأها أبو الحسن علي بن يحيى المنجم (ت سنة ٢٧٥ هـ)

(*) دار العلم بالموصل، التي أنشأها أبو القاسم جعفر بن حمدان الموصلی (ت سنة ٣٢٣ هـ).

(*) دار العلم التي أنشأها ببغداد الوزير أبو نصر سابور ابن أردشير (ت سنة ٤١٦ هـ).

(*) دار الكتب بالبصرة (خزانة الوقف) التي أنشأها أبو علي بن سوار الكاتب (ت ٤٩٦ هـ)

(*) خزانة كتب دار المستنار ببغداد (ق ٧/٦ هـ).

رابعاً : خزائن كتب المساجد

بدأ المسجد في أداء رسالته التعليمية مع ظهور الإسلام. وكان لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل السبق في هذا المجال، وقد حث عليه الصلاة والسلام عامة المسلمين على بناء المساجد فقال:

«من بنى لله مسجداً، ... بنى الله له بيتاً في الجنة»^(١). وكانت المساجد - بصفة عامة - من أنسب الأماكن لإنشاء خزائن الكتب.

(*) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: دار صادر، د. ت. ح. ١، ص ٢٤١.

ومن أشهر الخزائن الملحقة بالمساجد، نذكر:

١ - خزانة كتب جامع ميفارقين، وجامع أمد بديار بكر.

٢ - خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدى ببغداد.

٣ - الخزانة العزيزية والخزانة الكمالية بمرى.

٤ - خزانة كتب جامع البصرة.

٥ - خزانة كتب جامع قمرية ببغداد.

خامساً : خزائن كتب المدارس

ومع إقبال المسلمين على التعليم، وانتشار المساجد، وكثرة الحلقات التعليمية وغيرها داخل المساجد، أحس المسلمون بالحاجة الماسة إلى إنشاء المدارس. وشهد النصف الثاني من القرن الخامس الهجرى مولد هذه المدارس، وكان من أشهر خزائن كتبها:

(*) خزانة كتب مدرسة أبى حنيفة (ق ٥ هـ).

(*) خزانة كتب المدرسة النظامية (ق ٥ هـ).

(*) خزانة كتب المدرسة المستنصرية (ق ٧ هـ).

وثلاثتها ببغداد.

سادساً : خزائن كتب البيمارستانات والربط والترب وغيرها

وعرفت الدولة العباسية أنواعاً أخرى من الخزائن، كان من بينها خزائن الكتب الملحقة بنور المرضي (البيمارستانات)، والملحقة بالربط، والملحقة بالترب والمشاهد والأضرحة وغيرها. ونذكر منها على سبيل المثال:

١ - خزانة كتب المارستان العضدى ببغداد (ق ٤ هـ).

٢ - خزانة كتب رباط أصحاب الحديث في مرى (ق ٦ هـ).

٣ - خزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري (ق ٧/٨هـ).

٤ - خزانة الكتب الملحقة بترية زوجة الخليفة الناصر (ق ٦ هـ).

وهكذا شهدت بغداد وما حولها من المدن كل أنواع المكتبات التي نعرفها اليوم، وقد توافرت عناصر تقديم الخدمات والأنشطة في هذه المكتبات أو الخزائن، من موارد مادية، وبشرية، ونظم.

المصادر

١ - آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، تأليف آدم متز، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبورية، ط ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٧.

٢ - ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم، ميون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥.

٣ - ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥.

٤ - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صيد الخاطر، دمشق، دار الفكر، ١٩٦٠.

٥ - _____، المنتظم، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩ هـ.

٦ - ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٠.

٧ - ابن الساعي، علي بن أنجب، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وميوس السير، بغداد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، ١٩٣٤.

٨ - ابن شاکر الکلبی، محمد بن أحمد، فوات الوفيات، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥١.

٩ - ابن طباطبا، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي. تاريخ الدول الإسلامية، وهو كتاب الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. بيروت، دار صادر، ١٩٦٦.

١٠ - ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٠ هـ.

١١ - ابن القوطي، عبد الرزاق أحمد. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة. بغداد، المكتبة العربية، ١٩٣٢.

١٢ - ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت، دار صادر، ١٩٥٦.

١٣ - ابن نباتة المصري، محمد بن محمد. سرح العيون في شرح رسالة ابن زينون. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٤.

١٤ - ابن النديم، محمد بن اسحق. الفهرست. طهران، رضا تجدد، ١٩٧١.

١٥ - أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت، دار صادر، د. ت.

١٦ - أحمد الشامي. الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول. الدمام، دار الإصلاح، ١٩٨٣.

١٧ - الأربالي، عبد الرحمن بن إبراهيم. خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، ط ٢، بغداد، مكتبة المثني، د. ت.

١٨ - الأصفهاني، علي بن الحسين. الأغاني. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.

١٩ - حسن إبراهيم حسن. النظم الإسلامية، تأليف حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، ط ٢. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢.

٢٠ - الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ت.

٢١ - سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الرحمن مرآة الزمان. حيدر آباد الدكن،

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٢.

٢٢ - السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. طبقات الشافعية الكبرى. القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٨.

٢٣ - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥.

٢٤ - الشرتوني. معجم أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد. بيروت، مطبعة مرسلبي اليسوعية، ١٨٩٣.

٢٥ - الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

٢٦ - عبد الستار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، ط ٢. القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

٢٧ - القفطى، على بن يوسف. تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء. بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٠٣.

٢٨ - القلقشندي، أحمد بن علي. صبح الأعشي في صناعة الإنشا. القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣.

٢٩ - جوركيس عواد. خزائن كتب العراق العامة في أيام العباسيين، «مجلة سومر» ع ٢، ١٩٤٦.

٣٠ - محمد أسعد طلس. تاريخ العرب، ط ٢. بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

٣١ - محمد جمال الدين سرور. تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، ط ٤. القاهرة، دار الفكر

العربي، ١٩٧٦.

٣٢ - المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٤، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٤.

٣٣ - المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، لندن، مطبعة بريل، ١٩٠٦.

٣٤ - المقرئ، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، حققه وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٤٩.

٣٥ - المقرئ، أحمد بن علي، كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، بيروت، دار صادر، د. ت.

٣٦ - هونكة، زيفريد، شمس العرب تسطع على الغرب؛ أثر الحضارة العربية في أوروبا، ط ٢، نقله عن الألمانية فاروق بيضوني، كمال دسوقي، بيروت، المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٦٩.

٣٧ - ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط ٢، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٩٢.

٣٨ - معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٢٧.

٣٩ - اليعقوبي، أحمد بن جعفر المعروف بابن واضح الأخباري، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠.

Kabir Ahmad Khan, "Library Movement in the Muslim World", - ٤٠. Islamic Culture, V, LVI, N. 4, October 1982.

Mackensen, Ruth Stelhorn, "Arabic Books & Libraries in the - ٤١ Umayyad Period", The American Journal of Semitic Languages & Lit-

cratures, V. 52, July 1936, V. 53, July 1937, V. 54, October 1937.

"Back ground of the History of Moslem – ٤٢

Libraries" .The American Journal of Semitic Languages & Liter-
tures, V.51, Jaunary 1935, V. 52, October 1935.

Youssef Eche. Les Bibliothèques Arabes Publiques et Semi- Pu- – ٤٣
bliques en Mesopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen Age.

Da Mas, Institute Francaise de Damas, 1967.

تطبيق مفهوم النظم على برنامج إدارة الوثائق الجارية لتبسيط الإجراءات (١)

د . محمد إبراهيم السيد

قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب - جامعة القاهرة

وقسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الإجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص تبدأ الدراسة ببيان أهداف برنامج إدارة وثائق المعلومات، والأساس المنطقي له، ومشاكل إدارة وثائق المعلومات الجارية وعوائق العمل فيها. ثم تتناول الدراسة نشاطات تطوير برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية هي: التخطيط، الميزانية، الضبط، صنع القرار، التوثيق، الإتصال، التقييم.

تطبيق مفهوم النظم على برنامج إدارة الوثائق الجارية لتبسيط الإجراءات

يعتبر إنشاء وثائق المعلومات وإعدادها وتوزيعها، وإستعمالها وتخزينها ومدة حفظها، وتقرير مصيرها النهائي وظيفية أساسية لها تأثيرها الكبير فى المؤسسات، ولكنها تكلف الكثير، بسبب التكاليف الكبيرة للعاملين والمعدات، والتجهيزات والحفظ، ولقد أصبحت الكثير من المؤسسات فى السنوات الأخيرة مدركة لمشاكلها، ومسئولياتها فيما يتصل بقضية إدارة الوثائق الجارية. وبدأ المديرون والإداريون يتكفون أن رفع كفاءة العمل وخفض تكلفته يمكن تحقيقها بواسطة إنشاء لبرامج مخططة بدقة للتحكم فى الوثائق والبرنامج عبارة عن طريقة منهجية لإدارة وضبط وثائق معلومات المؤسسة الورقية الأساس، والتصويرية الأساس، والرقمية الأساس، والوثائق الصوتية والتلفزيونية^(١).

وتختلف برامج إدارة وثائق المعلومات الجارية إختلافا كبيرا فى المجال والتعقيد. ومن الصعب أن نجد برنامجين متطابقين فى إدارة الأعمال والصناعة، أو حتى بين المؤسسات المتشابهة فى الحجم. وتتنوع برامج إدارة الوثائق الجارية فى البناء، وفى الحجم بإختلاف المؤسسات التى تخدمها.

فكل كبار الموظفين والإدارة الوسطى والعاملون مشغولون لدرجة ما فى إدارة وثائق معلومات المؤسسة، وأيضا فى تلك النشاطات الإدارية الخاصة بتدفق العمل الوثائقى بكميات كبيرة، والذي ينتهى به المطاف إلى أن يصير وثائق فى الملفات، كما يلعب كل من هؤلاء العاملين دورا فى إنتاج الوثائق وإستخدامها أثناء تأديتهم لوظائفهم، سواء أكان هذا الدور فرديا أو جماعيا. ويتطلب البرنامج الناجح لضبط الوثائق المساعدة والتعاون من كل العاملين^(٢).

وكجزء من البرنامج الشامل لإدارة وثائق معلومات المؤسسة يجب أن يكون لبرنامج إدارة الوثائق الأهداف التالية:

أهداف برنامج إدارة وثائق المعلومات :

١ - ضمان استمرار عمليات إدارة العمل فى حالات الكوارث عند وجود إحتمال أو تدمير الوثائق.

٢ - الإمداد بالإجراءات والنظم الإقتصادية، وكفاءة إستخدام العاملين

- ولاستعمال المعدات لحماية الوثائق ولتوحيد التجهيز، وللتحكم فى هذه النظم.
- ٣ - وضع مبادئ إرشادية لصيانة، ولاستعمال وضبط الوثائق النشطة، والوثائق غير النشطة، والوثائق الحيوية.
- ٤ - التعرف على الأنواع المتعددة من الوثائق التى يجب حفظها وتصنيفها وإنشاء وتحديد مواقع لها داخل المؤسسة.
- ٥ - تحديد مسئولية مدير إدارة الوثائق والعاملين المدربين على البرنامج الكلى لإدارة وثائق المعلومات فى داخل المؤسسة.
- ٦ - إيجاد تكامل بين وظيفة إدارة وثائق المعلومات والبناء التنظيمى الكلى للمؤسسة وعملياتها.

الأساس المنطقى لبرنامج إدارة وثائق المعلومات

مما لا شك فيه أنه إذا وجد برنامج لإدارة الوثائق فسوف يكون من السهل إيجاد المعلومات، وتخفيض وقت البحث، ويؤكد على مدة الحفظ المناسبة للوثائق للأغراض القانونية والمالية والإدارية.

وفقا لتقدير بعض مديرو إدارات وثائق المعلومات، فإن ١٠٪ من وثائق معلومات المؤسسة تحتاج إلى الحفظ الدائم، ٢٥٪ من هذه الوثائق تحفظ فى الملفات النشطة، ٣٥٪ من هذه الوثائق يتخلص منها بسبب عدم وجود قيمة لمعلوماتها.

ويحدد جيمس س. بينت James C. Bennett المشاكل التى توجد فى إدارات الأعمال التى لا يوجد بها برامج الإدارات وثائق المعلومات الجارية - والتى تحتم إنشاء برامج لإدارات وثائق المعلومات كما يلى:

مشاكل إدارات وثائق المعلومات الجارية:

- ١ - عدم فهم التكلفة المرتفعة لحفظ الوثائق عديمة القيمة.
- ٢ - عدم معرفة المتطلبات الحكومية المتصلة بمدد حفظ الوثائق.
- ٣ - عدم وجود تمييز بين الوثائق النشطة والوثائق غير النشطة.

٤ - عدم تمييز الوثائق الحيوية وعدم تقديم الحماية لها ضد مخاطر الحريق والسرقه، والمخاطر الأخرى.

٥ - عدم استخدام نظم التصنيف الملائمة والأكثر كفاءة للتأكيد على سهولة الإختزان وسرعة إسترجاع المعلومات.

٦ - عدم وجود معايير موحدة لمعدات إختزان الوثائق، وعدم مناسبتها لإختزان وثائق المؤسسة.

٧ - عدم القيام بالتحليل الدقيق غالبا لنظم التصوير المصغر قبل انشاء نظم جديدة.

٨ - عدم الإستعانة بالوثائق كآلات إدارية للمساعدة فى التخطيط للتطورات المستقبلية للمؤسسة.

٩ - عدم الإعتراف بإدارة وثائق المعلومات، وعدم قبولها كوظيفة إدارية هامة فى عمليات المؤسسة^(٢)

ومن الضرورى حل هذه المشكلات والتغلب على العوائق، لإدارة أفضل لوثائق المعلومات الجارية، حتى تحقق إدارة وثائق المعلومات الهدف الأساسى لها، وهو كمية قليلة من الوثائق ذات نوعية جيدة بتكلفة منخفضة لسرعة إسترجاع وثائق المعلومات لكفاءة صنع القرار فيما يتعلق بالتخطيط أو التنظيم أو التوجيه أو الرقابة، وفاعلية حل المشكلات التى تصادف العمل اليومى فى المؤسسة.

عوائق العمل فى إدارة وثائق المعلومات الجارية

هناك على الأقل خمسة عوائق ينبغى الإشارة إليها لتلافيها من أجل تحسين وضبط المعلومات وهى:

١ - النقص فى عناصر البرنامج المتنوعة.

٢ - القصور فى مساندة الإدارة العليا

٣ - نقص المعايير التنظيمية الموحدة

٤ - نقص المدخل المتكامل

٥ - نقص البناء التنظيمي الملئم^(٤)

وهي بالتفصيل:

١ - نقص عناصر البرنامج المتنوعة

مع أنه يوجد الآن العديد من برامج إدارة الوثائق الجارية، لكن هناك بعض الفجوات في كثير من هذه البرامج، وإحسن الحظ، فإن معظم هذه الفجوات تمثل مشاكل وحلولها في متناول اليد، ويمكن تحقيق خفض كبير في تكاليف إدارة الوثائق الجارية في نواحي تداول الوثائق وتجهيز المعلومات. فالبرنامج المنظم كما ينبغي، والمخطط بدقة، والذي تتكامل فيه كل عناصر إدارة الوثائق وضبط المعلومات أساسى لكل مؤسسة^(٥) إذا أردنا تحقيق أهداف إدارة وثائق المعلومات الجارية وتتمثل هذه العناصر في عمليات برنامج إدارة الوثائق من تخطيط وميزانية وضبط وصنع للقرار وتوثيق وإتصال وتقييم والتي سنشير إليها بالتفصيل فيما بعد.

٢ - القصور في مساندة الإدارة العليا

وتأييد الإدارة العليا هو المفتاح لنجاح كل نوع من العمليات التنفيذية أو الإشرافية، وإدارة وثائق المعلومات الجارية ليست بإستثناء من ذلك، فمن المطلوب وجود مدير على مستوى الإدارة العليا مقتنعا ببرنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية وهذه لازمة كبرى لإنشاء مثل هذا البرنامج^(٦)

ويسبب استهلاك الكثير من الوقت في برنامج تحسين إدارة الوثائق الجارية في المؤسسة، فنادرا ما يولى كبار موظفى الإدارة، هذا النوع من البرامج التعضيد والمساندة الكافية. وينون هذه المساندة، فإن تقدم برنامج إدارة الوثائق الجارية لا يمكن أن يكون مؤثرا وفعالا^(٧)

وسوف يفوض المدير في الإدارة العليا الذى يتحقق من أهمية إدارة وثائق المعلومات الجارية السلطة الوظيفية لمثل هذه الإدارة لمدير وثائق كفاء ومن

تطبيق مفهوم النظم على برنامج إدارة الوثائق الجارية لتبسيط الإجراءات المتخصصةين، ويصدر قرارا إداريا لإنشاء برنامج شامل لإدارة وثائق المعلومات الجارية على مستوى يتناسب مع المستويات الوظيفية الأخرى كالميزانية، وشؤون العاملين وتجهيز البيانات.

والقرار الإداري لبرنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية، أو بيان السياسة، هو الميثاق الرسمي لأداء كل وظائف إدارة وثائق المعلومات. وعلى ذلك ينبغي أن يكتب بمصطلح واسع متضمنا، كلما أمكن، إشارة للبرنامج الكلى الشامل لإدارة وثائق المعلومات الجارية الذى يعرض لوثائق المعلومات خلال دورة حياته. وينبغي أن يتضمن أيضا بيان أهداف البرنامج وموجز للمسئوليات المحددة للبرنامج.

وإذا تمت الموافقة على القرار الإداري وصدر رسميا فلا ينبغي أن يكون هناك تفويض أكثر لأى نشاط للبرنامج، طالما أن مثل هذا النشاط يقع فى داخل حدود الميزانية.

وتتطلب بعض النشاطات قرارات فى مستوى سلطة أعلا من ذلك الذى فوض إلى مدير وثائق المعلومات الجارية وينبغي أن يناقش فى مستوى لجنة عليا لإدارة الوثائق وهى اللجنة التى يجب أن تتكون رسميا من مجموعة يشارك فيها مدير إدارة وثائق المعلومات وتضم أعضاء أحدهم مستشار قانونى بالإضافة إلى محاسب أو أحد العاملين فى مجال الضرائب ومراجع للحسابات ومدير تشغيل البيانات وأحد مديري الإدارات وشخصيات كبيرة أخرى فى التنظيم الهرمى.

وتخدم هذه اللجنة غرضين فى غاية الأهمية، أولا: تزودنا بخبرة إدارية على مستوى عال لمساعدة مدير الوثائق فى حل المشكلات، وصنع القرارات. وثانيا: تخدم كشكل إتصالى لتأكيد أن مديري الإدارة العليا يقيموا ما يصدره مدير الوثائق ولديهم الفرصة لتقديم الإقتراحات للدوافع المستقبلية للبرنامج والعامل الثانى فى غاية الأهمية، لأنه عندما يكون المسئولين فى الإدارة العليا منضمين فى عملية تطوير إدارة الوثائق فإن التعاون من المحتمل أن يكون أكثر فاعلية^(٨).

٣ - النقص فى المعايير التنظيمية الموحدة:

نادرا ما قد يجد المحللون معايير موحدة قائمة وفعالة لنوعية الوثائق وإنتاجها وتكاليها، وهذه مشكلة خطيرة فى كل من المؤسسات الحكومية والأعمال الحرة.

وهناك حاجة ملحة لوجود معايير موحدة على مستوى المؤسسة، معدة لعمليات معينة، والمعايير الموحدة لتكلفة المواد الوثائقية كالخطابات، وحفظ الملفات، والأعمال العادية والنشاطات المتكررة، التي أنشئت وينبغي أن تستمر.

ويجب تطوير المعايير بصفة مستمرة لضمان فعاليتها^(٩) والمعيار هو عبارة عن مقياس للنوعية والكمية. ويمكن استشارة نتائج دراسات قياس الأعمال المتنوعة للحصول على البيانات التي يمكن استخدامها لإقامة معايير متصلة بإحتياجات المؤسسة.

ولاشك أن للمعايير الموحدة فوائد وهي:

(أ) القدرة على تقرير تكلفة واجبات أو أعمال معينة.

(ب) القدرة على تجميع تكلفة العمالة، وتكلفة المعدات، وتكلفة مكان الأرضية في تكاليف مراكز وثائق المؤسسة (غرف الحفظ) أو أقسام المؤسسة، أو إدارتها.

(ج) القدرة على الحفاظ على الضبط الأكثر فعالية للعمل. وجداول العاملين، والمعدات، والنظم.

(د) مقدرة العاملين على حساب أعمالهم. التي ينبغي أن تكون مبنية على الأهداف والأغراض المقررة مسبقا.

(هـ) قدرة كل إدارة أو وحدة أيضا على حساب إنتاجيتها ومساهمتها في فاعلية المؤسسة ككل.

(ز) المقدرة على إنشاء نقاط إرشادية في مقابل ما يقاس في المستقبل من عمليات، وعاملين، ومعدات، ونظم^(١٠)

ويقوم دليل الإجراءات بدوره الفعال في توحيد نظم العمل وطرقه وإجراءاته وأحجام الوثائق وألوانها وأشكالها وسوف نتناول دليل الإجراءات فيما بعد بالتفصيل في بحث مستقل.

٤ - النقص في المدخل المتكامل:

غالباً ما تكون الإدارة غير مدركة للعلاقات المتداخلة بين كل العناصر في

مؤسستها . وعادة ما يفكر كبار الموظفين الإداريين فيما يتعلق بالأهداف العريضة للبرنامج، ويميلون لإيجاد حلول لمشاكلهم على مراحل تدريجية . وإذا أردنا مدخلا لإدارة الوثائق، فإنه يجب أن يكون على الأساس المتكامل، ويجب النظر إلى العمل الوثائقي والورقي كنظام.

ويتعمد العمل الوثائقي والورقي في نظم، وعلى سبيل المثال فتوجد نظم المشتريات. ونظم النقل، ونظم المحاسبة، ونظم التقارير وكثير من النظم الأخرى، ومع أن هذه النظم متداخلة، فإنه يجب اعتبارها ككيانات منفردة.

ومن الضروري في دراسة نظام إدارة الوثائق الجارية لأغراض التحليل تجميع كل الأنواع من الوثائق لرسم خريطة سير العمليات للنظم الفرعية لنظام إدارة وثائق المعلومات الجارية وذلك من أجل إكتشاف أوجه الإسهاب والقصور^(١١).

وسوف نتناول فيما يلي نظام إدارة وثائق المعلومات ونظمه الفرعية من جرد الوثائق، وجداول مدد الحفظ، والإختزان النشط للوثائق، والوثائق الحيوية، والإختزان غير النشط للوثائق، وإدارة الأرشفات، والأدلة الإرشادية لإدارة الوثائق، وضبط النماذج، وضبط المراسلات، وإدارة الاستنساخ، وإدارة التقارير، وضبط التصوير المصغر، والإختزان الإلكتروني للوثائق، وهذا ما سوف نركز عليه فيما يلي من هذه الدراسة «إدارة الوثائق ومفهوم النظم لتبسيط الإجراءات.

٥ - النقص في البناء التنظيمي:

وذلك لأن الهدف من خلق هيكل تنظيمي هو تسهيل إنجاز الأهداف والأغراض. والهدف الرئيسي لبرنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية - إدارة بكرة حياة المعلومات المسجلة - هو الذي نحصل عليه بكفاءة الإدارة لعناصر إدارة الوثائق بطريقة متكاملة^(١٢).

والنقص في البناء التنظيمي يؤدي إلى إعاقه إدارة الوثائق لأداء عملها، فينبغي

أن يكون نظام إدارة الوثائق الجارية لتجهيز المعلومات كاملاً، كما يجب ألا تكون عناصر ذلك النظام منفصلة من وجهة نظر التحليل الإداري، مع تناسب كل الأجزاء مع بعضها البعض، لتكون ما ينبغي أن يسمى بجرد المعلومات. وسواء استعرض العمل الوثائقي والورقي للمؤسسة من جانب البريد، والملفات، والنماذج، والإصدارات الإدارية والتوجيهية، وتجهيز المعلومات، والتقارير، والمراسلات، أو أى عنصر آخر فإن هناك علاقة غير منفصلة بينها كلها. والترتيب والتداول فى أحد المناطق له أثر فى كل المناطق الأخرى، فالإجراءات التى تستعمل فى أحد الجوانب تكون باستمرار خطيرة الأثر فى المناطق الأخرى.

ومن الأفضل أن يتولى أحد المشرفين وضع ضوابط لتحسين تداول الوثائق، لكي تصبح الكثير من النماذج تقارير، ولكن تصير كثير من تقارير التنفيذ المرتدة نماذج، وذلك من أجل تكامل البرنامج والتأكيد على فاعلية الإجراءات وتطورها^(١٣) وستتناول أيضاً التنظيم الإداري لإدارة وثائق المعلومات فيما يلى. لأنه من الضروري وجود تنظيم، وعند ذلك يكون كل شئ متعادلاً، وبصفة عامة، يعمل الناس بكفاءة لو كانوا يعرفون من، وماذا، وإين ولماذا، ومتى، وكيف فيما يتصل بالمؤسسة التى يعملون بها. ذلك لأن التنظيم هو أحد لمفاهيم الإدارية، وهو تالى فقط لحفظ الوثائق فى العمر. ومن الضروري التجميع المنطقى للنشاطات اللازمة للحصول على الأهداف، وتحديد كل مجموعة نشاطات للمدير الذى لديه المسئولية للإشراف عليها. والإحتياط بالتنسيق والإتصال فيما بين كل الوحدات التنظيمية^(١٤).

تطوير برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية

تتضمن عملية تطوير برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية على التخطيط، والضبط، وصنع القرار، والتوثيق، والإتصال، والتقييم ومهما كان، فقبل تنفيذ أى من هذه النشاطات، ينبغي الحصول على موافقة ومعاوضة أحد مديري الإدارة العليا، وذلك لأن البرنامج يحتاج إلى الجهد والوقت والموارد من كل مستويات العاملين. ويكون المساندة لهذه المحاولة والموافقة عليها من مستويات الإدارة العليا، فلن ينجح

تطبيق مفهوم النظم على برنامج إدارة الوثائق الجارية لتبسيط الإجراءات التخطيط الأولى ولا البرنامج نفسه، لو طبق أخيراً.

والعامل الهام هو تحفيز الإدارة العليا لتصبح مشغولة فى تطوير برنامج إدارة وثائق المعلومات، وهذا هو التوحيد والتكامل للنظم، والعمليات والعاملين الذى سوف يحقق إنتاجية أعظم، ويزيد من كفاءة التكلفة.

ونشاطات تطوير البرنامج تتضمن على:

أولاً: التخطيط:

التخطيط هو النشاط الحاسم فى تطوير برنامج فعال لإدارة وثائق المعلومات، وتركز نشاطات التخطيط على المؤسسة ككل، سياساتها القائمة، وممارساتها، والعاملين فيها، وتسهيلاتهما، ومتطلباتها المستقبلية.

ويتضمن برنامج إدارة وثائق المعلومات، كلا من الوثائق النشطة والوثائق غير النشطة، كما ينبغى أن يركز برنامج إدارة الوثائق على صيانة وإستعمال وضبط وثائقه النشطة، ولا تستطيع أى مؤسسة الإقدام على حفظ الوثائق النشطة فى إدارتها بسبب تكلفة المكان والمعدات والعاملين التى تتزايد باستمرار.

ومهما كان، فإن الحفاظ على الوثائق غير النشطة وضبطها هام أيضاً: فتمثل هذه الوثائق تمثل الوثائق والاتفاقات لعمليات وإجراءات إدارة العمل فى الماضى، وينبغى أن تحفظ هذه الوثائق بصرف النظر عن الوثائق النشطة.

وفى تطوير برنامج فعال لإدارة وثائق المعلومات الجارية ينبغى أخذ الأسئلة التالية فى الإعتبار:

١ - لماذا ينبغى الإحتفاظ بالوثائق؟

٢ - ما هى الوثائق التى ينبغى أن تحفظ؟

٣ - أين ينبغى إحتزان الوثائق؟

٤ - إلى متى ينبغي الاحتفاظ بالوثائق؟

٥ - كيف ينبغي تصنيف الوثائق؟

٦ - من الذى ينبغي أن يدير ويضبط الوثائق؟

وستتناول الأسئلة وأجاباتها:

١ - لماذا ينبغي الاحتفاظ بالوثائق؟

الغرض من إحتزان الوثائق هو ما يلي :

١/١ - التزويد بالمراجعة المستقبلية من وثائق إجراءات إدارة العمل بين المؤسسات، والأمثلة على تلك الوثائق تتضمن، الفواتير، وأوامر الشراء، وعقود الخدمات، والمراسلات العامة، واتفاقات السلف.

٢/١ - للبرهنة على الوجود القانونى، وعمليات المؤسسة الخاضعة للوائح المتنوعة للمحليات والحكومة المركزية والأمثلة على تلك الوثائق هى المواثيق التنظيمية، والمواثيق الاتحادية، واتفاقات المشاركة، ومعلومات حاملى الأسهم.

٣/١ - لمواجهة اللوائح الحكومية المتعلقة بطول المدة الزمنية التى ينبغي أن تستبقى فيها الوثائق في ملفات المؤسسة. وعلى سبيل المثال تتطلب اللوائح أن تظل الوثائق لفترة وفقاً لتعليمات الجهاز المركزى للمحاسبات وتحفظ الوثائق المالية وبيانات العاملين والوثائق القانونية ووثائق حاملو الأسهم والسندات لقرارات محددة.

٤/١ لتجسيد قرارات الإدارة والعمليات المالية التى تقدم أو توزع على إدارات الأعمال الأخرى ، والأفراد ، والحكومات والهيئات ، والعامة . ومثل هذه المعلومات تتضمن الإعلانات العامة المتصلة بالمنتجات الجديدة أو الخدمات والعمليات الجديدة ، وتقارير ريع حاملى الأسهم ، والأبحاث وبيانات التطوير^(١٥)

٢ - ماهى الوثائق التى ينبغي أن تحفظ ؟

لقد نتج عن الإستخدام المتزايد للحاسبات الآلية والتكنولوجيات التى ظهرت انفجار العمل الورقى وثورة المعلومات وكلا من المصطلحين لايشير فقط إلى تكاثر

البيانات ، والمراسلات والنماذج والتقارير ذات الأساس الورقى أو التصويرى والرقمى ولكن أيضاً يشير إلى الوثائق الواردة التى غالباً ماتستبقى فى ملفات المؤسسة بدون ضرورة للمراجعة المستقبلية .

ويقدر جون ج. كورنيل John J. Cornille أن ٧٠٪ - ٧٥٪ من كل المراسلات فى المؤسسة داخلية وتلك المراسلات يعمل لكل منها فى المتوسط ١٩ نسخة وه/ فقط من هذه المراسلات هى التى لا يشار إليها ثانية^(١٧)

وطبقا لبراد فورد بورش: «على الرغم من أن المعلومات مطلوبة ربما لسنوات بعد انشائها، فليس من الواضح دائما أى من هذه الوثائق. سوف نحتاجه». وبينما يبين بحث إدارة المعلومات أن: «الطلب على المعلومات يقع غالباً فى خلال العام الأول» وتبلغ الحاجة إلى المعلومات المنشئة حديثاً ذروتها بعد أسبوعين^(١٨)

ويقرر بواد فورد بورش: أنه فيما بعد العام الأول من حياة المعلومات المسجلة فالذى نحتاجه فقط هو ٢٪ إلى ٥٪ منها بالفعل، وذلك لأجل صنع القرار أو أغراض البحث، ولكننا لا نعلم أى منها يكون ٢٪ إلى ٥٪ والمقياس هو «هل نحفظ كل شئ» للتأكد من أننا سنحصل عليه عندما يكون هناك إحتياج له» وعند تقرير أى من الوثائق سوف نستبقى، فإن جورج ج. كورنل يقرر: «أن التكاليف المذهلة للعمل الورقى هى فى الترحيل والإختزان والإسترجاع لمفردات هذه الأوراق».

وينبغى أن تحلل المؤسسة قيمة الوثائق المتنوعة التى أنشأتها أو استقبلتها، وكيف تستخدم هذه الوثائق. والمعيار لتقرير أى الوثائق يتبغى حفظها، وأى الوثائق لا يتبغى حفظها، هو المدى الذى عنده تكون المؤسسة قادرة على أداء وظائفها، لو أن بعض الوثائق فقدت أو دمرت فى كارثة. والكوارث قد تكون زلازل أو براكين أو حرائق أو أعاصير أو فياضانات مدمرة وهذه الكوارث تدمر الملكية، وللمساعدة فى تصنيف الوثائق، يمكن تصنيفها: كوثنائق حيوية، ووثائق هامة، ووثائق نافعة، ووثائق غير أساسية لعمليات المؤسسة التى يمكن أن تساعدنا على أداء وظائفها ثانية.

٣ - أين يتبغى حفظ الوثائق؟

وبعد تقرير الوثائق التى نحتاج إلى استبقائها، ينبغى على المؤسسة أن تأخذ

فى اعتبارها أفضل موقع لإختزان الوثائق. وهذا القرار مبنى على المكان المتاح لإختزان الوثائق والموظف الذى سوف يستعمل ويحفظ الوثائق، وإستخدام الوثائق المتنوعة، والنمو المحتمل لإدارة العمل^(١٨)

ويوجد لإختزان الوثائق ثلاث طرق هي:

١/٣ - المركزية.

٢/٣ - اللامركزية.

٣/٣ - مركية الاشراف والتحكم ولا مركية العمليات.

وهى بالتفصيل:

١/٣ - المركزية فى اختزان الوثائق

تحرص أحدث نظم المعلومات وهى نظم المعلومات الشاملة على حفظ كل البيانات ومعلومات المؤسسة فى قاعدة بيانات مركزية ويتم استخدام هذه البيانات والمعلومات فى كافة نظم العمل المختلفة فى المؤسسة بعد موافقتها مع الأغراض التى ستستخدم من أجلها.

وفى نظام الإختزان المركزى للوثائق الجارية تجمع كل وثائق المؤسسة، وتختزن كلها فى موقع واحد فى داخل المؤسسة^(١٩) وهذه الوثائق التى تختزن مركزيا هى الوثائق ذات الإهتمام المشترك، أو ذات القيمة لكثير من العاملين^(٢٠) ويجب أن يكون إختيار مكان الحفظ المركزى للوثائق فى وسط الإدارات والوحدات التى تخدمها إدارة وثائق المعلومات الجارية وتقدم لها خدمات الإحاطة الجارية والبت الإنتقائى للمعلومات^(٢١)

ويذهب البعض إلى تفصيل المركزية عندما تكون المؤسسة^(٢٢) صغيرة كما يذهب البعض الآخر إلى أن نظام مركزية حفظ وثائق المعلومات الجارية أكثر كفاءة للمؤسسات الكبرى التى يجب أن تحتفظ بكميات كبيرة من الوثائق. وتقع مسئولية حفظ وضبط الوثائق على عاتق مدير وثائق المعلومات الجارية، والعاملين المتخصصين

تطبيق مفهوم النظم على برنامج إدارة الوثائق الجارية لتبسيط الإجراءات
فى إدارة الوثائق الجارية^(٣٣) ويوجد للإختزان المركزى مميزات وعيوب،

١/١ - ومميزات الإختزان المركزى للوثائق كما يلى:

١ - الإستغلال الكامل للعاملين من خلال التدفق الدائم للعمل (وهذا يحدث فى فترات الذروة التى تحدث فى أوقات وأقسام مختلفة)

٢ - كفاءة أعظم للعاملين فى العمل.

٣ - جدوى إستخدام الأشخاص ذوى الخبرة المحدودة وسرعة تدريبهم فى عمليات وظيفية محددة.

٤ - إشراف أكثر تخصصا.

٥ - السهولة الكبيرة لقياس وتوحيد الرقابة على الناتج الفردى

٦ - مبرر كاف لإستخدام الآلات فى أغراض معينة خلال مركزية حجم عمل كاف، واستغلال أفضل للآلات بصفة عامة.

٧ - توحيد فى طرق وإجراءات العمل.

٨ - تقليل تكرار المجهودات بين الأقسام فى:

- تقليل نسخ الوثائق المطلوبة.

- الإحتياج لمعدات قليلة.

- الإحتياج لمكان صغير.

٩ - استمرارية خدمات المعلومات وقلة احتمالات التعميل والتأخيرات التى يمكن تحدث عند الإعتماد على أشخاص فى إدارات رئيسية.

١٠ - حفظ المعلومات والوثائق المتصلة ببعضها معا.

١١ - ممارسة تحكم أفضل وأكبر فى الإسترجاع ومدة الحفظ وترحيل

الوثائق.

١٢ - عدم تعطل العمل لغياب بعض العاملين.

١٣ - تحكم إدارى أفضل فى الأقسام.

١٤ - الإقتصاد فى الوقت لإرسال الوثائق إلى مكان واحد لإختزانها

١٥ - تزويد كل الإدارات بالخدمة الموحدة^(٢٤).

٢/١/٣ - أما عن عيوب الإختزان المركزى فهى:

١ - صعوبة المحافظة على سرية المعلومات.

٢ - عدم استطاعة الحصول على الوثائق فوراً، ينتج عنه عدم الراحة.

٣ - استهلاك الكثير من الوقت فى نقل الوثائق المستخدمة المستمر من وإلى موقع الإختزان المركزى^(٢٥).

٢/٣ - اللامركزية فى إختزان الوثائق

وعند حفظ الوثائق فى داخل أقسامها فى المؤسسة يستخدم نظام الإختزان اللامركزى للوثائق^(٢٦) والوثائق اللامركزية هى الوثائق التى أنشأتها وتستخدمها وحدة تنظيمية مفردة، وتم حفظها والإشراف عليها فى المكان الأصلى الذى أنشئت فيه^(٢٧) وهذا يعنى أن الوثائق تحفظ فى داخل وحدات العمل المتنوعة حتى وقت استهلاكها، أو وقت ترحيلها لمناطق التخزين المنخفضة التكاليف^(٢٨)

وتجدر الإشارة إلى أن نظم المعلومات المتكاملة تحرص على حفظ بيانات ومعلومات نظم العمل الفرعية فى داخل كل وحدة من وحدات الهيكل التنظيمى للمؤسسة مثل: وحدة المشتريات، ووحدة شئون العاملين، ووحدة الإنتاج، ووحدة المبيعات، ووحدة التسويق، ووحدة الحسابات وبالتالى يكون لكل وحدة نظام معلوماتها الخاص بها.

وينبغي إعتبار لا مركزية إختزان الوثائق عند وجود الإعتبارات التالية:

- ١ - وحدة تنظيمية واحدة هي المعنية بمعلومات الوثائق.
- ٢ - بعد موقع وحدة الإختزان المركزية للوثائق لدرجة عدم امكانها القيام بأداء الخدمة الكافية.

٣ - الحاجة للحصول الفوري على الملفات من معدات إختزانها.

٤ - قيام وحدة تنظيمية واحدة بالمراجعة الدائمة للوثائق^(٢٩)

والوثائق والسجلات التى عادة ما تحفظ لا مركزيا هي:

وثائق إدارت شئون العاملين، والإدارات الهندسية، وإدارات المالية والخاصة بالحسابات والميزانية والضرائب، والمطالبات والمشتريات والإدارات القانونية والوثائق الخاصة بالجرد والمخازن والإحصاء والبحث والإنتاج والمباني والملكية. ويمكن للمراسلات العامة الخاصة بهذه الموضوعات أن توجد فى الملفات المركزية^(٣٠). أما الوثائق التى تتبع قسما بالتحديد فهى التى مازال العمل جاريا بها، والوثائق الخاصة ذات الصفة السرية والوثائق التى تهتم قسما واحداً فقط^(٣١).

وللإختزان المركزى لوثائق المعلومات مميزات وعيوب

١/٢/٣ - وأما المميزات فهي:

١ - إختزان الوثائق فى وحدات العمل داخل المؤسسة وفروعها، وعلى ذلك تكون أقل عرضة للإفشاء.

٢ - توفير الكثير من الوقت الذى يضيع فى نقل الوثائق لتخزينها فى مكان واحد.

٣ - يمكن تطوير إجراءات مرنة لأن كل وحدة عمل مسئولة أساسا عن إختزان وثائقها الخاصة^(٣٢)

٢/٢ - وأما عيوب لا مركزية إختزان الوثائق فهي:

١ - إحتمال إبتاع بعض وحدات العمل لإجراءات خاصة.

٢ - يمكن الاحتياج إلى تكرار معدات إختزان الوثائق.

٣ - عدم الإستفادة الكافية بمعدات إختزان الوثائق.

٤ - تكرار جهد العاملين والوثائق

٥ - الإفتقار إلى الثبات على طرق وإجراءات موحدة فى معظم الحالات^(٣٢).

٢/٣ - الإختزان المركزى واللامركزى للوثائق

عند دمج الإختزان المركزى للوثائق مع الإختزان اللامركزى فسوف نحصل على نظام معدل يزودنا بمرونة عظيمة فيما بين الأقسام والعاملين. وهذا يؤكد على الإستمرارية فى النظم والإجراءات المتبعة^(٣٤) وفى هذا النظام يتم التحكم فى إختزان الوثائق مركزيا ولكن بعض الوثائق المعينة تكون فى مواضع إختزان بجانب مستخدميهها، لتسهيل العمليات الإدارية. ولا مركزية الوثائق النمطية تشتمل على وثائق شئون العاملين، ووثائق المبيعات، والمرتبات، والقسم الهندسى. والأقسام المالية^(٣٥) ويجب أن يكون الإشراف على كل ملفات الأقسام والإدارات المختلفة فى هذا النظام فى يد شخص واحد، وهو الذى يتحكم فى كل أوراق المؤسسة ووثائقها. وغالبا ما تكون لديه السلطة الكاملة والمسئولية عن الوثائق منذ إنشائها حتى تقرير مصيرها النهائى. كما أن وظيفته هى إنشاء وصيانة نظم موحدة للملفات فى كل أرجاء المؤسسة والإشراف عليها.

وهذا هو ما يعرف بمركزية التحكم والإشراف ولا مركزية العمليات ومميزاته

هى:

١ - وضع الوثائق فى نقاط مختلفة يجعل مستعملى الوثائق بجوار

أوراقهم^(٣٦).

٢ - إنشاء أنظمة موحدة والتأكيد على وحدة الطرق والإجراءات.

٣ - إختصار الإزدواج والتكرار.

٤ - إعفاء الأشخاص غير المدربين من عمليات إختزان الوثائق.

٥ - الإقتصاد فى مشتريات معدات وتجهيزات الملفات.

٦ - تخفيض نسبة عدم المقدرة على إيجاد الوثائق.

٧ - إقامة تحكم أفضل فى إقتناء الوثائق واستهلاكها.

٨ - تسهيل إسترجاع الوثائق بتعيين مصدر واحد لها.

٩ - تعيين وتحديد المسئولية^(٣٧).

١٠ - إمكانية نقل الموظفين من مكان إلى آخر عند ضغط العمل^(٣٨).

٤ - ما هى الفترة التى ينبغى حفظ الوثائق خلالها؟

والإستخدام النهائى للوثائق وقيمتها لعمليات إدارة العمل تملئ علينا نوعية الوثائق التى نحتاج إلى استبقائها ، وتوجد قواعد ولوائح خاصة بالسلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية. وهذه القواعد واللوائح هى التى تقرر طول الفترة التى تستبقى فيها وثائق معينة.

وتحدد جداول مدد الحفظ فترة الحفظ النهائية، والوقت الذى تقضيه الوثائق فى الحفظ النشط، وفى الإختزان غير النشط، ومن المهم جدا، بيان متى ستسهلك سلسلة الوثائق، وهذا يتم بعد جرد الوثائق^(٣٩).

وعلى سبيل المثال تتطلب قوانين العاملين حفظ كشوف المرتبات وكشوف الاستحقاقات، وسجلات المرتبات لفترة ١٥ عاما وفقا للائحة محفوظات الحكومة المصرية الخاصة بالحسابات والمستخدمين والمعاشات وغرف الحفظ.

٥ - كيف ينبغى أن تصنف الوثائق؟

ويغض النظر عن التوفير فى نفقات برنامج إدارة وثائق المعلومات، والإنجازات

الأخرى التى يمكن أن يحققها والخدمات التى يمكن أن تقدمها، فلا يمكن الحكم على نجاح البرنامج، إلا إذا كشفت الوثائق بدقة، وحفظت مصنفة، وأمكن الحصول عليها بسهولة لأغراض المراجعة.

ففى تخطيط البرنامج وأهدافه وتقييمه، ينبغى إعطاء خدمات المعلومات للمستفيدين أولوية كبيرة فى برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية، فالمقدرة على تسليم خدمات المعلومات عندما تكون مصنفة تساعد فى تأكيد ثبات وكفاءة البرنامج. وهذا يعتمد على التصنيف الماهر للوثائق والمناسب لها ومدى ملائمتها للمعلومات المتضمنة فيها^(٤٠)

فهل تصنف الوثائق هجائيا أم عدديا؟ هل تستخدم الطريقة الجغرافية أم الطريقة الموضوعية؟

وتعتمد كيفية تصنيف الوثائق على الطريقة التى تراجع بها الوثيقة، أو التى تطلب بها. وعلى سبيل المثال، فإن صانع السيارات يحتفظ لجرد قطع الغيار ببطاقات بأسماء هذه القطع أو أرقامها. ويمكن لمؤسسات التسويق أن تصنف مبيعاتها بمكاتب البيع الإقليمية، مستخدمة النظام الجغرافى.

وفى النظام الهجائى^(٤١) ترتب الوثائق وفقا لأسماء الأشخاص والمؤسسات، فالنظام الجغرافى (الذى تحفظ فيه الوثائق وفقا للمواقع) والنظام الموضوعى (الذى تحفظ فيه الوثائق بالموضوع أو بالفئات) هى أيضا نظم هجائية. وفى النظام العددي يحدد لوثائق الأشخاص والمؤسسات أرقام، وترتب الوثائق فى تسلسل عددي.

ويقدر أيضا نوع الوثائق التى ستختزن كيفية تصنيفها. ففى داخل مركز تجهيز الوثائق (الكلمات) على سبيل المثال، نجد أقراص الليزر المحتوية على المراسلات، والتقارير، يمكن أن تصنف زمنيا بتاريخ تحريرها وهجائيا باسم المنشئ أو القسم، أو عدديا بتحديد رقم لكل قرص لإستعماله.

وتوجد بعض العوامل الإضافية التي ينبغي إعتبارها في إختيار نظام تصنيف لحفظ الوثائق، يعتمد على عدد مرات إستعمالها، وعلى من الذين سيراجعونها، ومكان إختزان الوثائق المتاح، والنمو المتوقع للمؤسسة، ومتطلبات إختزان وثائقها، والتنظيم أو سيولة التدفق للوثائق في داخل مكاتب المؤسسة.

ومع ذلك، فمن المحتمل أن نظاماً واحداً لا يجدى لإستخدام مؤسسة واحدة، وعلى سبيل المثال، فيمكن لقسم شئون العاملين تقرير أن معظم وثائقه ينبغي أن تراجع بإستمرار طبقاً لقوائم رؤوس موضوعات. مثل طلبات التوظيف، وإستحقاقات العاملين وقوانين العمل، وقرارات الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، ولائحة العاملين، وتأمينات العاملين، والتعويضات. ومهما كان، فإن قسم البيع لنفس المؤسسة يمكن أن يشير إلى وثائقه برقم الفاتورة، أو رقم أمر البيع، بينما نجد أن قسم الحسابات يرجع إلى وثائقه عن طريق إسم المستهلك، وهذا فى مؤسسة واحدة، ومن الشائع أن نجد أكثر من تصنيف واحد مستخدماً فى مؤسسة واحدة ليتناسب مع طبيعة الوثائق المصنفة^(٤٧).

٦ - من الذى سيدير ويضبط الوثائق؟

تتطلب وظيفة إدارة وثائق المعلومات شخص على مستوى إدارى لديه خبرة فى كل جوانب ضبط الوثائق وكل جوانب العمل المكتبى للمؤسسة.. ولا يجب على مدير إدارة وثائق المعلومات أن يخطط ويطور ويدير سياسات إدارة وثائق معلومات المؤسسة فقط، ولكن يجب أيضاً أن ينسق هذه الجهود مع العاملين الآخرين بالمعدات الملائمة ووفقاً للنظم المناسبة ويتفاعل مع كل الإدارات فى داخل المؤسسة. ويجب أن يكون كلما أمكن متعوداً على أداء عمليات المؤسسة بدقة، والدورة المستندية لوثائقها.

وسواء إستخدم نظام التخزين المركزى للوثائق أو التخزين اللامركزى فإن مدير إدارة الوثائق الجارية سوف يعطى المسئولية لتنفيذ وإدارة كل برنامج وثائق المؤسسة^(٤٨).

وعلى ذلك ينبغي أن يكون مدير إدارة وثائق* المعلومات الجارية نو كفاءة عالية، ومن المتخصصين، وعلى مستوى وظيفي مماثل في الهيكل التنظيمي لوظائف إدارة الميزانية، وإدارة شئون العاملين وإدارة تجهيز البيانات. ومثل هذا الشخص ينبغي أن يمتلك مقدرات ومهارات إدارية متنوعة، والتي من بينها الإتصال، ووضع الأهداف والتحفيز، وصنع القرار، وتحديد المشكلات وحلها، وتسهيل التغيير^(٤٣).

ثانيا - الميزانية:

وتتضمن الميزانية في إدارة وثائق المعلومات الجارية التكلفة الحالية لإدارة الوثائق والمعلومات، وتكلفة متطلبات المشروعات المستقبلية ولا ينبغي أن تعكس الميزانيات فقط تكلفة إنشاء الوثائق بل أيضا تكاليف التخزين والإسترجاع، وتقدير المصير النهائي لها. وينبغي أن تكون البدائل في الميزانية جاهزة في حالة حدوث أى تغييرات تتوقعها المؤسسة وسوف تؤثر على إحتزان وإسترجاع الوثائق.

وسوف تتضمن الميزانية تكلفة العاملين، ومكان الأرضية المخصص لإحتزان وإسترجاع الوثائق في المرفق، والمعدات والتجهيزات والنظم، وأجهزة الحاسب وبرامجها، والصيانة والتسهيلات^(٤٤)

ثالثا - الضبط :

في خلال المرحلة الأولى للتخطيط، فإن مدير إدارة الوثائق الجارية يحدد ويعين كشخص سوف يكون مسئولا عن التخطيط، والتطوير، وإدارة سياسات إدارة وثائق المعلومات بعد إقرارها وقبولها من مستويات إدارة العليا، ويجب أن يفترض في مدير إدارة وثائق المعلومات الجارية المسئولية عن ضبط عمليات الوثائق^(٤٥)

رابعا - صنع القرار :

سوف تزيد البيانات الكمية المجموعة خلال جرد الوثائق، والتحليل اللاحق لتلك البيانات إدارة الوثائق بمعلومات كاملة عن أساس القرارات حول عمليات إدارة وثائق المعلومات الحالية والمستقبلية فلو أن السياسات القائمة، والممارسات،

والعاملين، ومعدات الإختزان والنظم تحتاج إلى تعديل، فإن التغييرات يمكن أن يرسم لها خرائط مبنية على الأرقام الأولية للميزانية ويمكن للمؤسسة عندئذ أن تقارن تكلفة إستمرار الممارسات الحالية مع تكلفة إستخدام الطرق البديلة^(٤٦).

خامسا - التوثيق :

عند إتخاذ القرار والحصول على الموافقات الضرورية، فإن مدير إدارة وثائق المعلومات ينبغي أن يطور الإجراءات المكتوبة لكل أوجه برنامج الوثائق، وهذه الإجراءات تجعل كل عمليات الوثائق مألوفة، وتحدد خطوط السلطة ونطاقها، ومجالات المسؤولية؛ وتجعل العاملين والإجراءات والنظم قابلة للإحصاء من أجل أداء الوظائف لعمليات الوثائق بسلسلة.

ويمكن تطوير مدد حفظ الوثائق وجداول تقرير المصير النهائي للوثائق حتى يعلم العاملون أى الوثائق نحتاج لحفظها، ولأى مدة من الزمن، والأجراءات المتعلقة بالحفظ، والإستعمال وضبط الوثائق النشطة والوثائق غير النشطة والمقدرة على توثيقها، وضبط إجراءات المراسلات والتقارير، وأدلة إجراءات العمليات، وتصميم النماذج وضبطها، ويمكن أيضا أن تطور لكى تصبح الممارسات مقننة، وإيجاد نقاط إرشادية للتعرف على كل وظائف إدارة وثائق المعلومات.

سادسا الإتصال :

لا يمكن حدوث أثر للتخطيط والميزانية وصنع القرار والتوثيق إلا إذا نتج إيصال للسياسات والإجراءات خلال كل المؤسسة والوثائق المتصلة - متضمنة أدلة الإجراءات والعمليات - ينبغي توزيعها للأشخاص المختصين، ومناقشتها معهم حتى يتفهموا وظائفهم، ودورهم، ومسئولياتهم. وكشخص مسئول عن التحكم فى كل جوانب عمليات الوثائق، فينبغى على مدير إدارة وثائق المعلومات أن يحافظ على القنوات المناسبة للإتصال بين كل مستويات العاملين.

ويتضمن الإتصال تدريب كل العاملين فى الوثائق على إستخدام النظم والمعدات، وواجبات وإجراءات إختزان الوثائق وسياسات وإجراءات الإعارة الصحيحة

للمواد ومتابعتها، والتداول المناسب، والعناية، والحماية أو الأمن لكل الوثائق ويحتاج الموظف إلى معرفة الكثير كلما أمكن حول السياسات والسبب المنطقي خلفها - لكي يساهم في فاعلية كل عمليات برنامج الوثائق وإدارتها^(٤٧)

سابعاً - التقييم :

وتقييم البرنامج أساساً هو نوع من المراجعة الداخلية. والمهم هو أن يتم التقييم سواء قام به المحللون العاملون بالبرنامج أو مراجع داخلي من المؤسسة أو مفتش^(٤٨) وبناء على هذا التقييم المستمر فإن برنامج إدارة وثائق المعلومات - أو جوانب معينة منه - يمكن تحديثها ومراجعتها للتأكد من وفائها بإحتياجات إختزان وإسترجاع وثائق المؤسسة^(٤٩)

ولعل الإختبار النهائي لفاعلية برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية هو ما إذا كانت المعلومات المسجلة متاحة لهؤلاء الأشخاص الذين يحتاجونها عند الحاجة إليها وحيثما يحتاجونها^(٥٠) وذلك عن طريق السؤالين التاليين:

هل حاجة المستفيدين للمعلومات الموقوتة قد لبيت؟^(٥١)

هل تؤدي إدارة وثائق المعلومات ما خطط لأن تؤديه؟ أضف إلى ذلك المعيار، الطريقة التي تكون المعلومات متاحة فيها (كفاءة الإسترجاع)، وبأى تكلفة (الإقتصاد).

وعندئذ فيمكن تقييم البرنامج الكامل لإدارة وثائق المعلومات الجارية من حيث سلاسة الإدارة، وطريقة إنشاء الوثائق، وإستعمالها وحفظها، وملفات التشغيل، وكفاءة جداول مدد الحفظ. وينبغي أن يتم التقييم لبرنامج إدارة وثائق المعلومات بإستمرار على أساس منتظم على الأقل مرتين كل عام.

والغرض الأساسى من فحص البرنامج ليس الفحص لإكتشاف الفاقد، والغش، وسوء الإستعمال، ولكن المراجعة لتقرير مدى الفاعلية، والإقتصاد والكفاءة.

وينبغي أن يتضمن التقييم كل عناصر برنامج إدارة الوثائق، ويجب أن يكون

التقييم من جزئين للمراجعة هما :

الجزء الأول؛ يمكن أن يكون من نوع قائمة مراجعة الامتحانات، والتي تعقد فيها مقارنة بين النظرية الموجودة في الكتاب المدرس وحقائق التشغيل، وكلما كان هناك تطابق بين الإثنين، كلما كان البرنامج أفضل والجزء الثاني من المراجعة؛ ينبغى أن يتضمن دراسة النظام الحالي^(٥٧)، وينبغى دوريا إكمال مراجعة جوانب العمل فى إدارة وثائق المعلومات الجارية لمقارنة الكفاءة الإقتصادية للعمليات الجديدة مع تلك الخاصة بالعمليات السابقة^(٥٨).

قائمة المراجع والحواشي

- ١ - Smith III, Milburn D, Informatoin and Records Management, a diction makers guide to systems Planning and implementation-New York, Quarum Books, 1986, P.10.
- Mac Donald, R. Malcolm : Cooperation in Local Government the Rome/Tloyed Records program . Records Management Quarterly, Oct. 1986, P.P. 13,14.
- Wallace, Patricia E. : Records Management integrated information systems / by Patricia E. Wallace et al.- 2nd. ed.- New York : John Wiley & sons, 1987, P.8.
- ٢ - Griffin, Marg Claire: Records Management a modern tool for business.- Boston : Allyn and Bacon Inc., 1964. P.3.
- ٣ - Wallace, Patricia E: op. cit. P. 54.
- ٤ - Haire, Douglas M.: An Organizational Concept For Information Management Programs - Prairie Village , Kansas : Association of Records Managers and Administrators. Inc, 1980 p.30
- ٥ - Maedke, Wilmer O: Information and Records Management / by Wilmer O. Maedke; Mary F. Robek & Gerald F. Brawn.- Beverly Hills, Calif, Glencoe Press, 1974. P. 38 .
- ٦ - Smith III, Milburn D. : Op Cit PP. 38, 102 - 103; Blount, Goil : Two Stops Not to Be Overlooked when Organizing Your Records Management Program .- Records Management Quarterly, 1984, PP. 18, 20.
- ٧ - Maedke Wilmer O. OP. Cit P.38.
- ٨ - Penn, Ira A. Records Management Handbook/ by Ira A. Penn et al. - London : Gower, 1989. P.P. 15, 16.
- ٩ - Maedke, Wilmer O.: Op. Cit. P. 38
- ١٠ - Wallae, Patricia E:Op. Cit. P.P. 78 - 79 .

- Macoke, Wilmer O. : Op. Cit. P. 38. - ١١
- Penn Ira A. : Op. Cit. P. 16 . - ١٢
- Maedke, Wilmer O. : Op. Cit . P.P. 38 - 39 - ١٣
- Penn Ira A. : Op. Cit. P. 16 . - ١٤
- Wallace , Patricia E. Op. Cit. P.P. 55 - 56 . - ١٥
- ينبغي تجنب النسخ لأن النسخ الزائدة هي المشكلة الرئيسية في ضبط العمل الورقي وهذه النسخ الزائدة يجب طرحها جانباً وحصر الوثائق الأساسية الضرورية لضبط العمل وذهب لنكولون كلارك إلى أن الدراسات أوضحت أن متوسط نسخ النماذج ٢ - ٥ نسخ والمراسلات ٤ - ٥ نسخ والتقارير ٥ - ١٥ نسخة والإصدارات الإدارية والإعلانات ٢٠ - ١٠٠ نسخة . Cost Effective Records Management . Records Management Quarterly Oct. 1978, p.15.
- Cornelle , John C.: the Records Manager in the office of the Future. Infor- - ١٦
mation and Records Management. Feb. 1980, P.10.
- Kalthoff , R. & L.Lee : Productivity and Records Automation. Engle- - ١٧
wood Cliffs. N.J. : Prentice - Hall Inc. 1961 P. 34 .
- Patricia, Wallace E. : Op. Cit . P.58. - ١٨
- Smith III, Milburn D. : OP. Cit. P. 37, 155. - ١٩
- Mills, Geoffrey : Modern Office Management/ By Geoffrey Mills , Oliver - ٢٠
Standing Ford & Robert C. Apple.- 7th. ed.- London : Pitman, 1986. P.124 .
- Quible, Zane K. Introduction to Administrative Office Management.- 2nd. - ٢١
ed. Massachusetts : Winthrop publishers Inc., 1980, P. 461.
- Maedke, Wilmer O.: OP.Cit. P.P.47 . - ٢٢
- Wallace, Patricia E.: Op. Cit. P.58 - ٢٣
- Weeks, Bertha M. Filing and Records Management.- 3rd. ed - New York: - ٢٤
The Ronald Press Company, 1964 . P 98.
- Quible, ZaneK. : Op. Cit. P. 461. - ٢٥
- Wallace, Patricia E : Op . Cit. P.59, - ٢٦
- Smith III, Milburn D : Op. Cit. P. 156.
- Maedke, Wilmer O. Op. Cit. P. 48 . - ٢٧
- Quible, ZaneK. Op. Cit. P. 462. - ٢٨
- Maedke, wilmer O. : Op.Cit. P.48. - ٢٩
- Weeks, Bertha M. : Op. Cit. P.164 . - ٣٠
- Loc. Cit - ٣١
- Quible , ZaneK . : Op. Cit. P. 462 . - ٣٢

- Maedke, Wilmer O. : Op. Cit . P. 48 - ٣٣
- Wallace, Patricia E. Op. Cit . P. 59 - ٣٤
- Maedke, Wilmer O. : Op. Cit . P. 48. - ٣٥
- Weeks, Bertha M. : Op. Cit . P. 165 - ٣٦
- Maedke , Wilmer O: Op. Cit P.P. 48-49 - ٣٧
- Weeks, Bertham . : Op. Cit . P. 165 - ٣٨
- Smith III, Milburn D : Op. Cit . P. 160 - ٣٩
- Wallace, Patricia E.: Op. Cit. P 59
- Mac Donald, Malcolm - ٤٠
- * محمد إبراهيم السيد: تنظيم الوثائق نظم التكمشيف والإختزان والإسترجاع الهجاشى القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
- ** محمد إبراهيم السيد: تنظيم الوثائق: نظم الإختزان العدى والمختلط والملون. - القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.
- *** محمد إبراهيم السيد: تنظيم الوثائق، المدخل إلى تصنيف وفهرسة الوثائق: أو الوصف والترتيب - القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.
- Wallace, Patricia E.: Op. Cit. P. 59 - 60 - ٤١
- Rhoads, James B.: The Role Of Archives and Records Management in - ٤٢
Notional information Systems a RAMP Study/ Prepared by James B. Rhoads
[for the] General Information Programme and Unisist, Paris: Unesco, 1983, p.
- Penn, Ira A: Op. Cit. P. 15, - ٤٣
- Mac Donald, R. Malcolm: Op. Cit. P. 13
- Wallace, Patricia E: Op. Cit. P. 61. - ٤٤
- Tweedy, Donald B.: Office Records Systems and Space Manage- - ٤٥
ments guide for administrative Services managers . New york: Quorum Books,
19, P. 3,
- Smith III, MilburnD: Op. Cit. P. P. 147 - 148,
- Patricia, Wallace E.: Op. Cit. P. 61.
- Smith III, Milburn D. Op. Cit. P. 35 . - ٤٦
- Bount, Gail: Op. Cit. P. 20 - ٤٧
- Penn, Ira A.: Op. Cit. P.22. - ٤٨
- Wallace, Patricia E. : Op.Cit. P. 62 - ٤٩
- Penn, Ira A.: Op. Cit. P. 22. - ٥٠
- Wallce, Patricia . E. : Op.Cit. P. 62. - ٥١
- Penn, Ira A. : Op.Cit P. 22 . - ٥٢
- Wallace, Patricia E.: Op. Cit . P.62. - ٥٣

(للبحث بقية فى العدد القادم)

ندوات

الندوة العربية الثالثة حول المعلومات في خدمة التنمية بالبلاد العربية

بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات عقد الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ندوته العربية الثالثة حول: المعلومات في خدمة التنمية بالبلاد العربية وذلك بمدينتي زغوان وتونس في الفترة 20 - 22 أكتوبر 1991، وقد شارك في الندوة أعضاء من: المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، السودان، مصر، الأردن، فلسطين، وممثلون عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعهد العالم العربي بباريس واللجنة الاقتصادية الأفريقية.

وقد أفتتحت الندوة بمقر مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات بمدينة زغوان وعقدت جلساتها العلمية بنزل البحيرة بتونس، نوقش خلالها ست وعشرون بحثاً تركّزت على المحاور التالية:

- المعلومات كأداة لإتخاذ القرار وإدارة المؤسسات

- المعلومات كأداة لإنجاز البحث العلمي

- المعلومات كأداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

- السياسات الوطنية للمعلومات

ومن خلال ما قدم ونوقش في هذه الندوة من أبحاث ودراسات قيمة أكدت على
حتمية التوجه لإنشاء نظم المعلومات كأداة لصناعة وإتخاذ القرار الرشيد حيث أن
ما تفقده الدول النامية والعربية على وجه الخصوص بسبب فقدان وتبعثر العديد من
الوثائق نتيجة لعدم توفر أجهزة ووسائل الحفظ والمعالجة والإسترجاع بالنظم
الحديثة تشكل خسارة لا تقدر بثمن. ومن هنا أكد الحاضرون على ضرورة التوجه
نحو انشاء نظم وطنية حديثة للمعلومات تعتمد على الكفاءات الوطنية المتخصصة.

وناقش الحاضرون عملية التنسيق والربط بين هذه النظم في داخل كل دولة
منفردة من منطلق ترشيد عملية الإقتناء منعا للتكرار وتقليلا للتكلفة المرتفعة لهذه
النظم. كما أن التنسيق والتبادل على المستوى العربي كان أحد القضايا الهامة التي
ركز عليها المشاركون في هذه الندوة. وتناول الحاضرون أيضا قضية الأمن
المعلوماتي بما لا يعرقل حرية نقل وتبادل المعلومات المسموح بها على مستوى
الأفراد والمؤسسات والدول من خلال حسن وضرورة حفظ الوثائق ومعالجتها
بالطرق الحديثة التي تسمح بإمكانية استرجاع محتوى الوثائق للإستفادة منها في
إطار ما تسمح به القوانين والتشريعات.

وناقش الحاضرون موضوع السياسات الوطنية للمعلومات على المستوى
الوطني لكل دولة وعلى مستوى الوطن العربي من أجل الوصول إلى وضع
سياسات وطنية ناجحة للمعلومات وبالتالي التوصل إلى استراتيجية شاملة

للمعلومات.

ومن الأوراق التي قدمت للندوة العربية الثالثة حول: «المعلومات في خدمة التنمية بالبلاد العربية»:

1 - محمد رضا عطية - التوثيق العلمي والبحث الجامعي في تونس : الوضع الراهن والآفاق المستقبلية.

2 - د. أبو بكر محمود الهوش - من أجل سياسة عربية للمعلومات.

3 - محمود صاري؛ موسى بن حمادي - الشبكة الجزائرية للمعلومات والآفاق المغاربية.

4 - نزهة بن الخياط، - الحاجيات من معلومات التنمية في المغرب العربي: بحث مقارن

5 - د. مبروكة عمر محيريق - المعلومات والبحث العلمي.

6 - د. نائلة مواد مجلي نسيوات - قنوات بحث المعلومات العلمية بين النظرية والتطبيق.

7 - د. مجدى عبد العزيز الشعراوي - المعلومات العلمية ودورها في البحث والتنمية القومية.

8 - د. محمد الراحي - المكتبة المدرسية وعملية التعلم.

9 - عبد الكريم بجاجة - منهجية البحث في مراكز الأرشيف.

10 - د. عارف الدسوقي - نظم المعلومات ودعم القرارات التخطيطية.

11 - د. محمد علي الطويل - المعلومات وصناعة القرار الرشيد.

- 12 - د. حسين الهبائلي .- نور المعلومات في خدمة البحث العلمي.
- 13 - د. وحيد قدورة، د. عبد المجيد بعزة .- إستخدام مصادر المعلومات من طرف المدرسين الباحثين التونسيين في العلوم الأساسية.
- 14 - د. عايدة إبراهيم نصير .- السياسة المصرية للمعلومات بين التخطيط والتنفيذ.

- 15 - ماجد الزبيدي .- نحو توثيق الإنعقاضة الفلسطينية.
- وفيما يخص الإتحاد استمعت الجمعية العامة إلى التقرير الأدبي والتقرير المالي للفترة الماضية وتم انتخاب هيئة جديدة للمكتب التنفيذي من كل من:

الدكتور حسين الهبائلي (من تونس) رئيساً
الدكتورة مبروكة عمر مصيريق (من ليبيا) نائبا للرئيس
الأستاذ أمين النجدادي (من الأردن) أمينا عاما
الدكتور محمد الرابعي (من تونس) أمينا للمال
الأستاذ : عبد الكريم بجاجة (من الجزائر) عضوا
الأستاذة هدى الشعراوي (من مصر) عضوا

وقررت الجمعية العامة للإتحاد ابقاء عضوية شاغرة للمكتب التنفيذي مخصصة للمشرق العربي يتم انتخابه خلال أول ندوة يعقدها الإتحاد.

وفي الختام وتواصلا للتوصيات السابقة التي صدرت عن الإتحاد أكد المشاركون على متابعتها وهم ينتهزون هذه الفرصة بتوجيه برقية شكر إلى السيد رئيس الجمهورية التونسية السيد زين العابدين بن علي على رعايته الخاصة لعقد هذه الندوة وعلى ما لقيه المشاركون من كرم الرعاية وحسن الضيافة. وبرقية شكر إلى الأستاذ الدكتور مسارع الراوي مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على رعايته للإتحاد ودعمه وإلى الدكتور عبد الجليل التميمي مدير مركز الدراسات والبحوث العثمانية والكوريسكية والتوثيق والمعلومات لدوره المتميز في اعداد وتنظيم وانجاح هذه الندوة.

مراجعات الكتب

دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية*

عرض وتحليل / د . أحمد بن علي نهارز
قسم المكتبات والمعلومات كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١ - مقدمة

تعتبر الرسائل الجامعية حصيلة جهد علمي منظم، يقوم به طلاب الدراسات العليا في معهد أو كلية أو جامعة، من أجل الحصول على درجة علمية معينة (ماجستير أو دكتوراة)، ويكون ذلك تحت إشراف أحد أعضاء هيئة التدريس، الذي يتابع سير العمل وفق منهج محدد، ويوجه الطالب إلى أفضل السبل التي تسهم في ترابط معلوماته ودقتها، وصولاً إلى النتائج المرجوة.

* دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية. تخطيط وإشراف زيد بن عبد المحسن آل حسين. - الرياض. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٠ هـ - ٢٨٢ ص.

كما تعتبر الرسائل الجامعية أحد مصادر المعلومات الأولية، والتي لا غنى عنها للباحثين. لذلك فإن عملية الضبط الببليوجرافي لهذا النوع من أوعية المعلومات، تؤدي دوراً أساسياً في التخطيط لقضايا البحث العلمي في الجامعات حرصاً على طاقات الباحثين خشية تكرار جهودهم.

وفي المملكة العربية السعودية، لم تأخذ قضية الضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية على المستوى الوطني، الإهتمام الكافي منذ بداية مرحلة الدراسات العليا بالجامعات السعودية عام ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥م فقد أجازت أول رسالة ماجستير بالمملكة عام ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩م في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبلغ إجمالي الرسائل المجازة في تلك السنة من جامعة الإمام وحدها ٢٢ رسالة، وتزامن مع جامعة الإمام، جامعة أم القوي بمكة المكرمة في إنتاج أول رسالة ماجستير، حيث أجازت الأخيرة رسالة واحدة خلال عام ١٣٨٩ هـ.

وقد كانت هناك جهود فردية محدودة لإعداد قوائم بالرسائل الجامعية التي أجازتها بعض الجامعات أو الكليات في المملكة، وبعض تلك القوائم كان يضم رسائل أجازت خارج المملكة.

وفعلا كانت هناك حاجة ملحة لعملية ضبط ببليوجرافي للرسائل الجامعية على مستوى المملكة، قد تتبناه إحدى المؤسسات الأكاديمية أو مراكز المعلومات المتخصصة بالمملكة.

وفي عام ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩م تبنى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مشروع حصر الرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعات السعودية وكان للمركز الفضل في الأخذ بزمام المبادرة مواصلاً سعيه في توفير المعلومات للباحثين والدراسين في الداخل والخارج، بإصدار «دليل الرسائل الجامعية الممنوحة من الجامعات السعودية»، ومن ثم إنشاء أول قاعدة بيانات للرسائل بالمملكة يسهل تحديثها باستمرار.

٢ . أهداف الدليل وأهميته:

قام الكاتب بدراسة «دليل الرسائل الجامعية....» وذلك للحصول على المعلومات اللازمة حول الدراسة التحليلية للرسائل الجامعية، وقد استقى الكاتب الأهداف التالية للدليل وأهميته:-

٢ . ١ . أن الدليل يعطى صورة واضحة لخريطة البحث العلمي بالجامعات السعودية.

٢ . ٢ . أن الدليل يساعد متخذي القرار بالجامعات السعودية والعربية في معرفة اتجاهات البحث العلمي بالجامعات السعودية، ومعرفة جوانب الضعف والقوة في الموضوعات التي تغطيها البحوث الأكاديمية الواردة بالدليل.

٢ . ٣ . يساعد الدليل مخططي القوى العاملة بالملكة، ومتخذي القرار بها، في معرفة التخصصات العلمية على مستوى الماجستير والدكتوراه، والتي أجازتها الجامعات السعودية، ومدى الحاجة إليها في تحقيق وتنفيذ خطط التنمية بالملكة.

٢ . ٤ . عندما تبني مركز الملك فيصل مشروع حصر الرسائل الجامعية، كان يهدف لأن يكون جزءاً من مشروع قواعد المعلومات المتخصصة الذي بدأها منذ بضع سنوات. فقد وضع نصب عينه أن تكون قاعدة معلومات الرسائل الجامعية واحدة من أهم القواعد الببليوجرافية التي تساعد الباحثين وطلاب الدراسات العليا بالوطن العربي عامة، وفي المملكة العربية السعودية خاصة.

٢ . ٥ . يساعد الدليل، وكذلك قاعدة المعلومات الخاصة بالرسائل الجامعية، في حصر النتاج الفكري الغير منشور، والإعلام عنه، وذلك دعماً لحركة البحث العلمي في المملكة العربية السعودية - وتوفير المعلومات الأساسية حول هذا النوع من أوعية المعلومات.

٣. منهج إعداد الدليل:

تم التخطيط لإعداد دليل الرسائل الجامعية، بدقة ووضوح رؤية للهدف الذي من أجله وضع الدليل وذلك منذ بداية تجميع البيانات اللازمة، وحتى إعداد الدليل ومداخله الإضافية المتمثلة في الكشافات.

١. ٣. جمع البيانات:

قام مركز الملك فيصل بجمع البيانات عن الرسائل الجامعية التي تضمنها الدليل من مصادرها الأولية، حيث أعد نموذج خاص لجمع البيانات المطلوبة عن كل رسالة والتي تتكون من: إسم الباحث - عنوان الرسالة - اسم الجامعة المانحة للدرجة العلمية - الكلية - القسم - مستوى الرسالة (ماجستير أو دكتوراة) - تاريخ المناقشة - اسم المشرف - موضوع الرسالة ... الخ. وقام المركز بإرسال مندوبين عنه إلى جميع الكليات والمعاهد العليا التابعة للجامعات السعودية، ووكالة الكليات بالرئاسة العامة لتعليم البنات، وقام المندوبون بجمع البيانات بأنفسهم من واقع سجلات الدراسات العليا للرسائل المجازة، وتم تفريغ كافة البيانات التي جمعت في الحاسب وفق برنامج محدد وضع مسبقاً لهذا الغرض.

٢. ٣. حدود التغطية:

يضم الدليل كافة الرسائل الجامعية - على مستوى الماجستير والدكتوراة وكذلك البحوث التكميلية التي أجازتها الجامعات السعودية منذ بداية برامج الدراسات العليا في المملكة، وحتى نهاية ١٤٠٩ هـ، وثمة ظاهرة فرضت نفسها على القائمين على إعداد الدليل، هو ذلك الكم الهائل من الرسائل الجامعية التي أجازتها كليات البنات بالرئاسة العامة لتعليم البنات.

ولم يتضمن الدليل الرسائل التي أجازتها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، حيث أنها صدرت باللغة الإنجليزية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وصلت متأخرة بعد إعداد الدليل.

وثمة ملاحظة، هو تضمين الدليل للبحوث التكميلية التي قدمها طلاب المعهد العالي للقضاء، والمعهد العالي للدعوة والإعلام (سابقاً) بالرياض، فهذه البحوث التكميلية لا يتوفر فيها العناصر الأكاديمية للرسائل الجامعية وبالتالي فهي لا ترقى إلى مستوى الرسائل بالمفهوم العلمي. فهي في معظمها بحوث بسيطة، وبعضها لا يتعدى عشرات الصفحات، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ومجلدة تجليداً بسيطاً، ومودعة بمكتبة المعهد العالي للقضاء. وعلى الرغم من هذه الملاحظة، فإنها لا تقلل من شأن هذا العمل العلمي والذي يعتبر الأول من نوعه في حصر الرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعات السعودية منذ إجازة أول رسالة ماجستير في المملكة عام ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحتى نهاية ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م هذا وقد بلغ إجمالي عدد الرسائل الواردة بالدليل ٣٣٦٨ رسالة، ما بين ماجستير ودكتوراة وبحث تكميلي. ويجدر الإشارة هنا إلى أن إجمالي عدد البحوث التكميلية الواردة بالدليل بلغ ١٩٠ بحثاً. كما أن هناك بعض الرسائل التي لم يرد ذكر لمستواها العلمي كما هو في أرقام: ٦٠٩، ٢٢٢٩، ٢٨٣٠، ٣٠١٧، ٣٢٣٤، هل ماجستير أم دكتوراة.

٤ . طريقة تنظيم الدليل:

رتبت الرسائل هجائياً بحسب عناوينها مع مراعاة ما يلي:

١ - رتبت الرسائل التي تناولت مخطوطاً محققاً، واشترك في تحقيقه أكثر من باحث، رتبت تحت العنوان الأصلي للمخطوط المحقق، حتى يسهل على المستفيد معرفة الأجزاء التي تم تحقيقها والأجزاء التي لم تحقق. وقد أدى هذا إلى إجراء بعض التعديلات في العناوين الفرعية لبعض الرسائل رغبة في توحيد المداخل، حيث أن القوائم التي جمعت منها مادة الدليل لم تتبع قاعدة موحدة في تسجيل العناوين بها، كما هو موضح في المثال التالي:

كتاب (الأسرار) للدبوسي، تناولته عدة رسائل جاءت عناوينها:

- تحقيق ودراسة كتاب الحدود من كتاب الأسرار للدبوسي.

- كتاب الديات من كتاب الأسرار للدبوسي، تحقيق ودراسة.
- الزكاة من كتاب الأسرار للدبوسي: دراسة وتحقيق.
- وطبقا للطريقة التي اتبعت في تنظيم الدليل - فقد أدخلت جميعها تحت عنوان موحد:

- الأسرار للدبوسي: كتاب الحدود/ تحقيق ودراسة.
- الأسرار للدبوسي: كتاب الديات/ تحقيق ودراسة.
- الأسرار للدبوسي: كتاب الزكاة/ تحقيق ودراسة.

وفعلا هذا التعديل في طريقة ترتيب المداخل - وإن كان لم يخل نهائيا بعنوان الرسالة الأصلية - سوف ييسر للمستفيدين من الدليل معرفة أجزاء المخطوط المختلفة التي تم تحقيقها ودراستها، والأجزاء التي لم تحقق بعد. وهذه نقطة إيجابية من الجهاز المسئول عن التخطيط والإشراف على إخراج الدليل.

٢ . الرسائل التي صورت بلغات أجنبية، وأدخلت تحت عناوينها العربية الموازية، أشير إليها بعلامة(*) بجوار رقمها المسلسل تمييزا لها عن الرسائل المكتوبة باللغة العربية.

٣ . رقت الرسائل ترقيما مسلسلا، بغية استخدام هذه الأرقام كرابط، في الكشافات الملحقه للإحالة إليها لبيان مكان الرسالة في الدليل.

والجدير بالإشارة هنا أن الترتيب الهجائي لعناوين الرسائل له ميزتان

١ . منع تكرار العنوان للمؤلف الواحد

٢ . الكشف عن العناوين المكررة أو المتشابهة للرسائل في الجامعات المختلفة.

أما بالنسبة للنقطة الأولى فهناك تكرار غير مقصود للعنوان رقم ٢٩٤٨ مع الرقم ٢٠٧٠. الأول بغرض «معوقات التنمية الاقتصادية في ظل الأحكام الشرعية الإسلامية/ عبدالله فراج الشريف، وجاء الرقم الثاني بعنوان «معوقات التنمية

الاقتصادية في ظل الأحكام الشرعية الإسلامية، نفس الباحث، ونفس الجامعة، ونفس السنة. اعتقد أن الخطأ هنا في عملية تعبئته نموذج البيانات، حيث غالباً ما تم تعبئته مرتين: مرة معوقات والأخرى مقومات أو قد يكون لسرعة كتابة الاستمارة كتبت بشكل فيه ليس عند قراءته. ولكنه أصبح: معوقات أم مقومات؟ فالإجابة على ذلك هي مسئولية مركز الملك فيصل عند تحديث البيانات وإصدار الطبعة الثانية، والتي أمل أن تكون قريبة إن شاء الله.

أما بالنسبة للنقطة الثانية، فإن المتتبع للقائمة سوف يواجه بعناوين مكررة أو متقاربة، مما يعني تكرار في موضوعات معينها. وهذا يؤكد أهمية وضرورة ضبط البليوجرافى للرسائل الجامعية على المستوى الوطنى، والذي كان مركز الملك فيصل يخطط له منذ فترة، وأن إصدار هذا الدليل يضع الجامعات السعودية أمام مسئولياتها العلمية، لتلافى التطرق إلى موضوعات سبق وأن بحثت، والإتجاه نحو موضوعات جديدة تخدم المجتمع وتساعد على حل مشاكله وتدعم مسيرة التنمية فى الدولة.

فإذا تصفحنا دليل الرسائل وجدنا الكثير من العناوين المكررة بين الجامعات المختلفة، بل وحتى داخل الجامعة الواحدة مع الفارق الزمنى. فمثلاً العنوان: تعدد الزوجات فى الشريعة/ صالح بن محمد سليمان الزايد، والعنوان الآخر يأتى بعده مباشرة بعنوان: تعدد الزوجات فى الشريعة الإسلامية/ عبدالله بن ياسين الياس. والعاملان أجازهما المعهد العالى للقضاء عامى ١٤٠١ هـ و ١٤٠٠ هـ مثال آخر الرسائل رقم ٣٢٩٠ ، ٣٢٩١ بعنوان: الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم الأولى أجازت من جامعة الإمام عام ١٤٠٧ هـ - والأخرة من جامعة الملك سعود عام ١٤٠٣ هـ. مثال آخر خمس رسائل عنوان واحد تقريباً من جامعات مختلفة، الرسائل من رقم ٣٣٤٣ إلى ٣٣٤٧، بعنوان: الولاية فى النكاح لباحثين مختلفين، الأولى ماجستير من جامعة الإمام، المعهد العالى للقضاء عام ١٣٩٧ هـ. والثانية من جامعة أم القرى - دكتوراه عام ١٤٠٢ هـ، والثالثة والرابعة والخامسة عام ١٣٩٠ هـ.

هـ، ١٤٠٣ هـ، ١٤٠٠ هـ من جامعة الإمام مع إضافة كلمة الشريعة الإسلامية للرسالة الأخيرة. وهناك أمثلة كثيرة لا داعي للخوض في تفاصيلها مثل أرقام ٣١٦٠ - ٣١٦١، ٣١٧٣ - ٣١٧٤، ٣٢١٩ - ٣٢٢٠، ٣٢٢٥ - ٣٢٢٧.

هذا التكرار في الموضوعات العلمية يؤكد على أهمية سرعة الإعلام عن الرسائل الجامعية سواء الرسائل التي تم إجازتها أو الرسائل التي مازالت تحت الدراسة والبحث. وسرعة الإعلام عن الرسائل مسئولية من في خريطة شبكة المعلومات بالمملكة العربية السعودية؟ هل هي مراكز المعلومات؟ أم الجامعات؟ أم المكتبة الوطنية للدولة؟

إن الحاجة إلى خدمة بيبليوجرافية وطنية تغطي الرسائل المجازة، وتعرف بالرسائل التي مازالت تحت البحث، سوف تظل قائمة بالمملكة العربية السعودية، لأن مثل هذه الخدمات البيبليوجرافية تكفل لمخططي البحث العلمي بالجامعات ومعتزدي القرار في قطاع القوى العاملة - تكفل لهم الحصول على الصورة الكاملة لنشاط البحث العلمي في المملكة، والتي يمكن أن تفيد أغراض التخطيط والتنسيق بين مختلف القطاعات داخل الدولة.

٥ . الكشافات (المداخل الإضافية للدليل)؛

تعتبر الكشافات أداة فاعلة تيسر وصول الباحث إلى خصالته في سهولة ويسر. فقد تم إعداد أربعة كشافات هجائية ألحقت بالدليل لتسهيل عملية البحث، والكشافات هي:

١ . هـ . كشاف باسماء الباحثين، لمعرفة الرسالة أو الرسائل لباحث

محدد.

٢ . هـ . كشاف بالمواد المحققة: يساعد على تجنب اختيار الباحثين وطلاب

الدراسات العليا ل مواد سبق تحقيقها من قبل.

٣ . ٥ . كشف بالجامعات والكليات والأقسام: وهذا الكشف ييسر وصول المستفيدين إلى الرسالة أو الرسائل لأحد أقسام جامعة معينة مثلاً: الرسالة التي أجازها قسم العقيدة أو السنة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كما يساعد كشف الجامعات والكليات في الوقوف على النشاط العلمي لجامعة أو كلية معينة بالمملكة.

٤ . ٥ . الكشف الموضوعي: حيث ييسر الوصول إلى الرسائل التي تتناول موضوعاً معيناً مثلاً موضوع التربية أو علم النفس. فقد تم إختيار واصافات موضوعية على نظام المكانز المستخدم في مركز الملك فيصل، وليس رؤوس موضوعات تقليدية مركبة. وقد روعي في إختيار الواصفات التخصص الدقيق وليس الموضوع العام العريض، مع مراعاة:-

١ . ٤ . ٥ . أن الرسالة الواحدة دخلت تحت أكثر من رأس أو واصفة بعدد ما يحوى موضوع الرسالة من عناصر، حتى يسهل على الباحث الوصول إلى الموضوع من مختلف زواياه التي يمثلها.

٢ . ٤ . ٥ . الرسائل التي تتناول العلاقات المتبادلة بين دولتين دخلت تحت أسم كل منها، وذلك فيما عدا العلاقات مع السعودية دخلت تحت السعودية فقط لكثرتها العديدة.

٣ . ٤ . ٥ . تم إغفال كتابة أداة التعريف (ال) في الرؤوس المختارة نظراً لاستخدام الحاسب الآلى، عدا الكلمات التي يشكل حرف الألف واللام جزءاً منها مثل: الله، ألومية، ألبان.

٤ . ٤ . ٥ . تشير علامة التساوى (=) وتعنى (أنظر)، للإحالة من رأس غير مستعمل إلى آخر مستعمل. مثال:

احتساب = حسبة، أى أنظر تحت الرأس المستعمل وهو «حسبة» وأيضاً:

المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض = كلية الدعوة والإعلام.

٦ . خاتمة:

وبعد، فإن هذا العمل العلمي الذي قدمه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والذي يقدر جمهور الباحثون الجهد المبذول فيه سواء من النواحي التخطيطية أو التنفيذية ينبغي الإشادة به، وبالنور الذي يؤديه في سد الفراغ البيبلوجرافي للرسائل التي أجازتها الجامعات السعودية على المستوى الوطني منذ إجازة أول رسالة وحتى نهاية ١٤٠٩ هـ. وليس من المبالغة القول أن الحاجة إلى سبل الضبط البيبلوجرافي للرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ليست وقتية، فالجامعات السعودية تجيز سنوياً مئات الرسائل العلمية، وهي شأنها في ذلك شأن الجامعات في الدول الأخرى، لها نظمها العلمية، وتقاليدها الأكاديمية بالنسبة للدراسات العليا، والرسائل الجامعية من حيث دقة بياناتها، وتوثيق معلوماتها.

فحاجة العلماء والباحثين بالمملكة وخارجها، إلى الإلمام بجهود بعضهم البعض في كافة التخصصات لا يمكن إنكارها.... ولكن كيف يتم ذلك في خضم هذا البحر الزاخر من الرسائل الجامعية وانتشار الجامعات، والدراسات العليا مع استمرار الدعم المادي والمعنوي من الدولة للبحث العلمي ... كل هذا يحتم وجود

(*) أنظر الدراسة التحليلية التي قام بها الكاتب عن الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، والمبينة في قائمة المراجع، مع الإشارة إلى الآتي.

١ . أن الدراسة استبعدت البحوث التكميلية بجامعة الإمام والواردة بدليل الرسائل الجامعية، وذلك للأسباب التي أوردتها الكاتب.

٢ . أن الدراسة استقت معلوماتها عن الرسائل الجامعية التي أجازتها جامعة الإمام من قاعدة بيانات جامعة الإمام مباشرة.

٣ . أن الدراسة تضمنت الرسائل الجامعية التي أجازتها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

أدوات بيبليوجرافية - مثل هذا الدليل الذي نحن بصدده - ترصد الإسهامات المختلفة المتزايدة من الرسائل، والذي يتوقع بمشيئة الله أن يصل النتاج السنوي عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م إلى ٥٥٨ رسالة، وعام ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م إلى ٦٨٣ رسالة بين ماجستير ودكتوراة (*) .

وثمة إشارة هنا إلى أن كافة البيانات البيبليوجرافية الترتيبية، يحتويها «دليل الرسائل...» مخزنة في قاعدة بيانات الرسائل الجامعية بمركز الملك فيصل، والتي تحتوي على معلومات إضافية - غير موجودة في الدليل - مثل: ملخص للمحتوى العلمي للرسالة - اسم المشرف على الرسالة - الواصفات الدالة على الموضوعات التي تغطيها الرسالة - تاريخ المناقشة، إن وجود كافة البيانات البيبليوجرافية على قاعدة معلومات آلية، يؤدي إلى تحديث بيانات القاعدة سواء بالإضافة أو الحذف - وإدخال بيانات عن الرسائل الحديثة الإصدار.

المراجع:

- ١ . دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية/ تخطيط وإشراف زيد بن عبد المحسن الحسين .- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٠ هـ.
- ٢ . تراز، أحمد . الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية مقارنة .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١١ هـ .- (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية - السلسلة الأولى، ٤)

منحة الدكتور شوقي سالم للمتخصصين العرب في مجال المكتبات والمعلومات

في أوائل عام ١٩٨٩ تقدم الدكتور شوقي سالم باقتراح إلى كل من الإتحاد الدولي للتوثيق والمعلومات FID والاتحاد الدولي لمؤسسات المكتبات والمعلومات IFLA لتبني إنشاء منحة سنوية دائمة للمتخصصين العرب في مجال المكتبات والمعلومات.

وقد استمرت المفاوضات لإنشاء هذه المنحة حتي تكللت بالنجاح بالتوقيع على إتفاقية في مايو ١٩٩١ بين الأطراف الثلاثة (الدكتور سالم و FID و IFLA) على تنفيذ هذه المنحة، وقد عقد أول اجتماع تنفيذي لهذا الغرض أثناء المؤتمر التاريخي السابع والخمسون للإتحاد الدولي لمؤسسات المكتبات والمعلومات IFLA في موسكو ١٨ - ٢٤ أغسطس ١٩٩١ وذلك لمناقشة الإجراءات العملية لتنفيذ المنحة. وتشترط المنحة المقدمة أن يكون المتدرب من الجنسية العربية وأن يكون قد عمل في مجال المكتبات والمعلومات أو قام بالتدريس فيه لمدة لا تقل عن عشر سنوات، وأن لا يزيد عمره عن خمسين عام في وقت التقدم للمنحة وأن توافق المؤسسة التي يعمل بها على ايفاده للمنحة وأن يستطيع التحدث والكتابة بأي من اللغات: الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية.

وسوف تكون المنحة السنوية في بادئ الأمر لمدة أسبوعين قابلة للزيادة في أحد مراكز المعلومات المتطورة في إحدى الدول الأوروبية أو الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتقدم المنحة للمتدرب تذكرة سفر من مقر إقامته إلى مكان التدريب وبدل سفر يتناسب مع مستوى الدولة التي يتدرب بها.

لمزيد من التفاصيل يرجى الكتابة إلى :

"FID": P.O.BOX 90402, 2509 LK, THE HAGUE, NETHERLANDS.

cific kinds of accounting - Accounting for specific phases of business activity - Accounting for specific kinds of organizations.

8) GENERAL MANAGEMENT & ADVERTISING AND PUBLIC RELATIONS.

8-1)

Organization and finance - Management of plants - Personnel management (Elements of personnel administration) - Executive management - Management of production - Management of materials - Management of distribution (Marketing).

8-2)

Development and administration of training programs methods; selection and training of training personnel, Induction and orientation, work training (In-house training of employees for specific tasks) - Training of specific classes of employees (e.g. office personnel, professional personnel).

Appendix 1: LIST OF MAIN SUBJECT HEADINGS) "USERS SELECTION FILE"

1) CYBERNETICS AND RELATED DISCIPLINES AND DATA PROCESSING.

Communication - Perception theory - Self - Organization Systems - Artificial intelligence - Decision theory - Information theory - Systems analysis - Automatic & electronic data processing - Computer programs and programming - Software.

2) FINANCIAL ECONOMICS

Banks and banking - Specialized banking institutions - Credit and loan institutions - Money - Other mediums of exchange - Investment and Investments - Credit - Interest and discount - Counterfeiting, forgery, alteration.

3) PUBLIC FINANCE: Financial transactions of government and their units.

Non-tax revenues - Taxes and taxation - Public securities, debt, expenditure - Public finance of specific continents, countries, Localities in modern world.

4) INTERNATIONAL ECONOMICS: International economic planning.

Spheres of economic cooperation - Foreign economic policies and relations of specific jurisdictions and groups of jurisdictions.

5) LANGUAGE: Expression & comprehension of ideas through systematic symbolism.

Linguistics - English language: Written and spoken, Etymology, Dictionaries, Grammar.

6) OFFICE SERVICES.

Equipment and Supplies - office management - Records management - Communication - Creation and transmission of records - Data processing - Office services in specific kinds of enterprises.

7) ACCOUNTING AND MATHEMATICS.

Constructive accounting - Record-keeping (Bookkeeping) - Financial reporting (Financial statements) - Specific fields of accounting - Spe-

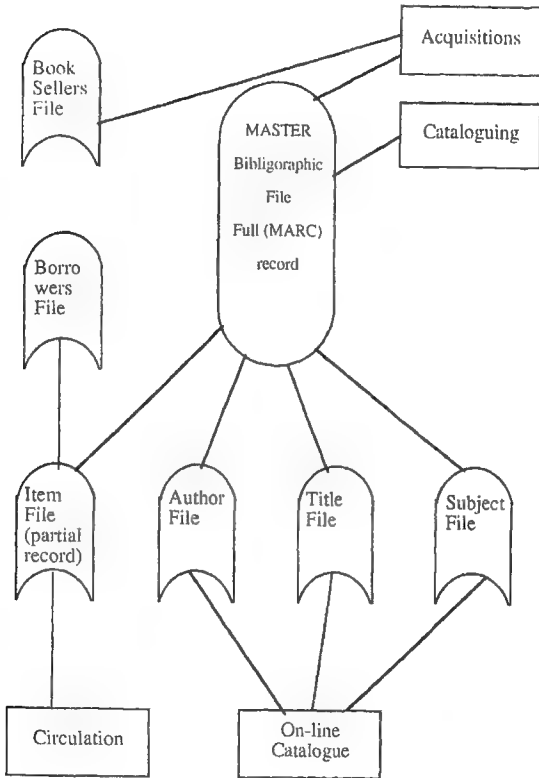
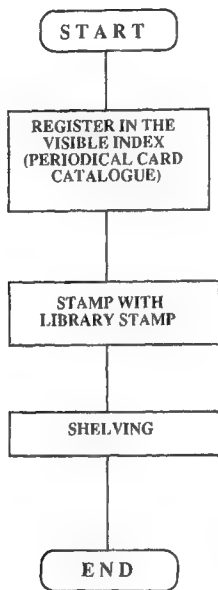
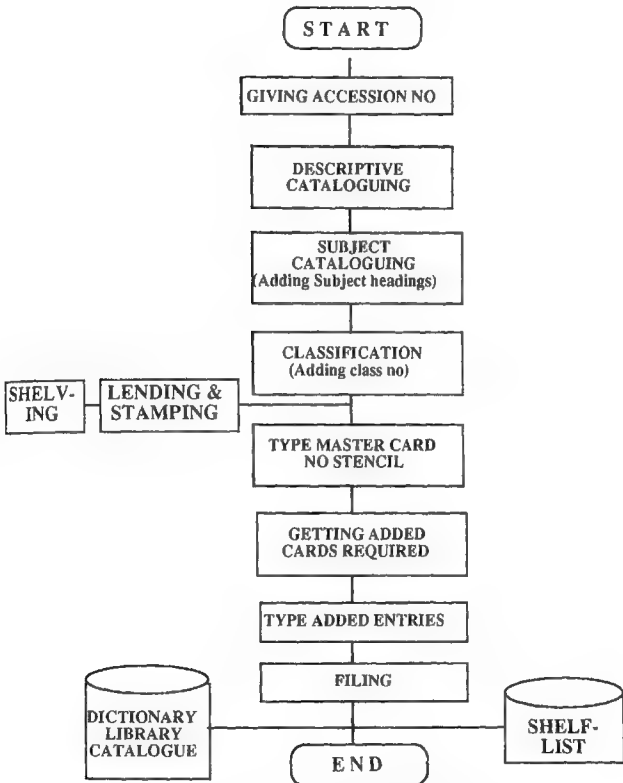


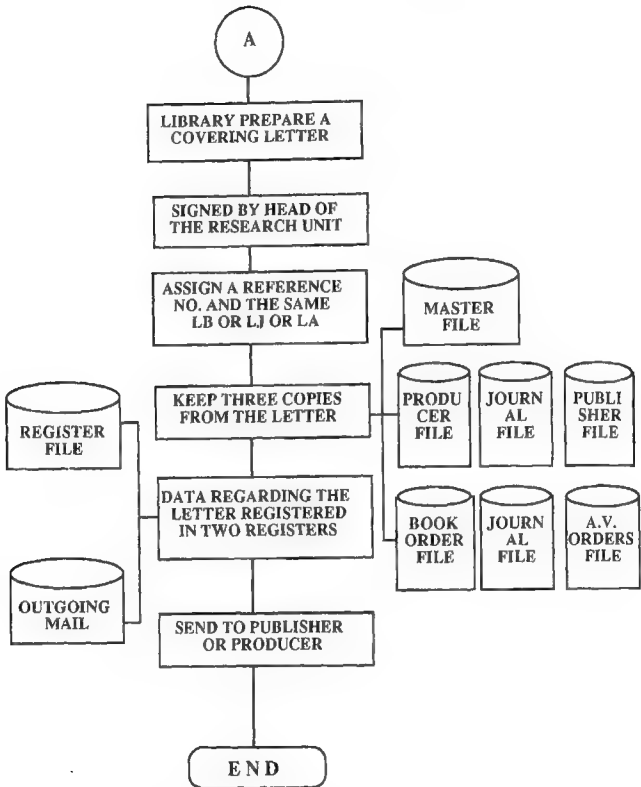
FIGURE 9: A proposed dual file system



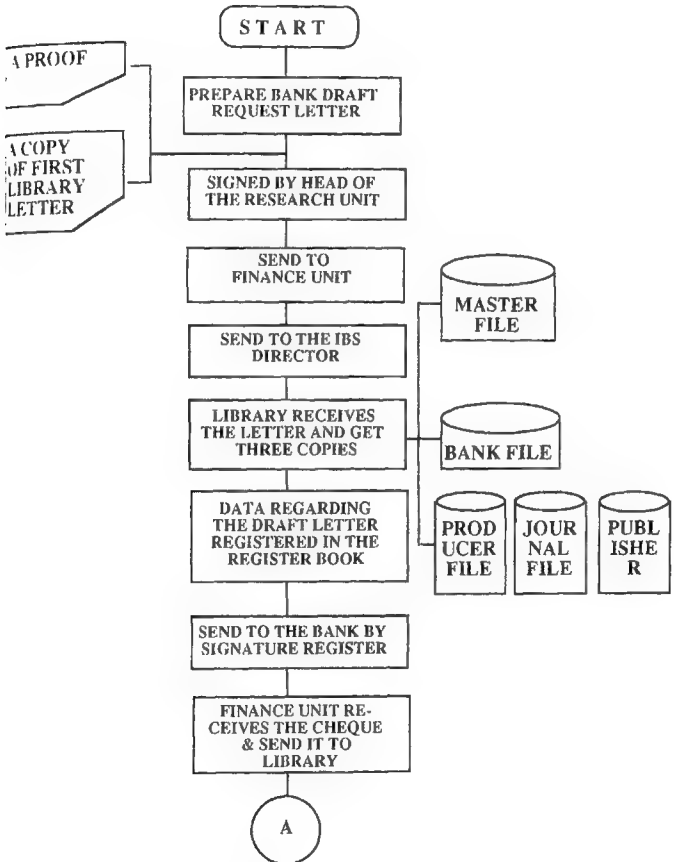
(FIGURE 8: TECHNICAL OPERATIONS FOR JOURNALS)

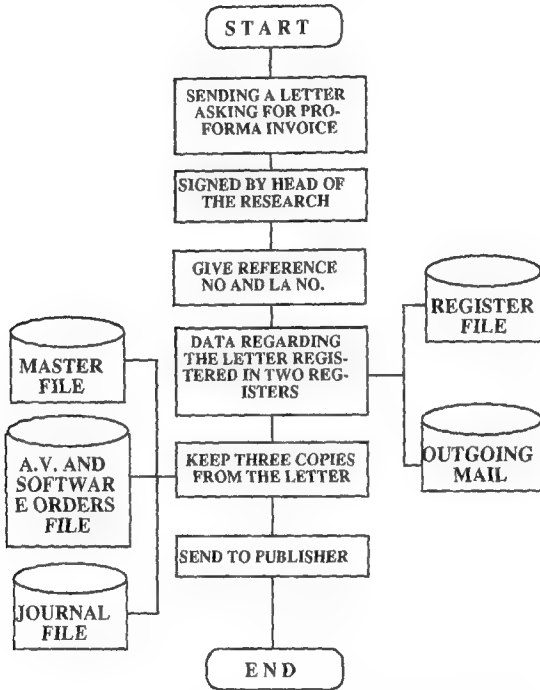


(FIGURE 7: TECHNICAL OPERATIONS FOR BOOKS)

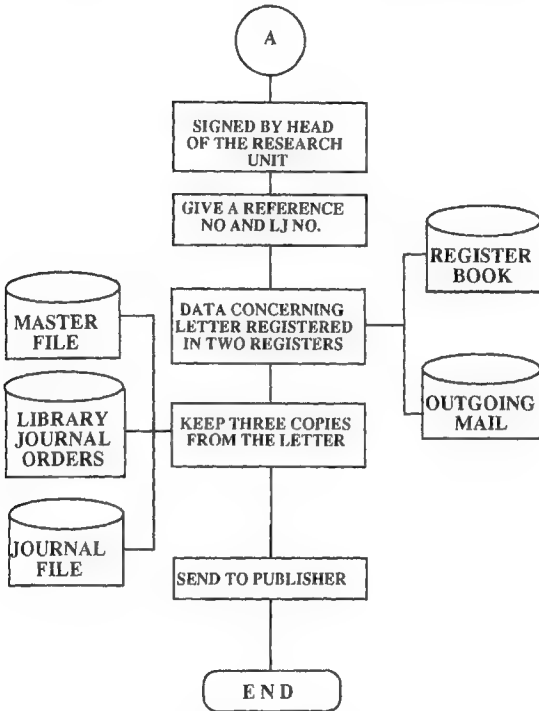


(FIGURE 6: PAYMENT PROCEDURES)

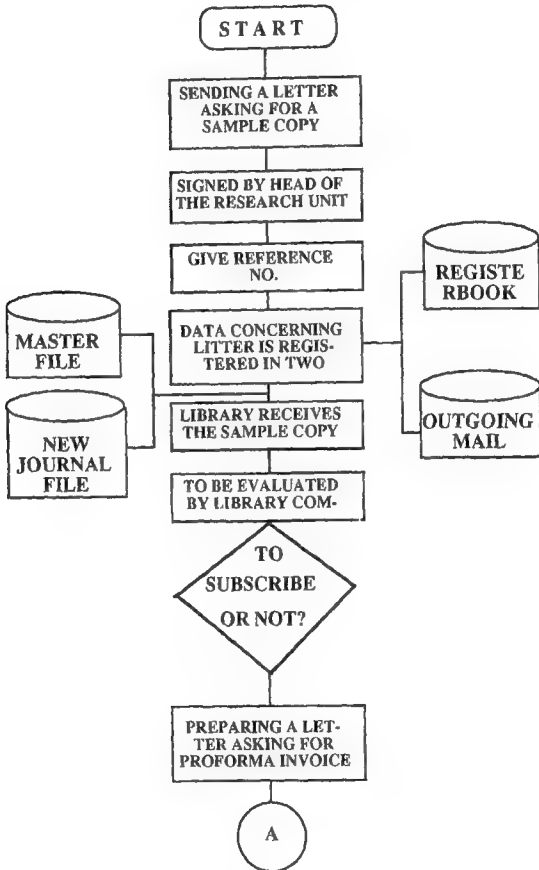


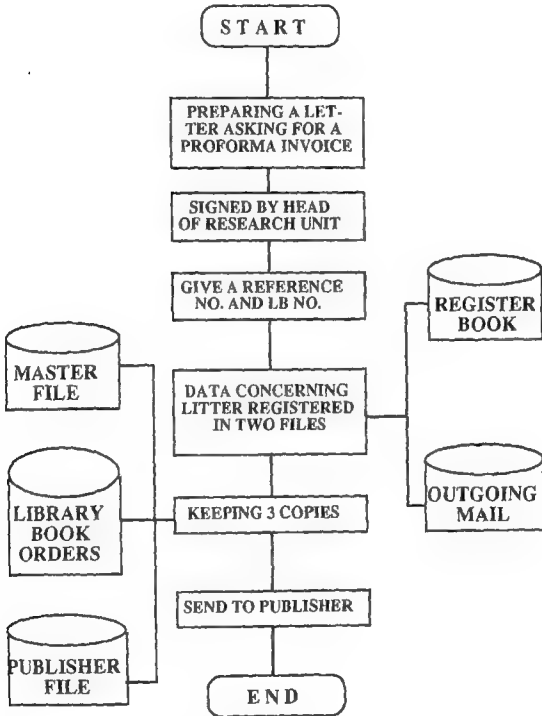


(FIGURE 5: A.V. AND SOFTWARE ORDERING PROCEDURES)

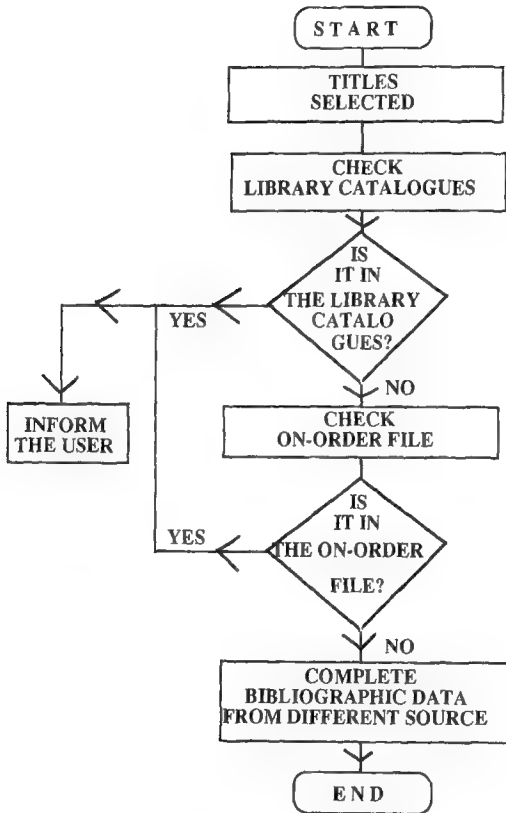


(FIGURE 4: PERIODICALS ORDERS PROCEDURES)

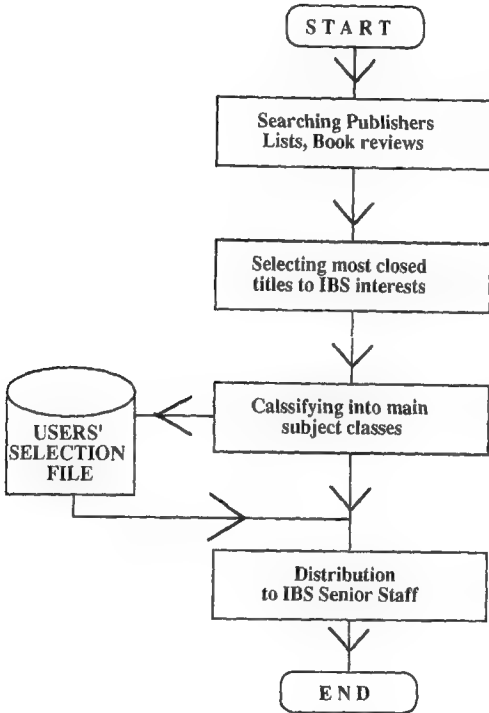




(FIGURE 3: BOOK ORDERS PROCEDURES)



(FIGURE 2: BIBLIOGRAPHIC VERIFICATION)



(FIGURE 1: SELECTION PROCESS)

1. Supplier name;
2. Suppliers I.D.;
3. Suppliers order - from address;
4. Suppliers pay-to-address;
5. Library account number with the supplier

C. ARABIC FILES

The same files which have been explained before should be created for the Arabic collection which forms about 5,000 items from the total library collection. Therefore, there should be these files:

1. Master bibliographic file
2. Subject file
3. Title file
4. Author file
5. Item file
6. Booksellers file

VII.2.1. SECURITY SPECIFICATIONS:

The system is required to be available at all times and must be safe-guarded as far as possible against failure.

The system must perform to the specified standards of reliability, recovery and security.

Security is required in two main areas:-

1. Against the loss of corruption of data.
2. Against unauthorized access to the system.

Security measures against unauthorized access needs to be effective and they also must be seen to be effective. Both accidental and deliberate disclosures, such as the control of access by passwords, auditing and monitoring.

1. Borrower's name	A	30 characters
2. Borrower's number (Bar Code No)	N	10 characters
3. Borrower's occupation	A	15 characters
4. Borrower category for loan period & fine rate purposes (- Staff - Students) (- Faculty - Others)	A	01 characters
5. Borrower's department (Abbreviated form)	A A	02 characters 20 characters
6. Borrower's local address	A/N	08 characters
7. Membership date	N	60 characters
8. Subject interests	A	30 characters
<hr/> TOTAL		146 characters

7. PUBLISHERS AND SUPPLIERS FILE: This file doesn't exist in the IBS library, but it would be useful if they have one. This file will contain names and addresses of booksellers used by the library. The following publisher information should be maintained on line:

1. Publisher name	A	20 characters
2. Publisher I.D.	N	10 characters
3. Publisher address; and	A/N	30 characters
4. Default supplier for the publisher	A	20 characters
<hr/> TOTAL		80 characters

The following supplier information should be maintained on-line.

- 4. AUTHOR FILE:** This file will consist of records containing author's names of the library items. Also, these records will provide full authority control to ensure accurate name validation during database maintenance and to provide appropriate guidance to the user during on-line enquiry. The record length in this file can be counted as follows:

1. Subject heading(s)	Alpha value	60 characters
2. Record I.D. code	Numeric value	07 characters

Therefore, the approximate record length is 57 characters. The file size will be around 10,000 to 15,000 records. also, it should allow for annual addition of approximately 1,000 records.

- 5. ITEM FILE:** This file will consist of partial records which include fields essential to circulation. The fields contained in each record should be:

1. Book No (Accession No)	Numeric Value 10 characters
2. Title Alpha	Value 50 Characters
3. Author Alpha	Value 50 Characters
4. Borrower number	Numeric Value 10 Characters
5. Issue date	Numeric Value 06 Characters
6. Return date	Numeric Value 06 Characters
7. Record I.D. Code (Master File)	Numeric Value 07 Characters

Therefore, the approximate record length is 139 characters. The file size will be not less than 15,000 records.

- 6. BORROWERS FILE:** This file will contain data on each library user who actually borrows books from IBS Library. From the analysis of the Manual Circulation Procedures, we have found that the number of borrowers is about 500 users. Therefore, this number will be the estimated number of records which will be contained in this file. The data which the library needs to know about its borrowers can be collected in the following fields (see Figure 5).

- | | | |
|-----------------------|---------------|---------------|
| 1. Subject heading(s) | Alpha value | 60 characters |
| 2. Record I.D. code | Numeric value | 07 characters |

TABLE 1

**The estimated length of record in the
Master Bibliographic File**

FIELD NUMBER	TYPE	APPROXIMATE
CHARACTERS		OF
1. Main Entry	A/N	50
2. Title/Author	A	100
3. Edition statement	A/N	30
4. Publishing statement	A/N	60
5. No. of pages and illustration	N	40
6. Series Statement	A/N	40
7. ISBN, Price	N	25
8. Notes	A	60
9. Added entries	A	100
10. Subject headings	A	60
11. Classification Number	A/N	15
12. Accession Number	N	10
13. Status	A	3
14. Location	A	5
15. Record ID Code	N	7
		Approximate
		Total 605 characters

NOTES:

A: indicates that the data included in that field is 'Alpha' or consist of letters.

N: indicates that the data included in that field is 'Numeric' or consist of numbers

A/N: indicates that the data is a combination of both letters and numbers.

- 11 * Classification Number (D.D.C.)
- 12 * Status: will be indicated by letters;
 - a. In library stock (L.S.)
 - b. Borrowed (B)
 - c. On order (O.D.)
 - d. On process (O.P.)
- 14 * Location: In this field letters will be used to indicate where an item can be found, for example, "CL" for Central Library, "TL" indicates Training Unit Library, "EL" for English Unit Library.

What is the estimated size for this file?

This file should be able to accept minimum 15,000 records. Also, the estimated record length in this file is "605" characters; (see table one), and the file should allow for annual addition of approximately 1,000 records.

2. **THE SUBJECT FILE:** This file will consist of records containing subject headings which represent the subject contents of the library stock. Each record will be linked by the main bibliographic record by the record identification code that will allow the computer to find the full record if necessary. Therefore, a record structure in this file will be as follows:-

- | | | |
|-----------------------|---------------|---------------|
| 1. Subject heading(s) | Alpha value | 60 characters |
| 2. Record I.D. code | Numeric value | 07 characters |

Thus, the estimated record length of this file is "67" characters. However, the size of this file is difficult to be estimated because of the number of subject headings used to represent the items is varying between item to item, but it will not be less than 30,000 records. Also, it should allow for annual addition of approximately 2,000 records.

3. **THE TITLE FILE:** This file will consist of records containing titles of the library items. In addition to titles, there will be the same link in "subject file". Therefore, the record length can be counted as follows:

7. The ability to accommodate a variety of materials including monographs, serials, thesis, gift and exchange materials.

HARDWARE SPECIFICATIONS:

The ability to print orders and financial transactions.

VII.2.6 FILES SPECIFICATIONS:

A. FILES CONFIGURATION

The proposed files configuration for the system is the "Redundant Multiple File Configuration" (see Figure 9). In fact, it is a dual file system. In this system, there is a master bibliographic record file. In addition, several files are created from it to facilitate some of the functions.

- A circulation file is spun off that contains only the fields essential to circulation, such as book number, title, author, etc.
- A separate subject headings file is generated with either minimal bibliographic information under each subject heading or with a record identification code that will allow the computer to find the full record if necessary. Therefore, subject searches can be conducted much faster with this type of file organization as opposed to searching an entire full-record file.

B. FILES AND RECORDS STRUCTURE

1. **THE MASTER BIBLIOGRAPHIC FILE:** This file should contain full MARC II bibliographic and authority records. Therefore, the main bibliographic fields will be included are:-

- 01 * Main Entry
- 02 * Title/Author
- 03 * Edition
- 04 * Publisher, Place of publishing, date of publishing.
- 05 * Number of pages and illustrations
- 06 * Series statement
- 07 * ISBN, Price
- 08 * Notes
- 09 * Added entries
- 10 * Subject headings

records.

2. A consistently high quality of bibliographic records in the data base and a conformity with the latest cataloguing and classification codes (ISBD, L.C. classification scheme).
3. On-line authority control.
4. Ability to do original cataloguing on-line when necessary and to assist the process with appropriate prompts etc.
5. It must be MARC-based with facilities for retrieval of records from UK and LC MARC files and receipt of these in MARC exchange format.
6. Addition of local data to these records and local creation of full records must be convenient and reliable.
7. On-line editing facilities should be available, including record creation, deletion and copy. Within a record, field and sub-field editing should be possible.
9. Ability for the records in the catalogue to be accessed in a variety of ways and in an appropriate physical form.
10. Must be interactive and responsive to the needs of the individual user.
11. Allow for a large number of records to be scanned by the user at any one time.

HARDWARE SPECIFICATIONS

1. Ability to produce Microfiche catalogues.
2. Ability to produce Arabic catalogues, as well as Roman script catalogues.

VII.2.5 THE ACQUISITIONS SUB-SYSTEM SPECIFICATIONS

FUNCTIONS SPECIFICATIONS

1. The ability to receive records of items to be acquired.
2. The ability to establish whether items requested are already in stock or on order.
3. The ability to check when orders are overdue and follow up overdue orders.
4. The ability to note the arrival of ordered items and prepare for payment.
5. The ability of the sub-system to be integrated with other proposed sub-systems.
6. The sub-system should be able to maintain accurately all financial accounts, including currency fluctuations, and to be able to predict when budget, or allocations within budgets will be spent.

6. Reservation facility.
7. Fines / invoice facility.
8. Ability to set borrower traps: The system should allow for the setting of traps against borrowers for a variety of reasons including: lost Ticket, Expired Ticket, Large Fines, and over borrowing. The reason should always be displayed at the terminal the ticket is input from. There should be appropriate security for the setting and removal of traps. It is desirable to be able to set traps for whole categories of borrower or ranges of ticket numbers.
9. Produce reminder notices and recalls: The system should be capable of printing Reminder notices and recall notices addressed individually to borrowers at their local addresses.
10. Produce statistical information on use:
 - a. Daily statistics of all transactions will be required in hard copy, as well as cumulative totals.
 - b. Statistical data should be flexible, so that data is available on each category of stock or borrower.
 - c. Analysis of the transactions or the existing loans by category of borrower or departments of borrower or class category of stock should be available.
11. Enquiry facilities for data base by Author, title and subject.
12. The system must be capable of transferring the circulation data needed for acquisition functions automatically, so that the facility for ordering one or more additional copies of heavily used items can be readily implemented.

HARDWARE SPECIFICATIONS

1. Bar-Code/light pen data collection.
2. Terminals for use by data entry staff to meet requirements.
3. Back-codes locally.
4. Able to print bar-codes locally.
5. Overdue notices should be printed in zip code order on overprinting form/envelopes, so that envelope filling, sealing, and affixing postage may be eliminated. Material in zip code order may qualify for lower postal rates.

VII.2.4 THE CATALOGUING SUB-SYSTEM SPECIFICATIONS

FUNCTIONS SPECIFICATIONS

1. On-line access to a data base of potentially needed bibliographic

1. Full compatibility with the MARC II format for machine readable cataloguing information, plus the ability to adapt to future changes in MARC format without any loss of data.
2. Modular integration of function and files.
3. Easily associated and remembered commands to accomplish desired activities. The library should be able to define its own prompts and responses in a foreign language(s) of the library's choosing. Multiple foreign language sets should be supported.
4. The system must have extensive profiling capability enabling the library to define its own options and parameters and thus tailor the system to its specific requirements. Options should include institution identification, printing specifications, indexing of bibliographic records and various circulation parameters.

VII.2.2 RESPONSE TIME

The system must provide a response time of 5 seconds or better for 95% of all transactions.

The initial system should match the following library procedures specifications.

VII.2.3. THE CIRCULATION SUB-SYSTEM SPECIFICATIONS

FUNCTIONS SPECIFICATIONS

1. Real time operation for all functions except reminders/statistics.
2. Able to handle all categories of library stock.
3. Able to handle different categories of library users.
4. Software for input of borrowers' registration and details.
5. Able to handle the library loan period requirements, as follows:

STATUS	TIME	MAXIMUM NO. OF ITEMS
IBS Staff	1 month	4
IBS Faculty	2 weeks	4
IBS Students	2 weeks	3
Kuwaiti banks staff	2 weeks	2
others	2 weeks	2

- 04. Improve speed.
- 05. Increase range and depth of service.
- 06. Facilitate cooperation.
- 07. By-products.
- 08. Improve dissemination.

The following pages are concerned with the technical specifications of the new system.

VII.1. GENERAL REQUIREMENTS OF A SYSTEM

A. CONTROL REQUIREMENTS:

The system must be able to handle Arabic script as well as Roman script.

B. FUNCTIONAL REQUIRMENTS:

- 1. On-line ciruclation: full facilities of trapping, author, title listing on overdue notices and provide an auditable hard copy of all fined collected.
- 2. On-line cataloguing: full facilities of key to disk entry. Integration by: Author, title, class mark, subject index, item on order, ISBN/ISSN.
- 3. On-line acquisitions and financial control.
- 4. Management information - partly "on-line"; provide statistics of stock and library usage.
- 5. An integrated systems structure.

VII.2 SPECIFICATIONS FOR AUTOMATED LIBRARY SYSTEM

The system should be an integrated library automated system made up of a number of separated application modules which are designed to operate together to meet the total in-house automation requirmenets of the library. The application modules should include bibliographic file maintenance, authority control, circulation control, on-line catalogue and acquisitions, serials control.

Although the library may install one software module at a time, all modules must work together simultaneously to eliminate separate files and duplicate data entry.

VII.2.1. SYSTEM DESIGN SPECIFICATIONS

The system must provide the following:

less cost effective to implement the systems as separate parts when the functions of the library become automated. The present implementation of stand alone systems will create major costs for future integration. This integration will be essential for libraries to be able to manage their resources in an efficient and effective manner.

From my point of view, an integrated system overcomes any qualms about compatibility, offers greater scope for staff saving and better provision of management information.

VI.2 WHAT ARE THE BENEFITS IN HAVING AN INTEGRATED LIBRARY AUTOMATED SYSTEM?

- 1) Information will be more accessible to the user via local and remote terminals, thus saving time and improving information flow.
- 2) Searching the catalogue will not be restricted to just author, title, and subject headings, but will permit considerable search flexibility, including the use of Boolean operators and text searching to provide many more points of access to information about an item.
- 3) The library user will realized the benefits of "one stop shopping" from a single terminal.
- 4) The library will have improved control over its inventory and will have better data on the usage patterns of borrowers and requestors.

All in all, there are three principal benefits to a library choosing to avail itself of a system which is functionally integrated:

- Lower cost.
- Improved maintenance of data.
- Better service to users.

VII. SYSTEM DESIGN

Before setting up particular specifications that the library needs in its future online library system, it is very improtant to decide what are the main points which form the aims of the new system. The aims that the library seeks from the new system are:

01. Improve productivity.
02. Improve control.
- 0.3 Reduce error.

services to patrons, provide valuable by products (often unanticipated) as a result of automation, and facilitate cooperation between libraries. One of the main advantages of a computer based system is the facility for re-arranging and selecting records to offer special listings. Examples of such services might be a union serials list, a current awareness services, and statistics for library decision making.

Automation may be viewed as a mean of saving staff time and/or money. The records held in a computer may be more accurate and more accessible than their manual equivalents. Work flow may be more rapid and more systematic.

VI. ON-LINE AUTOMATED LIBRARY SYSTEM

There are at least three types of options for obtaining an automated on-line system that a library may take. These options include:

- 1) Choosing from competing vendors and already developed or turnkey system and installing this fixed system - a variation of this option involves transferring the software developed at one library to another.
- 2) Having the vendor or computer centre staff tailor a turnkey or transferred system.
- 3) Developing an individualized system. Because of the complexity, high costs, and substantial risks involved in developing a totally individualized automated system, few libraries have chosen this option to obtain automated systems. In fact, there is a high failure rate among libraries that have attempted "to do their own thing".

In my opinion, a turnkey system brings automation to the library as a purchasable end product. The library need not spend time, money or effort in building its own system. Really, with a turnkey system a library is able to skip the bulk of the system development process.

Finally, some of the turnkey vendors claim that they are able to customize their system to meet the needs of each individual library.

IV.1 DOES THE LIBRARY NEED TO AUTOMATE SEPARATE FUNCTIONS (STAND ALONE) OR INTEGRATION?

With the continuing change in technology, libraries must implement their systems as part of a macro-system since it will become

IV.3. INFORMATION SERVICES:

The IBS library provides various information services to its users, such as:

- 1) Circulation Services: Library materials, including books, Journals... etc. are available to all users according to a strict policy.
- 2) Information and Reference Services: The reference librarian assists users in the use of library resources such as: use of the card catalogue; online and manual search; and, guidance in the use of reference works.
- 3) Bibliographic literature searching services: seeks to collect data on information sources published in particular topics through manual or online bibliographic retrieval in local or international data bases.
- 4) Indexing and Abstracting Services: for original researches and journals' articles.
- 5) Current Awareness Services: are those information services whose primary intent is to keep information users alert to advances in their field. The library displays information on newly acquired materials in addition to a monthly accession list contains data on newly purchased books. The library distributes also a monthly list of selected periodicals' table of contents.
- 6) Library Newsletter: comprises different data and information on IBS news, local & international seminars and conferences in the financial & banking fields... etc.

V. WHY DO WE NEED TO AUTOMATE THE LIBRARY?

Automated library systems may be advantageous for number of reasons. These include:

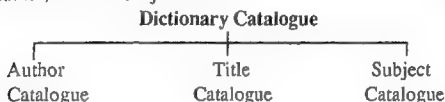
- 1) The tasks of a function may be eliminated or completed more accurately, more quickly, and with increased control than with other alternatives. Typically these tasks are clerical, routine, and repetitive in nature, and thus desirable candidates for automation. For example, an automated circulation control system may all but eliminate the need for personnel to prepare overdue notices.
- 2) Automation may facilitate the collection of data that will assist the librarian in the management of the library's collection while simultaneously providing new and more detailed data to support its budget requests.
- 3) Automation may provide the means to offer new or improved

Added entries are made for joint author or editor, translator, title and subjects.

As many entries as possible are prepared for material so that all the approaches of readers like author, title and subject are fully satisfied.

IV.2.4 FILING ENTERIES:

After completing the cataloguing, all entries (main entries and added entries) are filed in a **Dictionary Catalogue**. It is an alphabetical catalogue with all approaches of readers being satisfied like author, title and subject.



IV.2.5. LABELLING OR TAGGING OF THE LIBRARY MATERIAL:

All the library material is labelled/tagged on their spine or relevant place bearing their respective call number. Also, circulation cards are inserted.

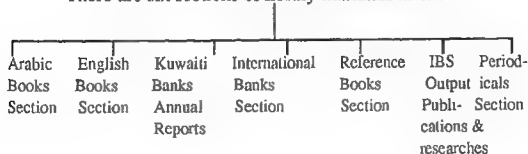
"R" Written with call number means **Reference** material.

IV.2.6. SHELVING:

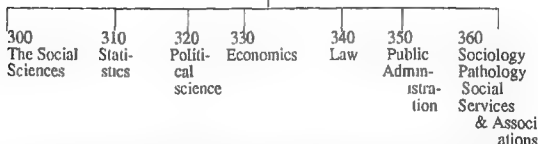
Is to place the library material on its proper place/section of the library. This is done according to their class number and subjects. In the library, open access system is followed.

Calss numbers and subjects are shown on shelves for easy re-
ference and location of library material by readers.

There are six sections of library materials as follows:



FOR EXAMPLE
Main Division No.
300
SOCIAL SCIENCES



a) After acquisition of books, its title is noted and relevant subject is decided. Thereafter, we can provide the related number to that subject from the Dewey Decimal Classification System. This number is called the **Class Number**.

EXAMPLE:

Title of Book number	Subject	Class
Banking Systems	Bank	332.1

b) This number is written on a label on the back of the title cover.

IV.2.3. CATALOGUING:

For cataloguing, Anglo American Cataloguing Rules (AACR) second edition are being followed and 7.1/2 x 12.1/2 cm.² card is being used to make Library Card Catalogue.

The card catalogue consists of the following data fields as mentioned in this sample card.

Class No.	Main Entry
Assess- ion no.	Title Statement/Author(s); Transla- tor.. et. al. .-Edition Statement.- Place of Publication:
ISBN	Publisher, Date of Publishing. Pagination: illustration; size notes.
I	Added Entries I

IV.2.1. ACCESSION NUMBERS:

- Record Recording all new acquisitions according to the type of material received.
- Books: are recorded in a register and given an accession number, and stamped with an IBS seal.
- Periodicals: are registered in seaprate register. A card catalogue for periodicals is maintained (see Figure: 8).

IV.2.2. CLASSIFICATIONS:

Entails classification or division of library material according to the text of their subject.

For classification, Dewey Decimal Classification and Relative Index, 18 ed. is being followed.

According to this system, the whole universe of knowledge is divided into **Ten Main Divisions** and each main division has further **Subdivisions**.

Following are the **Main Divisions** of Dewey Decimal Classification System:

SER. NO	MAIN DIVISION NO	NAME OF THE DIVISION NO
1	000	General
2	100	Philosophy and Related Subject
3	200	Religion
4	300	Social Science
5	400	Language
6	500	Pure Sciences
7	600	Technology
8	700	The Arts Fine and Decorative
9	800	Literature
10	900	General Georgraphy and History

Each main division has its further subdivisions:

- h) The Finance Unit receives the check and send it to the library.
- i) The Library prepare a cover letter to send it with the check to the publisher.
- j) The covering letter has to be signed by the head of the Research Unit and then return to the library.
- k) The letter will take a Reference No. and the same LB or LJ or LA No. used in the library first correspondence.
- l) The library keeps three copies of that letter in the following registers:
 - Master File.
 - Publisher or Journal title or Producer File.
 - Book or Journal or A.V. Material Orders File.
- m) Data regarding the letter has to be registered in two registers (see appendixes 3 & 4).
(see figure 6: Payment procedures).

IV.1.5. RECEIVING AND CHECKING MATERIALS:

Once the library receives a new ordered material, the following procedure will start:

- a) Compare items with invoice.
- b) It has to be signed in the following registers that the item is received:
 - Publisher or Journal or Producer File.
 - Book or Journal or A.V. Materials Order File.
 - Library Expenditure File.
- c) Stamp books and journals by the library stamp.
- d) Record in accession register.

IV.2. TECHNICAL OPERATIONS

Technical operations are librarian's responsibilities and it entails: giving accession numbers to library material, classifying texts according to subjects, cataloguing, maintaining card files, labelling and shelving. (see Figure: 7).

Each of these procedures will be described in detail below:

IV.1.3.3 ORDERING SOFTWARE & A.V. MATERIALS:

By achieving the following steps:

- a) Sending a letter to a producer asking for a pro-forma invoice.
 - b) The letter has to be signed by the head of the Research Unit, then.
 - c) It will take a Ref. No. and L.A. No.
 - d) Data regarding the letter has to be registered in two registers.
 - e) The library keeps three copies of that letter in the following files:
 - Master File.
 - A.V. & Software Orders File.
 - Producer File.
- (see figure 5: A.V. Ordering Procedures).

IV.1.4. MAKING PAYMENTS:

Achieved by completing the following steps:

- a) The library prepares a letter requesting bank draft in foreign currency.
- b) Send to Head of Research Unit with:
 - a proof that the item was investigated by the library committee and a copy from the first letter sent to the publisher.
- c) The letter will come back to the library then it will be sent to the Finance Unit with the bank draft register.
- d) The Finance Unit will send the letter to IBS director to be signed and it will return back to them again.
- e) The library receives the letter from the Finance Unit and then it has to get 3 copies of that letter to be kept in the following registers:
 - Publishers or Journal or Producer File.
 - Master File.
 - Bank File.
- f) Data regarding the letter has to be registered in the register book.
- g) The library sends the letter to the bank by one of its clerks with a register in which one of the bank staff has to sign that he received that letter.

- Register book
 - Register/ordinary - outgoing mail.
- f) The library keeps three copies of that letter in the following registers:
- Master File.
 - Library Book Orders.
 - Publisher File.
- (see figure 3: Book Orders Procedures).

IV.1.3.2 ORDERING PERIODICALS:

By achieving the following steps:

- a) Sending a letter to a publisher asking for a sample copy and subscription information.
- b) The letter has to be signed by the head of the Research Unit, then.
- c) It will take a Reference No. in the Master File.
- d) Data regarding the letter has to be registered in two registers.
- e) The library keeps two copies of the that letter in the following registers:
 - Master File.
 - New Journals File.

When the library receives the sample copy, it has to be checked by the library committee to make the final decision whether to subscribe to or not. Then, the library starts the following procedures if the decision was to start subscribing to it.

- a) Preparing a letter to the publisher asking for Pro-forma invoice.
- b) The letter has to be signed by the head of Research Unit.
- c) Data regarding the letter has to be registered in two registers.
- e) The library keeps three copies of that letter in the following registers:
 - Master File.
 - Library Journal Orders File.
 - Journal File.

(see Figure 4: Periodical orders Procedures).

IV. THE LIBRARY MAIN FUNCTIONS:

IV. 1. SELECTION & ACQUISITION:

IV.1.1 SELECTION:

There are three different channels from which the library receives selections for new titles, they are:

1. The librarian recommendations for recent editions or relevant titles to IBS interests.
2. IBS Units selection for particular titles.
3. Public users of the IBS library, e.g. students, scholars or faculty... etc.

The library uses a "Users' Selection File" to collect IBS senior staff choices. It is divided into main subject headings (see Appendix.1), (Figure: 1).

IV.1.2 BIBLIOGRAPHIC VERIFICATION:

It comprises two sub-functions which are:

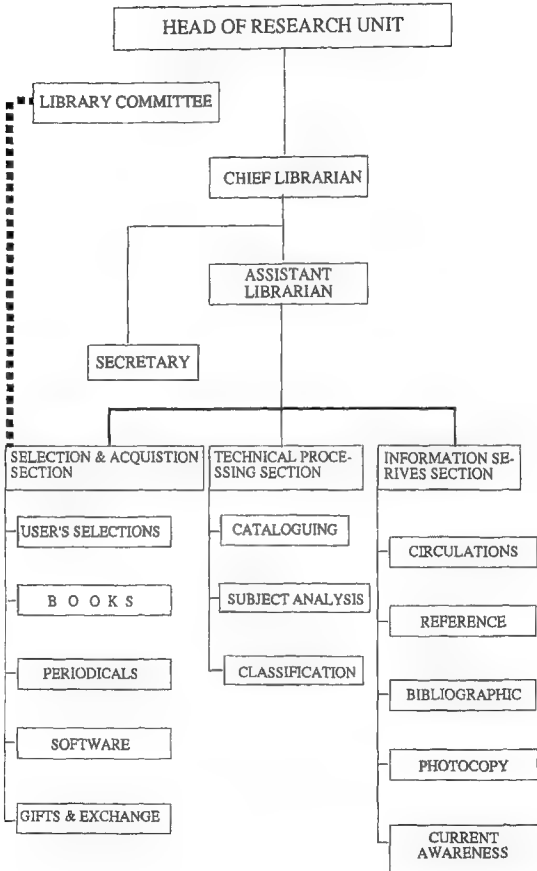
- a) To check library catalogue and On-order file to assure that the item is not in the Library or it has been ordered before.
- b) To complete essential bibliographic data such as Title - Author - Edition - Name of Publisher I.S.B.N. OR I.S.S.N. by searching in national bibliographies or Publishers Lists (see Figure: 2).

IV.1.3 ORDERING:

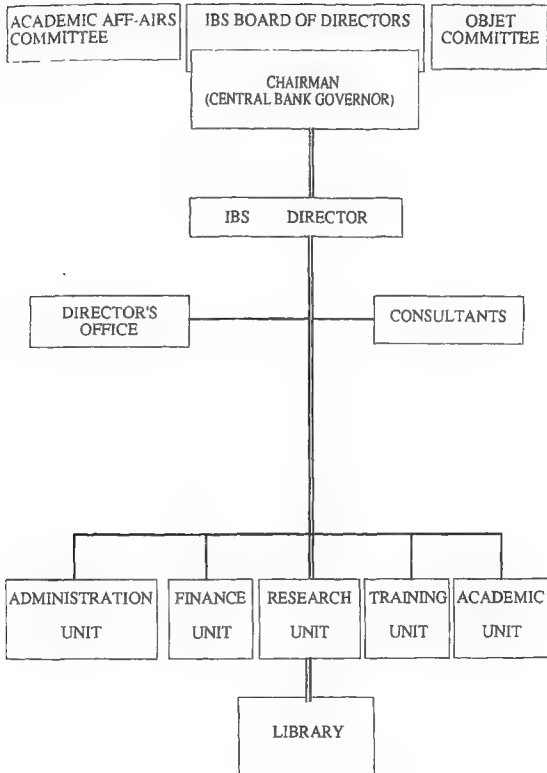
IV.1.3.1 ORDERING BOOKS:

By achieving the following steps:

- a) Sending a letter to a publisher asking for a pro-forma invoice for the required book(s).
- b) The letter has to be signed by the head of the Research Unit, then.
- c) It will take a Reference No. in the Master File. This Ref. No. consists of three digits: the first indicates to the library, the second is the serial no. and the third is for the year.
- d) Also, it will take an LB. No. in the Book Letters File. The LB. No. consists of two digits: the first indicates to the year and the second is the serial no.
- e) Data regarding the letter has to be registered in the letter file.



II. THE LIBRARY IN THE IBS ORGANIZATION STRUCTURE:



**Automating
the
IBS: Institute of Banking Studies
Library: A needs analysis study
By: Dr. Sherif Kamel Shaheen
Lecturer at Cairo University
Faculty of Arts, Dept. of library science**

Abstract:

The impact of computers be they mainframe, mini or micro has permeated all sectors of librarianship and information retrieval. This study gathers data about the IBS library's Current operations to deliver services; and it categorizes functional activities in the library and identifies the types of relationships between these activities. Once the areas have been identified as candidates for automation, the study will go further in analyzing the activities in each candidate area. The various subfunctions in each area are identified & the resources that they require are identified, & the time necessary to accomplish a specific activity or task is determined. Also, the study identifies those areas or functions that have the greatest potential for improvements. All in all, the study seeks to determine and document the information flows among and between functional activities, that is "what really happens" in the IBS library.

I. IBS LIBRARY AIMS AND OBJECTIVES:

In accordance with the Institute of Banking Studies aims, the library has the following objectives to be achieved:

- 1) Selecting and acquiring different information sources in finance, banking, management and other related areas.
- 2) Collecting, organizing & facilitating access to various types of data published in the banking discipline on the national as well as the international level.
- 3) Assisting the Research, the Training and the Academic Units in achieving their goals by providing each of them with all required information.
- 4) Offering specialized and various information services.



☐ **For Correspondence
and Subscription**

- Mars publishing House
P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

☐ **Issued Quarterly by:**

Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

☐ **Annual Subscription:**

- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US\$).
- Others (60 US\$).

Contents

Studies:

- Use of the University Library by Students: a Review of the Literature 5
Dr. Salem Al - Salem
- Cataloging and Classification of Official Documents 41
Dr. Abubaker M. El - Hush
- Suggested Criteria for the Evaluation of Scientific Journal in the Arab World. 54
Dr. Samir N. Hamade.
- The Development of Libraries During the Abbasids Period 75
Dr. Mohammed Migahed Al-Hilaly
- Application of an Organizational Concept for Current Records Management Program (1) 88
Dr. Mohammed Ibrahim Al-Said

Reports:

- The Third Arab Symposium About Information and its Role in Development in Arab Countaies 114

Reviews:

- Guide to Theses in Kingdom of Saudi Arabia 118
Reviewed by Dr.Ahmed A. Temraz

English Section:

- Automation IBS: Institute of Banking Studies Library: a Needs Analysis Study 4
Dr. Sherif Kamel Shaheen

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. FATHY ABDUL HADY

Dr. AHMED TEMRAZ

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETERY

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS :

Dr. Jassim Amohamed Jirjees

Director of Arab Gulf States Inform-
ation Documentation Centre Lraq

Dr. Hishmat Kasem

Porfessor Dept. of Librarianship, Cairo
University, Egypt

Dr. Saad Mohamed El-Hagrasy

Porfessor, Dept. of Library & Inform-
ation Science, King Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Al-Sayed Ahmed Hasab Allah

Porfessor, Dept. of Library & Inform-
ation Science, King Saud University,
Saudi Arabia

Dr. Shaban Abdul Aziz Khalifah

Professor, Dept. of Librarianship Qatar
University Qatar

Dr. Abbas Saleh Tashkandy

Porfessor, Dept. of Library & Inform-
ation Science, King Abdul Aziz
Univerity, Saudi Arabia

Dr. Abdul Wahab Abo Al Nour

Porfessor, College of Education - Kuwait

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Deanship, King
Fahd University, Saudi Arabia

Dr. Mahmud Bou Ayad

Director of National Library, Algeria

Dr. Hisham Abbas

Porfessor, Dept. of Library & Inform-
ation Science, King Abdul Aziz Univ.,
Saudi Arabia

Dr. Waleid Gdoura

Higher Institute of Documentation,
Funisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Professor, Dept. of Library & Inform-
ation Science, Al Imam Mohamed Bin
Saud University, Saudi Arabia

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE



السنة الثانية عشر / العدد الثالث

يوليو ١٩٩٢م - محرم ١٤١٣ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئاسة التحرير :

الأستاذ الدكتور / محمد فتحى سيد الهادى

مدير التحرير : سيد الله الماجد

الدكتور / أحمد على نواز

سكرتير التحرير : خالد الحبلى

المستشارون

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

الأستاذ الدكتور / عبد الوهاب أبو النور

قسم المكتبات - كلية الإنسانيات

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -

جامعة قطر - دولة قطر

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية

السعودية

الأستاذ الدكتور / حشمت قاسم

قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب -

الأستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور

جامعة القاهرة - جمهورية مصر العربية

معيد شئون المكتبات - جامعة الملك فهد

للبحر والمعادن - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / سعد محمد المجرسى

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

الأستاذ الدكتور / محمد بوعباد

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية الجزائرية

الأستاذ الدكتور / هشام عبد الله عباس

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب -

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية

السعودية

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة

قسم المكتبات - كلية الإنسانيات

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للوثائق - الجمهورية التونسية

جامعة قطر - دولة قطر

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاى

الأستاذ الدكتور / عباس صالح طاشكندى

المجلس العلمى - جامعة الملك عبد العزيز

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية

السعودية

المملكة العربية السعودية



□ تصدر هذه المجلة فصلياً
عن دار المريج من لندن - بريطانيا

□ المراسلات والافهراسات والاعلانات
لجميع الدول العربية والعالم يتفق بشأنها مع
* دار المريج - المملكة العربية السعودية
الرياض - ص. ب. ١٠٧٢٠
(الرياض ١٤٤٣) .

□ الافتخالك السنوى : ١٢٠ ريالاً سعودياً
بالمملكة - ٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة
الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى
أصحابها وتحصص للتحكيم الأكاديمي

فنى هذا العدد

دراسات :

* مكتبة الامويين بالاندلس : كبرى مكتبات أوروبا فى العصور الوسطى . ٦٦ - ٥

عبد الرحمن بن حمد العكرش

* الدوريات فى سلطنة عُمان : سمات وملامح . ٩٦-٦٧

د. أشرف محمود صالح

* التقنية الدولية الموحدة للتسجيلات الصوتية والمؤنية . ١١٢ - ٩٧

د. يسري ز. زايد

* تطبيق مفهوم النظم على برنامج ادارة وثائق المعلومات الجارية (٢) . ١٦٢ - ١١٣

د. محمد ابراهيم السيد

عروض اطروحات :

* الدوريات العربية للكتب ودورها فى اختيار وبناء المجموعات فى المكتبات بالمملكة العربية
السعودية . ١٦٣ - ١٧١

عرش وتقديم عبد الرحمن المزينى

القسم الانجليزى :

17-4

* دار الجوف للعلوم .

د. سعد الضبيعان

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية تصدر أربع مرات في العام. صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تنصدر البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببسط ثقيل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
- ٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث ويصنف عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨- يفضل كتابة المصادر والحواشي، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافي.
- ٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: دار المريخ للنشر على عنوانها التالي
ص.ب: ١٠٧٢٠- الرياض: ١٤٤٣- المملكة العربية السعودية.

دراسات

مكتبة الأمويين بالأندلس كبرى مكتبات أوروبا في العصور الوسطى

عبد الرحمن بن حمد العكرش

قسم علوم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

ملخص:

تتناول الدراسة مكتبة الأمويين الكبرى بالأندلس التي أنشأها عبيد الرحمن الأوسط وبلغت أوجها في عهد الحكم. وقد تطرقت الدراسة إلى نشأة المكتبة، والبيئة التي وجدت بها، ومقرها. ثم تناولت مجموعات المكتبة والوسائل التي اتخذت لتنميتها، وتنظيمها، والخدمات التي كانت تقدمها لمرتاديها، وكذلك إدارتها والعاملين فيها. وتنتهي الدراسة بتناول نهاية المكتبة والعوامل التي أدت إلى انقراض عقدها.

١- مقدمة:

كانت فترة حكم الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) وابنه الحكم (٣٥٠-٣٦٦هـ) متميزة في تاريخ المسلمين في الأندلس، حيث شهدت الحقبة الأولى منها لم شتات الإمارة بعد

فترة الاضطرابات التي سادت وتبعت حكم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (٢٧٤-٣٠٠هـ)، وشهدت الحقبة الثانية استقراراً سياسياً صحبته نهضة عمرانية واقتصادية وثقافية تماثل ما شهدته بغداد في زمن الخليفين الرشيد والمأمون.

وقد قادت قرطبة الحركة العلمية على نحو جعل بعض المؤرخين يفترضون أن الأمية قد انعدمت، أو كادت، في الأندلس^(١). ودعم ذلك وضع اقتصادى مستقر نمت فيه موارد الدولة وازداد دخل الفرد في الوقت الذي أثرى فيه بيت المال ثراء، لم يتح له من قبل^(٢). وكانت محصلة هذا أن شهدت مدن الأندلس نمواً ملحوظاً في البنى الأساسية، فالتسعت المدن وزاد عدد سكانها، وكمثال على نحو مدن الأندلس شهدت قرطبة توسعاً كبيراً يمكن تلمسه فيما نقله المقرئ عن ابن سعيد بن أنه «كان يمشى فيها بضوء السرج المتصلة عشرة أميال»^(٣)، وفيما قدره بعض المؤرخين من أن عدد سكانها تراوح ما بين خمسمائة ألف وما يزيد عن مليون نسمة^(٤)، وفي أن دورها قد بلغت - حسب ما يرويه المقرئ - ١١٣٠٧٧ للرعبة و٦٠٣٠٠ الخامسة، إضافة إلى ٨٠٤٥٥ حانوت^(٥).

وارتبطت الفترة الأخيرة من حكم الناصر (التي أعلن فيها نفسه خليفة) وخلافة الحكم في أذهان المؤرخين للحركة الثقافية في الأندلس بواحدة من كبريات المكتبات في العالم، مثلما ارتبطت خلافة المأمون بمكتبة دار العلم التابعة لبيت الحكمة. ومع أن هذه المكتبة قد عدت إحدى أعظم ثلاث خزائن للكتب في تاريخ الإسلام، ومن أجملها^(٦) فقد أحاط الغموض بمسيرتها التاريخية ابتداءً بنشأتها وانتهاءً بما آل إليه حالها. وكان هذا نتيجة لإغفال مؤرخى الأندلس (كابن حيان وابن الفرضى والصميدى والضبى وابن الأبار وابن عذارى والمقرئ وابن خلدون) الحديث عنها على نحو يمكن من رسم صورة متكاملة لها.

ومع أن ابن الأبار قد تناول في الحلة السيرة، الكثير من وقائع خلافة الناصر والحكم فإنه لم يتطرق إلى المكتبة إلا لماماً، والشئ ذاته يصدق على المقرئ الذي

اتسم حديثه عنها بالإختصار الشديد، بالرغم من إفاضة في الحديث عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية للمجتمع الأندلسي على مدى الحقبة التي قضاها المسلمون في الأندلس. كما يصدق على المؤرخين المحدثين الذين اقتصررت كتاباتهم عنها على تناول عرضي عند طرقهم لمجمل الوضع في الأندلس على وجه العموم، أو للوضع الثقافي على وجه الخصوص.

لهذا كان لابد من بذل محاولة لجمع شوارد الروايات التاريخية عن هذه المكتبة، وربط مسببات أحداثها بنتائجها أملاً في الفرج بتصور يساعد على استجلاء بعض ما غمض من جوانبها.

أُسئلة البحث :

سيتمحور هذا البحث حول السعى للإجابة عن عدد من الأسئلة التي يمكن إجمالها فيما يلي :

١- من المؤسس الفعلي للمكتبة؟

٢- أين كانت تقع المكتبة؟

٣- كم بلغ حجم مقتنياتها في فترة ازدهارها؟ وما طبيعة مجموعاتها؟

٤- كيف تم بناء مجموعاتها، وكيف كان يتم استرجاعها؟

٥- ما نمط الإدارة في المكتبة؟

٦- ما الخدمات التي كانت تقدمها؟

٧- ما العوامل التي أدت إلى انقراض عقدها؟

ولأن البحث في مجمله سيعتمد الإستدلال Deduction ثم القياس، وذلك لقلة المعلومات وتضاربها، فإن استعراضاً للأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية

في الفترة التي عاشتها هذه المكتبة ربما يساعد على الخروج بما يؤمل الخروج به من تصور.

مصطلحات البحث :

١- الناصر، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس (٣٠٠-٣١٦هـ) ثم خليفته (٣١٦-٣٥٠هـ). يدعى أحياناً بـ «عبد الرحمن الثالث».

٢- الحكم، ابن عبد الرحمن الناصر وخليفته، حكم الأندلس من سنة ٣٥٠هـ إلى سنة ٣٦٦هـ. اشتهر باسم «الحكم الثاني» و «الحكم المستنصر» و «المستنصر بالله الحكم».

٣- المكتبة، مكتبة الأمويين الكبرى بالأندلس، تدعى أحياناً بـ «مكتبة الحكم الثاني» و «مكتبة قرطبة» و «خزانة الحكم» و «خزانة الطب والحكمة» و «خزانة العلوم والكتب».

٢- الدراسات السابقة

لم يحظ تاريخ المكتبة بدراسة متعمقة تناسب ما كان لها من مكانة في عصرها. وما كتب عنها إنما ورد عرضاً أو في مجمل الحديث عن المكتبات في الأندلس على وجه الخصوص أو العالم الإسلامي على وجه العموم. وربما يرجع هذا إغفال قدامى المؤرخين لها، أو أن ما كتب عنها قد ضاع في خضم ما ضاع من التراث الأندلسي - وهو كثير - . وقد وردت مؤخراً شوارد عنها في بعض كتابات من أרך الحياة الثقافية أو لتاريخ الكتب في العالم الإسلامي.

ففي مقالة مختصرة عن تاريخها، إستعرض أبو سعدة نور الحكم في تنمية مجموعاتها، وأورد بعضاً من إفادات المؤرخين عنها. وقد قرر في هذا السياق أن المكتبة - وقد بلغت مبلغاً كبيراً من الضخامة - لابد أنها كانت تسير على نظام معين يجعل الاستفادة من كنوزها سهلاً وميسوراً^(٧).

كما تطرق العكش إليها ضمن حديثه عن التربية والتعليم في الأندلس أثناء الحكم الإسلامي. وقد أكد - نونما استناد إلى مصدر - أنها «.. كانت ملاذ الدارسين والباحثين والمؤلفين»^(٨). كما ذكر أنها ربما نظمت بطريقة تسهل مطالعة كتبها. ولاحظ - في مجمل حديثه عن المكتبات في الأندلس - أنها لم تخص بحديث مستقل في المؤلفات الأندلسية، حيث لم تنقل هذه المؤلفات شيئاً عن تنظيماتها أو طرق استخدامها. وقد ألقى - ضمناً - ظلالاً من الشك على ما نقله بعض المؤرخين، مثل لوبون^(٩) وضياف^(١٠) وشريف^(١١) وإرنولد^(١٢) عن عدد المكتبات في الأندلس وعن حجم هذه المكتبة. وفاته في هذا الصدد إدراك أن هؤلاء إنما كانوا يصدر عن روايات متواترة حول هذا الموضوع وصلت عن طريق مؤرخين مسلمين كان بعضهم قريب العهد بالفترة التي يؤرخ لها.

وتناول تاريخ المكتبة أيضاً المؤرخ الأسباني ريبيرا Ribera ضمن تتبعه لتاريخ المكتبات وهواة الكتب في الأندلس، ولأنه شمل بالحديث فترة طويلة تمتد قرابة ثمانية قرون فقد جاء عرضه مختصراً ويتسم بالعموم. وقد حاول أن يبرز تأثير النصراني واليهود في الحركة الثقافية في الأندلس^(١٣)، معتمداً في ذلك على حوادث معزولة لا يمكن اتخاذها مرتكزاً للتعميم، كما تطرق إلى دور الحركة العلمية والثقافية في عصر الناصر والحكم في نمو المكتبة وغيرها من المكتبات الخاصة التي زخرت بها حواضر الأندلس.

وعرض حمادة لتاريخ المكتبة أثناء حديثه عن الكتب والمكتبات في الأندلس. وأكد على دور السلم الذي ساد في عهد الناصر، وما تبعه من رخاء في عهد الحكم، ساهم في نموها. وذكر أن انتشار الثقافة وزيادة عدد المتعلمين ساعد على اهتمام الأندلسيين بالمكتبات. واعتماداً على ما روى عن فهارس دواوين الشعر في المكتبة فقد رأى جازماً أنها كانت مرتبة حسب الموضوعات، وكان لكل موضوع فهارسه الخاصة به^(١٤).

وفي حديثها عن المكتبات في الأندلس تطرقت بهنام إلى المكتبة بإختصار، وأوضحت في سياق عرضها سياسة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط تجاه الحركة الفكرية في الأندلس، كما تناولت دور الحكم في بناء مجموعات المكتبة^(١٥).

كما تطرق طومسون Thompson في مقالته عن المكتبات الإسلامية إلى المكتبة فذكر أنها تعود إلى «ال خليفة محمد»^(١٦)، (في إشارة واضحة إلى الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط). وهو بهذا قد أغفل دور والده، الذي شهد عصره البداية الفعلية للمكتبة.

وعرضت بنتو Pinto للمكتبة من خلال حديثها عن المكتبات الإسلامية المعاصرة للخلافة العباسية، حيث ذكرت أنها كانت مفهرسة، وأن فهارسها ربما كانت على هيئة كتيبات أو مجلدات ضخمة، كما أبرزت دور الإستنساخ في تنمية مجموعات^(١٧). وعزت دمارها إلى ما ساد الأندلس من قلاقل داخلية، مهمة، في الوقت ذاته، دور نصارى الأسبان في القضاء على ما بقي من مجموعات^(١٨).

وأثناء حديثه عن المكتبات في العصور الوسطى ذكر بادوفر Padover أن المكتبة كانت أكبر مكتبة في العصور الوسطى، وربط بينها وبين ما ساد الأندلس في عصر الأمويين من رخاء، وضرب مثلاً على ذلك بمدينة قرطبة التي كانت طرقها مرصوفة ومضاءة، وجذبت ببها السائح من فرنسا وإيطاليا وألمانيا^(١٩).

كما عرض لها كاريون Carrion في مجمل حديثه عن المكتبات في إسبانيا حيث أشار إلى أنها قد وظفت الكثير من المجلدين والنساخ والرسمين والمنمنمين، وأنها كانت مفهرسة. كما ذكر أن ما تبقى من مجموعات^(٢٠) قد نقل إلى طليطلة^(٢١)، التي اشتهرت بنشاطها الحثيث في ترجمة تراث المسلمين إلى اللاتينية.

وأثناء حديثه عن المكتبات في العالم الإسلامي في العصر الوسيط تطرق ديوان إلى المكتبة حيث أشار إلى أنها ضمت أعظم مجموعة حوتها مكتبة ملكية في العالم خلال العصر الوسيط^(٢٢). وذكر أن الحكم كان شغوفاً بتنظيمها وتصنيفها وتزيينها

بالزخارف الفنية، وأنه عين لها عدداً من حذاق المجلدين، وأن بضع غرف فيها خصصت لأعمال الإستنساخ والزخرفة وتجليد الكتب.

وبالإضافة إلى هؤلاء الدارسين تحدث - عرضاً - عدد من الكتاب عن المكتبة، مثل هاريس Harris^(٢٦)، وديورانت Durant^(٢٧)، وعزام^(٢٨)، والحلوجي^(٢٩) وحسن^(٣٠) والحجي^(٣١)، ضمن حديثهم عن مجمل تاريخ الكتب أو المكتبات في العالم الإسلامي عامة أو الأندلس خاصة. ولأن معظم هذه الكتابات تناولت بالبحث حقبة عريضة من الزمن فقد اتسم حديثها عن المكتبة بالعموم والإقتضاب.

٣- نشأة المكتبة وبسالتها

أولاً - نشأة المكتبة :

بالرغم من أن المكتبة قد ارتبط اسمها بالحكم، فلا تكاد تذكر إلا منسوبة إليه كمؤسس لها، يمكن تلمس أصولها في فترة سابقة لخلافته.

وهناك روايات متواترة تؤكد على وجود مكتبة في قرطبة يعزى إنشاؤها إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (٢٠٦-٢٣٨هـ) المشهور بـ «عبد الرحمن الأوسط»^(٣٢) والذي نكر أنه كان يرسل رسله إلى المشرق لشراء الكتب لها أو استنساخها^(٣٣). كما أشار بعض المؤرخين إلى وجود خازن لمكتبة ابنه محمد (٢٣٨-٢٧٢ هـ)^(٣٤) التي وصفوها بأنها كانت «... احسن ما في مدينة قرطبة»^(٣٥).

أما الناصر - الذي اشتهر بحبه للكتب وتبادلها مع ملوك وأمراء عصره^(٣٦) - فقد واصل تنمية ماكان قائماً فعلا، وقد شهد عصره - إضافة إلى هذا- تنافسا كبيرا بين اثنين من أولاده (وهما الحكم ومحمد) في جمع الكتب حيث «... زاد شغفهما بالكتب الى درجة قوية جعلتهما لا يرضيان عن مكتبة أبيهما ويتفقان فيما بينهما على التنافس، أبيهما يستطيع أن يجمع مكتبة أكثر عددا وأفضل اختياراً من الآخر»^(٣٧). وقد تكونت لدى محمد مكتبة ورثها أخوه الحكم بعد وفاته^(٣٨)، كما يروى

ابن الأبار أن الأمير عبد الله بن الناصر - المعروف بـ «الولد» - كان على مثل حالى أخويه من المحبة للعلم، وقد جمع هو أيضاً مكتبة آلت إلى أخيه الحكم بعد وفاته^(٣٤).

ويبدو أن دور الحكم فى تنمية المكتبة قد بدأ فى خلافة أبيه، حيث يشير صاعد الأندلسى إلى أنه :

« لما مضى صدر من المئة الرابعة انتدب الأمير الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وذلك فى أيام أبيه إلى العناية بالعلوم وإيثار أهلها ، واستجلب من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التواليف الجليلة والمصنفات الغريبة فى العلوم القديمة والحديثة^(٣٥) .

ولعل فى هذا الإستعراض ما يثير التساؤل حول ما يراه التواتى من أن المكتبة قد اقتصرت على ما جمعه عبد الرحمن الأوسط والناصر وأبنيه الحكم^(٣٦)، أو ما يراه غيره من أن الحكم هو الذى أسس المكتبة^(٣٧). لذا يمكن القول - باطمئنان - أن المكتبة قد ظهرت إلى حيز الوجود قبل مولد الحكم (فى سنة ٣٠٢هـ) بما يقارب القرن، وأن السبب فى عزو إنشائها إليه ربما يعود إلى كونه عمل جدد على تنمية مقتنياتها، ونقلها إلى مقرها الأكبر، وبذل لها مالم يبذله سابقوه أو لاحقوه من أمراء وخلفاء بنى أمية فى الأندلس، حتى عدت واحدة من كبريات مكتبات العالم فى عصرها .

ثانياً - بيئة المكتبة :

حكم الأمويون الأندلس، أو أجزاء منها، ما يقارب ثلاثة قرون، ابتدعت بمبايعة الأندلسيين عبد الرحمن الداخل أميراً على الأندلس فى سنة ١٣٨هـ، وانتهت بخلع أحد أحفاده، الملقب بـ «المعتد بالله»، فى سنة ٤٢٢هـ. وقد شهدت الأندلس خلال هذه الحقبة فترات من المد والجزر تراوح مركز الأمير أو الخليفة فيها من كونه

واحداً من القوى المؤثرة على مسرح السياسة في أوروبا، إلى عجزه عن السيطرة حتى على ما هو داخل أسوار قصره.

ومن الأمراء والخلفاء الأمويين الذين بلغت الأندلس في عهدهم أوج مجدها عبد الرحمن الأوسط وابنه محمد، والناصر وابنه الحكم، وهؤلاء الأربعة، على وجه الخصوص، هم الذين قاموا بالدور الأكبر في إنشاء المكتبة وتنميتها والعمل على توفير سبل العناية بها، ولعل من المناسب هنا الإشارة إلى أن إنشاء المكتبة جاء نتيجة لما ساد الأندلس في عهود هؤلاء من ثبات في الأوضاع السياسية وتقدم في الحياة الاجتماعية ونمو في الإقتصاد يمكن تلمس ملامحه فيما يلي :

أ (الأوضاع السياسية : إتسم عهد عبد الرحمن الأوسط، على النقيض من عهد أبيه الحكم الريضى، بالاستقرار والهدوء النسبيين. ففيما عدا مناوشاته الحدودية مع نصارى الشمال وإخماده لبعض الاضطرابات الداخلية المحدودة، شهد حكمه، الذى دام اثنين وثلاثين عاماً، استقراراً فقدته الأندلس في عهد أبيه الحكم وجده الأكبر عبد الرحمن الداخل. ونتيجة لذلك فقد سما شأن حكومة الأندلس، وأصبحت مركز ثقل سياسى، وأقامت علاقات سياسية مع العديد من الدول، كالدولة البيزنطية والنورمانيين^(٢٨). وقد استمر هذا الإستقرار في عهد ابنه وخليفته محمد، الذى تجاوزت هيئته حدود الأندلس، فأعلن بعض أمراء شمال أفريقيا الولاء له، وهادنه شارل الأصغر، ملك الفرنجة، والتمس صداقته^(٢٩).

وبعد فترة الاضطرابات التى تلت حكم محمد، وشملت عهد ابنه عبد الله وجزءاً من عهد ابن حفيده عبد الرحمن وامتدت من ٢٧٥هـ إلى ٣١٦هـ، بدأت الفترة الذهبية في تاريخ الأندلس الإسلامية، التى يمثلها معظم حكم الناصر ومدة خلافة ابنه الحكم. فخلال هذه الفترة صار الناصر سيد الأندلس بلا منازع، فقد قضى على الفتن الداخلية، وساد الإستقرار، وأمن حدود الدولة، وغدت قرطبة قطب الرعى في السياسة الأوروبية. يقول المقرئ في هذا الصدد :

ذكر ابن حيان وغير واحد أن ملك الناصر بالأندلس كان غاية في الضخامة ورفعة الشأن، وهادنه الروم، وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وفدت عليه خاضعة راغبة وانصرفت عند راضية، ومن جملتهم صاحب القسطنطينية العظمى^(٤٠).

وبالإضافة إلى ما ذكره المقرئ، أقام الناصر علاقات سياسية مع مملكة الصقلية ومملكة ليون ومملكة البشكنس^(٤١). وتعكس هذه العلاقات ثبات الوضع السياسي في عهده وقوة دولته.

وكان عهد ابنه الحكم امتداداً لثبات الوضع السياسي، إذ يقول ابن الخطيب في هذا الصدد عن الحكم : «ولما توفي الناصر لدين الله تولى الخلافة بعده ولى عهده الحكم المستنصر بالله فجري على رسمه ولم يفقد من ترتيبه إلا شخصه ...»^(٤٢). ويفضل هذا الاستقرار توصلت العلاقات الخارجية مع الدول المحيطة بالأندلس كمملكة ليون، ومملكة برشلونة، ومملكة البشكنس، ومملكة جيليقية^(٤٣).

ب (الأوضاع الاجتماعية : كان العنصر السائد في الأندلس قبل الفتح الإسلامي قوطاً مسيحيين، فلما دخلها المسلمون، بعنصريهم العرب والبربر، صار سكانها خليطاً من الأجناس. وأصبح العرب كثرة فيها منذ القرن الأول بعد الفتح، نتيجة لمعدل التناسل المرتفع، وكذلك لموجات الهجرة التي تبعت الفتح. أما البربر فقد اندمجوا مع العرب، وكذلك القوط الذين استعربوا ودخل الإسلام أفواج كثيرة منهم^(٤٤) وأصبحوا يعرفون بـ «المولدين». أما من بقى منهم على دينهم فقد عرفوا بـ «المعاهدين» أو «المستعربين». إذ أصبحوا يعرفون اللغة العربية ويتكلمونها، بل كان الكثير منهم يتذوقون أدبها^(٤٥)، والشئ ذاته يصدق على اليهود، حيث اندمجوا في المجتمع الإسلامي وأقبلوا على تعلم اللغة العربية^(٤٦).

لبثت الأندلس رديحاً من الزمن بعيدة عن أن تكون مهداً لنشوء حركة فكرية، وذلك لإنشغال فاتحيها المسلمين الأوائل بتوطيد أسس الحكم الإسلامي في الفترة التي أعقبت الفتح مباشرة، والشئ ذاته يمكن أن يقال عن عصر الولاة (٩٧-١٢٢هـ) وفترة الإضطرابات التي أعقبته (١٢٢-١٣٨هـ). وبالرغم من إمكانية تلمس جذور الحركة الفكرية في المجتمع الأندلسي في عصر عبد الرحمن الداخل وابنه هشام وحفيده الحكم فإن ما ساد عصر عبد الرحمن وحفيده من قلاقل داخلية وما واجهها من مشاكل خارجية، وكذلك قصر مدة هشام، يجعل الحركة الفكرية في عهدهم غير مؤثرة في المجتمع الأندلسي.

أما في عصر عبد الرحمن الأوسط فقد أصبحت الثقافة ظاهرة من ظواهر الحياة الاجتماعية. فقد احتشد في بلاطه العديد من أكابر الكتاب والفقهاء كبقى بن مخلد الذي كان يعتبر رائد علم الحديث في الأندلس^(٤٧)، وكان من أبرز الظواهر في عصره انتشار اللغة العربية وآدابها بين المستعربين ونبوغ الكثير منهم فيها^(٤٨)، كما كان ابنه محمد محباً للعلوم ومقدراً لأهلها^(٤٩).

وكان عهد الناصر والحكم ألمع عصور الدولة الأموية في الأندلس، فقد زهت في عصرهما العلوم والآداب، وظهر العديد من أعلام المؤرخين (كأحمد بن محمد الرازي وابن القوطية وأحمد بن موسى العروى)، والشعراء (كالهنادي وابن شخيص والطبني وابن هذيل والرمادي)، والعديد من الأدباء واللغويين (كابن سيده ومحمد الزبيدي وأحمد الجياني وابن عبدربه)، والعلماء التجريبيين (كالسري والمجريطي وأحمد ابن حفصون والكتاني والجبلي)^(٥٠).

وأصبحت «جامعة» قرطبة من أشهر جامعات العالم، وكان الملتحقون بها وبمؤسسات قرطبة التعليمية الأخرى يعدون بالآلاف^(٥١)، حيث جذبت الطلاب ليس من أوروبا فقط ولكن من أنحاء أخرى في آسيا وأفريقيا^(٥٢)، وكان منصب رئيسها من أهم مناصب الدولة، حيث عهد به الحكم إلى أخيه المنذر^(٥٣)، وقام العلماء المسلمون فيها بتدريس العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والبحث والتطبيقية^(٥٤).

وإضافة إلى الجامعة أنشئ عدد من المدارس والمؤسسات التعليمية في مدن الأندلس كإشبيلية وطليلة ومرسية والمرية وغرناطة^(٥٥).

وقد ساعدت هذه المراكز، بمن توفر فيها من العلماء، على الرقي بالتعليم ووضع المؤلفات التي عكست تجارب مؤلفيها في العلوم التطبيقية بصفة عامة والعلوم الطبية بصفة خاصة. وكان ما أضافه الأندلسيون في هذا المجال مثار إعجاب عدد من المؤرخين الغربيين مثل لين بول Lane-Pole - الذي وصف ذلك بأنه «... يتجاوز كل ما اكتسب خلال القرون التي تلت أيام جالينوس...»^(٥٦).

وبالرغم من ضياع أغلبية التراث الأندلسي نتيجة لما لحق بمرتكزات الثقافة الأندلسية من دمار، يمكن إدراك الشأن الذي وصلت إليه الثقافة في الأندلس بالرجوع إلى الأعمال التي أرخت لعلماء الأندلس كتاريخ علماء الأندلس وجنوة المقتبس ويغية الملتمس ونفح الطيب وغيرها. كما يمكن تلمسه في أدوات الضبط الببليوجرافي مثل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون وهدية العارفين ومفتاح السعادة ومصباح السيادة وأبجد العلوم. وقد لخص ديورانت Durant الوضع الثقافي في المجتمع الأندلسي بقوله :

كانت قرطبة في القرن (العاشر الميلادي/الرابع الهجري) مركز الحياة الذهنية الأسبانية وذروتها، وإن اشتركت معها طليطلة وغرناطة وإشبيلية فيما وصل إليه ذلك العصر من رقى عقلى عظيم [...] وكانت المدارس الابتدائية كثيرة العدد ولكنها كانت تتقاضى أجوراً نظير التعليم، ثم أضاف إليها الحكم سبعة وعشرين مدرسة لتعليم أبناء الفقراء بالجان. وكانت البنات يذهبن إلى المدارس كالأولاد سواء بسواء، ونبغ عدد من النساء المسلمات في الأدب، وكان التعليم العالي يقوم به أساتذة مستقون يلقون محاضراتهم في المساجد، وكانت المناهج التي يدرسونها هي التي كونت جامعة قرطبة ذات النظام المرن، والتي

لم يكن يفوقها في جامعتا القاهرة وبغداد الشيبهتان بها . وأنشئت الكليات أيضاً في غرناطة، وطليطلة، وإشبيلية، ومرسية، والمرية، وبلنسية، وقادس [١٠٠] وأدخلت صناعة الورق فازداد حجم الكتب وتضاعف عددها [١٠٠] وكان علماء الدين والنحاة يعدون بالمئات، أما الخطباء وعلماء اللغة وأصحاب المعاجم والموسوعات ونوابين الشعر والمؤرخون وكتاب السير فلم يكن يحصى لهم عدد (٥٧).

وكان لإنخفاض تكاليف إنتاج الكتاب باستخدام الورق - مقارنة بالرق والبردى - دور كبير في توفر وسيط مهم لنقل المعلومات، فزاد عدد الكتب المستنسخة، وصار لها أسواقاً خاصة في المدن الأندلسية تباع فيها كئى سلعة أخرى (٥٨). وغدت المكتبات الخاصة ظاهرة ملحوظة من ظواهر المجتمع الأندلسي، يتنافس في اقتنائها أفرادها، إما للرغبة في العلم أو لاتخاذها كإحدى السمات الاجتماعية، إلى حد أن بعض من لا علم عندهم كانوا حريصين على ألا تخلو منازلهم منها. يقول المقرئ :

«أن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب، وينتخب فيها، ليس إلا لأن يقال : فلان عنده خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس عند أحد غيره، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به» (٥٩).

ومن المكتبات الخاصة التي اشتهرت في عصر عبد الرحمن الأوسط وابنه محمد، والناصر وابنه الحكم، وكان لها دور كبير في إثراء الحياة الفكرية في المجتمع الأندلسي، مكتبة سلعة بن سعيد، التي أحضر شخصياً جل كتبها من المشرق (٦٠)، ومكتبة القاضي أبي المطرف (٦١)، ومكتبة عائشة بنت أحمد بن قادم (٦٢). وأغلب الظن أن مكتبات هؤلاء لم تكن مجرد مجموعات قليلة من الكتب، بل ربما اشتمل بعضها على ما يزيد عما تقتنيه بعض المكتبات العامة في الوقت الحاضر، فمكتبة أبي المطرف - على سبيل المثال - كان قد :

أنشأ لها مبنى خاصاً صنع بفن يتيح رؤية الكتب مستريحة في أماكنها، عبر أبوابها أنيقة على الجدران، ورؤية السقوف والجدران. وكلها خضراء اللون، وكان اللون المحبب إلى نبلاء قرطبة. وجمع فيها من الكتب في مختلف أنواع العلوم والفنون ما لم يجمعه أحد من أهل عصره ووطنه. وكان ستة من الوراقين يعملون فيها باستمرار، ينسخون له دائماً ما يريد. ولكي يجيدوا عملهم، وحتى لا يتسارعوا فيه، كانوا يقبضون رواتبهم مشاهرة على امتداد العام كله. وكان أبو عبد الله بن معالي الخضرى يشرف عليها ويديرها ويعد فهرسها وينسخ الكتب ذات الأهمية الخاصة^(٦٣).

ج) الأوضاع الإقتصادية : بعد سنين قضاهما عبد الرحمن الداخل في توطيد أركان حكمه في الأندلس بدأ ابنه هشام وحفيده الحكم من بعده في تثبيت أسس اقتصاد الدولة الناشئة. وقد أثمرت جهودهما في عهد عبد الرحمن الأوسط، حيث ساد الرخاء، وارتفعت إيرادات الإمارة، فبلغت حصيلة الجباية في عهده مليون دينار (أي ما يقارب ضعف ما كان في عهد أبيه الحكم)^(٦٤). وكان هذا نتيجة لإهتمام الدولة بأمور الزراعة والتجارة والصناعة. فعلى سبيل المثال تم إنشاء عدد من دور صناعة السفن في مدن ومرافئ الأندلس كإشبيلية، وقرطبة، وقرمونة، وجزيرة شلطيخ، والمرية، وطرطوشة، والجزيرة، ولقنت، وقصر أبى دانس، ودانية، والزهراء، وشنتمرية^(٦٥).

أما في عهد الناصر فقد ذكر المقرئ نقلاً عن ابن بشكوال أن جباية الأندلس بلغت :

«خمسة آلاف ألف دينار، وأربعمائة ألف وثمانين ألفاً، ثم من السوق والمستخلص (الخزينة الخاصة) سبعمائة ألف وخمسة وستون ألف دينار»^(٦٦).

وبلغ ما في خزانة الدولة عند وفاته عشرين مليون دينار، وصلت عند وفاة ابنه الحكم إلى ضعف هذا القدر^(٦٧).

وكان الدخل العام يأتي من عدة مصادر، مثل الجزية والصدقات والخراج والأعشار والأموال الموسومة على المراكب ورسوم الأسواق^(٦٨). كما كان لما تنتجه الأندلس من ثمار وما يستخرج منها من معادن نور كبير في متانة اقتصاد الدولة، والمعتمد في جزء كبير منه على الزراعة والصناعة والتجارة. فقد اشتهرت بصناعة المنسوجات، خصوصاً الحرير، ففاق إنتاجها ما تنتجه مصانع العراق. ولم ينته القرن العاشر الميلادي حتى شاعت صناعته في معظم حواضرها، مثل المرية ولقنت وبزة وسرقسطة^(٦٩). ويكفي للتدليل على المدى الذي وصلت إليه هذه الصناعة الإشارة إلى أنه كان بالمرية وحدها ثمانمائة نول لنسج طرز الحرير، وألف نول لنسج الحل النفيسة، وألف نول لصناعة الديباج الفاخر، ومثلها للثياب الجرجانية، وكذلك للثياب الأصفهانية^(٧٠).

وقامت أيضاً في الأندلس على عهد الناصر وابنه الحكم صناعات عدة للإستهلاك الداخلي والتجارة الخارجية، كصناعات التحف الزجاجية والبللورية والخزفية^(٧١)، والجلود، والعاج^(٧٢). كما كانت قرطبة، على وجه الخصوص مركزاً هاماً لصناعة الآلات والعدد الحديدية التي تستخدم في البناء وغيره^(٧٣). واشتهرت كذلك بالصناعات البرونزية والفضية^(٧٤) لتوفر معادنها فيها. وبرع العديد من حرفييها في الحفر على الخشب والرخام والحجر^(٧٥). وكان السيراميك يصنع بكميات كبيرة في قرطبة. ويمكن ملاحظة بقايا منه في إضافة الحكم في مصراع مسجد قرطبة^(٧٦).

ولعل ما أوجزه بوزي Dozy يصور - إلى حد كبير - متانة الوضع الإقتصادي، الذي بلغ ذروته في الأندلس على عهد الناصر وابنه الحكم، حيث قال :

لقد ازدهرت الزراعة والصناعة والتجارة (على عهد الناصر)
وكذلك الآداب والعلوم، ومما كان يسترعى انتباه المسافر حينذاك

تلك الحقول التي تغن المزارعون في حرثها وتنسيقها وكذلك ربيها، طبقاً للطرق العلمية حتى أصبحت خصبة ومنتجة، وهي التي كانت تبدل لأول وهلة غير قابلة للزراعة [...] وكانت الأسعار رخيصة جداً، حيث كانت أشهى الفواكه تباع بثمن لا يكاد يذكر [...] كما وفرت المصانع الكثيرة، على اختلاف أنواعها، لمدن الأندلس، كقرطبة والمرية، باحتياجاتها. أما التجارة فقد بلغت شوطاً كبيراً حتى أن رسوم الإستيراد والتصدير شكلت الجزء الأكبر من الدخل القومي [...]. وأصبحت قرطبة بمساجدها الثلاثة آلاف، وقصورها الرائعة، وحماماتها العامة الثلاثمائة، وفواحيها الثمان والعشرين، الثانية في العالم بعد بغداد، ووصلت سمعتها إلى ألمانيا [...] وأطلق عليها «جوهرة العالم»^(٧٧).

(د) شخصية الحكم : شارك في تأسيس وتنمية مجموعات المكتبة عدد من أمراء وخلفاء بني أمية عن طريق تكوين مجموعات ومكتبات خاصة كانت النواة التي تكاملت بها كمكتبة مركزية في عهد الحكم. وقد ارتبطت المكتبة باسم الحكم حتى أصبحت شاهداً على حكمه، بل إن بعض المؤرخين اعتبرها أكبر إنجاز له^(٧٨).

وكان للصفات العلمية التي ميزت شخصية الحكم النور الأكبر فيما وصلت اليه المكتبة، حيث أثر عنه كونه عالماً محققاً موثقاً، فهو - كما يقول لسان الدين ابن الخطيب - «... كان عالماً، فقيهاً بالمذاهب، إماماً في معرفة الأنساب، حافظاً للتاريخ [...] مميزاً للرجال»^(٧٩). ويبدو أن هذا قد أتى نتيجة المطالعة والبحث المتعمق، حيث يذكر ابن الأبار أنه :

«قلما تجد كتاباً كان في خزانته إلا وله فيه قراءة أو نظر من أي فن كان من فنون العلم، يقرؤه ويكتب فيه بخطه [...] نسب المؤلف ومولده ووفاته والتعريف به، ويذكر أنساب الرواة له، ويأتي من

ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لكثرة مطالعته وعنايته بهذا الفن. وكان موثقاً به مأموناً عليه، صار كل ما كتبه حجة عند شيوخ الأندلسيين وأئمتهم، ينقلونه عن خطه ويحاضرون به^(٨٠).

ومن أمثلة تعليقاته التي اتسمت بالدقة وغزارة العلم :

لم يصح كتاب الكامل عندنا من رواية إلا من قبل ابن أبي علاقة، وكان ابن جابر الإشبيلي قد رواه قبل بمصر بمدة، وما علمت أحداً رواه غيرهما، وكان ابن الأحمر القرشي يذكر أنه رواه، وكان صدوقاً ولكن كتابه ضاع، ولو حضر ضاهي الرجلين المتقدمين^(٨١).

والملاحظ أن العلماء تلقوا تعليقات الحكم بالقبول وبنونها في كتبهم، كما فعل ابن حزم^(٨٢) والمقرئ^(٨٣)، كما وثقه مشاهير علماء الأندلس كابن الخطيب الذي اعتبر الحكم ".. حجة وقوة وأصلاً يوقف عنده"^(٨٤)، لذا كان ابن الأبار يعجب من تغافل ابن الفرصى وابن بشكوال في تراجمهم لعلماء الأندلس عن الإشارة إلى منزلته العلمية^(٨٥)، على أن هذا لم يفت مؤرخين آخرين هما ابن حيان وابن حزم، حيث أشاد أولهما بصفاته العلمية^(٨٦)، وأبدى ثانيهما إعجابه بها حيث ذكر في أكثر من موضع من كتابه المشهور، جمهرة أنساب العرب، أنه ينقل من خط الحكم^(٨٧).

وإضافة إلى هذا يبدو أنه قد ساهم بقسط في التأليف، حيث أشار المقرئ إلى وضعه لكتاب عن أنساب الطالبين والعلويين القادمين إلى المغرب^(٨٨)، وربما يكون هذا الكتاب أحد الكتب التي ألّفها وفقدت مع ما فقد من التراث الثقافي لمسلمي الأندلس. كما أن الحكم قام بدور كبير في إثراء حركة التأليف، حيث كان يقترح بعض المواضيع على العلماء للتأليف فيها، وقد يضع خططاً لهم لإتباعها عند التأليف (كما سيجري تبينه في مكان لاحق).

وقد كان لهذه الصفات دور كبير فيما اتخذته الحكم من مبادرات، كاستقدام العلماء الأندلسيين إلى قرطبة، ودعوة العلماء المشاركة إلى الأندلس، وإنشاء المؤسسات التعليمية، كجامعة قرطبة والكتاتيب العديدة في مدن الأندلس، كانت محصلتها على حد قول لافونتي Lafuente أن :

أعيد عصر أوغسطس في أسبانيا بعد ألف عام، وتحول بلاط قرطبة إلى نوع من الأكاديمية العظيمة، وأغدق على ثمرات العبقرية فيض الإغداق والكرم الرائع [...]، لقد جاء هذا الخليفة الشهير الذي يعشق الآداب في عهد سعيد من السلم، ولما كانت بذور التمدن موجودة من قبل فقد تفتحت في ظل رعايته، وازدهر الفرس ازدهاراً عظيماً، حتى أنه بعد الحرث الكثير والمطر الغزير بدت شمس وضأة رائعة منعشة^(٨٩).

ثالثاً - مقر المكتبة :

إكتنف الغموض مقر المكتبة، ولعل ذلك يعود إلى ما ساد عبارات المؤرخين لها من إبهام، حيث لم يحدد أى من المصادر التى أطلع عليها الباحث مكاناً معيناً للمكتبة، لذا يبدو الرجوع إلى الروايات التاريخية أمر لا مندوحة منه عسى أن تفيد فى معرفة مقرها، ومع ذلك تبقى النتيجة أمراً قابلاً للنقاش حتى يعثر على مصادر تتطرق إلى خطط مدينة قرطبة، أو تستكمل الحفريات فى مواقع قصور الإمارة والخلافة فى قرطبة وضواحيها، ومما يضاعف فى صعوبة تحديد موقع المكتبة تنقل أمراء وخلفاء بنى أمية من مكان إلى آخر، وما يتبع ذلك من انتقال المكتبة معهم، نظراً لارتباطها الوثيق بشخص الأمير أو الخليفة.

وقد أشار بعض المؤرخين إلى أنه بعد وفاة الناصر - فى وقت لم يحدد على وجه التحقيق - جمع الحكم «مكتبات القصر»^(٩٠) لتكون مكتبة واحدة. ولعل ما يقصد بـ «مكتبات القصر» تلك المكتبات التى أنشأها أسلاف الحكم (وهم عبد الرحمن الأوسط وابنه محمد والناصر وابناه محمد وعبد الله).

ومن المحتمل أن تكون المكتبة التي أنشأها عبد الرحمن الأوسط هي الأولى من هذه المكتبات، كما أنه من المحتمل أن يكون مقرها في مقر الأمير ذاته، وهو القصر الذي أتم عبد الرحمن الداخل بناءه في قرطبة في سنة ١٦٨هـ وجدده عبد الرحمن الأوسط^(٩١). وهذا القصر يقع في الجنوب الغربي من مدينة قرطبة القديمة. ولم يكن يفصله عن جامع قرطبة الكبير من جهته الغربية إلا طريق كبير كان يعرف بـ «المحجة العظمى»، ويخترق قرطبة من شمالها إلى جنوبيها^(٩٢).

ويبدو أن هذه المكتبة قد بقيت في مكانها بقصر الإمارة خلال عهد ابنه محمد، إذ يشير عنان إلى أنها ربما كانت في «القصر»^(٩٣). ومع أنه كانت هناك عدة قصور لأمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس فإن المؤرخون حينما يستخدمون كلمة «قصر» على وجه الإطلاق فالمقصود بها، في الغالب، القصر الرسمي للإمارة أو الخلافة الذي بناه عبد الرحمن الداخل^(٩٤).

أما في عهد الناصر فقد شهدت الأندلس ثلاث مكتبات أخرى، إضافة إلى مكتبة الإمارة، وهذه المكتبات هي تلك التي أنشأها كل من الحكم^(٩٥) ومحمد^(٩٦) وعبد الله^(٩٧) أبناء الناصر. ولا يعرف على وجه التحقيق إن كانت مقار هذه المكتبات في قصر الإمارة أو في قصور أبناء الناصر. والشئ ذاته يمكن أن يقال عن مكتبتى محمد وعبد الله بعد ضمهما إلى مكتبة الحكم في حياة والدهم، إذ لا يعرف أيضاً هل كانتا في قصر الإمارة أو الخلافة أم في مسكن الحكم المسمى بـ «منية نصر» والواقع في ضاحية قرطبة الجنوبية^(٩٨). ولعل ما عرف عن الحكم من كثرة تردد على مكتبته وطول مكث بها يدعو إلى القول بأن مكتبته، ومعها مكتبتى أخويه بعد ضمهما إليها، كانت حيث يقيم، أى في «منية نصر».

وقد انتقلت هذه المكتبات - مع مؤسسات الدولة الأخرى - إلى مدينة الزهراء في سنة ٣٢٩هـ. وحتى هذا التاريخ يبدو أنه كانت هناك مكتبتان منفصلتان، وأولهما مكتبة الناصر وأسلافه، والثانية مكتبة الحكم وأخويه، حيث تشير روايات المؤرخين إلى أن هاتين المكتبتين استمرتتا كذلك حتى جمعهما الحكم بعد وفاة والده^(٩٩).

وقد اتخذ الناصر ومن بعده الحكم من قصر الزهراء مقراً للإقامة والحكم^(١٠٠). والراجح أن القصر ذاته كان أيضاً مقراً للمكتبة في أول عهدها في الزهراء. ويدعم هذه الافتراض ما رواه الكثير من المؤرخين، كالمراكشي^(١٠١) وابن خلدون^(١٠٢) والمقرئ^(١٠٣). من أن المكتبة كانت بدار الحكم، أي في قصر الزهراء، ذاته. وعلى هذا يصعب قبول تفسير عنان لما تم من حفريات في الموقع من أن المكتبة كانت في الفناء الغربي الواقع على بعد ثمانية أمتار من قصر الخليفة^(١٠٤)، مع العلم بأن مساحة الفناء الغربي لا تزيد عن خمسمائة متر مربع، وهي مساحة لا تستوعب مجموعات المكتبة.

ونظراً للجهود المتميزة التي بذلها الحكم في تنمية مجموعات المكتبة فقد ضاق عنها مقرها في القصر فقرّر تشييد مبنى خاص بها^(١٠٥). وقد أحاط الغموض بهذا المقر كما أحاط بسابقه، حيث أغفله ما اطلع عليه الباحث من مؤلفات أرخت لعصر الحكم. ولا يبدو من المستبعد كون المقر الجديد قريباً من قصر الحكم نظراً لما أثر من كثرة تردده عليه^(١٠٦). كما لا يبدو من المستبعد أن يكون مهندسو الحكم قد افتتوا في تنسيقه وإنارته وإضفاء ما أضيف على غيره من منشآت الخلافة من لمحات جمالية يمكن تلمسها فيما بقي من مبان في مدينة الزهراء.

ولضخامة حجم مجموعات المكتبة فلا بد أن مبناها قد اشتمل على العديد من الوحدات، وهي ما أطلق عليها «أبهاء وأروقة»^(١٠٧). كما أنه لا بد أن يكون قد ألحق بها أماكن للإطلاع، وكذلك أماكن للنسخ والتجليد يزاول فيها النساخ والمجلدون الذين جندهم الحكم لهذه المكتبة أعمالهم^(١٠٨).

ويبدو أن المصير الفاجع الذي حاق بالكتب الأندلسية هو السبب في عدم وصول إفادات شاهدهي عيان لهذه المكتبة تصف ما كانت تحتوى عليه من مرافق وما كانت تقدمه من خدمات. لذا يبدو ما يتوفر حول ذلك من معلومات قليل بالمقارنة بما كتب عن المكتبات الإسلامية في المشرق. ومع هذا فقد لا يكون مجانباً للصواب الافتراض

بأنه ربما كان هناك الكثير من أوجه الشبه بين هذه المكتبة ونظيراتها في المشرق. ولعل وصف المقرئى لدار العلم في القاهرة^(١٠٩) يحمل الكثير من ملامحها.

وقد استمرت المكتبة قريبة من قصر الزهراء حتى وفاة الحكم، أو بعدها بقليل. ولا يعرف - على وجه الجزم - إن كانت بقيت في الزهراء مع الخليفة هشام ابن الحكم أم نقلت، ضمن مانتقل من مؤسسات الدولة، مع الحاكم الفعلي الجديد للأندلس، المنصور بن أبى عامر، إلى الزاهرة سنة ٣٧٠هـ، أو أعيدت إلى مدينة قرطبة ذاتها.

ولأنه لم يؤثر عن هشام ما أثر عن أسلافه من اهتمام بالعلم^(١١٠)، كما أن معظم سكان الزهراء قد هجروها تبعاً لانتقال مركز الثقل السياسى إلى الزاهرة^(١١١) فمن المستبعد أن تكون المكتبة قد بقيت فيها. كما أنه من المستبعد أن تكون قد نقلت إلى الزهرة، وذلك لتقلب نزعتى السياسة والحرب على المنصور بن أبى عامر. لذا يبدو من المحتمل أن تكون المكتبة قد عادت إلى مقرها القديم في قصر قرطبة. ويعزز هذا الرأي ما روى من أن إحراق المنصور بن أبى عامر كتب الفلسفة التى كانت تقتنيها المكتبة قد تم في الميدان العام بقرطبة^(١١٢)، وليس في الزهراء أو الزهرة. كما يعززه ما أورده ابن خلدون^(١١٣) والمقرئ^(١١٤) من أن المكتبة قد لبثت قائمة بـ «قصر قرطبة» حتى وقعت الفتنة الكبرى في سنة ٤٠٠هـ. وكان من نتائج هذه الفتنة الإضرار بالكثير من مؤسسات الدولة، ومنها المكتبة، التى نهب جلها، وكذلك مدينة الزهراء التى عاثت فيها الغوغاء فساداً حيث "... دخلوا الجامع ونهبوا حصره وقناديله ومصاحيفه وسلاسل قناديله وصفائح أبوابه..."^(١١٥).

ويبدو أن مابقى من المكتبة قد استمر في مقرها القديم في قصر قرطبة حتى سنة ٤١٤هـ، وهى السنة التى تولى فيها عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن (الملقب بـ «المستظهر بالله»). وربما يعود هذا إلى كون مدينة قرطبة القديمة قد أصبحت مرة أخرى مقراً للخلفاء أثناء عهد الفتن الذى استمر من سنة ٣٩٩هـ إلى سنة ٤٢٢هـ^(١١٦) وشهد تدمير الزهراء والزاهرة، وانتهى بسقوط الدولة الأموية في الأندلس وانفراط عقد المكتبة.

٤- مجموعات المكتبة وخدماتها وإدارتها

أولاً - مجموعاتهما :

(أ) طبيعة المجموعات : لم يشير المؤرخون بصورة واضحة إلى طبيعة مجموعات المكتبة، لكن من بعض الأخبار المتناثرة في المصادر يمكن القول بأنها كانت تضم موضوعات متعددة، فالحكم حين تكليفه للعلماء بتأليف الكتب لم يقتصر في ذلك على موضوع معين، بل اهتم بالعديد من الموضوعات، كالتاريخ والجغرافيا واللغة والأنساب. كذلك فإن ما أورده ابن الأبار من أن فهارس الدواوين فقط بلغت أربعاً وأربعين^(١١٧) دليل على اشتغالها على غير الدواوين، وتذكر الروايات أن المنصور ابن أبي عامر أخرج من المكتبة كتب المنطق والفلسفة والكلام إرضاء لمن عارض وجودها فيها^(١١٨). أما الكتب المتعلقة بعلم القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية ففي حكم المؤكد أن تكون كثيرة فيها، لاسيما وأنها تمثل أساس العلوم والمعارف في الأندلس لذلك العصر.

(ب) حجم مجموعاتهما : نتيجة لجهود أمراء وخلفاء بنى أمية تكونت مجموعة كبيرة من الكتب بلغ عددها حسب ما رواه المقرئ أربعمائة ألف مجلد^(١١٩)، ولم يستبعد لوبيون أن تكون أكثر من ذلك^(١٢٠).

وقد شكك بعض الباحثين في هذا العدد وذلك "... انطلاقاً من المبالغة التي يلجأ إليها المؤرخون والجغرافيون العرب في إعطائهم الأرقام..."^(١٢١). وبالرغم من ضخامة هذا العدد - حتى بمقياس العصر الحاضر - فإنه يبدو مقبولاً إذا وضع في سياق الأحوال الاجتماعية والإقتصادية التي كانت سائدة في الأندلس. كما يمكن تقبله إذا أخذ في الاعتبار عدد من المؤشرات التي يمكن إجمالها فيما يلي :

١- إن هذا الرقم قد تواتر في عدد من الروايات التاريخية التي نقلها المؤرخون المسلمون القدامى كالمقرئ^(١٢٢)، وتلقاها بالقبول عدد من المؤرخين المحدثين كمحمد كرد علي^(١٢٣) ومكي^(١٢٤) وريبيرا^(١٢٥)، وهاريس^(١٢٦) Harris.

٢- أورد المؤرخون - دلالة على ضخامة المكتبة - أنها غصت بها بيوت الحكم وضاعت عنها خزائنه^(١٧٧) مما اضطر الحكم إلى نقلها إلى مبنى كبير ذي أبنهاء وأروقة^(١٧٨). وقد استمرت عملية النقل هذه، حسب ما يرويهِ المقرئ^(١٧٩)، ستة أشهر.

٣- إن هذا الرقم يبدو متواضعاً مقارنة بما في بعض المكتبات الخاصة التي احتوت على مثله أو ما يقاربه. فقد بلغت مجموعات مكتبة الوزير أحمد بن عباس - كما أشار إلى ذلك المقرئ^(١٢٠) - أربعمائة ألف مجلد، غير الدفاتر المحزومة. وكذلك مكتبة ابن فطيس الذي قال عنه ابن بشكوال أنه «جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره في الأندلس»^(١٢١)، وإن بيعها في المزاد العلني استغرق عاماً كاملاً^(١٢٢).

٤- قامت مصانع الورق، التي عرفتْها أوروبا لأول مرة في شاطبة في سنة ٣٣٩هـ^(١٢٣) ثم بعد ذلك في بلنسية وطليلة، بإنتاج وسيط مهم للكتابة. وساهم ذلك في جعل الورق متوفراً ويُتمن معقول، قياساً على الزمن السابق على تصنيعه.

٥- أثرت كثرة النساخين والعلماء والطلاب في قرطبة على وجه الخصوص تأثيراً إيجابياً على عدد ما ينتج من كتب، وربما قد استأثرت المكتبة من هذا الإنتاج بنصيب كبير.

٦- أن افتراض عدم صحة ما نقله المؤرخون المسلمون عن حجم مقتنيات المكتبة انطلاقاً من تلمس ملامح الواقع الثقافي في البلاد الأوروبية خلال العصور الوسطى أمر فيه نظر. والمتمعن في أحوال الأندلس في هذه الفترة يرى أنها كانت مركزاً حضارياً ندر مثيله في العالم، ففي الوقت الذي تراجعت فيه القراءة والكتابة من الحياة العامة في أوروبا، لتنزوى في الأديرة وتصبح حكراً على رجال الدين المسيحيين، كانت الحركة العلمية في الأندلس في

أوجهها، وكانت الأمية - تبعاً لذلك - أن تختفى منها^(١٢٤). ولعل في وجود العديد من المكتبات الخاصة، كمكتبات ابن حزم^(١٢٥) وابن الجزار^(١٢٦) وقاسم بن سعدان بن يزيد^(١٢٧) وعبد الله بن محمد الجهني^(١٢٨) وغيرها، على أن ما يمكن أن يقال عن الحياة الثقافية في أوروبا لا يصدق بالضرورة على الوضع الثقافي في الأندلس. ويعضد هذا معرفة أنه لم يكن يوجد في مكتبة السوربون، وهي المكتبة الرئيسية في باريس في العصور الوسطى، سوى ١٧٢٢ كتاباً^(١٢٩).

٧- أن ضخامة مقتنيات المكتبات الأميرية والخلافية من الظواهر الملحوظة في التاريخ الإسلامي، والمكتبة ليست بدعاً في ذلك، فقد قدر المقدسي عدد مجلدات مكتبة العزيز الفاطمي في القاهرة بمليونين مجلد^(١٣٠)، كما قدر غيره مجموعات مكتبة بني عمار بطرابلس الشام أثناء فترة ازدهارها بثلاثة ملايين مجلد^(١٣١).

وإذا أضيفت هذه العوامل إلى الإهتمام الكبير والدعم غير المحدود الذي أمد الحكم به هذه المكتبة فإن إمكانية احتوائها على ما أورده المؤرخون يبدو أمراً ليس بعيد الاحتمال.

ج) تنمية المجموعات : نشط أمراء وخلفاء بني أمية، ابتداء من عبد الرحمن الأوسط، في جلب الكتب إلى عاصمتهم قرطبة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. والناظر في مصادر الإقتناء في ذلك الحين يجدها تشابه - إلى حد كبير - مصادره المعروفة في الوقت الحاضر، وتزيد عليه بمصدر آخر مهم هو الإستنساخ. ويمكن إجمال هذه المصادر فيما يلي :

١- /الشراء/، يعتبر الشراء أحد أهم مصدرين لتنمية مجموعات المكتبة. وبالإضافة إلى شراء الكتب من أسواق مدن الأندلس التي كانت تزخر بها، إعتاد أمراء وخلفاء بني أمية على تعيين وكلاء مقيمين وتزويد آخرين من علماء الأندلس

المسافرين إلى المشرق بالأموال لشراء الكتب من المراكز الثقافية في شرق العالم الإسلامي^(١٤٢).

ولا يمكن على وجه التحديد الإحاطة بأسماء جميع الوكلاء، والعلماء الذين ربما ساهموا في تنمية مجموعات المكتبة على مدى تاريخها الطويل، وذلك لكثرة المسافرين منهم إلى المشرق الإسلامي والذين قال عنهم المقرئ إنهم "لا .. يمكن حصرهم بوجه ولا بحال، ولا يعلم ذلك على الإحاطة إلا علام الغيوب"^(١٤٣).

ولعل في توارد روايات عدد من المؤرخين، كابن الأبار^(١٤٤) والمراكشي^(١٤٥) وابن خلدون^(١٤٦) والمقرئ^(١٤٧)، ما يدعو إلى الإطمئنان إلى القول بأن حركة الشراء كانت تتم على نطاق واسع، وتتسم بشمولية النظرة، إذ لم تقتصر على الإنتاج المحلي، بل تعدته لتغطي أسواق بغداد والقاهرة والإسكندرية وبلاد الشام وفارس^(١٤٨). ويبدو أن عملية الشراء هذه كانت تتم على نحو متميز من الكفاءة والفاعلية دعت بعض المؤرخين إلى القول بأن الحكم كان يسمع عن الكتاب حين يصدر في المشرق قبل المشاركة أنفسهم^(١٤٩). وربما يعود هذا إلى عاملين مهمين، أولهما أن المكتبة لم تقتصر على إرسال مندوبين موسمين لتجميع الكتب من بلدان المشرق الإسلامي، بل تعدت ذلك إلى تعيين وكلاء دائمين ربما كانوا من أهل البلاد ذاتها، كما هو الأمر بالنسبة لابن حيان المصري وابن فرجان البغدادي^(١٥٠). وثانيهما أن هؤلاء المندوبين لم يكونوا مجرد تجار، بل كانوا إما مهتمين بالكتب بحكم الرغبة - حيث كان منهم العلماء والشعراء والمؤرخين^(١٥١) - ، أو بحكم الصنعة - حيث كان منهم العديد من النساخين والوراقين^(١٥٢) .

٢- الإستنساخ، نظراً لإنتاج نسخ الكتب على نحو فردي فقد كان الإستنساخ الوسيلة الوحيدة لنشر الكتب. وهو بهذا قد شكل - مع الشراء - أهم مصدرين من مصادر تزويد المكتبة بالكتب. وقد سهل وجود عدد كبير من النساخين في مدن الأندلس تنمية مجموعات المكتبة. وقدّر إنتاج الكتب سنوياً في قرطبة وحدها بين سبعين وثمانين ألف نسخة^(١٥٣). وهذا رقم كبير إذا أخذ في الإعتبار كونها مخطوطة باليد، وأن أوروبا، بكاملها، لا تنتج مثل هذا العدد^(١٥٤).

وكما هو الأمر بالنسبة للشراء، لم يقتصر الاستنساخ للمكتبة على مدن الأندلس، بل تعداها إلى المراكز الثقافية الأخرى المنتشرة في العالم الإسلامي. ويمكن القول بأن ما يرد إلى المكتبة عن طريق الاستنساخ يتم عبر القنوات التالية :

أ - النساخ المتفرغون للمكتبة. وهم في حكم الموظفين الدائمين. ويؤيد هذا ما ذكره المراكشي (١٥٥) والمقرئ (١٥٦) عن وجود مثل هؤلاء على نحو دائم فيها.

ب - النساخ المتعاونون. ويعهد إليهم - على نحو فردي - باستنساخ بعض الكتب، إما لأنها تدخل في نطاق اهتمامهم (١٥٧)، أو لأنهم كانوا يتصفون - على نحو متميز - بالضبط، أو حسن الخط، أو بكليهما، ويدخل في هذا بعض الزوار المشاركة (١٥٨).

ج - النساخ التجاريون. وهؤلاء يحترفون النسخ ويبيعون إنتاجهم لحسابهم. وكانوا ينتشرون في الأندلس بكثرة ظاهرة. وقد اشتهر منهم مخلص بن عبد الله الأنصاري ومالك بن غانم الرعيني وعبد الله بن فتح اللخمي (١٥٩).

د - الوكلاء والمندوبين. ويتمثل دورهم في استنساخ ما لا يمكن اقتناؤه بالشراء. وقد ساهموا بدور مؤثر في تنمية مجموعات المكتبة منذ عهد عبد الرحمن الأوسط (٦٦٠). وإذا كان دور الوكلاء قد بدا أكثر أثراً في شراء الكتب فإن المندوبين الدائمين ربما يكونوا قد لعبوا دوراً أكبر في استنساخها، نظراً لطول إقامتهم.

هـ - المؤلفون. يبدو لتصفح المخطوطات المتوفرة في الوقت الحالي أن جزءاً لا بأس به منها هو بخط مؤلفيها أنفسهم. ومن المستبعد ألا تكون النسخة الأولى من الكتاب بخط مؤلفه، ما لم يكن مصاباً بما يمنعه من ذلك. ونظراً لكثرة العلماء الأندلسيين وعلماء المشرق الوافدين على الأندلس، وما اشتهروا به من الإكثار من التأليف (١٦١) فإنه من المحتمل أنهم كانوا مصدراً من مصادر تنمية موارد المكتبة.

٣- /التأليف : إزدهر التأليف في عهد الدولة الأموية، وخصوصاً في عهد الحكم، الذي وصفه ابن حزم بأنه "... ملا الأندلس بجميع كتب العلوم [...] وأقام للعلم والعلماء سوقاً نافقة جلبت إليها بضائعه من كل قطر..."^(١٦٢). وتورد المصادر عدداً من الشواهد الدالة على الوسائل التي سلكها الحكم لتنمية مجموعات المكتبة عن طريق دعم التأليف، فهو قد يعفى من الغزو في مقابل تأليف في موضوع يشعر بالحاجة فيه إلى ذلك، كما حدث مع عبد الله بن مغيث، المعروف بابن الصفار^(١٦٣). أو يقدم للمؤلفين مكافآت مجزية، كما وقع مع الأصفهاني^(١٦٤) والأبهري^(١٦٥) ومحمد بن القاسم بن شعبان ومحمد بن يوسف الوراق^(١٦٦). وبالإضافة إلى المكافآت المادية فقد أثر عنه إسناده لبعض المناصب لمن برزوا في التأليف، كأحمد بن عبد الملك الإشبيلي ومحمد بن عبد الله القرشي^(١٦٧) ومحمد بن أبان بن سيد اللخمي^(١٦٨). كما أنه قد يقترح موضوعاً ليؤلف فيه، كما فعل مع ابن الصفار حيث طلب منه وضع كتاب عن أشعار خلفاء الأمويين في المشرق والأندلس^(١٦٩). بل ربما تجاوز ذلك إلى تعيين النهج الذي ينبغي أن يسير المؤلف عليه في تأليفه، كما هو الأمر بالنسبة للزيدي عند وضعه لكتاب طبقات النحويين واللغويين^(١٧٠).

٤- /الإهداء : شاع في الأندلس اهتمام أمراء وخلفاء بني أمية بالكتب، وهو مادفع الكثير من العلماء إلى اعتبار أن خير وسيلة للحصول على عمل أو نيل حظوة هي تقديم الكتب لهم، وهكذا كانوا يهدون إليهم أعمالهم، أو يقدمون إليهم نسخاً من مؤلفات نادرة. فعلى سبيل المثال - لا الحصر - أهدى بقى بن مخلد لحمد بن عبد الرحمن الأوسط كتابه الذي أثار اعتراض بعض الناس^(١٧١). كما أهدى أرماننيوس ملك الروم كتاباً في التاريخ والنبات إلى الناصر^(١٧٢). وأهدى محمد بن يوسف الوراق إلى الحكم كتاباً موسوعياً في مسالك إفريقية وممالكها، وكتباً عدة في أخبار ملوكها والقائمين عليها، وفي أخبار تيهرت ووهران وسجلماسة ونكور والبصرة^(١٧٣). وأهدى له محمد بن مفرج القرطبي - وهو أحد أشهر علماء الأندلس - كثيراً من الكتب التي ألفها^(١٧٤). وكذلك محمد بن الحارث الخشني^(١٧٥)

ومحمد بن فرج الجياني^(١٧٦) ومطرف بن عيسى الغساني^(١٧٧) وقاسم بن أصبغ البياي^(١٧٨)، وغيرهم.

ثانياً : التنظيم :

لا تذكر المصادر التي أطلع عليها الباحث ما يمكن من وضع تصور واف لو سائل استرجاع أوعية المعلومات في المكتبة. إذ يتمثل ما احتوته هذه المصادر في شوارد أوردتها عرضاً بعض المؤرخين عند حديثهم عن اهتمام الأندلسيين بالكتب. لذا يبدو القياس أمراً لا مندوحة منه.

ولكبر حجم مقتنيات المكتبة فإن افتراض استخدامها أنظمة للتصنيف والفهرسة، تمكن مرتاديه من الوصول الى ما يرغبونه بسهولة، له ما يبرره. ويدعم هذا الافتراض ما يرويّه ابن حزم^(١٧٩) وابن الأبار^(١٨٠) وابن خلدون^(١٨١) من أن عدد فهارس الدواوين فيها بلغ أربعة وأربعين فهرسة، في كل فهرسة عشرون ورقة. ولهذا لا يستغرب استنتاج ريبيرا^(١٨٢)، من أن نقل كتب التراجم وحدها - حينما نقلت المكتبة إلى مبناها الجديد في الزهراء - قد استغرق وقتاً طويلاً.

فإذا كانت الدواوين مفهرسة فليس هناك ما يمنع من فهرسة بقية المجموعات، سيما وأن الكتب كانت كثيرة. والفهارس كانت معروفة في الكثير من المكتبات المعاصرة للمكتبة واللاحقة لها. فقد ذكر ياقوت الحموي، أثناء حديثه عن البيروني، أنه شاهد فهرس كتب في وقف الجامع بمرور^(١٨٣). كما احتوت المكتبة المستنصرية على فهرس قام بإعداده أحد المختصين^(١٨٤). بل أن الفهرس ربما يكون مجزئاً حسب الموضوعات، كما كان الأمر في مكتبة الفاطميين بالقاهرة^(١٨٥) وخزانة عضد الدولة في شيراز^(١٨٦).

والراجع أن كتب كل موضوع وضعت في مكان واحد معين فوزعت في أهباء المكتبة وأروقته العديدة^(١٨٧) حسب الموضوع، لأن نقلها تم على أساس موضوعي.

وهذا أيضاً كان من التنظيمات السائدة في مثيلاتها من المكتبات الإسلامية، كمكتبة السامانيين في بخارى^(١٨٨) ومكتبات الحاكم بأمر الله والنظامية والمستنصرية^(١٨٩).

ولأن الأندلس من البلدان التي تبلور فيها وعاء المعلومات وأخذ شكله الشائع الآن - وهو الكتاب - محتلاً بذلك مكانة البردي والرق، فمن المحتمل أن وحدة التخزين في المكتبة كانت الخزانة متعددة الأرفف. وقد أطلق اسمها على كامل المكان الذي يأوي الكتب، وذلك من باب إطلاق الجزء على الكل. وكانت الكتب توضع بعضها فوق بعض بشكل أفقي على الأرفف^(١٩٠)، شأنها في ذلك شأن معظم مثيلاتها من المكتبات في العالم الإسلامي^(١٩١). في كتابة عنوان الكتاب على حافته المقابلة لكعبه، أو على الجهتين العليا والسفلى منه في بعض الأحيان.

ثالثاً - الخدمات :

المتأمل فيما كتبه من تحدث عن المكتبة من المؤرخين المحدثين كحمادة^(١٩٢) والعكرش^(١٩٣) والمزروع^(١٩٤) يخرج بانطباع مؤداه أنها كانت ملاذاً للدارسين والباحثين على اختلاف فئاتهم ومشاربهم، أي أنها كانت مكتبة عامة حسب التعبير المعاصر. ولا يعرف على وجه الدقة الأسس التي بنى عليها هذا الحكم، ومن المحتمل أن يكون هذا قد أتى نتيجة قياس على ما كان سائداً في المكتبات الأميرية والخلافية والمكتبات الرسمية في المشرق الإسلامي من تمكين للناس من الاستفادة منها. كما أن مصدره قد يكون تلك الروايات المتضمنة أن الحكم قد أمد بعض العلماء - كعبد الرحمن بن يونس^(١٩٥) - بمراجع احتاجوها عند تأليفهم بعض الكتب.

لكن هذا الإستنتاج يصعب قبوله لأن المكتبة كانت قريبة جداً من قصر الخليفة، أو في داخله كما كان الأمر عليه في أول عهدها في الزهراء، وهي بهذا تكون بعيدة المنال عن عامة الناس الذين سيصعب عليهم دخول قصر الخليفة، بل إن نقلها، في المقام الأول، من مدينة قرطبة - ذات الكثافة السكانية - إلى ضاحية من ضواحيها

تبعد عنها خمسة أميال - وهي مسافة غير قصيرة في ذلك العصر - هو في حد ذاته مؤشر على أن خدماتها لم تكن موجهة أصلاً إلى الجميع، بل إلى فئة معينة من الناس. ويعضد هذا ما رواه القاضي عياض من أنه :

وصل إلى الحكم [...] كتاب في فقه مالك شرع فيه بعض أصحاب اسماعيل القاضي وبويه وقدره ديواناً جامعاً لقول مالك [...] ومضى للمؤلف فيه مقدار خمسة أجزاء ونحوها واختيرته المنية عن تمامه، فلما رآه الحكم أعجبه بساطته وحرص على إكمال الفائدة فذاكر قاضيه وسأله هل عندهم من يكمله على الرغبة المطلوبة، فقال له : "نعم، بشرط سماحة أمير المؤمنين بخزانة كتب للبحث عن أقوال مالك حيث كانت". فقال الحكم : "أفعل على ضنانتى بها، حرصاً على إكمال الفائدة". فسمى له الفقهاء أبا بكر المعيطى وأبا عمرو المكودي، فمكنتهما .. (١٩٦).

فإذا استلزم الأمر شفاعة قاضي الخليفة حتى يتمكن اثنان من الفقهاء - على علو شأن الفقهاء في الأندلس - من استخدام المكتبة لغرض معين، وإذا كان أمر كهذا يتطلب الحصول على موافقة الخليفة نفسه فإنه من الصعوبة قبول الافتراض بأن المكتبة كانت عامة.

لذا يمكن القول بأن المكتبة كانت متاحة فقط لقلّة من العلماء ذوي العلاقة الوثيقة بالحكم، كالقالي ومنذر بن سعيد البلوطى ومحمد بن الحسن الزبيدي (١٩٧)، الذين كثر ترددهم على مجالس الحكم واحتلوا لديه مرتبة خاصة. وربما يعود السبب في حجبها عن العموم ما بذله الحكم في سبيل تميميتها، ثم اعتبارها جزءاً من تراث أسلافه وأقاربه المباشرين فأصبحت من ممتلكاته الخاصة. ومن المحتمل أيضاً أنه كان قد رأى في المكتبات الخاصة ومكتبات الأوقاف المنتشرة في قرطبة ما يسد حاجة عموم الناس ويجعلهم في غنى عن المكتبة.

رابعاً - الإدارة :

لم تتحدث المصادر التي تناولت تاريخ المكتبة عن العاملين والنمط الإداري فيها إلا نادراً. ومن هذا القليل يمكن القول بأنه كان هناك مشرفون على المكتبة وآخرون سيروا أعمالها الإدارية والفنية والمساعدة.

أ / المشرفون : هناك إشارات إلى أن عدداً من الشخصيات الكبرى في الدولة قد تولت الإشراف على المكتبة. ومن هؤلاء :

١ - الحكم، حيث يروى صاعد الأندلسي أن والده الناصر قد أوكل إليه أمر العناية بالحركة العلمية والثقافية^(١٩٨)، ومن ضمنها تنمية مجموعات المكتبة. وقد جلب إليها الكثير من المؤلفات خلال فترة إشرافه المباشر عليها.

٢ - عبد العزيز بن الناصر، وقد عهد إليه أخوه الحكم، بعد توليه الخلافة، بالإشراف على المكتبة^(١٩٩). ومن المحتمل أن تكون جميع مكتبات القصر قد ضمت إلى بعضها أثناء فترة إشرافه^(٢٠٠).

٣ - بكيه، وهو أحد المولدين. وقد نقل ابن حزم عنه وصفاً للمكتبة، وقال، عند الحديث عنه، إنه «.. كان على خزانة العلوم والكتب بدار بني مروان...»^(٢٠١).

٤ - تليد، وهو أيضاً أحد المولدين. ولا يعرف عنه شيء إلا من خلال ما نقله ابن حزم كذلك عنه من وصف للمكتبة يفيد بأنه كان مشرفاً عليها^(٢٠٢).

ويبدو أن وظيفة المشرف على المكتبة كانت من الوظائف الرئيسية في الدولة^(٢٠٣). ولا يقتصر هذا على وضع المكتبة في عصر ازدهار الدولة الأموية، بل يتعداه إلى

فترة تدهورها. فقد ذكر ابن بسام فيما نقله عن ابن حيان أنه حين تولى المستظهر بالله الخلافة في سنة ٤١٤هـ كان الإشراف على المكتبة - التي سماها «خزانة الطب والحكمة» - ضمن المناصب الثلاثة عشر الرئيسية في الدولة، والتي عين لكل منها واحد من كبار الموظفين^(٢٠٤). وهذا يصور الإهتمام الذي كانت المكتبة تحظى به من خلفاء بني أمية بصفة عامة، كما يصور الإهتمام ذاته أن الذين تولوا أمرها كانوا يتسمون بثقافة عالية. فالحكم - على حد قول لسان الدين ابن الخطيب -:

كان عالماً، فقيهاً بالمازاهب، إماماً في معرفة الأنساب، حافظاً للتاريخ، جماعاً للكتب، مميّزاً للرجال من كل عالم وجيل وفي كل عصر وأوان، تجرد لذلك وتهمم به، فكان فيه حجة وقُدوة وأصلاً يوقف عليه^(٢٠٥).

وكذلك الأمر بالنسبة لأخيه عبد العزيز، الذي وصفه ابن الأبار بأنه «... كان أديباً، شاعراً، ظهرت منه نجابة في صغره...»^(٢٠٦).

أما المولدون الذين أشرفوا على المكتبة - كتليد ويكيه - فكانوا ممن أهداهم ملوك أوروبا إلى الخلفاء الأمويين ونشئوا على الإهتمام بالعلم والأدب والعناية بالكتب. لذا فقد عهد إلى بعضهم بالإشراف على المكتبة نظراً لذلك التأهيل^(٢٠٧).

ب (العاملون في المكتبة والمتعاونون معها: من الطبيعي أن تحتاج مكتبة بحجم هذه المكتبة إلى عدد كبير من العاملين الذين يسيرون أمورها. يذكر المراكشي أن الحكم :

كان يبعث في شراء الكتب إلى الأقطار رجالاً من التجار ويرسل اليهم الأموال لشراؤها، حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهده [...] وجمع بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والإجادة في التجليد^(٢٠٨).

وهناك روايات مماثلة عن كل من ابن الفرضي^(٢٠٩) والمقرئ^(٢١٠) وغيرهما. ويكاد

يكون في حكم النادر ذكر أسماء هؤلاء الذين تولوا مهمات التزويد أو النسخ أو المراجعة أو التجليد، إلا أنه بناء على ما يتوفر من أشتات في المصادر يمكن إيراد أسماء بعض من عملوا في المكتبة أو تعاونوا معها.

١- التزويد، وتتمثل مهمة من يتولون أمر هذه الوظيفة في شراء الكتب أو استنساخها، وممن عمل في هذا المجال :

- عباس بن ناجح الثقفي الجيزي، وربما يكون هذا أول من ذكر المؤرخون اسمه على وجه التحديد من المتعاونين مع المكتبة، وقد أرسله عبد الرحمن الأوسط إلى المشرق ليلتمس له الكتب ويستنسخها^(٢١١).

- محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي^(٢١٢).

- محمد بن طرخان النساخ الوراق، وكان أحد وكلاء الحكم في بغداد^(٢١٣).

ومن المحتمل أن من تولوا أمر التزويد كانوا على ثقافة واسعة تمكنهم من اختيار ما يناسب مرتادى المكتبة ويتمشى مع أهدافها، فابن ناصح - على سبيل المثال - كان شاعراً مطبوعاً وأديباً وضليعاً في الهندسة والفلسفة والفلك^(٢١٤).

٢- مقابلة الكتب وتصحيحها ومراجعتها، وقد عمل في هذا المجال عدد من علماء الأندلس المشهورين الذين تميزوا بعلم وأقر، ومن هؤلاء :

- محمد بن يحيى بن عبد السلام، وكان أحد الأساتذة البارزين في قرطبة، وقد تتلمذ عليه الحكم وغيره من المشاهير، وكان ضليعاً في النحو^(٢١٥).

- محمد بن الحسين الفهري القرطبي، وكان ممن لهم باع طويل في اللغة والأدب، وقد ارتبط بعلاقة وثيقة مع أبي على القالي^(٢١٦).

- محمد بن معمر الجياني، ساهم مع الفهرى وابن عبد السلام في مقابلة أكثر معاجم اللغة المعتمدة في ذلك الوقت^(٢١٧).

- أبي علي القالي، وقد اشترك مع الفهرى والجياني في مقابلة الكثير من معاجم اللغة المشهورة^(٢١٨).

- سعيد بن سلمة بن حسين، عمل في مراجعة الكتب وضبطها ستين سنة، وكانت كتبه غاية في الصحة ونهاية في الضبط^(٢١٩).

- سعيد بن نصر بن أبي الفتح، وهو أحد موالى الناصر، كان من أهل الرواية والإجتهاد والدراية بطلب العلم والحديث، وتجويد الكتب والمقابلة لها وتصحيحها، وكان الناصر كثيراً ما يلجأ إليه في تصحيح الكتب^(٢٢٠).

- محمد بن الحسين وابنه سيد، وقد عرفا بالدقة في المقابلة، وعهد إليهما الحكم بتحقيق نصوص بعض أمهات المراجع ككتاب العين^(٢٢١).

٣- النساخون، تحفل المصادر بأسماء الكثير ممن نسخوا للمكتبة، ولعل هذا يعود إلى أن النسخ كان إحدى الظواهر البارزة للحياة الثقافية في قرطبة، ويمكن أن تؤخذ رواية المراكشي - التي نقلها عن ابن فياض - والمتضمنة أنه كان يوجد في قرطبة الشرقى مائة وسبعون امرأة لنسخ المصاحف بالخط الكوفي^(٢٢٢)، كدليل على انتشار النسخ وكثرة النساخين، ومن أشهر النساخين الذين عملوا في المكتبة أو تعاونوا معها :

- عباس بن عمرو بن هارون الكثاني، وهو من أهالي صقلية، كان بصيراً بالرد على أصحاب المذاهب عالمياً بالكلام، ويعتبر أكثر

من نال تقدير الحكم من النساخين، وقد نسخ له الكثير من الكتب وجلدها (٢٢٢).

- يوسف بن خلف بن أسود الفساني، وكان ممن يكتبون كتابة صحيحة وبمهارة عظيمة. روى ابن الأبار أنه كان مورقاً محسناً حلو الخط كثير الدرية (٢٢٤).

- أحمد بن سعيد بن مقدس، اشتهر بتضلعه في النحو، وقد نسخ للحكم الكثير من الكتب (٢٢٥).

- خلف بن سليمان (المعروف بابن الحجاج)، عاش في عهد الناصر والحكم وكان متخصصاً في تنقيط المصاحف لإتقانه علم القراءات (٢٢٦)، ومن المحتمل أن يكون قد نسخ للمكتبة.

- زكريا بن عبد الله الشبلاري، أحد العاملين في بلاط الناصر والحكم وقد استنسخ للمكتبة الكثير من الكتب (٢٢٧).

- ظفر البغدادي، وكان من رؤساء الوراقين المعروفين بالضبط (٢٢٨).

- يوسف بن محمد البلوطي، يقول عنه ابن الفرضي إنه «كان عالماً بالنحو واللغة، حسن الخط، جيد الضبط، إماماً في هذا الفن» (٢٢٩).

- عبد العزيز بن حسين الزجاج، ذكره الحكم فقال «كتب لي هذه الكتب بخطه» (٢٣٠).

ويمكن القول بأنه كان هناك فئتان من النساخ، فئة تحترف النسخ وتبيع لحسابها، وفئة أخرى كان لها رواتب دائمة على ما تقوم به من أعمال النسخ (٢٣١).

إلا أن ما يجمع الفئتين هو إتقان العربية ومعرفة مواضع الكلمات وجودة الخط. ولهذا فالراجح أن النساخ كانوا متخصصين.

٤- الخطاطون. وصلت شهرة مسلمى الأندلس ومقدرتهم على الخط إلى المشرق. وقد أشاد المقدسى بذلك فى كتابه أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم^(٢٣٢). ومن المحتمل أن تكون المكتبة قد ضمت العديد من الخطاطين والرسميين والمنمنمين لكتابة عناوين فصول الكتب وزخرفتها بعد استنساخها. وقد أورد المؤرخون أسماء ثلاث خطاطات شهيرات عملن فى المكتبة، وهن :

- لبنى، وكانت كاتبة للحكم. ويرى الضبى^(٢٣٣) وابن بشكوال^(٢٣٤) أنها كانت أديبة، حاذقة بالكتابة، نحوية، شاعرة، بصيرة بالحساب، عروضية، حسنة الخط.

- فاطمة بنت زكريا، ابنة أحد عمال البلاط، وكاتبة الحكم^(٢٣٥). وكانت حسنة الخط، بليغة الأسلوب. إشتهرت بنسخها الكتب الطوال.

- مزنة، كاتبة الناصر. كانت أديبة، حسنة الخط^(٢٣٦).

٥- التجليد والصيانة. عرف الأندلسيون بالتفنن فى تجليد الكتب وقد نشأت لذلك ورش فى بعض مدن الأندلس كمدينة مالقة التى اشتهرت كمركز لتصنيع الجلود الممتازة والتجليد الفاخر^(٢٣٧)، فضمت المكتبة العديد من مجلدى الكتب، حيث يروى المراكشى^(٢٣٨) وابن خلدون^(٢٣٩) أن الحكم قد جمع بداره بعض من اشتهروا بالإجادة فى التجليد. وكان هؤلاء الأندلسيون يعملون باستمرار فى القصر، ومعهم مجلسون آخرون من صقلية ويغداد^(٢٤٠). ولا تذكر المصادر التى رجع إليها الباحث الكثير من أسماء هؤلاء، عدا ما أشار إليه ابن الفرضى - عرضاً - عند حديثه عن عباس بن عمرو بن هارون من أنه نسخ للخليفة كثيراً من الكتب وجدها^(٢٤١).

ومن المستبعد أن يكون هؤلاء هم كل من عمل في مكتبة بهذا الحجم استمرت تؤدي عملها على مدى ما يقارب قرنين. وإذا أخذ بالقياس كمرتكز من مرتكزات الإستنساخ فإن ما ضمته شبيهاً هذه المكتبة، كخزانة العزيز الفاطمي^(٢٤٢) ومكتبة بني عمار^(٢٤٣)، من فنيين وإداريين ومساعدين، يبرر القول بأن من ورد ذكرهم أنفاً لا يمثلون إلا جزءاً من الهيئة الإدارية والفنية للمكتبة. لذا يبدو ما رآه هاريس Harris من أن عدد موظفي المكتبة بلغ أكثر من سبعمائة^(٢٤٤) أمراً يستحق متابعة البحث.

٥- نهاية المكتبة

كما بدأت المكتبة بالتدريج فقد انتهت كذلك بالتدريج، لذا يبدو من الصعوبة بمكان تحديد ذلك اليوم الذي انفرط فيه عقدها بشكل نهائي. ولاريب أن وفاة الحكم وماتبعها من قلاقل أذنت بمصاعب جمة للمكتبة، ولكنها استمرت تؤدي مهمتها قرابة خمسين سنة بعد ذلك. وعلى مدى هذه الفترة يمكن تلمس بعض الأسباب التي أدت إلى نهايتها، والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

أولاً - تزداد الأوضاع السياسية الداخلية :

أعقب وفاة الحكم وتولى ابنه الضعيف، هشام، صراع عنيف على السلطة بين حاجبه المنصور بن أبي عامر من جهة وبين عدد من المنافسين له، كالحاجب جعفر المصحفي والقائد غالب. كما رافق ذلك الكثير من المؤامرات في قصر الخلافة^(٢٤٥). ولم تكد تتوطد الأمور لابن أبي عامر حتى توفي في سنة ٣٩٢هـ فاسحاً بذلك المجال للكثير من الصراعات التي انتهت بالقضاء على نفوذ أسرته في سنة ٣٩٩هـ وبرز عدد من الطامعين في السلطة.

وقد شهدت الأندلس في الإثنتين وعشرين سنة التي أعقبت القضاء على سلطة العامريين اهتزاز كرسى الخلافة ثمان مرات، وتولى تسعة «خلفاء»، واجتياح قرطبة، وتدمير الزهراء والزهرة، وتقلص نفوذ الخلافة فلم يكد يتعدى أسوار قرطبة، ثم القضاء عليها في سنة ٤٢٢هـ^(٢٤٦).

وأدى هذا الوضع إلى انشغال المتسلطين على الأمور عن تهيئة الظروف المناسبة للمؤسسات العلمية والثقافية - كجامعة قرطبة والمكتبة - حتى ساءت أوضاعها، بل أن المكتبة قد حاق بها ما حاق بقرطبة ذاتها من تدمير، ويبرز ذلك جلياً في بيع ونهب الكثير من مقتنياتها أثناء حصار البربر لقرطبة في سنة ٤٠٠هـ (٢٤٧).

ثانياً - تدهور الوضع الاقتصادي :

أثرت القلاقل السياسية التي أعقبت وفاة المنصور بن أبي عامر على مجمل الحالة الاقتصادية في الأندلس فتدنى الدخل العام للدولة (٢٤٨). وساعد على ذلك الفيضان الكبير الذي أتلف الكثير من مكونات البنية الأساسية في قرطبة، وما تبعه من ولاء، في سنة ٤٠١هـ. وضاعت الحال بأهل قرطبة... حتى أكل الناس الدم [...] والميتة... (٢٤٩).

ثالثاً - ضعف الحركة الثقافية :

كان لابد أن يؤثر تدهور الأوضاع السياسية الداخلية والاقتصادية على الحركة الثقافية، حيث يستبعد أن يهتم الناس باستنساخ الكتب أو يعتنون بها على وجه العموم في وقت لا تكاد تتوفر فيه أسباب بقائهم. كما أنه كان من المستبعد أن يستمر وفود العلماء إلى بلاط الدولة المضطربة، أو يستمر توافد الطلاب إلى مؤسساتها التعليمية. ونتيجة لذلك فقد حدث تقلص ملحوظ في الرغبة العامة في القراءة والتعليم، ولعل بيع الكثير من المكتبات الخاصة - كمكتبة أبي المطرف (٢٥٠) - دليل على هذا التوجه.

وبالإضافة إلى ما ذكر من أسباب، هناك بعض العوامل التي نتجت عن مجمل الأوضاع العامة في الأندلس وساهمت في القضاء على المكتبة، ويمكن إجمال هذه العوامل فيما يلي :

١- تدنى المستوى (أو الاهتمام) الثقافي للحكام الأندلسيين :

فالمنصور ابن أبى عامر - على سبيل المثال - كان ذا ميول سياسية بحتة، وقد اهتم بالقضاء على مناوئيه فى الداخل، وسعيًا وراء ذلك أقدم على حرق الكثير من مقتنيات المكتبة إرضاء للعامة^(٢٥١)، والشئ ذاته يصدق على ابنه الذين خلفاه، وأمراء بنى حمود (المعتلى والمأمون والناصر لدين الله) والخلفاء الأمويين الستة، (المؤيد والمهدى والمستعين، المعتلى والمستكفى والمعتد بالله)، الذين لم يؤثر عنهم الاهتمام بالعلم والثقافة^(٢٥٢).

وربما يكون عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر - الملقب بـ «المستظهر بالله» - الإستثناء الوحيد من بين هؤلاء^(٢٥٣) حيث جعل وظيفة الإشراف على المكتبة، عند توليه الخلافة فى سنة ٤١٤هـ، واحدة من المناصب الإدارية الرئيسية فى الدولة^(٢٥٤)، إلا أن قصر مدة حكمه وما أحاط بها من صعاب^(٢٥٥) جعلت دوره فى هذا الشأن ضعيفاً فلم يستطع وقف التدهور.

٢- هجرة العلماء من قرطبة :

شهدت الأندلس، بصفة عامة، وقرطبة بصفة خاصة، هجرة معاكسة لكثير من العلماء إلى شمال إفريقيا أثناء فترة الفتنة التى تلت وفاة المنصور ابن أبى عامر^(٢٥٦)، كما هاجر العديد منهم أيضاً إلى بلدان المشرق الإسلامى واستوطنوا فيها^(٢٥٧)، والناظر فى المصادر التى أوردت تراجم لعلماء الأندلس، كتنفع الطيب من غصن الأندلس الزطيط، يدرك المدى الذى وصل إليه الأمر، وقد أدى هذا إلى ركود الحركة الثقافية، وبالتالي حرمان المكتبة من رافد مهم من روافد تنمية مجموعاتها.

٣- تشتت مجموعات المكتبة :

كان للمحن التى واجهتها قرطبة دور كبير فى تشتت مجموعات المكتبة وتفرقها فى كثير من الحواضر الأندلسية الأخرى كإشبيلية والمرية وطليطلة وغرناطة^(٢٥٨).

وربما يعود السبب في ذلك إلى كون هذه المدن - بما تأسس فيها من دويلات - قد أصبحت مناطق جذب للعلماء والطلاب حيث انتقلوا إليها بمكتباتهم الخاصة التي قد تكون ضمت بعض ما كان في يوم ما من مقتنيات المكتبة. ويعضد هذا ما رواه صاعد من أن كتب المكتبة قد :

انتشرت بأقطار الأندلس و[وجد الناس] في خلالها أغلاقا من العلوم القديمة [٠٠٠] إلا أن زهد الملوك في هذه العلوم وغيرها واشتغال الخواطر بما دهم الثغور من تغلب المشركين عاما فعام على أطرافها وضعف أهلها عن مدافعتهم عنها قلل طلاب العلم وصبرهم أفرادا بالأندلس (٢٥٩).

٤- إحراق النصارى للكتب الإسلامية :

كان سقوط الحواضر الإسلامية الكبرى في الأندلس، الذي بدأ بسقوط طليطلة في سنة ٤٧٩هـ وختم بسقوط غرناطة في سنة ٨٩٧هـ، سبب في تدمير كثير من الكتب الإسلامية. فعلى مدى ثلاثة قرون ونيف شهدت ساحات المدن الأندلسية حوادث حرق منظمة للكتب الإسلامية تحت إشراف القساوسة النصارى، وبمباركة الأمراء الأسبان.

وقد حاول بعض مؤرخي الأسبان كريبييرا Ribera تبرير هذا التصرف بأنه كان يهدف إلى القضاء على كتب الحديث والفقه فقط، وعزا ذلك إلى ما كان يشعر به القساوسة تجاه الإسلام^(٣٦٠). إلا أن ندرة ما عثر عليه من كتب أندلسية في بقية العلوم تلقى ظلماً كثيفاً من الشك على مصداقية هذا التعليل، إذ يبدو أن عمليات الإحراق هذه قد تمت دون تمييز. وما حدث عند سقوط غرناطة يعتبر مثال على ما وقع في بقية المراكز الثقافية الأندلسية. وفي هذا يقول سكوت Scott :

لقد جرى تفتيش كل بيت من بيوت غرناطة بدقة وتم ضبط كل مخطوطة عثر عليها، وبلغ ما تم جمعه قرابة المليون، ولم تقتصر

هذه على تلك النسخ الرائعة من القرآن الكريم بل اشتملت على الكثير من الآثار الأدبية العظيمة للدولة الأموية التي طالما افتخرت بها قرطبة ولم يمكن تقديرها بثمن^(٢٦١).

ونتيجة لهذه المحارق قضى على الكتب الأندلسية لدرجة أنه كان من الصعوبة بمكان العثور على ما يمكن وضعه في مكتبة الإسكوريال عند إنشائها، وكان كل ما استطاع الملك فيليب الثاني Philip 11 الحصول عليه من تراث المسلمين في الأندلس هو أربعة آلاف مخطوطة وجد بعضها متناثراً في المدن الأسبانية واشترى معظمها من المغرب^(٢٦٢).

٥- سوء بعض أنواع الورق الأندلسي :

عزا بعض المؤرخين الدمار الذي لحق بالكتب الأندلسية، ومن ضمنها مجموعات المكتبة، إلى تدنى نوعية ورقها، نظراً لأنه كان هشاً، ويتحلل كالألياف بفعل الرطوبة، ولا يتحمل الانتقال من يد إلى أخرى باستمرار ولدة طويلة^(٢٦٣). وربما بنى هذا الافتراض على ما أورده القلقشندي عند حديثه عن الورق حيث ذكر من أنواعه المغربي الذي وصفه بأنه «.. رديء جداً، سريع البلى، قليل المكث...»^(٢٦٤).

وإذا صدق هذا على نوع واحد من أنواع الورق فقد لا يصدق بالضرورة على كل الورق الأندلسي. ومن المحتمل أن يكون القلقشندي قد بنى حكمه اعتماداً على بواكير إنتاج الورق في الأندلس، أو على ورق مصنع بذاته أو مدينة بعينها، أو على إنتاج الفترة المتأخرة من الحكم الإسلامي في الأندلس والتي تميزت بسوء الأحوال الإقتصادية، صادراً بذلك عن مبدأ تعميم ملامح الجزء على الكل، وهو أمر له محاذيره.

أما الإدريسي فله رأى آخر، حيث يقول في معرض حديثه عن شاطبة: «.. ويعمل بها من الكاغد ما لا يوجد له نظير بمعمور الأرض، ويعم المشارق

والغرب»^(٢٦٩). وقد وافقه في هذا بعض المستشرقين - كفالز Valls - الذي عزا انتشاره في أوروبا إلى جودته^(٢٧٠).

ومما يضعف تعميم القلقشندى أن المخطوطات الأندلسية التي نجت من فعل الإنسان لازالت في حالة جيدة بالرغم من مضي ما لا يقل عن خمسمائة سنة على كتابتها. لذا يبدو القول بأن رداءة الورق الأندلسي هي السبب في ندرة ما عاش من الكتب الأندلسية رأى تعوزه الحجة.

٦- الخلاصة والنتائج والتوصية بحوث مستقبلية

أولاً - الخلاصة :

تناولت هذه الدراسة مكتبة الأمويين الكبرى بالأندلس التي أنشأها عبد الرحمن الأوسط وبلغت أوجها في عهد الحكم. وقد تطرقت إلى نشأتها ومقارها وما تضمنته من مرافق، وبحثت الوسائل التي اتخذت لتنمية مجموعاتها، وتسهيل سبل الوصول إليها، وكذلك إدارتها والعاملين فيها، وطبيعة خدماتها التي كانت تقدمها لمرتاديها.

ونظراً لأن المكتبة إحدى المؤسسات التي تعكس واقع البيئة المحيطة بها وتتأثر بمجريات الأحداث فيها فقد تم استعراض عوامل نشوئها وانهارها من خلال تلمس ملامح الأوضاع السياسية والاجتماعية والإقتصادية التي كانت سائدة في ذلك العصر. وقد جرى التركيز في هذا الصدد على فترات حكم عبد الرحمن الأوسط وابنه محمد، والناصر وابنه الحكم، وهم الذين ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بالمكتبة، وقدموا لها مالم يقدمه غيرهم من أمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس.

ثانياً : النتائج :

إعتماداً على ما تم عرضه يمكن استخلاص ما يلي :

- ١- أن المكتبة كانت قائمة بالفعل منذ عهد عبد الرحمن الأوسط، وأن الفضل يعود إلى الحكم في تنميتها، لا لإنشائها.

٢- أن ما وصلت إليه المكتبة من إزدهار هو محصلة لما ساد الأندلس من استقرار سياسى، وارتفاع فى مستوى التعليم، ورخاء اقتصادى.

٣- أن ما أثير من شك حول حجم مقتنياتها لم يستند إلى روايات موثقة يركن إليها.

٤- أن شخصية الحكم وخلفيته الثقافية كانتا عاملين مهمين فى جعل المكتبة أكبر مكتبة فى أوروبا فى عصرها.

٥- أن المكتبة كانت إحدى المؤسسات الرئيسية فى المجتمع، ويتمثل ذلك فى إسناد أمر الإشراف عليها إلى بعض الشخصيات المهمة فى الدولة.

٦- أن من عملوا فى المكتبة أو تعاونوا معها كانوا من ذوى الثقافات العالية.

٧- أن المكتبة لم تكن عامة، بل كانت خدماتها مقصورة على من لهم علاقة بالأمير أو الخليفة.

٨- أن من أتى من الخلفاء بعد الحكم لم يهتموا بالمكتبة، لضعف اهتمامهم بالثقافة، ومما ضاعف المشكلة أن عصرهم كان عصر قلاقل سياسية وتدهور اقتصادى فأقل نجم المكتبة.

٩- أن الغموض لايزال يكتنف الكثير من جوانب تنظيم المكتبة وطريقة عملها، فلا يعرف حتى الآن - على وجه الدقة والتفصيل - المقار العديدة التى شغلها، أو أنظمة تصنيفها وقواعد فهرستها، أو مصير ما تبقى من مجموعاتها بعد القضاء على الدولة الأموية وتدننى مركز قرطبة.

ثالثاً - التوعية ببحوث مستقبلية :

لايزال الباحث يشعر بالحاجة إلى اماطة اللثام عن العديد من جوانب تاريخ المكتبة، لأن المعلومات قليلة، وفى بعض الجوانب ناقصة نقصاناً مَخْلَافاً. ويرى الباحث

أن من الضرورة بمكان متابعة هذا البحث واستكمال أوجه النقص فيه وذلك بمناقشة بعض القضايا ذات العلاقة المباشرة بالمكتبة أو غير المباشرة، ومنها - على سبيل المثال، لا الحصر - ما يلي :

١- نظراً لأن عبد الرحمن الداخل وابنه هشام قد اشتهرا بثقافتهما العالية واهتمامهما بالعلوم والآداب فمن المحتمل أن يكونا قد ساهما بدور في صنع المكتبة، وربما يكون مفيداً التأكد من صحة هذا الافتراض، ومدى علاقتهما بها.

٢- لايزال الغموض يحيط بطبيعة أنظمة التصنيف والفهرسة التي كانت مطبقة في المكتبة، ونظراً لورود إشارة تواترت في المصادر التاريخية إلى «فهارس اللواوين»، ولأن هذه توحى باحتمال وجود فهرس عام للمكتبة، وما يتبع ذلك عادة من وجود نظام تصنيف، فإن التحقق من هذا الأمر له جدارته، ولعل البحث يفضي إلى صياغة تصور عن مقتنيات المكتبة من الناحية الكيفية، كما أنه ربما يمكن مستقبلاً من مقارنة تصنيف الأندلسيين للعلوم بتصنيف علماء المشرق كالغرابي والنديم.

٣- إشتملت المكتبات الكبرى في المشرق الإسلامي على الكثير من المرافق، كغرف النسخ وقاعات المناقشات والدرس ووحدات التجليد والصيانة، وهو أمر لم يمكن القطع به فيما يتعلق بالمكتبة، ومن الممكن، عن طريق تقصى هذا الأمر، معرفة وحدات المكتبة - على وجه التحقيق -، وهو ما قد ينتج عنه التأكد من الوظائف التي كانت تقوم بها.

٤- لم تقدم المصادر التي اطلع عليها الباحث معلومات مفصلة عن الهيئة الإدارية للمكتبة، بل اقتصر ما تضمنته في هذا الصدد على الإشارة، عرضاً، إلى عدد محدود ممن عملوا فيها. ولأن المكتبة قد استمرت مدة تربو

على قرنين فمن المؤكد أن العديد من المشرفين تعاقبوا على إدارتها، والكثير من الموظفين على العمل فيها، وقد يفيد تتبع تراجم هؤلاء في استكمال بعض جوانب النقص.

ولأن ما هو متاح من مراجع ومصادر لا يمكن من الإجابة عن هذه الأسئلة وما في حكمها فقد يبدو من المفيد أخذ ما يلي بعين الاعتبار :

١- البحث عن مالم يطبع حتى الآن من مصادر التاريخ الأندلسي التي ورد ذكرها في ألوات الضبط البيلوجرافي - والتي ربما لاتزال مخطوطة - كتاريخ ابن حيان وغيره.

٢- الإستفادة من المراجع الكثيرة التي كتبها المؤرخون الأسبان وكذلك التي أخذت عن مصادر أسبانية - ولم تنقل حتى الآن إلى العربية - . ويخص بالذكر مؤلفات كازورلا Cazorla وكاستخون Castejon وبالباس Torres Balbas . وتكمن أهمية كتابات هؤلاء في تركيزها على الجانب الحضاري من التاريخ الأندلسي. كما أنها نقلت وناقشت الكثير من نتائج الحفريات التي تمت في قرطبة وضواحيها .

٣- القيام بحفريات حول الموقع الذي يرجح أن القصر الخلافي في الزهراء كان يقوم عليه، وذلك بغية التأكد من مقر المكتبة ومساحته الإجمالية وما كان يشتمل عليه من وحدات داخلية. ويمكن أن يعتبر هذا استكمالاً لجهود التتقيب التي يبدو أنها أخذت تسير ببطء بحلول الستينات من هذا القرن الميلادي.

المصادر والمراجع

- (١) المزروع، وفاء عبد الله، الخليفة الأموي الحكم المستنصر ٣٥٠-٣٦٦هـ. جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع، د.ت.
- وحمادة، محمد ماهر. «الكتب والمكتبات في الأندلس» مجلة كلية العلوم الإجتماعية (الرياض) ع ٦ (١٤٠٢)، ص ٢٥١.
- Dozy, Reinhart, Spanish Islam: A History of the Muslims in Spain. New York: Duffield and Co. 1913 P. 455...
- (٢) ريبيرا، خوليان. «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية» ١-، ترجمة جمال محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٤، ج ١ (مايو ١٩٥٨) ص ٨٥.
- (٣) المقرئ، أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١. تحقيق إحسان عباس. بيروت : دار صادر، ١٣٨٨، ص ٤٥٦.
- (٤) فكرى، أحمد. قرطبة في العصر الإسلامي. الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣. ص ٢٧٣، ٢٤٧.
- (٥) المقرئ، المصدر السابق، ص ٥٤١.
- (٦) القلقشندي، أحمد بن علي. صبح الأعشى في صناعة الإنشا ج ١. تحقيق محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧. ص ٤٦٦-٧.
- (٧) أبو سعده، محمد جبر. «مكتبات خالدة» ٢ - مكتبة الأمويين في قرطبة» مجلة الأزهر، ج ١٠، س ٤٠ (نوالحجة ١٣٨٨)، ص ٨١٧.
- (٨) العكش، إبراهيم علي. التربية والتعليم في الأندلس. عمان : دار الفحاء، ١٤٠٦. ص ٦٨.
- (٩) لوبون، غوستاف. حضارة العرب، ط ٢. ترجمة عادل زعير، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٦. ص ٤٣٤.
- (١٠) ضيف، أحمد ، بلاغة العرب في الأندلس. القاهرة - مطبعة مصر، ١٣٤٢هـ. ص ٩.
- (١١) شريف، م.م. الفكر الإسلامي - منابعه وآثاره. ترجمة أحمد شلبي، ط ٥ القاهرة : مكتبة

النهضة المصرية، ١٩٧٥، ص ٩٣.

(١٢) أنرولد، توماس. جامع تراث الإسلام. ترجمة جرجس فتح الله المحامى. ط ٢. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٢، ص ٢٧.

(١٣) ريبيرا، خوليان. «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية -٢» ترجمة جمال محرز. مجلة معهد المخطوطات العربية. مج ٥، ج ١. (نو القعدة ١٣٧٨) ص ٧٠.

(١٤) حماده، المرجع السابق، ص ٣٥٩.

(١٥) بهنام، هدى شوكة. «الواقع المكتبي في الأندلس» المكتبة العربية. ع ٢ (١٩٨٢) ص ٦٧-٨.

(١٦) Thompson, Lawrence. "Moslem Libraries (Medieval)" in Encyclopedia of Library and Information Science vol. 36 New York: Dekker, 1983. p. 372.

Pinto, Olga. "The Libraries of the Arabs During the Time of the Abbaside." (١٧) Translated from the Italian by F. Frankow. Pakistan Library Review. vol. II, nos. 1,2

Dunlap, Leslie. Readings in Library History. New York R. R. Bowker Co., (١٨) 1972. p. 59

(١٩) Carrion, Manuel. "Spain, Libraries in" Encyclopedia of Library and Information Science. vol. 28. New York Dekker, 1980p. 330

(٢٠) ديوان، محمد رستم. «المكتبات في العالمين العربي والإسلامي في العصر الوسيط». ترجمة يوسف داود عبد القادر. المورد (بغداد). مج ٩، ع ٤ (شتاء ١٩٨٠) ص ٢٨٨.

Harris, Michael H. History of Libraries in the Western World. Metuchen, N.J. (٢١) : The Scarecrow Press, Inc., 1984. p.63

(٢٢) ديورانت، ول. قصة الحضارة. ج ٢، مج ٤. ترجمة محمد بدران. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر - الإدارة الثقافية - جامعة النول العربية، دت. ص ٢٨٥.

(٢٣) حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج ٤. ط ٥، د. ن.، ١٩٦٤، ص ٤٣٣.

(٢٤) الطلوجي، عبد الستار، لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص ٤٣.

(٢٥) حسن، سعيد أحمد، أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي، عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤٠٤، ص ٥٠-٢.

(٢٦) الحجى، عبد الرحمن على، «سمة العلماء في الآندلس وعنايتهم بجمع الكتب» الأمة، ع ٣، مج ١ (يناير ١٩٨١) ص ٢٨-٩.

(٢٧) التواتي، عبد الكريم، مأساة انهيار الوجود العربي بالآندلس، الدار البيضاء : مكتبة الرشاد، ١٩٦٧، ص ٦٥٩.

(٢٨) ابن سعيد، عبد الملك، المغرب في حلى المغرب، ج ١، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٤، ص ٤٥.

(٢٩) المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٨٢، ص ٤٩.

(٣٠) ريبيرا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ١، المرجع السابق ص ٨٦.

(٣١) المرجع السابق.

وابن جلجل، سليمان بن حيان الآندلسي، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥، ص ٢٢.

والمقرئ المصدر السابق، ص ٣٦٧-٨.

(٣٢) ريبيرا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ١، المرجع السابق ص ٨٦.

(٣٣) المرجع السابق.

(٣٤) ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي، الحلة السيرة، ج ١، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣، ص ١٠٢.

(٢٥) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق حياة بوعلوان، بيروت - دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص ١٦٢.

(٣٦) المزروع، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٣٧) عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، ط٤، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٣٨٩، ص ٥٠٣-٤.

(٣٨) عنان، المرجع السابق، ص ٢٨٢-٥.

(٣٩) فكري، المرجع السابق، ص ٥٢.

(٤٠) المقرئ، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٤١) المقرئ، المصدر السابق، ص ٣٦٤-٧١.

(٤٢) المقرئ، المصدر السابق، ص ٣٨٢.

(٤٣) إبن عذاري، محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٢، تحقيق ليفي برونفسال، باريس : المكتبة الشرقية، ١٩٣٠، ص ٢٣٥.

(٤٤) بالنتيا، أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥، ص ٤٨٥-٨.

(٤٥) فكري، المرجع السابق، ص ٢٤٤.

(٤٦) بالنتيا، المرجع السابق، ص ٤٨٥-٥٠٣.

(٤٧) عنان، المرجع السابق، ص ٦٩٤.

(٤٨) بالنتيا، المرجع السابق، ص ٤٨٥-٥٠٣.

(٤٩) المقرئ، أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٢، تحقيق إحسان عباس، بيروت : دار صادر، ١٣٨٨، ص ٥١٩.

(٥٠) بالنتيا، المرجع السابق، ص ٥٩-٦٣، ١٦٩-٧٣، ١٨٩، ١٩٣-٢٠٧، ٤٤٧-٥٠-٤٦١-٧.

- (٥١) ريبييرا، «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ٢»، المرجع السابق، ص ٧٢.
- (٥٢) ديوان، المرجع السابق، ص ٢٨٧.
- (٥٣) المزروع، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- (٥٤) منتصر، عبد الحليم، تاريخ العلم ونور العلماء العرب في تقدمه، ط ٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١، ص ٥٤-٥٥.
- وعيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في أسبانيا، [رسالة لنيل درجة الدكتوراه] جامعة الأوتونوما - مدريد، ص ١-٢.
- (٥٥) إبن عذارى، المصدر السابق، ص ٢٤٠.
- (٥٦) Lane-Pole, Stanley. The Moors in Spain. Beirut : Khay'yat, 1967. p. 144...
- (٥٧) ديورانت، ول، قصة الحضارة، مجلد ٢، جزء ٢، ترجمة محمد بدران، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر - جامعة الدول العربية، د. ت. ص ٣٠٦-٧.
- (٥٨) عنان، المرجع السابق، ص ٥٠٦.
- (٥٩) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٤٦٢-٣.
- (٦٠) إبن بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص ٢٢٤-٥.
- (٦١) المصدر السابق، ص ٣٠٩-١٣.
- (٦٢) المصدر السابق، ص ٦٩٢-٣.
- (٦٣) هونكه، زيفريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ط ٥، ترجمة فاروق بيخسون وكمال الدسوقي، بيروت: دار الأفاق الجديدة، ١٩٨١، ص ٣٨٨.
- (٦٤) فكرى، المرجع السابق، ص ٥٠.
- (٦٥) سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة، حاضرة الخلافة في الأندلس، ج ٢، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٢، ص ١٢٩-٣٠.

- (٦٦) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٢١١.
- (٦٧) فكري، المرجع السابق، ص ٢٩٧.
- (٦٨) Imamuddin, S. M. Muslim Spain 711-1492 A. D · A Sociological Study. (Leiden · Brill, 1981. pp. 56-61
- (٦٩) Imamuddin. Op. Cit., p. 113.
- (٧٠) أرسلان، شبيب. الحلل السندسية في الآثار والأخبار الأندلسية، ج ١، بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت، ص ٢٠٢.
- (٧١) البكري، أبو عبيد بن عبد العزيز، جغرافية الأندلس وأوروبا (من كتاب المسالك والممالك). تحقيق عبد الرحمن الحجى، بيروت: دار الإرشاد، ١٩٦٨، ص ١٢٧.
- (٧٢) مرزوق، محمد عبد العزيز. الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس. بيروت: دار الثقافة، د. ت، ص ١٨١-٢٠١.
- (٧٣) عبد البديع، لطفي، «قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة». مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١، ج ١ (رمضان ١٣٧٥) ص ٢٧٢.
- (٧٤) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٠١-١.
- (٧٥) مرزوق، المرجع السابق، ص ١٥١-١٦٠.
- (٧٦) Imamuddin, S. M. Op. Cit., p. 117
- (٧٧) Dozy. Op. Cit., pp. 445-6.
- (٧٨) عنان، المرجع السابق، ص ٥٠٣-٤.
- (٧٩) ابن الخطيب، إسمان الدين، أعمال الأعلام فيمن يبيع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، ط ٢، تحقيق ليلى بروفنسال، بيروت: دار المكشوف، ١٥٦، ص ٤١.
- (٨٠) ابن الأبار، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

- (٨١) المقرئ. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج٢. المصدر السابق. ص ١٥٠.
- (٨٢) إبن حزم، على بن أحمد، جمهرة أنساب العرب. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة : دار المعارف، ١٣٨٢. ص ٨٨، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤٢٤.
- (٨٣) المقرئ. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج٢. المصدر السابق. ص ١٥٠.
- والمقرئ. أحمد بن محمد. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج٢. تحقيق إحسان عباس. بيروت : دار صادر، ١٣٨٨، ص ٦٠.
- (٨٤) إبن الخطيب. المصدر السابق. ص ٤١.
- (٨٥) المقرئ. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج١. المصدر السابق. ص ٣٩٥.
- (٨٦) إبن الأبار. المصدر السابق. ص ٢٠١.
- (٨٧) إبن حزم. المصدر السابق. ص ٢١٠، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤٢٤.
- (٨٨) المقرئ. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج٢. المصدر السابق. ص ٦٠.
- (٨٩) في : عنان، المرجع السابق. ص ٨٠-٩٠.
- (٩٠) المرجع السابق. ص ٥٠٥.
- (٩١) فكري، المرجع السابق. ص ١٧٩.
- (٩٢) المرجع السابق. ص ١٧٠.
- (٩٣) عنان. المرجع السابق. ص ٥٠٤.
- (٩٤) المقرئ. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج١. المصدر السابق. ص ٥٤٥.
- (٩٥) ريبييرا. «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ٢» المرجع السابق. ص ٨٦.
- (٩٦) المرجع السابق.
- (٩٧) إبن الأبار. المصدر السابق. ص ٢٠١.

- (٩٨) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٦٧.
- (٩٩) عنان، المرجع السابق، ص ٥٠٥.
- (١٠٠) فكري، المرجع السابق، ص ٢١١.
- (١٠١) المراكشي، المصدر السابق، ص ٦٢.
- (١٠٢) ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، ط ٢، ج ٤، تحقيق خليل شحاده، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨، ص ١٨٨.
- (١٠٣) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٨٥.
- (١٠٤) عنان، محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، ط ٢، القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٤٨١هـ، ص ٣٨-٩.
- (١٠٥) التواتي، المرجع السابق، ص ٦٦٠.
- (١٠٦) المرجع السابق.
- (١٠٧) المرجع السابق.
- (١٠٨) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٨٦.
- (١٠٩) المقرئ، أحمد بن علي، الخطط المقرئية، ج ٢، الشياح، لبنان: مكتبة إحياء العلوم، د، ت، ص ٣٣٧.
- (١١٠) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٩٧-٨.
- (١١١) ابن عذاري، المصدر السابق، ص ٢٧٥-٦.
- (١١٢) حمادة، المرجع السابق، ص ٢٥٨.
- (١١٣) ابن خلدون، المصدر السابق، ص ١٨٨.
- (١١٤) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٨٦.

(١١٥) إبن عذارى، محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٢ . تحقيق ليفى بروفنسال، باريس . المكتبة الشرقية، ١٩٢٠، ص ٩٥.

(١١٦) إبن خلدون، المصدر السابق، ص ١٩٢-٦.

(١١٧) إبن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي، الحلة السرياء، ج ٢ . تحقيق حسين مؤنس، القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣، ص ٢٠٣.

(١١٨) هاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص ١٦٣-٤.

(١١٩) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١ . المصدر السابق، ص ٣٩٥.

(١٢٠) لويون، المرجع السابق، ص ٤٢٤.

(١٢١) عيسى، المصدر السابق، ص ١٦١.

(١٢٢) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٩٥.

(١٢٣) علي، محمد كرد، الإسلام والحضارة العربية، القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٣٤، ص ٢٤٥-٦.

(١٢٤) مكى، الطاهر أحمد، دراسة في مصادر الأدب، ط ٦، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٦، ص ٦٠.

(١٢٥) ريبيرا، «المكتبات وهواة الكتب في أسبانية الإسلامية - ٢»، المرجع السابق، ص ٨٧-٨.

(١٢٦) Harris. Op. Cit., 73.

(١٢٧) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٩٥.

وإبن الأبار، الحلة السرياء، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(١٢٨) التواتي، المرجع السابق، ص ٦٦٠.

(١٢٩) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٩٥.

(١٣٠) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٣، المصدر السابق، ص ٥٣٥.

- (١٣١) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص. ٢١٠.
- (١٣٢) المصدر السابق.
- (١٣٣) حماده، محمد ماهر. الكتاب العربي مخطوطاً ومطبوعاً. الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر. ١٤٠٤. ص ١٥١.
- (١٣٤) Dozy. Op. Cit. p. 55
- (١٣٥) حماده، محمد ماهر. المكتبات في الإسلام : نشأتها وتطورها ومصادرنا. ط٢. بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠١. ص ٩٧.
- (١٣٦) هونكه. المرجع السابق، ص ٣٨٨.
- (١٣٧) إبن الفرضي، عبد الله بن محمد، تاريخ علماء الأندلس. القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. ص ٣٦٧-٨.
- (١٣٨) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص ٢٤٥-٧.
- (١٣٩) هاسكنز، ش. هـ، نشأة الجامعات، ترجمة جوزيف نسيم يوسف. الإسكندرية : منشأة المعارف. ١٩٧١. ص ٣٠٩.
- (١٤٠) المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، ج ١. القاهرة : مطبعة وادي النيل، ١٢٨٧ هـ. ص ٢٠٠.
- (١٤١) الصوفي، عبد اللطيف، لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات، دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧. ص ٢١٥.
- (١٤٢) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٧. المصدر السابق، ص ٥.
- (١٤٣) المصدر السابق، ص ٥.
- (١٤٤) إبن الأبار، الحلة السيرة، ج ١. المصدر السابق، ص ٢٠٢.
- (١٤٥) المراكشي، المصدر السابق، ص ٦١.
- (١٤٦) إبن خلدون، المصدر السابق، ص ١٨٧-٨.

(١٤٧) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق ص ٣٩٥.

(١٤٨) المزروع، المصدر السابق، ص ١٣١.

Dunlap Leslies W. Readings in Library History, New York R. R. Bowker (١٤٩)
Co., 1972. pp 60-59

(١٥٠) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(١٥١) المصدر السابق،

(١٥٢) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص ٥٠٥.

(١٥٣) ريبيرا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ٢٠٠٠، المرجع السابق ص ٧٢.

(١٥٤) هاسكنز، المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(١٥٥) المراكشي، المصدر السابق، ص ٦٢.

(١٥٦) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٨٦.

(١٥٧) ابن القزويني، المصدر السابق، ص ٦٧.

(١٥٨) ريبيرا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ١٠٠٠، المرجع السابق، ص ٨٧.

(١٥٩) ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، ج ٢، القاهرة: الثقافة الإسلامية، ١٣٧٥، ص ٨٠، ٧٣٩، ٨٠٧.

(١٦٠) ابن سعيد، المصدر السابق، ص ٤٥.

(١٦١) Scott, Op. Cit. p. 457.

(١٦٢) ابن حزم، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(١٦٣) الضبي، أحمد بن يحيى، بغية المتعسف في تاريخ رجال أهل الأندلس، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.

ص ٢٣٢. وابن خاقان، الفتح بن محمد، مطمح الأنفس ومسرح التائب في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي شوايك، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ، ص ٢٨٩-٩٠.

- (١٦٤) المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٣٨٦.
- (١٦٥) المصدر السابق.
- (١٦٦) الضبي، المصدر السابق، ص ١٣١.
- (١٦٧) المصدر السابق، ص ٦١.
- (١٦٨) إبن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (١٦٩) الضبي، المصدر السابق، ص ٣١٩-٢٠.
- (١٧٠) الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، القاهرة: الخانجي، ١٣٧٣هـ، ص ٩-١٠.
- (١٧١) المراكشي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (١٧٢) إبن جلجل، المصدر السابق، ص ٤٤٧.
- (١٧٣) المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٣، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- (١٧٤) المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٢، المصدر السابق، ص ٢١٨-٩.
- (١٧٥) إبن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، المصدر السابق، ص ١١٢-٣.
- (١٧٦) الضبي، المصدر السابق، ص ١٤٠-٢.
- (١٧٧) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص ٦٢٢.
- (١٧٨) المقرئ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٢، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (١٧٩) إبن حزم، المصدر السابق، ص ١٠٠.
- (١٨٠) إبن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٠٣.
- (١٨١) إبن خلون، المصدر السابق، ص ١٨٧.
- (١٨٢) ربييرا، «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية -١»، المرجع السابق، ص ٨٩.

(١٨٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٧، تحقيق أحمد الرفاعي، القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٦، ص ١٨٥.

(١٨٤) ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق مصطفى جواد، بغداد : المكتبة العربية، ١٩٣٢، ص ٥٣.

(١٨٥) المقرئ، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(١٨٦) المقدسي، محمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، تحقيق دى غويه، لندن : بريل، ١٩٠٦، ص ٤٤٩.

(١٨٧) التواتي، المرجع السابق، ص ٦٦٠.

(١٨٨) القفطي، علي بن يوسف، تاريخ الحكماء، تحقيق جوليوس ليبيرت، بغداد : مكتبة المثنى، ١٩٠٣، ص ٤١٦.

(١٨٩) حمادة، المكتبات في الإسلام، نشأتها وتطورها ومصانيرها، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(١٩٠) زبيبا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية ١-٨، المرجع السابق، ص ٨٨.

(١٩١) الصوفي، المرجع السابق، ص ٢١٩-٢٠.

(١٩٢) حمادة، المكتبات في الإسلام، نشأتها وتطورها ومصانيرها، المرجع السابق، ص ١٢٣-٤.

(١٩٣) العكش، المرجع السابق، ص ٦٨.

(١٩٤) المزروع، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(١٩٥) الحميري، محمد بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق ليفي برونفسال، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧، ص ٤٧-٩.

(١٩٦) عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، ج ٤، بيروت : دار مكتبة الحياة، د. ت، ص ٧٣٤.

(١٩٧) أبوسعده، المرجع السابق، ص ٨١٨.

- (١٩٨) صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص ١٦٢.
- (١٩٩) المزروع، المصدر السابق، ص ١٣٢.
- (٢٠٠) التواتي، المرجع السابق، ص ٦٦٠.
- (٢٠١) حماده، «الكتب والمكتبات في الأندلس» المرجع السابق، ص ٢٥٦.
- (٢٠٢) إبن حزم، المصدر السابق، ص ١٠٠.
- (٢٠٣) ريبيرا، «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ١» المرجع السابق، ص ٨٨.
- (٢٠٤) عنان، المرجع السابق، ص ٦٦٥.
- (٢٠٥) حماده، المكتبات في الإسلام : نشأتها وتطورها ومصائرهما، المرجع السابق، ص ١٢٥.
- (٢٠٦) إبن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٠٨.
- (٢٠٧) ريبيرا، «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ٢»، المرجع السابق، ص ٧٠.
- (٢٠٨) المراكشي، المصدر السابق، ص ٦١-٢.
- (٢٠٩) إبن الفرضي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٢١٠) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٨٦.
- (٢١١) إبن سعيد، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٢١٢) إبن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٠١.
- (٢١٣) المصدر السابق، ص ٢٠٢.
- (٢١٤) إبن الفرضي، المصدر السابق، ص ٣٠٤.
- (٢١٥) المصدر السابق، ص ٣٦٤.
- (٢١٦) إبن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، ج ١، القاهرة : الثقافة الإسلامية، ٣٧٥هـ، ص ٣٧١-٢.
- والضبي، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢١٧) ريبيرا، «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية -١»، المرجع السابق، ص ٨٧.

(٢١٨) المرجع السابق.

(٢١٩) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص ٢١٥-٦.

(٢٢٠) المصدر السابق، ص ٢١٠-١.

(٢٢١) عيسى، المصدر السابق، ص ١٠.

(٢٢٢) المراكشي، المصدر السابق، ص ٤٥٦-٧.

(٢٢٣) إبن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٩٩.

(٢٢٤) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص ٦٧٤-٥.

(٢٢٥) إبن الفرضي، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٢٢٦) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٢٢٧) بهنام، المرجع السابق، ص ٧٠.

(٢٢٨) المقرئ، نفع الطيب من فغن الأندلس الرطيب، ج ٣، المصدر السابق، ص ١١١.

(٢٢٩) إبن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٢٣٠) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص ٣٧٤-٥.

(١٣١) انعكش المرجع السابق، ص ٦٣.

(٢٣٢) المقدسي، محمد، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٢٣٣) الضبي، المصدر السابق، ص ٥٣٠.

(٢٣٤) إبن بشكوال، المصدر السابق، ص ٦٩٢.

(٢٣٥) المصدر السابق، ص ٦٩٤.

(٢٣٦) الضبي، المصدر السابق، ص ٥٣٠.

- (٢٢٧) حماده، المكتبات في الإسلام : نشأتها وتطورها ومصانيرها، المرجع السابق، ص ١٨٢.
- (٢٢٨) المراكشي، المصدر السابق، ص ٦٢.
- (٢٢٩) ابن خلدون، المصدر السابق، ص ١٨٨.
- (٢٤٠) زبيير، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية - ١٠، المرجع السابق، ص ٨٦.
- (٢٤١) ابن الفرضي، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
- (٢٤٢) متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج ١، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٧، ص ٣٠٤-٥.
- (٢٤٣) الصوفي، المرجع السابق، ص ٢١٥.
- (٢٤٤) Harris Op. Cit , pp. 73
- (٢٤٥) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص ١٧-٣٩.
- (٢٤٦) فكري، المرجع السابق، ص ١٢١-٩.
- (٢٤٧) ابن خلدون، المصدر السابق، ص ١٨٨.
- (٢٤٨) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص ٦٩٠.
- (٢٤٩) ابن عذارى، محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٣، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت : دار الثقافة، د. ت، ص ١٠٦.
- (٢٥٠) ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ٣١٠.
- (٢٥١) المصدر السابق، ص ٢٥٨.
- (٢٥٢) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص ٦٤٣-٧٧.
- (٢٥٣) المراكشي، المصدر السابق، ص ١٠٥-٦.
- (٢٥٤) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص ٦٦٥.
- (٢٥٥) المرجع السابق، ص ٦٦٤-٥.

(٢٥٦) المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٢، المصدر السابق، ص ٧٠-١، ١١٢-٤، ١٣٢، ١٤٧.

(٢٥٧) المصدر السابق، ص ٥

(٢٥٨) ريبييرا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية -٢٠٠٠، المرجع السابق، ص ٧-٦

(٢٥٩) صاعد الأندلسي، المصدر السابق، ص ١٦٤-٥

(٢٦٠) ريبييرا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية -٢٠٠٠، المرجع السابق، ص ١٠١

Scott S. P. History of the Moorish Empire in Spain, vol III. Philadelphia : (٢٦١) Lippincot, 1904. p. 242.

Harris. Op. Cit., p. 76 (٢٦٢)

(٢٦٣) ريبييرا، المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية -٢٠٠٠، المرجع السابق، ص ٩١

(٢٦٤) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٢، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت : دار الفكر، ١٤٠٧، ص ١٧٥.

(٢٦٥) الإدريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٥، تحقيق سيرولي جبريليلي، نابلي، إيطاليا : معهد الجامعة الشرقية، ١٩٧٥، ص ٥٥٦.

Oriol Valls i Subira. " Three Hundred Years of paper in Spain : From the (٢٦٦) Tenth to the Thirteenth Century. " The Paper Maker, 34, no. 1. (1965) 31-4.

الدوريات في سلطنة عُمان (سمات وملامح)

د. أشرف محمود صالح
أستاذ الصحافة المساعد
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

ملخص:

تتناول الدراسة السمات العامة للدوريات العُمانية من حيث تتابع
صدورها ونمط ملكيتها ومحتواها مع تحليل محتوى عينة من الدوريات
العامة وعينة أخرى من الدوريات المتخصصة.

وكان من أبرز الدراسات التي نشرت حول بعض وسائل الإعلام العُمانية،
دراسة الدكتور حسن عماد مكاوي (١٩٨٩م) حول «وسائل وأساليب الإتصال في
سلطنة عُمان»، والتي تكشف بعض سمات وسائل الإتصال العُمانية بصفة عامة،
لبن تركيز على إحداها بشكل محدد، وبمن التعمق في تفصيلاتها، ثم دراسة
الدكتور أحمد الفلاحى (١٩٨٣) حول «التأليف والنشر في سلطنة عُمان»، والتي
خصصها صاحبها لحركة نشر الكتب الحديثة، في إطار قانون المطبوعات العُمانى.

ثم كان أن خصصت بعض الدراسات أجزاء يسيرة منها للإعلام العُمانى،
ضمن اهتمامها يعرض خصائص وسائل الإعلام فى المجتمعات الخليجية، بل

والعربية بوجه عام، نخص بالذكر منها دراسة الدكتور محمد علي العويني (١٩٨٤) حول «الإعلام الخليجي»، ودراسة الدكتورة عزة علي عزت (١٩٨٣م) حول «الصحافة في دول الخليج العربي» وأخيراً دراسة الدكتور فاروق أبو زيد (١٩٨١م) حول «النظم الصحفية في الوطن العربي».

ومع أنه صدرت لنا في أواخر عام ١٩٩٠م دراسة حول : «إخراج الصحف العُمانية : دراسة تحليلية مقارنة»، فقد قصرنا فيها اهتمامنا على الصحف اليومية، سواء هذه الصادرة باللغة العربية، أو تلك الصادرة بالإنجليزية، وكان العمود الفقري في هذه الدراسة، يتمثل في الجوانب الشكلية الإخراجية للصحف العُمانية.

ومن أجل استكمال الصورة الشاملة حو الصحافة العُمانية، فقد رأينا أنه من الضروري إلقاء الضوء على الدوريات العُمانية، وهي الظاهرة التي خفت على الباحثين السابقين. رغم أهمية هذا النوع من المطبوعات الإعلامية، في جميع الدول الصادرة بها .

وقد عرّفت منظمة اليونسكو (١٩٦٤م) الدوريات بأنها : «تلك المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة (منتظمة أو غير منتظمة)، ولها عنوان واحد ينتظم جميع حلقاتها (أعدادها)، ويشارك في تحريرها عدد من الكتاب، ويقصد بها أن تصدر إلى ما لا نهاية (أي لا يوضع حد معين تقف عنده النورية)»^(١).

ومع أن النورية بهذا المعنى (Periodical) تشمل الصحيفة اليومية والأسبوعية، الى جانب المجلات الأسبوعية والشهرية .. الخ، فإن الإتجاه الحديث في الولايات المتحدة الأمريكية على الأقل، لا يدخل الصحف في عداد المطبوعات النورية (Serial)، فيما يتصل بالتصنيف، بل يجعلها مصدراً مستقلاً من مصادر المعلومات^(٢)، وقد أخذنا في هذا البحث بالإتجاه الأمريكي المذكور، في حصر الدوريات العُمانية، بإقتصارها على المجلات، دون الصحف اليومية والأسبوعية.

ويسعى هذا البحث الموجز إلى تحقيق الأهداف التالية :

(أ) الكشف عن أهم سمات الدوريات العُمانية وعلامتها، ليستبصر بها القارئون عليها، عند إجراء أية تعديلات في سياستها التحريرية، أو في وضع محتواها.

(ب) لقاء الضوء على أحد الجوانب الخافية من الصحافة العُمانية.

(ج) تعبيد الطريق أمام الباحثين، لتناول الدوريات العُمانية فيما بعد بالدراسة المستفيضة.

ولتحقيق الأهداف السابقة، والتي تجعل البحث يدخل في إطار البحوث الوصفية الكشفية، كان لزاماً علينا أن نستخدم كلاً من : منهج المسح، الذي يساعد على التعرف على السمات العامة للدوريات العُمانية، من حيث تتابع صدورها ونمط ملكيتها ومحتواها، ثم المنهج المقارن، بهدف مضاهاة النوعيات المتماثلة من هذه الدوريات، وصولاً إلى تحديد زوايا التأثير والتأثر، بين كل السمات السابق ذكرها.

ولأن البحث يهدف أساساً إلى الكشف عن هذه الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن، فقد آثرنا أن تقتصر الفترة الزمنية للبحث على الشهور الستة الأخيرة من عام ١٩٩٠م، وتخبرنا من الدوريات العُمانية الصادرة في هذه الفترة أربعاً فقط هي : «النهضة» و«الأضواء» و«الأسرة» و«العُمانية»، على أساس أن هذه العينة تضم النوعيات المختلفة من الدوريات العُمانية، من حيث :

(أ) تتابع الصدور : إذ تصدر الثلاث الأولى أسبوعياً، وتصدر الرابعة شهرياً.

(ب) نمط الملكية : فالثلاث الأولى تصدر عن جهات أهلية (خاصة)، في حين تصدر الرابعة عن الدولة.

(ج) المحتوى : فالدوريتان الأولىان هما من نوات الإهتمام العام (غير المتخصص)، في حين تقتصر الأخيران في اهتمامهما بالشئون النسائية والأسرية.

وكان الهدف من التنوع بين مفردات العينة المختارة، أن تخرج المقارنة بينها بالفروق الناجمة عن تأثيرات معينة، من خلال تثبيت عدد من المتغيرات، وتحريك متغير واحد - وأحياناً متغيرين - فتخرج الصورة دقيقة واضحة عن الوضع الراهن للدوريات العُمانية، والعوامل المؤثرة فيها.

المُعيّد :

تأخرت نشأة وسائل الإتصال في سلطنة عُمان، حتى بدأت النهضة الحديثة في عام ١٩٧٠م، وهو وضع طبيعي، طالما كان الإعلام يعكس الواقع الذي يعيشه المجتمع، وطالما كانت وسائله هي إحدى مظاهر التقدم^(٣)، ولم تكن الدوريات بمنأى عن هذا الوضع، إذ تمثل دائماً وفي كل المجتمعات أحد جناحي الصحافة المطبوعة بمعناها الحديث.

ومع ذلك فقد كان للدوريات في عُمان دور كبير في الإرهاصات، التي سبقت نشأة وسائل الإتصال بسنوات قليلة، فربما كانت أولى هذه الوسائل، وإن كانت محدودة، هي دورية «أخبار شركتنا»، التي أصدرتها شركة تنمية نفط عُمان عام ١٩٦٧م، وكانت أقرب إلى نشرات العلاقات العامة، منها إلى المجلة المحتوية على فن صحفي^(٤).

أما أول المطبوعات الصحفية بمعناها الحقيقي، فكانت جريدة «الوطن»، التي صدرت عام ١٩٧١م، وإن صدرت في سنواتها الأولى خارج السلطنة، ثم تلتها جريدة «عُمان»، الصادرة عام ١٩٧٢م، وهما الآن الجريدتان العُمانيتان الوحيدتان، الصادرتان باللغة العربية^(٥).

ثم كان ظهور الدوريات ابتداءً من عام ١٩٧٢م، مواكباً تقريباً للجريدتين المذكورتين، ويبدو أن نجاحهما قد أغرى الناشرين، ولاسيما بالقطاع الأهلي (الخاص)، بإصدار عدد من الدوريات، كانت هي الباكورة لعديد منها فيما بعد، ففي

غضون ثلاث سنوات (١٩٧٢م - ١٩٧٤م) صدرت أربع دوريات أهلية، لاتزال تصدر حتى الآن، هي : «العقيدة» و«النهضة» و«الأضواء» و«الأسرة».

وقد تمكنا من رصد عدد الدوريات التي صدرت بالسلطنة، فوصلت إلى ثلاثين دورية، هي التي لاتزال تصدر حتى الآن، إذ توقفت عن الصدور ثلاث دوريات، هي : «السراج» و«الوحي» و«الغدير»، كما نلاحظ أننا قد استبعدنا الكتب الإحصائية السنوية، وتمثلها في سلطنة عُمان اثنتان، هما : «عُمان حقائق وأرقام» و«سلطنة عُمان»، ويوضح فيما يلي الجدول رقم (١) بياناً تفصيلياً للدوريات الثلاثين، التي استطعنا الوصول إليها.

جدول رقم (١)

الدوريات العُمانية الصادرة حتى الآن

م	اسم الدورية	نمط الملكية	صاحب الإمتياز	تاريخ بدء الصدور	الإختصاص	تتابع الصدور
١	العقيدة	خاصة	سعيد بن سمحان الكفري	١٩٧٧م	عامة	أسبوعية
٢	النهضة	خاصة	طالب بن سعيد المعالي	١٩٧٣م	عامة	أسبوعية
٣	الأضواء	خاصة	هييب بن محمد نصيب	١٩٧٤م	عامة	أسبوعية
٤	الأسرة	خاصة	صديق بن حسن عيوانى	١٩٧٤م	نسائية	أسبوعية
٥	جند عمان	حكومية	وزارة الدفاع	١٩٧٤م	عسكرية	شهرية
٦	المركزى	حكومية	البنك المركزى العُمانى	١٩٧٥م	اقتصادية	كل شهرين
٧	الشرطة	حكومية	شرطة عُمان السلطانية	١٩٧٦م	أمنية	فصلية
٨	دراسات عُمانية	حكومية	وزارة التراث القومى والثقافة	١٩٧٦م	تاريخ وأثار	سنوية
٩	التجارى	حكومية	وكالة عمان للإعلان	١٩٧٨م	تجارية	شهرية
١٠	الرفقة	حكومية	عرة التجارة والصناعة	١٩٧٩م	تجارية	كل شهرين
١١	الإدارية	حكومية	معمدا لإدارة العامة	١٩٧٩م	إدارية	فصلية
١٢	جبريسن	حكومية	اتحاد طلبة عُمان بالأردن	١٩٧٩م	طلابية	سنوية
١٣	العُمانية	حكومية	وزارة الشؤون الإجتماعية	١٩٨٠م	نسائية	شهرية
١٤	رسالة المسجد	حكومية	ديوان شؤون ليلاط السلطانى	١٩٨٠م	دينية	٧ مرات سنويا
١٥	الفصل	حكومية	شركة تنمية نفط عُمان	١٩٨٠م	نפטية	شهرية
١٦	الهرس	حكومية	الحرس السلطانى العُمانى	١٩٨٢م	أمنية	سنوية
١٧	نصور عُمان	حكومية	قيادة السلاح الجوى العُمانى	١٩٨٢م	عسكرية	لورية
١٨	التجارة والصناعة	حكومية	وزارة التجارة والصناعة	١٩٨٢م	تجارية صناعية	لورية
١٩	شؤون الخدمة المدنية	حكومية	ديوان شؤون الموظفين	١٩٨٢م	إدارية	فصلية
٢٠	الأمانات	حكومية	أكاديمية شرطة عُمان السلطانية	١٩٨٣م	أمنية	نصف سنوية
٢١	رسالة العلم	حكومية	وزارة التربية والتعليم	١٩٨٣م	تربوية	نصف سنوية
٢٢	النشرة الاقتصادية	حكومية	البنك المركزى العُمانى	١٩٨٤م	اقتصادية	فصلية
٢٣	رسالة التربية	حكومية	وزارة التربية والتعليم	١٩٨٥م	تربوية	لورية
٢٤	السزوين	حكومية	اتحاد طلبة عُمان بالبحرين	١٩٨٦م	طلابية	سنوية
٢٥	الشريسية	خاصة	فيثم بن طارق	١٩٩٠م	رياضية	أسبوعية
٢٦	الرسيل	حكومية	هيئة منطقة الرسيل الصناعية	١٩٩٠م	اقتصادية	فصلية
٢٧	مستقط	حكومية	بلدية مسقط	١٩٩١م	إدارية	شهرية
٢٨	رسالة المعهد	حكومية	للمعهد الإسلامى الثانوى	غير محدد	تربوية	لورية
٢٩	الطيران المدني	حكومية	وزارة المواصلات	غير محدد	طيران	سنوية
٣٠	العالمى	حكومية	اتحاد طلبة عُمان بالقاهرة	غير محدد	طلابية	سنوية

وعلى الرغم من الضخامة الظاهرية في عدد النوريات العُمانية الصادرة حتى الآن، فالواقع أن هذا العدد جد ضئيل، بالقياس إلى الإحتياجات الإعلامية للمواطنين العُمانيين في السنوات المقبلة، وذلك في ضوء عدد من الحقائق المهمة :

(١) **عدد السكان** : إن عُمان من الدول العربية ذات العدد القليل من السكان، تؤكد ذلك الأرقام التي تعطيها بعض المصادر^(٦)، وقد قدر البنك الدولي مثلاً أن العدد وصل في عام ١٩٩٠م إلى ما يقرب من مليون ونصف المليون نسمة، ويتضمن هذا الرقم مائة وخمسين ألفاً من الوافدين (غير العُمانيين).

فإذا وضعنا في الاعتبار نجاح خطط التنمية التي تقوم بها السلطنة طوال السنوات العشرين الماضية، إضافة إلى زيادة عدد السكان بإطراد من عام إلى آخر، لأدركنا على الفور أن نسبة الزيادة في عدد السكان، يتوقع لها أن تطرد في المستقبل القريب، إلى جانب زيادة الاهتمامات الإعلامية والثقافية العامة للمواطنين، نتيجة التطور الطبيعي في المجتمع، وبخاصة إذا وضعنا في الاعتبار ضآلة عدد النسخ المطبوعة من كل دورية، بما يتلاءم مع العدد الحالي للسكان، والقليل نسبياً.

يضاف إلى ذلك أن الوافدين للإقامة بالسلطنة، ليسوا كلهم أجانب، بل هناك عدد غير قليل منهم، من العرب، وبخاصة المصريين والأردنيين والتونسيين، وبعض مواطني دول الخليج، وهؤلاء جميعاً في حاجة إلى الإطلاع على عدد من النوريات في تخصصات مختلفة، فإذا قدر لهذه النوريات أن توزع كذلك في عدد من الدول العربية المجاورة، ولا سيما دول الخليج، لكان عدد النوريات الصادرة حتى الآن مناسباً، بل أقل من المناسب.

(٢) **عدد المتعلمين** : لا توجد حتى الآن احصاءات دقيقة عن نسبة الأمية في سلطنة عُمان، ولكن الثابت من استقراء التاريخ العُماني المعاصر، أن هذه النسبة كانت هائلة قبل عام ١٩٧٠م، إذ لم توجد في جميع أنحاء السلطنة سوى ثلاث مدارس، تخرج جميعها تسعمائة تلميذ، كلهم من الذكور^(٧).

ويعد هذا التاريخ زاد عدد المدارس زيادة مطردة ملحوظة، حتى وصل عدد التلاميذ وفقاً لإحصاء ١٩٨٨م إلى ٧٩٩. ٢٧٦ تلميذاً من الجنسين، صحيح أن التعليم العُماني يواجه حالياً ظاهرة «التسرب» إذ لم يصبح التعليم بعد إلزامياً، وإن كان مجاناً^(٨)، إلا أن المدارس التي أنشئت بعد عام ١٩٧٠م، والتي وصل عددها الآن إلى ما يقرب من ثمانمائة، استطاعت انتاج كثرة متعلمة، ومن المتوقع بالتالي لعدد المتعلمين أن يزداد، مع زيادة عدد السكان من جهة، وارتفاع وعي الأسرة العُمانيّة، نتيجة التطور الذي أصاب المجتمع كله من جهة أخرى.

كما لا ننسى أن افتتاح جامعة السلطان قابوس عام ١٩٨٦م، أدى إلى نشوء فئة جديدة من المتعلمين العُمانيين، الذين يتمتعون بقدر كبير من الثقافة والوعي، في تخصصات مختلفة، مما أدى إلى ازدياد حاجاتهم الإعلامية والثقافية، بالإطلاع على الدوريات المتعددة، وربما يحتاجون منها إلى أكثر من ذلك، مع زيادة أعداد الخريجين الجامعيين سنة بعد أخرى.

(٣) التطور الاقتصادي والتجاري: فالذي لاشك فيه أن الإقتصاد العُماني قد نهض في خلال السنوات العشرين الماضية، حتى لم يعد هناك وجه للمقارنة بين الأحوال الاقتصادية قبل عام ١٩٧٠م وبعده، وتجلّى ذلك في انشاء المصانع وتعبيد الطرق واستغلال النفط وتطوير الزراعة والثروة السمكية، وواكب ذلك كله ازدهار ملحوظ في النشاط التجاري، من خلال انشاء الشركات المساهمة والبنوك.

وكان ضرورياً لنجاح خطط التنمية الاقتصادية وتوسعها، صدور دوريات نوعية، تهتم بهذا الفرع من النشاط، وتوزع في الداخل والخارج، ومع كل تطور في هذه الخطط والإرتفاع بمستوى تنفيذها، تزداد الحاجة إلى مثل هذه الدوريات، وليس أدل على ذلك من أن سبعة من الدوريات العُمانيّة المصدرة حتى الآن، بنسبة تكاد تقترب من الربع، خصصت صفحاتها للنشطة الاقتصادية والتجارية، بل يطبع

بعضها بالإنجليزية إلى جانب العربية، إشارة إلى عظم تأثيرها في السوق العُمانية والأسواق الخارجية على السواء.

المبحث الأول : الدور :

ان أولى السمات التي تسترعى الإنتباه في الدوريات العُمانية، هي صدورها على نحو معين، سواء من حيث عددها على مدار الفترة الزمنية، التي مرت منذ صدور أولها، أو من حيث التتابع الزمني، الذي تصدر كل دورية من خلاله، وتشير هذه السمة في كل من الجانبين المذكورين، إلى بعض الدلالات الخاصة بالمجتمع العُماني، الذي تعتبر الصحافة فيه من الظواهر الحديثة نسبياً، والتي لم يصل عمرها الزمني حتى الآن إلى السنوات العشرين.

(١) معدل الدور العقدي :

فإذا كان عمر الصحافة العُمانية يناهز العقدين من الزمان (السبعينيات والثمانينيات)، فلهذا يكون من المفيد أن نقارن عدد الدوريات الصادرة في العقد الأول، بعدد تلك الصادرة في العقد الثاني، مع استبعاد ثلاث دوريات، لم نستطع الإستدلال بدقة على تاريخ صدورها.

ومن الطريف أن نلاحظ تعادل نسبة الدوريات التي صدرت بين عقدي السبعينيات والثمانينيات، إذ بلغ عددها في كل منهما اثنتي عشرة دورية، بنسبة ٤٠٪ من مجموع الدوريات المستمرة في الصدور حتى الآن، في حين صدرت خلال العامين الأولين من التسعينيات ثلاث دوريات فقط بنسبة ١٠٪، أما باقي النسبة المئوية الإجمالية، فتخص ثلاث دوريات أخرى لم نستدل على تاريخ صدورها بدقة.

ومع ذلك فقد شهدت سنوات السبعينيات نشاطاً ملحوظاً في إصدار الدوريات، خاصة اذا وضعنا في الإعتبار توقف ثلاث منها صدرت في ذلك العقد، ولو

استمرت هذه المذكورة في الصدور، لزاد عدد الدوريات في هذا العقد عن الذي يليه، كما نلاحظ أيضاً كثافة الصدور في السبعينيات أيضاً، إذ بدأت تظهر أولى الدوريات في عام ١٩٧٢م، أي أن سنوات الصدور في عقد السبعينيات لم تتجاوز ثمانى سنوات، في حين اكتملت السنوات العشر للثمانينيات.

وتمثل هذه الكثافة العالية لصدور الدوريات العُمانية في عقدها الأول أمراً طبيعياً في رأينا، فالبدريات الصحفية الأولى في أية دولة، تكون عادة قوية ومشجعة، وبخاصة في حالة المجتمع العُماني، الذي ظل لسنوات طويلة مضت، محروماً من أية دوريات، بل ومحروماً من وسائل الإتصال بكافة أشكالها، وطبيعى أن تقبل الحكومة - وكذا الأفراد - على إصدار عدد كبير من الدوريات في ثمانى سنوات، بصرف النظر عن توقف بعضها.

وليس معنى ذلك أن يصل المجتمع العُماني إلى درجة من التشبع، بعد صدور هذه الدوريات كثيرة العدد، حتى ولو اقتصر عددها في الثمانينيات على اثنتى عشرة فقط، فقد سبق أن رأينا الدوافع التي تؤدي بالمواطنين العُمانيين إلى مزيد من التعطش للشفافة والمعرفة، من خلال الدوريات، في ضوء عدد السكان المتزايد، والتوسع في التعليم الأساسى والجامعى، إضافة الى التطور المتنامى والمرتقب في السلطنة.

والدليل على ذلك أن السنة الأولى من عقد التسعينيات (١٩٩٠م)، قد شهدت بالفعل صدور دوريتين دفعة واحدة، ولو استمر الأمر على المعدل نفسه، لتجاوز عدد الدوريات الصادرة في هذا العقد، كل ما صدر من قبل في كل من العقدين السابقين.

ونلاحظ أن هذا الوضع قد سبق له أن تكرر بالنسبة للصحف العُمانية^(٩)، فمن الصحف اليومية الأربع التي لاتزال تصدر حتى الآن، صدرت ثلاث منها في عقد

السبعينيات، هي «الوطن» و«عُمان» و«عُمان أوزيرفر»، في حين صدرت صحيفة واحدة فقط في عقد الثمانينات، هي «تايمز أوف عُمان».

(٢) تتابع الصدور :

ويشير هذا العامل إلى قرب الدورية من قرائها، ومدى اهتمامها بالطابع الإخباري في تحريرها، ومقدار دسامة موضوعاتها، وهو يعبر على كل حال، عن حجم امكاناتها المادية والبشرية، وغير ذلك من النتائج المترتبة على صدورها بتتابع زمني معين : أسبوعي أو شهري أو أكثر من ذلك.

فقد جرت العادة مثلاً على أن الدورية التي تصدر أسبوعياً، تكون أكثر التصاقاً بالقراء، لقرب الفترات الزمنية التي تخاطبهم عبرها، وتكون أكثر اهتماماً بمتابعة تطورات الأحداث الجارية، من الدورية الصادرة شهرياً، مع أن موضوعاتها تكون أقل دسامة، كلما اقترب الفاصل الزمني بين أعدادها، وهي لذلك تكون غالباً ذات امكانات مادية أكبر، ويعمل بها عدد أكبر من الكفاءات في كل المجالات^(١٠).

ويمكن أن نستدل من الجدول رقم (١) على تتابع صدور الدوريات العُمانية، بما فيها تلك المتوقفة الآن عن الصدور، إذ تصدر في السلطنة حالياً خمس دوريات أسبوعية، بنسبة ١٤,٣٪ تقريباً، وسبع شهرية بنسبة ٢٠٪، وثلاث تصدر كل شهرين، بنسبة ٨,٦٪، كما تصدر ست دوريات فصلية (كل ثلاثة شهور) بنسبة ١٧٪، ودورتان نصف سنويتين، بنسبة ٥,٧٪، علاوة على سبع دوريات سنوية، بنسبة ٢٠٪، أما الدوريات غير المحدد تتابع صدورها، والتي لا تصدر بانتظام ثابت، فتبلغ خمساً، بنسبة ١٤,٣٪.

ومعنى هذه الأرقام، والنسب المئوية المصاحبة لها، أن أقرب الدوريات العُمانية قريباً من القراء، واهتماماً بالأحداث الجارية، وزيادة في حجم الامكانات، لا تزيد

نسبتها عن ١٤.٣٪، وهي نسبة قليلة، إذا قيسَت بباقي دوريات الصدور، رغم ضخامة عدد الدوريات ذاتها، بالنسبة لطبيعة المجتمع العُماني ككل.

وتغلب على سلطنة عُمان تلك الدوريات التي تصدر عبر فواصل زمنية كبيرة نسبياً، وخاصة الحوليات (التي تصدر سنوياً)، والتي يبلغ عددها خمس مجموع الدوريات العُمانية، وهي النسبة نفسها للدوريات الشهرية.

وفي رأينا فإن أغلب الظن في صدور أغلب الدوريات عبر فواصل زمنية طويلة نسبياً، ضعف الإمكانات المادية والبشرية المتاحة للناشرين، سواء كانوا من الهيئات الحكومية أو من الأفراد، فالمجتمع العُماني ليس هو مجتمع الوفرة المادية غير المحدودة كباقي أغلب دول الخليج العربي^(١١)، والخبرة العُمانية في المجالات التحريرية والإخراجية والطباعة لاتزال محدودة، مع اتجاه الدولة بصفة عامة إلى سياسة «التعمين» في أغلب الوظائف، مما يجعل أغلب الناشرين في السلطنة يحجمون عن الدوريات الأسبوعية، التي تتكلف عمليات انتاجها نفقات باهظة، وتحتاج أطقماً مدربة ماهرة في المجالات الصحفية المختلفة، وبأعداد كبيرة نسبياً.

المبحث الثاني : نظم الملكية :

تتنمى سلطنة عُمان إلى النظام الصحفى العربى، الذى يأخذ بمبدأ الملكية المختلطة للصحف والدوريات، ويعنى السماح بالملكية الخاصة، إلى جانب الملكية العامة من خلال الدولة^(١٢)، ويشمل هذا النظام كلاً من : مصر والسودان والسعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعُمان وتونس والمغرب^(١٣).

وإذا كانت الملكية العامة للدوريات العُمانية، تعنى ملكية الدولة لها، وإشرافها عليها من قبل وزارة الإعلام، فإن الملكية الخاصة لا تعنى ملكية الأفراد للدوريات، لأن قانون الطباعة والصحافة العُماني نص على ضرورة صدور الصحف والدوريات عن مؤسسات نظامية عامة أو خاصة، وليس عن أفراد^(١٤)، وحتى الصحف المملوكة

للدولة، فإنها تصدر هي الأخرى عن مؤسسات صحفية تم تشكيلها من قبل وزارة الإعلام.

ولم تنفرد السلطنة بهذا الوضع المتميز الملكية المختلطة، فقد سبقتها في ذلك كل من مصر والسعودية مثلاً، واللّتين تمنع التشريعات الصحفية في كل منهما، تملك الأفراد بنواتهم لأية صحف أو دوريات، بل أن يتم ذلك من خلال مؤسسات نظامية مستقلة.

والغريب أن ملكية الدوريات المختلطة في عُمان، قد بدأت أول ما بدأت، بالملكية الخاصة، عندما أنشأ سعيد بن سمحان الكثيرى دورية «العقيدة» عام ١٩٧٢م، وهي أولى الدوريات العُمانية المنتظمة في الصدور، ثم أنشأ طالب بن سعيد المعولى دورية «النهضة» عام ١٩٧٣م لتكون ثاني دورية عُمانية^(١٥)، ومعنى ذلك أن اصدار الدوريات في سلطنة عُمان، بدأ بالملكية الخاصة.

ثم توالى صدور الدوريات العامة والخاصة فيما بعد، وحتى عام ١٩٩١م، وكانت أولى الدوريات التي تمتلكها الحكومة دورية «عُمان : حقائق وأرقام»، والتي صدرت عن المديرية العامة للإحصاءات الوطنية عام ١٩٧٣^(١٦)، ناهيك طبعاً عن دورية «أخبار شركتنا» الصادرة عن شركة تنمية نفط عُمان عام ١٩٦٧م، والتي كانت أقرب إلى مطبوعات العلاقات العامة، من أن تكون دورية واسعة الإنتشار خارج حدود شركة ما .

وكان وضع الصحف العُمانية في هذه الجزئية يماثل وضع الدوريات، فكانت صحيفة «الوطن» مملوكة ملكية خاصة، وهي أول صحيفة عُمانية تصدر داخل السلطنة، أما الصحف المملوكة للدولة، وهي صحيفة «عُمان» فقد تلت «الوطن» في تاريخ الصدور بسنة كاملة.

وإذا ما حاولنا تسجيل الوضع الراهن لنمط ملكية الدوريات العُمانية، التي تتميز بالإختلاط، يمكن القول أن سبع دوريات من الإجمالي العام ذات ملكية خاصة، بنسبة ٢٠٪، في حين تملك الدولة ثمانى وعشرين دورية، بنسبة ٨٠٪، أما إذا راعينا عند تقدير هذه النسب، توقف ثلاث صحف من الجداول المذكور عن الصدور، فسوف تصبح نسبة الدوريات الخاصة ١٥.٧٪، في حين تزيد نسبة الدوريات العامة إلى ٨٤.٣٪، على أساس أن اثنتين من الثلاث المتوقفة، كانتا خاصتين.

وفي حالة حساب النسب السابقة في ضوء معدل الصدور العقدى للدوريات العُمانية، يمكن القول أنه في عقد السبعينيات، الذى شهد سبع عشرة دورية، فقد صدرت منها احدى عشرة مملوكة للدولة، في حين كانت ست دوريات فقط مملوكة ملكية خاصة، أى أن نسبة الملكية العامة في هذا العقد كانت حوالى ٦٤.٧٪، أما في عقد الثمانينات فإن كل الدوريات الاثنتى عشرة التى صدرت فيه، كانت عامة بنسبة ١٠٠٪، في حين صدرت خلال عام ١٩٩٠م دورية واحدة خاصة «الشبيبة»، وأخرى عامة «الرسيل»، بنسبة ٥٠٪ لكل منهما، ثم توقفت الأولى عن الصدور عام ١٩٩١م لأسباب مالية.

وتؤكد الأرقام والنسب السابقة الإتجاه العام في سلطنة عُمان نحو ملكية الدولة للدوريات، والتي تزداد باضطراد، مما يشير بكل وضوح إلى معالم النظام الإعلامى الذى تتبعه السلطنة، والذى يتواءم - فى رأينا - مع مرحلة التنمية الشاملة، التى تمر بها البلاد، منذ أن بدأت نهضتها الحديثة فى عام ١٩٧٠.

وبينما صدرت الصحف العُمانية العامة، عن مؤسسات صحفية نظامية، تتبع مباشرة وزارة الإعلام، اختلف وضع المؤسسات الناشرة للدوريات العامة، إذ لم تكن مؤسسات صحفية أو اعلامية بالمعنى المفهوم، ولكنها صدرت فى الواقع عن وزارات أو هيئات حكومية عامة، ولذلك غلب عليها فى معظم الحالات طابع العلاقات العامة، ويتواءم مع ذلك الوضع فى رأينا، بيع نسخ أغلب الدوريات العامة مجاناً،

أى دون مقابل مالى، فمن بين ثمانى وعشرين دورية عامة، بيعت اثنتان فقط بمقابل، هما دوريتا «العُمانية» و«الرسيل»، ووزعت الباقية بالمجان، وعلى الجانب الآخر فقد بيعت الدوريات السبع الخاصة بمقابل، عدا واحدة هى «السراج» الشهرية، والتي توقفت عن الصدور الآن.

ومن غير العدل أن نعلل أسباب توقف هذه الدورية، بربطها بعملية توزيعها مجاناً، فقد تكون هناك أسباب أخرى وراء توقفها، ولكن مما لا شك فيه أن الجانب التجارى يدخل فى عملية اصدار الصحف والدوريات الخاصة، والتي يهدف ناشروها - فيما يهدفون - إلى تحقيق الربح، الناتج عن حصيلة التوزيع والإعلان والأنشطة الاضافية الأخرى^(١٧)، الأمر الذى لم يتحقق بالنسبة «للسراج»، أما فى حالة ملكية الدولة للصحف أو الدوريات، فإنها تستطيع تمويل دورياتها والإنفاق عليها بسخاء، من ميزانيات وزاراتها وشركاتها، دون انتظار لعائد التوزيع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الدوريات المملوكة للدولة تؤدي فى أغلب الدول النامية وظيفة مهمة فى التوعية والتوجيه والإرشاد، ضمن المخططات القومية للتنمية^(١٨)، ومن ثم تحرص حكومات هذه الدول على تمويل الدوريات التى تملكها، دون أن تضع الأرباح المادية، ضمن أهدافها من عملية الإصدار.

وثمة ارتباط واضح ذو معنى، بين نمط ملكية الدوريات العُمانية من ناحية، وتتابع صدورها من ناحية أخرى، فمن مسح المعلومات والبيانات المتوافرة عن هذه الدوريات، يتبين لنا غلبة الصدور الأسبوعى على الدوريات الخاصة، إذ تصدر خمس منها بصفة أسبوعية، فى حين تصدر الدوريتان الأخريان شهرياً، مع ملاحظة توقفهما عن الصدور الآن، ومعنى ذلك أن جميع الدوريات الخاصة أسبوعية، فى حين تطول الفترة الزمنية التى تصدر الدوريات العامة عبرها، ابتداء من الصدور الشهرى، وحتى السنوى.

وإن دل هذا الإلتباط على شيء، فإنما يدل على ما سبق وأوضحناه من احتياج الدوريات الأسبوعية إلى امكانات مادية وبشرية أكبر من غيرها، والتي لا تتوافر إلا في الدوريات التي تربح، نتيجة بيع نسخها للقراء بمقابل مالي، علاوة على اهتمام ناشري الدوريات الخاصة بالجوانب الصحفية البحتة من دورياتهم، والارتباط الأكبر والأعمق بمجريات الأحداث المحيطة بالمجتمع العُماني والعالم، في حين يرتبط التوجيه والإرشاد اللذان تمارسهما الدولة من خلال دورياتها العامة، بدورية صدور أطول، لعدم ارتباطها بالأحداث الجارية.

المبحث الثالث : المحتوى :

لا تقاس قيمة الدوريات بعددها، ولا بتتابع صدورها، ولا حتى بنمط ملكيتها، وإنما تقاس في المقام الأول بمحتواها، الذي ربما يتأثر ببعض العوامل السابقة، ولكنه على كل حال يبقى هو الفيصل للتمييز بين الدوريات، وتحديد الفروق الأساسية بينها ومن ثم تقويمها.

ولم تنشأ الدوريات التي تصدر حالياً في سلطنة عُمان، عن الوضع السائد بدول العالم، فيما يتصل بطبيعة محتواها، إذ جمعت بين المحتوى العام في بعض الدوريات، وبين المحتوى المتخصص الذي يخاطب فئات نوعية من القراء في بعضها الآخر، ويمكن تصنيف الدوريات العُمانية اذن في فئتين عريضتين : الدوريات العامة، والتي يبلغ عددها ثلاثاً، بنسبة ١٠٪، في حين مثلت الدوريات المتخصصة نسبة قدرها ٩٠٪، إذ بلغ عددها سبعاً وعشرين.

وعلى الرغم من الغرابة النسبية لهذا الوضع، إذ عادة ما يبدأ صدور الدوريات في أي مجتمع، حاملاً المحتوى الثقافي العام، ثم يبدأ في التخصص بعد فترة من الوقت، فإن هذه الغرابة سرعان ما تزول اذا علمنا أن العبرة في هذه المسألة، بما اعتاد القراء أن يطالعوه من محتويات عامة أو متخصصة، والثابت والمنطقي في الوقت نفسه أن القراء العُمانيين كانوا يطالعون الكثير من الدوريات العربية، التي ترد الى داخل بلادهم، من قبل أن تصدر دورياتهم.

ولذلك لم تطل الفترة الزمنية التي تسود فيها الدوريات العامة، قبل البدء في التخصص، فقد صدرت أول ما صدرت نوريتان عامتان، هما : «العقيدة» و «النهضة»، ثم بدأت الدوريات المتخصصة في الظهور، في العام التالي مباشرة من عمر الدوريات العُمانية، ولا ننسى أن التخصص صار من السمات الضرورية لصحافة العصر الحديث، التي تحاول الدوريات العُمانية اللحاق بركبها، لتعويض ما فاتها من تطورات اعلامية على الصعيد القومي، إلى جانب «الضرورة الملحة لمخاطبة كل فئة من القراء، وفقاً لاهتمامهم وميولهم وأوقافهم»^(١٩).

كما أنه من العوامل المهمة، التي ساعدت على ازدهار التخصص في الدوريات العُمانية كماً وكيفاً، صدور أغلبها عن وزارات وهيئات حكومية (متخصصة)، ولتحقيق أهداف ارشادية وتوجيهية معينة، مما كان يمثل - ولا يزال - دافعا قوياً نحو ميل أغلب الدوريات نحو التخصص في المحتوى.

أما عن الدوريات المتخصصة في حد ذاتها، فقد تفاوتت في المجال الذي نشرت كل منها موضوعاتها حوله، وبلغت هذه المجالات عشراً، توزعت عليها الدوريات العُمانية السبع والعشرون، على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (٢).

ويمكن أن نستخلص من هذا الجدول المؤشرات التالية :

(أ) تأتي الشئون الاقتصادية والتجارية على قمة التخصصات الشائعة بين الدوريات العُمانية المتخصصة، ولاغربة في ذلك، إذ تعتمد الدولة إلى الإهتمام بالتنمية الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة، كأول أهدافها، كما أن التجارة هي مصدر الرزق للكثيرين ممن يزاوونها.

(ب) تتساوى شئون : الأمن والإدارة والتربية والطلاب، وتأتي جميعها في المرتبة الثانية، من حيث عدد الدوريات التي يدور محتواها حول كل من هذه الشئون.

جدول رقم (٢)
الدوريات العُمانية المتخصصة

م	التخصص	عدد الدوريات	أسماء الدوريات
١	شئون اقتصادية وتجارية	٧	المركزى، الفحل، النشرة الاقتصادية، الرسيل، التجارى، الغرفة، التجارة.
٢	شئون أمنية	٣	الشرطة، الحرس، الأمانة.
٣	شئون إدارية	٣	الإدارى، الخدمة المدنية، الإدارة وتخطيط المدن.
٤	شئون تربية	٣	رسالة المعلم، رسالة التربية، رسالة المعهد.
٥	شئون طلابية	٣	جبرين، المزون، الطالب.
٦	شئون عسكرية	٢	جند عُمان، نسور عُمان.
٧	شئون نسائية	٢	الأميرة، العُمانية.
٨	شئون رياضية	١	الشبيبة.
٩	شئون تاريخية	١	الدراسات العُمانية.
١٠	شئون الطيران المدني	١	الطيران المدني.
١١	شئون دينية	١	رسالة المسجد.
	الإجمالي	٢٧	

(ج) جاء اهتمام الدوريات العُمانية بشئون المرأة والأسرة في مرتبة ثانية لما سبق
بعد طول إهمال لها قبل عام ١٩٧٠م، ويمثل صدور دوريتين فقط هذا المجال،
إنجازاً كبيراً لها من هذه الزاوية.

(د) والغريب أن تقتصر الشئون الرياضية والدينية على دورية واحدة حتى الآن لكل
منهما، فالعُمانى متدين بطبعه، هادئ ووقور، وهو لذلك يحتاج إلى أكثر من

دورية تعرفه بمبادئ دينه وتزيد من وعيه في علاقته بربه، كما أن النشاط الرياضي قد شهد بعد عام ١٩٧٠م تطوراً وازدهاراً ملحوظين، تجلّى في عدد النوادي والاتحادات، وكذا عدد اللاعبين والمدربين والحكام، حتى صارت السلطنة مركز تجمع للكثير من المسابقات، التي تجرى على المستويين العربي والخليجي.

(هـ) ولا غرابة في اقتصر الشئون التاريخية والطيران، على دورية واحدة لكل منهما، إذ يغلب على هذين المجالين طابع البحوث والدراسات شديدة التخصص محدودة التوسع.

ويمكن أن نبحث في المحتوى الذي نشره عدد من الدوريات العُمانية، طوال الشهور الستة الأخيرة من عام ١٩٩٠م، لتوضيح بعض الفروقات في سياسات التحرير، التي يتم اختيار المحتويات المختلفة وفقاً لها، لنحاول فيما بعد ربط ذلك كله بالتغيرات السابق ذكرها، ككتاب الصدور أو نمط الملكية.

(١) تحليل محتوى عينة من الدوريات العامة :

وقع اختيار الباحث على دوريتي «النهضة» و«الأضواء» لعدة أسباب :

(أ) فالدوريتان تتشابهان في تتابع الصدور، إذ تظهران للقراء بصفة أسبوعية منتظمة.

(ب) وتتشابهان كذلك في طبيعة المحتوى، إذ كل منهما دورية عامة غير متخصصة.

(ج) كما أن نمط الملكية واحد في الدوريتين، فهما تصدران عن شركات خاصة أهلية، غير حكومية.

(د) وكان بدء صدورها في عامين متتاليين (١٩٧٣، ١٩٧٤م) علامة على تشابه الظروف العامة المحيطة بهما، في داخل المجتمع العُماني.

(هـ) وكلتاهما تباعان لجمهور القراء، ولا توزعان بالمجان كسائر أغلب النوريات العُمانية.

ومعنى ذلك أن الدوريتين المذكورتين متماثلتان في كافة الظروف والأوضاع المتصلة بهما، وبالتالي فالمفترض أن توزيع اهتمام كل منهما بالمجالات الصحفية المختلفة عبر صفحاتهما، طوال الفترة الزمنية المحددة سلفاً، لا يعود إلى أى من هذه المتغيرات، بقدر ما يعود إلى اختلاف سياسة التحرير فيما بينهما.

ويوضح الجدول رقم (٣) الفروق الأساسية بين المساحات المتخصصة لكل مجال صحفى موضوعى من مجالات اهتمام الدوريتين، على مدى الفترة المذكورة، ولا بد هنا من الإشارة إلى ملاحظات منهجية مهمة :

(١) اختار الباحث الصفحة وحدة للتحليل والقياس، بصرف النظر عن قطع (حجم) كل من الدوريتين.

(ب) تم حساب عدد الصفحات المخصصة لكل مجال، ولو احتوى على كسور، فى كل عدد من الأعداد الأربعة والعشرين لكل نورية، ثم استخرج الباحث المتوسط الحسابى للمساحة المخصصة لكل مجال.

(ج) حسبت النسبة المئوية لكل مساحة بكل من الدوريتين، وفقاً لعدد صفحات كل منهما، بعد استبعاد الغلافين الأول والأخير، وكذلك المساحات الإعلانية، والتي تحتل صفحات كاملة.

وتلقى النسب السابقة الضوء على المؤشرات التالية :

(أ) التباين الشديد بين الدوريتين فى نشر الموضوعات السياسية، إذ وضع اهتمام «النهضة» بها أكثر من «الأضواء»، ولاسيما فيما يخص السياسة الداخلية.

(ب) التجاهل التام من كلتا النوريتين للموضوعات القانونية، سواء بعرض الرأى القانونى فى بعض المشكلات والقضايا بالمجتمع العُمانى، أو بطرح تساؤلات

جدول رقم (٣)
استجابات الخصة للمجالات الموضوعية بورتري، والنمط، والاهتمام

المجال المورد	سبائية		اقتصاد	قانون	دين	علم	فنون	أدب	رياضة	مرأة	ثقافة	أخرى	الإجمالي
	خارجية	داخية											
النمط	٪١١.٤	٪٢٠.٩	صفر٪	صفر٪	صفر٪	٪٨.٩	٪٧.٦	٪١٧.١	٪٧.٦	٪١١.٤	٪٧.٦	٪١٤.٥	٪١٠٠
الاهتمام	٪١.٩	٪٧.٦	صفر٪	صفر٪	٪٣.٨	صفر٪	صفر٪	٪٣٠.٤	٪٩.٥	٪١٧.١	صفر٪	٪١٦.٤	٪١٠٠

القراء على المتخصصين في المسائل القانونية، الأمر الذي لم توله كنتاجها أية عناية طوال فترة البحث.

(ج) خلو أعداد «النهضة» تماماً من الموضوعات الدينية، اللهم إلا بعرض رأى الدين في بعض القضايا الداخلة في صميم مجالات أخرى كالعلوم والثقافة على سبيل المثال، أما الأبواب الدينية البحتة كهدف في حد ذاته، فقد اختفت من الأعداد المدروسة لهذه الدورية.

(د) خلو أعداد «الأضواء» تماماً من الموضوعات العلمية والثقافية، كأبواب تحريرية مستقلة، واكتفت هذه الدورية بعرض الجوانب العلمية في بعض الموضوعات الدينية والرياضية والنسائية.

(هـ) تعاظم اهتمام «الأضواء» بالموضوعات الفنية المصورة، إذا قورنت باهتمام «النهضة»، من خلال ضخامة المساحة التي احتلتها الأبواب الفنية المتنوعة في الدورية الأولى، والمصحوبة عادة بصور فوتوغرافية ملونة لبعض الفنانين العرب، ولقطات من بعض الأعمال الفنية.

(و) زيادة اهتمام كلتا الدورتين بأبواب التسلية، التي تقدم للقارئ الطرائف والألغاز والمسابقات، وإن وضع اهتمام «الأضواء» بها عن زميلتها بنسبة طفيفة، في فئة (أخرى).

(٢) تحليل محتوى عينة من الدوريات المتخصصة :

كان من الصعب على الباحث اختيار تخصصات معينة، توطئة لاختيار دوريتين من هذا التخصص أو ذاك، فقد لاحظنا من دراسة استطلاعية مصغرة أن الدوريات الاقتصادية على سبيل المثال، تختلف اختلافاً بيناً، وفقاً لأهداف الصنوبر، وطبيعة الجهة الناشرة، وكذلك الحال بالنسبة للدوريات الأمنية والتجارية، أما

الدوريات الإحصائية والإدارية والترفيهية، فقد خلت من الفن الصحفي بمعناه المفهوم، بل اقتصر على نشر الدراسات والبحوث والقوائم، مما يصعب معه إجراء مقارنة موضوعية بين نوريتين أو أكثر، في هذا المجال أو ذاك.

لذا فقد وقع اختيار الباحث على المجال النسائي، ليس لمجرد احتواء نوريتيه «الأسرة» و«العُمانية» على فنون صحفية فقط، بل كذلك لأن اختيارهما يوفر للباحث سبيل المقارنة الموضوعية الدقيقة، وفقاً لإعتبارات معينة، نعرضها على الوجه التالي:

(أ) تتشابه الدوريتان في محتوَاهما الإجماليين، كمتخصصتين في الشؤون النسائية مما يوفر للمقارنة حداً أدنى من العدالة بين طرفي المقارنة.

(ب) وهما تختلفان في متغيرين أساسيين، نحاول قياس تأثير كل منهما في المحتوى:

★ «الأسرة» تصدر أسبوعياً، في حين تصدر «العُمانية» شهرية، ومن المفترض نظرياً كما سبق القول اختلاف طبيعة المحتوى بين نوريتي الصدور المذكورتين.

★ و«الأسرة» مملوكة ملكية خاصة، في حين تملك الدولة دورية «العُمانية»، والمفترض كذلك أن طبيعة المالك (الناشر) تؤثر في المحتوى، من خلال اختلاف سياسة التحرير، التي يعتمد عليها بلاشك في انتقاء الموضوعات، وطرح مجالات الاهتمام، داخل التخصص النسائي.

ويعرض الجدول رقم (٤) مقارنة النسب المئوية لمجالات الاهتمام المختلفة فيما بين الدوريتين النسائيتين، وبالمطابقة نفسها المتبعة في تحليل محتوى الدوريتين العامتين «النهضة» و«الأضواء»، أي باستخراج المتوسط الحسابي للنسب المئوية، المستخرجة في ضوء حساب عدد الصفحات، ولو بالكسور، مع استبعاد الغلافين الأول والآخر، وكذلك الإعلانات.

جدول رقم (٤)
المساحات المخصصة للمجالات الموضوعية بـ"البرقي" و"الكتابية"

المجال البرقية	مطبخ	تذكير	تجميل	أزياء	طفل	المراة	نجن	جمعيات نسانية	ارشاد مذلي	صحة	أخرى	الإجمالي
الأسرة	٢٣.٣	صفر٪	٥٪	صفر٪	١١.٦٪	٨.٥٪	صفر٪	١.٦٪	صفر٪	صفر٪	١٠٪	١٠٠٪
المُتأينة	٢٣.٢	١.٣٪	١.٦٪	٧.٢٪	٢٢.٥٪	١٦.٥٪	١٪	٨.٥٪	١.٦٪	١.٦٪	٢٠٪	١٠٠٪

ويمكن الخروج من النسب السابقة بالمؤشرات والارتباطات التالية :

(أ) التجاهل التام من دورية « الأسرة » لبعض المجالات النسائية، التي نرى أنها بالغة الأهمية، وعلي رأسها، الموضوعات الدينية والصحية، علاوة على الارشاد المنزلي والديكورا الأزياء، ونلاحظ أن هذه المجالات تقدم في العادة خدمة صحفية للقارئات، بتقديم النصح والمشورة لهن في هذه المسائل الملحة.

(ب) ركزت « الأسرة » علي مجالات أخرى أقل كثيراً في الأهمية وهي : الخواطر والتأملات وعرض المشكلات النفسية والعاطفية، إضافة إلى موضوعات التسلية وبلغ اهتمام هذه الدورية بالمجال المذكور ضعف اهتمام « العُمانية ».

(ج) أدت النتيجة الأخيرة إلى ضعف الاهتمام بالشئون النسائية العادية في « الأسرة »، بما فيها شئون المرأة العاملة ومشاكلها، ونشاط الجمعيات النسائية في عُمان وسائر دول العالم، هما المجالان اللذان وضع فيهما تفوق « العُمانية » عليها، وكذلك فيما يتصل برعاية الطفل.

(د) كان المجال الموضوعي الوحيد الذي تفوقت فيه « الأسرة » علي زميلتها هو التجميل، وهو من المجالات التي يلقى الاهتمام بها اعتراضاً من بعض الباحثين السابقين في الصحافة النسائية، على أساس أنه يخاطب في المرأة غرائزها (٢٠)، مما يؤكد علي النتيجة السابقة نفسها، من خلال اهتمام « العُمانية » بمخاطبة المرأة بإعتبارها عضواً عاملاً في المجتمع.

ويمكن القول أن النتائج السابقة للمقارنة بين الدوريتين، ترتبط أيما ارتباط بمتغيري دورية الصدور ونمط الملكية، وذلك علي النحو التالي:

(أ) ارتباط سلبي مع متغير دورية الصدور، فقد كان من المفترض نظرياً أن يزداد اهتمام « الأسرة » بقضايا المرأة العاملة ونشاط الجمعيات النسائية، علي أساس

أن الطابع الإخباري يغلب علي هذين المجالين، في دورية أسبوعية «كالأسرة»، الأمر الذي لم يحدث، بل حدث العكس، إذ زاد اهتمام «العُمانية» بالمجالين المذكورين، رغم كونها دورية شهرية، وكذا الحال بالنسبة للديكور والأزياء والصحة، وهى المجالات التى يدخل فيها الخبر الجديد، لإبراز أحدث صيحة فى الأنواق الخاصة بتأثيث المنزل وطرز الملابس، وكذلك آخر الأبحاث الطبية الخاصة بالمرأة، يضاف إلى ذلك اهتمام «الأسرة» الأسبوعية بموضوعات الخواطر والمشكلات العاطفية والتسلية (فئة أخرى)، وهى البعيدة كل البعد عن الطابع الإخباري الصحفى، المفروض أن تتمتع به الدورية الأسبوعية، وقد حدث العكس أيضاً في «العُمانية» الشهرية.

(ب) ارتباط ايجابى مع متغير نمط الملكية، إذ يشير ضعف الاهتمام فى «الأسرة» بمجالات معينة، يغلب عليها الطابع الإخباري، إلى ضعف القدرة المادية والامكانيات البشرية فيها، والذان يتمثلان في قلة عدد المندوبين، وضآلة التعامل مع وكالات الأنباء .. الخ، الأمر الذى يخص الملكية الخاصة في الأغلب الأعم^(٢١)، كما يشير اهتمام «العُمانية» الحكومية بهذه المجالات نفسها إلى ضخامة امكانياتها المادية والبشرية، وثمة عامل مهم في هذا الصدد، ألا وهو تعبير أوجه اهتمام «العُمانية» بالمرأة العُمانية، عن سياسة الدولة من الناحية الإعلامية، ويتضح ذلك في اهتمام هذه الدورية بشئون المرأة العاملة ونشاط الجمعيات النسائية، الأمر الذى يتمشى مع اتجاه السلطنة في مرحلة النهضة الحديثة بتطوير النظرة الى المرأة، وتوعيتها وتوجيهها، ومحاولة الاستفادة من امكانياتها فى تطوير المجتمع ككل، وهو ما غاب عن «الأسرة»، التى يضعف ارتباطها بسياسة الدولة وتوجهاتها، فيما يتصل بشئون المرأة العُمانية.

الخاتمة

من هذا البحث الموجز، يمكن الخروج بالمؤشرات التالية، الخاصة بالدوريات في سلطنة عُمان :

(١) يحتاج القارئ العُماني إلي صدور المزيد من الدوريات، وذلك على الرغم من صدور ما يقرب من ثلاثين دورية خلال السنوات العشرين الماضية، وتنشأ هذه الحاجة نتيجة الرغبة في التمشي مع التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، الذي طرأ على السلطنة منذ عام ١٩٧٠م.

(٢) من المتوقع بالفعل أن يزداد عدد الدوريات الصادرة في عُمان، وذلك على الرغم من تناقصها في عقد الثمانينيات عن السبعينيات، تمشياً مع اطراد عدد السكان، وخاصة المتعلمين منهم، ونمو الوعي الثقافي، وتضاعف أعداد خريجي الجامعة عاماً بعد عام، والذين تتزايد حاجاتهم إلى مثل هذه الدوريات، ولاسيما المتخصصة منها.

(٣) ضالة عدد الدوريات الأسبوعية، اذا قورنت بتلك الصادرة عبر فواصل زمنية أطول، وهو أمر طبيعي في مجتمع لاتزال تنقصه الامكانيات المادية والطباعية، ويعاني في الوقت نفسه من ندرة الكفاءات البشرية في مجال الصحافة والنشر، مع اتجاه سياسة الدولة الي تعمين الوظائف، وهي الأمور التي يمكن تلافيها بالتدريج في المستقبل القريب.

(٤) غلبة الملكية العامة علي الدوريات، برغم الجهود الأهلية في اصدار الدوريات الأولى بالسلطنة، مما يشير الى تعاظم اهتمام الدولة بهذا النمط من النشاط

الإعلامي والثقافي، وبخاصة في السنوات العشرين الأولى من عصر النهضة الحديثة.

(٥) غلبة الصدور الأسبوعي علي الدوريات الأهلية، إذ تحتاج الدوريات الإسبوعية إلى امكانيات مادية وبشرية كبيرة، تواجه بها الصدور الإسبوعي المنتظم، مما لا تقوى عليه الدولة، التي تقوم بتوزيع الدوريات التي تصدرها مجاناً (دون مقابل)، وبالتالي فهي تنفق بسخاء على دورياتها، ولكن دون مردود مادي.

(٦) توزيع الدوريات الحكومية في أغلبها مجاناً، مما يشير إلى عظم إدراك الدولة لدور الدوريات في تدعيم وعي المواطنين، واسهامها في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(٧) انتشار الدوريات المتخصصة، وقلة تلك العامة، وهي نتيجة ترتبط بنمط ملكية الدوريات، إذ تضطلع بإصدار الدوريات العامة الوزارات والهيئات الحكومية، وهي لذلك تتخصص في مجال معين لكل وزارة أو هيئة، في حين لا يضير الأفراد أن يصدروا دورياتهم نوات الاهتمامات العامة، غير النوعية.

(٨) سيادة الدوريات ذات الطابع الاقتصادي والتجاري، وهو ما يتفق مع خطط التنمية، التي تقوم بها حكومة السلطنة منذ عام ١٩٧٠م، لتطوير البنية الأساسية للمجتمع، ورفع مستوى معيشة المواطنين.

(٩) تنوع مجالات النشر في الدوريات العامة، ويتضح ذلك من خلال تباين المساحات المخصصة لكل مجال من مجالات الاهتمام، بين دوريتي « النهضة » و « الأضواء »، ولاشك أن هذا التنوع يشبع نهم القراء من العُمانيين والعرب، المتباين الاهتمامات والميول والأذواق.

(١٠) تباين مجالات الاهتمام بين الدوريات المتخصصة، إذ اتضح من تحليل المحتوى الذي تضمنته الدراسة، تجاهل « الأسرة » الإسبوعية الأهلية لبعض

المجالات النسائية المهمة، والتركيز علي موضوعات التسلية، في حين نجد حرص «العُمانية» الشهرية العامة، علي تمثيل كافة الجوانب من حياة المرأة والأسرة، مع قلة الاهتمام بالموضوعات الخفيفة، مما يدل علي سعي النورية الأهلية إلي الريح، من خلال الارتفاع بالتوزيع إلي أقصى حد، مع تعاظم وعي النولة بما تحتاجه المرأة العُمانية بالفعل، فيما يقدم لها من مواد صحفية، إضافة إلى تأثير توفر الوقت بين كل عدد وآخر (شهر) للإعداد الجيد، والتدقيق فيما تكتبه النورية الشهرية.

الهوامش

- (١) شعبان عبد العزيز خليفة، النوريات في المكتبات ومراكز المعلومات، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ١٩٧١) ص ٥.
- (٢) Heartsill Young (ed.) The ALA Glossary of Library and Information Science, (٢) (Chicago: American Library Association, 1983, p.p. 166, 203.
- (٣) محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٣) ص ٤٠، ٤١.
- (٤) أشرف صالح، اخراج الصحف العُمانية : دراسة مقارنة، (القاهرة : دار الوزان للطبع والنشر، ١٩٩٠) ص ٢٤، ٢٥.
- (٥) حسن عماد مكاي، وسائل وأساليب الإتصال في سلطنة عُمان، (القاهرة : الأنجلو المصرية، ١٩٨٩) ص ٦٦.
- (٦) محمود أبو العلا، جغرافية دول مجلس التعاون الخليجي، (الكويت : مكتبة الفلاح، ١٩٨٨) ص ١٣٦، ١٣٧.
- (٧) نونالد هولبي، عُمان ونهضتها الحديثة، بدون مترجم (لندن : مؤسسة ستايسى النولية، ط٢، ١٩٧٧) ص ١٢٨.
- (٨) المرجع السابق.

(٩) انظر . أشرف صالح، مرجع سابق، ص ٣٢-٣٧.

Fraser Bond, An Introduction to Journalism, New York : Mcmillan Co. (١٠)
1961), p 122.

(١١) عزة عزت، الصحافة في دول الخليج العربي، (بغداد : مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٣) ص ٤٦.

(١٢) محمد سيد محمد، المؤسسة الصحفية، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٧٩، اقتصاديات الإعلام، الكتاب الأول)، ص ١٠٠، ١٠١.

(١٣) فاروق أبو زيد، النظم الصحفية في الوطن العربي (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٦) ص ٢٦.

(١٤) المرجع السابق، ص ٢٣٣.

(١٥) أحمد الفلاحى، التأليف والنشر في سلطنة عُمان، مجلة عالم الكتب، ع ٤ ، (الرياض . ١٩٨٣) ص ١٤.

(١٦) المرجع السابق.

(١٧) محمد سيد محمد، المؤسسة الصحفية، مرجع سابق، ص ١٩٩، ٢١٩.

(١٨) ليلى عبد المجيد، سياسات الإتصال في العالم الثالث، (القاهرة : الطباعة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦) ص ١٨.

(١٩) شون ماكبرايد، أصوات متعددة وعالم واحد : الإتصال والمجتمع اليوم وغداً، (الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١)، ص ١٦٤.

(٢٠) فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٦) ص ١٠٣ - ١٠٥.

Fraser Bond, op. cit., p. 138.

(٢١)

التقنية الدولية الموحدة للتسجيلات الصوتية والمرئية (تدمت: ISRC)

د. يسرية زايد

مدرس بقسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص:

تعد التقنية الدولية الموحدة للتسجيلات الصوتية والمرئية (تدمت) من أحدث نظم تحديد ذاتية أوعية المعلومات. وتتكون هذه التقنية من 12 تمثيلة هجائية ورقمية موزعة على خمس شرائح، الأولى للدولة، والثانية لمنتج التسجيل الصوتية والمرئية، والثالثة لسنة انتاج التسجيل الصوتية أو المرئية، والرابعة رمز للتسجيل الصوتي أو المرئي، والخامسة للمادة داخل التسجيل ويحقق هذا النظام هوية فريدة ووحيدة لكل تسجيلية سمعية أو بصرية تصدر في مختلف أرجاء العالم، مما يسهل عملية تبادل المعلومات حول هذه التسجيلات.

تأهيد :

يعد مجال المكتبات والمعلومات من المجالات الحديثة التي امتدت إليها يد التقييس: Standardization ، فلقد أصبحت الجوانب المختلفة لهذا المجال، وما يرتبط به من الهيئات والمؤسسات، والمواد والأجهزة، والأعمال والمناشط على مستوى

الإنتاج أو الإقتناء أو التنظيم أو الخدمات مجالاً خصباً لمحاولات التقييس، ولصدور الكثير من المعايير الموحدة التي دخلت مراحل الممارسة الفعلية، وأتت ثمارها في أنحاء متفرقة من العالم.^(١)

ولقد شهد مجال المكتبات والمعلومات صدور العديد من المعايير الموحدة بمستوياتها الرسمية وغير الرسمية، والتي تتناول إنتاج وإخراج أوعية المعلومات من الكتب والندريات والرسائل الجامعية والتقارير... الخ، كذلك المعايير التي تتناول العمليات الفنية الخاصة بإعداد وتجهيز هذه الأوعية كالفهرسة الوصفية مثلاً، إلى جانب المعايير التي تتناول نظم تحديد ذاتية أوعية المعلومات من كتب وندريات.^(٢)

ولعل موضوع «نظم تحديد ذاتية أوعية المعلومات» من أخصب الموضوعات التي امتدت إليها يد التقييس في مجال المكتبات والمعلومات، ويهدف هذا الموضوع أساساً إلى تحديد نظم رقمية، أو رقمية هجائية يتحقق من خلالها هوية أو ذاتية فريدة لكل وعاء على حده، بحيث يحمل الوعاء رقماً أو تقنية معينة لا يشاركه فيها أى وعاء آخر على الإطلاق على مستوى العالم كله، وبحيث يصبح هذا الرقم هو السمة المميزة لهذا الوعاء عند طلبه من ناشره بصرف النظر عن مؤلفه، أو عنوانه... الخ. ولقد أصبحت نظم تحديد ذاتية أوعية المعلومات من الملامح الأساسية في بطاقات أو تسجيلات الفهرسة لهذه الأوعية، ومن ثم فقد أقردت التقانين العصرية لها حقولاً خاصة بها.^(٣)

ومن أبرز وأقدم الأمثلة على «نظم تحديد ذاتية أوعية المعلومات» نجد نظام (الترقيم الدولي الموحد للكتب : تدمك International Standard Book Numbering) : ISBN ونظام (الترقيم النولي الموحد للندريات : تدمد، International Standard Serial Numbering ISSN)، أما عن النظام الأول الخاص بالكتب، فقد نشأت فكرته أساساً في إنجلترا عام ١٩٦٦، ثم ما لبثت أن أنشئت وكالة نولية مقرها ألمانيا الغربية - وذلك قبل توحيد الألمانيتين - لضبط وتنفيذ هذا النظام على مستوى

العالم. وقد قامت المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) بإصدار معيارها الموحد رقم 2108⁽⁴⁾ عن (تدمك: ISBN) حيث تم تبنيه على مستوى عالمي من جانب جميع الدول الأعضاء بها. هذا وقد تم ترجمة هذا المعيار إلى اللغة العربية من جانب كل من المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بالأردن⁽⁵⁾، والهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي وجودة الإنتاج⁽⁶⁾.

ويتكون (تدمك: ISBN) أساساً من عشر خانات موزعة على أربع شرائح أو مجموعات، الأولى منها للمنطقة الجغرافية (دولة واحدة، أو مجموعة الدول التي تربطها رابطة معينة كاللغة مثلاً) والثانية للناشر، والثالثة للكتاب عند الناشر، والرابعة خانة مراجعة في الحاسب الآلي لضمان صحة الرقم. ومن المعروف أن الطول بالنسبة للشرائح أو المجموعات الأربع الأولى غير ثابت أو محدد، حيث يتوقف ذلك على ضخامة أو قلة الإنتاج الفكري من الكتب الصادر في البلد أو المنطقة، فكلما كان إنتاج الدولة، أو المنطقة الجغرافية غزيراً تعدد لها في شريحة المنطقة الجغرافية رقماً واحداً فقط، أما إذا كانت الدولة ذات إنتاج قليل فيمكن زيادة عدد الخانات إلى اثنين أو ثلاثة. ويتم تطبيق هذا الأسلوب أيضاً بالنسبة لتوزيع الخانات المخصصة للناشر وفقاً لعدد الكتب التي ينشرها. وقد طبق نظام (تدمك: ISBN) بنجاح في معظم دول العالم الخارجي الآن، فأصبحنا نجد الكتب المنشورة تحمل هذا الرقم على صفحات أغلفتها وعناوينها مسبقاً بالحروف ISBN. أما في الدول العربية فقد طبق هذا النظام في بعضها فقط، ومن بين الدول العربية التي طبقت هذا النظام مصر، والذي تقع مسئولية توزيع الأرقام على الناشرين فيها على «دار الكتب القومية» وتظهر أغلب الكتب الآن حاملة الرقم الخاص بها والذي يبدأ بـ 977 وهو قطاع الترقيم الخاص بمصر.

أما بالنسبة لنظام الترقيم الدولي للدوريات (تدمك: ISSN) فلقد ظهرت الحاجة إليه عند تبادل المعلومات الببليوجرافية بين كل من نظم الحاسبات الألكترونية من جهة،

وبين المكتبات من جهة ثانية، والناشرين من جهة ثالثة، فقد أظهر التبادل بين هذه الجهات ضرورة وجود رمز رقمي موحد يتجاوز العوائق القومية وذلك على غرار تدمك : (ISBN) (٧).

وتتكون الترقية الدولية الموحدة للدوريات أساساً من ثمانية خانات رقمية موزعة على شريحتين فقط يفصل بينهما وأصلة hyphen، والخانة الثامنة (الأخيرة) هي خانة المراجعة في الحاسب الآلي، وتطبع هذه الترقية في موقع دائم ومحدد على كل عدد من أعداد الدورية* ويفضل أن يكون أعلى الجانب الأيسر بالنسبة للمطبوعات الدورية العربية، وأعلى الجانب الأيمن من صفحة الغلاف الأمامية بالنسبة للدوريات باللغات الأجنبية.

وكما هو الحال بالنسبة د (تدمك : ISBN) فقد تم تطبيق هذا النظام في عدد كبير من دول العالم المتقدم، حيث نجد هذا الرقم مطبوعاً على الدوريات ومسبقاً بالحروف ISSN، أما بالنسبة للتطبيق في عالمنا العربي فإنه لم يعمم انتشاره حتى الآن، بل نصادف تطبيقه على أعداد قليلة من الدوريات، ومما يذكر في هذا المقام أن الشبكة القومية للمعلومات التابعة لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر قد أرسلت إلى المركز الدولي - النظام الدولي لمعلومات الدوريات بباريس، وهو الجهة المسئولة عن ضبط وتنفيذ نظام (تدمك : ISSN) أرسلت إليه لتصبح هي الجهة المسئولة عن تنفيذ هذا النظام في مصر، وإن كان المرشح الأول لتولى هذه المهمة هي دار الكتب القومية حيث تتوفر فيها الشروط المطلوبة للجهة التي تتولى تحديد وتخصيص (ترمد : ISSN) لناشرى الدوريات المصرية وذلك بحكم الإبداع القانوني الذي تمارسه الدار، والذي يجعلها على علاقة واتصال وثيق بناشرى الدوريات المصرية. هذا وقد تم ترجمة المعيار الدولي الخاص بـ ISSN من جانب كل

* يخص لكل دورية رقماً واحداً فقط يصاحبها طوال رحلة حياتها ويطبع على جميع الأعداد الصادرة منها، إلا إذا تغير عنوان الدورية تغيراً كبيراً فتأخذ رقماً موحداً جديداً.

من المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس^(٨)، والهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى وجودة الإنتاج أيضاً^(٩).

كانت تلك خلفية تاريخية لابد منها لإبراز نظم تحديد ذاتية أوعية المعلومات. أما عن أحدث النظم العالمية فى هذا الصدد، فقد كانت من نصيب التسجيلات المسموعة والمرئية أو التسجيلات الصوتية والمرئية وهو نظام * International Standard Recording Code والذى يعرف بالإختصار (ISRC) ويمكن وضع المختصرة (تدمت) كمقابل لهذا الإختصار وهذا النظام هو ما سيتم تناوله فى الفقرات التالية :

تعريف تدمت : ISRC

تقدم التقنية الدولية الموحدة للتسجيلات (تدمت : ISRC) الوسيلة المناسبة لتحديد ذاتية فريدة ووحيدة للتسجيلات الصوتية والمرئية على المستوى العالمى. والهدف من إعداد هذه التقنية أساساً هو تسهيل تبادل المعلومات عن هذه التسجيلات، وتسهيل وتبسيط إدارتها، وذلك من خلال وجود (تدمت : ISRC) لكل مادة سمعية أو بصرية، والمقصود هنا هو التسجيل السمعى أو المرئى نفسه وليس للوسيط الذى يحمله^(١٠)، يميزها عن غيرها من المواد فى أى مكان فى العالم، شأنها فى ذلك شأن الكتب والدوريات التى تتحقق ذاتيتها من خلال (تدمك : ISBN) و (تدمد : ISSN) .

ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا النظام يتيح تقنية لكل تسجيل، ولكل مادة مستقلة داخل التسجيل كما سيتضح فى الفقرات التالية. ومن ثم فإنه لا يسمح باستخدام أى (تدمت : ISRC) قد تم تحديدها من قبل لتسجيلة سمعية أو مرئية وذلك من أجل تحقيق التمييز والتفرد لكل تسجيل وهو ما ينشده هذا النظام^(١١).

* يرجع اختيار مصطلح Code تقنية فى هذا النظام إلى استخدام تمثيلات هجائية ورقمية معاً
بعكس (تدمك : ISBN) و (تدمد : ISBN)

وقد قامت المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (مدت : ISO) بإصدار معيارها رقم 3901 الخاص بـ International Standard Recrding code ISRC لتحديد مجال وحنود التطبيق والاستخدام له. وقد قامت الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي بترجمة هذا المعيار تحت عنوان : الرمز الدولي القياسي للتسجيلات : (ر.د.ق.ت).

مكونات ترمز : ISRC

يتكون (تدمت : ISRC) أساساً من تقنية مكونة من 12 خانة هجائية رقمية - وهو فى هذا يختلف عن نظامى ISBN و ISSN حيث أن النظام فيهما رقمى بحث - ويستخدم فى نظام (تدمت : ISRC) الأرقام العربية من 0-9، والحروف الهجائية من A-z^(١٢)، وبالمطبع فإنه عند تبني وتطبيق هذا النظام فى الدول العربية فإن الحروف المستخدمة ستكون الحروف العربية من أ - ح. وتوزع الخانات الاثنتا عشرة على خمس مجموعات أو شرائح، بحيث يفصل بين كل مجموعة أو شريحة بواسطة hyphen.

ويمكن توضيح المجموعات الخمس المكونة لهذه التقنية على النحو التالى :

الشريحة الأولى : رمز الدولة : Country Code

والمقصود بالدولة هنا هى دولة الإقامة بالنسبة لمنتج التسجيلة الصوتية أو المرئية. ويتكون رمز الدولة أساساً من حرفين هجائيين، ويتم كتابة هذين الحرفين وفقاً للمعيار الدولي الخاص باختصارات أسماء الدول* (مدت رقم ISO 3166)^(١٣).

الشريحة الثانية : رمز المالك الأول : First owner Code

والمقصود بالمالك الأول هنا هو منتج التسجيل السمعى أو البصرى، ويخصص

* تسجل اختصارات أسماء الدول فى هذا المعيار بالحروف الرومانية ونحن فى حاج لإعداد قائمة باختصارات أسماء الدول العربية لتسجيلها بالحروف العربية.

كرمز لهذا المالك الأول ثلاث تمثيلات هجائية رقمية من Z99-A01 ويمكن جعل هذه الخانات كلها رقمية بحيث تكون من (001-999) ، أو جعلها هجائية فقط من (AAA-ZZZ) أو من (١١١ - ١١١ - ١١١) .

الشريحة الثالثة : رمز التسجيل : Recording Code

والتسجيله هي الثمرة الناتجة عن عملية التسجيل نفسها، وذلك بصرف النظر عن نوع، أو عدد الوسائط المستخدمة في هذه العملية، وبصرف النظر أيضاً عن التكنولوجيا المستخدمة في ذلك. ويتكون رمز التسجيل من ثلاث أو أربع خانات رقمية يتم تحديدها من قبل المنتج، ويتوقف استخدام تلك الخانات ثلاث أو أربع على عدد المواد المسجلة على الوعاء السمعي أو البصري أو السمع بصري، فإذا كان عدد المواد المسجلة (أغاني ، مقطوعات موسيقية، سيمفونيات .. الخ) لا يزيد عن تسع مواد، فإن رمز التسجيل هنا يتكون من أربعة أرقام تبدأ من 0001 حتى 2999 ، أما إذا كان عدد المواد المسجلة على الوعاء السمعي أو البصري يزيد عن تسع مواد ويحد أقصى 99 مادة، فإن رمز التسجيل يتكون من ثلاثة أرقام فقط تبدأ من 300 وحتى 999 .

الشريحة الخامسة : رمز مادة التسجيل : Recording Item Code

ويقصد بمادة التسجيل تلك المادة المسجلة على الوعاء السمعي أو البصري أو السمع بصري والتي يمكن أن تستخدم كوحدة مستقلة مثل أغنية من بين عدد من الأغاني، أو سيمفونية بين عدد من السيمفونيات .. الخ. ويتكون رمز المادة هنا من خانة رقمية واحدة من 0 حتى 9 وذلك في حالة ما إذا كان رمز التسجيل (الشريحة الرابعة) مكوناً من ٤ خانات، أو يتكون رمز المادة من خانتين رقميتين من 00-99 ، وذلك في حالة إذا كان رمز التسجيل مكوناً من 3 خانات فقط^(١٤)، أي أنه في جميع

الأحوال ينبغي أن يكون مجموع الشريحتين الرابعة والخامسة معاً خمسة أرقام
فهى أما 1+4 أو 2+3

هذه هى مكونات وبناء التقنية الدوائية الموحدة للتسجيلات (تدمت : ISRC)
وسيتم توضيح هذه التركيبية من خلال نموذجين أحدهما أجنبى، والآخر عربى.

نموذج اجنبى لتوضيح مكونات

ISRC تدست

ISRC NL - B23 - 84 - 887 - 00

ISRC NL - B23 - 84 - 887 - 01

الشريحة الاولى : رمز الدولة

حرفان هجائيان NL

هولندا NETHERLANDS

الشريحة الثانية : رمز المالك الاول

تمثيلات هجائية رقمية B23

الشركة المنتجة POPLIVE MUSIC

الشريحة الثالثة : سنة التسجيل

خانتان رقميتان: 84 أى عام 1984

الشريحة الرابعة : رمز التسجيل

ثلاث خانات رقمية لأن عدد المواد على

الشريط يزيد عن تسع مواد فهو يضم

22 مادة

الشريحة الخامسة : رمز مادة

التسجيل أو المادة المسجلة

خانتان رقميتان 01 أى الأغنية الاولى

على الشريط

ISRC NL B23- 84 - 887 - 22

لو حاولنا تفسير هذا الرقم سنجد أنه عبارة عن تسجيل صوتي حي صدر في هولندا عام 1984، وأن منتج هذا التسجيل أو المالك الأول له هو pop Live music والذي خصص له الرمز الهجائي الرقمي (B23) وأن رمز التسجيل هنا مكوناً من ثلاث خانات هي 887 حيث أن هذا التسجيل يضم 22 مادة مسجلة وبمعنى آخر أكثر من تسع مواد، أما الرقم 01 فهو مخصص للأغنية الأولى على الشرط بينما 00 هي للشرط بصفة عامة ككل، ومجموع الشريحتين الرابعة والخامسة معاً كخانات. ومن البديهي أن الأغنية الثانية سيتغير فيها رقم أو رمز المادة المسجلة ليصبح 02، والثالثة 03 وهكذا حتى نصل إلى المادة 22 على التسجيل الصوتي.

نموذج افتراض عربي لتوضيح مكونات

تدست ISRC

تسجيل صوتي بعنوان : سهرة مع الموسيقى العربية : مختارات من الموشحات والأنوار

المالك الأول : صوت القاهرة (الرمز حرف هجائي + رقمان)

الدولة : مصر (الرمز حرفان هجائيان)

عدد المواد المسجلة ست مواد هي : يا حيلة يا حيلة، الطول نام، موشح هات يا حبيبي، نور يا طالع السعد، موشح مرساجي الطرف، سماعي فرح فزا. (الرمز 4 أرقام)

تاريخ إنتاج الشريط : عام 1976 (الرمز : رقمان)

من الممكن أن يكون تدست ISRC الافتراضي لهذا الشريط كما يلي :

تدمت م ص - ٤.١ - ٧٦ - ٢٠٠٩ - (تدمت العام للشريط)

تدمت م ص - ٤.١ - ٧٦ - ٢٠٠٩ - (تدمت الخاص بالمادة الأولى)

أو

تدمت م ص - 401 - 76 - 2009 - 0

تدمت م ص - 401 - 76 - 2009 - 1



المسؤولية الإدارية : لـ (تدتمت : ISRC)

تقع مسؤولية تنفيذ وتطبيق (تدتمت : ISRC) على عاتق عدد من الهيئات، فهناك الهيئة الدولية التي تكمن مسؤوليتها الأساسية في ضبط وتنفيذ هذا النظام يساعدها في ذلك عدد من الهيئات القومية التي تمثل الدول المختلفة، بالإضافة إلى منتجي التسجيلات الصوتية والمرئية داخل كل دولة، أفراداً، أو هيئات تجارية، أو مكاتب، أو إذاعات... الخ.

وبالنسبة للهيئة الدولية فقد وقع الاختيار على :

International Federation of the Phonographic Industry

المعروف بـ I F P I، ومقره لندن، ليكون هو الهيئة الدولية المسؤولة عن تسجيل، وضبط، وتنفيذ نظام (تدتمت : ISRC)، كما يقع على عاتق I F P I أيضاً مهمة التعامل مع الهيئات القومية داخل كل دولة، أو مجموعة من الدول مع تولى مهمة إصدار قائمة بهذه الهيئات^(١٥).

والى جانب I F P I، هناك عدداً آخر من الهيئات التي تتولى تنفيذ هذا النظام داخل كل دولة، أو مجموعة من الدول، وقد تم بالفعل إنشاء هذه الهيئات في عدد من الدول وبدأت بالفعل في تنفيذ هذا النظام وهذه الدول هي : استراليا، والتمسا، وبلجيكا، وكندا، وفرنسا، وألمانيا، واليابان، وهولندا، ونيجيريا، وأسبانيا، والسويد، وسويسرا، والمملكة المتحدة^(١٦) وسيكون من مهام هذه الهيئات القومية مسؤولية اعداد قوائم بمنتجات التسجيلات السمعية والبصرية داخل الدولة، مع إعداد الرموز الخاصة بهؤلاء المنتجين، والقسم أو الشخص الذي يمكن الإتصال به عند الحاجة.

أما بالنسبة لمنتجات التسجيلات السمعية والبصرية أو السمع بصرية، فإنهم سيتولون مسؤولية تحديد بيانات بعينها داخل نظام (تدتمت : ISRC) وهي سنة

التسجيل، ورمز التسجيل، ورمز المادة داخل التسجيل وفقاً للنظام المتاح، وبحيث تكون هذه الرموز رقمية خالصة ولا تتعدى 5 أرقام، كما سبق الإشارة من قبل في مكونات (تدمت : ISRC) .

أما بالنسبة لتقنيات واختصارات أسماء الدول المعدة وفقاً لمعيار (مدت : ISO) رقم 3166، والتي تشكل الشريحة الأولى في نظام (تدمت : ISRC) فقد عهد إلى المعهد الألماني للمعايير Deutsches Institut für Normung في برلين، بمهمة المحافظة على هذه القائمة وتحديثها باستمرار^(١٦).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن نظام (تدمت : ISRC) قد بدأ تنفيذه بالفعل منذ أغسطس 1989، حيث ظهرت التسجيلات الموسيقية المرئية music videos حاملة (تدمت : ISRC) الخاص به، كما أنه كان محدداً أن يبدأ تنفيذ هذا النظام أيضاً على التسجيلات الصوتية الرقمية digital Sound recordings منذ يناير 1992.

* تحتاج الدول العربية إلى إعداد قائمة باختصارات أسماء الدول باللغة العربية ويمكن أن يؤكل أمر هذه المهمة إلى المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس في عمان بالأردن

خاتمة

مما لا شك فيه أن نظم تحديد ذاتية أوعية المعلومات تفيد المكتبات ومراكز المعلومات كثيراً عند التعامل مع هذه الأوعية وطلبها حيث تحقق هذه النظم وتتيح تفرد وتميز لكل وعاء يصدر في أرجاء العالم كله. ولقد قطعت دول العالم الخارجى من خلال مكتباتها ومراكز معلوماتها شوطاً ليس بقصير فى الاستفادة من هذه النظم وجنى ثمار فوائدها، ولا شك أننا كدول عربية ينبغي أن نواكب التطورات الحديثة فى المجال حتى تعود بالنفع الكثير على مكتباتنا.

وتشكل المواد أو التسجيلات السمعية والبصرية الآن جزء رئيسياً من مقتنيات أى مكتبة عصرية، بل أن هناك بعض المكتبات التى تقوم بإنتاج هذه المواد، حيث أن هذه التسجيلات لم تعد قاصرة على المواد الترفيهية فقط، بل أصبحت تحمل مواداً علمية قيمة تساعد كثيراً فى تحقيق العملية التعليمية، بطريقة أيسر وأعمق فى الفهم. إذن فالمكتبات ومراكز المعلومات مطالبة بالتعامل مع هذا النظام الخاص بتحديد ذاتية التسجيلات الصوتية والمرئية سواء أكانت منتجة لهذه التسجيلات، أو مقتنية لها.

ويمكن أن تتم مشاركة الدول العربية فى هذا النظام كمنطقة جغرافية واحدة من خلال اتحاد الاذاعات العربية «التابع لجامعة الدول العربية، أو يمكن أن تقوم كل دولة على حدة من خلال مكتبتها القومية، أو أى جهة مؤهلة لذلك مثل اتحاد الاذاعة والتليفزيون مثلاً بالاتصال بالهيئة الدولية IFPI، لتتولى مسئوليتها فى تنفيذ وتطبيق هذا النظام على ما يصدر بها من تسجيلات صوتية ومرئية.

المصادر والمراجع

- (١) سعد محمد الهجرسي، المعايير الموحدة للمكتبات ومراكز التوثيق وموقفها بالعالم العربي، الثقافة العربية، (1971)، ع 12 ص 167.
- (٢) يسرية زايد، المعايير الموحدة للدرجات : دراسة نظرية وميدانية لتطبيقها على الدرجات المصرية / إعداد يسرية محمد عبد الحليم زايد؛ إشراف سعد محمد الهجرسي - القاهرة : ع. زايد، 1988.. أطروحة (دكتوراة) جامعة القاهرة، كلية الآداب : ص 3
- (٣) شعبان عبد العزيز خليفة ، موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات / شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى - الرياض: دار المريخ للنشر، 1990، ص 167.
- (٤) ISO - 2108 : 1972. Documentation - International standard Book Numbering : (٤)
(ISBN). - Geneve : International organization for standardization : p.1
- (٥) المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس - 521 - 1984، التقييم الدولي للمعيارى للكتاب : ردمك، عمان : المنظمة.
- (٦) الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى وجودة الإنتاج - 1918 : 1991، التقييم الدولي القياسى للكتب، القاهرة الهيئة.
- (٧) ISO - 3297 : 1975. Documentation - International Standard Serial Number : (ISSN)
- Geneve: International organization for Standardization : p.1
- (٨) المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس - 581 : 1984، التقييم الدولي الموحد للسلسلات : (ردمك) ، عمان : المنظمة.
- (٩) الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى وجودة الإنتاج - 1991، التقييم الدولي القياسى للدرجات - القاهرة : الهيئة.
- (١٠) ISO- 3901 : 1986. Documentation, International Standard Recording Code: (ISRC) In : Information transfer. 3rd. ed.. Geneve : ISO, 1988 (ISO Standards hand Book,1) : p.570-573.

Ibid. p. 570 (١١)

Ibid. p. 572 (١٢)

Loc. cit (١٣)

Loc. cit (١٤)

(١٥) مراسلة مع :

International Federation of the phonographic Industry /54 Regent street -
London w 1 r 5 p. J

تاريخ المراسلة : مارس 1991

(١٦) المصدر السابق.

ISO . 3901. p. 573 (١٧)

تطبيق مفهوم النظم على برنامج ادارة وثائق المعلومات الجارية (٢)

د. محمد إبراهيم السيد
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب، جامعة القاهرة

ملخص:

يتناول الجزء الثانى من الدراسة مفهوم نظام ادارة وثائق المعلومات الجارية، ثم يتناول النظم الفرعية لإدارة الوثائق وهى عبارة عن حلقات فى سلسلة تؤدى لتبسيط العمل الورقى وهى : جرد الوثائق، جداول مدد وحفظ الوثائق، نظم التصنيف، الوثائق الحيوية، اختزان الوثائق غير النشطة، الادارة الارشيفية، الموجز الارشادى للاجراءات، ضبط انشاء واستعمال النماذج، ضبط انشاء المراسلات وتوجيهها، ضبط انشاء التقارير واستعمالها، ضبط انشاء الإصدارات الادارية التوجيهية واستعمالها، ادارة وضبط الاستنساخ، ادارة وضبط التصوير المصغر، الاختزان الالكترونى للوثائق. وينتهى هذا الجزء من الدراسة باستعراض برنامج ادارة وثائق المعلومات الجارية من حيث بنيته وانشائه وتشغيله.

ادارة الوثائق و مفهوم النظم

ونقطة البداية فى مفهوم أو مدخل النظم هى التعرض للنظام موضع الدراسة ككل، دون الاقتصار على بعض مكوناته. فإذا كانت دراسة النظام تقتضى تحليله إلى عناصره الأولية، أو النظم الفرعية التى يتكون منها، فإن هذا ينبغى أيضاً أن

يقترن بدراسة علاقات الترابط أو التكامل بين هذه العناصر، وإعادة تركيبها في كيان واحد مع التركيز على دورها وسلوكها في النظام ككل وليس دورها ككيانات مستقلة.

وتستند هذه الفكرة بصفة عامة إلى خاصية التكامل بين أجزاء النظام والتي يشار إليها أحياناً بأن «الكل أكبر من مجموع أجزائه». بما يعنى أن مكونات النظام المتكاملة تتضافر معاً لتنتج آثار إجمالية تفوق في النهاية مجموع الآثار الناجمة عن كل جزء على حدة، أى أن الفاعلية والكفاءة لهذه الأجزاء أو المكونات مجتمعة كنظام تفوق في الحقيقة مجموع الفاعلية والكفاءة الناجمة من كل جزء أو مكون منفرد^(١).

ويساعد مدخل النظم في النظر إلى كيفية ترابط العلاقات بين النظم الفرعية، حتى يمكن للمؤسسة أن تحقق الاستفادة المثلى من كل مواردها أو نظمها الفرعية^(٢).

ومن المهم جداً أن نلاحظ أن مدخل النظم يؤكد في المؤسسات والشركات والمصانع على أهمية المعلومات، ونظم المعلومات في تجهيز وإيصال المعلومات للمستفيدين، فلو أن هذه المعلومات ليست دقيقة، أو لا يمكن الحصول عليها بالفعل، فإن الإدارة لا تستطيع أن تتحكم بكفاءة في المؤسسة أو الشركة أو المصنع، وسوف تجد من الصعب صنع القرارات الصحيحة^(٣).

ويتطلب تطوير نظام شامل لإدارة الوثائق مدخلاً منظماً لإدارة المعلومات المسجلة^(٤)، وذلك لأن زيادة نمو التعقيد الداخلى للمؤسسات والشركات والمصانع اليوم قد أدت إلى مشكلات الإتصال والتكامل والإدارة، ويحتاج موظفو الإدارة في المؤسسات الكبيرة إلى تبني فلسفة وتطبيق طرق البحث التي تزودنا بالبساطة، والتوحيد، والمنطق في داخل عمليات المؤسسة^(٥).

تعريف النظام

النظام هو ترتيب للعناصر التي تتفاعل لتحقيق بعض الأهداف خلال شبكة

للعمل من الإجراءات التى تتكامل وتصمم لتنفيذ أحد أوجه النشاط الرئيسية^(٦). ويمكن تعريف النظام أيضاً بأنه مجموعة من العناصر المتصلة التى تعمل معاً لتحقيق الناتج أو الهدف المرغوب. وهدف إدارة وثائق المعلومات عموماً هو التزويد بالمعلومات الصحيحة فى الوقت المناسب، فى الترتيب الصحيح، للشخص المناسب، بأقل تكاليف ممكنة. ومثل هذه المتطلبات تحتاج إلى مدخل تنظيى كامل لإدارة الوثائق الجارية، مشتملاً على كل أشكال المعلومات المسجلة^(٧).

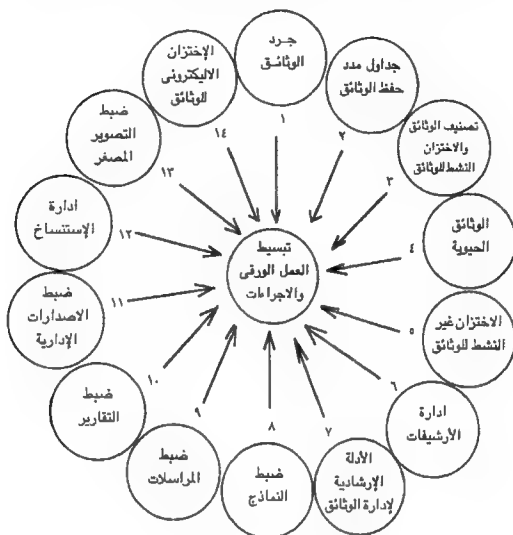
وتتضمن الأهداف الهامة لإدارة الوثائق على :

- ١- التزويد بالتوثيق المطلوب فى حالة المنازعة والمقاضاة.
- ٢- لتخدم كذاكرة لحفظ المعلومات للمنظمة أو المؤسسة.
- ٣- الإحتفاظ بالوثائق المطلوبة للمؤسسات التشريعية أو المحلية.
- ٤- الإحتفاظ بالوثائق الحيوية، وهى الوثائق اللازمة لإستمرار عمليات المؤسسة أو الشركة أو المصنع فى حالات الكوارث.
- ٥- الإحتفاظ بالوثائق التى تعكس تاريخ المؤسسة.
- ٦- لإستبقاء الوثائق كأساس لصنع القرار عن طريق الإدارة^(٨).

ولإنجاز هذه الأهداف فمن الضرورى تبنى مدخل النظم فى إدارة الوثائق. وتمثل عناصر نظام إدارة وثائق المعلومات الجارية نفسها نظماً فرعية اعتماداً على تعقد النظام الأم (الأساسى). ومثل هذه النظم حقيقة تعتبر أنظمة فرعية -Subsys- terms التى تكون بدورها مركبة من الإجراءات التى تصف الطبيعة الخاصة لكل نظام فرعى وتوقيت مشاركة الأفراد^(٩). ولقد برهن مفهوم ومدخل النظم فى إدارة الوثائق على أنه الأكثر فعالية من تبنى عنصر أو نظام فرعى دون أخذ الباقي فى الإعتبار.

ومثل هذا المدخل (مفهوم النظم) لإدارة وثائق المعلومات موضح فى الشكل

التالى رقم (١) :



شكل رقم (١)

النظم الفرعية لإدارة الوثائق وهى عبارة
عن حلقات فى سلسلة
تؤدى لتبسيط العمل الورقى
(الاجراءات)

النظم الفرعية لإدارة وثائق المعلومات الجارية :

تشتمل إدارة وثائق المعلومات الجارية على تطبيق عدد كبير من الأساليب الفنية من وجهة نظر النظام الكلى^(١٠). ويؤكد مدخل النظم على أن هناك تفاعل داخلى بين أجزاء النسق التنظيمى لإدارة وثائق المعلومات الجارية، وأن التغير فى جزء من كل النظام يمكن أن يكون له انعكاساته على الأجزاء الأخرى، وعلى ذلك فإن هذا ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار. وعند التغاضى عن مدخل النظم فمن المحتمل أن إحدى عمليات النظام فى موقع ما سوف تعرقل العمل فى إدارة وثائق المعلومات الجارية^(١١).

ويجب أن تكون الدراسة تحت توجيه محلل الوثائق أو شخص مؤهل لهذا العمل، كما ينبغى دراسة كل عنصر من عناصر إدارة وثائق المعلومات كمدخل مستقل فى داخل إدارة الوثائق الجارية، وأى محاولة لمتابعة كل العناصر فى آن واحد، لا تتطلب فقط عدداً أكبر من الأشخاص، ولكنها تخفض الخطوات التى تتحقق بها الكفاءة والإقتصاد^(١٢).

وهناك ميل لدى الكثير من مديرى الوثائق لحذف أو التغاضى عن بعض العوامل الحيوية فى سلسلة العمل الورقى، وذلك عند تطوير ومراجعة برامج نظم إدارة وثائق المعلومات الجارية ولمنع فقدان بعض البيانات الحيوية، أو أحد العوامل الخاصة بدورة العمل الورقى، فإن الحقائق التى يحصل عليها بواسطة دراسة النظم، ينبغى أن تكون موثقة فى شكل مكتوب وعادة ما تسبب المواد أو الفقرات التى أغفلت عملاً اضافياً فى اجراء تعديلات اضافية، أو يصل بها الأمر إلى إتلاف صلاحية المجهود الكلى.

والنظم سبع خصائص متميزة وهى :

١- الوظيفة

٢- المدخلات

٣- المخرجات

٤- التسلسل

٥- البيئة

٦- المعدات

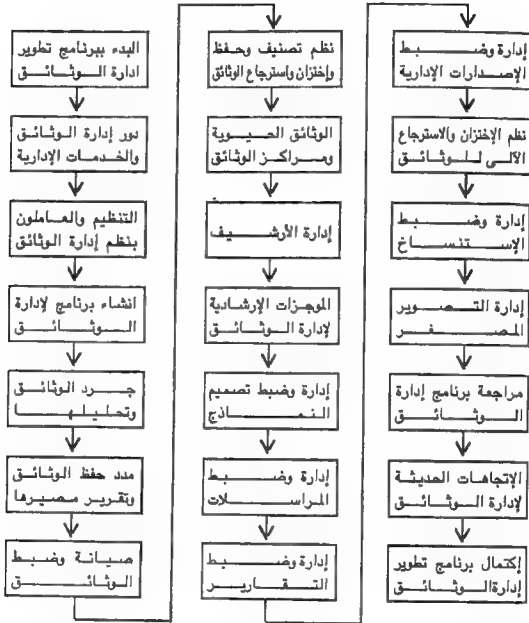
٧- الاجراءات

ويميل مديرو الوثائق الجارية إلى التركيز على المدخلات والمخرجات، حيث المجالات التي يستطيعون أن يصنعوا فيها مساهماتهم العظيمة.

ولا نستطيع المغالاة في التأكيد على أهمية الحصول على الحقائق عن الوظيفة مباشرة من المستوى المباشر للعمل، فالمقابلات مع الموظفين، والعاملين على مستوى العمل، ينتج عنها الحصول على مساندتهم لأجل تحسين طرق العمل^(١٢).

والخريطة التالية توضح النظم الفرعية لإدارة الوثائق شكل رقم (٢).

النظم الشاملة لإدارة وثائق المعلومات الجارية



شكل رقم (٢) تطوير نظام متكامل لإدارة الوثائق الورقية
الأساس والتصويرية الأساس والرقمية الأساس
والسمعية والتليفزيونية

وتتصل النظم الفرعية لإدارة الوثائق فى سلسلة وهى :

- ١- جرد الوثائق
 - ٢- جداول مدد حفظ الوثائق.
 - ٣- نظم التصنيف والإختزان النشط للوثائق واسترجاعها.
 - ٤- الوثائق الحيوية.
 - ٥- الإختزان غير النشط للوثائق.
 - ٦- إدارة الأرشفات.
 - ٧- الأدلة الإرشادية لإجراءات ادارة الوثائق.
 - ٨- ضبط انشاء واستعمال النماذج.
 - ٩- ضبط انشاء وتوجيه المراسلات.
 - ١٠- ضبط انشاء واستعمال التقارير.
 - ١١- ضبط انشاء واستعمال الاصدارات الادارية.
 - ١٢- ادارة الاستنساخ.
 - ١٣- ضبط التصوير المصغر
 - ١٤- الاختزان الاليكترونى للوثائق (تجهيز الوثائق أو النصوص).
- تبسيط العمل الورقى كنتيجة للنظم الفرعية لإدارة وثائق المعلومات الجارية.
- وهذه النظم بالتفصيل هى :

١- جرد الوثائق

هو إدراج المحتويات الكاملة والدقيقة للملف فى قائمة متضمنة نمط المعدة، ونظام التصنيف، وبيانات وصفية عن الوثيقة، وموقع الوثائق، والأقدام المربعة المستفلة من المكان^(١٥).

ويعتبر جرد الوثائق الخطوة الأولى في برنامج تطوير إدارة الوثائق الجارية. فهو حصر كامل لكل وثائق المنظمة أو المؤسسة بواسطة سلاسل الوثائق، معاً بالمعلومات المؤيدة الضرورية. فهي تمكن من التقسيم المناسب لأوجه نشاط ووظائف الملفات. (وسلسلة الوثائق هي مجموعة متطابقة أو وثائق ذات صلة، والتي تستعمل عادة وتحفظ بالترتيب كوحدة، وتسمح بتقييمها كوحدة لأغراض جدولة مدد الحفظ).

وجرد الوثائق يعرف بوثائق المؤسسة التي أودعت فيها وكميتها. وعادة ما يكشف الجرد عن المقدرة على استهلاك الكثير من الوثائق مباشرة، ولولم ينجز الجرد شيئاً أكثر، فإنه سوف يكون مفيداً على الأقل في توفير المكان وإخلاء المعدات من الاستعمال غير المنتج من الوثائق غير المستعملة.

ويزودنا جرد الوثائق بالحقائق التي يبنى عليها تحليل وثائق المؤسسة وبه يمكن اكتشاف التكرار، وعن طريقه يمكن تحديد مدة الاستفادة من الملفات. ويمكن أيضاً بناءً على الجرد تقييم الناحية القانونية التي يمكن أن تكون موجودة في الوثائق^(١٧).

٢- جداول مدد حفظ الوثائق

وهي الوثيقة التي تحدد طول الفترة التي سوف تقتنى فيها الوثيقة في الحفظ النشط، وطول المدة التي ستستبقى فيها في الحفظ غير النشط، وتاريخ استهلاكها. وفي بعض الحالات، تحفظ الوثيقة بصفة دائمة، وهذا يرجع إلى وضعها الحيوى أو قيمتها الأرشيفية^(١٨).

وعند تطوير جدول مدد حفظ وتقرير المصير النهائى للوثائق خلال إعداد نظام للجرد، وتقييم وثائق المؤسسة، ويمكن عمل خفض أساسى وجوهى لتكاليف حفظ الوثائق عن طريق جدول مدد الحفظ وتقرير المصير النهائى، وينبغى أن يقرر جرد

الوثائق، الوثائق المستعملة، وأين توجد هذه الوثائق وكمياتها، ويتلو الجرد فحص الوثائق على أساس قيمتها الإدارية، والقانونية، والبحثية التاريخية، والمصلحة الأخيرة لهذا التحليل هو «جدول مدد حفظ الوثائق» وفي بعض الأحيان يطلق عليه جدول مدد حفظ الوثائق وتقرير المصير النهائي لها، وهو الوثيقة التي تفوض السلطة لترحيل وتقرير المصير النهائي لكل وثائق المؤسسة. وقبل أن يوضع هذا الجدول موضع التنفيذ الرسمي، ينبغي موافقة العاملين الإداريين في الشؤون القانونية والمالية للمؤسسة.

وينبغي أن يصف جدول مدد حفظ الوثائق وتقرير المصير النهائي لها كل أنواع الوثائق فيما يتعلق بمصدرها، ومرتبها الفعلية، والوظيفة التي تخدمها، والعلاقات التنظيمية. وينبغي أن تتبع جدول مدد حفظ الوثائق ومراجعته على أساس دورى ليتكيف مع النماذج الجديدة الانشاء أو التقارير والتغيرات الناتجة عن تنفيذ نظم أو إجراءات جديدة.

وتنفيذ جدول مدد حفظ الوثائق الذى طور بدقة، ويمكن أن ينتج عنه خفض كبير جداً وذو معنى فى الخدمات الإدارية للمؤسسة، وإنشاء واستغلال جداول مدد حفظ الوثائق يمكن أن ينتج عنه الإجراءات التالية :

٦، ٤٣٪ من جملة الوثائق تحفظ فى الملفات النشطة

٣، ٣٢٪ من الوثائق ترحل لمناطق التخزين غير النشط

١، ٢٤٪ من الوثائق يمكن التخلص منها ككفايات ورقية^(١٨).

٣- نظم التصنيف والإختران والإسترجاع الملائمة للوثائق النشطة

يتمثل فى استخدام نظام ملائم لتصنيف الوثائق، واختيار المعدات الملائمة لإختران الوثائق، والتطوير الفعال لضوابط الكشف والترميز، وإختران الوثائق النشطة^(١٩).

ويستهلك نشاط إختزان واسترجاع الوثائق الكثير من المكان والمعدات والوقت والمال والمجهود، إلا اذا استطعنا انتاج الوثائق عند الحاجة إليها، ويجب أن ترتب الوثائق منهجياً طبقاً لبعض خطط التسكين والحفظ والتصنيف والإختزان التي سوف تجعل الإسترجاع الفوري ممكناً.

ويعطى قليل من الإداريين الكثير من الإهتمام لهذا الجانب من العمليات المكتبية. فعندما تفقد أوراق قيمة فذلك يؤكد الحاجة لنظام أكثر فعالية لضبط وإختزان الوثائق، أو الحاجة لمشرفين وعاملين أكثر كفاءة، وهناك في المكاتب القليل من الموظفين الذين يعرفون أساسيات التحكم في الوثائق، ولديهم القدرة على تداولها، وتقرير المصير النهائي لها بذلك، وانتاج الوثائق بدقة عند الحاجة إليها.

ويشمل البرنامج الفعال العناصر التالية :

١- تصنيف مناسب للوثائق، ونظام للإختزان والاسترجاع.

٢- الموقع العملي الأفضل للوثائق النشطة.

٣- تعيين مواقع الملف الرسمي.

٤- معايير لمعدات الوثائق.

٥- معايير لتسهيلات وتجهيزات الوثائق (٢٠).

٤- الوثائق الحيوية

هي الوثائق الأساسية لإستمرار العمليات في العمل، ويتبغى أن تحمي بصفة خاصة ضد الكوارث المحتملة سواء أكانت طبيعية أم من صنع البشر^(٢١) ويترادف مصطلح الوثائق الحيوية مع الوثائق الأساسية، ويشير هذا المصطلح إلى تلك الوثائق الضرورية لإستمرار أوجه نشاط الهيئة أو المنشأة أو المؤسسة في الحالات

الطارئة، مثل الحرائق، والغفيضانات، والهجوم النووي، وغير ذلك من الحالات الطارئة.

وتتضمن الوثائق الحيوية، الوثائق الجوهرية والوثائق الإجرائية الأساسية لتنفيذ عمليات الطوارئ، وهى الوثائق التى سوف يحتاج إليها مباشرة، أو هى تلك الوثائق التى يجب وضعها عادة فى أماكن بديلة أو وضعها ثانية فى مواقع للطوارئ، والتى ينبغى عادة أن تكون فى شكل نسخ ورقية لكى يمكن استعمالها وقراءتها بغير الإعتماد على معدات التكبير.

ومن المهم أن يقوم ضبط الوثائق الحيوية وإدارتها على أسس عملية، وذلك لأن تأكيد إمكانية الحصول على كل الوثائق ربما يحتاج إليها قد يكون سبباً مانعاً من تحقيق ذلك، بسبب التكاليف المرتفعة، والتعقيد الكبير، فلو كان البرنامج محكم جداً، ومربك، ومكلف، ولا يمكن تلافيه فسوف لا يحتفظ به. ويجب أن توجد طريقة محددة وواضحة للإجراءات التى تؤكد أن الوثائق الحيوية سوف تكون معدة وفى متناول اليد عند الحاجة إليها^(١٢).

٥- إختزان الوثائق غير النشطة (مراكز الوثائق أو غرف الحفظ)

يجب إختزان الوثائق بتسهيلات تخزين منخفضة التكاليف، مثل مراكز الوثائق (غرف الحفظ)، وينبغى أن يحتفظ فقط بالوثائق النافعة الجارية فى الملفات النشطة. وذلك لأن أماكن العمل فى مكاتب معظم المؤسسات عالية التكاليف لتخزين الوثائق غير النشطة، وهى الوثائق التى يرجع الى درج الملفات فيها مرة كل شهر، فالوثائق غير الجارية، مثل الوثائق غير النشطة، ينبغى أن تنقل إلى معدات التخزين المنخفضة التكاليف فى مناطق تخزين قليلة التكلفة. ويمكن لمراكز الوثائق (غرف الحفظ) المناسبة التصميم، والمكييف الهواء والمضبوطة الرطوبة، والتى تستعمل الرفوف المعدنية المنخفضة الأثمان، يمكنها أن تخلق أماكن العمل المكتبية المرتفعة

التكاليف لخفض التكلفة، والتزويد بالخدمة المرجعية ذات الكفاءة. وقد تعدل بعض الأماكن المقامة بالفعل في المؤسسة لتناسب هذا النوع من التخزين. وقد ينشأ مبنى مستقل لمركز الوثائق (غرف الحفظ) معد خصيصاً لهذا الغرض. أو ربما استعملت منطقة مؤجرة لهذا الغرض، وهناك احتمال آخر وهو استخدام خدمات مراكز الوثائق (غرف الحفظ) التجارية أى التى يؤجر بها أماكن لتخزين الوثائق للمؤسسات المختلفة، كما هو الحال فى الولايات المتحدة الأمريكية التى تقدم الإختزان والأمن والتفليم والنسخ والخدمات الأخرى.

والغرض الأساسى من مراكز الوثائق (غرف الحفظ) هو جعل الوثائق غير الجارية تحرك من الأماكن ومعدات الإختزان المرتفعة التكاليف إلى مناطق التخزين المنخفضة التكاليف بأسرع ما يمكن^(٢٤).

٦- الإدارة الأرشيفية

حماية الوثائق التى تستبقى لقيمتها التاريخية أو البحثية، وذلك عن طريق تزويدها بالأساليب الفنية اللازمة للحفظ، وتسهيلات الإختزال والحماية ضد عناصر المخاطر المختلفة^(٢٥) والوثائق الأرشيفية هى الوثائق التى اعتبرت ذات مرة وثائق جارية، ولكنها الآن نصف نشطة، وحفظت لأجل الأسباب القانونية، والمالية، والإدارية أو التاريخية. وتشتمل على الوثائق المودعة فى أرشيف المؤسسة لأسباب قانونية على حقوق التأليف، وعقود الملكية، وأوراق الإتحادات والإبتكارات، والعلامات التجارية، ووثائق المحاسبة، والسياسات المتصلة بفوائد الأقساط لمديونيات (سلفيات) العاملين، ووثائق كشوف المرتبات. وهذه الوثائق هى الوثائق ذات القيمة المالية الطويلة المدى. والتقارير السنوية، ومحاضر الجلسات لمجالس الإدارة، وتقارير اللجان إدارية لفترة طويلة من الزمن. وكل هذه الوثائق لها قيمة تاريخية لكل من المؤسسة والأشخاص المهتمين بالبحث التاريخى.

ويجب بذل عناية كبيرة عند خفض حجم وثائق المؤسسة للاحتفاظ بتلك الوثائق التي لها قيمة أرشيفية. وليس هناك بديل آخر للتحليل الدقيق للوثائق، عند أداء مثل هذا العمل، وحتى الآن لم تختزع الأساليب الفنية نوع من الآلات الميكانيكية لتقليل العمل في تقرير قيمة الوثيقة أو لمثل هذه العملية.

وتهدف إدارة وضبط الوثائق التاريخية (الأرشيف) إلى ما يأتي :

- ١- تحديد معايير التقييم العامة الموحدة لتأكيد القيمة الأرشيفية للوثائق.
- ٢- تجميع البيانات الضرورية حول الوثائق موضوع السؤال لتقرير التمايز في المعلومات المحتواه بداخلها.
- ٣- تطبيق المعايير الموحدة لتقييم الوثائق وبمثل هذه الطريقة تكون الوثائق التي سيحتفظ بها لاكثرية ولا قليلة.
- ٤- تقرير الوسائل الأكثر فعالية واقتصاداً لحماية وثائق المنظمة التي لها قيمة أرشيفية^(٢٦).

٧- الموجز الإرشادي لإجراءات إدارة الوثائق الجارية

وهو المطبوع الذي يوضح أهداف برنامج إدارة الوثائق، والاجراءات والنقاط التوجيهية أو الارشادية لكي يتم اتباعها، ويضمن أيضاً الخريطة التنظيمية للقسم، واجبات ومسؤوليات الأفراد العاملين^(٢٧)، وينبغي أن يصمم الموجز الإرشادي لإدارة الوثائق الجارية لإعلان كل العاملين بالخدمات التي يقدمها برنامج إدارة الوثائق الجارية. وينبغي أن يخدم هذا الموجز الإرشادي كمصدر للتعليمات وكمراجع للعاملين المسؤولين عن انشاء واعداد وتجهيز وتخزين وتقرير المسير النهائي للوثائق. ويعد هذا الموجز الإرشادي أفضل وسائل الإتصال التي يمكن أن تستغل للإمداد بوحدة الفكر والعمل داخل المؤسسة.

وينبغي أن يحدد الموجز الإرشادى للإجراءات مسئولية الضبط المركزى لكل أوجه نشاط الإتصالات المكتوبة، ولكل برنامج إدارة الوثائق الجارية. كما يجب أن يوضح البناء التنظيمى، ومسئوليات الإداريين والمشرفين، والموظفين الكتابيين، فينبغى القيام بالإجراءات الموحدة فى انشاء الوثائق وتجهيزها، ومدة حفظها وصيانتها واستهلاكها.

ويمكن الحصول على التفسير الموحد للسياسات عند جمع وكتابة هذه السياسات فى الموجز الإرشادى بدرجة كبيرة. وينبغى تحديد العلاقة فى الموجز الإرشادى بين إدارة الوثائق الجارية والإدارات الأخرى للمؤسسة، مبنية على الضرورة والأهمية لتعاون كل العاملين للتأكيد على نجاح برنامج إدارة الوثائق الجارية. وينتج عن الاستعمال الفعال للموجز الإرشادى عن طريق كل العاملين فى المؤسسة أن المنظمة اقترحات بناءة متعلقة بالبرنامج^(٢٨).

٨- ضبط إنشاء واستعمال النماذج

النموذج قطعة من الورق عليها فراغات مرتبة منهجياً من أجل ادخال البيانات، وتستعمل النماذج لتسهيل تداول البيانات المتكررة والمتغيرة^(٢٩) ومن وظائف النماذج تسجيل البيانات، وتجهيز البيانات، ونقل المعلومات واختزانها.

وضبط النماذج هو ادارة تصميمها، والأمر بالتزويد بها، واختزانها كما يتضمن استخدام ملفات التحكم فى النماذج للإرشاد عن كل النماذج المستخدمة فى المؤسسة. وينتج عن التحكم تصميم أفضل للنماذج بالإضافة إلى الإدخار فى التكاليف^(٣٠).

والوحدة القوية لضبط النماذج هى الأساس فى معظم برامج إدارة الوثائق الناجحة، على أن يتوفر لها السلطة فى رفض أو قبول النماذج المنتجة فى المنظمة أو الهيئة أو المشتراة عن طريقها^(٣١).

وتمدنا النماذج بالبيانات لتشكيل السياسات وتحسين العمليات والتحكم فيها،
ولتقييم الأداء.

وربما تلحق المراسلات والتقارير عدد النماذج في مكاتب المديرين ولكننا نجد أن
ثلاثة أرباع الوثائق بصفة عامة في المكاتب الأخرى، وفي الإدارة المركزية للدولة
عبارة عن نماذج. وذلك لأن النماذج تخدم كوسيلة رئيسية لتوصيل المعلومات
بطريقة متكررة وموحدة. وفي حالة عدم استعمال النماذج فإن كل الإجابات على
الأسئلة سوف تكتب كما تكتب الخطابات، وبهذا فإن النماذج تساعد في رفع كفاءة
العمل^(٣٢).

٩- ضبط إنشاء المراسلات وتوجيهها

إدارة المراسلات هي التحكم في إنشاء واستعمال وتوزيع واختزان الخطابات
والمذكرات لتحسين مظهرها وتوفير النقود، والمكان والوقت^(٣٣).

يذهب كاهن Kahn إلى اعتبار أن المراسلات هي كل الاتصالات المكتوبة التي لا
يقصد وضعها في الملف البطاقي أو ملف النماذج على أننا إذا نظرنا إلى معنى
مراسلات في القاموس فسوف نجد أنها تشير عادة إلى الخطابات فقط. ومهما
كان، فسوف نعتبر لأغراض اختزان وحفظ الوثائق واسترجاعها المراسلات على أنها
كل الاتصالات المكتوبة وهي الخطابات والبرقيات البريدية، والأوامر، والشيكات،
والفواتير، والأوراق الأخرى المتنوعة^(٣٤).

وتعد المراسلات وسيلة الإتصال الأكثر شيوعاً في إدارة العمل، وتمثل نسبة
كبيرة من وثائق المؤسسة أو المنظمة، وتأتي في الدرجة الثانية من حيث الحجم
بالنسبة للنماذج. وتتضمن وظيفة المراسلات أعمال الإملاء والنسخ، ونقل المعلومات
التي عليها تتخذ القرارات الأساسية للمؤسسة لأن أكثر الخطابات والمذكرات تملئ
بصفة شخصية، فعلى ذلك نجد أن تكلفتها كبيرة جداً.

والعوامل التي يجب أخذها في الاعتبار عند تقرير درجة التحكم في المراسلات هي حجم المؤسسة وكمية البريد التي ينبغي تداولها، ومن الحكمة إنشاء موضع مركزي للتحكم في المراسلات الصادرة والمراسلات الواردة، حيثما تكون المكاتب منعزلة، وحيثما يوجد العديد من منات العاملين، ويتضمن هذا التحكم ختم وقت الإستلام على المراسلات، وقراءة المحتويات، والتوجيه، واستنساخ النسخ، وإنجاز ما قد طلب، وبهذا النمط من التحكم، وإمكانية الإحصاء، فإن المراسلات تتحرك إلى المستقبل المناسب لإتخاذ الإجراء والد حال استلامها من غرفة البريد. وهذا الإجراء أساسى للممارسات الجيدة لإدارة العمل^(٣٣).

١٠- ضبط إنشاء التقارير واستعمالها

تحمل التقارير المعلومات والأخبار للعاملين والموظفين لأغراض الإدارة، كما أنها تزود الفروع الأخرى للمنظمة أو المؤسسة بالمعلومات الفعلية لتنفيذ أعمالها، والتقارير وسيلة حيوية في إدارة أى عمل، وذلك عندما تتحقق الوظائف التي أنشئت من أجلها، وهي نقل الحقائق والأفكار والآراء، أو تحريك بعض الإجراءات، والنتيجة المفضلة للأعمال التي لا حصر لها قد تعتمد على نوعية التقرير المكتوب، ولهذا السبب فإن الإدارة الحكيمة تلتزم بالسؤال عن أثر العبء المفروض عليها بواسطة التقارير غير اللازمة.

وعادة ما تكون تقارير إدارة الأعمال هي الهدف النهائي لأى نظام تجهيز معلومات لأنه ملخصاً للبيانات التي سبق تجميعها ومعالجتها، وتخدم التقارير كتغذية استرجاعية، والتي عليها تبنى قرارات وسياسات الإدارة.

والتقارير ضرورية لقياس الأداء، وفعالية السياسات، وإنجاز الأهداف، فهي تقدم المعلومات لصنع القرار على كل المستويات، وتزود المنظمة أو المؤسسة بالتماسك، ولكي تكون التقارير فعالة، فإنها يجب أن تكون واضحة وكاملة وجارية،

ويجب أن تلبى الإحتياجات للمعلومات بأدنى حد من المجهود وأقل تكلفة. ونفرض علينا التقارير استهلاك الكثير من الوقت والمجهود والمال لتطويرها وجمعها وحفظها، وإعدادها واستعراضها، ونقلها واستعمال المعلومات. وعلى ذلك فإن تكلفة التقرير يجب أن تتساوى مع الفائدة التى تعود منه.

وربما تكون التقارير أكثر أنواع الوثائق التى تنشأ داخل المنظمة تكلفة. فكلما نمت المنظمة وزاد اطلاع الإدارة على أحدث الآراء، كلما زادت أعداد التقارير، من تقارير للتقدم وتقارير عن الوضع الحالى. وتقارير عن الأعمال الجديدة، وهذه لابد من ضبطها والتحكم فى شكلها.

والتقارير مألوفة لدى معظم المنظمات والمؤسسات القائمة وتتضمن التقارير الدورية، وتقارير المحاسبة، وتقارير الضمان وتقارير تجهيز المعلومات، والعملاء المتوقعين وغيرها^(٢٤).

١١- ضبط إنشاء الإصدارات الإدارية التوجيهية واستعمالها

تعتبر الإصدارات الإدارية التوجيهية أو الإرشادية فى المؤسسات الكبيرة قناة إتصال أساسية لمعلومات المديرين. وتستخدم فى توجيه ونشر التعليمات والأوامر والارشادات واعلام العاملين، فهى تحدد السياسة والإجراءات العامة، وإجراءات كيفية العمل.

وتعد الموضوعات العامة من المعلومات التى تقع فى فصيلة الإصدارات الإدارية التوجيهية، وتتضمن التعليمات كيفية تفسير خطة المؤسسة، وشرح برنامجها، وتشتمل أيضاً على المعلومات المتصلة بتغييرات فى سياسة المؤسسة.

وتتكلف الإصدارات الإدارية التوجيهية الكثير من المال لإنشائها، كما تتضمن أيضاً عامل تكلفة أكبر وهو الوقت الذى يستهلك فى قراءة الإصدارات الإدارية

التوجيهية. كما أن هناك زيادة أخرى في التكلفة ناتجة عن الإصدارات الإدارية التوجيهية غير جيدة الإعداد. ومن الضروري أن تتبع الإصدارات الإدارية والتوجيهية في المؤسسات الكبيرة نظاماً نو معايير موحدة في الإعداد، والتوزيع والصيانة. مؤكداً أن هذه المعايير الموحدة قد روعيت. وأن كل الإصدارات الإدارية التوجيهية عبارة عن وسيلة اتصال فعالة. وهذه هي وظيفة الإصدارات الإدارية التوجيهية.

ويجب أن يميز البرنامج الجيد للإصدارات الإدارية التوجيهية بين التعليمات الدائمة، والتعليمات التوجيهية التي تصدر مرة واحدة. فالتعليمات التوجيهية الدائمة يجب أن تحفظ في شكل غلاف أوراق سائبة Loose leaf binder لتسهيل الاستبدال للمواد التي انتهى تاريخ صلاحيتها ولإسراع في التوزيع. ويؤكد الترتيب (التصنيف) بالرقم الموضوعي على تجميع كل المواد في نفس الموضوع معاً، وعلى ذلك يقلل التكرار إلى الحد الأدنى.

وسوف ينتج عن السياسات الجيدة للتوزيع إرسال المعلومات فقط لأولئك الذين يستعملونها فقط. وتسهل قوائم المراجعة والكشافات الهجائية الخدمة المرجعية. ويمكن من استعمال الإصدارات الإدارية^(٣٥) التوجيهية كوسائل فعالة.

١٢- إدارة وضبط الاستنساخ

يعد إختيار عمليات تكرار النسخ والطبع المناسبة، المبني على المظهر الجيد للنسخة، وعدد النسخ المطلوبة، وتكلفة كل نسخة، عاملاً جوهرياً في خفض تكلفة الوثائق وتقليل كميتها ورفع كفاءة العمل^(٣٦).

ونسخ الوثائق هو الجانب السريع النمو من استغلال المعلومات فقد انخفضت تكلفة النسخة، ومع ذلك زادت التكاليف الإجمالية للنسخ. وهناك أسباب عديدة لكثرة استعمال آلات النسخ، ولكن الحاجة للحصول على المعلومات بسرعة تأتي في المقام

الأول من الأهمية، وعدم الكفاءة النسبية للوسائل اليدوية، وإمكانية الحصول على الآلات عالية الجودة التي تزود بنسخ بتكاليف زهيدة. وقد عدلت ملائمة نوعية النسخ ممارسات سابقة في حقل المعلومات، وإدارة الوثائق الجارية.

ومع التوسع في النسخ أصبحت الحاجة ماسة إلى إدارة كافية للنسخ. ففي استرجاع المعلومات لا تترك الوثيقة الأصلية ملفها إلا نادراً. وبالأحرى يحدد مكان الوثيقة، وتنقل من الملف، ويعمل لها نسخة، وتعود للملف مباشرة، وترسل النسخة إلى الشخص الذي طلب الوثيقة. والفرصة هنا لفقد أصول الوثائق فعلاً تكاد تكون منعدمة عند استخدام هذا الإجراء.

ويزيد استعمال المراسلات العادية التي يجب عليها في أسفل الخطاب فالرد والإجابة والتعليق يكتب في أسفل الخطاب الوارد بواسطة مستلم الخطاب. وتعد نسخة وترسل إلى مرسل الخطاب ويحتفظ بالأصل في الملف، وعندما يستعمل هذا الإجراء، فإنه يمكن من إحداث وفر كبير في الكتابة على الآلة الكاتبة، وخفض مكان اختزان الوثائق، وتقليل فرص الأخطاء إلى الحد الأدنى^(٣٧).

١٣- إدارة وضبط التصوير المصغر

يمكن استغلال التصوير المصغر عادة لتحقيق خفض أساسى فى العمل الكتابى المطلوب لحفظ واختزان العمل والمعلومات. ويخدم التصوير المصغر فى تسهيل عمليات محددة عن طريق جعل المعلومات المسجلة جاهزة. وفى متناول اليد للإستعمال. والتصوير المصغر على درجة كبيرة من الأهمية لبرامج حماية الوثائق. فنسخ التصوير المصغر للوثائق، والتي لا يمكن تعويضها، يمكن أن توضع فى مكان آخر غير ذلك الذى تسكن فيه الوثائق الأصلية لكى تزودنا بالأمن ضد الفقد بواسطة المخاطر الطبيعية أو المخاطر التى يصنعها الإنسان^(٣٨).

وتتضمن ادارة التصوير المصغر ادارة عناصره المتنوعة، باستخدام الشكل المصغر المناسب، والكاميرات وأجهزة القراءة، وأجهزة الطبع، بالإضافة إلى أنها تتضمن فهم الاستخدام الفعال للأشكال المصغرة في المنظمة أو المؤسسة أو الهيئة، علاوة على تضمينها المخرجات الميكروفيلمية للكمبيوتر (COM) ونظام الاسترجاع المعتمد على الكمبيوتر (CAR) (٣٩).

ومساهمة التصوير المصغر الهامة في ادارة الوثائق هي توفير المكان، ذلك أن الميكروفيلم يتطلب ٢-٣٪ من المكان اللازم للوثائق الأصلية.

وهناك أسباب أخرى يكون التصوير المصغر مرغوباً فيه منها :

١- حماية الوثائق من الاستهلاك الناتج عن الاستعمال.

٢- توحيد حجم الوثائق للتكثيف والاختزان والاسترجاع.

٣- تقليل مخاطر الحريق لأنه غير قابل للإحتراق.

٤- بساطة نسخه وتكراره وتعدد المعلومات الأصلية (٤٠).

١٤- الاختزان الإلكتروني للوثائق

ان تطوير حلقة اتصال بين الحاسبات الصغيرة والنظم الكبيرة لمعالجة المعلومات سمح بتطوير النظم المتكاملة لتجهيز المعلومات. ولقد أثرت النظم المتكاملة في كل مراحل ادارة الوثائق الجارية.

والحاسبات الصغيرة المتعددة الوظائف مصممة لتؤدي أكثر من عملها البسيط ألا وهو تجهيز الكلمات وتحرير النص. فيمكنها إختزان كميات كبيرة من المعلومات والوصول إلى قواعد البيانات في الحاسبات الكبيرة، وإتصال ببعضها البعض، وتصحيح حلقات اتصال في نظام المراسلات المبني على الحاسب الآلي (CBMS) والذي يمكن استخدامه للمراسلات الداخلية والمراسلات الخارجية في البريد

الالكترونى. ولقد أصبحت الحاسبات الصغيرة قادرة على أداء هذه الأعمال لأنها تتضمن الأجهزة الإتصالية للبيانات وتسمح الطرفيات الإتصالية للمستفيد بالوصول إلى المعلومات مباشرة من عدد من المصادر خلال إعداد تقرير. وحتى فى حالة استخدامها لإنشاء وثيقة ستراجع فى مكان بعيد، فإن هناك ميزتان هامتان يمكن تحقيقهما، فيمكن إنشاء الوثيقة الأصلية بسرعة وتخزينها بتكلفة قليلة على قرص مغطى، وعلى سبيل المثال. فلو أن وثيقة خزنت فى النظام فيمكن نقلها بالضغط على الأزرار، ويمكن إحداث أى تغييرات أخرى فى الوثيقة فى أى موضع من شبكة المعلومات بدون الحاجة إلى إعادة طبع الوثيقة كاملة. وتحل النسخ المعروضة على شاشات العرض محل النسخ الورقية التى تتحرك بين الإدارات والمكاتب.

والإتصال ذو الإتجاه المزدوج رفع الحاسبات الصغيرة لمستوى جديد من الناحية الوظيفية، فلقد أصبح الوصول الى البيانات المختزنة فى المعدات المحلية والمركزية ممكناً، وكل ذلك بدون استخدام العاملون بالملفات أو الوسائل البشرية الأخرى. وفى نظم المعلومات المباشرة الموجهة بقوائم، تطلب البيانات الخارجية أو المعلومات مسلسلة خلال اعداد الوثائق الأصلية وتحويلها مباشرة إلى وثائق جديدة بدون إعادة ترميزها، وهنا يمكن توفير الوقت وتقليل الأخطاء، وبناءً على ذلك تتحسن الكفاءة.

وتوجد صورة أخرى هامة لتكامل مجهزة الوثائق Word Processor مع الميكنة المكتبية، ألا وهو إمكانية ميكنة إدارة الوثائق الجارية أيضاً. والإتصال ذو الإتجاه المزدوج بين مواقع العمل والمعدات الآلية للتخزين المحلى أو المركزى يزودنا بعرض للدورة المستندية للوثائق، وتصنيف للبيانات المختزنة، والتى تكون متاحة للمراجعة المستقبلية. ويمكن تخزين كل الوثائق المنشأة داخلياً وجعلها متاحة للإستعمال أو استبعادها بمرور الوقت بدون حفظها منفصلة كما هو مطلوب فى نظم الوثائق الورقية. وكل مجالات الوظائف التقليدية لإدارة وثائق المعلومات من إنشاء واختزان

واسترجاع، وتجهيز ونسخ وتوزيع، وحفظ أرشيفي، واستهلاك، يمكن تداولها عن طريق الحاسبات الآلية، فالحاسبات الآلية ومقدرات الإتصال التي تقويه تسمح بتكامل كبير، وينتأى عن طريق هذه العملية زيادة الإنتاجية من خلال استبعاد تكرار المجهود فى النسخ، وتلافى إعادة الترميز، أو إعادة معالجة المعلومات، وهذا يتم عن طريق الميكنة المكتبية^(١).

ولقد أنجزت الميكنة المكتبية الكثير لتحسين الوثائق كالمراسلات والنماذج والجدول الإحصائية، والوثائق الأخرى للأعمال. ويسبب المقدرات المتميزة لمعدات تجهيز الوثائق Word Processing تنتج الوثائق فى بيئة تجهيز المعلومات مصنفة فى مجموعات خاصة، ووثائق قصيرة، ووثائق مكررة، والوثائق ذات الفقرات الثابتة والمتغيرة الإعداد من وثيقة لأخرى boilerplate، والوثائق الطويلة. ولقد بسط تجهيز الوثائق بدرجة عظيمة انتاج النصوص المتكررة. والوثائق ذات الفقرات الثابتة والمتغيرة الإعداد من وثيقة لأخرى لها عدة مميزات وهى :

- (١) إمكانية استخدام أى عدد من الفقرات المخزنة متحدة معاً.
 - (٢) إمكانية ترتيب هذه الفقرات فى أى تسلسل.
 - (٣) إمكانية دمج هذه الفقرات مع فقرات أخرى متغيرة لإنشاء تنوع غير محدود من الوثائق الجديدة.
- وكلما مرت الوثائق من خلال دورات أكثر للمراجعة، وكلما زادت أعداد الأشخاص المساهمين فى مضمونها، كلما تتعاظم الفوائد المشتقة من تجهيز الوثائق.

ويمكن استخدام تكنولوجيا الميكنة المكتبية - مثل تجهيز الوثائق والمعلومات تقريباً فى مختلف الأعمال المتنوعة لزيادة الكفاءة والإنتاجية، فتستخدم على نطاق

واسع فى الشئون القانونية، والرعاية الصحية، والبنوك والتأمين، وتجارة التجزئة، والمطاعم، والصناعة، والنشر، والشئون الحكومية، والتربية^(٤٢).

وتستخدم الميكنة المكتبية التكنولوجيا الحديثة التى تجعل العمل المكتبى (إنتاج الوثائق) أسرع وأكثر دقة. ذلك أن الآلات الحديثة تسرع وتسهل العمل وكثير من هذه الآلات يمكن جعلها تتفاعل مع بعضها البعض لينتج عن ذلك فاعلية أعظم فى العمل المكتبى (إنتاج الوثائق) لأن منشآت الأعمال ينبغي أن يكون لديها المعلومات الموقوتة لتعمل بكفاءة. فلقد كان النمو الإقتصادى فى الماضى يعتمد على الصناعة والتصنيع، بينما نجد الآن أن النمو الجديد يأتى من الأعمال التى تقوم بالتسويق مباشرة للمعلومات لعملائها، ويستخدم الآخرون المعلومات لتزويد البعض الآخر بالخدمات بفاعلية أكثر، ومهما كانت الخدمات التى تقدمها الشركة. فإن نجاحها سوف يعتمد على كيفية إدارة الشركة لمعلوماتها. ولهذا السبب فإن النسبة المئوية للأشخاص العاملين فى العمل المكتبى سوف تستمر فى الزيادة. وتتضمن الميكنة المكتبية ست تكنولوجيايات أساسية تتعامل جميعها مع الوثائق وهى :

١- تجهيز البيانات : وهى المعلومات فى شكلها الرقمى والتى عادة ما تحسب بواسطة الحاسبات الآلية.

٢- تجهيز الوثائق : وهى المعلومات فى شكل نصوص - الكلمات والأرقام^(٤٣). فتغذى وحدة تجهيز الوثائق عن طريق وحدات نظم المعلومات الأخرى لإعداد نوعيات من الوثائق كالخطابات والتقارير وتتضمن وظائفها القص وللصق لل فقرات (أعادة تركيب الفقرات) والبحث والإحلال لها حتى يمكن عمل نماذج الخطابات والوثائق الأخرى، وعمل ترويساتها وخواتيمها وعمل التصويبات الهجائية، وعناوين المراسلة ودمج البريد. وتتضمن عدداً من أنماط أبناط حروف الطباعة والظلال، والخطوط تحت الكلمات^(٤٤).

٣- الرسم الخطى Graphics : وهى المعلومات التى يمكن أن تكون فى شكل أرقام وكلمات، ثم ترمز فى الحاسب الآلى وتعرض على شاشة فى صورة رسم بيانى Graph أو تصميم Chart أو جدول أو الشكل المرئى الآخر الذى يجعلها سهلة على الفهم.

٤- الصوت : وهو تجهيز المطومات فى شكل الكلمات المنطوقة.

٥- الصورة : وهى المعلومات فى شكل صور، وهنا الصورة الفعلية أو الفوتوغرافية المأخوذة، وتدخل إلى الحاسب الآلى وتعرض على الشاشة.

٦- الشبكة : وهى الربط الأليكترونى بين الحاسبات الآلية والمعدات المكتبية الأخرى معاً لتجهيز البيانات، والكلمات، والرسم التخطيطى، والصورة والصوت. وه الشبكة « هى معدات التكنولوجيا المتنوعة، حتى يمكن للأشخاص والآلات الإتصال والتفاعل مما يجعلها تزيد زيادة كبيرة امكانيات تجهيز وإدارة المطومات^(٤٥).

ومن الجدير بالإشارة أن هناك تمايز ما بين الحاسبات الآلية الصغيرة (الشخصية) ومجهازات الوثائق. وعندما تقف مجهازات الوثائق بمفردها فيمكنها أن تزودنا بخدمة بسيطة ذات فاعلية. ويمكن أيضاً للحاسبات الآلية الصغيرة، أن تؤدي بدرجة ممتازة كل أعمال تجهيز الوثائق المطلوبة وكلمات أخرى فإن الخط الذى يميز بين الإثنين يتلشى بسرعة. فلا يمكن النظر للحاسبات الصغيرة (الشخصية) ومجهازات الوثائق بمعزل عن بعضها البعض. فدمج الإثنين يسمح بالتكامل التام لتجهيز المعلومات والإدارة^(٤٦).

ولا جدال فى أن المعلومات قيمة فقط لو أمكن إيصالها بسهولة وبسرعة للأشخاص الذين يحتاجونها، والتكنولوجيا أيضاً مفيدة فقط لو أمكن تطبيقها واستخدامها بسهولة لمساعدة الأشخاص، وجعلهم أكثر انتاجية من خلال استخدامها وهذا هو الهدف الرئيسى للميكنة المكتبية^(٤٧).

ومن تسهيلات الاختزان الأليكترونى للوثائق الأقراص المدمجة أو أقراص الليزر (الأقراص البصرية). فلقد ظهرت فجأة تكنولوجيا الأقراص المدمجة أو أقراص الليزر (الأقراص البصرية) وبذلت الى مجالات المعلومات من وثائق أو مكتبات فى الخمس سنوات الأخيرة. ولقد قدمت واحتفى بها فى الصناعة كفتح عظيم مقبل فى تكنولوجيا المعلومات. واعتبر C.D-ROM وسيط اختزان فوري للمعلومات مثل البردى عندما حل محل الحجر والصلصال والخشب وهى الوسائط التى كتب عليها قدماء المصريين الأحداث العظيمة فى حياتهم^(٤٨).

وكانت تكنولوجيا الأقراص البصرية قد ظهرت فى أوائل عقد الثمانينات من هذا القرن مقدمة احتمالات عظيمة للتخزين ذو الكثافة العالية للوثائق. والوصول العشوائى للوثائق المخزنة وتطبيقات استرجاعها. ويمكن للإختزان ذو الكثافة العالية أن الصفحات المعيارية (المقننة) لصورة أو بيانات تضم ٣٠,٠٠٠ bytes* وعلى ذلك فإن Megabyte يمكن أن يتضمن ٢٠ صفحة، ويمكن لـ gigabyte أن يتضمن ٢٠,٠٠٠ صفحة. ويستخدم ضوء الليزر لإختزان وقراءة كل من البيانات والصور فى سرعة عالية. ونظام القرص البصرى المستخدم لإختزان واسترجاع الوثائق يتكون من قرص، والفاحص الطابع Scanner printer، وطرفية لعرض الفيديو ذات درجة ثبات عالية، وحاسب آلى صغير. وتوضع الوثائق المفردة على القرص وتعرض على طرفية الفيديو العارض، مستخدمة برامج ادارة قواعد البيانات، ويتحكم فى تفاعلات النظام ككل. وهذه هى بعض الخصائص الهامة لنظم إختزان واسترجاع وثائق الأقراص البصرية وهى كالاتى :

١- التطبيقات التى تتطلب «التخزين ذو الكثافة العالية، والدوام وامكانية الوصول العشوائى السريع» والتى تمكن من استخدام مقدرات النظام أفضل استخدام.

٢- يمتلك القرص ١٢ بوصة مقدرة تخزين ١,٥ gigabyte أى ٣٠,٠٠٠ صفحة لكل وجه أى ٣ gigabyte ٦٠,٠٠٠ صفحة، ويمكن للقرص ٥,٢٥ بوصة أن يخزن ٥٠٠ Megabytes أو ١٠,٠٠٠ صفحة لكل وجه أى ١٠٠٠ Megabytes أو ٢٠,٠٠٠ صفحة للوجهين.

٣- والأقراص البصرية الكبيرة مثالية لنظم الإختزان المركزية للوثائق، مثل النظم الأرشيفية.

ويوجد ثلاثة أنواع رئيسية للأقراص البصرية التى تحتزن المعلومات فى الشكل الرقمى وهى :

النوع الأول هو الذاكرة البصرية للقراءة فقط (OROM) المستخدمة للتسجيل والتوزيع نو الكثافة العالية والمقدرة الضخمة على اختزان المعلومات المرزمة عديداً، وهى مسجلة مسبقاً ووسيط غير قابل للمحو. والجانب الواحد من القرص ٥,٢٥ بوصة من نوع OROM يمكن أن يخزن تقريباً ٥٠٠ Megabytes من المعلومات - والمعادلة لعدة دسك من لفافات أشرطة الحاسب ذات التسع مجرات tracks .

والنوع الثانى من أقراص الذاكرة البصرية للقراءة فقط يقصد استعمالها فى النشر، وفى حفظ وصيانة الوثائق الطبية والقانونية والمعلومات وصيانة المعلومات الإحصائية، ويعتبر «قاعدة بيانات ضخمة منخفضة التكلفة» وطبقاً لدافيد هـ. دافيس David H. Davies من شركة (3M) يقرر أيضاً : أن القرص البصرى يمكن من التحكم فى قواعد البيانات الكبيرة خارج حيز الحاسبات الكبيرة العظيمة السعة أو المنظمت الكبيرة ويجعل قواعد البيانات هذه متاحة لمستخدمى الحاسبات الصغيرة فى الوقت الفعلى والطران الممكن الحمل.

والقرص الممكن كتابة المستفيد عليه، والمعروف (بالقراءة المباشرة بعد الكتابة) DRAW والمتاح فى أحجام ٥,٢٥ بوصة و١٢ بوصة. وهذه الأقراص

للكتابة مرة واحدة والتسجيل الرقمى المحلى للكميات الكبيرة من البيانات الأرشيفية للحاسب الآلى أو الوثائق المباشرة المدخلات الرقمية، ذات التخزين والنقل الاقتصادى.

والنوع الثالث هو القرص البصرى الممكن المحو والذى يطور للإستخدام بمقدرات إعادة القراءة والكتابة فى مثل هذه التطبيقات كقواعد البيانات، حيث يجب تحديث المعلومات وتغييرها دورياً.

ولقد طور قريباً إتحاد فيلبس الأمريكى الشمالى الجيل الأول من وحدات الأقراص المدمجة ذات القراءة فقط (CD-ROM) للإستخدام وكل قرص من الأقراص البصرية ٥.٢٥ بوصة (CD-ROM) يمكن أن يخزن ما يعادل مجموعة من ٢٥ مجلد من نواتر المعارف.

وبالرغم من أن الأقراص البصرية حالياً مكلفة جداً، فإنها تمتلك إحتمال أن تصبح وسيط اختزان واسترجاع للوثائق نو كفاءة إقتصادية عالية، وتكنولوجيا الأقراص البصرية وأعدة بدرجة عظيمة فى إدارة وثائق المعلومات الجارية بأن تتضمن المعلومات الأرشيفية، وذلك لأن الأقراص البصرية تزودنا بوسيط الإختزان الدائم الذى لا يكون عرضة للتلف عند استخدامه بمرور الوقت.

وطبقاً لدافيد هـ. دافيس، سوف لا يكون هناك جدلاً لاستخدامات تكنولوجيا الأقراص البصرية فى المستقبل فى الإختزان الضخم للوثائق فى تجميعات مفردة بتكلفة منخفضة، ولا سيما بعد تطوير مقدرات تكامل الأقراص البصرية للحاسبات الإليكترونية الصغيرة التى سوف تتضمن مقدرة إستخدام كل الأشكال البصرية بإستخدام معدة خارجية متضمنة جهاز الفيديو، أو أجهزة القراءة والكتابة^(٤٩). ولا شك أن هذا سيخدم كثيراً جداً فى تبسيط إجراءات إنتاج وحفظ واسترجاع وثائق المعلومات.

تبسيط الإجراءات (تبسيط العمل الورقى)

ويهدف تبسيط الإجراءات إلى استبعاد العمل غير الضرورى والمكرر، وتخفيض الوقت الذى ينقضى فى نقل العمل من موظف إلى آخر، واستبعاد التأخيرات والاختناقات التى ترجع لعدم كفاية عمل الموظفين. وذلك من أجل تحسين أكثر للخدمة واستبعاد التأخيرات الإجرائية والإسراع فى إكمال الإجراء، وكذلك خفض التكلفة بتقليل الوقت والمجهود والمواد المطلوبة لإكمال الإجراء بكفاءة^(٥٠).

وتبسيط الإجراءات هو فى حقيقة الأمر تقليل للعمل الورقى^(٥١)، فكلما كانت الوثائق المستخدمة فى الإجراء كثيرة كلما كان الإجراء صعباً ومعقد ويعانى منه الجمهور عندما يحتاجون الى خدمات فى مرافق ومؤسسات الخدمات العامة فى الدولة، والتى يتردد عليها المواطنون لطلب معلومات. أما المنشآت الإنتاجية فكلما كانت الوثائق المستخدمة فى اجراء انتاجي كثيرة أدى ذلك إلى تعطل الإنتاج، وارتفاع تكلفة المنتج التى يتحملها فى النهاية المواطن المستهلك. وذلك لأن الوثائق الكثيرة تسد شرايين الإتصال التى تنساب من خلالها المعلومات فى المؤسسات^(٥٢).

ولتبسيط الإجراءات ست خطوات طبقت على إدارة وثائق المعلومات الجارية

بإتباع مفهوم النظم وهى :

١- الاستبعاد

٢- التخفيض

٣- اعادة الترتيب

٤- الدمج

٥- التبسيط الفعلى

٦- رفع مستوى الأداء^(٥٣)

١- الإستبعاد :

عندما تتجمع المهمات الفرعية لتكون مهمات أساسية، فإن المهمات الفرعية التي وجد أنها غير أساسية يمكن إستبعادها وذلك لعدم ضرورتها^(٥٤)، عن طريق مفهوم النظم باستبعاد الوثائق غير اللازمة، بواسطة التحكم فيها وضبطها واستعمال الاتصالات الشخصية المباشرة بدلاً من المراسلات وكذلك استبعاد التقارير غير الضرورية، والنماذج غير اللازمة، والإصدارات الإدارية غير الهامة أو التخلص من نسخ هذه الوثائق غير الأساسية أو فقرات منها. وبذلك يتوفر لدينا كمية قليلة ذات نوعية جيدة مما يرفع من مستوى صنع القرار وحل المشكلات، وذلك لسهولة وسرعة ويسر استرجاع المعلومات، وبذلك يتوفر لدينا كمية قليلة من الوثائق ذات نوعية جيدة مما يؤدي إلى تبسيط الإجراءات.

٢- التخفيض :

عندما لا يمكن الإستبعاد فغالباً ما يمكن التخفيض في الكمية أو في التكلفة أو في المكان، ومما لاشك فيه أن الكمية الكبيرة من الوثائق ينتج عنها عسر ومشقة وتاخر استرجاع المعلومات، كما أنه لاجدال في أن الإدارة الجيدة تسعى إلى زيادة الكفاءة وخفض التكلفة. ومن الأجدى كذلك إختزان أكبر كمية من المعلومات في أقل مكان ممكن، وهذا ما تعمل على تحقيقه التكنولوجيا الحديثة للمعلومات.

٢/١- تخفيض الكمية :

وخفض كمية الوثائق ينتج عنه تحقيق الهدف الذي تسعى إدارة وثائق المعلومات إلى تحقيقه، وهو كمية قليلة من الوثائق ذات نوعية جيدة حتى يمكن استرجاع المعلومات منها بسرعة وسهولة ويسر لصنع قرار أو حل مشكلة بواسطة تطبيق مفهوم النظم بالتحكم في انشاء واستعمال الوثائق المتنوعة من نماذج وتقارير واصدارات إدارية ومراسلات، وأيضاً عن طريق تطوير جداول مدد الحفظ وتقدير

المصير النهائي للوثائق خلال إعداد نظام الجرد وتقييم الوثائق بالمؤسسة. وينتج عن إنشاء وتطبيق جداول مدد الحفظ أن ٤٣.٦٪ من جملة الوثائق تحفظ في الملفات و ٣٢.٣٪ منها ترحل لمناطق التخزين غير النشط و ٢٤.١٪ من الوثائق يمكن التخلص منها كنفايات ورقية.

هذا بالإضافة إلى أن إدارة وضبط عمليات الإستتساخ تؤدي إلى تقليل كمية الأوراق، وتحسين نوعيتها فينتج عن ذلك تبسيط الإجراءات.

٢/٢- تخفيض التكلفة :

ولاجدال أن الوثائق إذا مارسنا ضبطها وتقليل كميتها ستخفض تكلفة العمل الورقي عما هو عليه الحال الآن. وإدارة الجيدة تسعى إلى خفض التكلفة التي يتكلفها العمل. هذا بالإضافة إلى أن مراكز الوثائق التي تستخدم في التخزين شبه النشط أو غير النشط للوثائق معدات رخيصة الثمن، وأماكن قليلة التكلفة تؤدي إلى خفض التكاليف المتضمنة في إختزان الوثائق. وتساهم أيضاً في إنشاء وتطوير جداول مدد الحفظ في عمل خفض أساسي وجوهري لتكاليف الحفظ، ولاشك أن خفض التكلفة يؤدي إلى تبسيط الإجراءات.

٣/٢- تخفيض المكان :

ولاشك أن المكان أصبح عاملاً هاماً نتيجة لضخامة كميات الوثائق المنتجة والتي تستمر في الإزدياد يوماً بعد يوم وعادة ما يكشف الجرد عن المقدرة الكبيرة على استهلاك الكثير من الوثائق مباشرة، والذي ينتج عنه توفير المكان وإخلاء أماكن كبيرة من الوثائق غير المستعملة كما يساهم إدارة وضبط التصوير المصغر في توفير ٩٨٪ من المكان هذا بالإضافة إلى الإمكانيات التي يتيحها استخدام الإختزان الإلكتروني للوثائق حيث يمكن إختزان ٢٠.٠٠٠ صفحة على قرص بصري (الليزر) CD-ROM بحجم ٥.٢٥ بوصة أو ما يعادل دائرة المعارف البريطانية، كما

يمكن إختزان ٦٠.٠٠٠ صفحة على القرص البصرى ١٢ بوصة، وينتج عن هذا إختزان أكبر كمية وثائق جيدة النوعية فى مكان صغير، وهذا يؤدي إلى سرعة استرجاع المعلومات وتبسيط الإجراءات.

٣- إعادة الترتيب :

تتضمن واجبات العمل (الإجراء) غالباً كمية كبيرة من العمل الفعلى، والنقل، والتخلى عن العمل غير المنتج ضرورى. ويتم ذلك عن طريق إعادة ترتيب المهمات والواجبات الفرعية. حتى يمكن أن تنخفض الكمية الإجمالية المطلوبة من العمل عدة مرات.

وذلك عن طريق تطبيق مفهوم النظم فيتم تبسيط الإجراءات بتغيير التسلسل، أو الموقع، أو التوقيت^(٥٥).

٣/١- التسلسل :

لاشك أن ممارسة الضبط وإعادة تسلسل التحكم فى دورة حياة الوثائق منذ انشائها وخلال دورة حياتها، وحتى تقرير مصيرها يجعل كمية الوثائق التى ستخزن لإسترجاع المعلومات منها قليلة، ويخفض تكلفتها، وهذا يؤدي إلى تبسيط الإجراءات.

٣/٢- المكان :

تتطلب إعادة ترتيب المكان تغيير أماكن حفظ الوثائق غير النشطة والوثائق الصيوية من إدارات ومرافق العمل إلى أماكن نائية قليلة التكاليف ذات معدات منخفضة التكاليف مما يؤدي إلى توفير الكثير من المال وذلك عن طريق إعادة ترتيبها فى مراكز الوثائق (غرف الحفظ). كما أن إعادة ترتيب مواقع الملفات النشطة، واختيار الموضع العملى الأفضل لها يرفع من كفاءة إختزان واسترجاع

المعلومات صنع قرار أو حل مشكلة. هذا بالإضافة إلى تحديد موقع الملف الرسمي للمؤسسة. كما أنه يجب وضع نسخ أمان للوثائق الحيوية فى أماكن بديلة بحيث يمكن استخدامها مباشرة فى عمليات الطوارئ بعد الكوارث المحتملة إذا فقدت النسخ الأخرى، حتى يمكن إعادة العمل والحياة إلى المؤسسة مرة أخرى وينتج عن هذا تبسيط الإجراءات.

٣/٣- التوقيت :

ولا جدال فى أن تقييم الوثائق الجارية للحفظ واستهلاك الوثائق غير الضرورية، وحفظ كمية معينة منها لفترة محددة، والابقاء على كمية قليلة للحفظ الدائم ذو جدوى كبيرة عما لو حفظنا كل الوثائق حتى أصبحت غير نشطة، ثم استهلكنا ما لا قيمة له ولاشك أن هذا يتم عن طريق الجرد وجدول مدد الحفظ وذلك بتطبيق النظم الفرعية لإدارة الوثائق الجارية. ويتمخض عن هذا تخفيض كمية الوثائق، وتبسيط العمل الورقى الذى هو فى واقع الأمر تبسيط للإجراءات.

٤- الدمج :

ينبغى حذف العمل المكرر حينما يكون ذلك ممكناً لتبسيط العمل وإجراءاته، ويحدث هذا عندما يعاد تجميع الواجبات الفرعية من واجبات جديدة. ومهما كان، فإن العمال الفرعيين فى بعض الأحيان غير المتطابقان، يمكن أن يتضمنا بعض العناصر التى تكون مكررة^(٥٦). والمثل فى الدمج سوف يكون نموذجان مختلفان لغرضين مختلفين اختلافاً طفيفاً، ولكن البيانات الخاصة بالنموذجين المستعملين تكون متطابقة فتصميم نموذج جديد بكل عناصر النموذجين من بيانات، وإعداد نسخ كافية لخدمة كلا الغرضين لكى تستبعد المداخل المكررة للبيانات المتطابقة. ومع استبعاد العناصر المكررة وغير الضرورية، فإن المهمة سوف تتطلب القليل من العمل والقليل من المواد والقليل من التكلفة، وينتج عن ذلك تبسيط الإجراءات.

٥- التبسيط :

التبسيط الفعلى بالتاكيد هو طريق آخر لتحقيق تبسيط الإجراءات، فالتبسيط لغوياً يعنى جعل الإجراء أقل تركيباً أو تعقيداً أو جعله أوضح وأسهل ذلك أن الاجراءات عادة يمكن أن تكون أقل تعقيداً ويمكن إيجاد طريقة أسهل لتحقيق نفس النتيجة، وذلك بتغيير العمل الذى يتم وإنجاز المهمة بطريقة مختلفة وسهلة^(٥٧)، ويمكن تبسيط الإجراءات عن طريق الدليل الإرشادى لإجراءات ادارة الوثائق الجارية، فيمكن تنميط الإجراءات وتوحيدها، وهو أفضل وسائل الإتصال التى يمكن أن تستغل للإمداد بوحدة الفكر والعمل داخل المؤسسة. كما يمكن التبسيط أيضاً عن طريق توحيد معايير تقييم الوثائق التاريخية. وكذلك يمكن تبسيط اجراءات تجهيز انشاء وحفظ واسترجاع وثائق المعلومات بدرجة عظيمة من خلال استبعاد تكرار الجهد وتلافى إعادة الترميز أو إعادة معالجة البيانات.

٦- رفع مستوى أداء العاملين (الكفاءة) :

والحقيقة أن ممارسة الضبط الوثائقى والتحكم فيها يؤدي فى النهاية إلى كمية وثائق قليلة ذات نوعية جيدة عن طريق ممارسة ما يلى:

- ١- التحكم فى انشاء واستعمال النماذج
- ٢- التحكم فى انشاء واستعمال التقارير
- ٣- التحكم فى انشاء واستعمال الاصدارات الإدارية
- ٤- التحكم فى انشاء وتوجيه المراسلات
- ٥- إقتناء واستعمال معدات اختزان واسترجاع المعلومات
- ٦- الإستعانة بالعاملين المتخصصين والمديرين.
- ٧- تقرير المصير النهائى لمقتنيات الوثائق غير النشطة.

٨- حماية وثائق المعلومات الحيوية من الفقد والتلف والإفشاء

٩- ضبط النسخ والتحكم فيه.

١٠- استخدام التصوير المصغر والتجهيز الإلكتروني للوثائق.

وهذا يؤدي إلى رفع كفاءة إختزان واسترجاع وثائق المعلومات وبالتالي ينتج عنه تبسيط الإجراءات.

بنية برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية

ومجال برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية في مؤسسة معينة سوف يكون محكوماً بإحتياجات الإدارة، وبحجم ونوع المنظمة أو المؤسسة. وخلق امبراطورية لإدارة وثائق المعلومات الجارية في مؤسسة معينة يكون خطيراً عند جعل حدود البرنامج تقتصر فقط على حفظ وثائق المؤسسة أو المنظمة بالترتيب في الدواليب فالبرنامج ينبغي أن يضم لتأدية وظائف :

(١) الخدمة

(٢) الاستشارة

(٣) التحكم والضبط

وتؤدي وظيفة الخدمة خلال إمداد الإدارة بالمعلومات المطلوبة، توجه نشاط حل المشكلات وصنع القرار.

وتتضمن مسئولية الإستشارة على مشاكل التشغيل المتعلقة بإنشاء الوثائق، وصيانة الوثائق النشطة وغير النشطة، وتقرير مصير الوثائق.

وكذلك تؤدي وظيفة التحكم خلال ضبط دورة حياة كل وثائق المنظمة.

أثر الحجم التنظيمي في برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية

توجد أساليب فنية أساسية في إدارة وثائق المعلومات الجارية لتطوير البناء التنظيمي تطبق على كل المنظمات. ويستبعد الاختلاف في البناء التنظيمي للشابه

الاساسى فى أوجه نشاط إدارة وثائق المعلومات الجارية، فمشكلة تطوير ضوابط على إنشاء الوثائق ومدة حفظها، وتقرير مصيرها، هى نفسها فى المكاتب الصغيرة، كما هى فى المكاتب الكبيرة.

ومن المحتمل أن يؤثر الحجم التنظيمى فى حجم الوثائق أكثر من أى عامل آخر، وسوف يقرر أيضاً حجم المنظمة إلى حد بعيد طول مسارات اتصالاتها، وكلما نمت المنظمة، فإن حجم وثائقها يتجه إلى النمو تناسيباً. ولقد أجبرت الكميات الكبيرة للوثائق معظم المنظمات الكبيرة على البدء فى برامج متكاملة لإدارة وثائق المعلومات الجارية. وحتى فى المنظمات النامية، فبرامج إدارة المعلومات الجارية المخططة جيداً يجب أن «تدار بسرعة ليظل ركيزة».

وحجم المنظمة سوف يقرر أيضاً مقدار التخصصات المطلوبة داخل برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية^(٥٨).

مبادئ تنظيم البرنامج :

- يجب تعيين كل المستويات اللازمة، ويجب أن تصحبها السلطات الضرورية لتأدية تلك الوظيفة.
- ينبغى أن تكون المسئولية لإتخاذ الاجراء لا مركزية للأشخاص والوحدات المسئولة عن الأداء الفعلى للعمل لأبعد مدى ممكن.
- الهدف الاساسى للإدارة هو ممارسة التحكم فى مشكلات رسم السياسة أكثر من الإهتمام البالغ بالإجراءات الروتينية للمرؤسين.
- ينبغى أن تكون السياسات والإجراءات الخاصة بتشغيل إدارة وثائق المعلومات الجارية محددة ويتبعها كل العاملين.
- ينبغى أن تتجسمن بيئة العمل، على الموقع المناسب للملفات، والمكان الكافى

- والتجهيزات، والمعدات المناسبة، والإضاءة الجيدة، ووسيلة للتحكم فى الصوت.
- يجب القيام بالمتابعة النورية لإدارة وثائق المعلومات، ولتقييم فاعليتها، وإتخاذ الخطوات التصحيحية إذا لزم الأمر.
- ويوجد الإغراء فى المنظمات والمؤسسات التى تبدأ برنامجاً لإدارة وثائق المعلومات الجارية لإسناد مسئولية تطوير البرنامج إلى لجنة أكثر منه إلى شخص واحد. وعلى الرغم من أن بعض البرامج الناجحة قد طورت عن طريق لجنة، فمن الأفضل تجنب هذا المدخل كلما أمكن. فغالباً ما يكون أعضاء اللجنة أشخاص مشغولون لديهم مشاكل أخرى يكافحون من أجلها. وعلى ذلك يستطيعون أن يكرسوا وقتاً محدوداً لإدارة وثائق المعلومات الجارية. وينتج عن تولى شخص واحد إدارة وثائق المعلومات الجارية - مؤهل لذلك وخبير بذلك - مرونة أكثر، وسرعة فى إتخاذ الإجراء، وتقليل الإختناقات فى النورة المستندية.
- وينبغى أن تكون المبادئ الآتية ثابتة عند تنظيم برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية وهى :
- ينبغى أن تحدد مسارات السلطة والمسئولية صاعداً ونازلاً خلال المستويات المتعددة بالقاعدة العريضة فى أسفل وپراس واحدة على القمة. وهذه الرئاسة المنفردة هى مدير وثائق المعلومات الجارية والقاعدة يمثلها الموظفون الكتابيون.
- ينبغى أن يفهم كل شخص أو وحدة فى المنظمة التصنيف الوظيفى ويعلم إلى من يجب (من هو رئيسه) ومن الذى يجيبه (من هم رؤسياه).
- كل عضو فى المؤسسة أو المنظمة ينبغى ألا يعد تقاريره لأكثر من مشرف.
- عدد الأشخاص الذين يعدون تقارير مباشرة إلى مشرف ينبغى ألا يزيدوا عن العدد الذى يستطيع هذا المشرف أن يوجههم وينسق بينهم^(٥٩).

إنشاء وتشغيل برنامج إدارة وثائق المعلومات

تحديات العاملين

ولتنفيذ برنامج إدارة وثائق المعلومات بتطبيق مفهوم النظم، فلا بد من استخدام القوى البشرية المتخصصة والخبرة والمدرية سواء أكانت من داخل المؤسسة أم من خارجها.

ودائماً ما تعرف الإدارة بإنجاز الإجراءات من خلال الأفراد، وعلى ذلك، فإن مديري وثائق المعلومات الجارية، ينبغي أن يقوموا بمحاولة الحصول على العدد الكافي من العاملين نوى الاستعدادات الذهنية العالية، حتى يمكن إنجاز الأشياء بسرعة وفعالية، وعادة ما يمر مدير الوثائق بوقت صعب لإتمام هذا العمل البطولي لسبب واحد وهو لأن إدارة وثائق المعلومات الجارية، لكى نختار منهم، والسبب آخر وهو أن الإقبال على هذه المهنة قليل^(١٠).

يجب إختيار فريق الدراسة قبل ضبط دراسة جدوى برنامج إنشاء وتشغيل إدارة وثائق المعلومات، وينبغي أن تقرر الإدارة ما إذا كانت سوف تستخدم مستشارين عاملين فى قسم إدارة وثائق المعلومات الجارية، أو أنها سوف تستخدم مستشارين من خارج المنشأة أو المنظمة ليقوموا بالدراسة. وتعتمد المفاضلة بين اختيار أحد الإثنين على إعتبارات هامة كثيرة مثل :

- ١- هل لدى المستشارين الداخليين الخبرة اللازمة لضبط دراسة الجدوى.
- ٢- هل لدى المستشارين الداخليين كلا من الوقت والرغبة لضبط دراسة الجدوى.
- ٣- هل المستشارون الخارجيون أكثر كفاءة فى جمع وتفسير البيانات بطريقة موضوعية.
- ٤- هل استئجار مستشار خارجى سوف يضع قيوداً غير ضرورية على الميزانية.

- ٥- أى العاملين - داخليين أو خارجيين - سوف يكون ذو تكلفة فعالة.
 - ٦- أى العاملين - داخليين أو خارجيين - سوف يكمل الدراسة فى أقل فترة من الزمن.
 - ٧- هل سيتقبل ويطبق العاملون فى المؤسسة نتائج الدراسة لو أدارها العاملون الداخليون.
 - ٨- هل سيتقبل العاملون الداخليون نتائج المستشار الخارجى وسوف يرحبون بتطبيقها.
- ومثل هذه الأسئلة ينبغي أخذها فى الاعتبار بجدية قبل إختيار فريق الدراسة^(١١).

ومن الجدير بالذكر أنه لا ينبغي أن يجد مديروا وثائق المعلومات الجارية أنفسهم بإستخدام موظفيهم فقط، على الرغم من أن هذا هو الموقف الأفضل، فيجب أن تؤخذ الموارد البديلة لإنشاء برنامج إدارة وثائق المعلومات وتشغيله فى الاعتبار. والطريقتان الأكثر شيوعاً لبدء عمالة إدارة وثائق المعلومات الجارية هى إستخدام المستشارون الخارجيون وإنشاء حلقة شبكة اتصال لإدارة الوثائق فى كل أقسام وإدارات المؤسسة^(١٢). وقبل تقرير استخدام مستشار من الداخل أو خارج المنظمة فيوجد مميزات وعيوب لكل طريقة من طرق إنشاء وتشغيل برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية، ينبغي أخذها فى الاعتبار وهى :

الإستعانة بالعاملين من داخل المؤسسة كمستشارين

يتفاضى البعض فى فترات كثيرة عن مميزات استخدام موظفى المؤسسة أو المنظمة فى حل مشكلات إدارة وثائق المعلومات فيها . وهذه الطريقة هى أقل تكلفة من استعمال خبراء من خارج المؤسسة أو المنظمة. فبعض المنظمات الكبيرة لديها

الإخصائيون المهرة المؤهلين، مثل الذين تزود بهم الشركات الإستشارية. وربما يملك موظفو المنظمة أو المؤسسة حماساً أكثر، وفلسفة مفصلة تجاه حل مشكلات إدارة وثائقها عن الخبراء والمستشارين من خارج المنظمة أو المؤسسة. فلدى العاملين بالمؤسسة أو المنظمة معرفة بها، ويؤوجه نشاطها، وسوف يكون لديهم فاعلية، وفهماً مستمرين للبرنامج الذى يتطور^(٦٣). كما أن إنسياب العمل سوف يتقدم بطريقة عادية، وذلك لأن المستشار الداخلى من الممكن أن يؤدى العمل خلال الساعات العادية لليوم بدون الكثير من الإرباك لنشاطات المؤسسة.

ويستطيع المستشار أن يقوم بكل أنواع العمل التى يقوم بها محلل الإدارة، ولكن عادة ما تنحصر مجهودات المستشار غالباً فى دراسة المشاكل أكثر من تطبيق وتنفيذ الحلول، لأن التطبيق مستهلك للوقت. وعلى ذلك فهو عملية مكلفة. وهذا العامل الأخير فى غاية الأهمية. فالدراسة التى ينتج عنها تقرير ويوضع على الرف وتتجمع عليه الأتربة ليس أكثر أهمية من الدراسة التى لم تحدث على الإطلاق. فعند الأخذ فى الاعتبار بديل العمالة بواسطة المستشارون، فإن التفكير فى ذلك يجب أن يأخذ فى الاعتبار المبالغ الإجمالية من الميزانية الضرورية لإكمال المشروع، وليس فقط المبلغ المطلوب لبدء المشروع.

ومن المفيد أن يوجد من العاملين فى إدارة وثائق المعلومات مع المستشار من يشاركه بصفة مستمرة. فلو أن فريقاً كاملاً من المستشارين أحضر، فيمكن تعيين أحد العاملين من إدارة الوثائق كعضو فى الفريق. فلو كانت الجهود صغيرة، عندئذ، فالحد الأدنى هو وجوب عقد اجتماع منتظم مع المستشار، فبدون الإتصال المستمر والصريح المتعلق بنشاطات المستشار، فإن مدير الوثائق الجارية يمكن أن يفقد سيطرته على بعض جوانب البرنامج التى يختص بها المستشار بمفرده^(٦٧).

ويجب على مدير وثائق المعلومات قبل أن يستدعى مستشاراً خارجياً أو مكتب

خدمات لكى يخطط أو ينفذ برنامجاً ناجحاً لإدارة الوثائق وقبل التعاقد معه أو مع شركة إستشارية، أن يكون لديه فكرة واضحة عن الخدمات التى يمكن أن يقدمها المستشارون والمكاتب الاستشارية، وأيضاً الخدمات التى لا يستطيعون أدائها. والمستشارون والخدمات الاستشارية الخارجية هى وسائل تجارية، مثل أى طرق تجارية أخرى. فيمكن استخدامها بفاعلية، ويمكن أيضاً أن تستخدم بدون فاعلية. ومن اللازم أن يكون واضحاً من بداية البرنامج أن المستشار أو الشركة الإستشارية أو مكتب الخدمة لديه الترحيب بالعمل، والمقدرة على تحقيق الحاجات الخاصة للمؤسسة أو المنظمة.

ولكن ماذا يفعل المستشارون؟ غالباً ما يستدعى المستشارون فى أوقات الأزمات، وقد يكون لدى العميل المشروع الذى يجب تخطيطه وتنفيذه ومراجعته. ولكن ليس لديه الموارد الكافية لأداء هذه الوظيفة فى داخل المؤسسة. فالموارد يمكن أن تكون ناقصة فى أى من المجالات المختلفة، ومن بينها الخبرة، والقوة البشرية، والموضوعية، ورأس المال، أو المعدات، والوقت.

وينقص العميل بصفة دائمة وببساطة الخبرة المطلوبة، لتصميم برنامج، أو نظام مكتبى للمؤسسة، أو مركز للوثائق. ويمكن للمستشار المناسب أن يزودنا بالمعرفة حول المعدات والنظم والمتطلبات التنظيمية. والاستئجار المؤقت لخبير مفيد وبخاصة لو كان المشروع متعلق بعملية تتم لمرة واحدة مثل التحول جملة من الوثائق الورقية للوثائق الميكروفيلمية.

وتكلفة الخبير الخارجى يمكن تبريرها بتنفيذ التحول، وعند الضرورة يمكن طلب تدريب العاملين من المستشار فى داخل المؤسسة. ويمكن ألا يكون لدى مدير الوثائق فريقاً لتحليل الوثائق فى كل أقسام وإدارات المؤسسة أو المنظمة. وفى هذه الحالة سوف تأتى الشركة الإستشارية مجهزة بالعاملين المدربين اللازمين للقيام

بمطلبات التحليل كما أنهم سوف يقومون بتشكيل الإقتراحات وإكمال الجرد .
ويقوم المستشارون بالتحليل الموضوعي للوثائق، وأبداء وجهة النظر الموضوعية
فيما يتصل بالمقترحات المتصلة بالوثائق عندما يكون هناك صراع بين الأقسام
المختلفة.

ويمكن للمستشارين أن يقدموا مساعدة كبيرة لمدير وثائق المعلومات الجارية،
ومهما كان، فلا يمكن للمستشار عمل كل شيء. فلا يمكن معالجة الأمور الداخلية
للمؤسسة بدون التعليمات حول كيف تعمل المؤسسة. وينبغي أن يكون لدى
المستشارين المعرفة الكاملة حول جوانب مجال ادارة وثائق المعلومات الجارية،
وغالباً ما يبذل فريق المستشارين أسابيع قليلة في ملاحظة اجراءات تشغيل
المؤسسة. وسوف يقوم الفريق الماهر بوضع التوصيات الدقيقة المبنية على البيانات
التي جمعت. وفي بعض الأحيان فإن مقترحات المستشارين لا تصل إلى جنور
المشكلة لتطلب ذلك الكثير من الوقت كما سبق الإشارة.

وينبغي موازنة الإستعانة بالمستشارين في مقابل العمالة الداخلية ويختار
المستشار ممن يتوافر فيهم ما يلي :

أ - المستشارون الذين عملت معهم.

ب - المستشارون الذين قاموا بكتابة مقالات في المجالات المتخصصة.

ج - المستشارون الذين لديهم خبرة عملية في مشروعات مماثلة من حيث
التصميم، وإدارة مشروعات إدارة وثائق المعلومات وتنفيذها.

ولابد من سؤال المؤسسات التي عمل فيها المستشار ومراجعتها للإستفسار عن
المستشار حول ما يلي :

١- كيفية الأداء

٢- الإنجازات التي تحققت على يديه.

٣- الوقت المستغرق في العمل والالتزام بالزمن

٤- الإلتزام بالميزانية التي سبق وضعها.

ومن الضروري عند اختيار المستشار مراعاة أن يكون لديه خبرة في النظم الآلية والنظم اليدوية بدءاً من كباثن الحفظ وحتى الأقراص البصرية، ومن المهم أيضاً أن يكون المستشار معد لكل من النوعين من النظم، ومن غير الضروري اختيار شركة تجارية تسوق المعدات والبرامج، وهذه سوف تحد من موضوعية المستشار وتجعله يسوق معدات وتجهيزات شركته التجارية^(٦٨). ويوجد للمستشار الخارجي مميزات وعيوب.

وهناك مميزات كثيرة لإستخدام المستشارون والشركات الإستشارية لحل مشكلات العمل الورقي، وتطوير برامج إدارة وثائق المعلومات فالشركات الإستشارية تعرض المهارات المتخصصة والمهوية، والذين لديهم القدرة على إعطاء وقتهم كاملاً للإهتمام بالبحث عن حلول للمشكلات، فالخبراء المحترفون يعلمون ما قد بذل في المنظمات والمؤسسات الأخرى لحل المشكلات المشابهة، ويستطيعون تقديم وجهة نظر لشخص من خارج المنظمة أو المؤسسة وأفكار جديدة على المؤسسة أو المنظمة، وربما يكونا أكثر نفعاً من موظفي المنظمة لجعل البرنامج يبدأ في الإتجاه الصحيح، لأنهم يستطيعون توجيه الموظفين للتفكير فيما يتعلق بالتحسين الدائم لنظم الوثائق. وقد يكون المستشار الخارجي أكثر نجاحاً في التغلب على مقاومة التغيير لدى العاملين في المؤسسة أو المنظمة، ويمكنه أيضاً أن يعلم العاملين على الطرق المختبرة والمحققة، والتي قد تكون طبقت أخيراً على مشكلات العمل الورقي، والتي يمكن أن تواجه المنظمة أو المؤسسات في المستقبل.

١٠ وينبغي أن تأخذ المنظمة في الإعتبار أيضاً، مساوئ استخدام خبراء من الخارج. ففي بعض الأحيان يكون التقرير النهائي الذي أعده الخبير محتوياً على

توصيات يمكن تطبيقها، ولكن الأساليب الفنية للعمل لم تشرح بشكل كاف. وربما يكون لدى الخبير النية للترويج لبرنامج أكبر من برنامج إدارة وثائق المعلومات. ويتغاضى عادة عن المشاكل المستمرة من قبل، وقد تعرض التوصيات على الإدارة العليا، ولكن الأشخاص الذين سوف يؤثرون في هذه التوصيات لا يخبروا بها. كما أن هناك ميلاً لدى بعض الخبراء لعمل قرارات سريعة أو تقديم الحلول الجاهزة لمشاكل إدارة وثائق معلومات المؤسسة أو المنظمة^(٩).

حلقة شبكة إتصال إدارة وثائق المعلومات الجارية

والمصدر الثانى كجديد للعاملين هو حلقة شبكة إتصال إدارة وثائق المعلومات الجارية، عندما يقوم مدير الوحدة التنظيمية بتعيين شخص للعمل كحلقة إتصال مع العاملين بإدارة وثائق المعلومات، وبالطبع فهذا قيم لإنشاء شبكة الإتصال كحلقة وصل حتى إذا كان هناك عدد كاف من العاملين في برنامج إدارة وثائق المعلومات الجارية. فالحصول «على صديق داخلي» هو دائماً فكرة طيبة وحلقة شبكة الإتصال يمكن أن تقدم الأصدقاء في كل أقسام وإدارات المؤسسة.

والمفتاح إلى فاعلية حلقات الإتصال هو تطوير التوقعات المعقولة، فحلقات الإتصال، أو الضباط المعيّنين، ليسوا بديلاً للعاملين المتخصصين من المستشارين. فلا يتوقع منهم القيام بدراسات، أو كتابة تقارير، وما يمكن أن يقوموا به هو التزويد بالمعلومات حول وحداتهم التنظيمية للعاملين بإدارة الوثائق الجارية. وينموا فكرة إستعمال الأساليب الفنية السليمة لإدارة الوثائق الجارية بين العاملين المشتركين معهم.

وينبغي أن يتلقى الأشخاص المختارون للخدمة كحلقات إتصال تدريباً في المبادئ الأساسية لإدارة الوثائق الجارية، وينبغي تقديم تدريب أكثر تقدماً لو ظهر لديهم إهتماماً وإدراكاً. وطالما من الصعب إدراك معاناة برنامج إدارة الوثائق في

الحصول على عون كبير أيضاً، فينبغى تشجيع حلقات الإتصال على أن تصبح متضمنة في المشاريع المتنوعة عندما يرغبون في ذلك. فالتضمن النفسى للأشخاص على مستوى العمل هام جداً عندما تكون للأشخاص لجنة لإدارة الوثائق الجارية.

وحتى عندما يكون العاملون كحلقات إتصال غير متضمنين في مشروعات ادارة وثائق معلومات جارية معنية في داخل وحدتهم التنظيمية، خلال كل الإدارات الأخرى من المؤسسة أو المنظمة. وهذه الإجتماعات الدورية هي فرص مناسبة لتقديم حلقات بحث قصيرة لتدعيم التدريب الذى تلقوه بالفعل، وإستنباط أفكار واقتراحات الأشخاص.

وبالإضافة إلى ما يزودنا به الشخص الذى يعمل كحلقة إتصال من عون ومساعدة واضحة، يمكن له أيضاً أن يثبت قدرته عند حدوث نقص فى العاملين فى ادارة وثائق المعلومات، وبخاصة خلال الفترات الحرجة. هذا بالإضافة إلى محاولة مدير ادارة وثائق المعلومات على زرع فريق فى داخل مؤسسته للإستعانة به لتمكينه من سد النقص فى العاملين بدرجة كبيرة^(٧٠).

وفى نهاية هذا البحث نستطيع أن نذهب إلى أنه كلما كانت الوثائق المستخدمة فى الإجراء كثيرة كلما كان الإجراء صعباً ومعقداً، ويعانى منه الجمهور عندما يحتاجون إلى التعامل مع مرافق ومؤسسات الخدمات لطلب معلومات أو خدمات، وكذلك يؤدي كثرة استخدام الوثائق فى اجراءات المؤسسات الإنتاجية إلى تعطيل الإنتاج وزيادة سعر المنتج التى يتحملها فى النهاية المواطن المستهلك. أما إذا كانت الوثائق المستخدمة فى الإجراء قليلة أدى ذلك إلى سهولة تقديم الخدمات وخفض تكلفة المنتجات وذلك لأن الوثائق هي الشرايين التى تنساب من خلالها المعلومات التى هي بمثابة دم الحياة للمؤسسات إلى مواطن صنع القرار وحل المشكلات وهذا يؤدي بدوره إلى تبسيط الإجراءات بواسطة تطبيق مفهوم النظم على عناصر برنامج إدارة وثائق المعلومات.

المراجع*

١- محمد فخرى مكي : مدخل الى نظم المعلومات الإلكترونية، الزقازيق . مكتبة المدينة، ١٩٨٠، ص١٥.

محمد السعيد خشبة : نظم المعلومات، المفاهيم التكنولوجية - القاهرة، دار الإشعاع للطباعة، ١٩٨٧، ص٥.

Eyre., E. C. : Office Administration - London, Macmillan, 1989, P. 180.

٢-Popyk, Marilyn K. : Word processing and Information Systems; a practical approach to concepts. 2nd. ed. - New York: Gregg Division/Mac GrawHill Book Company, 1986, P. 239.

٣- Milis, Geoffrey: OP. cit. P. 10.

٤- Wallacs, Patricia E.: OP. cit. P. 8.

٥- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. PP. 39 - 40.

٦- Loc. cit.

٧- Wallace, Patricia E.: OP. cit. P. 8.

٨- Aschner, Katherine: Taking Control of Your Office Records; a managers /-A guide edited by Katherine Aschner. -Boston, Massachusetts, 1983. P. 4,

Wallace, PatriciaE: OP. cit. P. 8.

٩- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. PP. 39 - 40.

١٠- Loc. cit.

١١- Eyre E.C.: OP. cit. P. 180.

١٢- Maedke, Wilmer O. OP. cit. P. 40

*المراجع هنا هي التي تخص الجزء الثاني من الدراسة فقط .

- Loc. cit. ١٣-
- Rhoads, James B.: OP. cit. P.P. 31 - 32, - ١٤ - ١٥-
- Wallace, Patricia E: OP. cit. P.10
- Maedke, Wilmer. O.: OP. cit. P.P. 11, 12. ١٦-
- * محمد ابراهيم السيد على : تنظيم الوثائق، المدخل إلى تصنيف وفهرسة الوثائق - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٨. ١
- * محمد ابراهيم السيد على : تنظيم الوثائق، الكشف والاختزان والاسترجاع الهجائي. القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٥٧.
- Wallace, Patricia E.: OP. cit. P. 10, ١٧-
- Rhoads, James B.: OP. cit. P.P. 26 - 27.
- Benedon, William: Records Management. - Englewood cliffs, N.J.: Prantice - ١٨ - Hall, Inc., 1969, P.P. 231 - 250.
- Wallace, Patricia E.: OP. cit. P. 10, ١٩-
- Rhoads, James B.. OP. cit. P. 28.
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. P. 11, ٢٠-
- Benedon, William: OP. cit. 199.
- Wallace, Patricia E.: OP. cit P. 10, ٢١-
- Rhoads, James B.: OP. cit. P.P. 29,
- Maedke Wilmer O.: OP. cit. P.P. 10 - 11.
- Wallace, Patricia E.: OP. cit. P. 11, ٢٢-
- Rhoads, James B. P. 35.

* المراجع هنا هي التي تخص الجزء الثاني من الدراسة فقط.

- Maedke, Wilmer O.. OP. cit P. 10. -٢٣
- Wallace, Patricia E.. OP. cit P. 11. -٢٤
- Maedke, Wilmer O OP. cit P. 10. -٢٥
- Ibid. P 8. -٢٦
- Benedon, William: OP. cit. P. 127, -٢٧
- Wallace, Patricia E. OP. cit. P. 11., Rhoads, James B.: OP. cit. P. 25.
- Reitzfeld, Milton: Records Management (in) Victor Lazzaro: Systems and -٢٨
Procedures. - 2nd. ed. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice - Hall Inc., 1968. P. 218.
- Maedke, Wilmer O. OP. cit. P. 8 -٢٩
- Wallace, Patricia E OP cit P -٣٠
- 11,
- Rhoads, James B P.P. 25, 26.
- ٢١- محمد ابراهيم السيد: وسائل الإتصال الوثائقي المكتوب - القاهرة : دار الثقافة للنشر
والتوزيع، ١٩٨٨، ص ١٦١، وما به من مراجع
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. P. 9. -٣٢
- * انظر محمد ابراهيم السيد: وسائل الإتصال الوثائقي المكتوب - القاهرة . دار الثقافة للنشر
والتوزيع، ١٩٨٨
- Littlefield, C.L. Office and Administrative Management. Systems Analysis; -٣٣
Data Processing and Officel Servicesl C.L. Littlefield Frank Michael and Donald
Carush. - 3rd. ed. - Englewood Cliffs, N.J., Prentice Hall Inc., 1977. P. 289,
- Reitzfeld, Milton: OP. cit. P. 218.
- Rhoads, James B.: OP. cit. P. 26.
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. P. 13, -٣٤

- Rhoads, James B.: OP. cit. P. 26.
- Wallace, Patricia E.: OP. cit. P. 11. -٢٥
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. P. 12. -٢٦
- Loc. cit. P.P. 11, 12. -٢٧
- Wallace, Patricia E.: OP. cit. P. 11. -٢٨
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. P. 12. -٢٩
- Smith III, Milburn. D. Inf & Rec Man P.P. 73 - 74 -٤٠
- Popyk, Marilyn K. Word Processing & Inf. Sys. 2nd. ed. New York: Mc -٤١
Graw - Hill Book Company, 1986. P. 44
- Ibid. P. 9. -٤٢
- Burch, Jhon: Inf. Sys. Theory & Practice / John Burch and Gary Grudnitski -٤٣
- 5th, ed. - New York: John Wiley & Sons, 1989. P. 117.
- Popyk, Marilyn K.: OP. cit. P.P. 9 - 10.
- Smith III, Milburn D.: OP. cit P. 74 -٤٤
- Popyk, Marilyn K.: OP. cit. P. -٤٥
- Eaton, Nanacy. L. CD - Rom and Other Optical Information Systems / -٤٦
Nanacy L. Eaton, Linda Brew Mc Donald and Maria R. Saule. - Encantra: the
Oryx Press, 1989, P. XI.
- Wallace Patricia E.: OP. cit. P P. 132 - 134. -٤٧
- Kuttner, Monroes : Managing the Paper Work Pipeline; achieving cost ef- -٤٨
fective Paper Work and Information Processing. - New York: John Wiley &
Sons, 1978. P. 167
- Neumaier, Richard and William R.. Muller Work Simplification (in) Lazza- -٤٩
ro, Victor: Systems and Procedures; A handbook for business and industry / edit-

- ed by Victor Lazzaro. - 2nd. ed. New Jersey, Prentice - Hall, 1968. P. 123.
- Grossman, Lee: Fatpaper; diets for trimming Paperwork. - New York, -٥٠.
Mcgraw-Hill Book Company, 1976, P. VIII, 4.
- Knox, Frank M: Managing Paperwork; a key to productivity. - Hampshire, -٥١
England: Gower Publishing Company, 1980. P 116
- Kuttner, MonroeS: OP. cit. P. 168.
- Kuttner., Monroe S: OP. cit. P. 169. -٥٢
- Loc. cit. -٥٣
- Loc. cit. -٥٤
- Ibid. P. 170. -٥٥
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. P. 42. -٥٦
- Ibid. P. 45. -٥٧
- Penn, Ira A.: OP. cit. P. 20. -٥٨
- Wallace, Patricia F.: OP. cit. P. 30. -٥٩
- Penn, Ira A.: OP. cit. P. 20. -٦٠
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit. P. 40. -٦١
- Wallace, Patricia F.: OP. cit. P. 30. -٦٢
- Maedke, Wilmer O: OP. cit. P. 40. -٦٣
- Wallace, Patricia F.: OP. cit. P.P. 30 - 31. -٦٤
- Penn, Ira A: OP. cit P. 21. -٦٥
- Smith, Milburn: OP. cit. P.P. 215 - 217. -٦٦
- Maedke, Wilmer O.: OP. cit P. 41. -٦٧
- Penn, Ira A: OP. cit. P.P. 21 - 22. -٦٨

عروض أطروحات

الدوريات العربية للكتب ودورها في اختيار وبناء المجموعات في المكتبات بالملكة العربية السعودية*

عرض وتقديم:

عبد الرحمن المزيني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. تُعد المكتبات من أهم المعايير التي
تقاس بها حضارة الأمة وتقدمها ورفيها، حيث تضم المكتبات المتطورة
شتى أنواع المعرفة وتكونها الثمينة التي جاوزت الحصر، فلما استطاع
أبناء الأمة الاستفادة من مجموعات المكتبة في البحث والدراسة
والتخطيط السليم للمستقبل أمكنهم ذلك من الوصول بأمتهام إلى درجات
عالية من التقدم والرقى والتعمق في مظاهر كسب المعرفة يوماً بعد يوم.

وفي سبيل دراسة وسيلة من وسائل نقل المعرفة الإنسانية، كانت دراستي هذه
وعنوانها «الدوريات العربية للكتب ودورها في اختيار وبناء المجموعات في المكتبات
بالملكة العربية السعودية».

* عبد الرحمن المزيني الدوريات العربية للكتب ودورها في اختيار وبناء المجموعات في المكتبات بالملكة
العربية السعودية- الرياض: ع. المزيني، ١٩٨٨. - (أطروحة ماجستير) قسم المكتبات والمعلومات.
كلية العلوم الإجتماعية. جامعة محمد بن سطور الإسلامية

وقد اشتملت الدراسة على تسعة فصول، تضمن الفصل الأول نبذة عن موضوع الدراسة ومشكلة البحث، وفروض البحث، وأهمية الموضوع وسبب اختياره، ومجالات الدراسة وحدودها، والمصطلحات المستخدمة فيها.

ويتبلور موضوع تلك الدراسة في أنه على الرغم من تعدد أنوات اختيار المجموعات وتنوعها في المكتبات ومراكز المعلومات ما بين قوائم الناشرين، والبليوجرافيات العامة والمتخصصة، وفهارس المكتبات ... إلخ إلا أن أهمها وأبعدها أثراً وفائدة هو الدوريات العربية للكتب التي تتعرض بالنقد والتحليل للكتب حديثها وقديمها، لهذا تتناول هذه الدراسة مجموعة من «الدوريات العربية للكتب» ودورها في اختيار وبناء المجموعات في المكتبات بالملكة العربية السعودية. هذا وقد وضع الباحث الفرضين التاليين للتحقق منهما في هذه الدراسة، وهما :

(أ) إن دوريات الكتب تُعد من أفضل وسائل متابعة الكتاب العربي والتعريف به، ومن ثم فإنها من أفضل أنوات الإختيار في المكتبات في المملكة العربية السعودية.

(ب) إن استغلال هذه الدوريات بمنزلة أداة اختيار في مكتبات المملكة العربية السعودية لا يتم على الوجه الأكمل، لأسباب مختلفة منها : عدم معرفة مسئولى التوريد بها، أو بسبب قصور في الدوريات نفسها، أو بسبب عدم إعطائها الاهتمام الكافي من قِبل المكتبات السعودية، أو لأسباب أخرى.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من أن الدوريات العربية للكتب في العالم العربي قد اتخذت في الآونة الأخيرة شكل الظاهرة، فقد صدر العديد منها في دول عربية مختلفة، ونظراً لأن ثمة اتجاهاً واضحاً بدأ يظهر في العالم العربي نحو الاهتمام بمثل هذا النوع من الدوريات، فإن الباحث رغب في دراستها، ومعرفة مدى إسهامها في التعريف بالكتاب العربي، والضبط الببليوجرافي له، وفي الوقت نفسه

معرفة ما يحظى به هذا النوع من الدوريات من اهتمام المكتبيين والعاملين في مجالات الاختيار والتزويد.

أما من ناحية مجالات الدراسة فقد انقسم الحديث عنها على النحو الآتي :

أ (**المجال الجغرافي** : حيث تناولت الدراسة «الدوريات العربية للكتب» الصادرة في الوطن العربي وقد بلغت إحدى وعشرين دورية، كما تناولت الدراسة أيضاً ثلاث دوريات عربية صدرت من خارج حدود الوطن العربي.

ب (**المجال اللغوي** : ويدخل فيه الدوريات الصادرة باللغة العربية فقط.

ج (**المجال النوعي** : حيث يدور البحث في نوع واحد من الدوريات وهو دوريات الكتب التي تقدم عروضاً للكتب أو تساهم في نقدها، وتورد أخبار صدورهما. واستُبعدت دوريات المكتبات، والدوريات الثقافية العامة التي تورد أبواباً لنقد الكتب وعرضها.

د (**أما المجال الزمني** لهذه الدراسة فيمتد من عام ألف وثلاثمائة وأربعة وستين إلى شهر ربيع الآخر من عام ألف وأربعمائة وسبعة من الهجرة.

وتضمن الفصل المصطلحات المستخدمة في الدراسة وهي : الدوريات، واختيار المجموعات وبناءها، والإصدار، والتعريف، والعرض، والتحليل، والمراجعة، والنقد، والتلخيص.

وقد جاء الفصل الثاني في مبحثين : الأول خاص بمنهج البحث والثاني خاص بأبوات جمع البيانات وطريقة تحليلها. وقد أفدت من المنهج التاريخي فيما يخص نشأة الدوريات وتطورها، كما أفدت من المنهج الوصفي ما تطلب الأمر تطبيقه على فصول أخرى من الدراسة من مثل : الجوانب العامة للدوريات، والقائمين على الدوريات، ومجال الدوريات وتبويبها، ووصف الوضع القائم لاستخدام تلك الدوريات في المكتبات السعودية.

واستخدمت أيضاً أسلوب دراسة الحالة الذي يُعنى بدراسة حالة فرد ما، أو جماعة ما، أو مؤسسة ما، بواسطة الملاحظة المباشرة أحياناً أو غير المباشرة في أحيان أخرى عندما يكون الأمر متصلاً بالسجلات والتقارير. وفي تفريغ استبانة الدراسة في الفصل الثامن أمكن الإستفادة من الأسلوب الإحصائي لتحليل البيانات الواردة بها. وتنوعت أدوات جمع البيانات إلى زيارات مباشرة إلى بعض الدول العربية وما بها من مكتبات وجهات مسئولة عن الدوريات عدا الزيارات التي تمت داخل المملكة العربية السعودية، وهناك الاتصالات الهاتفية والبريدية التي تلت الزيارات، هذا بالإضافة إلى سجلات الدراسة المتمثلة في دوريات الدراسة والمراسلات بين الباحث والجهات المصدرة للدوريات، وما تطلبه الأمر من ملاحظة الدوريات ومعايشتها وتحليلها تحليلاً داخلياً وخارجياً.

وقد قام الباحث بتصميم استبانة بحث في ثلاث عشرة صفحة لمعرفة مدى استخدام الدوريات العربية للكتب وفعاليتها في اختيار المجموعات وبنائها في المكتبات بالملكة العربية السعودية. وقد وُزعت منها مائة وثلاثين نسخة على المكتبات المختارة في المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية، وقد عاد منها خمسون نسخة، هذا وقد توزعت المادة العلمية التي جمعت لدى عن هذه الدراسة على ثلاثة محاور أساسية كما يلي :

أ - المحور الأول : هو ما توفر من معلومات عن الدوريات - محل الدراسة - وعن جهات الإصدار.

ب - المحور الثاني : هو ما توفر من الملاحظة والمشاهدة للدوريات المعنية بالدراسة.

ج - المحور الثالث : هو ما عاد من نسخ الإستبانة وما حوته من بيانات عن الدوريات واستخداماتها في المكتبات السعودية.

أما الفصل الثالث فقد خُصِّصَتْه للحديث عن نشأة الدوريات العربية للكتب وتطورها، حيث حرصت قدر الإمكان على بيان التاريخ الفعلي لبداية صدور كل دورية من دوريات الدراسة. وتاريخ صدور آخر عدد منها مما يقع تحت الحدود الزمنية للدراسة، مع إبراز العوامل التي أدت إلى صدور تلك الدوريات، وحاولت أن أتلّمس المشكلات التي تسببت في توقف بعضها وتعثر بعضها الآخر، واشتمل الفصل على مقدمة حول التعريف بحركة التأليف عند علماء المسلمين، وأهمية الدوريات العربية للكتب ومكانتها بين الدوريات عموماً، ونماذج من دوريات الكتب الأجنبية.

وعالج الفصل الرابع جوانب متعددة في الدوريات شملت: تَرَدُّد الدوريات والإخراج المادى والطباعى فيها، وإيضاح مقاسها وغلافها الخارجى، ونوع الورق، ومدى تداول الدورية وانتشارها، وعدد النسخ المطبوعة والموزعة منها، وقُسِّمَت الدوريات حسب فترة صدورها إلى خمس فئات: شهرية، كل شهرين، فصلية، سنوية، غير منتظمة في الصدور.

ثم تحدثت في الفصل الخامس عن القائمين على الدوريات العربية للكتب (الجهات المصدرة - رؤساء التحرير - الكتّاب المساهمين فيها)، وقد قُسِّمَت الدوريات حسب جهات الإصدار إلى خمسة أقسام: دوريات تصدرها مؤسسات تجارية، ودوريات تصدرها هيئات حكومية، ودوريات تصدرها جمعيات ثقافية، ودوريات تصدرها اتحادات الناشرين، ودوريات تصدرها جامعات.

وجاء الفصل السادس بعنوان «مجال الدوريات وتبويبها» معتمداً على المنهج الوصفى لدراسة الدوريات وتَبَيَّنَ الملامح الفارقة بين تخصصاتها، حيث إن بعضها يركز على المخطوطات والكتب القديمة، وبعضها الآخر يركز على ما هو حديث الصدور، وثمة دوريات تقتصر على الكتب فقط، في حين نجد دوريات أخرى تضم خليطاً من الإنتاج الفكرى، من مثل: المخطوطات - كتب التراث - الكتب الحديثة - الرسائل العلمية - أبحاث المؤتمرات ... إلخ.

أما الفصل السابع فقد دُرستُ فيه «معالجة المفردات في النوريات العربية للكتب» وحُلَّت فيه العينات المختارة من كل دورية لمعرفة كيفية عرض الدورية لكل عمل، ومدى استفاضة المعالجة، وموضوعيتها، ومدى تغطيتها للإنتاج الفكري، وإلى أى الجهات وجهت المعالجة؟ وما الأسلوب البيليوجرافي المتبع في إعطاء البيانات الضرورية لكل مفردة؟.

وتم خلال الفصل الثامن دراسة «واقع استخدام النوريات العربية للكتب في المكتبات السعودية، فحُلَّت النسخ المعادة من استبانة الدراسة، واستخدمت الأسلوب الإحصائي فيها وأمكن التعرف على واقع استخدام الدوريات في المكتبات السعودية، ومدى الإعتماد عليها في بناء المجموعات وتنميتها، وقد بين الفصلُ النسبَ المئوية التي جاءت عليها استبانة البحث لكل دورية.

وحوى الفصل التاسع نتائج البحث والتوصيات التي خرجت بها الدراسة وقد توصلت إلى نتائج عديدة أذكر منها ما يلي :

١- تبين أن النوريات العربية للكتب لم تأل جهداً في سبيل متابعة الكتاب العربي والتعريف به، إلا أن استغلال هذه النوريات كثافة اختيار في المكتبات السعودية لا يتم على الوجه الأكمل لعدة أسباب منها : عدم إعطاء الدوريات الاهتمام الكافي وذلك ناتج عن عدم التخطيط السليم لوضع خطط اختيار المجموعات، وعدم وضوح الرؤية في سياسات المكتبات ولوائحها التي تكتفى بها بعض المكتبات عن خطط الإختيار فيها، يضاف إلى هذا قلة الإهتمام بمتابعة هذه الدوريات واقتنائها، ويبدو أن النواحي المالية تسهم بقسط كبير في هذا الجانب. كما أن انشغال مسئولى التزويد بكثرة الأعمال المنوطة بهم لا يجعل لديهم فرصة للتفكير في تطوير أدوات الإختيار ومحاولة التعرف على ما هو مفيد من هذه الدوريات. كما أن وجود بعض الجوانب التي تعد نواحي قصور في الدوريات يقلل من ثقة مسئولى الإختيار في المكتبات بها من مثل توقف كثير من

الدوريات، وعدم انتظامها في الصدور، فيطول انتظار القارئ، والمسئول عن التزويد لها إلى أن تصل الحال إلى صرف النظر عنها والبحث عن أدوات بديلة غيرها.

٢- تركزت الدوريات جغرافياً في بعض البلدان العربية أكثر من غيرها في حين صدرت دوريات من بلدان غير عربية. وقد بدأت الدوريات في أول طريقها مقتصرة على التعريف بالكتب ثم اتجهت نحو التخصص والتعمق في معالجة قضايا الكتاب والنشر. وتبين لي أن المؤسسات التجارية تسهم بأكثر نصيب في إصدار الدوريات، مع عناية خاصة بأمور الإخراج المادي والطباعي وعدد النسخ الموزعة.

٣- تعتمد الدوريات على نحو واضح على نتائج الكتاب المساهمين، وهذا يُعطيهما دفعة قوية حيث إن الكتب المعروضة فيها، والدراسات المقدمة حولها تمثل مختلف تخصصاتهم، في حين أن أغلبهم ممن يحملون درجات علمية عالية ويعملون في الأقسام الأكاديمية في الجامعات العربية.

٤- تنوعت معالجات الدوريات لمفرداتها على عدة طرق: فمن الإصدارات وأخبار الكتب إلى التعريفات الموجزة، إلى النقد والمراجعة والعرض والتحليل، إلى الدراسات المطولة، إلى الرسائل الجامعية والمناقشات. وتمثل هذه الطرق في الغالب أبواباً رئيسية في الدوريات. وتركز الدوريات على معالجة الأوعية التقليدية للنساج الفكرى من مثل: الكتاب - المخطوط - الأطروحة - المقال. وتكاد تتفق جميع الدوريات المشتملة على المراجعات على التركيز على عنصر المضمون أو المحتوى، ويهمل المراجعون أخذ عناصر هامة بعين الإعتبار كمنهج المعالجة وأسلوب العرض. وفي الوقت نفسه تُغفل كثير من الدوريات هوية المراجع فضلاً عن مؤلفاته وأعماله.

٥- تُهمل كثير من النوريات عدداً من الجوانب البيبليوجرافية وبخاصة عنصر تاريخ النشر مما يجعلها تُراجع أو تُعرض مواد بعيدة في تاريخ صدورهما عن تاريخ المعالجة.

٦- أهمية اختيار المجموعات المكتبية وكونه من أهم العمليات الفنية - هذا من ناحية ما يجب أن تكون عليه عملية الاختيار - أما الواقع الفعلي لعمليات الاختيار في المكتبات السعودية فتفيد استبانة الدراسة أنه ليس هناك خطط اختيار بمعناها الحقيقي إلا فيما ندر. وأن التركيز في عمليات اختيار المجموعات وينأى عنها على مصادر بعينها، يأتي في مقدمتها : معارض الكتب بنسبة (٨٨.٣٣٪) ثم قوائم الناشرين بنسبة (٨٢.٣٥٪)، يأتي بعد ذلك عرض الكتب ونقدها في النوريات العربية للكتب بنسبة (٥٨.٨٢٪) فقط.

٧- ضعف نسبة توافر النوريات العربية للكتب في المكتبات السعودية عدا دورية «عالم الكتب» التي تصدرها دار ثقيف من الرياض حيث أفادت استبانة الدراسة أنها متوفرة في معظم المكتبات السعودية، وقد جاءت نوريات الدراسة بنسب متفاوتة في درجات جوانب القوة ودرجات جوانب القصور، ودرجة الاستخدام كمصادر اختيار، ويلاحظ أن «عالم الكتب» من الرياض جاءت بأعلى نسبة استخدام (٨٧.٩١٪).

ومن ضمن التوصيات التي يوصى بها الباحث ما يلي :

١- ضرورة إجراء دراسة متكاملة عن نوريات المكتبات ودورها في اختيار المجموعات وبنائها.

٢- التوصية بدراسة زوايا الكتب وعروضها في النوريات الثقافية العامة ومدى استفادة مسئولى الاختيار منها.

٣- تشجيع الجامعات على الإسهام بنور فعال في دوريات الكتب العربية وبمساعدة اتحاد الجامعات العربية وبخاصة في مجال الإنتاج العلمى ويمكن للمكتبات الوطنية أن تؤدي دوراً بارزاً في التعريف بالنتائج الفكرية التجارية.

٤- العمل على نشر دوريات كتب جديدة فى الأقطار العربية التى توقفت فيها، وتشجيع الدول العربية التى لا تصدر فيها دوريات على الدخول فى هذا الميدان، ويُنسق اتحاد الناشرين العرب لهذه الأمور.

٥- تطوير سبل العمل فى الدوريات العربية للكتب القائمة حالياً ومواكبة التقدم العلمى الذى يعيشه العالم اليوم.

٦- على المسئولين عن المكتبات ولاسيما من بيدهم أمر تزويد المكتبات بالمجموعات واختيارها العمل بشكل جاد على وضع خطط الاختيار تكون واضحة وحديثة تُعين فى بناء المجموعات وتنميتها.

- (3) Abdul Rahman Al-Sudairy Foundation. An official brochure, has no date supplied to the author by the Foundation in March 1992, p. 7.
- (4) Derived from a written interview conducted by the author with the Deputy General of Abdul-Rahman Al-Sudairy Foundation, May 13, 1992 (11-11-1412 A. H.), p. 2.
- (5) A written interview... Ibid., p. 3.
- (6) A written interview... Ibid., p. 3.
- (7) Written interview... Ibid., p. 2.
- (8) M H Kirkup (and others), The marketing of Public Library Services: A study of community behavior, Attitudes and Requirements, Public Library Journal, vol. 4, No. 5, Sept., Oct. 1989, P.96.
- (9) Hisham A. Abbas, A plan public library development in Saudi Arabia. Ph. D. Dissertation, University of Pittsburgh, 1982, p.103.

pand its srvcies to the handicapped by acquiring the correct and needed materials.

8.9 Awareness of library services, the library along with the other concerned local educational institutions in the province ought to organise systematic publicity in an attempt to increase the awareness of library services among the community.

8.10 Co-operation with other libraries, library is advised to co-operate particularly with Sakakah Public Library and with schools and college libraries in the province to increase reading habits among the students and young people.

Finally, in spite of these short-comings, the author is optimistic; he maintains that this institution is a good library, which has been established to develop and to improve its services because these are among the original aims and objectives of the library. He believes that any efforts to take up this study's suggestions will even make such reforms easier to implement.

References

- (1) Saad A. Al-Dobaian, Public Library in Saudi Arabia, 1992 under publication, p. 21.
- (2) Abdul Rahman Al-Sudairy Foundation. A typed document supplied to the author by the Deputy General Director in March 1992, p. 3

make use of the computer applications gradually in the various functions of its work.

- 8.3 National professionals, the library should pay more attention to the recruitment of Saudi national librarians; there are only two at present who are all non-professionals.
- 8.4 Bibliographic control, indexing and abstracting are yet to exist. The library ought to start these vital services.
- 8.5 Gift and exchange programme, no library, no matter how large or small it is, should depend entirely on its own therefore, it is extremely important for this library to establish close co-operation with similar institutions especially non-profit organisations such as universities, colleges, and other educational institutions inside and outside the country to secure the arrival of their publications.
- 8.6 Material selection, as long as the library is a private enterprise, and not governmentally supported, it should be carefully selective of its materials.
- 8.7 Participation in the illiteracy campaigns, as a public library and due to its location in nearly rural area, the library has a duty to actively contribute to the illiteracy campaigns by acquiring the suitable needed materials and by fostering the reading habits in its community.
- 8.8 Service to the handicapped, the library has to ex-

first research so far carried out and published on this institution which is unique. It is unique for two reasons:

First, it is a private non-profit organisation established and funded by individuals.

Secondly, since this library has been established to function as two separate units: one for men and the other for women, it becomes more distinctive than other libraries in the Kingdom.

Dar Al-Jouf Lil-Ulum is a modern public library in the full sense of the term. With the exception of the non-existent service of checking out books, the library as is previously explained, provides tremendous services and furnishes several activities which hardly to find in its counterparts that are established and financed by the public sector.

In the light of this research findings and with regards to the services missing, some efforts could be made to even better its services; these could be summerised as folows:

- 8.1 Circulating the book, the library has a duty to set up a careful borrowing policy of its books outside the library. Such policy should be taken into consideration to maintain and secure the library books and at the same time do not hinder or interrupt the book circulation.
- 8.2 Automation, as a modern library and to keep abreast of the latest development and to provide more service to the patrons, the library ought to

- 7.13 Last and not east, since the library connected with King Abdul Aziz City for Science and Technology (KACST) in the capital city of Riyadh, the patrons are able to utilize all facilities of KACST.

It may be worth mentioning that KACST provides all services related to science and technology in Sudi Arabia without any charge. To achieve such purpose KACST has set up so far 14 indigenous data bases (KACSTNET) of which 8 data badses are accessible to over 53 library and information centres nation wide. The accessible data bases are:

1. Research data base
2. Science and technology man-power in Saudi Arabia
3. Union list of periodicals
4. Terminology-Databank
5. Current awareness
6. S & T Bibliography
7. KACST library data base
8. Arabic Bibliography

In addition, KACST provides international on-line search services, such as BITNET, DIALOG, DATA STAR and SDC.

These unusual services are also available to Dar Al-Jouf Lil-Ulum users.

8. Conclusion and Suggestions

Perhaps the importance of this sutdy lies in that it is the

- women 2340

- children 520

7.4 Reader's advisory, adequate service is delivered by the reference librarian.

7.5 The library maintains an open shelves policy in an attempt to encourage readers' browsing.

7.6 Photocopying services, these are provided by xerox with coin-operated self-service machines, and by staff where the patron brings the item to be copied to the staff and collects it on the same or the next day.

7.7 The library provides limited telephone and fax services. Furthermore, the library participates also in additional activities such as:

7.8 Organising lectures and symposia for both men and women.

7.9 Arranging book displays, artistic works exhibit and student competition, there are also special reading halls for students who bring their books to study in the library.

7.10 Organising educational film shows for children.

7.11 Arranging visits to the schools and colleges in the area.

7.12 Availability of some other facilities needed by patrons like parking lots, public telephones and auditorium for organising lectures and exhibition hall.

- 7.1 Service for women, the author believes that the most significant service this library offers, is the service for women. As Abbas puts it, (social customs still prohibit Saudi women from coming to libraries; therefore, appropriate library programs should be developed to reach this part of the population in their homes). for this reason this library is unique in its own way in Saudi Arabia.
- 7.2 Service for children, the library has separate special collection with special librarian for children in the men's Library which provides, in addition to reading, cultural activities such as story-telling and display of films and videos. This is also a unique service in Saudi public libraries.
- 7.3 Opening hours, library is open daily for 9 hours, 5 days a week as follows:

Men's library

Morning 8 am - 1 pm

Evening 5 pm - 9 pm

Women's library

Morning 8.30 am - 1.30 pm

Evening 5 pm - 8 pm

Thursday only morning.

The average number of the patrons who visited the library last April 1992 (Shawal 1412 A. H.) was:

- men 4810

No. of professionals and non-professionals by degree

Professionals	No.	Percentage	Non-Professional	No.	Percentage
Master	2	22	Bachelor's	1	11
Bachelor	1	11	High School Diploma	5	55.6

Table (3)

7. Service

Although the library provides a wide variety of services which may not be provided by many public libraries in Saudi Arabia, it is the author's view, that it lacks the most important service a public library could provide to its clients, and that is the circulation of books outside the library. The reasons for this as the library authority puts it are:⁽⁷⁾

First, the limited collection (8960 titles, 47063 vols). Moreover, the collection is divided between men and women library. This is the library authority's justification for not offering such a service.

Secondly, in the absence of a borrowing policy practice, the library authority believes that the readers will come more often than when the borrowing of books is allowed. The author does not believe that such philosophy is true. Experience has proved that the main motivating factor for users who visit the libraries is the desire to borrow books and not to read inside the library building.⁽⁸⁾

for men and women, both housed in beautiful building. It is constructed on 39.000 square meters.⁽⁶⁾ The library is provided with all necessary facilities like auditorium for lectures with a capacity of 250 seats, closed TV circuit and an exhibition hall. It is equipped with telephone, telex and fax. The building is spacious and has central air-conditioning, good lighting, good ventilation, fire exits and large parking lots. The library is of high quality and has excellent furniture.

6. Staff

As previously indicated, Dar Al-Jouf Lil-Ulum consists of two separate libraries, one for men and the other for women. The men's staff is responsible for almost the whole work like selection, Acquisition, cataloging and classification. For this reason the number of men personnel is 7 or 77.8 percent. The professionals among them are 3 or 33.3 percent, two of them have master degrees and the third one holds a bachelor's degree in library science (Table 3). The qualified staff do the whole technical work. The others are assistants and clerks. In regard to the women library, since there is neither technical work nor outside book circulation, two of the supporting staff are fairly sufficient to do the work at the present time. The number of Saudi nationals among the staff is only two or 22 percent while the number of non-Saudis is 77.8 percent. Therefore, the foundation should pay more attention to the recruitment of Saudi national who sooner or later will replace the foreign librarians.

Type and number of equipment in the library

Equipment	No.	Remarks
T.V. Sets	6	Men & Women
Slides Projectors	3	Men & Women
Tape recorders	1	Men's
Micro-film & Micro-film readers	4	Men's
Radio-cassette	3	Men & Women
Overhead Projector	3	Men & Women
Video camera	2	Men's
Recorder	1	Men's
Cinema (16mm)	1	Men's
Total	24	

Table (2)

In regards to the collection organisation, the library uses a modified Dewey Decimal Classification (DDC) and adapt Anglo-American Cataloguing Rules (AACR) with some modification.

5. Building

The library has its own permanent property which is designed and constructed for this purpose. It consists of two storeys and dividen into two separate but identical sections

obtained on gift basis. The number of books on English language is 250 volumes.⁽⁴⁾

- 4.2 Periodicals, the library subscribes in some news papers, magazines inside the country, from the Arab world and from other countries. Since Dar Al-Jouf Lil-Ulum is a public library, located nearly in rural area, most of the periodicals are not specialised or general for the general reader. The number of periodicals subscribed for is 103. (Table 1).

Periodicals Subscribed for

Source	Newspapers	Magazines
Saudi Arabia	8	10
Arab World	5	72
Other Countries	3	5
Total	16	87

Table (1)

In addition, over 70 periodicals come to the library on gift basis mainly from governmental departments namely, Universities, colleges, institutes and Ministries which distribute their publications free of charge.⁽⁵⁾

- 4.3 Audio-Visuals, the audio-visual collection is still small; it has 225 items ranging from 16 mm films to vedio-cassettes, micro-fiche, micro-film and slides. In fact, the library has a relatively good number of equipment for both men and women.

- 2.4 To issue a monthly magazine in accordance with publication regulations
- 2.5 To build a nursery school, a Kindergarten, a mosque, and a hospital at the foundation community.
- 2.6 To reorganise annually Al-Jouf week in time so that other activities such as camel racing, farmers' competition, and handmade carpets exhibitions can be organized.

3. Finance

As far as financing is concerned, the founder decided that special endowment, real estate and contributions by individuals were the primary sources of financing. It is worth mentioning that the library was built by a special grant from the Government of the Kingdom of Saudi Arabia.⁽³⁾ In an attempt to be self supporting, the foundation has become a share-holder in the Hilwa Water Bottling plant, opened in Domat Al-Jandal in 1985. It also owns a modern hotel in Sakakah and has started Al-Maha project for marketing. All of that has been done to ensure a permanent income for the public library.

4. Collection

- 4.1 According to the statistics resulting from the study survey undertaken by the researcher, the number of titles of books in 1992 is 8960 or 47063 volumes including 6400 in English. The average annual acquisition of books is 3850 volumes including 1100

study details, it is necessary to give some background about the City in which the library is situated.

Sakakah is an ancient city with a population of 55 thousand. It is the capital of Al-Jouf Province which is located to the north of the country on the Iraqi and Jordanian borders. It is the seat of the Governor of Al-Jouf Province and of several governmental offices, in addition to some educational institutions like colleges and schools. The city has another library (Sakakah Public Library) which was established in 1978 by the Ministry of Education; it is run by 3 staff members and has 22,000 volumes.⁽¹⁾ The general aim of A. Al-Sudairy foundation is to contribute to the cultural development and preservation of the artistic and intellectual heritage of Al-Jouf Province. The first accomplishment done by the foundation was the funding and supervising of Dar Al-Jouf Lil-Ulum, the public library established in 1962 by the founder Shiekh Abdul Rahman Al-Sudairy.

2. The Foundation Objectives

The specific objectives set by the foundation are:⁽²⁾

- 2.1 To operate and manage the Dar Al-Jouf Lil-Ulum and to develop it as a research centre.
- 2.2 To preserve the literary heritage and establish a museum which displays the relics of the area and to support and publish studies on Al-Jouf.
- 2.3 To support the cultural development of Al-Jouf and to contribute to the community development, culturally, socially and economically.

DAR AL-JOUF LIL-ULUM

Dr. Saad A. Al- Dobaian

Associate Professor
Department of Libraries & Informations Science
College of Arts
King Saud University

Abstract

This article investigates the case of a unique public library established in Sakakah, AL-Jouf Province, Kingdom of Saudi Arabia by the Shaikh Abdul Rahman AL-Sudairy. At the beginning, an introduction about the city in which the library situated is given. The study deals with the various aspects of the library such as objectives finance, building, collection, staff, and service. At the end, the study concludes with some suggestions which will improve the service library provides in the present time and helps creating more service in the future.

1. Introduction

Dar Al-Jouf Lil-Ulum is a public library and an integral part of Abdul Rahman Al-Sudairy Foundation. It is a private non-profit making organisation established in accordance with the Royal Order No. A/422 dated 9-9-1403 A.H. (20-6-1983) in Sakakah. Before getting into the



☐ **For Correspondence
and Subscription**

- Mars publishing House
P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

☐ **Issued Quarterly by:**

Mars publishing House
London House, 271 King St.,
London W69LZ

☐ **Annual Subscription:**

- Saudi Arabia (120 S.R.)
- Arab Countries (45 US\$).
- Others (60 US\$).

STUDIES :

- * The Library of Omayyads in Andalusia: The Greatest Library in the Middle Ages. 2

Abdul Rahman Al-Edrisi

- * Periodicals in Sultanate of Oman. 67

Dr. Asraf M. Saleh

- * International Standard Recording Code (ISRC) 97

Dr. Yusef Said

- * Application of an Organizational Concept for Current Records Management Program. 111

Dr. Mohammed Ibrahim Al-Said

REVIEWS

- * Arab Periodicals for Books and its Role in Collectors Building in Libraries in Saudi Arabia (Thesis) 163

Abdul-Rahman Almasani

ENGLISH SECTION

- * Dar Al-Jouf Li-Ulum

4

Dr. Saad A. Al-Dopiani

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITORS

Dr. FATHY ABDUL HADY
Dr. AHMED TEMRAZ

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

EDITORIAL SECRETERY

KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmad Badr

Professor, Dept. of Librarianship -
Qatar Univ. Qatar

Dr. Hishmat Kasem

Professor Dept. of Librarianship.
Cairo University, Egypt

Dr. Saad Mohamed El-Hagrasy

Professor, Dept. of Library & In-
formation Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Said Ahmed Hasab Allah

Professor, dept. of Library & In-
formation Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Shaban Abdul Aziz Khalifah

Professor, Dept. of Librarianship
Qatar University - Qatar

Dr. Abbas Saleh Tashkandy

Professor, Dept. of Library & In-
formation Science, King Abdel
Aziz University, Saudi Arabia

Dr. Abdul Wahab Abo Al Nour

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Abdul
Aziz Univ., Saudi Arabia

Dr. Mohamed Saleh Ashoor

Dean of Library Affairs Dean-
ship, King Fahd University, Sau-
di Arabia

Dr. Mahmoud Bou Ayad

Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Abdul
Aziz Univ., Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura.

Higher Institute of Documenta-
tion, Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati

Assistant Professor, Dept. of Li-
brary & Information Science Al
Imam Mohamed Bin Saud Uni-
versity, Saudi Arabia

ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE



السنة الثانية عشر / العدد الرابع
أكتوبر ١٩٩٢ م - ربيع الآخر ١٤١٣ هـ

مجلة المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئاسة التحرير :

الرئيس : الدكتور / محمد قنص عبد الهادي
مدير التحرير : عبد الله الهادي
سكرتير التحرير : خالد الحلبي
الدكتور / أحمد علي زهران

المستشارون

- | | |
|---|---|
| الأستاذ الدكتور / عبد الوهاب أبو السرور | الأستاذ الدكتور / أحمد بدر |
| قسم المكتبات والمعلومات كلية دار - | قسم المكتبات - كلية الإنسانيات |
| جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية | جامعة قطر - دولة قطر |
| الأستاذ الدكتور / محمد صالح عاشور | الأستاذ الدكتور / حشمت قاسم |
| عميد شؤون المكتبات - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - المملكة العربية السعودية | قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - جمهورية مصر العربية |
| الأستاذ الدكتور / محمد بوعبيد | الأستاذ الدكتور / سعد محمد الهجرسي |
| مدير المكتبة الوطنية - الجمهورية الجزائرية | قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية |
| الأستاذ الدكتور / شتاهم عبد الله عباس | الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله |
| قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية | قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية |
| الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة | الأستاذ الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة |
| المعهد الأعلى للتوثيق - الجمهورية التونسية | قسم المكتبات - كلية الإنسانيات |
| الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي | جامعة قطر - دولة قطر |
| قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية | الأستاذ الدكتور / عباس صالح طاشكندي |
| | المجلس العلمي - جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية |



□ المراسلات والاشتراكات والإعلانات :

لجميع الدول العربية والعالم يتلقى بشأنها مع
* دار المريح - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب
١٠٧٢٠ (الرياض ١٤٤٢)

□ الاشتراك السنوي: ١٢٠ ريالاً سعودياً بالمملكة -

٤٥ دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

□ المقالات المنشورة بهذه المجلة تعبر عن رأى أصحابها
وتخضع للتحكيم الأكاديمي

تصدر هذه المجلة فصلياً

عن دار المريح من لندن - بريطانيا

فى هذا العدد

دراسات:

* نحو استراتيجية لتسويق خدمات المكتبات والمعلومات فى مكتبتنا العربية . ٥٨ - ٥

د. شريف كامل شاهين

* خدمات خزائن الكتب العباسية وأنشطتها . ٧٤ - ٥٩

د. محمد مجاهد الهلالى

* دراسة دبلوماسية لوثيقة نزاع قضائى من العصر المملوكى . ١٢٠ - ٧٥

عماد بدر الدين أبوغازى

ببليوجرافيات:

* قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية فى المكتبات العربية. ١٢١ - ١٤٩

سهيل صابان

تقارير:

* الاجتماع الرابع لعمداء ومسئولى مكتبات جامعات دول الخليج العربية

(١١ - ١٣ مايو ١٩٩٢، جامعة السلطان قابوس، مسقط)

د. محمد فتحى عبد الهادى

عروض أطروحات:

* المكتبات فى مصر فى عصر سلاطين المماليك (ماجستير) ١٥٦ - ١٦٥

السيد السيد محمود النشار

القسم الانجليزى:

19-4

* مكتبة الملك عبد العزيز العامة

د. سعد الضبيعان

قواعد النشر

- ١- مجلة المكتبات والمعلومات العربية، تصدر أربع مرات في العام، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م. تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً).
- ٢- تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد.
- ٣- تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.
- ٤- يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تقصير البحث.
- ٥- ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كك» حتى تكون صالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
- ٦- يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها بينط ثقیل، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات.
- ٧- يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة، علامة الإستفهام، علامة التعجب . الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة.
- ٨- يفضل كتابة المصادر والحواشى، في نهاية البحث وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيبلوجرافى.
- ٩- أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة.
- ١٠- يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لإعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
- ١١- لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة.
- ١٢- تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات.
- ١٣- تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد.
- ١٤- تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال.
- ١٥- توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى دار المريخ للنشر على عنوانها التالى
ص ب ١٠٧٢٠- الرياض ١٤٤٣- المملكة العربية السعودية.

دراسات

نحو استراتيجية لتسويق خدمات المكتبات والمعلومات في مكتباتنا العربية

د. شريف كامل شاهين

مدرس علم المعلومات

بقسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب، جامعة القاهرة

ملخص:

تبدأ الدراسة بتعريف التسويق ثم تتناول أهمية التسويق ومناقشه، والمزيج التسويقي أو الجهد التسويقي المتكامل، وأبحاث السوق والمستهلك، والتسويق على خريطة العلاقات العامة، واستراتيجية التسويق، وواقع نشاط التسويق في بعض المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، وتشتمل الدراسة على ملحقين أولهما عبارة عن نموذج لبنية خطه استراتيجية لتنمية خدمات المكتبة والثاني توصيف لمقرر دراسي بعنوان: تسويق خدمات المكتبات والمعلومات.

مقدمة:

لم تعد وظيفة التسويق قاصره على المنشآت التي تهدف للربح، وإنما تعدت ذلك إلى كافة المنشآت، فقد امتد نشاطها من قطاع الأعمال إلى منشآت الخدمات وخصوصاً في ظل بيئته تتسم بالتنافس من أجل البقاء وإثبات الذات بالتميز والإنفراد.

كما أن ندرة الكتابات باللف العربي في مجال تسويق خدمات المكتبات

والمعلومات وعلى النقيض نجد غزارة الكتابات باللغات الأجنبية، هذا بالإضافة إلى المظاهر والمؤشرات - سواء أكانت تتعلق بالمنشآت نفسها أو بمجتمع المستفيدين منها - التي تدل على إفتقار معظم المكتبات ومراكز المعلومات العربيه إلى الاستراتيجيات التسويقيه وأهميتها بالنسبه لها ، هذا إلى جانب ذلك الإعتقاد السائد بين أوساط المكتبيين بأن وظيفة التسويق قاصره على منشآت الأعمال فقط، وأخيراً يأتي المعهد الأعلى للتوثيق بتونس داعياً لهدف ندوه دوليه حول "تسويق المعلومات" يمكن أن تفك أسرار الأفكار الجديده في مجال تسويق المعلومات في الوطن العربى لمواكبة التطورات والتغيرات المتلاحقه في البيئه المحليه والعالميه.

تلك هي دوافع ومبررات إعداد هذه الدراسه التي استندت في إعدادها إلى ثلاثة محاور هي:

١ - نقل الأفكار والمفاهيم الأساسيه في مجال "تسويق خدمات المكتبات والمعلومات" من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربيه لدعم الأساس النظري لدى العاملين في حقل المكتبات ومراكز المعلومات، هذا إلى جانب محاولة الربط بين المفاهيم الراسخه في التسويق عند رجال الأعمال وواقع مهنة المكتبات والمعلومات،

٢ - التأكيد على حاجه المكتبات ومراكز المعلومات العربيه لإرساء دعائم الاستراتيجيات التسويقيه مع تحديد السبيل إلى ذلك.

٣ - تحديد موقع "الوظائفه التسويقيه" بين المقررات الدراسيه في برامج أقسام ومدارس المكتبات في الخريطه الأكاديميه.

وتشتمل الدراسه على سبعة أقسام رئيسيه هي:

القسم الأول: التسويق - تعريفات:

ويستعرض مجموعه من التعريفات بغرض الوصول إلى تعريف شامل يخدم الدراسه.

القسم الثاني: التسويق - الأهمية والمنافع والحوافز:

يؤكد هذا القسم على أهمية الوظيفة التسويقية بالنسبة للمكتبات والمنشآت العاملة في حقل المعلومات، هذا بالإضافة إلى اتجاهات المكتبات نحو نشاط التسويق وما تسعى إليه الجهود التسويقية من إذابة الفجوات والفواصل في السوق عن طريق خلق مجموعه من المنافع، وأخيراً إظهار دور جمعية المكتبات الأمريكية في تحفيز المكتبات ومراكز المعلومات الأمريكية على تخطيط وتنفيذ برامج تسويقية.

القسم الثالث: المزيج التسويقي (أو الجهد التسويقي المتكامل):

يتناول هذا القسم المفهوم العصري للتسويق والمبنى على جهد تسويقي متكامل تتحدد فيه جهود المنتجات مع التسعير مع الترويج مع منافذ التوزيع. وماذا يعنى الجهد التسويقي المتكامل بمكوناته الأساسية بالنسبة للمكتبات.

القسم الرابع: أبحاث السوق والمستهلك:

يحدد هذا القسم ماهية "السوق" بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات، وأهمية أبحاث السوق وكيفية تعريف الأجزاء المختلفة للسوق التي تتطلب اتجاهات مختلفة للتسويق (تجزئ السوق).

القسم الخامس: التسويق على خريطة العلاقات العامة:

يهدف هذا القسم إلى تحديد أوجه التشابه ونوع العلاقة القائمة بين برنامج العلاقات العامة والوظيفة التسويقية.

القسم السادس: إستراتيجية التسويق:

يشتمل على تعريف استراتيجيات التسويق وإيجابيتها، وعناصرها الأساسية من تحليل السوق، وإنشاء الأهداف، ومرحلة الإعداد، ووضع البرامج التنفيذية، وتحديد أساليب التكتيك التسويقي.

القسم السابع: واقع نشاط التسويق في بعض المكتبات ومراكز المعلومات المصرية:

يبدأ القسم بإستعراض الركائز الأساسية للمعلومات في المجتمع المصري، ثم ينتقل بعد ذلك لتحديد موقف المكتبات ومراكز المعلومات من الوظيفة التسويقية. وأخيراً تحديد مجموعه من مؤشرات وظواهر الافتقار إلى استراتيجيات التسويق في حقل المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

وأخيراً تأتي أهم نتائج الدراسة ومجموعة من التوصيات، وتشتمل الدراسة على ملحقين يشتمل الملحق الأول على نموذج لبنية خطة إستراتيجية لتنمية خدمات المكتبة، بينما يشتمل الملحق الثاني على توصيف مقرر دراسي بعنوان "تسويق خدمات المكتبات والمعلومات" لطلاب أقسام المكتبات. وتختتم الدراسة بقائمة بالمصادر العربية والأجنبية التي تم الإعتماد عليها في استقاء المعلومات اللازمة. وقد روعي أن تجمع بين وجهتي نظر كل من رجال الأعمال أو التجاريين ورجال المكتبات، هذا بالإضافة إلى حداثة النشر.

أولاً: التسويق: تعريفات:

يحمل الإنتاج الفكري المنشور بالعديد من التعريفات المختلفة لوظيفة أو نشاط "التسويق"، وسوف نستعرض فيما يلي مجموعة متنوعة من تلك التعريفات نستخلص بعد ذلك تعريفاً شاملاً يمكن أن يحوى جوانب الموضوع.

١ - "التسويق هو عبارة عن جميع أوجه النشاط والجهود التي تبذل فتعمل على انتقال وتدفق السلع والخدمات من مراكز إنتاجها إلى مستهلكيها النهائيين فهو لا يشتمل فقط على أوجه النشاط التي تبذل بعد إنتاج السلعة ولكنه يشمل أوجه النشاط التسويقية التي تسبق إنتاج السلعة مثل دراسة السوق وإعتمادات الإستهلاك الموقعة، وظروف المنافسة والتدخل الحكومي... إلخ، وإتخاذ القرارات

الخاصة بشكل السلعة وحجمها وعبوتها وغلافها وكمية الإنتاج اللازمة للسوق والموايد الخاصة بذلك ونطاق التكلفة التي تسمح بالتوزيع بسعر معين مع ظروف السوق ويحقق فائضاً مناسباً من الربح". [على عبدالمجيد عبده، ١٩٧٧، ص ١٢]

كما يشير على عبد المجيد إلى أن مدلول كلمة التسويق ومفهومها قد إختلط على الكثيرين وخاصة عندما كان هناك ترادف بين كلمة التوزيع Distribution، وكلمة التسويق، فلقد فهم الكثيرون التسويق بالمعنى الضيق لمجرد توزيع المنتجات.

٢ - "التسويق هو تلك الوظيفة الإدارية التي تنظم وتوجه كافة أنشطة الأعمال المتضمنة في تقييم وتحويل القوة الشرائية للمستهلك إلى حاجة فعالة لخدمة أو منتج مخصص، وهي تساعد المؤسسة على إنجاز الأهداف الربحية وبقيّة الأهداف". [Measuring the value..., 1987, p. 13]

٣ - "التسويق هو تحليل، تخطيط، تنفيذ، ورقابة برامج تم صياغتها بحذر وتم تصميمها لتحديث [تسبب] مبادلات مقصودة للقيم مع الأسواق المستهدفة، وذلك بفرض إنجاز أهداف المؤسسة. ويعتمد بشكل كبير على تقديم وعرض المؤسسة بأسلوب يعكس رغبات وحاجات السوق المستهدف وإستخدام التسعير الفعال، والاتصال، والتوزيع، والتحفيز، وخدمة الأسواق". [Kotler, Philip, 1975, p. 5]

٤ - "التسويق ليس بيع، وترويج، ودعاية أو علاقات عامة، ولكن كل ماسبق عبارة عن أجزاء للمفهوم الشامل للتسويق، فهي بمثابة أدوات يمكن أن تستخدم في إستراتيجية التسويق. كما يشتمل التسويق على تقييم، وتطوير المنتج، والتسعير، والتوزيع، فالالتسويق، بشكل تقليدي، يشمل أربعة عناصر هي: الترويج، المنتج، المكان، والسعر". [Seddon, Sandra, 1990, p. 35]

٥ - "التسويق هو علاقة تبادل ، وهو عملية تمنح منفعة متبادلة أو مشتركة لكلا الطرفين في معاملة ما . وهو عملية متطورة تتأثر بتعريفات ومدارك وظروف

واتجاهات البيئة والثقافة. ففي الماضي كان مفهوم [البيع] مرادف للتسويق إلا أن هذا المفهوم قد تغير جذرياً. التسويق يعني اليوم تصميم منتج يتم بيعه لجمهور مرتقب [سواء أكانوا أم لا]، كما يتضمن التسويق اليوم اتجاه نحو تصميم المنتج الذي يعكس الحاجات الموثقة للجمهور المستهدف. ويلغة المكتبات ووسطاء المعلومات يقوم المهنيون في مجال المعلومات بتصميم منتج يقابل حاجات الجمهور بدلا من إستنفاذ الوقت في المحاولة التقليدية غير المجدية في إقناع الجمهور الراض [المقاوم] باستخدام المكتبة لقيمتها الجوهرية. كما تتوافر صفة التكافلية Symbiotic في نظرة اليوم للتسويق، وهي تشابه إلى حد ما ذلك الرمز الصيني المعروف بـ Chinese yin and yang symbol فهو يجمع بين كل من حاجات الجمهور وخدمات المكتبة في كل واحد. أنظر الشكل التالي:

[Weingand, Darlene E., 1987, p. 3]



٦ - "التسويق هو إتجاه مخطط لتحديد وجذب وخدمة، الحصول على دعم مجموعات محددة من المستفيدين بطريقة تؤيد هدف خدمة المعلومات والمؤسسة".

[Marketing the library and information.. , 1987, p. 9]

٧ - يميز طاهر مرسى عطيه [١٩٩١، ص ٨، ٩] بين مفهومين للتسويق هما:

"أ - المفهوم التقليدي الأكثر شيوعاً للتسويق: حيث التسويق هو مجموعة الأنشطة البشرية التي تستهدف تسهيل عملية التبادل.

ب - المفهوم الحديث للتسويق: حيث التسويق هو العمل الإداري الخاص بالتخطيط الإستراتيجي لجهود المشروع، وتوجيهها والرقابة على استخدامها في برامج تستهدف الربح للمنظمة، وإشباع حاجات المستهلكين، ذلك العمل الذي يتضمن توحيد كل أنشطة المنظمة [يما فيها الإنتاج والتمويل والبيع] في نظام عمل واحد".

٨ - "التسويق مجموعة الأنشطة المتكاملة، والتي تجرى في إطار نشاط إداري محدد، وتقوم على توجيه انسياب السلع والخدمات والأفكار لتحقيق الإشباع للمستهلك والمشتري الصناعات من خلال عملية مبادلة، تحقق أهداف المنتجين أو الموزعين أو المستوردين وذلك في حدود توجهات المجتمع"، [طلعت أسعد، ١٩٩٢، ص ٢٢].

ومما سبق يمكننا أن نصيغ تعريفاً شاملاً للتسويق هذا نصه:

التسويق هو:

- إتجاه مخطط.
- العمل الإداري الخاص بالتخطيط الاستراتيجي لجهود المشروع.
- مجموعة الأنشطة المتكاملة التي تسبق السلعة/ الخدمة والتي تبذل بعد إنتاجها.
- وظيفة إدارية أو نشاط إداري محدد، فهو تحليل وتخطيط وتنفيذ ورقابة لمجموعة من البرامج.

– علاقة تبادل أو عملية مبادلة تتأثر بظروف البيئة.

وليس:

– بيع أو ترويج أو توزيع أو دعاية أو علاقات عامة فقط.

ويهدف إلى:

– إنتقال وتدقيق السلع والخدمات من مراكز إنتاجها إلى مستهلكيها النهائيين.

– تحقيق الإشباع للمستهلك والمشتري الصناعى.

– تحقيق أهداف المؤسسة بما فيها الأهداف الربحية.

– مبادلة القيم بين المؤسسة والأسواق المستهدفة.

ويتبع فى ذلك:

– تقديم المؤسسة بأسلوب يعكس رغبات وحاجات السوق المستهدف.

– تصميم وتقييم وتطوير المنتج.

– الإفاده من "المزيج التسويقى" الذى يضم: المنتج – التسعير – المكان/ التوزيع

– الترويج/ الاتصال.

ثانياً: التسويق: الأهمية والمنافع والدوافع

١- الأهمية:

كانت المكتبات/ مؤسسات المعلومات التقليدية واثقة من أن منتجاتها تتسم بمزايا جوهرية تجذب الزبائن بشكل تلقائي، كما شاع الإعتقاد بأن الأفراد "يجب" أن يستخدموا المكتبة، إلا أن هذا التفكير وتلك الاستراتيجيات التي استخدمت لإعلام الجمهور بما هو متاح وسنراها في ذلك إقناع المستخدمين المرتقبين أصبحت غير موفقة في عالم يتسم بالتغيير العميق، وتحجيم الموارد المالية، وزيادة الاختيارات الشخصية. في مثل هذا العالم، فإنه على مدير خدمات المعلومات أن يعيد فحص العلاقة بين المنتج والمستهلك واستخدام المبادئ الجارية للتسويق، وعليه أن يطرق سبيل جديد للتفكير والتصرف. فقد أصبح المديرون الذين يتسمون ببعد النظر على علم بأن بعض المواقف المعقدة التي تواجههم مثل تأمين التمويل الكاف، وازدياد استخدام المكتبة من جانب المستفيد، وتطوير مفهوم الخدمة، ما هي إلا في واقع الأمر مشاكل تسويقية يمكن أن نتغلب عليها باستخدام نفس الإستراتيجيات التسويقية الفعالة في مجال الأعمال التي تهدف للربح... [Weingandm Darlene E., 1987, p. 5]

ويعيب كوندوس [Condousm C., 1983, p. 408] على أمناء المكتبات الذين لا يزالوا يحتفظوا بنظرتهم للمكتبات بأنها تقدم خدمات ومنتجات مفيدة، وأنها حاجة عامة. كما أن المكتبة جزء أساسي من المجتمع، وأن الأفراد سوف يستخدمونها دون أي جهد يبذل من جانب المكتبة، ولكن كوندوس يؤكد على أن هذه النظرة تتصف بالقصور في هذا العصر التكنولوجي.

ويشير كريستو [Christou, C., 1988, p. 35] إلى خطورة الموقف الذي يواجه المكتبات في الوقت الحالي، فقد اكتشفت العديد من المؤسسات ومنشآت الأعمال في السنوات الأخيرة قيمة المعلومات التي أصبحت بمثابة سلعة/ بضاعة

مریحة profitable Commodity.

فالمؤسسات التى تسعى للربح أصبحت تقدم خدمات على نفس درجة خدمات المكتبات، الأمر الذى نتج عنه فقد المكتبات للكثير من الزبائن، وأنه كى تستعيد المكتبة مكانتها ويستعيد أمين المكتبة دوره، على المكتبة أن تؤكد دورها فى تقديم المعلومات الأولية، وأن يثبت أمناء المكتبات القيمة الحقيقية التى يضيفونها على مؤسساتهم. وهذا يعنى تسويق خدماتهم بتطبيق أساليب التسويق وذلك بطريقة ملائمة يمكن أن تؤدى إلى تأكيد الدور الفعال والحيوى للمكتبة ولجنة المعلومات [Wood, D., 1984, p. 401].

ويركز "تيوتن" فى حديثه عن أهمية التسويق بالنسبة لمكتبات الكليات، فيؤكد على أن كل من الإدارة والتخطيط والتسويق والعلاقات العامة سوف تلعب دوراً هاماً جوهرياً فى مستقبل المكتبات. كما يصف وضع مكتبات الكليات بأنها تعاني من الميزانيات القليلة المنخفضة والإرتفاع فى تكاليف المواد، والنقص فى العاملين، وأنه لتحسين هذا الوضع عليهم بترويج أنفسهم بنفس أساليب التسويق والإعلان المستخدمة لتحسين هذا الوضع عليهم بترويج أنفسهم بنفس أساليب التسويق والإعلان المستخدمة فى مجال الأعمال الناجحة. ومن خلال تلك الأساليب يمكن لمكتبات الكليات أن تحصل على جزء أكبر من ميزانية الكلية، وأنه يجب أن تحوى المكتبات كجزء من أنشطة علاقاتها العامة تسويق فعال لمنتجاتها، وبالتالي تصبح المكتبة نقطة بيع فى الكلية وذلك فى ترويج نفسها للطلاب والعاملين والمجتمع. ويؤكد "تيوتن" على أهمية جعل الإداريين فى الكلية على دراية وعلم منتظم باحتياجات المستفيدين من خدمات المكتبة وعلى معرفة بمعايير الأداء فى مكتبات الكليات، حيث أن هذا يمكن أن ينتج عنه تعزيز ميزانية المكتبة [Teuton, Luella, 1990, p. 1073]. وهذا ماقد سبقه إليه كل من دونالد ريجز وجوردون سابين حيث أكدوا على أهمية إعلام الإداريين بوضع المكتبة ونشاطها بفرض الموافقة السريعة على ميزانيتها، هذا بالإضافة إلى توضيح قيمة خدمات المكتبة.

[Riggs, Donald E. and Sabine, Gordon A., 1988, p. 50]

وتتناول وود [Wood, Elizabeth J , 1988, p. 6] اتجاهات المكتبات نحو وظيفة أو نشاط التسويق، حيث تقسم المكتبات على هذا الأساس إلى ثلاث فئات هي: مكتبات لا تمارس نشاط التسويق، ومكتبات تمارس نشاط التسويق ولكن بطريقة غير فعالة، ومكتبات تمارس التسويق بشكل فعال. وقد أمكن للباحث أن ي جدول تلك المقارنة وما تضمنته من معلومات في جدول رقم [١].

كما يرى طلع أسعد [١٩٩٢، ص ٢٣ - ٢٨] أن أهمية الوظيفة التسويقية يمكن أن تنعكس على أربعة مجالات أساسية هي:

أ - الموازنة بين العرض والطلب: تستطيع المنشأة باستخدام جهود بحوث التسويق أن تحدد أنسب السلع والخدمات الصالحة للإنتاج، وما هي الطبقات التي تستهلك هذا النوع من الخدمات، وما هي أماكن تواجدها، وما هو الحجم المناسب للإستهلاك، والذي يتوقف على عوامل كثيرة واجبة الدراسة وليست الطاقة الإنتاجية للآلة هي المحدد الأول والأخير لحجم الإنتاج.

ب - التسويق يخلق المنافع: تسعى الجهود التسويقية إلى إذابة الفجوات والفواصل في السوق، وكلما زادت حدة هذه الفواصل وحجمها كلما زادت الجهود التسويقية المطلوبة، وحتى يمكن التغلب على هذه الفواصل تقوم الوظيفة التسويقية بخلق مجموعة من المنافع، والتي سوف نتناولها في موقع مستقل في هذا البحث.

ج - تدعيم التخصص: أي التخصص في الإنتاج والذي نتج عنه زيادة حجم الإنتاج الكلى للمجتمع، والتفان في إتقان وتطوير ما ينتجه، وظهور المنتجين الذين يقومون بإنتاج كميات ضخمة من السلع والخدمات وأصبح من الصعوبة بيع هذه السلع بشكل مباشر إلى المستهلك النهائي، وكان من الضروري بعد التخصص في الإنتاج أن تكون هناك منشآت متخصصة في التوزيع والبيع والإعلان... إلخ تعمل في شكل وسطاء Middlemen بين المنتجين والمستهلكين.

د - تطوير مستوى المعيشة: يلعب التسويق دوراً هاماً في رفع مستوى المعيشة للأفراد المجتمع وذلك من خلال تقديم المنتجات المطلوبة من سلع وخدمات وأفكار بقصد إشباع الحاجات الحالية والمرتبقة للمستهلك، كما يتعدى دور التسويق ذلك إلى العمل على التعرف على الإحتياجات والرغبات الكامنة ومواءمة هذه الحاجات مع استخدام ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في توفير سلع وخدمات جديدة، وتطوير المنتجات الحالية بما يساعد على رفع مستوى معيشة الأفراد، وما نجده من تطوير كبير في وسائل النقل والاتصال واستخدام الحاسبات الآلية في تقديم الخدمات، أو تطوير السلع، أدى إلى توفير جهد المستهلك ورفع مستواه الصحي والاجتماعي والثقافي.

وهذا يعني بالنسبة للمكتبات ومؤسسات المعلومات مايلي: إنه باستخدام جهود بحوث التسويق يمكن للمكتبة/ مؤسسة المعلومات أن تحقق مايلي:

١ - تحديد أنسب أنواع الخدمات الصالحة للتقديم، وما هي فئات المستفيدين من كل نوع وما هو حجم الاستخدام.

٢ - التخصص في تقديم خدمات معلومات معينة، وظهور فئة جديدة من المنشآت تعمل في شكل وسطاء بين مؤسسات المعلومات والمستفيدين.

٣ - إشباع الحاجات الحالية والمرتبقة من المعلومات للمستفيدين، وتطوير خدمات معلومات جديدة تستفيد من التكنولوجيا الحديثة.

ب - المنافع :

سبق أن ذكرنا أن الجهود التسويقية تسعى إلى إذابة الفجوات والفواصل في السوق، وحتى يمكن التغلب على هذه الفواصل تقوم الوظيفة التسويقية بخلق مجموعة من المنافع هي:

١ - المنفعة الخاصة بشكل ومضمونية السلعة Form Utility، حيث تنتج السلعة

بالشكل والطبيعة والجودة التي يرغبها المستهلك أو المستخدم. [على عبد المجيد ١٩٧٧، ص ١٣].

٢ - المنفعة المكانية Place Utility، فعادة ما يكون كل من المنتج والمستهلك في أماكن جغرافية متباعدة، لذلك يسعى النشاط التسويقي إلى توفير السلع والخدمات في المكان المناسب، بمعنى نقلها من المكان الذي ليس فيه طلب عليها إلى المكان الذي يتوافر فيه الطلب والرغبة لدى المستهلكين.

٣ - المنفعة الزمنية Time Utility عندما يتم توفير السلع والخدمات في الوقت الذي يحتاجه المستهلك.

٤ - منفعة التملك أو الحيازة Possession Utility عن طريق التغلب على الفواصل المادية التي تحول دون إمكانية تملك المستهلك للسلع والخدمات المعروضة. حيث يمكن نقل ملكية السلعة عن طريق الشراء، والبيع من المنتج الذي يرغب في توزيعها إلى المستهلك أو المستخدم الذي يرغب في إستهلاكها أو إستخدامها.

ويبدوا واضحاً ذلك التشابه فيما بين تلك المذافع التي تنتج عن الوظيفة التسويقية وبين المبادئ أو القوانين التي وضعها رانجاناثان لمهنة المكتبات، وهذا يدل على أهمية دور الجهود التسويقية في الإلتزام بمبادئ مهنة المكتبات.

جـ - الحوافز:

تتنافس المكتبات ومراكز المعلومات الأمريكية سنوياً للفوز بجوائز جمعية المكتبات الأمريكية المعروفة بـ:

١ - جائزة جون كوتون دانا: John Cotton Dana Award وهي تمنح للمكتبة التي تنظم برنامج علاقات عامة تم تنسيقه على مدار عام كامل، كما نتج عنه فعلياً ترويج قطاع واسع من الخدمات يستهدف مجال عريض من جماعات المستفيدين.

٢ - جائزة خاصة تمنح لنشاط بارز في مجال العلاقات العامة بالمكتبة ولكن على نطاق محدود قد يكون مشروع خاص أو هدف أو نشاط خاص [Olivierm Evelyn Riche and Haeuserm Michael, 1990, p. 740]

ففى عام ١٩٨٩ تم منح تلك الجوائز لثلاث مكتبات أكاديمية أثبتت نجاحها وإبداعها فى حملات علاقات متنوعه وهى:

أ - مكتبات جامعة تينيسى - نوكسفيل: وذلك لبرنامجها للعلاقات العامة الذى إمتد عاماً كاملاً ليحتفل باتتاح مكتبة جديدة تعرف بمكتبة جون هودجيز.

ب - مكتبات جامعة ميتشجن: وقد فازت بجائزة خاصة لتنظيمها حملتين لإحاطة المستفيدين هما:

- حملة لتقديم الفهرس على الخط المباشر للجامعة.

- برنامج المعلومات لمساعدة الطلاب فى سن ماقبل الرشد .

جـ - مكتبات جامعة نيويورك: وقد فازت بجائزة خاصة لبرنامج العلاقات العامة الذى نظمته للرفع من مستوى إحاطة المستفيدين والعاملين بإجراءات حفظ أوعية المعلومات [Haeuser, Michael and Olivier, Evelyn Rich, 1989, p. 490]

وفى عام ١٩٩٠ فازت مكتبات جامعة ولاية كارولينا الشمالية بجائزة جون كوتون دانا وذلك لاحتفالها الذى استمر لمدة عام بالذكرى المئوية لتأسيس المكتبة ١٨٨٩ - ١٩٨٩. كما فازت مكتبة كلية جالية وابونسى بالجائزة الخاصة لحملة العلاقات العامة التى أطلق عليها "مقتل الديناصور" والذي عن طريقه تم تقديم الفهرس المباشر الجديد والاحتفال بالقضاء على الفهرس البطاقى المطبوع [Olivier, Evelyn Riche and Haeuser, Michael, 1990, p. 740]. [الديناصور]

جدول (١) اتجاهات المكتبات نحو التسويق

مكتبات لا تسوق	مكتبات تسوق بطريقة غير فعاله	مكتبات تسوق بفعاليه	فئات المكتبات أوجه المقارنه
بمثابة مستودع لخزن وإعارة الكتب وتيسير إستخدامها.	"التعليم المستمر لل فرد العام" وإثابة حرية الوصول للمطومات لكل الأفراد.	تعليم وتقديم معلومات والإمداد بالمصادر للأغراض التثقيفيه والترفيهيه. ولكن يتم تمديد جماعات وبرامج تنفذ حسب أولوياتها.	مهمة المكتبة
تنبهت الأهداف والأغراض من داخل المكتبة. كما أن الأهداف التي تبني على حاجات الجمهور غير ملائمة من وجهة نظرهم.	الأهداف والأغراض المبتنيه على إحتياجات الجمهور مرغوب فيها. لكن تلك المكتبات لا تجد عناصر مشتركة كافية بين جماعات المستخدمين المختلفه. وبالتالي فهي غير قادره على دمج منضلات الجمهور مع خطط المكتبة.	يتم الربط بين بث وإثابة موارد المكتبة والأولويات التي يحددها جمهور المستفيدين.	إشتقاق أهداف المكتبة
محدود في بناء وصيانة مجموعات راعته.	الإستجابة لحاجات الجمهور التي يمبرون عنها بوضوح ولكنه لا يحاول الكشف عنها.	الدور الفعال في الرد على حاجات الجمهور وفي دراسة وتحليل هذه الحاجات	دور أمين المكتبة
التسويق غير ملائم لتلك المؤسسات. وهو خطر يهدد المكتبات وخاصة دورها التاريخي في المجتمع. حيث يحتاج كل شيء لكل الأفراد.	المكتبات لا تكرر التسويق. لكنها تفتقر الفهم الكاف لتطبيق مفاهيم التسويق.	التسويق أساسى وجوهري لتلك المؤسسات وترى أنه من الأفضل الحكم عليها بالربط بين الإستخدام وتقييم المجموعات بدلا من حساب الحجم فقط.	دور التسويق في المؤسسات التي لا تهدف إلى الربح
تجنب بحث التسويق للشعور بأن إرساء سياسة المكتبة يتم بشكل أفضل بواسطة المهنيين الذين يملكون حاجات الجمهور	الإفتقار إلى المعرفة والإلمام بأنوات ومناهج بحث التسويق	يلهمون نظرية التسويق ويطبون بحث التسويق كحاجه أساسيه لتحليل المواقف المعقده. الطلع لشعور الإشباع الإستراتيجى بين ماتقدمه المكتبة وما يعتبره الجمهور قيباً.	استخدام بحث التسويق
التركيز على الإنتاج	التركيز على المبيعات	التركيز على التسويق	الإتجاه

المصدر: (Wood, Elizabeth J. (1988, pp. 6 - 7)

ثالثاً: المزيج التسويقي أو الجهد التسويقي المتكامل:

مع بداية الخمسينات بدأ المفهوم التسويقي في الظهور، وقد ساعد على انتشاره ما أسفر عنه التطبيق الأولي لهذا المفهوم من نتائج مشجعة ظهرت في زيادة عدد المنشآت وانخفاض حالات الفشل. ويعنى هذا المفهوم أن عملية تحقيق الهدف لا تتم إلا من خلال جهد تسويقي متكامل Marketing Mix تتحدد فيه جهود تخطيط المنتجات مع التسعير مع الترويج مع منافذ التوزيع. وبدأت المنشآت تنظر لأداء هذه الوظائف من وجهة نظر المستهلك باعتباره نقطة البداية لما يتم من خطط باعتبار أن الإنتاج هو وسيلة لإشباع رغباته وليست غاية. وفي خلال الستينات والسبعينات تزايد انتشار فكرة التركيز على المستهلك، وأصبح المستهلك هو نقطة الأساس لتوجيه كافة الجهود التسويقية. [طلعت أسعد، ١٩٩٢، ص ٣٢].

ويشتمل المزيج التسويقي على مجموعة من الأنشطة التسويقية المتكاملة والمتراكبة والتي تعتمد على بعضها البعض بفرض أداء الوظيفة التسويقية على النحو المخطط لها، يحدد على عبد المجيد عبده [١٩٧٧، ص ٩٨] ثلاثة نواحي رئيسية للنشاط هي:

١ - الإنتقال المادى للسلع والخدمات: وتشمل النقل والتخزين والتغليف والتقسيم والترتيب والفحص والاختبار.

٢ - العمليات الخاصة بإنتقال ملكية السلعة وحيازتها: وتشمل تحديد الحاجات وإثارة الطلب والعتور على مشتريين وبائعين والتفاوض في السعر والشروط وتقديم نصائح خاصة بالسلعة ونقل حق الملكية.

٣ - العمليات الخاصة بإدارة السوق والمنظمات التسويقية: وتشمل تخطيط السياسة والتمويل وتنظيم المنشأة وإمدادها بالتسهيلات اللازمة والتوجيه والإشراف والمحاسبة وتحمل المخاطر.

ويتكون المزيج التسويقي من أربعة عناصر أساسية يطلق عليها عادة 4 P's of Marketing وهي: المنتج [بفتح التاء] Product - السعر Price - المكان/ التوزيع Place - الترويج/ الإتصال Promotion ويضيف وينجاند Weingand مكوّنين آخرين لما سبق هما المقدمة [مراجعة التسويق] والخاتمة [التقييم] Postlude.

[Weingand, Darelene E., 1987, p. 6]

أولاً: المقدمة [مراجعة / تدقيق التسويق]:

وهي مرحلة إختبار للجهد التسويقي القائم ككل الأهداف، البرامج، التنفيذ، التنظيم، الرقابة، بالإضافة إلى تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وذلك بغرض تقييم الوضع الجارى للجهد التسويقي للمنشأة ووضع مجموعه من التوصيات ترشد طرق التصرف في المستقبل. تتكون مرحلة التسويق من ثلاثة أجزاء هي:

١ - تقييم بيئة التسويق للمنشأة، وخاصة أسواقها، ومستهلكيها، ومنافسيها،

٢ - تقييم نظام التسويق داخل المنشأة، وخاصة الأهداف، والبرامج، والتنفيذ وتنظيم المنشأة.

٣ - تقييم القطاعات الرئيسية لنشاط التسويق في المنشأة، وخاصة منتجاتها، والتسعير، والتوزيع، والإتصال، والإعلان، والدعاية، وترويج المبيعات. [Kotler, Philip, 1975, p. 56]

ثانياً: وظيفة تخطيط المنتجات:

على رجل التسويق الناجح أن يدرك المنتجات الأكثر ملاءمة لعملائه وذلك عن طريق بحوث التسويق، وتطوير المنتجات الحالية، ودراسة دورة الحياة للمنتجات وتقديم مجموعه من الأنشطة التي تسهل على المستهلك إقتناء واستخدام المنتجات مثل تمييز المنتجات بعلامه متميزه، وتصميم العبوة، وتقديم الضمان والخدمه

والصيانة التي تضمن بقاء المنتجات في حالة النفع والإنتاج لمدة مناسبة. ويمكن للمنتج في المكتب/ مؤسسه المعلومات أن يرتبط بأوعية المعلومات [الكتب، الأشرطة، التسجيلات، النوريات... إلخ] أو يرتبط بقنوات الوصول/ الإسترجاع [المساعدة في الرد على الإستفسارات المرجعية، البحث في قواعد البيانات المقروءة آلياً،... إلخ] وقد يرتبط ببرامج المكتب [نورات تدريبية، برامج تعليم المستفيد، المعارض... إلخ]. [Weingand, Darelene E., 1987, P. 7]

ويشير برايسون Bryson إلى أن المنتج من وجهة نظر المكتب/ مركز المعلومات يرجع إلى الخدمات ويتضمن الملامح الخاصة وأسلوب تقديم الخدمة ومستوياتها. [Bryson, Jo., 1990, p.123]

كما يمكن للمكتبات أن تنظر للمعلومات بكافة أشكالها [بما فيها المعلومات التثقيفية والترفيهية] على أنها هي المنتج في المزيج التسويقي في المكتبات. [Marketing the library and information... 1987, p. 8]

ولكن ماذا تعني "الخدمة" بالنسبة لرجال التسويق؟ تعرف جمعية التسويق الأمريكيه "الخدمة" على أساس أنها تتضمن أنشطه، فوائد، أو نواحي إشباع تقدم للبيع أو تكون مصاحبه لبيع السلع. ومن هذا التعريف يمكن القول أن الخدمة تعني ما يأتي:

١ - فوائد أو نواحي إشباع تقدم للبيع مستقلة، ومثال ذلك خدمات التأمين، والصحة، والتعليم، وهذه تعتبر خدمات مستقلة.

٢ - فوائد أو نواحي إشباع تتحقق من خلال إستهلاك سلع معينه، ومثال ذلك خدمة الإيواء التي تتحقق عن طريق استئجار وإستخدام المسكن وخدمة الإنتقال التي تتحقق عن طريق إستخدام وسائل النقل، وهي تعتبر أيضاً خدمات مستقلة.

٣ - هناك فوائد أو نواحي إيجابية تباع مرتبطه ومتصله ببيع سلع أو خدمات أخرى غير ملموسه، مثال خدمات التدريب والتشغيل والصيانه التي تصاحب بيع السلع الإنتاجيه، أو خدمات التغليف أو توصيل السلع للمنازل أو الإئتمان والتي تصاحب بيع السلع الإستهلاكيه. [عبيد محمد عنان، ١٩٩١، ص ١٦٤].

ويتضح مما سبق أن "الخدمه" لابد وأن تأتي مصاحبه لعملية بيع، فهي إما أن تباع مستقلة أو أنها تصحب بيع سلعه إستهلاكيه. ولكن ما موقف المكتبات ومراكز المعلومات تجاه فرض رسوم مقابل خدمات المعلومات؟

تشير أئرتون إلى أن ما تقدمه الإدارة أو الجهه الراعيه من دعم لخدمه المعلومات يشكل أساساً لنوع من الضمان. وهو أمر لا يمكن إستبعاده كلياً، إلا أنه يمكن أيضاً أن يكون عرضه لتقلبات حاده تجعل منه قيداً على الخدمه. وفي حالة ما إذا كان هذا الدعم هو المصدر الوحيد للتمويل تصبح الخدمه عرضه للمخاطر، لأنه يخضع للأحكام الشخصيه لقله لا تستفيد، بوجه عام، وبشكل مباشر من الخدمه كما يفيد منها أوساط المستفيدين. وللإعتماد على عائد مبيعات الإنتاج والخدمات مخاطره أيضاً، حيث يصبح التمويل متقطعاً ويلا ضمانات، مما يؤدي إلى الإضطراب في خطط المشروع. فعادة يؤدي فرض رسوم على المنتجات والخدمات إلى الحد من الطلب عليها... ورغم ذلك فإن فرض رسوم على الخدمات هو الإتجاه السائد في الوقت الراهن. [أئرتون، بولين، ١٩٨٢، ص ١٦٤].

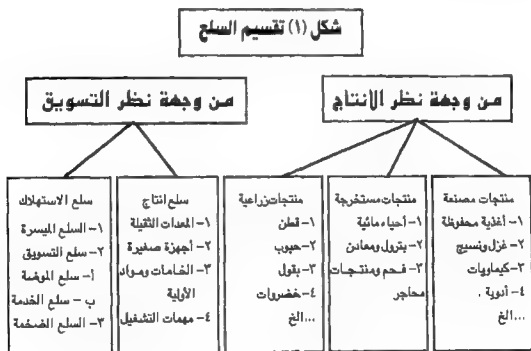
كما تتعرض أئرتون لبحث مزايا وعيوب فرض رسوم على الإفاده من الخدمات الاساسيه كخدمات الرد على الإستفسارات على سبيل المثال. ويأتي من بين المزايا، كفالة التسويق على نطاق واسع، مما يؤدي إلى زيادة مدد المستفيدين، هذا بالإضافة إلى أن باقى المزايا التي تطرحها أئرتون هي في واقع الأمر حلول للعديد من المشاكل التي تعاني منها مكتباتنا العربيه.

ومن أنواع ما يفرض على خدمات المعلومات من رسوم: إشتراكات العضوية، وغالباً ما تكون متواضعة - رسوم مقابل الحصول على نسخ من أوعية المعلومات - رسوم الإشتراك في الندوات والبرامج التدريبية التي تنظمها المكتبة - رسوم مقابل خدمة البحث المباشر في قواعد البيانات.

ولكن هل يمكن اعتبار خدمات المكتبات والمعلومات سلعة؟

السلعة: وجمعها سلع هي كل ما يتجر به من البضاعة، والتجاره هي ممارسة البيع والشراء. [المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩، ص ٦٣٥].

والسلع من وجهة نظر رجال التجاره يختلف تقسيمها حسب المنطق أو المنهج المتبع ويوضح الشكل رقم (١) تقسيم السلع.



المصدر: علي عبد المجيد عبده، ١٩٧٧، ص ٤٠٩.

ويرى الباحث أن كل ما يصدر عن المكتب من أوعية معلومات قامت بنفسها بإعدادها من نشرات دورية، ونشرات الإسخلاص والتكشيف وتقارير الموقف الراهن

والدوريات وغيرها من المواد المنشوره يمكن أن تدرج ضمن المنتجات المصنعه بينما ما يحصل عليه المستفيد من معلومات محدده من المكتبه/ مركز المعلومات، فإن هذه المعلومات يمكن أن تدرج ضمن المنتجات المستخرجه، حيث بذل أخصائى المعلومات جهداً فى البحث والوصول لتلك المعلومات.

أما فيما يتعلق بالسلع من وجهة نظر التسويق فهي تنقسم إلى فئتين:

سلع إنتاج: وهى تلك السلع التى تستخدمها المنشآت فى عملياتها الإنتاجيه.

سلع إستهلاك: وهى تلك السلع التى تباع إلى المستهلك النهائى سواء كان فرداً أو عائله.

ويرى الباحث أن تلك المعلومات الى يحصل عليها المستفيد من أجل تنفيذ أو تصميم أو تركيب أو بناء أو معالجة أية شىء تدخل ضمن سلع الإنتاج وخاصة تلك المتصله بالخامات والمواد الأولية، كما يمكن أن تدرج خدمات المعلومات ضمن السلع الميسره وهى تلك الى يحصل عليها عدد كبير من المستهلكين النهائيين من أقرب الأماكن ويصفه عاجله وبأقل جهد ممكن.

ويمكن إقترح الفئات التاليه كنماذج منتجات المكتبات ومراكز المعلومات وهى:

– فهراس المكتبه [البطاقه/ المصغره/ فهرس الإسترجاع العام المباشر OPAC].

– الأدوات الببليوجرافيه [الببليوجرافيات والكشافات ونشرات المستخلصات].

– المعلومات التى تصل للمستفيدين عن طريق خدمة الرد على الإستفسارات المرجعيه.

– أوعية المعلومات المتاحة للإستخدام [الإطلاع الداخلى/ الإطلاع الخارجى].

– نسخ الوثائق [سواء ورقيه أو فى شكل مصغر أو فى شكل محاسب].

- المعلومات أو الوثائق الى قام بإعدادها المتخصصون فى المكتبه/ مركز المعلومات.
- الوثائق الماديه الى يحصل عليها المستفيد كنتاج للأشكال المختلفه لخدمة الإحاطه الجاربه.
- نتائج البحث المباشر فى قواعد البيانات [سواء عن طريق الإتصال على الخط المباشر أو بالبحث فى الأقراص المدمجه/ المليزره Compact Disk].
- برامج تدريب المستفيدين على المكتبه، وذلك بكافه مستوياتها.

ثالثاً: المكان / التوزيع؛

يبحث هذا العنصر الكيفيه الى تصل بها السلع/ الخدمات إلى العميل المرتقب فى المكان والوقت المناسبين، والكيفيه التى تضمن إدراكها وضمان عملية التبادل والتملك من جانب المستهلك. ويعنى المكان بالنسبه للمكتبات ومراكز المعلومات تخصيص موقع الإمداد بالخدمه ومواقع/ نقاط للإستفسار عن الخدمه. كما لابد وأن نحدد إذا ما كانت المكتبه ستقوم بالتوزيع بشكل مباشر إعتدأً على نفسها، أم ستلجأ إلى الوسطاء. ومع مَنْ من الوسطاء سوف تتعامل؟ وكيف تختارهم وتتعامل مع كل منهم؟ بإعتبار أن هؤلاء الوسطاء يمثلون قنوات التوزيع. وفى هذا الصدد نستشهد بتقسيم على عبد المجيد للأنواع المختلفه من الوسطاء. [على عبد المجيد عبده، ١٩٧٧، ص ٤٤٧].

يمكن تقسيم الوسطاء إلى نوعين أو مجموعتين رئيسيتين هما:

١ - الوسطاء الوظيفيون Functional Middlemen

٢ - التجار Merchants

١ - الوسطاء الوظيفيون: عبارته عن منشآت تقوم بالوظائف التسويقيه دون أن

تنقل إليها ملكية السلع التي تسوقها. ويقوم الوسطاء الوظيفيون بنشاطهم كوكلاء نظير مكافئه مالىه معينه. ويمكن تقسيم الوسطاء على أساس الوظائف التي يؤدونها إلى مجموعتين فرعيتين هما:

١/ ١ - الوكلاء الذين يتفاوضون من أجل الشراء أو البيع. وتشتمل على السماسره Brokers ووكلاء الشراء Purchasing Agents, ووكلاء المبيعات Agents Sales, والدلالين فى المزادات Auctioneers ووكلاء المنتجين Agents Manufacturers, والوكلاء بالعموله. Commission Merchants.

١/ ٢ - الوكلاء الذين يقومون بإداء الوظائف التسويقيه الأخرى مثل النشل والتخزين والتأمين وغيرها من الوظائف التي تعمل على تسهيل عملية التسويق ولا تتعرض مباشرة لتغيير ملكية السلع. وتشتمل على وكلاء النقل والشحن والتخليص ومنشآت التخزين والتعبئه والتأمين والحاسبه ودراسة السوق والأعلان والترويج.

ب - التجار: يمكن تقسيم التجار إلى ثلاث مجموعات رئيسيه هى: تجار الجملة وتجار التجزئه والتجار الذين يقومون بشراء وتجميع المنتجات الزراعيه. ويلاحظ أن التجار هم طائفة الوسطاء الذين يشترون ويبيعون السلع المختلفه بغرض تحقيق الربح ولذلك فإن ملكية السلع تنتقل إليهم، ويتحملون المخاطر الناتجه عن ذلك ولكن ليس من الضروري أن تكون السلع دائماً فى حوزتهم.

وواقع أن مجال المعلومات حافل بالعديد من النماذج لكل من الوسطاء الوظيفيون والتجار. هذا ويتركز معظم أنشطة هؤلاء الوسطاء فى مجال تقديم خدمات البحث المباشر فى قواعد البيانات، والتكشيف والإيستخلاص وإنشاء نظم المكتبات المبنية على الحاسب الآلى... وغيرها. وللحصول على مزيد من المعلومات عن وسطاء المعلومات يمكن الرجوع إلى دليل صناعة المعلومات الذى يصدر سنوياً Directory of information industry

رابعة: التسعير:

عملية موازنة المنافع التي يحصل عليها المشتري أو المستهلك بالقيم المادية التي يمكن أن يدفعها، وهي عملية معقدة ترتبط بإعتبارات إقتصادية وسلوكية متعددة، فكما يشتري العميل منتجاتنا بنقوده، فنحن أيضاً كرجال تسويق نشترى نقود العميل بمنتجاتنا.

والواقع أن فرض رسوم على الخدمات وتسويق هذه الخدمات أمران متلازمان لكي تحافظ خدمة المعلومات على وجودها ومستواها، في ظروف الدعم المتناقص وقيود التمويل التي تزداد صرامه. وقد تم مناقشة قضية فرض رسوم مقابل خدمة المعلومات في موقع سابق أثناء الحديث عن المنتجات. كما يمكن لأمين المكتبة أو أخصائي المعلومات الذي يشرع في تسعير خدمة الخدمات أو منتج من المنتجات الإسترشاد بالمفهومين الآتيين:

– فعالية التكلفة: Cost effectiveness وهي العلاقة بين مستوى الأداء [الفعاليه] والتكاليف التي نتحملها لتحقيق هذا المستوى وربما كان هناك العديد من الطرق المختلفة الى يمكن إتباعها للوصول إلى مستوى أداء معين، كما يمكن أيضاً حساب تكاليف هذه الطرق. والمفهوم الثاني هو عائد التكلفة: Cost benefit وهو يدل على العلاقة بين عائد إحدى المخرجات أو الخدمات وتكاليف تقديمها. وقياس العائد أصعب بوجه عام من قياس الأداء [الفعاليه] وإن كان العائد، بالمعنى التجاري يتساوى والعائد الاستثماري، ويرتبط التعبير عائد أداء التكلفة بالعلاقة القائمة بين كل من التكاليف والأداء [مسوى الفعاليه] والعائد. ويمكن قياس تكلفة إحدى خدمات المعلومات على أساس مدخلات المصادر أو الموارد [المخصصات] وتحت التكاليف نحتاج للنظر إلى كل التكاليف الثابتة نسبياً كتكاليف شراء أو إستئجار الأجهزة، والتكاليف التطويرية، والتكاليف الخاصة بالتزويد وتكثيف مرصد البيانات

الحالى على سبيل المثال، فضلاً عن التكاليف المتغيرة نسبياً. [لانكستر، ولغرد، ١٩٨٢، ص ٢٩٩] وهناك نوعان من التكاليف المتغيرة:

١ - التكاليف المتغيرة التى تتوقف على عدد الواقعات، فهذه يمكن أن تنخفض عند زيادة عدد مرات البحث عن عدد معين.

٢ - التكاليف المتغيرة التى تتوقف على الطرق المختلف لتشغيل النظام فمن الممكن خفض من تكلفة البحث فى قواعد البيانات بتغيير وسيلة الإتصال بالمستفيدين من زيارات شخصيه، وبريد وهاتف، أو بتغيير المستوى المهنى للشخص المسئول عن إجراء البحث.

خامساً: الترويج:

لا يجب أن يترك أمين المكتبه/ أخصائى المعلومات منتجاته/ خدماته للتعرف عليها بمحض الصدفة.. بل عليه أن يسوقها للمستفيدين.. يعرفهم بها.. يحدثهم عنها.. ماهى؟ وما مغرياتها؟ وأين توجد؟ وما تكلفة الحصول عليها؟ وما الذى يميزها عن غيرها من الخدمات داخل المكتبه؟ وما الذى تنفرد به عن باقى المكتبات الأخرى التى تقدم نفس الخدمة؟ وإنه إذا كان أمين المكتبه جاد فى الوصول للمستفيد، فسبيله اليه هو عملية الإتصال من خلال مزيج ترويجى متكامل يتضمن قدراً من أنشطة الإعلان والبيع الشخصى، والعلاقات العامه والنشر... وبالتالي فإن الترويج هو المتحدث الرسمى عن الأنشطة التسويقية يؤدى من خلال بائع شخصى أو من خلال بائع غير شخصى [الصحف، التليفزيون، الإذاعة... إلخ] ومن خلال الهدايا الرمزيه من تقاويم وميداليات وعينات... إلخ. ومما هو جدير بالذكر أن نشير إلى تجربة تيوتون Teuton الذى غاب عن مهنة المكتبات لمدة ثمان سنوات عمل خلالها فى إدارة الأعمال ثم عاد مره أخرى بمنظور جديد. فقد لاحظ إتجاه أملاء

المكتبات نحو النظر إلى المهنة على أنها موجهة للخدمات فقط، مع إغفال أن عليهم ترويج وبيع [Self منتجاتهم].

فعلى أُمماء المكتبات أن يثبتوا باستمرار قيمة خدمات وتيسيرات المكتبة في ظل التمويل الذي يتم تخفيضه في العديد من الكليات والجامعات. ويضيف قائلاً أنه في عالم إدارة الأعمال إذا لم يقتنع الجمهور بقيمة منتج ما فإنهم لن يقدموا على شراؤه. ويشير إلى أن المنتج النهائي في خدمات المكتبة ليس بالضرورة أن يكون واضح/ مرئي للإداريين في كل الأوقات [Teuton, Luella Bosman, 1989, p. 208]

وتستخدم المكتبات العديد من النماذج لترويج نفسها وخدماتها للجمهور، ومن بين هذه النماذج أو الأساليب ما يلي:

١ - المعارض: يذكر هاميلتون Hamilton أنه يوجد هدفان لإقامة المعرض: الأول هو جذب الإنتباه، والثاني هو إظهار تلك المواد الشيقه المتاحة لمجموعه معينه من الافراد يمكن أن ينضموا كمستفيدين من المكتبه وذلك بعد فحصها [Hamilton, F., 1990, p. 110]

٢ - أصدقاء المكتبة: يمكن لجماعة أصدقاء المكتبه أن تنقل إحتياجات المكتبه للمجتمع وتخدم كمصدر للتمويل والمنح أو التبرعات هذا بالإضافة إلى دورها في الترويج.

ويذكر بوتلر Butler أن فكرة الإعتماد على أصدقاء المكتبه في التسويق فكره أمريكيه، ففي عام ١٩٨٧ كان هناك أكثر من ٢,٣٠٠ جماعة أصدقاء المكتبه تم تشكيلها بغرض ترويج المكتبه [Butler, Munch, J., 1988, p. 442]

ففي عام ١٩٨٨ فازت مكتبة جامعة تكساس في ألبرينجتون بجائزه خاصه نتيجة لجهود جماعة أصدقاء المكتبه وقد تضمن البرنامج إنشاء قائمه البريد وكتابة

وتصميم كتيب ترويجي عن المكتب، وإعداد رسائل إخبارية وبعض المطبوعات الخاصة، [Haeuser, M., 1988, p. 421]

٣ - المطبوعات: تتخذ المطبوعات العديد من الأشكال منها الوريقات Leaflets والكتيبات Brochures التي تعلن وتعرف بخدمات وموارد المكتب. كما تشمل المطبوعات مرشحات المكتب ومجموعاتها وقوائم القراء والنشر الإخبارية، والإعلانات Hamilton, f., 1990, p. 88 ويتناول فورد Ford النشر الإخبارية للمكتب في ضوء تجربته الشخصية حينما تم تكليفه لإعداد النشر الإخبارية لمكتبات جامعة كارنيجي ميلون، فهو يروى أنه قد وجد القليل من الكتابات حول إنتاج النشر الإخبارية للمكتبات على عكس ماكتب حول النشر الإخبارية للأغراض التجارية. ويتناول بالتفصيل تجربته في إعداد النشر الإخبارية. وأخيراً فهو يؤكد على أنه إذا تم التفكير جيداً في النشر الإخبارية والتخطيط لها بدقة فإنها يمكن أن تكون مصدراً قيماً للمعلومات المفيدة وأداة هامة للعلاقات العامة.

[Ford, Sylverna, 1988, p. 678].

٤ - برامج أحداث الساعة: تتولى المكتب تنظيم مجموعه من البرامج تتناول حدث أو قضية معينة تتصل بمجتمع معين وإهتماماته ويتم إعدادها بما يتناسب ورغبات الأفراد المستهدفين. ويستشهد سكوت [Scott, B., 1988, p. 135] ببرنامج المكتبات العامة التابعة لديترويت خلال ١٩٨٥/١٩٨٦ والذي إختار لنفسه شعار "ساحة المعلومات" وقد إشتمل البرنامج على العديد من الدورات المتنوعة، ومن الموضوعات التي تناولها: مجالسة ورعاية الأطفال للشباب الناضج، البحث عن عمل، الموسيقى، تمارين تهذيب الأعشاب، وبرامج مناقشة الكتب لكل من الأطفال والكبار. ويمكن لمثل هذه البرامج أن تكون ناجحة جداً وذات قيمة في جذب الأفراد للمكتب بسبب أنها تظهر إهتمام المكتب بتقديم المعلومات ذات الأهمية للحياه اليومية لجمهور المستفيدين.

٥ - التعاون والأوعية: هناك إتجاه واضح في الولايات المتحدة نحو التعاون بين المكتبات ومنشآت الأعمال التجارية، فعلى سبيل المثال تعاونت جمعية المكتبات الأمريكية مع شركتي ماكسونالد، وبولارويد وشركات أخرى لتخطيط ترويج خدمات المكتبة بإستخدام منتجات تلك الشركات، ومثال آخر ذلك التعاون القائم بين مركز الكتاب التابع لمكتبة الكونجرس وبين تلفزيون CBS والذي أثمر عن البرنامج التلفزيوني المسمى بـ "اقرأ المزيد عن ذلك الشيء"، حيث يظهر أحد المذيعين المشهورين ليوصي ببعض الكتب التي تتناول موضوعات معينة، ثم يقترح على المشاهدين إستعارة تلك الكتب من مكتبتهم المحلية. كما توجد أشكال أخرى للأوعية يمكن إستخدامها في تسويق المكتبات، ومنها على سبيل المثال: الإذاعة الوطنية والمحلية، الصحف الوطنية والمحلية... وغيرها. [Norton, A., 1984, p. 294]

٦ - متاجر الكتب: يمكن لأمناء المكتبات تعلم الكثير عن الترويج عن طريق دراسة أساليب التسويق المستخدمة في متاجر الكتب، ومثال ذلك، تخصيص موقع ملفت للنظر لعرض الكتب الجديدة. [Seddon, SAndra, 1990, p. 37]

ويمكن أن نضيف إلى ماسبق الصورة العامة لخدمة المكتبة، وتشمل المباني، والأثاث، والتجهيزات، ولوحة الإرشادات، وإعلاناتنا،... وغيرها. هذا بالإضافة إلى الإتصال المتبادل والعلاقات العامة الجيدة بين المكتبة وباقي الإدارات في الهيئه الأم وبين المكتبة والبيئة الخارجية. [Some Promotional Methods, 1987, p. 27]

وأود أن أشير إلى تلك الإمكانيه التكنولوجيه الجديده المتاحه أمام المكتبات ومراكز المعلومات المصريه وهى قناة المعلومات المرئيه التى يتم إستقبالها على أجهزة التلفزيون بجمهورية مصر العربيه. فهل يمكن للمكتبات ومراكز المعلومات المصريه أن تقتنص تلك الفرصه لتسوق نفسها وخدماتها لأكبر قطاع ممكن من المستفيدين؟

سادساً: الخاتمة [التقييم]:

وهي الخطوة التي تربط بين عمليتي التسويق والتخطيط بفعالية، هناك جانبين للتقييم هما:

– تقييم شكلي: يشابه "البوصلة" فهو يشير إذا ما كانت جهود التخطيط والتسويق تسير في الطريق السليم وتتقدم أم لا؟ أو إذا كانت هناك حاجة لتغيير الإتجاه.

– تقييم إجمالي: وهو أكثر الأشكال تمييزاً وشيوعاً حيث يحكم على الفعالية الكلية لنظم التسويق، ويحدث هذا التقييم مع نهاية التنفيذ بغرض الوصول إلى حكم نهائي على إيجابية أو سلبية النتائج.

رابعاً: أبحاث السوق والمستهلك:

السوق:

هو مجموعه محده جداً من المستهلكين التي تخطط المنشأة لإشباع إحتياجاتها

[Wood, Elizabeth J., 1988, p. 47]

وتؤكد أثرتون على أن هناك من الدلائل ما يشير إلى تزايد اعتماد إزدهار مراكز المعلومات ونجاحها على حجم ما يمكن أن يفتح أمامها من أسواق، وقدراتها على إجتذاب أكبر عدد من المستفيدين المحتملين، ويتطلب ذلك خبرات وإمكانيات تختلف عما كانت تتطلبه خدمات المعلومات التقليدية. [أثرتون بولين، ١٩٨٢، ص ١٦٦] ويحدد Wood مجموعه من المبادئ الأساسية لتحديد السوق المستهدف وهي التخصص، والتفكير بشمول، والواقعي، وتحديد ودراسة الإختبارات المتعددة،

ومراعاة المستقبل. [Wood, Elizabeth J., 1988, p. 48]

أبحاث السوق:

يعرف أندرسون Anderson, R. G. بحث السوق بأنه:

"النشاط الذي يهتم بتجميع وتسجيل والتحليل المنسق لبيانات السوق لتقييم رد فعل المستهلك بالنسبة لمنتجات وخدمات محدد كوسيله لتحديد الإحتياجات. وبالتالي يصبح من الممكن إستخدام الموارد الإستخدام الأكثر كفاءه للوصول إلى أهداف الأعمال" [Marketing the library and information service, 1987, p. 9] ويعرف كاسورسو بحث السوق بأنه: "جهد مخطط، منظم لتجميع وتحليل المعلومات بغرض صنع أفضل قرارات تسويقيه، وهو يهدف إلى الكشف عن حاجة سوق محدد إلى خدمات أو منتجات معينه" [Casorso, Tracy M., 1987, p. 30] [Jones, Gette L., 1983, p. 3] كما يحدد كاسورسو المهام الرئيسيه لدراسة السوق والواجب تنفيذها وتضم تعريف الخدمة، وتعريف منطقة التسويق، ودراسة البيانات المتعلقة بخصائص السوق المستهدف ولكن ماذا يعنى السوق بالنسبه للمكتبات ومراكز المعلومات؟ وما موقف المكتبات من أبحاث السوق؟

السوق بالنسبه للمكتبات هو جمهور المستفيدين المرتقبين من خدمات ومنتجات المكتبة أما أبحاث السوق فهي تهدف إلى الكشف عن إحتياجات هؤلاء المستفيدين من المكتبة وخدمات المعلومات من أجل تقديم الخدمة الأكثر ملاءمه لمقابلة تلك الإحتياجات.

ويطرح كاسورسو الخيارات المتاحة للمكتبات بشأن إعداد بحث السوق، خاصه أن معظم المكتبات غير معده بوحدة أبحاث السوق. وتتمثل هذه الخيارات فيما يلي:

- توظيف الدراسه بالعماله المؤمله، إلا أن هذا القرار يعتمد على الوقت، والمال والخبرات المتاحة للمكتبة.

- تكليف مجموعه من الطلاب بإحدى الفرق الدراسيه بالمؤسسه الاكاديميه التى تتبعها المكتبة بالقيام بتجميع بيانات البحث.

– تأجير إستشارى خارجى أو مؤسسه لأعداد البحث.

[Casorso, Tracy M., 1987, p. 3]

تجزئـة السوق:

هى محاوله لتعريف لتعريف مجموعات متميزه يمكن أن تحتاج إلى منتجات مستقله و/ أو مزيج من المنتجات. لا توجد طريقه واحده لتجزئـة السوق، ولكن على الباحث أن يجرى مجموعه مختلفه من المتغيرات للتجزئـة، بمفردها مره ومشاركه مع بعضها مره أخرى، على أمل التوصل إلى طريقه واضحه للنظر إلى بناء السوق. إن تجزئـة السوق سوف يحقق أقصى فائده إذا توافرت فيه الخصائص التاليه: سهوله القياس - سهوله الوصول - القدره على صياغة البرامج الفعاله.

[Casorso, Tracy M., 1987, p. 7]

إن أحد الجوانب الهامه فى التسويق هو تعريف الأجزاء المختلفه للسوق التى تتطلب إتجاهات متنوعه للتسويق. فعلى سبيل المثال تتفاوت إحتياجات الفئات المختلفه للمستفيدين من المكتبه العامه من أطفال وشباب ورجال أعمال وأمهات... إلخ. كما تتفاوت حاجات ورغبات جمهور المستفيدين من المكتبه الجامعيه.

يحدد برايسون Bryson الأسواق التى يمكن أن تتواجد فى المكتبات ومراكز المعلومات فيما يلى:

– أسواق الحاجه Need markets وتتكون من الأفراد أو الجماعات الى تشترك فى مجموعه من الحاجات،

– أسواق جغرافيه Geographic markets وتتكون من هؤلاء المستفيدين القاطنين فى منطقه أو مكان جغرافى معين.

— أسواق منتجات Product markets تتحدد عن طريق الحاجه إلى منتج أو خدمه معينه.

— أسواق ديموجرافيه Demographic markets وهى من أشهر الطرق لتمييز أجزاء السوق فى المكتبات. حيث يمكن تعريف الأسواق الديموجرافيه بناء على أعمار، جنسيات، الحاجات الإجتماعيه، الوظائف، ودخل المستفيدين.

[Bryson, Jo., 1990, p. 125]

المستهلك:

طالما أن التسويق يهدف أساساً إلى خدمة المستهلك وإشباع رغباته، فلا بد أن يبدأ النشاط التسويقي من المستهلك، وينتهى بالمستهلك. ومن هنا كان لابد أن يكون المستهلك نقطة البدء لأية سياسه تسويقيه رشيده. ولذلك لابد من التعرف على المستهلكى السلعه المراد تسويقها، سواء كانوا مستهلكين حاليين، أو مستهلكين مرتقبين عن طريق تجميع معلومات وبيانات كافيه عن عدد هؤلاء المستهلكين كوحداث إستهلاكيه فرديه [أفراد] أو كوحداث إستهلاكيه جماعيه [مجموعات]، هذا فضلاً عن ضرورة معرفه توزيع هؤلاء المستهلكين حسب أعمارهم وحسب الجنس وكذلك توزيعهم على مناطق السوق المختلفه، وحركه إتجاههم إلى الزيادة أو النقص فى المناطق المختلفه. وأخيراً دراسة سلوك هؤلاء المستهلكين ورغباتهم.

وهذه الدراسه للمستهلكين لابد أن تكون مستمره، حيث أن الوحدات الإستهلاكيه [كأفراد أو مجموعات] دائمة التغير، سواء من حيث عددها أو نوعها أو مكانها أو رغباتها وسلوكها. [على عبد المجيد عبده، ١٩٧٧، ص ٢٧]

خاصة: التسويق على خريطة العلاقات العامه:

العلاقات العامه بمفهومها الحديث أصبحت ميداناً من ميادين الإدارة مستقل

ببحوث ودراسات خاصة ويقوم على مفاهيم منظّمة تعتبر عنصراً في إدارته الناجحة للمنشآت. وهي تقوم على حسن تنسيق العلاقات داخل المنشآت وتوطيدها مع المجتمع الذي تعيش فيه بحيث تكسب ثقته ورضاه عن نوع النشاط الذي تزاوله، والوسائل التي تتبع لتحقيق هذا الغرض لم تتبلور بعد في مجموعه من الأصول والقواعد الثابتة يطلق عليها اسم "علم". [كمال حمدي أبو الخير، ١٩٨٨، ص ٣٧٢] ويرى الهادي أن الوظيفة الأساسية للعلاقات العامة في المكتبة أو مركز التوثيق والمعلومات تركز حول تعريف وتقديم المجتمع للمكتبة والمكتبة للمجتمع... والدعاية والمشاركة تعتبران من دعائم العلاقات العامة. [محمد محمد الهادي، ١٩٩٠، ص ٢٣٩] ويؤكد هاريسون Harrison على أن الهدف الأساسي للعلاقات العامة للمكتبة هو التأكيد على أن العدد الأكبر من الأفراد على دراية بوجود المكتبة، وأين تقع، وماذا تحتوي، وماذا تفعل، وكيف تساعد المستفيدين في الحصول على المزيد من المعلومات، ويطلب هاريسون بالآتي يقتصر دور برنامج العلاقات العامة للمكتبة على المستفيدين الأفراد أو الجماعات، ولكنه يجب أن يسلك عدة اتجاهات ويوجه لخدمة أهداف متعددة منها العالمي، والوطني، والإقليمي، والمحلي، وما يرتبط بإدارته أو قسم، أو أنشطته حكومي، أو نظام التعليم... أو حتى العاملين في المكتبة. [Harrison, K. C., 1982, p. 1] ويمكن تركيز مجموعة الأهداف التي يحددها "الهادي" للعلاقات العامة في النقاط التالية:

١ - التوعية بأهداف المكتبة والعمل على إيضاح خططها للمتريدين وتعريفهم بالخدمات التي تؤديها وكيفية الإستفادة منها وتنمية الفهم المشترك والتعاون المثمر بين المكتبة وجمهور مستخدميها.

٢ - الإرتفاع بمستوى الخدمات المكتبية والإهتمام بأسلوب أدائها كسباً لثقة الجمهور وتعاونه.

٣ - تنمية وتدعيم التعاون بين المكتبة وباقي الأجهزة والهيئات الموجوده بالمجتمع

وخاصة أجهزة الإعلام من صحافه وإذاعه وتليفزيون... إلخ. [محمد محمد الهادى، ١٩٩٠، ص ٢٤١].

ويبدو واضحاً ذلك التشابه القائم فيما بين ماتسعى إليه الوظيفة التسويقية وبين ما تهدف إلى تحقيقه برامج العلاقات العامة. فالنظره العامه لمهمه الوظيفه التسويقيه يمكن أن ترقى بها إلى مستوى برامج العلاقات العامه، أما النظره المخصصه المرتبطه بمنتج معين أو خدمه معينه أو سلعه ما فهى بذلك تأتى بالوظيفه التسويقيه تحتل جزءاً هاماً من كيان العلاقات العامه للمكتبه أو لمركز المعلومات.

سادساً: إستراتيجية التسويق:

تعرف "الإستراتيجية" بأنها: "براعه فى التخطيط"، و "الخطه الشامله فى ميدان ما". [المنظمه العربيه للتربيه والثقافه والعلوم، ١٩٨٩، ص ٨٧].

فهى خطه صممت لتحقيق الأهداف طويله الأجل التى تسعى المؤسسه إلى تحقيقها، ولا تنفصل الإستراتيجيات التسويقيه عن الإستراتيجيات الأخرى فى المؤسسه، وإنما تتبثق عنها وتتكامل معها. [طاهر مرسى عطيه، ١٩٩١، ص ١٩٦].

وبذلك فإن الإستراتيجيه التسويقيه تعنى الخطه الطويله الأجل التى ترشد وتوجه المجهودات التسويقيه ورجال التسويق عن طريق تحقيق التوازن بين المزيج التسويقي والمتغيرات البيئيه المختلفه الى تؤثر فى القرار التسويقي. [طلعت أسعد، ١٩٩٢، ١٧٨].

وعلى ذلك فإن الإستراتيجيه التسويقيه فى مضمونها ما هى إلا تحديد سوق مستهدف وتطوير مزيج تسويقي مرتبط به. فهى بمثابة صوره كبيره توضح ما تنوى المنشأه أن تفعله تجاه سوق ما. وعلى ذلك يكون هناك جانبان فى عملية

التخطيط الاستراتيجي هما: سوق مستهدف [مجموعة العملاء]، ومزيج تسويقي [مجموعة الإجراءات والعمليات لإشباع إحتياجات المستفيدين]، [عبيد محمد عنان، ١٩٩١، ص ١١].

ويمكن للإستراتيجيات التسويقية أن تنم عن الإيجابيات التالية:

- ١ - مساعدة المنشأ على إكتشاف العوامل الخارجية والتعامل معها.
- ٢ - توقع التغيرات المحتملة في البيئة والإستعداد للتعامل معها بكفاءة.
- ٣ - توجيه الإهتمام إلى النظر للأجل الطويل.
- ٤ - الإهتمام بالسوق العالمي وأخذها في الحسبان. [طاهر مرسى عطيه، ١٩٩١، ص ١٩٧].

عناصر الإستراتيجية التسويقية:

أولاً: تحليل السوق: ويتضمن خطوتان أساسيتان هما:

أ - تحديد قطاع المستفيدين: لقد أوضحت التجربه أنه يصعب إرضاء كل شخص وأن أفضل وسيلة هي إختيار مجموعه أو أكثر ووضع المزيج التسويقي الذي يتناسب مع رغباتها، ولذلك فإن الفشل في تحديد قطاع المستفيدين يمكن أن يكون شيئاً خطيراً على المكتبه.

ب - تحديد حاجات ورغبات المستفيدين: معرفة رغبات المستفيد والمنافع التي يبحث عنها. وفي هذا الشأن يقدم كوتلر مجموعه من الأسئله تتعلق بتحليل السوق هي:

١ - ما هي أهم الإتجاهات المؤثره على المكتبه وعلى صناعة المعلومات؟ [تحليل البيئة].

- ٢ - ماهو السوق الأولى للمكتبه أو لمركز المعلومات؟ [تعريف السوق].
- ٣ - ماهى أهم أجزاء السوق؟ [تجزئء السوق].
- ٤ - ماهى حاجات كل جزء من السوق؟ [تحديد الإحتياجات].
- ٥ - مامقدار الإحاطه، والمعرفه، والإهتمام، والرغبه فى كل جزء من السوق فيما يتعلق بالمكتبه أو بمركز المعلومات؟ [إحاطه/ رغبات السوق].
- ٦ - كيف ينظر الجمهور للمكتبه وكيف ينظرون للمكتبات المنافسه الأخرى.
- ٧ - كيفية الوصول إلى المكتبه/ مركز المعلومات بالنسبه للمستفيدين المرتقبين؟ وكيف يمكنهم إتخاذ قرار الإنضمام؟ [سلوك المستهلك].
- ٨ - هل يشعر المستفيدين الفعليين [الحاليين] بالرضا؟ [تقييم رضا المستفيدين].

[Kotler, P., 1980, p. 576]

وفى كل الأحوال يجب أن لا يبدأ أمناء المكتبات فى تسويق الخدمه كما هى بوضعها الراهن. ولكن يجب تنفيذ برنامج مكثف للتقييم يهدف إلى الكشف عن فعالية وكفاءة الخدمه [Seddon, Sandra, 1990, p. 35] ويمكن للأسئله المتعلقه بالفعالیه effectiveness أن تتولى الرد على السؤال التالى: هل ننفذ الشئ الصحيح؟ كما يمكن للأسئله المتعلقه بالكفاءه efficiency أن تتولى الرد على السؤال التالى: هل ننفذ الشئ بطريقه صحيحه؟

[Measuring the value and..., 1987, p. 10]

ثانياً: إنشاء الأهداف: يجب أن تعكس أهداف الإستراتيجيه إحتياجات ورغبات المجتمع الذى تخدمه [Leisner, T., 1986, p. 86] كما يجب أن تكون الأهداف قابله للقياس كى تكون فعاله وناجحه [Christou, C., 1988, p. 36] كما أنها يجب أن تكون واقعيه من النواحي المالىه.

ثالثاً: إعداد الإستراتيجيه التسويقيه: وهي تحدد الكيفيه التي يمكن للمنشأ أن تصل بها إلى تحقيق الأهداف الموضوعه. ويحتاج تخطيط إستراتيجيه المنشأ التسويقيه إلى ضرورة إختيار الأسواق المستهدفه، وصيانة القرارات المتعلقه بالمزيج التسويقي المطلوب لها. ويجب أن تتواءم الإستراتيجيه التسويقيه الموضوعه مع حجم ونوعيه الموارد المتاحة للمنشأ، مثل قوة العمل التسويقيه والتسهيلات المتاحة المتعلقه بالتوزيع المادي، وإمكانيات البحوث والتطوير، والطاقه الإنتاجيه، ومتاخذ التوزيع المتاحة، فضلاً عن الموارد الماليه التي يمكن أن تحدد مستوى الإنفاق والإيرادات المتعلقه بالعملية التسويقيه. [طلعت زسعد، ١٩٩٢، ص ١٨٣].

رابعاً: وضع برامج التنفيذ الفعليه: وهي جزء رئيسي من خطط المنشأ التسويقيه تضمن تحديد المسئوليه عن كل جزء من أجزاء الإستراتيجيه وذلك في شكل جداول محدده لكل نشاط تسويقي، وبذلك يمكن أن نعرف أين ومتى يمكن أن يحدث كل نشاط تسويقي. ويراعى تطوير مزيج تسويقي موزون لأساليب التسويق المتاحة التي سوف تؤدي إلى ردود فعل إيجابيه للمستفيدين من الخدمه.

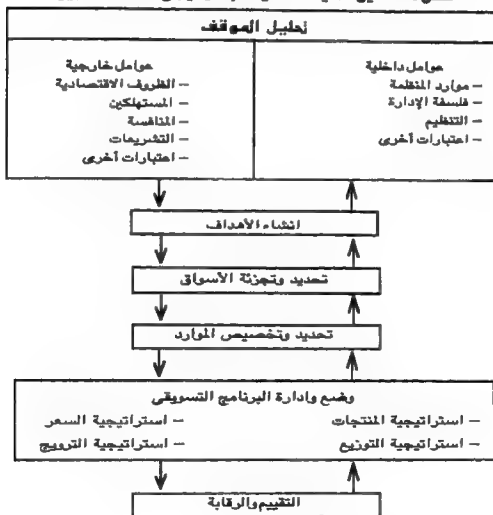
[Seddon, Sandra, 1990, p. 36]

خامساً: التكتيك التسويقي: إذا كانت الإستراتيجيه هي الخطه الطويله الأجل أو الأساليب التي تعمل على تحقيق هدف المنظمه فإن التكتيك هو الخطوات التفصيليه أو الوسائل التي تتخذ لخروج الإستراتيجيه إلى حيز التنفيذ... وإذا كانت الإستراتيجيه تتضمن قرارات تساعد الإدارة على تحديد عناصر المزيج التسويقي فإن التكتيك هو تحديد البرامج الخاصه في الآجال القصيره. كما أن الإستراتيجيه تعتبر مستقره نسبياً ويصعب تغييرها أما التكتيك فعاده ما يتغير بسهولة أكبر. [طلعت أسعد، ١٩٩٢، ص ١٨٣].

يقترح كوتلر Kotler نموذج لتصميم خطه تسويق تتكون من ستة عناصر هي:

- ١ - ملخص تنفيذي [ملخصات للأقسام الرئيسية للخط].
- ٢ - بيان المهمة [تعريف الخدمة وتحديد هويتها].
- ٣ - التحليل الداخلي [القوة/ الضعف/ الفرص/ المخاطر].
- ٤ - تحليل السوق [بيانات السوق/ المنافسه/ الفرص الجديده والحاليه/ التنبؤات].
- ٥ - برنامج التسويق وخطة التصرف [الأهداف والأغراض/ خطة التوظيف/ الإستراتيجيات/ تجزئء وإستهداف السوق والجدول الزمني والميزانيه].
- ٦ - معدلات الأداء. [Kotler, Philip, 1984, p. 30]

شكل (٢) تحليل عملية التخطيط الإستراتيجي لنشاط التسويق



المصدر : عبيد محمد عثمان، ١٩٩١، ص ١٥.

ويشتمل شكل [٢] على تحليل لعملية التخطيط الإستراتيجي لنشاط التسويق.

سابعاً: واقع نشاط التسويق في بعض المكتبات ومراكز المعلومات المصرية:

تتوافر الركائز الأساسية للمعلومات في المجتمع المصري، وهي تشمل:

أولاً: مؤسسات تهتم بأوعية المعلومات: حيث نجد المكتبات بكافة أنواعها من قومية [دار الكتب القومية] وجامعية [مكتبات الجامعات المصرية] وعامة [توجد مجموعه كبيره من المكتبات العامه الموزعه فى أنحاء الجمهوريه وتخضع جميعاً لإشراف دار الكتب القومية ومكتبات خاصه [توجد مكتبات الشركات الخاصه، المكاتب الإستشاريه، الوزارات والهيئات الحكوميه...]] ومتخصصه [يوجد العديد من مراكز المعلومات التابعه للمعاهد العلميه المتخصصه، القطاعات المتخصصه بالنوله] هذا بالإضافة إلى مكتبات المساجد والكنائس والمستشفيات وهي جميعاً تهتم بإقتناء وتنظيم وإتاحة أشكال متعدده لمصادر المعلومات.

ثانياً: العاملون المؤهلون: يوجد العديد من الأقسام العلميه التي تهدف إلى إعداد أخصائى المعلومات وأمناء المكتبات التي تتبع كليات الآداب ببعض الجامعات المصريه. هذا بالإضافة إلى برامج تدريب أمناء المكتبات التي تنظمها العديد من المؤسسات الحكوميه، منها على سبيل المثال: الجهاز المركزى للتنظيم والإداره، وزارة الثقافه، وزارة الأوقاف... إلخ.

ثالثاً: قنوات الإتصال: تلعب الشبكه القوميه للمعلومات العلميه والتكنولوجيه دوراً مرموقاً في هذا المضمار حيث تهدف إلى إمداد متخذي القرارات والباحثين والمتخصصين بالمعلومات والمعرفه اللزمه للمساهمه فى حل مشاكل التنمية الإقتصاديّه والإجتماعيه فى مصر. ورغبه من الشبكه فى تخفيف العبء على طالاب المعلومه وتوفيراً لوقته فقد شرعت الشبكه فى التغطيه الجغرافيه لمصر وذلك بإنشاء

مراكز معلومات في الجامعات الإقليميه المختلفه ومنها جامعات قناة السويس، الإسكندريه، المنصوره، أسيوط، طنطا، الزقازيق، ويأتى من بين وظائف الشبكة مهمه التنسيق مع أجهزة المعلومات المختلفه على المستوى المحلى والإقليمى والعالمى، حيث يتم الإتصال بقواعد البيانات المحليه والأجنبيه بواسطة خطوط التليفونات العاديه وعن طريق شبكات الإتصال الرقميه. فهى توفر نظام الإتصال عن بعد الذى يتيح للمستخدمين ممن لديهم حاسبات آليه وجهاز مودم وخط تليفونى الإتصال بالشبكة والحصول على الخدمات الآتية: البريد الألكترونى، النشره الألكترونيه، البحث فى قواعد البيانات، التدريب الذاتى.

وفى هذا المقام يجب أن نشير أيضاً إلى نشاط الهيئه القوميه للإتصالات فى مجال نقل المعلومات والذى تمخض عن ظهور الشبكة القوميه لنقل المعلومات المعروفه بـ EGYPTNET التى تهدف إلى ربط الشبكات المختلفه محلياً ودولياً وتلبية طلبات الحكومه والقطاع العام والخاص والأفراد فى الإستفاده من الخدمات الجديده التى ستوفرها هذه الشبكة. ويأتى من ضمن هذه الخدمات خدمة الفيديو تىكس، وتتوافر حالياً مع بنوك المعلومات الفرنسيه وخدمة التليفاكس [الفاكسميل] وخدمة البريد الألكترونى مما سيؤدى إلى تشجيع إنشاء المزيد من بنوك المعلومات المحليه التى ستحقق مزيداً من المعلومات لجمهور المشتركين، مثل بنوك المعلومات للتجاره الفارجه - التصدير - السياحه - الطيران - التعليم... إلخ مما سيكون له أثار إقتصاديه وإجتماعيه كبيره. وقد بلغ عدد المشتركين فى هذه الشبكة منذ وضعها بالخدمه فى ديسمبر ١٩٨٩ وحتى نهاية شهر يناير ١٩٩١ - ٣١٢ مشتركاً، كما تجب الإشارة أيضاً إلى أول شبكه محليه وقوميه للجامعات المصريه المعروفه بـ E. U. N. وهى الأولى من نوعها والتى خصصت لربط مراكز الحاسبات الآليه بالجامعات وكذلك معاهد الأبحاث فى جميع أنحاء مصر. ومن الأهداف الرئيسيه التى أنشئت من أجلها ما يلى: تنشيط عملية التعاون فى إجراء

الأبحاث، وتبادل المعلومات البحثية أولاً بأول، وإعداد الأعمال المشتركة، ونشر البحوث القيمة، وخلق المراكز النشطة المتخصصة من بين جميع الجامعات المصرية، ومن خلال إمكانات E. U. N. فهي تسمح لمستخدميها بالأعمال الآتية: تحويل جميع أنواع الملفات إلى برامج محسبة - إستقبال وإرسال الرسائل البريدية الإلكترونية إلى واحد أو أكثر من مستخدمي تلك الشبكات - المشاركة الزمنية لإمكانات الحاسبات الآلية الكبيرة - الإستفادة والبحث عن بعد من قواعد البيانات المختلفة وخاصة المكتبات. هذا وتتصل هذه الشبكة بمجموعه من الشبكات الدولية الأخرى منها الشبكة القومية للملكة المتحدة.

ولكن، هناك حاجة ملحة لتخصيص جهاز مركزي حكومي يعمل على تنسيق العمل بين مكونات البنية الأساسية للمعلومات، وقنوات الإتصال المختلف القائمه بالفعل بين الأطراف المتوقعة التي يفترض أنها تعمل تحت مظلة المعلومات في مصر.

أما فيما يتعلق بموقف المكتبات ومراكز المعلومات المصرية تجاه الوظيفة التسويقية فيمكن لنا أن نلاحظ أربع فئات أساسية يمكن أن تندرج تحتها وجهات نظر القائمين على تلك المؤسسات وهي:

١ - أن نشاط التسويق ليست له خلفيه موضوعيه لدى معظم العاملين في حقل المكتبات ومراكز المعلومات، ويرجع ذلك إلى عدم إدراج "التسويق" ضمن المقررات الدراسية في مدارس المكتبات.

٢ - أن نشاط التسويق يقتصر تنفيذه على الأعمال التجارية التي تهدف للربح وليست له مكانه في مجال المكتبات ومراكز المعلومات.

٣ - أن نشاط التسويق في نطاق المكتبات التقليديه [أي تلك التي لا تقدم خدمات معلومات حديثه، وتستخدم أساليب ينويه تقليديه] يعنى حسن تقديم الخدمه

للمترددين على المكتبة، أما نشاط التسويق في نطاق مراكز المعلومات وأجهزة المعلومات الحديثه [أي تلك التي تنشئ قواعد بيانات بيليوغرافيه وغير بيليوغرافيه، وتحرص على تقديم خدمات البحث الراجع والبعث الإنتقائي للمعلومات... إلخ] يعنى إعداد وطباعة ونشر مجموعه من المطبوعات التي تحتوى على تعريف بأهداف وطبيعة تلك الخدمات، هذا إلى جانب التعريف بمركز المعلومات للمستفيدين منه.

٤ - حرص مكتبات المراكز الثقافيه الأجنبيه على إعداد الوريقات والكتيبات التي تعلن وتعرف وتروج خدمات وموارد المكتبه.

ومن بين مؤشرات وظواهر الإفتقار إلى إستراتيجيات التسويق في حقل المكتبات ومراكز المعلومات المصريه ما يلي:

أ - عدم معرفه البيئه المحيطه بوجود المكتبه أو مركز المعلومات أو شبكة المعلومات.

ب - عدم معرفه البيئه المحيطه بطوجه الإستفاده التي يمكن أن يحققوها بالتعامل مع مكتبه أو مركز معلومات معين.

ج - عدم قدرة المكتبه أو مركز المعلومات على تحديد أنسب أنواع الخدمات الملائسه للمستفيدين بفئاتهم المختلفه.

د - وجود فواصل بين المستفيد والمكتبه/ مركز المعلومات، وهذه الفواصل قد تكون زمنيه أو مكانيه.

هـ - تكرار العديد من الخدمات المقدمه من قبل العديد من المكتبات التي تعمل في نفس البيئه.

النتائج والتوصيات

النتائج:

أولاً: التسويق: تعريفات:

يمكن صياغة تعريف شامل للتسويق هذا نحه:

* "التسويق هو وظيفة إدارية تشمل مجموعه من الأنشطة المتكاملة التي تسبق انتاج السلعة أو الخدمة، والتي تبذل بعد إنتاجها، وهو علاقة تبادل [مبادله] تتأثر بظروف البيئة، ويهدف إلى إنتقال وتدفق السلع أو الخدمات من مراكز إنتاجها إلى مستهلكيها النهائيين للوصول إلى درجة الإشباع. وتحقيق ذلك فإن التسويق يسعى إلى تقديم المنشأ بأسلوب يعكس رغبات وحاجات السوق المستهدف والتطوير والتقييم الدائم للمنتج".

ثانياً: التسويق: الأهمية والمنافع والحوافز:

* يمكن تقسيم المكتبات على أساس اتجاهاتها نحو وظيفة أو نشاط التسويق إلى ثلاث فئات هي:

أ - مكتبات لا تمارس نشاط التسويق.

ب - مكتبات تمارس نشاط التسويق ولكن بطريقة غير فعالة.

ج - مكتبات تمارس نشاط التسويق بشكل فعال.

* إنه كى تستعيد المكتبة مكانتها ويستعيد أمين المكتبة دوره، فإن على المكتبة أن تؤكد دورها فى تقديم المعلومات الأولية، وأن يثبت أمين المكتبة القيمة الحقيقية الى يضيفوها على مؤسساتهم. وهذا يعنى تسويق خدماتهم بتطبيق أساليب التسويق وذلك بطريقة ملائمة يمكن أن تؤدي إلى تأكيد الدور الفعال والحيوى للمكتبة ولهنة المعلومات.

* يلعب التسويق دوراً إيجابياً فى إعلام الهيئه الإداريه المسئوله عن المكتبه بوضع المكتبه ونشاطها وقيمة خدمات المكتبات بفرض ضمان الموافقه السريعه على ميزانيتها .

* بإستخدام جهود بحوث التسويق يمكن للمكتبه ومركز المعلومات أن تحقق ما يلى:

أ - تحديد أنسب أنواع الخدمات الصالحه للتقويم، وما هى فئات المستفيدين من كل نوع وما هو حجم الإستخدام؟

ب - التخصص فى تقويم خدمات معلومات معينه.

جـ - إشباع الحاجات الحاليه والمرتبقة من المعلومات للمستفيدين، وتطوير خدمات معلومات جديده تستفيد من التكنولوجيا الحديثه.

* تخلق الوظيفه التسويقيه مجموعه من المنافع تؤدى إلى إذابة الفجوات والفواصل فى السوق، وهى: المنفعه الخاصه بشكل ومضمونية السلعه، والمنفعه المكانيه، والمنفعه الزمنيه ومنفعه التملك أو الحيازه. هنا ويبدو واضحاً ذلك التشابه القائم بين تلك المنافع التى تنتج عن الوظيفه التسويقيه وبين المبادئ أو القوانين التى وضعها رانجاناثان لمهنة المكتبات. وهذا يدل على أهمية دور الجهود التسويقيه فى الإلتزام بمبادئ مهنة المكتبات.

* يمكن للجمعيات المهنيه أن تلعب دوراً مرموقاً فى تحفيز المكتبات ومراكز المعلومات على الإهتمام والتنافس فى تخطيط وتنفيذ الخطط التسويقيه. ومثال ذلك جمعيه المكتبات الأمريكيه وجوائزها التى تخصصها سنوياً للمكتبات التى تتفوق فى تنفيذ خطط تسويقيه.

ثالثاً: المزيج التسويقي (أو الجهد التسويقي المتكامل):

* يشتمل المزيج التسويقي على مجموعه من الأنشطة التسويقية المتكاملة والمتراپطة والتي تعتمد على بعضها البعض بفرض أداء الوظيفة التسويقية على النحو المخطط لها، ويتكون المزيج من ستة عناصر أساسية هي: المنتج، والسعر، والمكان أو التوزيع، والترويج أو الإتصال، ومراجعة التسويق، والتقييم.

* يمكن للمنتج في المكتب ومركز المعلومات أن يرتبط بأوعية المعلومات، أو يرتبط بقنوات الوصول أو الإسترجاع، وقد يرتبط ببرامج المكتب.

* "الخدمة" بالنسبة لرجال التسويق لابد وأن تأتي مصاحبة لعملية بيع، فهي إما أن تباع مستقلة، أو أنها تصاحب بيع سلعه إسهلاكية.

* بالربط بين مفهوم وتقسيم السلع من وجهة نظر رجال التجاره وبين خدمات ومنتجات المكتبات ومراكز المعلومات يمكننا أن نستنتج ما يلي:

أ - أن كل ما يصدر عن المكتب من أوعية معلومات قامت بنفسها بإعدادها من نشرات دوريه، ونشرات الإستخلاص والكشافات وتقارير الموقف الراهن... وغيرها من المواد المنشوره يمكن أن تدرج ضمن "المنتجات المصنعه".

ب - إن ما يحصل عليه المستفيد من معلومات محدده من المكتب ومركز المعلومات يمكن أن تدرج ضمن "المنتجات المستخرجه".

ج - إن ما يحصل عليه المستفيد من معلومات من أجل تنفيذ أو تصميم أو تركيب أو بناء أو معالجة أية شئ يمكن أن تدرج ضمن "سلع الإنتاج"، وخاصة تلك المتصلة بالخامات والمواد الأولية.

د - أن كل ما تقدمه المكتب من خدمات المعلومات يمكن أن تدرج ضمن "السلع الميسره" وهي تلك السلع التي يحصل عليها عدد كبير من المستهلكين النهائيين من أقرب الأماكن ويصفه عاجله بأقل جهد ممكن.

* يحفل مجال المعلومات بالعديد من النماذج لكل من الوسطاء الوظيفيون والتجار وتركز معظم أنشطة هؤلاء الوسطاء في مجال تقديم خدمات البحث المباشر في قواعد البيانات والتكشيف والإستخلاص وإنشاء نظم المكتبات المبنية على الحاسب الآلى... وغيرها.

* إذا كان أمين المكتبة جاد في الوصول للمستفيد، فسيبيله إليه هو عملية الإتصال من خلال مزيج ترويجى متكامل، يتضمن قدراً من أنشطة الإعلان، والبيع الشخصى، والعلاقات العامة، والنشر.

* يمكن للمكتبات أن تستخدم العديد من النماذج لترويج نفسها وخدماتها للجمهور، ومن بين هذه النماذج أو الأساليب ما يلى: المعارض، وأصدقاء المكتبة، والمطبوعات، وبرامج أحداث الساعة، والتعاون والأوعية، ومتاجر الكتب.

* "قناة المعلومات المرنية" التى يتم إستقبالها على أجهزة التلفزيون بجمهورية مصر العربية تعد فرصه ذهبية أمام المكتبات ومراكز المعلومات المصرية لتسوق نفسها وخدماتها لأكبر قطاع ممكن من المستفيدين.

رابعاً: أبحاث السوق والمستهلك:

* السوق بالنسبة للمكتبات هو جمهور المستفيدين المرتقبين من خدمات ومنتجات المكتبة، أما أبحاث السوق فهى تهدف إلى الكشف عن إحتياجات المستفيدين المرتقبين من المكتبة وخدمات المعلومات من أجل تقديم خدمة أكثر ملاءمة لمقابلة تلك الإحتياجات.

* إن أحد الجوانب الهامة فى التسويق هو تعريف الأجزاء المختلفة للسوق التى تتطلب إتجاهات مختلفة للتسويق. يمكن تحديد الأسواق التى تتواجد فى المكتبات ومراكز المعلومات فيما يلى: أسواق الحاجه، أسواق جغرافيه، أسواق منتجات، أسواق ديموجرافيه.

خامسة: التسويق على خريطة العلاقات العامة:

* يوجد تشابه فيما بين ما تسعى إليه الوظيفة التسويقية وبين ما تهدف إلى تحقيقه برامج العلاقات العامة، فالنظرة العامة لمهمة الوظيفة التسويقية يمكن أن ترقى بها إلى مستوى برامج العلاقات العامة، أما النظرة المخصصة المرتبطة بمنتج معين أو خدمة معينة أو سلعة ما فهي بذلك تأتي بالوظيفة التسويقية لتحتل جزءاً هاماً من كيان العلاقات العامة للمكتبة أو لمركز المعلومات

سادسة: إستراتيجية التسويق:

* الإستراتيجية التسويقية تعنى الخطه الطويله الأجل التي ترشد وتوجه المجهودات التسويقية ورجال التسويق عن طريق تحقيق التوازن بين المزيج التسويقي والمتغيرات البيئية المختلفه التي تؤثر في القرار التسويقي.

* تشتمل الإستراتيجية التسويقية على العناصر التاليه: تحليل السوق، وإنشاء الأهداف، وإعداد الإستراتيجيه التسويقيه، ووضع برامج التنفيذ الفعليه، والتكتيك التسويقي. يشتمل الملحق [١] على نموذج لبنية خطه إستراتيجيه لتنمية خدمات المكتبه.

سابعة: واقع نشاط التسويق في بعض المكتبات ومراكز المعلومات المصريه:

* يمكن أن نلاحظ أربع فئات أساسيه تدرج تحتها وجهات نظر القائمين على المكتبات ومراكز المعلومات المصريه تجاه الوظيفة التسويقيه.

* توجد العديد من مؤشرات وظواهر الإفتقار إلى إستراتيجيات التسويق في حقول المكتبات ومراكز المعلومات المصريه.

التوصيات:

١ - نظراً لإفتقار الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات إلى كتابات فى مجال "تسويق خدمات المكتبات والمعلومات"، فإننا نوصى بضرورة إعداد دليل عربى شامل للتسويق فى مجال المكتبات والمعلومات.

٢ - التوصيه بإدراج مقرر دراسى بعنوان "تسويق خدمات المكتبات والمعلومات" ضمن المقررات الدراسيه التى تدرس فى مدارس وأقسام المكتبات بالجامعات العربيه. أنظر ملحق (٢) توصيف مقرر دراسى بعنوان "تسويق خدمات المكتبات والمعلومات".

٣ - توعية المكتبات ومراكز المعلومات بأهمية أبحاث السوق وإرساء الإستراتيجيه التسويقيه الخاصه بها، أنظر ملحق [١] نموذج لبنية خطه إستراتيجيه.

٤ - إستغلال التكنولوجيا الحديثه الإستغلال الأمثل لتسويق المكتبه وخدماتها سواء على المستوى المحلى أو الإقليمى أو العالمى. ومن بين تلك التكنولوجيات تاتى نظم المعلومات المرئيه.

٥ - يمكن لجمعيات المكتبات العربيه أن تلعب دوراً هاماً فى تحفيز المكتبات على تخطيط وتنظيم الوظائف التسويقيه.

ملحق [١]

نموذج لبنية خطة إستراتيجيه لتنمية خدمات المكتبة

الأمـداف/ الأنشطة/ الوظائف	السنة/ السنوات المستهدفه	المده المستغرقه	الإداره
١٩٩٢ ١٩٩٣ ١٩٩٤ ١٩٩٥ ١٩٩٦	الشهر/ السنه	المسئوله	
١ - هدف المكتبه من الخدمات المقدمه للمستفيدين:			
خدمات المكتبه الرئيسيه:			
خدمات المكتبه الفرعيه:			
خدمات المستفيدين الممتده:			
٢ - هدف المكتبه بالنسبه لتنمية المقتنيات:			
الهدف العام:			
المكتبه الرئيسيه:			
المكتبه الفرعيه:			
٣ - هدف المكتبه بالنسبه لتنمية الهيئه العامه:			
تنمية الهيئه العامه:			
خدمات المتطوعين:			
٤ - هدف المكتبه بالنسبه للتيسيرات والمعدات:			
النظام:			
المكتبه الرئيسيه:			
المكتبات الفرعيه:			
٥ - هدف المكتبه بالنسبه للخدمات الإداريه والمسانده:			
الهدف العام:			
التنمية الماليه:			
٦ - هدف المكتبه بالنسبه للعلاقات بالمستفيدين:			
٧ - هدف المكتبه بالنسبه للتعاون مع الهيئات الخارجيه بالمجتمع:			
الهدف العام:			

ملحق (٢)

توصيف مقرر دراسي بعنوان "تسويق خدمات المكتبات والمعلومات"
لطلاب أقسام المكتبات

أولاً: موقع المقرر ضمن المقررات الدراسية في برامج المؤسسات الأكاديمية:

يمكن للمؤسسة الأكاديمية أن تختار فيما بين مسلكين هما:

أ - تخصيص مقرر دراسي مستقل للموضوع.

ب - إدراج الموضوع كوحدة دراسية واحدة ضمن مجموعته أخرى من الوحدات الدراسية لأحد المقررات الدراسية [نصح بأن يكون مقرر "إدارة المكتبات ومراكز المعلومات"].

ثانياً: المحتوى الفكري:

الوحدة الأولى: طبيعة الوظيفة التسويقية: وتشمل

التسويق - التطور والمفاهيم، العوامل البيئية وتأثيرها على الفرص والمخاطر التسويقية، التسويق - الأهمية والمنافع والحافز.

الوحدة الثانية: المزيج التسويقي أو الجهد التسويقي المتكامل: ويشمل

تدقيق التسويق، تخطيط المنتجات، المكان أو التوزيع، التسعير، الترويج، التقييم.

الوحدة الثالثة: بحوث التسويق: وتشمل

الفوائد، خطوات البحث الميداني، تحليل البيانات والنتائج والتوصيات والتنبؤ بحجم وصور الطلب.

الوحدة الرابعة: الإستراتيجيات التسويقية: وتشمل

الأهمية - عناصر الإستراتيجية - تجزئة السوق - الهيكل التنظيمي لإدارة التسويق.

الوحدة الخامسة: واقع الوظيفة التسويقية في المكتبات على المستوى العالمي والعربي والمحلي.

مصادر البحث

أ- المصادر العربية:

- ١ - أثيرتون، بولين [١٩٨٢] - مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها/ ترجمة حشمت قاسم - القاهرة: مكتبة غريب، ٤٩٥ ص.
- ٢ - طاهر مرسى عطيه [١٩٩١] - أساسيات التسويق - القاهرة: دار النهضة العربية، ٣٢٨ ص.
- ٣ - طلعت أسعد عبد الحميد [١٩٩٢] - التسويق: مدخل تطبيقي - القاهرة: مكتبة عين شمس، ٤٥١ ص.
- ٤ - عبيد محمد عنان [١٩٩١] - مقدمة في التسويق المعاصر/ عبيد محمد عنان، أحمد محمد عبدالله - القاهرة: عبيد، ٣٤٩ ص.
- ٥ - على عبد المجيد عبده [١٩٧٧] - الأصول العلمية للتسويق - ط ٨ - القاهرة: دار النهضة العربية، ٥٣٣ ص.
- ٦ - كمال حمدي أبو الخير [١٩٨٨] - العملية الإدارية والتطبيق الإداري - القاهرة: مكتبة عين شمس، ٥٧٥ ص.
- ٧ - لانكستر، وفرد [١٩٨٢] - نظم إسترجاع المعلومات/ ترجمة حشمت قاسم - القاهرة: مكتبة غريب، ٥١٢ ص.
- ٨ - محمد محمد الهادي [١٩٩٠] - الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات - ط ٢، منقحه ومزيده - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٤٥٣ ص.
- ٩ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [١٩٨١] - المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها/ تأليف وإعداد جماعه من كبار اللغويين العرب - [د. م.]: المنظمة، ١٣٤٧ ص.

ب- المصادر الأجنبية:

- 1 - Bryson, Jo. (1990). - Effective library and information centre manage-

- ment. - Hants, England: Gower Publishing Co. 409p.
- 2 _ Butler, Munch J. (1988). - College library friends Group in New York, New Jersey and Connecticut. - **College and Research Libraries**, Vol. 49, No. 5 pp. 442-447.
 - 3 _ Casorso, Tracy M. (1987). - Targeting Your Market, In: **Conference on fee - based research in college and University Libraries**. - 2nd, ed. - Michigan: University of Michigan. 82p.
 - 4 _ Christou, C. (1988). - Marketing the information center: A blueprint for action. - **Wilson Librry Bulletin**. Vol. 62, No. 8, pp. 35-37.
 - 5 _ Condous, C. (1983). - Non-profit Marketing: Libraries future. - **Aslib Proceeding**, Vol. 35, No. 10, pp. 407-417.
 - 6 _ Ford, Sylverna (1988). - The library newsletter: Is it for you?, - **College & Research libraries News**, November. pp 678-682.
 - 7 _ Greenley, G. E. (1987). - **Strategic Management**. - Englewood cliffs, N. J.: Prentice-Hall.
 - 8 _ Haeuser, M. (1988). - Promoting Innovative Management. - **College and Research Libraries News**, Vol. 49, No. 7, pp 419-422.
 - 9 _ Haeuser, Michael and olivier, Evelyn Riche (1989). - Effective public relations programs benefit academic libraries. - **College & Research Libraries News**, June. pp 490-493.
 - 10 _ Hamilton, F. (1990). - Infopromotion: Publicity and Marketing Ideas for the Information Profession. - Aldershot: Gower
 - 11 _ Harrison, K. C. (1982). - Public relations for Librarians 2nd ed. - Hampshire, England: Gower Publishing Co., 124p.

- 12 _ Jones, Gette L. (1983). - How to Market professional design services. - N. Y. : Mc Grow-Hill Book Co.
- 13 _ Kotler, Philip (1975). - Marketing for Nonprofit Organizations. - Englewood cliffs, N. J. : Prentice-Hall
- 14 _ Kotler, P. ; Fitz Roy, P. ; Shaw, R. (1980). - Australian Marketing Management. - Sydney: Prentice Hall.
- 15 _ Kotler, Philip (1984). - Marketing Management: Analysis, Planning and Control. - 5th. ed. - New Jersey: Prentice Hall.
- 16 _ Leisner. T. (1986). - Mission Statements and the Marketing Mix. - **Public Libraries**, Vol. 25, No. 3., pp. 86-87.
- 17 _ Marketing the Library and Information Service. - **Library Management**, Vol. 8, No. 3. pp. 8-10.
- 18 _ Measuring the value and Marketing the services: An approach to library benefit. - **Library Management**, Vol. 8 No. 5, pp. 9-16.
- 19 _ Norton, A. (1984). - Library Public Relations: New opportunities in agrowing field. - **Library Trends**, Vol. 32, No. 3. pp. 291-302.
- 20 _ Olivier, Evelyn Riche and Haeuser, Michael (1990). - Academic Library Celebrations net public relations awards. - **College & Research Libraries News**, Vol. 51, No. 8, September, pp. 740-743.
- 21 _ Riggs, Donald E. and Sabine, Gordon A. (1988). - Libraries in the 90s: What the leaders expect. Phoenix: Oryx Press.
- 22 _ Scott, B. (1988). - Publicising the Public Library: The American way, - **Australian Library Journal**, Vol. 37, No. 2, pp. 131-141.
- 23 _ Seddon, Sandra (1990). - Marketing Library and Information Services. -

Library Management, Vol. 11, No. 6, pp. 35-39.

- 24 _ Some promotional Methods. - **Library Management**, Vol. 8, No. 3, pp. 27-41
- 25 _ Teuton, Luella Bosman (1989). - Merchandising Library Services. - **College & Research Libraries News**, March. pp. 208-209.
- 26 _ Teuton, Luella Bosman (1990). - Marketing the College Library. - **College & Research Libraries News**. - Vol. 51, No. 11, December, pp. 1073-1074.
- 27 _ Weingand, Darlene E (1987). - Marketing/ Planning Library and Information Services. - Littleton, Colorado: Libraries Unlimited. 152p.
- 28 _ Wood, Elizabeth J. (1988). - Strategic Marketing for Libraries: A handbook. - N. Y. : Greenwood Press. 214p.
- 29 _ Wood, D. (1984). - Improving your Image: How to Promote a Library or Information service. - **Aslib Proceedings**, Vol. 36, No. 10, pp. 401-408.

خدمات خزان الكتب العباسيه وأنشطتها

د. محمد مجاهد الهلالي

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

ملخص:

تتناول الدراسة الخدمات والأنشطة التي كانت تقدمها خزائن الكتب العباسية وهي: خدمة القراءة والنسخ، إرشاد القراء، الخدمات الببليوجرافية، خدمة الإعادة الخارجية، خدمة التأليف والترجمة، الخدمات التعليمية، الخدمات والأنشطة التثقيفية والترفيهية.

تقديم:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:-

فلقد عمّر حكم بني العباس طويلاً (الفترة من سنة ١٢٢هـ إلى سنة ٦٥٦هـ)، كما اتسعت رقعة دولتهم لتشغل مساحه كبيره من المعموره^(١). والثابت تاريخياً أن

الحكم إنتقل إليهم إثر هزيمة الأمويين في موقعة الزاب سنة ١٣٢هـ، وأن قيام الدولة العباسية كان على أكتاف الفرس الذين سخطوا على الأمويين لعدم مساواتهم بالعرب في الحقوق السياسية والإجتماعية (٢).

وشهدت الدولة العباسية - في حياتها السياسية - تفككاً خطيراً نتج عنه إنسلاخ أجزاء منها، وتكوين دول ودويلات مستقلة - لا يتسع المجال للحديث عنها هنا - والجدير بالذكر أنه لم يترتب على إنقسام الدولة العباسية إلى دول مستقلة تدهور الحضارة، بل على العكس فإن الأقطار الإسلامية كانت بعد إستقلالها عن الخلافة في بغداد منيعة الجانب، ووفرة العدة، عظيمة الخير (٣).

ومنذ اليوم الأول لقيامها، إرتكزت الحضارة الإسلامية في الدول العباسية - رغم التفكك السياسي - على مجموعه من الركائز كان من أبرزها تقدير العلم، وإحترام الكتب كقضية للمعارف والعلوم، وقد تحول هذا الإحترام والتقدير إلى حب تولد من حب القرآن الكريم، وأثمر إهتماماً شديداً بنور العلم ومؤسساته، وكل ماله صلة بالعلم، بما في ذلك خزائن الكتب. وقد تبارى المسلمون - حكاماً ومحكومين - في إنشاء خزائن الكتب، تعبيراً عن حبهم وتقديرهم للعلم وأبنائه ومؤسساته.

وبشكل عملي برهن بنو العباس على أن خزائن الكتب ليست مجرد مبان لحفظ الكتب، وأكدوا أنها قوة فعالة في مجال التعليم، وما يتصل به من أهداف أخرى مكمله له ومدعمه كالترفيه، والتثقيف، والترويج.

وفتحت خزائن الكتب العباسية أبوابها للجميع، باستثناء خزائن الكتب الخاصة (٤).

وقدمت خزائن الكتب العباسية معظم الخدمات والأنشطة التي تقدمها مكتبات اليوم، وقد توافرت عناصر تقديم هذه الخدمات والأنشطة من موارد مادية وبشرية

ونظم، وفيما يلي نوجز هذه الخدمات والأنشطة، ثم نعود مره أخرى لتناولها تفصيلاً:

- ١ - خدمة القراءة والنسخ.
- ٢ - إرشاد القراء.
- ٣ - الخدمات الوراقية (الببليوجرافية).
- ٤ - خدمة الإعارة الخارجية.
- ٥ - خدمة التأليف والترجمة.
- ٦ - الخدمات التعليمية.
- ٧ - الخدمات والأنشطة التثقيفية والترويحية وغيرها.

١ - خدمة القراءة والنسخ:

تنافس الجميع في مجال الإهتمام بخزائن الكتب بوصفها مجالاً للعلم وأدواته، وكانت الخدمة الأولى التي تقدمها هذه الخزائن، هي خدمة القراءة والنسخ، وقد إرتبطت منذ اليوم الأول لتقديمها بالأمر الإلهي الأول الصادر من السماء والموجه إلى معلم البشرية سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ).

وإدراكاً لأهمية القراءة أو المطالعة وإرتباطها بالكتابة أو النسخ فقد كان يُنص عليها - كخدمة - في نصوص الوقفيات. ومن هذا ما جاء في وقفية المدرسة المستنصرية، التي إشتراط فيها الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ) أن تُجعل خزانة المدرسة برسم من يطالع ويستنسخ من الفقهاء^(٥).

وبتشجيع من الخلفاء ودعم، إزدهرت خدمة القراءة والنسخ داخل خزائن الكتب العامة والمدرسية وغيرها، وتكاثفت مجموعة أخرى من الأسباب، وأسهمت في هذا الإزدهار، كان منها:

أ - الإهتمام بالجو العام الخاص بالخزانة، والإعتناء بكل ماله صلة بالمبنى داخلياً وخارجياً.

ب - إعداد العديد من مباني الخزائن لإقامة بعض الرواد - ومنهم النساخ والمطالعون - بصفة دائمة أو شبه دائمة، وهو ما عُرِفَ بالملزمة أو الإنقطاع. وتجهيز القاعات الخاصة بالقراءة والنسخ بالتجهيزات والأدوات المناسبة^(٦)

ج - تقديم الرواتب والمنح المالية والمساعدات في بعض الأحيان للفرباء، والمعسرين، والمنقطعين للقراءة والنسخ^(٧).

د - تقديم أدوات الكتابة كالحرير والأوراق والأقلام وغيرها مجاناً، خاصة لمن لزم القراءة والنسخ^(٨).

هـ - توفير وقت النساخ وجهدهم من خلال تكليف المتاولين بإخراج الكتب لهم^(٩)

٢ - إرشاد القراء:

وارتبط بخدمة القراءة، توجيه القراء على إختلاف توجهاتهم وميولهم إلى ما يناسبهم من مواد قرائية. ومن العلماء الذين نصبوا أنفسهم مرشدين للقراء إبن الخاضبة الحافظ (ت سنة ٤٨٩ هـ)، وكان "لا يأتيه مستعير كتاب إلا أعطاه، أو دله عليه"^(١٠). وفي الدلالة إرشاد وتوجيه وخدمة.

٣ - الخدمات الوراقية (الببليوجرافية):

أعد البيروني فهرساً خاصة بكتب محمد بن زكريا الرازي (ت سنة ٣١٣ هـ)، وكانت ضمن رسالة للبيروني تحدث فيها عن مؤلفات الرازي، وعن الرازي نفسه. ركان من بين ماقاله عن هذه المؤلفات، وعن صاحبها: إنه "أفسد على الناس أحوالهم، وأبدانهم، وأديانهم"، كما أنه "كان يلوث خاطره ولسانه وقلمه بما يتنزه العاقل عنه". وفي ختام رسالته يعرض مامعه من كتب الرازي ليختار من بينها من وجهت له هذه الرسالة^(١١).

يقول البيروني: "وقد عرضت عليك مامعي من هذه الكتب لتعلمني موقع إشتهاك منتها لأقريه منك، وأنزهك به، والسلام" (١٢)

والدارس لرسالة البيروني هذه يقف على درجة التقدم في مجال الخدمات الببليوجرافية، أو الوراقية (آنذاك)، وقد قام البيروني - وهو هنا صاحب خزانة كتب خاصة - بتجميع وإعداد هذه القائمة التي جمع فيها بين الترجمة لحياة الرازي، والتجميع الوراقى (الببليوجرافى) لإنتاجه الفكرى، مدعماً بالشرح والنقد. وهذه الرسالة التي وصلت إلينا تُعد واحدة من النماذج الأولى للوراقيات (الببليوجرافيات) النقدية الشارحة.

وقد أسهمت الفهرستات التي أعدتها خزائن الكتب على إختلاف أنواعها - ومنها الفهرستات الموضوعية، وفهرستات المؤلفين - أسهمت في تقديم هذا النوع من الخدمات (١٣).

٤ - خدمة الإعارة الخارجية:

تسهيلاً لحركة الكتب وتداولها، وتنشيطاً لإستخدامها، قدمت معظم الخزائن هذه الخدمة، خاصة لمن تحول ظروفه دون الإنتقال إلى الخزانة أو الإقامة بها.

وفى مصنفه "تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم" أفرد إبن جماعة (ت سنة ٧٣٣ هـ) باباً بأكمله للحديث عن الآداب مع الكتب بما فى ذلك عاريتها ونسخها (١٤).

وكانت إعارة الكتب للطلبة والمشيخة أمراً قد إستحسن الأولون والآخرين (١٥). لما فيه من نشر العلم خاصة، وإفادة الناس عامة، حتى عد من صفات العلماء المحمودة (١٦).

ويذكر السبكي في كتابه معيد النعم أنه: "حق على خازن الكتب الضن بها على من ليس من أهلها، وبذلها للمحتاج إليها، وأن يقدم في العارية الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكب على الأغنياء" (١٧).

وكان الخطيب البغدادي (ت سنة ٤٦٣ هـ) ممن يُرغب في إعارة الكتب، ويذم من سلك في ذلك طريق البخل والإمتناع.. وقد نقل في مصنفه: "الجامع لأخلاق الراوى وأداب السامع" قول سفيان الثوري في البخل بالعلم "من بخل بعلمه إبتلى بثلاث إما أن ينساه ولا يحفظ، وأما أن يموت ولا يُنتفع بعلمه، وإما أن تذهب كتبه" (١٨).

وكره البعض إعارة كتبهم، ومن هؤلاء أبو العتاهية. قال رجل لأبى العتاهية، "أمرنى كتابك"، فقال: "إنى أكره ذلك"، فقال: "أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره"، فأعاره الكتاب (١٩).

وكان من بين الأدباء والعلماء من يماطل في إرجاع الكتب المستعارة، أو لا يردها، ومن هؤلاء عبدالله بن أحمد الخشاب (ت سنة ٥٦٧ هـ)، "وكان إذا إستعار من أحد كتاباً، وطالبه به، قال: "دخل بين الكتب فلا أقدر عليه" (٢٠).

وبسبب حبس الكتب، أو الإمتناع عن ردها إمتنع غير واحد من إعارتها، وإستحسن آخرون أخذ الرهون عليها (٢١).

وإذا كان البعض قد إشتراط الحصول على رهن حافظ لقيمة الكتاب أو الكتب المعارة، فإن البعض الآخر قد إكتفى بسمعة المستعير أو ما إشتهر عنه من أمانة (٢٢).

ويتحدث ياقوت الحموي عن التسهيلات والميزات التي أفاد منها وقدمتها له خزائن الوقف في مرو الشاهجان، فيقول: "... كان لا يفارق منزلى منها مائتا مجلد وأكثرها بغير رهن" (٢٣).

ولقد بلغ عدد الكتب أو الأجزاء المعارة لمستعير واحد من خزانة واحدة - في بعض الأحيان - مائه وخمسين جزءاً، بذليل ما يذكره الخطيب البغدادي من أن قاضي الموصل أبا بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي (ت سنة ٣٥٥ هـ) أوصى لما احتضر بأن تحرق كتبه، فأحرقت جميعاً، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده، منها مائة وخمسون جزءاً لأبي الحسين بن البواب^(٣٤).

٥ - خدمة التأليف والترجمة:

ارتبطت هذه الخدمة بحركة التأليف والترجمة، التي غذاها الخلفاء ودعموها بمالهم ونقودهم، فضلاً عن أموال الدولة، وقد أمدت خزائن الكتب - على اختلاف أنواعها وأحجامها - الكثير من العلماء والأدباء، ومنهم الخزنة والنقلة وغيرهم، بنفائس الكتب التي أعانته في كتابة مؤلفاتهم، وترجماتهم، وكان من بين هؤلاء من تفرغ للتأليف، أو الترجمة، وأفاد من كافة التسهيلات والخدمات التي قدمتها الخزائن، وبصفة خاصة بيت الحكمة الذي قاد حركة التأليف والترجمة.

وكخدمة مميزة - تكاد تكون خاصة - ارتبطت الترجمة أكثر من غيرها ببيت الحكمة، وبعض خزائن كتب الخلفاء، وبعض خزائن الكتب الخاصة، وكان لهذا الارتباط ما يبرره من أسباب، أولها وأهمها تكاليف تقديم هذه الخدمة.

٦ - الخدمات التعليمية:

قدم الكثير من خزائن الكتب العباسية خدمات تعليمية للطلاب والعلمين وغيرهم، وذلك من خلال التسهيلات المتمثلة في الإقامة الدائمة بالخزانة أو دار العلم، وتقديم الرواتب أو العون المالى للطلاب المعسرين، وتقديم الأدوات الكتابية مجاناً، وتعيين المعلمين والشيوخ للتدريس - في بعض الأحيان - داخل الخزانة، وغير ذلك من التسهيلات والأنشطة والخدمات ذات الصلة بالتعليم.

وفيما يلي نتناول بشكل تفصيلي هذه الخدمات والتسهيلات والأنشطة:

١- الدروس والمحاضرات التي يلقيها المشايخ داخل الخزائن :

ومن هذه الدروس ما كان يُلقى في دار الكتب بالبصرة، حيث كان بها شيخ يدرس عليه علم الكلام على مذهب المعتزلة^(٢٥)، وقد أدرك القائمون على شئون الخدمة في هذه الدار قيمة الكتب في العملية التعليمية، فكان التعليم يتم على مقربة منها، تسهيلاً لإستخدامها، والتعامل معها، خاصة في المحاورات، والمناقشات العلمية. وقد أدرك مؤسسو هذه الدار بالذات (دار الكتب بالبصرة) قيمة الكتب والخزانة كمؤسسة فكرية للترويج لمذهبهم الخاص، وهو مذهب الإعتزال^(٢٦).

وعلى غرار دار الكتب بالبصرة، إستخدمت قاعة أو بعض قاعات خزانة كتب المدرسة المستنصرية للتدريس، وإلقاء المحاضرات، وقراءة الحديث النبوي الشريف، وكان التعامل مع هذه القاعات يتم كتعاملنا اليوم مع قاعات البحث والمحاضرات، والمختبرات العلمية. ويشترط من المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ)، كان هناك عشرة من العلماء يشتغلون بعلم الحديث النبوي، وهؤلاء غير الشيخ الذي تم ترتيبه على الإسناد ليقرأ عليه الحديث^(٢٧).

ب- الإنقطاع العلمي والتفرغ :

خصصت بعض الخزائن ودور الكتب والعلم أماكن بها لإقامة الطلاب والعلماء ممن أرادوا الإنقطاع لطلب العلم والتفرغ لتحصيله، وهو ما عرف باللامرمة، وقد إستتبع ذلك أن تكون أبواب خزانة الكتب مفتوحة طوال الوقت، كما إستتبع تقديم كافة التسهيلات الأخرى المرتبطة بالإقامة كالمبيت والتغذية، وتقديم المساعدات المالية، والمنح، وغير ذلك، وإشتهر من هذه الخزائن أو الدور: دار الكتب بالبصرة، وخزانة كتب رامهرمز^(٢٨)، ودار العلم بالموصل^(٢٩)، وخزانة الحكمة بكركر^(٣٠).

جـ - المنح والجرايات:

قدمت بعض خزائن الكتب المنح والرواتب، وغير ذلك من أشكال المساعدات المالية لطلاب العلم، خاصة المعسرین، والغرباء. ومن أشهر الخزائن التي قدمت المساعدات المالية والعينية دار العلم بالموصل، ودار الكتب بالبصرة، وخزانة كتب مدينة رامهرمز. وقد كانت دار العلم بالموصل تقدم الورق (الدراهم)^(٣١)، أما المساعدات في كل من دار الكتب بالبصرة، وخزانة كتب مدينة رامهرمز فقد أخذت شكل الرواتب، شريطة أن يلزم طالب العلم القراءة والنسخ^(٣٢).

د - الادوات الكتابية المجانية:

قدمت بعض خزائن الكتب الأوراق والأقلام والحبر وغير ذلك من أدوات الكتابة هو مجاناً، ومن هذه الخزائن: دار العلم بالموصل^(٣٣)، وخزانة كتب الحديث^(٣٤)، وخزانة كتب المدرسة المستنصرية^(٣٥).

٧ - الخدمات والأنشطة التثقيفية والترويجية وغيرها:

كان للخلافات في الرأي بين الأدباء والعلماء في المجالس العلمية والمناظرات أكبر الأثر في تقدم الحياة الفكرية. وكانت خزائن الكتب تقوم بدورها في تدعيم كل فريق بالزاد الفكري الذي يسانده في حوارهِ ومناظراتهِ.

وكانت مجالس هارون الرشيد - على سبيل المثال - لا تخلو من عالم أو أديب أو شاعر، وكان يحاورهم في مسائل الدين، كما كان المؤمنون يخلو بالحكماء، ويأنس بمناظراتهم، ويلتذ بمذكراتهم^(٣٦). وقد كانت بعض هذه المجالس والمناظرات واللقاءات وغيرها من الأنشطة الفكرية والثقافية تعقد في بعض خزائن الكتب، أو على مقربة منها^(٣٧).

وكانت بعض خزائن الكتب تُعد من الأماكن المناسبة لإلقاء المحاضرات، والخطب، وكانت دار العلم ببغداد، ودار العلم بالموصل، من أشهر هذه الخزائن في هذا المجال، ويتحدث الحريري في مقاماته عن رجل دخل دار العلم ببغداد وأخذ يبدى ما في وطابه، ويعجب الحاضرين بفضل خطابه^(٣٨).

وفي دار العلم بالموصل، كان مؤسس هذه الدار يجلس فيها إذا عاد من ركوبه، ويجتمع إليه الناس فيملى عليهم من شعره، وشعر غيره، ومصنفاته، ثم يحكى من حفظه في الحكايات المستطابة، وشيئاً من النوادر المؤلفة، وطرفاً من الفقه، وما يتعلق به^(٣٩).

وإستخدمت بعض خزائن الكتب كمنتديات ومراكز للقاء العلماء والأدباء وغيرهم، ومنها دار الكتب بالبصرة، التي يصفها الحريري بأنها "منتدى المتأدين، وملقى القاطنين منهم والمفتريين"^(٤٠).

وبالإضافة إلى كل ماتقدم من خدمات وأنشطة فقد إستخدمت بعض خزائن الكتب كاماكن للترويح واللّهو، ومنها خزانة كتب فخر الدين مبارك بن الحسين المروزي (ت سنة ٦٠٢ هـ)، التي قدمت لروادها لعبة الشطرنج، بالإضافة إلى الكتب^(٤١).

المصادر والهوامش

(١) المقدسى، محمد بن أحمد

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦. ص ٦٢ وما بعدها، وأنظر:

محمد أسعد طلس.

تاريخ العرب، ط ٢، بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٩. مجلد ٢، ج ٥، ص ٢٧ - ٤٠،

أدم متز. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة في الإسلام، تأليف أدم متز، نقله إلى العربية محمد عبد الهادى أبو رييدة، ط ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٧. ص ٢٢ وما بعدها.

(٢) حسن إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، تأليف حسن إبراهيم حسن، على إبراهيم حسن، ط ٣ القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢. ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق ص ٤٩؛

أحمد الشامي.

الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول. الدمام، دار الإصلاح، ١٩٨٣. ص ١٢،

محمد جمال الدين سرور.

تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى، ط ٤. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٦. ص ٤.

(٤) من خزائن الكتب الخاصة التى "جعل على بابها بوابون، ولا يدخلها إلا وجيه" خزانة كتب عضد الدولة البويهى (ت سنة ٣٧٢ هـ)، أنظر:

المقدسى، المصدر السابق ص ٤٤٩، ٤٥١؛ كما كانت خزانة كتب السامانيين لا تفتح أبوابها إلا بإذن خاص، وقد سأل ابن سينا (ت سنة ٤٢٨ هـ) نوح بن منصور الساماني (ت سنة

٢٤٢ هـ) الإذن له دخول دار كتبهم وقراءة ما فيها من كتب الطب، فائن له، أنظر:

إبن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم.

عيون الأنبياء في طبقات الأطباء. بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥. ص ٤٢٩:

Olga Pinto, "The Libraries of the Arabs During the Time of Abbasides", Islamic Culture, V.III, April 1920, p. 218.

(٥) ناجي معروف.

"خزانة المستنصرية". الأقلام، س ٢، ج ٤، كانون الأول، ١٩٦٥. ص ٢٤، ٢٥.

(٦) من هذه الخزائن - على سبيل المثال - دار الكتب بالبصرة، وخزانة كتب مدينة رامهرمز، أنظر:

المقدسي. المصدر السابق ص ٤١٣.

(٧) المصدر السابق ص ٤١٣:

ياقوت الحموي.

معجم الأدباء، ط ٢. القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٢٢ ج ٧. ص ١٩٢

(٨) المصدر السابق ج ٧، ص ١٩٣، ج ٣، ص ٢٢٤، وأنظر

الأريلى، عبد الرحمن بن إبراهيم.

خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، ط ٢. بغداد، مكتبة المتنبى، د ت ص ٢٨٨.

(٩) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي.

تاريخ بغداد أو مدينة السلام. بيروت، دار الكتاب العربي، د. ت. ج ٢. ص ٩٣، ٩٤.

أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله.

رسالة الغفران، ط ٢. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠. ص ١٩٣.

(١٠) إبن جماعة، إبراهيم بن سعد الله.

تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت. ص ١٦٨ (الحاشية).

(١١) البيروني، محمد بن أحمد.

رساله للبيروني في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي. باريس، مطبعة القلم، ١٩٣٦ ص ٣ وما بعدها.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) من هذه الفهرستات، فهرست خزانة كتب المأمون، وفهرست خزانة كتب جامع مرو، وفهرست كتب الأوائل بخزانة كتب السامانيين، وغيرها كثير.

(١٤) ابن جماعة. المصدر السابق، ص ١٦٢، ١٦٧ - ١٦٩، ١٧٢.

(١٥) السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين.

معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٤٨. ص ١١١.

(١٦) ابن جماعة، المصدر السابق ص ١٦٨.

(١٧) السبكي، المصدر السابق ص ١١١.

(١٨) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ. ج ١، ص ٢٤٧. وأنظر:

السمعاني، عبد الكريم بن محمد

أدب الإماء والإستعلاء. لندن، بريل، ١٩٥٢. ص ١٧٥ (أول بركة العلم إغارة الكتب).

(١٩) ابن جماعة. المصدر السابق ص ١٦٧، ١٦٨.

(٢٠) ياقوت الحموي، المصدر السابق ج ١٢، ص ٤٧، ٥٠، ٥١؛

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي.

صيد الخاطر. دمشق، دار الفكر، ١٩٦٠، ج ٣، ص ٦٠٧، ٦٠٨.

(٢١) كانت الرهون تؤخذ مالا أو عيناً، أنظر:

إبن الفوطي، عبد الرزاق أحمد.

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة. بغداد، المكتبة العربية، ١٩٣٢ ص ٢٢٣ (أحداث سنة ٦٤٥ هـ).

(٢٢) السبكي، المصدر السابق ص ١١١؛ وأنظر:

عبد القادر آل باش أعيان العباسي، مخطوط نادر في المكتبة العباسية، مجلة المكتبة، س ٩، ع ٦٧، ١٩٦٨، ص ١٧٣، ١٧٤؛

ياقوت الحموي.

معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧، ج ٦، ص ١١٢، ١١٤.

Olga Pinto, "The Libraries of the Arabs During the time of Abbasides", ... p. 233.

ياقوت الحموي، معجم الأنباء، ج ٩، ص ١٨٤ وما بعدها.

(٢٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٥، ص ١١٢، ١١٤، وأنظر:

Kubir Ahmad Khan, "Library Movement in the Muslim World", Islamic Culture, V. LVI, N. 4, Oct. 1982, p. 310.

(٢٤) إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي.

المنتظم. حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩ هـ، ج ٧، ص ٣٦ وما بعدها.

(٢٥) المقدسي، أحسن التقاسيم ص ٤١٣.

R.S. Mackensen, "Background of the History of Moslem Libraries", The American Journal of Semitic Languages & Literatures V 51, January, 1935, p. 116,

Youssef Eche. Les Bibliothèques Arabes Publiques et Semi-Publiques en Mesopotamie, en Syrie, et en Egypte au Moyen Age. Damas, Institute Française de Damas, 1967. p. 145

(٢٧) الأريلى، خلاصة الذهب ص ٢٨٨.

(٢٨) المقدسى، المصدر السابق ص ٤١٢.

(٢٩) ياقوت الحموى، معجم الأدباء ج ٧ ص ١٩٣.

(٣٠) المصدر السابق ج ١٥، ص ١٥٧.

(٣١) المصدر السابق ج ٧، ص ١٩٢.

(٣٢) المقدسى، المصدر السابق ص ٤١٣.

(٣٣) ياقوت الحموى، المصدر السابق ج ٧، ص ١٩٣.

(٣٤) المصدر السابق ج ٣، ص ٢٢٤.

(٣٥) الأريلى، المصدر السابق ص ٢٨٨.

(٣٦) الطرطوشى، محمد بن الوايد.

سراج الملوك، القاهرة، المطبعة الأزهرية، ١٣١٩هـ. ص ٣٠.

إبن طيماطبا، محمد بن على المعروف بإبن الطقطقى.

تاريخ النول الإسلامية؛ وهو كتاب الفخرى فى الآداب السلطانية والنول الإسلامية. بيروت،

دار صادر، ١٩٦٦. ص ١٩٤.

(٣٧) إبن عقيل على.

التعليقات المسماة كتاب الفنون. بيروت، دار المشرق، ١٩٧٧. ج ١، ص ٣٩ — ج ٢، ص

٥٤٩، ٥٤٨.

(٣٨) الحريرى، القاسم بن على.

مقامات الحريرى. بيروت، دار صادر، ١٩٦٥. ص ٢٤، ٢٥.

(٣٩) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ج ٧، ص ١٩٣، وأنظر:

R S.Mackensen, Op. Cit., p. 125.

(٤٠) الحريري، المصدر السابق ص ٢٤.

(٤١) ابن الأثير، علي بن محمد.

الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥. ج ١٢، ص ٢٤٢، ٢٤٣؛

إبن الساعي، علي بن أنجب.

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير. بغداد، المطبعة السريانية الكاثوليكية،

١٩٣٤. ج ٩، ص ١٨٧، ١٨٨.

* * *

دراسة دبلوماتية لوثيقة نزاع قضائي من العصر المملوكي

عماد بدر الدين أبو غازي

مدرس مساعد، بقسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب، جامعة القاهرة

ملخص:

دراسة دبلوماتية ونشر مع تعليقات علمية لوثيقة نزاع قضائي يرجع إلى العصر المملوكي الجركسي، والوثيقة عبارة عن ست صفحات من صورته كتاب وقف السلطان الأشرف قايتباي وهي الصورة المحفوظة بالأرشيف التاريخي لوزارة الأوقاف المصرية.

يدور موضوع هذه الدراسة حول وثيقة نزاع قضائي يرجع إلى العصر المملوكي الجركسي، والوثيقة مؤرخة بالثامن من شوال سنة ٩١٨ هـ (منتصف ديسمبر ١٥١٢م) وقد وقع هذا النزاع بين إثنين من الأمراء الكبار في ذلك العصر حول عقار بظاهر القاهرة، زعم كل منهما أنه يدخل في الوقف الذي يتولى النظر عليه، وهما الأمير طومان باي الدوادار الكبير والذي أصبح فيما بعد سلطاناً لمصر^(١)، والأمير جاني بك الناصري^(٢) وكان الأول ناظراً لأوقاف السلطان الأشرف قايتباي المحمدي^(٣)، أما الثاني فهو ناظر أوقاف الأمير طراباي رأس نويه النوب^(٤)

والوثيقة المنشورة هنا عبارة عن ست صفحات من صوره كتاب وقف السلطان الأشرف قايتباي^(٥)، وهي الصورة المحفوظة بالأرشفيف التاريخي لوزارة الأوقاف تحت رقم (٨٨٦ قديم)^(٦)، وتتضمن هذه الصفحات الست صوره فصل دعوى وقبض مبلغ لجهه الوقف^(٧) - والمقصود هنا وقف السلطان قايتباي التي نقلت عن حجتة الوثيقة (٨٨٦)^(٨)، كما نونت هذه الدعوى بهامش بعض الوثائق الأخرى^(٩). تبقى من هذه الوثائق وثيقه واحده تحمل رقم (٢٢٥ / ٣٦ م) بدار الوثائق القومية^(١٠). أما الوثائق الأخرى التي نون فيها النص فهي أصل مكتوب الإستبدال، ووثيقه البيع المسجل ملخص لكل منهما بهامش الوثيقة (٢٢٥ / ٣٦ م) - وهما مفقودتان - وقد إكتفيت بنشر النص إعتماًداً على الوثيقة (٨٨٦ قديم) المحفوظة بالأرشفيف التاريخي بوزارة الأوقاف بعد مضاهاتها بقدر الإمكان بالنص الموجود بهامش الوثيقة (٢٢٥ / ٣٦ م) حيث أن هامش الوثيقة الأخير متآكل مما أدى إلى ضياع قسم كبير من النص.

ورغم أن الوثيقة المنشورة هنا صوره وليست أصلاً إلا أنها صوره لها قوة الأصل^(١١)، كما أنها تقدم لنا نموذجاً يمكن من خلاله التعرف على بعض ملامح النظام القضائي في العصر المملوكي فيما يتعلق بالإجراءات المتبعة في نظر الدعاوى وقواعد الإثبات فيها، خاصة في النزاعات حول الأوقاف، وعلى الأساليب المتبعة في حل هذه النزاعات قضائياً - ومن هذه الزاوية تعتبر الوثيقة نصاً نادراً، وتؤكد لنا الوثيقة على أن بعض النزاعات القضائية كانت تعرض على السلطان قبل إصدار حكم القاضي فيها، وربما يحدث ذلك في تلك القضايا التي يكون أطراف النزاع فيها من الأمراء الكبار. ونظر السلطان في القضايا إختصاصاً أصيل من إختصاصاته فالأصل أن القضاء سلطه من سلطات الخليفة أو من ينوبه ومنه يستمد القضاء ولايتهم وسلطتهم^(١٢).

كذلك فإن هذه الوثيقة تكشف عن خلفيات بعض الحوادث التاريخية والصراعات السياسية التي أشارت إليها مصادر العصر المملوكي دون أن تفسرها. فقد ذكر ابن إياس^(١٣) في حوادث ربيع الأول عام ٩١٧ هـ أن السلطان قانصوه الغوري قد عين الأمير جاني بك دودار الأمير طراباي رأس نوبه النوب في نظر الديوان الشريف المفرد بالمشاركة مع الأمير طومان باي الدودار الكبير وإستادار العاليه، ويبدو من رواية ابن إياس أن هذا التعيين لم يكن إنتقاصاً من طومان باي بل بهدف مصادرة جاني بك وأخذ ماله بحسن عبارته وأقرب طريقه^(١٤) حسب عبارة ابن إياس. وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك بثلاث سنوات تقريباً، ففي جادى الأول سنة ٩٢٠ هـ تغير خاطر السلطان على جاني بك فصادر أمواله وعزله بناء على طلب الأمير طومان باي^(١٥). وتكشف لنا هذه الوثيقة عن ذلك النزاع القضائي بين الأمير طومان باي والأمير جاني بك والذي حكم فيه لغير صالح طومان باي، الأمر الذي يمكن أن يفسر لنا الدور الذي لعبه طومان باي في الإيقاع بجاني بك ومصادرة أمواله.

وهكذا فرغم سطور هذه الوثيقة القليلة فإنها غنية بما تحويه من مادة أصيله للباحثين في الوثائق والتاريخ والقانون.

الدراسة الدبلوماتية:

أولاً: الشكل الخارجي:

الوثيقة ٨٨٦ أوقاف - التي تشكل هذه الصفحات الست نصاً مستقلاً بها - محفوظة بالارشيف التاريخي (الدفترخانه) بوزارة الأوقاف وهي بحاله ممتازة بإستثناء صفحة الغلاف التي أصابت الرطوبة بعض مواضعها فطمست كلمات منها.

والوثيقة صورته لحجج وقف السلطان قايتباي نقلت عن أصلها كما هو مثبت في صفحة الغلاف^(١٦)، والصفحات المنشورة هنا، هي صورته لفصل دعوى متعلقة بخلاف حول أحد العقارات بين ناظر وقف قايتباي وناظر وقف الأمير طراباي رأس نويه النوب، وقد نقل فصل الدعوى عن النص المدون بظاهر أصل إحدى حجج وقف قايتباي^(١٧). ويذكر الناسخ في صفحة الغلاف أنه قام بنسخ الصورة عن أصلها "بلا زياده أو نقصان"^(١٨). وقد تم نسخ الصورة في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري على الأرجح^(١٩).

والوثيقة صورته لها حجية الأصل حيث أنها منسوخة عن الأصل ومطابقة له كما ذكر ناسخها وهو أحد قضاة مصر في العصر العثماني، كما قام القاضي بوضع ختمه على الهامش الأيسر للصفحات الزوجية في الوثيقة كشكل من أشكال تأكيد صحة الوثيقة كذلك فقد استخدمت الوثيقة - ولا زالت - كمستند قانوني في وزارة الأوقاف.

والوثيقة على شكل كتاب Codex من الورق مجلد بغلاف من الجلد الأسود - ونسخ صور الوثائق في شكل كتب مجلده أمر متكرر في وثائق العصور الوسطى^(٢٠) - ويبلغ عدد الصفحات المكتوبة في المجلد ٢٨٣ صفحة بالإضافة إلى صفحة الغلاف وهي غير مرقمة. والنص المنشور هنا يشغل الصفحات من ٣٦٩ إلى ٣٧٤ وتحوي باقي الصفحات حجج أوقاف الأشرف قايتباي وبعض التصرفات الأخرى المتعلقة بوقفه^(٢١). وأوراق المجلد مكتوبة على الوجهين، وفي كل صفحة ثلاثة عشر سطراً^(٢٢).

ويبلغ طول الصفحة ٢٩,٥ سنتيمتر وعرضها ٢٠,٥ سنتيمتر أي أن عرض الورقة ٤١ سنتيمتر، والمجلد مكون من ملازم مخيطة ببعضها، ويزيد طول الغلاف

الجلد بمقدار نصف سنتيمتر من أعلى ومن أسفل عن طول الورق، بينما يزيد عرضه عن عرض الورق بمقدار ١ سنتيمتر.

والورق المستخدم في الوثيقة نوع من الورق السميك الخشن الملمس، لونه أبيض مع ميل إلى الإصفرار، ربما بفعل الزمن، وهو خال من العلامات المائية، وربما كان من النوع المعروف بالورق الرومي^(٢٣). أما الحبر المستخدم في كتابة الوثيقة فحبر أسود داكن^(٢٤)، وإن كانت بعض كلمات الوثيقة قد كتبت بالزنجفر^(٢٥)، كالتنبيه إلى محتوى كل قسم من أقسام كتاب الوقف والعناوين، وقد كتب الناسخ عبارة "فصل الدعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف مسطر بظاهر الأصل"^(٢٦) باللون الأحمر، كما أن بعض العبارات في صفحة الغلاف كتبت داخل إطار مذهب ومحلى بزخارف ملونه باللونين الأحمر والأزرق^(٢٧).

والوثيقة مدونة بخط واضح ومقرئ بسهولة وهو من الخطوط الدارجة في نسخ الوثائق في أوائل العصر العثماني، وتجمع خصائص الخط الذي كتبت به الوثيقة بين بعض ملامح خط النسخ في مرحلته المبكرة وبعض ملامح النسبعليق^(٢٨). والملاحظ أن ناسخ الوثيقة صار على قاعدة واحدة في كتابة بعض الحروف بينما تحرر من الالتزام بوحدة القاعده في بعضها الآخر، فنجد أنه يكتب حرف الألف دائماً بدون ترويس، كما أنه يطمس حروف العين والغين والميم والواو في جميع الكلمات، في الوقت الذي يطمس حرفي الفاء والقاف أحياناً ويتركهما دون طمس أحياناً أخرى^(٢٩). كما أنه يجعل الياء الأخيره راجعه في بعض الكلمات دون بعضها الآخر^(٣٠). ويلاحظ كذلك أن معظم كلمات الوثيقة بها لين وإستداره.

أما عن أسلوب النسخ في رسم الكلمات، فقد سار أحياناً على النهج الذي كان متبعاً في العصر الوسيط في إهمال كتابة الهمزة المفردة في نهاية الكلمه مثل كلمات: "العلماء" و"الفضلاء" و"البنا" و"الأرا"^(٣١). كذلك في قلب الهمزة اللينه في

وسط الكلمة الى ياء مثل كلمات: "شرايطه" و "الكاين" و "تابيه"^(٣٢)، أو إهمال الهمزات إهمالاً تاماً في حالات أخرى مثل: "ياتي" و "راس"^(٣٣) إلا أن الملاحظ أيضاً أن الناسخ لم يسر دائماً على نفس المنوال فقد أثبت الهمزات في حالات عديدة مثل كلمات: "العلماء" و "الأمرء" و "فسئل" و "مسؤل"^(٣٤). هذا ومعظم كلمات الوثيقة منقوطة وكثير منها عليه شكل، ومن الجدير بالملاحظة كذلك أن الناسخ لم يلجأ إلى أسلوب إختصار بعض الكلمات والذي كان شائعاً في العصرين المملوكي والعثماني عند تحرير الوثائق العامة والخاصة على السواء بإستثناء كلمة تعالى (ص ٣٧٠، س ٢٢) وكذلك يلاحظ أن الناسخ لم يقع في أخطاء إملائية وهوينسخ النص.

أما عن علامات الصحة والإثبات في هذه الوثيقة، فهي علامات تتعلق بصحة الصورة ومطابقتها للأصل. فالوثيقة تحمل ختمين، أولهما ختم بيضى الشكل مدبب من الطرفين طبع بحبر أسود بالهامش الأيسر للصفحات التي تحمل أرقاماً زوجية وهي الصفحات اليسرى، كما طبع بأسفل صفحة الغلاف والكتاب بقلب الختم وإطاره غائره، والنص المكتوب في الختم يقرأ على النحو التالي:

القلب: "عز من قنع وذل من طمع"

أما الإطار فغير مقروء^(٣٥).

والختم يخص القاضى الذى قام بنسخ صورة الوثيقة، وقد أشار إلى ذلك فى صفحة الغلاف بعبارة "وهذا ختمى فليعتمد عليه"^(٣٦)، الأمر الذى يعنى أن الختم هنا علامه على صحة الصورة ومطابقتها للأصل^(٣٧).

أما الختم الثانى فى الوثيقة فهو ختم مستدير مطبوع بحبر بنفسجى اللون بأعلى الصفحات اليمنى للوثيقة وهو ختم حديث يخص وزارة الأوقاف ونصه.

وزارة الأوقاف، الدفترخانه^(٢٨)

وعبارة وزارة الأوقاف مكتوبه بعكس إتجاه عقارب الساعة، أما كلمة الدفترخانه فقد كتبت في إتجاه عقارب الساعة، وهذا الختم تمهر به الوثائق المحفوظة في الأرشيف التاريخي لوزارة الأوقاف والمبونه على شكل كتب (Codex).

هذا وقد كان الأصل يحمل توقيع إثنتين من الشهود العدول نقل الناسخ نص شهادتهما وكتب قبل كل من الشهادتين كلمة مثال اشارة إلى أن نص الشهادة والتوقيع لم ينقل بخط صاحبها في هذه الصورة.

أما عن أسلوب كتابة الوثيقة وإخراجها، فإن ناسخ هذه الصورة قد إتبع عند نسخها نفس الأسلوب السائد في كتابة الوثائق في العصور الوسطى من حيث كتابة النص تبعاً لـون إستخدام للفواصل أو النقاط وغيرها من علامات الترقيم، وقد إكتفى ناسخ الوثيقة بتمييز النصوص المختلفة ضمن كتاب الوقف وذلك بإستخدام العناوين وكتابتها باللون الأحمر.

ولما كانت هذه الوثيقة صورته وليست أصلاً فلا يمكننا دراسة أسلوب إخراج وثيقة الدعوى القضائية من خلالها، ولكن مايمكن أن يشار إليه هنا أن ناسخ الصورة قد إتبع أسلوباً محدداً عند إخراجها لصفحاتها حيث إتبع الأسلوب المعتاد في نسخ المخطوطات العربية في العصور الوسطى من حيث ترك هامش يكاد يكون متساو على جانبي الصفحة، وقدر من البياض بأعلى كل صفحة وبأسفلها، كما صار على أساس توحيد عدد الأسطر في الصفحة، وتوحيد مسطرة السطر، وإستخدام الكلمات الرابطة في أسفل الصفحة اليمنى^(٢٩)، وقد رقت صفحات النص ترقيماً مسلسل^(٣٠)، وقد بلغ الهامش في صفحات الوثيقة ٤ سنتيمتر في المتوسط، وبلغ مقدار البياض بأعلى الصفحة ٣ سنتيمتر وبأسفلها ٥، ٢ سنتيمتر،

وعدد أسطر الصفحة ١٣ سطراً، ومسطرة السطر ١٢.٥ سنتيمتر تقريباً، أما أرقام الصفحات فقد نونت بأعلى كل صفحة إلى جهة اليمين بالصفحة اليمنى وإلى جهة اليسار بالصفحة اليسرى مسبوقه بكلمة "نمرة".

يبقى فقط الإشارة إلى أن النص قد تضمن إشارة إلى أن فصل الدعوى مدون بهامش مجموعه من الوثائق الأخرى^(٤١)، كما يتضمن إشارة إلى أنه مدون بظاهر أصل وثيقة وقف قايتباي^(٤٢) وهو ماوردت إشارة إليه كذلك بنص فصل الدعوى المدون بهامش الوثيقة ٢٢٥ / ٣٦م.^(٤٣) وهذه الإشارات المحدودة تدلنا على أن كتاب الوثائق الأصلية التي تون فيها نص فصل الدعوى قد إستخدموا البياض المتروك بهامش تلك الوثائق أو بظاهرها لتدوين النص.

ثانياً: الشكل الداخلي؛

الوثيقة (٨٨٦ قديم - أوقاف) صوره لوثيقة أوقاف قايتباي ومايتعلق بها من تصرفات قانونية أخرى، والصفحات الست المنشورة من الوثيقة هنا خاصة بإستبدال عين من ضمن الأوقاف، إلا أن الإستبدال في هذه الوثيقة لم يتم بناء على طلب الواقف أو الناظر أو أحد المستحقين، بل بناء على حكم من القاضي بسبب خلاف نشأ بين الأمير طومان باي ناظر أوقاف قايتباي والأمير جاني بك ناظر أوقاف طراباي على العقار المستبدل، حيث تمسك كل من الناظرين بدخول العقار في الوقف الذي يتولى نظره، وقدم كل منهما المستندات والأدلة المؤيدة لوجهة نظره، فحكم القاضي - حسماً للخلاف - بإستبدال العقار وذلك بأن يضم العقار نهائياً إلى أوقاف الأمير طراباي مقابل مبلغ من المال يقبضه ناظر وقف قايتباي، كمال للبدل يشتري به عقاراً آخر بوقف على نفس مصارف وقف قايتباي^(٤٤).

ورغم أن الوثيقة بمعنى ما وثيقة إستبدال إلا أن تحديد أطراف التصرف القانوني فيها يختلف عنه في غيرها من وثائق الإستبدال، فالإستبدال فيها تم بناء على فصل في دعوى قضائية^(٤٥). والمدعى في هذه الدعوى هو الأمير طومان باي ناظر وقف السلطان قايتباي، وكان وكيله في الدعوى شرف الدين أبو عمران موسى الخطيخي المالكي^(٤٦). أما المدعى عليه فهو السيفي جاني بك الناصري ناظر وقف الأمير طراباي^(٤٧). وبمقتضى الحكم القضائي أصبح المدعى مبدلاً والمدعى عليه مستبدلاً.

أما القاضي الذي فصل في الدعوى فهو أبو زكريا يحيى الأنصاري الحنفي^(٤٨) نائب قاضي القضاء عبد البر بن الشحنة^(٤٩).

ولا يمكن تحديد محرر الوثيقة الأصلي، حيث أن الوثيقة ٨٨٦ صوره وليست أصلاً، وإن كان الأرجح أن محرر أصل الوثيقة هو الشاهد الأول عبد الكريم بن على المجولي^(٥٠) فهو الذي حرر نسخه من الوثيقة بهامش حجة وقف محسن الفتحي^(٥١).

وقد دونت في نهاية الوثيقة شهادتان الأولى لعبد الكريم بن على المجولي والثانية لأحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلي^(٥٢)، ومن اللافت للنظر أن نسخة الدعوى المدونة بهامش حجة وقف محسن الفتحي قد شهد عليها أربعة شهود، فألى جانب الشاهدين الموقعين في الوثيقة ٨٨٦ شهد كذلك كل من محمد بن أحمد الوفاي ويحيى البرديني الشافعي^(٥٣).

وقد إتبع محرر الوثيقة الصيغة الموضوعية في تحريرها حيث يرد الفاعل بضمير لغائب كما هي العادة في وثائق العصور الوسطى، كما إستعمل صيغة الماضي في التعبير عن الفعل القانوني الأصلي وهو الدعوى القضائية، حيث وردت بصيغة "دعى العبد الفقير إلى الله تعالى"^(٥٤) كذلك صيغة الحكم بالإستبدال حيث

وردت بصيغة "حكم سيدنا الشيخ شرف الدين الأنصارى الحنفى" ^(٥٥) وصيغة الماضى ذات دلالة على إكتمال الفعل القانونى لذا تستخدم دائماً فى الوثائق ^(٥٦). وقد إستعمل محرر الوثيقة صيغة المضارع فى بعض العبارات التى يستحسن فيها إستخدام تلك الصيغة مثل العبارات الدالة على جريان العقار فى الوقف، أو الرأى فى الدعوى القضائية مثل عبارات "وتم بنيه شرعيه تشهد بذلك" ^(٥٧) و "بحيث لا يميز بعض ذلك من بعض" ^(٥٨) و "يدفع من مال ريع أوقاف المرحوم طراباى" ^(٥٩)

وإذا كان نص الدعوى قد دون بالصيغة الموضوعية فإن شهادة الشهود قد دونت بالصيغة الذاتية فى الزمن الماضى حيث وردت الشهادتان بصيغة: "حضرت ذلك وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين.... ويعد أن شهدت عنده على المقر الأشرف...." ^(٦٠)

لقد إستخدم محرر الوثيقة الأسلوب الملائم لكل قسم من أقسامها فالأفعال القانونيه تحتاج لصيغة الماضى للدلالة على إكتمال الفعل فيها وتماهه، أما الإقرارات والعبارات التى تفيد جريان عقار فى وقف فتحتاج إلى صيغة المضارع لأنها تدل على أمر مستمر. والصيغة الموضوعية تعبير عن قيام شخص آخر المتصرف القانونى بتحرير الوثيقة، أما شهادة الشهود فتد بالصفة الذاتية عادة لأن الشاهد يحرر شهادته بنفسه.

أما عن أقسام الوثيقة فنحن أمام وثيقة مكتمله وقد جاء إفتتاح الوثيقة بالحمد له فى صيغة "الحمد لله رب العالمين" ^(٦١)، وأعقبها الكاتب بذكر قاضى القضاة الذى عرضت عليه القضية بعبارة "حضرة سيدنا ومولانا...." ^(٦٢) مع تحديد ألقابه وإسمه ووظائفه ثم الدعاء له. ويذكر الكاتب بعد ذلك مكان نظر القضية "بمجلس مولانا المقر الأشرف...." ^(٦٣) حيث أورد ألقاب الأمير طومان باى وإسمه وصفته ووظائفه. وبعد ذلك تنتقل إلى تحديد القاضى الذى أحييت إليه الدعوى "بين يدى

سينا العبد الفقير إلى الله تعالى.....^(٦٤) ويذكر الكاتب ألقاب نائب قاضي القضاء الذي أحييت له الدعوى وإسمه ووظيفته والدعاء له.

ثم ينتقل كاتب الوثيقة بعد ذلك إلى المتن أو النص الذي ترد فيه تفاصيل الدعوى ويبدأ بعبارة "إدعى العبد الفقير إلى الله تعالى....."^(٦٥) ويشغل القسم الأكبر من الوثيقة ويشمل عناصر الدعوى ومبرراتها وينتهي بحكم القاضي وتنفيذ هذا الحكم بإتمام الإستبدال^(٦٦).

أما ختام الوثيقة فيشمل التاريخ وقد ورد مكتملاً متضمناً اليوم والشهر والسنة^(٦٧)، ثم عبارة تفيد تسجيل نص الدعوى والحكم في المستندات الثلاثة التي قدمت أثناء نظر الدعوى^(٦٨)، وأخيراً الدعاء الختامي وهو الحسب^(٦٩) ويعقبه شهادة الشاهدين^(٧٠).

أما عن الصيغ الدبلوماسية في الوثيقة، فمن المعروف أن الصيغ الدبلوماسية تختلف باختلاف التصرفات القانونية المراد صياغتها في وثائق مدونه، ذلك لأن لكل تصرف قانوني أركاناً وشروطاً شرعية ينبغي توافرها، ومن ثم فعلى عالم الشروط^(٧١) الذي يضع تلك الصيغ التي تصاغ فيها الوثيقة أن يراعي مدى قدرة هذه الصيغ على تجسيد تلك الأركان القانونية بصورة تجعل من الوثيقة مستنداً لحفظ الحقوق.

وهناك أركان عامة لا بد من توافرها في الوثيقة بغض النظر عن موضوع التصرف القانوني الذي تسجله مثل ضرورة التنويه عن نوع التصرف القانوني الذي تضمنته الوثيقة التي يتم تحريرها، وقد تأتي صيغة التنويه مباشرة وصريحه مثل: "هذا كتاب" أو "هذا مكتوب" كما قد تأتي متضمنه من خلال صيغة الفعل القانوني والفعل التوثيقي في عبارة غير مباشرة أو في عبارة مباشرة، وقد جاءت الإشارة إلى الدعوى هنا في صيغة "إدعى"^(٧٢) مباشرة وصريحه.

«من تلك الأركان كذلك تحديد المتصرف القانوني سواء كان شخصاً واحداً أو أكثر من شخص، وقد تم تحديد كل من المدعى والمدعى عليه في هذه الوثيقة فالمدعى وهو المبدل "المقر الأشرف الكريم العالي المولوى الأميرى الكبيرى العضدى النخرى الأوصدى الأكملى القوئى الفياثى الكهفى الملاذى السبدى السندى المالكى المخدومى السيفى طومان باى ابن أخى المقام الشريف وأمير دودار كبير وإستادار العالية وكاشف الكشف بالوجهين البحرى والقبلى وماع ذك الملكى الأشرفى أعز الله تعالى أنصاره وهو الناظر الشرعى على أوقاف السلطان السعيد الشهيد الملك الأشرف قايتباى"^(٧٣) ووكيله فى الإدعاء "الشيخ العلامة شرف الدين صدر المدرسين أبو عمران موسى الطخيطى المالكى أحد الساده المستحقين بوقف المقام السعيد الشهيد الملك الأشرف قايتباى.... والوكيل الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا المقر الأشرف طومان باى"^(٧٤) والمدعى عليه وهو المستبدل هو "الجناب العالي السيفى جاني بك الناصرى أحد الأمراء العشرات بالديار المصرية والناظر الشرعى على أوقاف المرحوم السيفى طراباى أمير رأس نوبه النوب بالديار المصرية كان"^(٧٥)

كذلك لابد من ذكر تاريخ تحرير الوثيقة باليوم والشهر والسنة، وقد وقع الإشهاد فى الوثيقة بتاريخ "ثامن شوال المبارك سنة ثمانية عشر وتسعمائة"^(٧٦). وفى حالة الوثائق التى يترتب على الفعل القانونى فيها تغير فى وضع ملكية عين بوجه من أوجه التغيير، فإن الصيغ التى تتضمن وصفاً للعين وتحديداً مانعاً جامعاً لها هى صيغ ضرورية ولازمه حتى لا تختلط العين بغيرها ولا يلتبس أمرها بعد تحرير الوثيقة. ولما كان العقار موضوع الدعوى هنا قد وصف تفصيلاً فى وثائق الوقف الأصلية فقد إكتفى فى تلك الوثيقة بالإشارة إلى ذلك بعد ذكر المكان وهو "جميع المكان الكاين ظاهر القاهرة المحروسه خارج بابى زويله والقوس داخل درب الماس

بخط حكر الغنتمي الموصوف المحدود بكتاب الوقف المسطر باطنه^(٧٧)، وتأتي كلمة "جميع" قبل ذكر المكان لتزيل أى لبس قد ينتج عنه إستبعاد جزء من العين أو إدخال شيء آخر فيها.

هذا وقد إستدعى سير الدعوى القضائيه هنا تقديم كل طرف للمستندات التى تثبت دعواه، حيث قدم كل من طرفى الدعوى المستندات الداله على دخول العقار المتنازع عليه فى الوقف الذى يشرف عليه. وذكرت هذه المستندات تفصيلاً حيث قدم وكيل طومان باى كتاب وقف السلطان قايتباى^(٧٨)، وقدم جاني بك "مستند شرعى ورقى حموى مؤرخ باطنه من شهر ربيع سنة أربع وتسع مائه مشمول بالثبوت والحكم، "إستبدال شرعى أحضره أيضاً من يده مؤرخ باطنه بالثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر المذكور أعلاه مشمول بالثبوت والحكم بالموجب والصحه والصيرورتين بعد إستيفاء الشرايط الشرعية" و "كتاب وقف شرعى أحضره فى يده أيضاً مؤرخ بالسادس والعشرين من ربيع الثانى من السنه المذكوره مشمول بالثبوت والحكم" وقد أثبت محرر الوثيقه كل هذه المستندات كما أثبت إطلاع القاضى عليها^(٧٩).

كذلك حالة التصرف بالوكالة لابد من إثبات مايفيد صحة هذه الوكالة لذلك نص كاتب الوثيقه على أن المدعى هو "الوكيل الشرعى بشهادة شهوده عن مولانا المقر الأشرف السيفى طومان باى المشار إليه فيما يأتى ذكره فيه الثبات توكيله فيه عنه"^(٨٠)

ومن الضرورى كذلك فى حالة العقود الناقله للمكتبه ذكر الصيغ التى تفيد إتمام عملية التسليم والتسلم، بدفع الثمن وقبض البائع أو المبدل له، وتخليته العين المبيعه أو المستبدله ليستلمها المشتري أو المبدل، وتتضمن هذه الصيغه إعتراف كل من الطرفين بإتمام التسليم والتسلم والقبض والتخليه^(٨١). كذلك لابد من ذكر الثمن

وإستيفائه فالثمن ركن أساسى لا بد منه، لأن عدم ذكره يبطل العقد لذلك يجب تحديد الثمن وتعريفه تعريفاً مانعاً للجهالة ولا بد أن يكون الثمن النقدي مقدراً بالسكة الذهبية، حتى ولو تم الدفع بما يقابلها من الدرهم الفضية أو الفلوس النحاسية، ولا بد كذلك من تحديد نوع السكة الذهبية وتعريفها^(٨٢).

وقد وردت هذه الصيغ فى فصل الدعوى بعد العبارات التى شرح فيها القاضى مبررات حكمه بإجراء الإستبدال، فنص محرر الوثيقة على ما يفيد إحضار مبلغ البذل ودفعه حيث قال: "فأحضر الجنا ب العالى السيفى جانى بك الناصرى المشار إليه أعلاه مبلغاً جملته من الذهب معاملة تاريخه بالديار المصرى ستمايه دينار نصف ذلك ثلاث مايه دينار ودفعها لمولانا المقر الأشرف الكريم العالى السيفى طومان باى الناظر الشرعى على أوقاف المقام السعيد الشهيد الأشرف قايتباى المنزه بإسمه الشريف أعلاه..... فأشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بقبض ذلك القبض الشرعى لجهة أوقاف المقام السعيد الأشرف قايتباى سقى الله عهده وعليه الخروج من عهدة ذلك بالطريق الشرعى"^(٨٣).

ومن الصيغ الأساسيه فى الوثائق القانونيه المختلفه تلك الصيغ التى تفيد تمام الفعل القانونى وصحة التصرف الوارد فى الوثيقة، وهذه الصيغ من أهم الأركان الدبلوماسية للوثيقة لأن الهدف من تدوين الوثيقة هو إثبات تمام الفعل القانونى وصحته وإكتماله^(٨٤). وقد وردت مثل هذه الصيغ فى الوثيقة بعبارات مختلفه مثل: "ولم تم ذلك وتكامل على الوجه المشرح فيه وثبت لدى سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى..... إشهد مولانا المقر الأشرف طومان باى المشار إليه أعلاه على نفسه الكريمه بذلك....."^(٨٥) و"حكم سيدنا الشيخ شرف الدين الأنصارى الحنفى المشار إليه أعلاه بموجب ذلك وبصحة الإستبدال المنبه عليه أعلاه..... حكماً صحيحاً شرعياً

معتبراً مرضياً مسولاً في ذلك مستوفياً شرايطه الشرعيه وقوانينه المحرره المرعيه^(٨٦).

ومن الصيغ التي ترد في الوثائق وتلزم لإكتمال صحتها تلك الصيغ التي ترد في الفقرات الختاميه للوثيقه وتتضمن إقرار الأطراف بعدم الطعن في التصرف، والفقرات التوثيقية الإثباتية التي تهدف إلى ضمان الحقوق الواردة في الوثيقه وتحدد طرق التوثيق والإجراءات المتبعة فيها^(٨٧). ومن هذه الصيغ التي وردت في الوثيقه توقيع الاشهاد بذلك ...، وكتب بكل من المستندات الثلاث المنبه على تاريخها أعلاه من معنى ما سطر عليه وما يلجئى كتابته بموافقة تاريخه وشهادة شهوده^(٨٨).

وإذا كان تصريح القاضي وإذنه للمبدل بإستبدال مايرغب في إستبداله ركن أساسى من أركان وثائق الإستبدال فإن الإستبدال في الوثيقه المنشوره هنا قد تم بأسلوب مختلف. ففي هذه الوثيقه جاء الإستبدال نتيجة لحكم قضائى صادر عن أحد نواب قاضى القضاء الحنفى حسماً لنزاع على العقار المستبدل بين ناظر وقف السلطان قايتباى وناظر وقف الأمير طراباى، ولم يتقدم فى تلك الحاله أيا من الناظرين بطلب للإستبدال، بل تمسك كل منهما بدخول العقار المتنازع عليه فى الوقف الذى يتولى نظره، لذلك فبعد أن عرض كل من طرفى الدعوى حجه رأى القاضى أن مصلحة الوقفين فى قيام ناظر وقف الأمير طراباى بدفع مبلغاً من المال كبذل للعقار فى مقابل إستمرار العقار فى الوقف الذى يتولى الإشراف عليه، على أن يقبض ناظر وقف السلطان قايتباى مال البذل ليشتري به عقاراً بدلاً من العقار الذى تم إستبداله^(٨٩).

أخيراً فإن الوثيقه المنشوره هنا تقدم لنا نموذجاً لأساليب التقاضى فى نزاعات الأوقاف فى العصر المملوكى، ومن نص الوثيقه نستطيع أن نستخلص خطوات ومراحل الدعوى القضائيه والمتبع فيها من إجراءات، فالوثيقه تشير أولاً إلى قيام

قاضي القضاء بإحالة الدعوى على أحد نوابه^(٩٠)، كما تشير إلى أن المدعى تقدم بدعواه أمام القاضي المعين لنظر الدعوى^(٩١)، والذي يستمع إلى صاحب الدعوى ثم إلى رد المدعى عليه^(٩٢)، كما يسمح القاضي للطرفين بتقديم المستندات وإحضار الشهود^(٩٣) ليثبت كل منهما بالبيانات المتاحة لديه وجهة نظره، وبعد ذلك يصدر القاضي حكمه بعد مشاوره مستنبيه^(٩٤)، وقبل أن يصدر القاضي حكمه يعرضه على السلطان لأخذ موافقته عليه^(٩٥) - وربما يرجع ذلك إلى حساسية تلك القضية حيث أن أطرافها من الأمراء الكبار، كما أنها تتعلق بوقف أحد سلاطين الراحلين - وأخيراً يصدر القاضي حكمه ويتم الإشهاد عليه وتدوينه في المستندات المتعلقة بالدعوى^(٩٦). ويلاحظ من خلال هذه الوثيقة مدى التداخل بين القضاء والسلطة السياسية في ذلك العصر، فإذا كان من حق السلطان أن يتصدر للقضاء بإعتباره "ولى الأمر" ومعين من قبل الخليفة، إلا أن نظر الدعوى بمجلس الأمير طومان باي وهو أحد أطرافها يعكس مدى الخل الذي تطرق إلى القضاء في ذلك العصر.

فهرسة الوثيقة:

(١) الفهرسة الشكلية:

مكان حفظ الوثيقة: الأرشيف التاريخي لوزارة الأوقاف بالقاهرة.

رقم الوثيقة: ٨٨٦ قديم.

شكل الوثيقة: كتاب مجلد من ملازم مخطوط.

حالة الوثيقة: بحاله جيدة بإستثناء الصفحة الأولى التي أصابها بعض التلف.

عدد صفحات الوثيقة: ٢٨٣ صفحة مكتوبة بالإضافة إلى صفحة الغلاف.

عدد صفحات الدعوى: ٦ صفحات من ص ٣٦٩ إلى ص ٣٧٤.

أبعاد الصفحة: ٢٩,٥ سنتيمتر × ٢٠,٥ سنتيمتر

أبعاد الورقة: ٢٩,٥ سنتيمتر × ٤١ سنتيمتر

عدد السطور في الصفحة: ١٣ سطراً

المادة المكتوب عليها: ورق رومي خالي من العلامات المائية.

المادة المكتوب بها: حبر أسود للنص.

حبر أحمر للعناوين

صفحة الغلاف محلاة بماء الذهب وملونه بالأزرق والأحمر

الغلاف الخارجي: جلد أسود بكعب

أبعاد الغلاف الخارجي: ٣٠,٥ سنتيمتر × ٢١,٥ سنتيمتر.

الأختام: ١ - ختم بيضى مدبب من الطرفين يخص ناسخ الوثيقة.

٢ - ختم مستدير يخص وزارة الأوقاف.

(ب) الفهرسة الموضوعية:

نوع الوثيقة: صورة.

نوع التصرف: خاص.

موضوع التصرف: كتاب وقف يتضمن عدة تصرفات أخرى مرتبطة به

كالإستبدال والبيع.

النص المنشور هنا:

صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة وقف قايتباى كبذل لعين متنازع عليها.

تاريخ التصرف: عدة تواريخ أولها ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٨٧١ هـ.

النص المنشور بتاريخ ٨ شوال سنة ٩١٨ هـ.

المتصرف القانوني: الواقف: السلطان الأشرف قايتباي.

في النص المنشور:

المدعى والمبدل: الأمير طومان باي أمير داودار كبير ووكيله شرف الدين أبو عمران موسى الطخيطي المالك.

المدعى عليه والمستبدل: الجناب العالي السيفي جاني بك الناصري.

القاضي: أبو زكريا يحيى الأنصاري الحنفي نائب قاضي القضاء عبد البر بن الشحنة الحنفي.

العين موضوع النزاع: بناء بدرج الماس بحكر الغنمي.

نص الوثيقة:

نمره ٣٦٩

١ - الحمد لله رب العالمين صورة فصل دعوى وقبض مبلغ لجهة الوقف المسطر بظاهر الأصل

٢ - بحضرة سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل العلامة.

٣ - الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق الرحله الحافظ الحجه الخاشع الناسك المفوه القدوه شيخ.

٤ - الإسلام ملك العلماء الأعلام حسنة الليالي والأيام صدر مصر والشام قاضي القضاء.

٥ - سرى الدين لسان المتكلمين حجة المناظرين عمدة المحققين^(٩٧) أبى البركات عبد البر بن الشحنة الحنفى.

٦ - الناظر فى الأحكام الشرعيه بالديار المصريه وشيخ الشيوخ بالخانقاه الشيوخنيه^(٩٨) والمدرسه

٧ - الصرغتمشيه^(٩٩) وما أضيف إلى ذلك من الأنظار السنيه آدام الله تعالى أيامه الزاهره وجمع له بين

٨ - خيرى الدنيا والآخره ورحم أسلافه الكرام بمحمد وآله بمجلس مولانا المقر الأشرف الكريم العالى المولوى.

٩ - الأميرى الكبيرى العضدى الذخرى الأوحدى الاكملى الفوئى الفبائى الكهفى الملاذى السيدى السندى

١٠ - المالكى المخدمى السيفى^(١٠٠) طومان باى ابن إحقى المقام الشريف وأمير دوادار كبير^(١٠١) وأمير إستاندار العالیه^(١٠٢)

١١ - وكاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقبلى^(١٠٣) وما مع ذلك الملكى الأشرفى أعز الله تعالى أنصاره وهو الناظر.

١٢ - الشرعى على أوقاف السلطان السعيد الشهيد^(١٠٤) الملك الأشرف قايتباى سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة.

١٣ - والرضوان بمحمد وآله بين يدى سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة العمده شرف الدين.

نمره ٣٧٠ ... شرف

١ - شرف العلماء أوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى أمير المؤمنين أبى زكريا يحيى الانصارى الحنفى خليفة الحكم

- ٢ - العزيز بالديار المصريه أيد الله تعالى أحكامه وأحسن إليه إدعى العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ العلامة
- ٣ - شرف الدين صدر المدرسين أبو عمران موسى الطخيطي المالكي أحد الساده المستحقين بوقف المقام السعيد الشهيد
- ٤ - الملك الأشرف قايتباي المشار إليه أعلاه أعزه الله تعالى والوكيل الشرعي بشهادة شهوده عن مولانا
- ٥ - المقر الأشرف السيفي طومان باي المشار إليه أعلاه فيما يأتي ذكره فيه الثابت توكيله عنه لدى سيدنا
- ٦ - الشيخ شرف الدين الأنصاري الحنفي المشار إليه أعلاه على الجناح العالي الأميري الكبير السفي جاني بك.
- ٧ - الناصري أحد الأمراء العشرات^(١٠٥) بالديار المصريه والناظر على أوقاف المقر المرحوم السيفي طراباي.
- ٨ - أمير رأس نوب النوب بالديار المصريه كان تغمده الله برحمته أن من الجارى فى أوقاف مولانا المقام السعيد.
- ٩ - الشهيد الأشرف قايتباي المنوه بإسمه الشريف أعلاه وتحت نظر مولانا المقر الأشرف السيفي طومان باي.
- ١٠ - المشار إليه أعلاه جميع المكان الكاين ظاهر القاهرة المحروسه خارج بابي زويله والقوس^(١٠٦) داخل درب.
- ١١ - الماس^(١٠٧) بحكر الغنتمى^(١٠٨) الموصوف المحدود بكتاب الوقف المسطر باطنه وإن الجناح العالي السيفي جاني بك

١٢ - المدعى عليه المشار إليه إعلاله وأضع يده على ذلك بغير طريق شرعى وسأله رفع يده عن ذلك وتسليمه لموكله.

١٣ - الناظر على الوقف المذكور ليستغله بجهة الوقف المذكور ويصرفه فى مصرفه الشرعى فسنل عن ذلك.

نمره ٣٧١

١ - فأجاب بأنه وأضع يده على ذلك لجهة وقف المرحوم السيفى طراباى المشار إليه إعلاله بطريق.

٢ - شرعى بمقتضى أن المرحوم السيفى طراباى المشار إليه إعلاله إبتاع ذلك من بايع شرعى بمقتضى مستند شرعى

٣ - ورق حموى أحضره لشهوده مؤرخ باطنه بالثلاثين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسع مائة مشمول بالثبوت

٤ - والحكم من مجلس الحكم العزيز سيدنا الشيخ محى الدين أبى المكارم عبد القادر بن يونس^(١٠٩) الحنفى خليفة الحكم.

٥ - العزيز بالديار المصريه منفذ ذلك على الساده الموالى قضاء القضاة نوى المذاهب الأربعة بالديار المصريه.

٦ - وإن ذلك نشأ عن إستبدال شرعى أحضره أيضاً من يده مؤرخ باطنه بالثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر المذكور

٧ - إعلاله مشمول بالثبوت والحكم بالموجب والصحه والصورتين بعد إستيفاء الشرايط الشرعيه من مجلس الحكم

- ٨ - العزيز سيدنا الشيخ محى الدين عبد القادر الحنفى المشار إليه أعلاه بدلالة أسجاله المؤرخ بالتاسع والعشرين من
- ٩ - الشهر المذكور وإن الإستبدال المذكور نشأ عن وقف صادر من الجناح الزينى محسن الفتحي أمير خازن^(١١٠) كان بمقتضى
- ١٠ - كتاب وقف شرعى أحضره من يده أيضاً مؤرخ بالسادس والعشرين من ربيع الثانى المذكور من السنه المذكوره.
- ١١ - مشمول بالثبوت والحكم من سيدنا الشيخ محى الدين الحاكم المشار إليه أعلاه ووقف سيدنا ومولانا قاضى.
- ١٢ - القضاء الحنفى المشار إليه أعلاه أدام الله تعالى علاه على المستندات المذكوره المنبه عليها أعلاه ونائبه.
- ١٣ - الشيخ شرف الدين المشار إليه أعلاه أعز الله أحكامه وأحسن إليه وقوفاً كافياً وتأملها تأملاً شافياً .
- نمره ٣٧٢ .. وأمعن
- ١ - وأمعن فيها نظره وروى فيها فكره وأفاد سيدنا ومولانا قاضى القضاء سرى الدين المشار إليه.
- ٢ - أعلاه زاد الله تعالى علاه بأن الإستبدال المذكور المنبه عليه أعلاه صادف محلاً ووقع على وجه الصحه.
- ٣ - والصواب وإن إختلاف الواقف لا يقدح فى ذلك ولا يثير فساداً فذكر سيدنا الشيخ شرف الدين.

٤ - الوكيل المذكور المشار إليه أعلاه أن الإستبدال المذكور صدر في المكان المذكور بدون قيمته يوم الإستبدال.

٥ - وأنه تطرق إليه الفساد بسبب ذلك وثم بينه شرعية تشهد بذلك وإستأذن في إحضارها.

٦ - قأذن له سيدنا الحاكم المشار إليه في إحضارها فأحضر من يوضع إسمه فيه وأقام شهادته فيها لديه.

٧ - مسؤولاً فيها بعد الإشهاد الشرعى بمعرفة البناء الموصوف المحدود باطنه وأنه إستبدل في التاريخ.

٨ - المذكور بدون قيمته بقدر لايتغابن بمثله وذكر الجنا ب العالى السيفى جاني بك الناصرى المشار إليه أعلاه.

٩ - أعزه الله إن المقر المرحوم طراباى المشار إليه أعلاه تغمده الله برحمته أنشأ بالمكان المذكور عمارة وجدد به.

١٠ - أماكن مختلطة بالبناء المذكور وأصرف على ذلك مصرفاً له بال بحيث لا يتميز بعض ذلك من بعض فإقتضى.

١١ - الحال بقاء البنا المذكور فى أوقاف المقر المرحوم طراباى المشار إليه أعلاه وإن الجنا ب العالى السيفى.

١٢ - جاني بك الناصرى المشار إليه أعلاه يدفع من مال ريع أوقاف المرحوم طراباى المشار إليه أعلاه تغمده الله تعالى برحمته.

١٣ - لجهة وقف المقام السعيد الشهيد الأشرف قايتباى المشار إليه أعلاه بدلا سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان.

نمره ٣٧٣

١ - مبلغاً يجبر به قيمة البناء المذكور ويكون ذلك من جملة مال البذل ليشتري بذلك لجهة وقف المقام السعيد.

٢ - الشهيد الأشرف قايتباي المشار إليه أعلاه بدلاً ويصرف ريعه في مصالح وقفه في سائر أحواله وشروطه وإن ذلك.

٣ - إقتضته المصلحة بعد عرضه على السامع الشريف^(١١١) شرفها الله تعالى وعظمها وأشارت الآراء الشريفه بذلك فأحضر.

٤ - الجناب العالي السيفي جاني بك الناصري المشار إليه أعلاه مبلغاً جمليته من الذهب معامله تاريخه بالديار.

٥ - المصريه ستمايه دينار نصف ذلك ثلاث مائه دينار ودفعها لمولانا المقر الأشرف الكريم العالي السفي.

٦ - طومان باي الناظر الشرعي على أوقاف المقام السعيد الشهيد الأشرف قايتباي المنوه بإسمه الشريف أعلاه.

٧ - سقى الله عهده المشار إليه أعلاه فأشهد على نفسه الكريمه حرسها الله تعالى وحماها بقبض ذلك القبض الشرعي.

٨ - لجهة أوقاف المقام السعيد الأشرف قايتباي سقى الله عهده وعليه الخروج من عهدة ذلك بالطريق الشرعي.

٩ - ولما تم ذلك وتكامل على الوجه المشروح فيه وثبت لدى سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ.

١٠ - الإمام العالم العلامة شرف الدين يحيى الأنصاري الحنفي المشار إليه أعلاه أدام الله تعالى علاه أشهاد مولانا.

١١ - المقر الأشرف طومان باي المشار إليه أعلاه على نفسه الكريمة بذلك ومن تيسر حضوره من مستحقى وقف المقام.

١٢ - السعيد الأشرف قايتباي في الأعذار في ذلك وإن الحظ والمصلحة لجهة الوقفين المذكورين فيه في فعل.

١٣ - ما ذكر أعلاه وإتصل به وصل الله الخيرات بسببه مكتوبى وقف المقام السعيد الشهيد الأشرف قايتباي .

نمره ٣٧٤ .. والمقر

١ - والمقر المرحوم السيفي طراباي المشار إليه أعلاه إتصلاً شرعياً بالبينه الشرعي الثبوت الشرعي.

٢ - حكم سيدنا الشيخ شرف الدين الأنصاري الحنفى المشار إليه أعلاه بموجب ذلك وبصحة.

٣ - الإستبدال المنب عليه أعلاه بعد إتصاله به بالطريق الشرعي وبصيرورة المبلغ المقبوض المذكور أعلاه.

٤ - مستحقاً لجهة وقف المقام السعيد الشهيد الملك الأشرف قايتباي سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان.

٥ - حكماً صحيحاً شرعياً معتبراً مرضياً مسولاً في ذلك مستوفياً شرايطه الشرعية وقوانينه المحرره المرعيه.

٦ - عالماً بالخلاف في ذلك بعد مراجعة مستنبيه السروى المشار إليه أعلاه أدام الله علاه وأذنه.

٧ - في ذلك شفاها بحضوره شهوده ووقع الإشهاد بذلك في ثامن شوال المبارك سنة ثمانيه عشر وتسعمائه.

- ٨ - وكتب بكل من المستندات الثلاثة المنبه على تاريخها أعلاه من معنى ماسطر فيه ما ينبغي كتابته بموافقته.
- ٩ - تاريخه وشهادة شهوده وحسبنا الله ونعم الوكيل.

مثال

١٠ - مثال

حضرت ذلك

١١ - حضرت ذلك

- ١٢ - وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين وشهدت على سيدنا الشيخ شرف الدين الحاكم المشار إليه أعلاه أيد الله تعالى أحكامه بما نسب إليه أعلاه بعد أن شهدت عنده على المقر الأشرف السيفي طومان باي المشار إليه أعلاه أعز الله أنصاره بما نسب إليه أعلاه.
- ١٣ - الحاكم المشار إليه أعلاه أيد الله تعالى
- ١٤ - أحكامه بما نسب إليه أعلاه بعد أن شهدت
- ١٥ - عنده على المقر الأشرف السيفي
- ١٦ - طومان باي المشار إليه أعز الله أنصاره بما
- وكتبه أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى.

١٧ - نسب إليه أعلاه وكتبه

١٨ - عبد الكريم بن على المجولى

التعليقات العلمية والمراجع-

(١) السلطان الأشرف أبو النصر طومان باي من قانصوه الغوري، وهو السابع والأربعون من سلاطين المماليك والحادي والعشرون والأخير من سلاطين الجراكسة. أصله من كتابيه الأشرف قايتباي إشتهر عمه قانصوه الغوري صبياً صغيراً وقدمه إلى الأشرف قايتباي، تدرج في المناصب منذ أعتقه الناصر محمد بن قايتباي حتى صار سلطاناً في ١٤ رمضان سنة ٩٢٢ هـ بعد إستشهاد الغوري في موقعة مرج دابق واستمر في السلطنة حتى ٢٩ ذي الحجة من نفس السنة عندما هزم في موقعة الريدانيه ودخل سليم الأول القاهرة وقد إستمر طومان باي يقاوم العثمانيين مقاومه باسله حتى سلمه لهم أحد شيوخ العرب بالبحيره في ربيع الأول سنة ٩٢٣ هـ، حيث شئق عند باب زويلة يوم الإثنين ٢٢ ربيع أول سنة ٩٢٣ هـ. ووقت صدور هذه الوثيقة كان يشغل عدة مناصب هامه في الدوله وهى أمير دوا دار كبير وأمير إستادار العاليه وكاشف الكشف في الوجهين القبلى والبحرى. أنظر: إبن إياس (محمد بن أحمد). بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط ٢، الهيئة المصريه العامه للكتاب، القاهرة، ج ٥، ص ص ١٠٤ - ١٠٥ و ص ص ١٧٦ - ١٧٧ وإبن زنبيل (أحمد الرمال المحلى). واقعة السلطان سليم مع السلطان الغوري، مخطوط بدار الكتب المصريه، ٢٦١٢١ تاريخ، ق ١٧ وق ١٤٧. والفزى (نجم الدين محمد بن أحمد القرشى الشافعى). الكواكب السائره بأعيان المنه العاشره، تحقيق جبرائيل سليمان جبور جامعه بيروت الأمريكيه، بيروت، ١٩٤٥، ج ١، ص ص ٢٠٩ - ٢١٠، عيد المنعم ماجد. طومان باي آخر سلاطين المماليك فى مصر دراسه للأسباب التى أنهت حكم دولة سلاطين المماليك فى مصر، مكتبة الأنجلو المصريه، القاهرة، ١٩٧٨، ص ص ٣٠ - ٣٣. وعماد بدر الدين أبو غازي: وثائق السلطان الأشرف طومان باي دراسه وتحقيق ونشر لبعض وثائق الوقف والبيع والإستبدال، رساله ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعه القاهرة - ١٩٨٨ تحت إشراف أ.د. محمود حموده، ص ص ١ - ٥٠

(٢) جانى بك الناصرى كان دوا داراً للأمير طراباى رأس نويه النوب ثم تولى وظيفه ناظر الديوان المفرد مشاركاً للأمير طومان باي فى إختصاصاته، وقد قبض عليه وسجن بسجن المقشره فى أواخر أيام الغوري، ثم أفرج عنه طومان باي فى شعبان ٩٢٢ هـ وقد ذهب إلى إسطنبول مع من ذهب من الأمراء بعد إستيلاء العثمانيين على مصر وتوفى هناك ووصلت أخبار وفاته فى سنة ٩٢٦ هـ. أنظر: إبن إياس: المصدر السابق، ج ٤، ص ص ٢١٧ - ٢١٨ و ص ص ٢٦٢ - ٢٦٣ و ص ص ٢٥٨ - ٢٥٩ و ص ٤٧١ و ص ٤٧٦ و ج ٥ ص ٨٠ و ص ١٨٥ و ص ٢٢٩ و ص ٣٣٦.

(٣) السلطان الأشرف قايتباي الحموي من أبرز سلاطين دولة المماليك الجراكسة حكم من سنة ٨٧٢ هـ إلى سنة ٩٠١ هـ، وفي عصره هزم المماليك العثمانيين، وله عديد من المنشآت الدينية والحربية في القاهرة وخارجها. انظر ترجمته: إبن تغري بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ج ١٦، ص ٣٩٤ - ٣٩٦. والسخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، القاهرة، ١٢٥٣ هـ، ج ٦، ص ٢٠٢ - ٢٠٦. وإبن إياس: المصدر السابق، ج ٣، ص ٣ - ٤. و ص ٣٢٤ - ٣٢٢.

(٤) الأمير طراباي رأس نويه النوب: هو الأمير طراباي الشريف أحد ممالك الأشرف قايتباي ومن معانيقه، تولى عدة وظائف منها الإدارية الثانية ثم رأس نويه النوب في عصر الأشرف جان بلاط وكان مكروهاً من الناس لكثرة مصادرته للأموال، وقد مات في ٦ محرم سنة ٩١٧ هـ عن عمر يقارب السبعين وترك ثروته ضخمة، ويذكر إبن إياس أن غالب الناس فرحوا بموته انظر إبن إياس: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

أما وظيفة رأس النويه فهي وظيفة لصاحبها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم، ورأس نويه النوب هو أعلى رؤوس النوب ولكانته في البلاط كان يسمى بالآخ أو الجناح الكبير وهو السفير بين المماليك والسلطان. انظر: القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢، ج ٤، ص ١٨، ص ٦٠، ج ٥، ص ٤٥٥. ومحمد قنديل البقلى التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٥٥. وحسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٦٥ - ١٩٦٦، ج ١، ص ٢٢٣ - ٢٢٥ و ج ٢، ص ٥٤٥ - ٥٤٩.

(٥) وثيقة ٨٨٦ قديم، الأرشيف التاريخي بوزارة الأوقاف، ص ٣٦٩ - ٣٧٤.

(٦) قام بنشر أجزاء من هذه الوثيقة كل من: L. A. MAYER في The buildings of Qaytbay as described in the endowment deed, london, 1938

و د. حسني نويصر في رسالته للدكتوراه من كلية الآثار بجامعة القاهرة والتي حصل عليها سنة ١٩٧٥ تحت إشراف أ. د. حسن الباشا وموضوعها. منشآت السلطان قايتباي الديني بمدينة القاهرة.

إلا أن أياً منهما لم يقدّم بنشر النص المنشور هنا.

- (٧) وثيقة ٨٨٦ قديم - أوقاف ، ص ٣٦٩ ، س ١ .
- (٨) نفس الوثيقة، ص ٣٦٩ ، س ١ .
- (٩) نفس الوثيقة، ص ٣٧٤ ، س ٨ ، ٩ .
- (١٠) الوثيقة (٢٢٥/٣٦٦م) من مجموعة المحكمه الشرعيه التي نقلت إلى دار الوثائق القوميّه، وهي حجة وقف الزينى محسن بن عبدالله الفتحي أمير خازن الملكى الظاهري، وقد وقف فى هذه الوثيقه عقار يدوب الماسى فى منطقة بركة الفيل، ثم إنتقل ملك هذا العقار إلى الشمس محمد بن محمد بن محمد المشهور بالقلمى وبابن الجبان بمقتضى إستبدال شرعى فى ٢٩ ربيع الآخر سنة ٩٠٤ هـ بعد وقف العقار بثلاثة أيام فقط! وفى نفس يوم الإستبدال إشتري السيفى طراباي بن عبدالله الدوادار الثانى العقار! ثم وقفه فى ٤ شوال سنة ٩٠٤ هـ، ويبدو أن العقار كان متداخلاً مع عقارات فى وقف السلطان قايتباى الأمر الذى أدى إلى النزاع محل الدعوى المنشورة هنا والتي دون الحكم فيها بهامش الوثيقة ٢٢٥/٣٦٦م كذلك.
- (١١) الأصل هو المبدونه الأصليه المحرره بين أطراف التصرف القانونى أو بناء على أمر القاضى الموثق لإثبات التصرف القانونى أو الفعل القانونى، ولابد أن يكون الأصل مكتمل الأركان ويحمل علامات الإثبات والصحة المتعارف عليها وموقعاً عليه، أما الصوره فهى نسخه مطابقه للأصل تماماً كتبت بعده، وإذا كانت الصوره معتمده وموثقه يكون لها قوة الأصل أنظر ماده Diplomats فى دائرة المعارف البريطانيه ودائرة المعارف الإسلاميه
- Herde (Peter): Diplomats (The New Encyclopaedia Britannica Vol 20, p.p. 653 - 659)
15th ed , Chicago, 1985
- BOJRKMAN, (W) Diplomats, Classical Arabic, (Encyclopedia of Islam), Vol, III, p.p.
303 - 313) Liden, '965.
- (١٢) حول سلطة الإمام فى القضاء أنظر. محمود محمد عرنوس: تاريخ القضاء فى الإسلام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهره، ص ١٠ ومابعدها.
- (١٣) إبن إياس: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢١٧ - ٢١٨.
- (١٤) المصدر السابق، ج ٤، ص ٢١٨.
- (١٥) المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٨٠ - ٣٨١ و ص ٣٩٠ - ٣٩١.
- (١٦) وثيقه ٨٨٦ قديم أوقاف، صفحة الغلاف، س ١ - ٣.

(١٧) نفس الوثيقة، ص ٣٦٩، س ١.

(١٨) نفس الوثيقة، صفحة الغلاف، س ٤

(١٩) ناسخ هذه الوثيقة القاضي محمد بن صرم المولى بالقاهرة المعزيه كما ورد في صفحة الغلاف، وقد شارك في نسخ صورة وثيقة الأمير صرغتمش المحفوظة في وزارة الأوقاف برقم ٢١٩٥، والتي قام ببراستها ونشر أجزاء منها أ. د. عبد اللطيف ابراهيم، وقد حدد عام ٩٧٤ هـ كتاريخ لنسخ وثيقة الأمير صرغتمش.

أنظر: عبد اللطيف ابراهيم: نصان جديان من وثيقة الأمير صرغتمش (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، المجلد ٢٨، ١٩٦٦، ص ص ١ - ١٠٦) جامعة القاهرة، ١٩٧١، ص ص ١٧ - ٢٠.

(٢٠) من الوثائق التي نسخت صورها على شكل كتب مجلده إلى جانب وثيقتي صرغتمش وقايتباي - الوثيقة ٨٨٠ قديم أوقاف، وقف السلطان برسباي وملخصها الموجود بدار الكتب تحت رقم ٢٣٩٠ تاريخ.

- الوثيقة ٨٨٢ قديم أوقاف، وقف السلطان قانصوه الغوري، ويمعقبها وثيقة أوقاف الأمير طومان باي.

(٢١) يرجع تاريخ أقدم هذه التصرفات إلى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٨٧٩ هـ

(٢٢) عدد أسطر صفحة ٢٧٤ ١٨ سطراً، كذلك الصفحات التي ينتهي فيها تصرف قانوني قد تختلف في عدد سطورها عن باقي الصفحات.

(٢٣) الورق المستخدم في الوثيقة ٨٨٦ هو نفس نوع الورق المستخدم في الصفحات ١ - ٤٥٧ من الوثيقة ٨٨٢ وقد رجح أ. د. عبد اللطيف ابراهيم في دراسته للوثيقة الأخيره أن يكون هذا الورق من النوع المعروف بالرومي.

أنظر: عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخيه وأثريه في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٥٦، مج ١، ص ٢٠٠.

(٢٤) الحبر الأسود الداكن كان يعرف في العصور الوسطى بإسم حبر الدخان الأسود ويذكر القلقشندي طريقة تصنيعه بالتفصيل. أنظر: القلقشندي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٧٦.

(٢٥) الزنجفر أو مسحق الزنجفر، هو اللون الأحمر المستخدم في الكتابه وكان يصنع بإذابة مسحق الزنجفر (وهو مركب ينتج عن إمتزاج الزئبق بالكبريت) في الماء، ثم يخلط بماء الرومان الحامض ويضاف إليه الصمغ. أنظر: القلقشندي : المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٧٨.

- (٢٦) الوثيقة ٨٨٦، ص ٣٦٩، س ١.
- (٢٧) اللون الأزرق المستخدم في الزخرفة كان يصنع عادة بإذابة اللازورد في الماء وإضافة قليل من ماء الصمغ العربي إليه. انظر: القلقشندي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٧٨.
- (٢٨) حول خط النسخ انظر: عبد العزيز الدالي: الخطاطة الكتابية العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٧٧ وحول النسخة انظر: نفس المرجع، ص ٨٣. انظر كذلك نماذج لخط النسخ في مراحلته المختلفة ولخط النسخة ١، في: ناجي زين الدين المصرف: بدائع الخط العربي، نماذج أرقام: ١٥ - ١٥٢ - ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ٢٧٠، ٣٢٧، ٣٤١، ٤٨٦، ٤٩٨، ٥٧٦، ٦٠٦، ٦٣١، ٦٤٩، ٦٦٧، ٦٧٩، ٧٧٦.
- (٢٩) على سبيل المثال طمس الكاتب حرفي الفاء والقاف في كلمة "الوقف" ص ٣٦٩، س ١، وحرف الفاء في كلمة "الفقيه" ص ٣٦٩، س ٢ وتركها مفرغة في كلمة "الفقيه" ص ٣٧٣، س ٩.
- (٣٠) الياء راجعه في بعض الكلمات مثل "الحنفي" ص ٣٦٩، س ٥ و "أبي" ص ٣٧٠، س ١ و "في" ص ٣٧٢، س ٥.
- (٣١) ص ٣٧٠، س ١ و ص ٣٧٢، س ١١ و ص ٣٧٢، س ٢. على الترتيب.
- (٣٢) ص ٣٧٠، س ٥ و س ١٠ و ص ٣٧١، س ١٢. على الترتيب.
- (٣٣) ص ٣٧٠، س ٥ و س ٨ على الترتيب.
- (٣٤) ص ٣٦٩، س ٤ و ص ٣٧٠، س ٧ و س ٧ و س ١٣ و ص ٣٧٤، س ٥. على الترتيب.
- (٣٥) نظر اللوحات ٢ و ٤ و ٦.
- (٣٦) صفحة الغلاف، س ٤.
- (٣٧) كانت الاختتام من بين علامات الصحة والثبوت المقبولة في الوثائق العامة والخاصة في العصور الوسيطة، ويعتبر الختم علامة من علامات الصحة والثبوت إذا حل محل توقيع صاحبه أو ورد مضافاً إلى التوقيع وقد كان استخدام الختم في الوثائق الخاصة نادراً في العصر المملوكي ثم شاع استخدام الختم في العصر العثماني انظر: عبد اللطيف إبراهيم: التوثيق الشريعة والإشهاديات في ظهر وثيقة الفوري (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، المجلد ١٩، ج ١، مايو ١٩٥٧، ص ٢٩٢ - ٤٢٠) جامعة القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٠٥ و ص ٣٩٢ - ٣٩٣. وسليمان مرقص: موجز أصول الإثبات في المواد المدنية، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٢٤ - ٢٥. وعصام الدين حواس الدين الثابت

بالمكتبة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩. ص ١٨ و ص ٤٦. وأحمد نشأت. رسالة الإثبات في التعهدات، مطبعة الإعتدال، القاهرة، ١٩٥٠، ص ص ١٠٤ - ١٠٧ و ص ١١٧.

(٢٨) الختم غير ظاهر في اللوحات المرفقة وإن كانت آثاره ظاهرة بأعلى اللوحة الأولى بجوار رقم الصفحة.

(٢٩) الكلمات الرابطة هي روابط النص أو التعقيبات التي تكتب بأسفل الصفحة اليعنى في الكتاب، وهي عبارة عن أول كلمة في الصفحة التالية والهدف منها كشف أى نقص فى النص

(٤٠) يحتمل أن يكون الترقيم قد تم فى زمن لاحق لزمن نسخ صورة الوثيقة.

(٤١) ص ٣٧٣، س ١٠.

(٤٢) ص ٣٦٩، س ١.

(٤٣) وثيقة ٢٢٥ / ٣٦م، دار الوثائق القومية، هامش باطن الوثيقة، فصل الاعوى، س ١٣٤.

(٤٤) وثيقة ٨٨٦، ص ٣٧٢ س س ١١ - ١٢ و ص ٣٧٣، س س ١ - ٢.

(٤٥) ص ٣٦٩، س س ٧ - ١٣.

(٤٦) ص ٣٧٠، س س ٢ - ٥.

لم أستدل على ترجمه له.

(٤٧) الوثيقة ٨٨٦، ص ٣٧٠، س س ٥ - ٦.

(٤٨) شرف الدين يحيى بن جمال الدين يوسف الأنصارى الحنفى أحد أعيان نواب قاضى القضاة الحنفى بمصر توفى فى صفر سنة ٩١٩ هـ. أنظر: إبن إياس: المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٠١.

(٤٩) قاضى القضاة عبد البر بن محمد بن محمد بن الشحنة الحنفى ولد بحلب سنة ٨٥١ هـ ورحل للقاهرة، فإشتغل فى علوم شتى ودرس على عدد كبير من الشيوخ وتولى القضاء، فكان قاضياً للقضاة الحنفيه لمدة ثلاثة عشر عاماً، وقد تولى أبوه وجده منصب قاضى قضاة الحنفية، وقد ذاع صيته فى عهد السلطان الغورى وكان مقرباً إليه، وقد شاع عنه الفساد فى أحكامه وهجاء بعض شعراء عصره بقصائد تتضمن سباً فاحشاً له، وقد عزله السلطان الغورى من منصب قاضى القضاة عندما غضب على قضاة القضاة الأربعة وعزلهم فى يوم واحد وذلك فى سنة ٩١٩ هـ، وظل معزولاً عن منصبه حتى توفى فى ليلة ٢٨ رجب سنة ٩٢١ هـ حسب رواية ربن إياس و ٥ شعبان سنة ٩٢٦ هـ حسب رواية إبن العماد الحنبلى والرواية

الأولى أرجح حيث أن ابن إياس كان يدون الحوادث في هذه الفترة في يوم وقوعها. وقد توفي عن عمر يقارب السبعين، والشيخ عبد البر بن الشحنة مؤلفات عديدة في الفقه الحنفي معظمها شروح على كتب سابقة من فقهاء الحنفية. أنظر: ابن إياس: المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٧٠ و ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحق): شذرات النصب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥١ هـ، ج ٨، ص ٩٨. والسخاوي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٣ - ٣٥.

أنظر الوثيقة من ٣٧٠، س س ١ - ٢.

(٥٠) عبد الكريم بن علي المجولي الشافعي أحد كبار الشهود العلول في أواخر العصر المملوكي وصل إلى نيابة القضاء الشافعي في مصر، وهو من كتاب الوثائق في عصر السلطان الغوري، ورافق الغوري في موقعة مرج دابق ووقع في أسر سليم العثماني وأقام فترة في إستانبول ثم عاد إلى الإسكندرية في شوال سنة ٩٢٦ هـ وظل مختبئاً حتى جماد أول سنة ٩٢٧ هـ، وعند ظهوره أمره خاير بك بالتوجه إلى إستانبول مره أخرى وقد عاد إلى مصر في أيام سليمان القانوني عندما أطلق الأسرى المصريين. أنظر: عبد اللطيف إبراهيم التوثيق الشرعية، ص ٤٠٠ - ٤٠١.

(٥١) وثيقة (٢٢٥/٣٦م دار الوثائق القومية).

(٥٢) أحمد بن عبد العزيز الفتوح الحنبلي هو شهاب الدين أحمد المعروف بابن التجار ولد سنة ٨٦٢ هـ، من علماء الحنابلة، تولى القضاء مكرهاً في عصر الغوري، ثم إعتزله وتفرغ للعلم والعبادة في عصر البولة العثمانية، وقد اشتغل بالنقول والحديث، كما إهتم بالطب وفي أواخر أيامه إندرج في سلك الصوفية بعد أن كان رافضاً للتصوف، وتوفي سنة ٩٤٩ هـ. أنظر: ابن إياس: المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٥٠ و ابن العماد الحنبلي: المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٥٣) وثيقة ٢٢٥/٣٦م دار الوثائق القومية، فصل الدعوى، س س ١٢٥ - ١٢٩. وربما يكون محمد بن أحمد الوفاي هو القاضي أبو الفتح محمد الوفاي المالكي أحد أعيان نواب المالكية في مصر. أنظر: ابن إياس المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٥٥ أما يحيى البرديني الشافعي فهو شرف الدين يحيى بن البرديني الشافعي قاضي قضاة الشافعية في مصر زمن الأشرف طومان باي تولى منصبه في ذي القعدة سنة ٩٢٢ هـ عوضاً عن كمال الدين الطويل الذي وقع في أسر السلطان سليم العثماني. وقد عزل عندما عاد القاضي كمال الدين

الطويل مع سليم للقاهرة، حيث أعاد سليم القضاء الذين وقحوا في أسره إلى مناصبهم في
صفر سنة ٩٢٣ هـ، أنظر: إبن إياس المصدر السابق، ج ٥، ص ١١٧ و ص ١٦٥

(٥٤) وثيقة ٨٨٦ قديم أوقاف، ص ٣٧٠، س ٢.

(٥٥) ص ٣٧٤، س ٢.

(٥٦) أنظر: عبد اللطيف إبراهيم: من وثائق دير سانت كاترين ثلاث وثائق فقهية (مجلة كلية الآداب
- جامعة القاهرة، المجلد ٢٥، ج ١، ماي ١٩٦٣، ص ٩٥ - ١٤٢) جامعة القاهرة، ١٩٦٧،
ص ١١٠.

(٥٧) وثيقة ٨٨٦، ص ٣٧٢، س ٥

(٥٨) ص ٣٧٢، س ١٠.

(٥٩) ص ٣٧٢، س ١٢.

(٦٠) ص ٣٧٤، س ١١ - ١٨.

(٦١) ص ٣٦٩، س ١.

(٦٢) ص ٣٦٩، س ٢ - ٨.

(٦٣) ص ٣٦٩، س ٨ - ١٣.

(٦٤) ص ٣٦٩، س ١٣ و ص ٣٧٠، س ١ - ٢.

(٦٥) ص ٣٧٠، س ٢.

(٦٦) ص ٣٧٤، س ٢.

(٦٧) ص ٣٧٤، س ٧.

(٦٨) ص ٣٧٤، س ٨ - ٩.

(٦٩) ص ٣٧٤، س ١٠.

(٧٠) ص ٣٧٤، س ١١ - ١٨.

(٧١) حول علم الشروط وعلاقته بدراسة الوثيقة العربية الخاصة أنظر. محمد خضر: علم الوثائق
العربية في العصور الوسطى ومدى الحاجة إلى دراسته (مجلة المكتبات والمعلومات العربية،
مجلد، ج، ص ١٢٧ - ١٥٢).

- (٧٢) وثيقه ٨٨٦، ص ٣٧٠، س ٢.
- (٧٣) ص ٣٦٩، س ٨ - ١٢.
- (٧٤) ص ٣٧٠، س ٢ - ٥.
- (٧٥) ص ٣٧٠، س ٧ - ٨.
- (٧٦) ص ٣٧٤، س ٧.
- (٧٧) ص ٣٧٠، س ١٠ - ١١.
- (٧٨) ص ٣٧٠، س ١١.
- (٧٩) ص ٣٧١، س ٢ - ١٣.
- (٨٠) ص ٣٧٠، س ٥ - ٦.
- (٨١) أنظر عبد اللطيف إبراهيم. من الوثائق العربية في العصور الوسطى خمس وثائق شرعية (مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الثاني، ١٩٦٩، ص ١٤٩ - ٢٥١) ص ١٧٩ - ١٨٤.
- (٨٢) أنظر: عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، مج ١٩ ع ٢، ديسمبر ١٩٥٧، ص ١٣٥ - ٢١٤) جامعة القاهرة ١٩٦٤، ص ١٨٠ - ١٨٣.
- (٨٣) الوثيقة ٨٨٦، ص ٣٧٣، س ٣ - ٨.
- (٨٤) عبد اللطيف إبراهيم: خمس وثائق شرعية، ص ١٧٩ - ١٨٠.
- (٨٥) الوثيقة ٨٨٦، ص ٣٧٣، س ٩ - ١٢.
- (٨٦) ص ٣٧٤، س ٢ - ٥.
- (٨٧) أنظر: عبد اللطيف إبراهيم: خمس وثائق شرعية، ص ١٨٦.
- (٨٨) الوثيقة ٨٨٦، ص ٣٧٤، س ٦ - ٨.
- (٨٩) ص ٣٧٣، س ١٠ - ١٣ و ص ٣٧٣، س ١ - ٣.
- (٩٠) ص ٣٦٩، س ١٣.
- (٩١) ص ٣٧٠، س ٢ - ١٣.
- (٩٢) ص ٣٧١، س ١.

(٩٢) ص ٢٧١، س ٢ و س ٦ و س ١٠ و ص ٢٧٢، س س ٦ - ٨.

(٩٤) ص ٢٧٤، س ٦.

(٩٥) ص ٢٧٣، س ٣.

(٩٦) ص ٢٧٤، س ٨.

(٩٧) مجموعة الألقاب الشرفية لقاضي القضاء عبد البر بن الشحنة وهي القاب شاع إستخدامها في العصر المملوكي للقضاء والعلماء والفقهاء. حول هذه الألقاب أنظر: القلقشندي. المصدر السابق، ج ٦، ص ٧ وما بعدها. وحسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧ أنظر كذلك: عبد اللطيف إبراهيم. وثيقة بيع، و وثيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، مجلد ١٨، ج ٢، ديسمبر ١٩٥٦، ص ص ١٨٣ - ٢٥١) جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٩. و وثيقة إستبدال (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، المجلد ٢٥، الجزء ٢، ديسمبر ١٩٦٣، ص ص ١ - ٣٨) التعليقات العلمية ومابها من مصادر ومراجع، وعماذ أبو غازي، المرجع السابق، ص ٢٠٧ وما بعدها التعليقات العلمية ومابها من مصادر ومراجع.

(٩٨) الخانقاه الشيخونية أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري رأس النوبة أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م في خط الصليبي أمام جامع. وقد شيدها في مكان مجموع من المساكن التي إشتراها وهدمها، وبُنيت الخانقاه على مساحة فدان تقريباً. وقد إختط في هذه المنطقة الخانقاه وحمامين وحوانيت يعلوها مساكن ورتب في الخانقاه دروساً في المذاهب الأربعة، ودرساً للحديث، ودرساً لإقراء القرآن بالروايات السبع، وجعل لكل درس شيخ وطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف وأقام الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود في مشيخة الخانقاه ومدرسة الحنفية وجعل إليه النظر في أوقافها، وقد نقل شيخو إلى هذه الخانقاه الصوفييه الذين كانوا بمسجده المقابل للخانقاه. المقرئ (تقى الدين أحمد بن علي): المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة دار التحرير عن طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ، القاهرة، ٦٧ - ١٩٦٨، ج ٣، ص ٤١٢. وعلى مبارك الخطط التوفيقية الجديدة، ط ٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٥، ص ص ٨٤ - ٨٨ و ج ٦، ص ١٠٤. عبد الرحمن زكي: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٩٨.

(٩٩) المدرسة الصرغتمشية: تقع بجوار جامع ابن طولون كان موضعها أصلاً من جملة قطائع ابن طولون ثم صارت مساكن فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري رأس نويه الزوب (ت. ٧٥٩هـ) وهدمها وأبتدأ في بناء مدرسته مكانها في رمضان سنة ٧٥٦هـ - ١٣٥٥م وانتهى من البناء في جمادى الأولى سنة ٧٥٧هـ - ١٣٥٦م. وجعل الأمير صرغتمش القائمين بالتدريس في هذه المدرسة والمعيرين والامام من الفقهاء الصنفية ورتب بها درساً للحديث النبوي، وجعل أول مدرس للفقهاء الشيخ قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازي الأتقاني وتاريخ بناء المدرسة ملون على مدخلها مع إسم منشئها، أنظر: المقرئ: المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٨٢ - ٢٨٥. على مبارك: المصدر السابق، ج ٥، ص ٩٢ - ٩٤ و ج ٦، ص ٢١، عيد الرحمن زكي. المصدر السابق، ص ٢٧٢. وعيد الطيف ابراهيم: نصاب جديان من وثيقة الأمير صرغتمش، ص ٢٢ - ٢٤ و ص ٢٧ - ٢٩.

(١٠٠) مجموعة من ألقاب الأمراء في العصر المملوكي حول هذه الألقاب وغيرها أنظر المصادر والمراجع المذكورة في تعليق (٩٧).

(١٠١) أصل وظيفة الدوادريه هو حمل دواة السلطان أو الأمير مع مايلحق بذلك من مهمات مثل تبليغ الرسائل عن السلطان أو الأمير وإبلاغه بالأمور العامة وتقديم القصص إليه وتقديم البريد وعرضه عليه وأخذ الإذن لمن يقف على بابه. وقد إكتسبت الوظيفة إسمها من هذه الاختصاصات فالعنى الحرفى للدوادار هو ممسك الدواة وأصل الكلمة مركب من مقطعين كلمة دواة العربي وكلمة دار الفارسيه بمعنى ممسك. وقد إزداد إختصاص الدوادريه بالتدريج فأصبح من مهامهم تحديد من يوفدون في المهام العسكريه وحمل علامة السلطان، وعرض الأمور التي تستدعى أخذ توقيعه عليها. والدوادار الكبير هو أكبر الدوادارية في خدمة السلطان ويعاونه مجموعه من المساعدين يسمون نوادار ثان وثالث إلخ وقد وصل عددهم إلى مايزيد عن عشرة نواداريه. وقد ظهرت صيغة "أمير نوادار كبير" كإسم للوظيفة في أواخر العصر المملوكي كنوع من التفخيم لشاغل الوظيفة، وإن كان الأصل هو إستخدام إسم الوظيفة دون لقب أمير. أنظر القلقشندي. المصدر السابق، ج ٤، ص ١٩ و ٥ - ص ٤٦٢. السبكي (تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب). معيد النعم ومبيد النقم، دار الحديث، ط ٢ بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٥. أحمد السعيد سليمان تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٠٩ - ١١٢ وحسن الباشا الوظائف، ج

١، ص ٢١٦ - ٢٢٢ و ج ٢، ص ٥٣٥ - ٥٣٦. عبد المنعم ماجد. نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ج ١، ص ٦٥ - ٦٦.

(١٠٢) إستاندار العاليه هو من يتولى الإشراف على البيوت السلطانية ويقوم على توفير إحتياجات السلطان في أسفاره ورحلاته، كما يشرف على أمور الحاشية والغلمان. كذلك كان يتولى تدبير أموال الملكة منذ عصر الظاهر بريقوق (٧٨٤ - ٨٠٦ هـ / ١٣٨٢ - ١٣٩٩ م) عندما أقام الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصفر إستاندارا، فمنذ ذلك الحين جلت وظيفة الإستانداريه وعلا شأنها. أنظر: الصيرفي (الخطيب الجوهري على بن داود): نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٧٢. إبن شاهين الظاهري (غرس الدين خليل): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، طبعة دار العرب للبيستاني عن طبعة باريس، القاهرة، ١٩٨٥ - ١٩٨٩، ص ١٠٦. والمقريري المصدر السابق، ج ٣، ص ٦٤ - ٦٥. وعبد المنعم ماجد. نظم دولة سلاطين المماليك، ص ٢، ص ١٧. وحسن الباشا. الوظائف...، ج ١، ص ٤٩ و ص ٥٠ - ٥٧.

(١٠٣) كاشف الكشاف بالوجهين البحرى والقبلى وظيفه كان يتولاها أحد الأمراء الكبار في الدولة حيث يشرف على الكشاف الذين يتابعون أحوال الأراضى الزراعيه والجسور. أنظر القلقشندي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٥ و ص ٦٥. وإبن شاهين الظاهري المصدر السابق، ص ١٢٩ - ١٣٠. وحسن الباشا. الوظائف...، ج ٢، ص ٩٢٧ - ٩٣٢.

(١٠٤) من ألقاب السلاطين الراجلين. أنظر. حسن الباشا: الألقاب...، ص ٣٢١ - ٣٢٢ و ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

(١٠٥) أمير عشره رتبه من رتب الجيش المملوكى تتيج لصاحبها إقتناء عشره ممالك وقيادتهم في المعارك، كما يتبع له تولى المناصب في الدولة. أنظر: القلقشندي المصدر السابق، ج ٤، ص ١٥. وحسن الباشا. الوظائف...، ج ١، ص ٣٣٧ - ٣٤١.

(١٠٦) باب زويله أحد أبواب القاهره القديمه في سورها القبلى ويذكر المقرئى أنه كان القاهره من جهتها القبليه بابان متلاصقان يقال لهما بابا زويله بجوار المسجد المعروف في زمن المقرئى بسم بن نوح، فلما قدم المعز إلى القاهره دخل من أحدهما، وهو الماصق للمسجد، والذي بقى منه إلى عصر المقرئى عقد فعرف بباب القوس. وقد بنى أمير لجيوش

بدر الجمالي وزير المستنصر بالله الفاطمي باب زويلة الكبير والباقي إلى الآن، وإن كان جزء منه قد هدم عندما أقام المؤيد شيخ سنة ٨٢٢ هـ مسجده ومدرسته بجوار باب زويلة مكان سجن متولى القاهرة الذي كان يعرف بخزانة شعائل وإرتفعت منارتى المسجد من فوق بدنتي الباب، ويسمى باب زويلة كذلك بباب المؤيد وبوابة المتولى. وقد ذكر المقرئى موضع آخر يعرف بباب القوس بخلاف مابقى من باب زويلة القديم، وهو موضع يخط باب القنطرة تجاه منطقة بين السورين في الشمال الشرقي للقاهرة والمقصود هنا الموضع الأول. أنظر المقرئى: المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٧ - ٧٨ و ص ٣٢٨ و ص ٤٧٠ - ٤٧١، وعلى مبارك: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦ و ج ٢، ص ٢٧٩ - ٢٨٢ و ج ٣، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

وحول نسبة العقارات في الوثائق عند وصف موقعها إلى مكان هذا الموقع بالنسبة لبابى زويلة أنظر: عبد اللطيف إبراهيم الوثائق في خدمة الآثار - العصر المملوكي (دراسات في الآثار الإسلامية - مجموعته مختاره من الأبحاث العلمية حول الآثار الإسلامية قدمت في الدورات المتعاقبة لمؤتمر الآثار في البلاد العربية من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٧٧، ص ٣٨٩ - ٤٨٢) المنظمه العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٩٨

(١٠٧) درب الناس ينسب إلى الأمير سيف الدين الماسى الحاجب أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وكان داره ومسجده بهذه المنطقة. أنظر: المقرئى: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢٠ و ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧. وعلى مبارك: المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢٥.

(١٠٨) حكر الفنتيمى نسبة إلى الأمير علم الدين الفنتيمى الذى حكر المنطقة التى كانت تعرف ببستان سيف الإسلام بخط ابن البابا. أنظر: المقرئى: المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣١. وعلى مبارك: المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٢٥ وحول الوصف التفصيلي للحقار أنظر: وثيقة وقف الزينى محسن الفتحي دار الوثائق القومية، (٢٢٥/٣٦م)، ص ١٤ - ١٥ و ص ٨٢ - ٨٩.

(١٠٩) يحمل إسم محى الدين عبد القادر بن يونس الحنفى، أحد قضاة الحنفية هو عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن الدمشقى الحنفى المعروف بإبن يونس، تولى قضاء الحنفية بدمشق ولم يرد في ترجمته التى ذكرها إبن العماد الحنبلى أنه ولى نيابة القضاء في القاهرة وقد توفي بدمشق سنة ٩٣٠ هـ. وربما يكون هو المقصود هنا. أنظر: إبن العماد الحنبلى: المصدر السابق، ج ٨، ص ١٧٤.

(١١٠) الخازن هو الذي يشرف على المخازن ويتابع ماينقص من مخزونها ويربط الاكياس ويحتم عليها بختمه أنظر: ابن شيت القرشي (عبد الرحمن بن علي) كتاب معالم الكتاب ومعالم الإصابه، تحقيق الخوري قسطنطين الباشا المخلص، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣، ص ٣١ - ٣٢.

(١١١) إشاره إلى أن الحكم عرض على السلطان الغوري فصفة الشريف والشريفه تلحق بكل مايتعلق بالسلطان دون غيره.

وان في نظم وروي فيمكن انما يستدلنا وملا فاجي الغفلة سرى الدين الشار الى
 اعلاه والاهله تعالى علاه بان الاستدلال المذكور المنبث عليه اعلاه صادف محلا ووقع محلا
 والاعتبار وان الخلاف الواقع لا يمنع في ذلك ولا يثير فضلا وقد كررنا الشيخ ^{الدين} ^{الدين}
 الذي المذكور الشار واليه اعلاه ان الاستدلال المذكور صدق في المكان المذكور بعد فهمه ^{المفيد}
 ولم يطرأ اليه التسلسل ذلك ولم ينفى شرعية تهديد كذا استاذ في احصا
 فاذن ليسوا بالحاكم الشار اليه في احصا فاحص ومن يوضع امره فيه واقام نهايته فيها
 مستبلا فاما بعد الاستدلال الشرعي بمعرفة البناء الموصوف المحمود وطنه وانما استدل ^{الشارح}
 المذكور دون فهمه بقدر لا يتجاوز على وذكر اجناب العالي السبع في كمال الناصري الشار الى
 لغز الله ان المعز الرحيم طرأ الي الشار الى اعلاه فهمه لله رحمة انما المكان المذكور عان ^{العلو}
 انما كونه خطه بالبناء المذكور واخر على ذلك مصفا له بالبحث لا يغير بعض ذلك ^{ما يقض}
 انما انما البناء المذكور في اوثاف المعز الرحيم طرأ الي الشار الى اعلاه وان اجناب العالي ^{الدين}
 في كمال الناصري الشار الى اعلاه يرفع من السبع اوثاف المعز الرحيم طرأ الي الشار الى اعلاه ^{الدين}
 وذهب الى ان السبع الهدى لا يرفع في الشار الى اعلاه ولا في الشار الى اعلاه عن منسوب ^{الدين}

سبقاً بحقيقة الباء المذكورة يكون ذلك جلياً على البطلان في ذلك لهم وقد علمنا القيد
 العبد الاشراف فاني ابي الشار الى اعلاء هذا ويوفى بعد في سماح وقد في كبراءه والى
 انفس المعطية بعد في على التابع اليه في شرفه الله تعالى في عتلك والشار الى اراء الشريعة بذلك
 احباب القائل الشيعي فاني لك النجوى في الشار الى اعلاء مطلقاً لجملة من القيد في ما لا يرد
 الحجة مستترة وبارك في ذلك لا بد من بيان وروى في كمالها المفسر الاشراف في ذلك
 طوعاً في الشار الى الرعي على اوقاف المقام العبد الاشراف فاني ابي الحق في الدين
 سئل في هذه الشار الى اعلاء فاشهد على شبه الاكر حرسه الله تعالى وحماه بقدر ذلك
 بحجة اوقاف المقام العبد الاشراف فاني ابي في الله عهد وعلمه يخرج من حق ذلك الطريق
 ولما تم ذلك وتكامل طر اوم المرفوع فيه وثبت له حجة في الله الفقير الى الله تعالى
 اللهم العالم العالمة شرف الذي يحكي الحق الشار الى اعلاء ايام الله تعالى في اعلاء شهداد
 المقام
 المقام الاشراف طوعاً في الشار الى اعلاء على الله الاكر في ذلك من حق حصون من حق
 العبد الاشراف فاني ابي في الاعذار في ذلك وان اخذ المصلحة في الوضوء المذكور في
 ما ذكر اعلاء وانصل به وصل الله خيراته سبحانه وتعالى في المقام العبد الاشراف فاني ابي

والله اعلم
 وحكم بينا النسخ من ظلاله لا يخفى على المتأمل ولا يحتاج إلى بيان ذلك
 الاستدلال لا يتعدى إعلاله بعد انقضاء الظن الشرعي وبصيرته الجمع المتيقن المذكور
 من جهة الجمع وقد علمنا السيد العلامة الشرفي في كتابه في الله تعالى من صور البرهان
 كما هو ظاهر من اعتبار ما ليس له في ذلك مستوفى شرطه الشرعي وقوانينه
 على الخلاف في أن يمتد راجعاً من جهة الشرع إلى إعلاله أحكام الله تعالى
 في ذلك شأنه ما هو عليه ووقع الاتفاق بذلك في ما هو من المبادئ الشرعية
 وكسب كل من المستندات الثلاثة المنبثقة على تارة إعلاله من معنى ما هو عليه من جهة
 بواقعة

تأليفه وشأنه في هذه وحسن التدبر والوكيل

حضر
 وقد تيسر لي سبيل التبرع
 وكان المذهب لجاناً أيدوا به الحكم
 بأمر الله تعالى لعلهم يسمعون
 المذاهب التي هي في المصالح
 لعلهم يسمعون ما في المصالح
 بغير علمهم

أخبرني بذلك
 وقد تيسر لي سبيل التبرع
 وكان المذهب لجاناً أيدوا به الحكم
 بأمر الله تعالى لعلهم يسمعون
 المذاهب التي هي في المصالح
 لعلهم يسمعون ما في المصالح
 بغير علمهم

بيليو جرافيات

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية

سهيل صابان

كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بلغت الدولة العثمانية قمة مجدها وأوج ازدهارها في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، في زمن السلطان سليمان (٩٢٧ - ٩٧٤هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦م) ، حيث فتحت كثيراً من البلاد الأوربية، حتى وصلت إلى فيينا .. وقد أدخل العثمانيون العرب في قلوب أشد ملوك أوروبا شكيمة ، زمناً طويلاً ، وتوسعوا في نشر كلمة الإسلام ..

وقد انضم إليها المغرب العربي والمشرق الإسلامي ، مما زاد مكانتها العليا بين الدول رفعة وأصبحت حامية بيضة الإسلام، وأخذت حماية البحر الأحمر على عاتقها فترة طويلة ، ضد الأطماع الاستعمارية البرتغالية والإنجليزية ، وبذلك جهداً مضنياً للحفاظ عليه وبقائه بحيرة إسلامية وذلك بأغلاق مضيق باب المندب، قبالة ساحل عدن، في وجه جميع سفن الأعداء .

وقد بدأت الدولة العثمانية في القرن الثاني عشر الهجري تضعف وتتنازل للدول، بسبب الإنهماك في الحروب والصراع على السلطة وتكالب الدول الأوروبية وروسيا

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية عليها ، مما أدى إلى سيطرة حالة من الركود والتدهور ، نتج عنه تخلف وانحطاط في شتى نواحي الحياة .

ولما كانت الدولة العثمانية تضم بين أراضيها أكثر البلاد العربية لذلك فقد سميت الدول العربية بنفس التسمية (العثمانية) . ولا يمكن بحث الظروف السياسية في القرن (١٩) في سوريا مثلاً بمعزل عن الحديث عن الدولة العثمانية .. وكانت كلمة (العثماني) تطلق من قبل الغربيين ويراد بها المسلم ، بغض النظر عن القوم الذين ينتسب إليهم . أو البقعة الجغرافية التي يسكن فيها .

وقد وصف الكتاب قديماً (وما زال بعضهم في الحديث) الدولة العثمانية بالاستبداد والقهر والجور ، وأن الهدف من وراء ضم البلاد العربية إليها هو الاستعمار ، وليس حماية البلاد المقدسة ومقاومة الاستعمار الغربي ، إلا أن الوثائق أظهرت هذه القضية بعكس ما كان مألوفاً في كتابات هؤلاء الكتاب . ولعل خير برهان على ذلك موقف السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م) من قضية فلسطين .. التي كلّفه موقفه الرجولي من أجلها زوال ملكه ومن ثم القضاء على الخلافة .

لذلك فقد توجه اهتمام العالم العربي إلى الدراسات العثمانية في الآونة الأخيرة ، من خلال الوثائق المكتوبة بمختلف اللغات العالمية ، إضافة إلى الكتب المخطوطة ، وذلك بعد إخراج بعض الدراسات في هذا الصدد إلى حيز الوجود .

غير أن الباحث العربي أول ما يدخل المكتبة يجد نقصاً كبيراً في المراجع المتعلقة بالدولة العثمانية . إلا أنه إذا أمعن النظر في قائمة المصادر التي استفادت منها هذه المراجع ، وتنقل الباحث بين المكتبات المختلفة ، يجد كثرة البحوث والدراسات العثمانية المكتوبة باللغة العربية والمتفرقة في هذه المكتبات ، والتي تتناول مختلف جوانب الحياة العثمانية . وأيضاً لما كانت الكتب العربية المؤلفة عن الدولة العثمانية بشكل عام (سوى بعض ماكتب في العقد الأخير) تصفها بالاستبداد والاستعمار ، ولا تفرق بينها وبين الدول الاستعمارية الغربية ، فقد وجب إطلاع القارئ العربي على الكتب الجديدة الصادرة في الآونة الأخيرة ، ترد تلك الأفكار الباطلة إلى مهدها وتصور شرف الدولة العثمانية من هذه الافتراءات ، مع عدم تبرئة ساحتها من كل

ما قيل (فهى ليست معصومة من الخطأ) وتصح النظرة إلى هذه الدولة الإسلامية المفترى عليها ..

وقد بدأت البحث في المكتبة العربية عن بعض جوانب الحياة العثمانية قبل حوالى أربع سنوات ، وخلال تنقلاتي بين مختلف المكتبات الفنية بالمراجع، وجدت الحاجة ماسة إلى عمل دليل شامل لما كتب عن الدولة العثمانية باللغة العربية من الكتب والرسائل الجامعية . إضافة إلى أنني كنت أحاول بين الحين والآخر ترجمة بعض الكتب والمقالات التركية القيمة، التي تتناول الدولة العثمانية بتجرد من العواطف إلى اللغة العربية، بغية الإسهام في تصحيح بعض الأفكار في هذا الصدد، إلا أنني كنت أكتشف بعد فترة أن الكتاب الذي قمت بترجمة جزء منه قد ترجم أو ألف مثله.

فلهذه الأسباب وغيرها قمت بعمل هذا الدليل خدمة للقارئ العربي، بغية استقصاء المراجع ومعرفة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع ما عن الدولة العثمانية من الكتب والرسائل الجامعية.. ولولا خوف الإطالة وعدم توفر الكتب كلها لأعطيت القارئ فكرة بسيطة عن مضمون بعض تلك الكتب لتسهيل مهمة البحث وزيادة البيان .

وهناك ببلوغرافيا عن الأدب التركي وترجماته إلى اللغة العربية، للدكتور مسعد سويلم الشامان - الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة الملك سعود - نشره في مجلة عالم الكتب الصادرة بالرياض (ع : ٤ ، مجلد ٨ ، ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ) ويشمل الكتب والمقالات ، حيث أشار إلى ٦١ كتاباً و٨٧ مقالة عن الأدب التركي ولم أكرر في هذا الدليل ما أورده الدكتور مسعد منعاً للتكرار .

وإذا ما قورنت هذه الدراسات بالدراسات العثمانية التي تمت في العالم الغربي، فيلاحظ فارق كبير فيما بينهما من ناحية الكم والكيف، وبخاصة الدراسات التي تمت لنيل الشهادات (ماجستير أو دكتوراه) في مختلف الجامعات الغربية . فهناك كم هائل من الدراسات العثمانية في العالم الغربي تتعرض لكافة مناحي الحياة العثمانية... ورغم أن القارئ في كثير من الأحيان يرى أن بعض هذه الدراسات تافهة أو غير محددة بدقة، إلا أن من ميزات البحوث العلمية المعاصرة التعمق في الموضوع الصغير أو النافع للتوسع فيه، بحيث يجعل منه موضوعاً متكاملأ ، يقتنع

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية القارئ في النهاية من جدارته وضرورة بحثه، لتتوير الطريق أمام البحوث الأخرى والكشف عن الجوانب الخفية لموضوعات لا يتوقع إتصالها بها، في الوقت الذي تظهر النتائج الاتصال الوثيق فيما بينها ..

ومن اهتمام العالم الغربي أيضاً بالدراسات العثمانية أن تخصص فيها كثير من الباحثين لتأليف بحوث موضوعية قيمة في بعض الأحيان ومن باب الإطلاع على تجارب الأمم وخبراتها في الحياة والبحث عن الأسباب التي ساعدت على تقدم الدولة أو تأخرها في أحيان أخرى (ومما يجدر ذكره هنا أن الدول الغربية خضعت ورضخت للدولة العثمانية قروناً طويلة ، لم تسعفها كافة وسائل القوة) .. وخدمة أهداف استشراقية في أحيان ثالثة، ليكون تاريخ هذه الدولة مدوناً حسب هوى المستشرقين ومصالحهم الاقتصادية والسياسية أولاً، ثم العقيدية والاجتماعية ثانياً، حتى يؤثر ذلك على المسلم وتكون نظراته إلى تاريخه خادمة لأهداف استشراقية ... وغنى عن البحث الإتيان بأسماء بعض من قام بتزوير الحقائق التاريخية والعلمية الثابتة والتعصب المقيت للفكر الصليبي من هؤلاء المستشرقين ، (انظر في هذا الصدد : محمد الدسوقي : الفكر الإستشراقي بعد الحروب الصليبية . مجلة الوعي الإسلامي . ع(٣١٢) ذو الحجة ١٤١٠هـ (يوليو ١٩٩٠) ص (٣٣-٤١) .

أما في العالم العربي فيعد المتخصصون في الدراسات العثمانية بعدد أصابع اليد، مع الحاجة الماسة إلى التخصص في هذا الجانب، باعتباره جزءاً من التاريخ الإسلامي ولا يمكن الإفراط في أخذه من المتخصصين الغربيين، نظراً لأن السبب الذي يعد حافزاً لهذا المتخصص في القدم إلى الأمام مازال قائماً وهو خدمة الأهداف الاستشراقية - كما سبق ذكره - إضافة إلى أن أخذ تاريخ هذه الدولة من الغربيين بكامله يعد نقصاً واضحاً في المنهج، كما هو عيب للمؤرخ المسلم، إلا أن هذا لا يعني عدم الاستفادة من البحوث التي قام بها متخصصون غربيون، بل ينبغي الإطلاع عليها والاستفادة منها كما يجب غير أنها لا يمكن أن تكون المصدر المستقاة منها وحدها .

إن مهمة الباحث المسلم في كتابة التاريخ العثماني لم يعد مقتصر على الإطلاع على دور الوثائق الأجنبية والخروج منها بنتائج، وإن كان لابد من الاستفادة منها

ومقابلتها بما هو موجود في الأرشيفات العثمانية بتركيا إذا تطلب الأمر، إلا أن الأرشيفات العثمانية حالياً في تركيا قد فتحت أبوابها للباحثين بغية الإطلاع على الوثائق العثمانية التي تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، مع أنه من الضروري فتح المجال للباحثين بالإطلاع على كافة الوثائق العثمانية حتى أيامها الأخيرة وسقوطها في ٢٦ رجب ١٣٤٢هـ (٣ مارس ١٩٢٤م).

والملاحظ في هذا الدليل الذي قمت بإعداده، أن أكثر هذه المؤلفات إهتمت بسرد الحوادث التاريخية للدولة العثمانية - مع دراسة تحليلية نقدية غير موضوعية في كثير من الأحيان - والعلاقات بينها وبين العرب، وبخاصة في الفترة الأخيرة للدولة العثمانية، إضافة إلى الاهتمام بالجانب السياسي أكثر من غيره من الجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعية.. وكذلك هناك نقص في المؤلفات التي تعالج العلاقات بين العالم الإسلامي وتركيا الحديثة، والحركات الثقافية فيها الآن، وتقويمها من منظور إسلامي، وإن كان هناك كثير من المقالات في مختلف المجالات العربية تعرض بعض جوانب الحياة في تركيا قديماً وحديثاً وبخاصة فيما يتعلق بالناحية السياسية إلا أنها غير كافية ..

قائمة البحوث والدراسات

- ١ - إبراهيم الأسود - الرحلة الإمبراطورية في الممالك العثمانية - لبنان : (د.ن.) ، ١٨٩٨م .
- ٢ - إبراهيم بك حليم - التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية - (د.م) : مطبعة ديوان عموم الأوقاف، ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) .
- ٣ - إبراهيم خليل أحمد - تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني - الموصل : (د.ن.)، ١٩٨٣م .
- ٤ - إبراهيم شحاتة حسن - أطوار العلاقات المغربية العثمانية، قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون ١٥١٠ - ١٩٤٧م. الاسكندرية : (د.ن.)، ١٩٨١م - ٦٠٦ص .
- ٥ - إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي - قلائد الغنيان في مفاخر دولة آل

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
عثمان - القاهرة : نشره محمد أمين (صاحب جريدة شمس الحقيقية)،
١٣١٧هـ - ١٢٨هـ ص .

٦ - أحمد توفيق المدني - محمد عثمان باشا داي الجزائر ١٧٦٦ - ١٧٩١م (سيرته
، حروبه، أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده) - الجزائر، المؤسسة
الوطنية للكتاب، (د.ت) - ١٩١هـ ص .

٧ - اليوزباشي أحمد حمدي - أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرنؤوط - ترجمة :
محب الدين الخطيب - القاهرة : (د.ن)، ١٣٢٩هـ - ٤٦ ص .

٨ - أحمد رضا بك - الخيبة الأدبية للسياسة الغربية في الشرق - ترجمة : محمد
بورقينة ومحمد الصادق الزمولي - تونس : دار بوسلامة، ١٩٧٧م .

٩ - أحمد رؤوف بك - كيف دخلت تركيا الحرب العالمية - تعريب : فؤاد الميداني -
بيروت : (د.ن) : ١٩٣٢م .

١٠ - أحمد السعيد سلمان - التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة -
القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١م .

١١ - أحمد بن صالح بن سليمان الدهش - موقف الأهالي في نجد والحجاز من
العملات العثمانية على الدولة السعودية الأولى حتى عام ١٢٣٣هـ - الرياض :
جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ، (رسالة الماجستير)
١٤٠٧هـ .

١٢ - أحمد عبد الرحيم مصطفى - علاقات مصر بتركيا في عهد الخديوي
إسماعيل - الإسكندرية: (د.ن)، ١٩٦٧م .

١٣ - أحمد عبد الرحيم مصطفى - في أصول التاريخ العثماني، ط (٢) - بيروت
: دار الشروق، ١٤٠٦هـ .

١٤ - أحمد عزت عبد الكريم - التقسيم الإداري لسوريا في العهد العثماني -
القاهرة : حوايات كليات الآداب بجامعة عين شمس، مايو ١٩٥١م .

١٥ - أحمد بن علي المجلي الرمال الشهير بابن زنبل - تاريخ السلطان سليم
١٢٦

سهيل صابان
العثماني مع قانصوه الغوري (السلطان سليم خان والجراكسة) - مخطوط .

١٦ - أحمد فؤاد متولي - الفتاح العثماني للشام ومصر - (مقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له - القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٧٣ م .

١٧ - أحمد نوري النعمي - أثر الأقلية اليهودية في سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين - بغداد : جامعة بغداد، ١٩٨٢ - ١٩٢ ص .

١٨ - أرجمنت كوران - السياسات العثمانية تجاه الاحتلال للجزائر - ترجمة عبد الجليل التميمي - ط ٢ - تونس : مطبعة الشركة التونسية ١٩٧٤ م .

١٩ - أرنست آ. رامور - تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ م - ترجمة : أحمد صالح العلي - بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠ م .

٢٠ - إسماعيل حقي أوزون جارشيلي - أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني - البصرة : جامعة البصرة، ١٩٨٥ م - ١٩٧ ص .

٢١ - إسماعيل نوري حميدي الدوري - حركة التحديث في تركيا من سنة ١٩٢٣ - ١٩٣٨ م - بغداد : جامعة بغداد، كلية التربية، (رسالة الماجستير) ١٩٨٩ .

٢٢ - أكرم جسن العلبي - دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين ٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥٢٠ م دراسة تاريخية وثائقية اجتماعية واقتصادية - دمشق : الشركة المتحدة، ١٤٠٢ هـ - ٥٣٦ ص .

٢٣ - الما وتلن - عبد الحميد ظل الله على الأرض - ترجمة : رستم رشدي - (د.م) : دار النيل، ١٩٥٠ م .

٢٤ - ... - امبراطورية الأتراك المجيدة . .

٢٥ - أميرة على المداح - العثمانيون والإمام القاسم بن محمد على في اليمن - جدة : دار تهامة، ١٤٠٤ هـ - ٢٤٧ ص .

٢٦ - أميل توما - فلسطين في العهد العثماني - عمان : الدار العربية، (د.ت) - ١٦٧ ص .

- قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
- ٢٧ - أنذريه رويون .- فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية .- ترجمة : زهير الشايب .- القاهرة : (د.ن)، ١٩٧٤م .
- ٢٨ - أنور الجندي .- تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث (السلطان عبد الحميد والدولة العثمانية) .- القاهرة : دار الاعتصام، (د.ت) .
- ٢٩ - أورهان محمد علي .- السلطان عبد الحميد الثاني (حياته وأحداث عصره) .- الكويت : دار الوثائق ، ١٤٠٧هـ .- ٣٦٤ ص .
- ٣٠ - بازيل .- سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الفاحيتين السياسية والتاريخية .- ترجمة : يسر جابر .- بيروت : دار الحداثة، (د.ت) .- ٤٢٣ ص .
- ٣١ - باسيل دقاق .- تركيا بين جبارين .- بيروت : (د.ن) ، ١٩٣٣م .
- ٣٢ - الباقر محمد .- البعثة العلمية إلى دار الخلافة العثمانية .- (د.م) : (د.ن) .
- ٣٣ - برنارد لويس .- استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية .- تعريب : سيد وضوان علي .- ط(٢) .- جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ .- ٢٣٥ ص .
- ٣٤ - برنارد لويس .- الغرب والشرق الأوسط .- تعريب : نبيل صبحي .- (د.م) : (د.ن)، ١٩٦٥م .
- ٣٥ - مسيو برنو .- تركيا الجديدة .- ترجمة : المختار الإسلامي .- تونس : مطبعة جريدة النهضة التونسية ، ١٣٤٢هـ .
- ٣٦ - بولس مسعد .- لبنان والدستور العثماني .- القاهرة : مطبعة المعارف ، ١٩٠٩م .
- ٣٧ - ... - تاريخ الأتراك العثمانيين .- نقله عن الإنجليزية : حسين ليب .- (د.م) : (د.ن)، ١٣٣٥هـ (١٩١٧م) .
- ٣٨ - ... - تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر إلى ولاية على باشا المتولي عليها سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م .- مخطوط .- نسخة الخزنة التيمورية : ٢٤٠٨
- ٣٩ - تاج السر أحمد حران .- تطور الفكر القومي العربي من خلال العلاقات

العربية - التركية في الفترة ١٩٠٨ - ١٩١٤ م. - بغداد : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) - ١١٢ ص .

٤٠ - تركي بن خميدان الحميدان - نظام الحكم في اليمن بالعصر العثماني الأول - الرياض : جامعة الإمام ، كلية العلوم الاجتماعية . - (رسالة الماجستير) ١٤١٠ هـ .

٤١ - توفيق الطويل - التصوف في مصر إبان العصر العثماني - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥ م) - ٢٣٣ ص .

٤٢ - توفيق على برو - العرب والترك في الحرب العالمية الأولى - القاهرة : جامعة عين شمس ، ١٩٦٤ م. - (رسالة الدكتوراه) .

٤٣ - .. - الجارية روكسيلانا تتزوج السلطان سليمان - مراجعة : حسين مؤنس - بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة ، (د.ت) - ٦٤ ص .

٤٤ - جاسم محمد حسن - العراق في العهد الحميدي - بغداد : (د.ن) ، ١٩٧٥ م - (رسالة الماجستير) .

٤٥ - ... - جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهدين الحفصي والتركي - تونس : الدار العربية ، ١٩٨٠ م.

٤٦ - جرجي زيدان - الانقلاب العثماني - بيروت : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (د.ت) .

٤٧ - جمال باشا - كيف جلت القوات العثمانية عن بلاد العرب - ترجمة : فؤاد الميداني - بيروت : (د.ن) ، ١٩٣٢ م.

٤٨ - جمال باشا - مذكرات جمال باشا - تعريب : علي أحمد شكرى - القاهرة : مكتبة الهلال ، ١٩٢٣ م .

٤٩ - جون هاسلوب - السلطان الأحمر : قصة حياة السلطان عبد الحميد - تعريب : فيليب عطالله - بيروت : دار الروائع الجديدة ، ١٩٧٤ م.

- قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
- ٥٠ - ... - حروب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول - تعليق وفهرسة : أسد رستم - القاهرة : المطبعة السورية ، (د.ت).
- ٥١ - حسان حلاق - أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني - بيروت : المركز الإسلامي للإعلام والإفتاء ، ١٩٨٥ م.
- ٥٢ - حسان حلاق - التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات العثمانية في القرن التاسع عشر - بيروت : الدار الجامعية ، ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧ م) - ٤٥٣ ص.
- ٥٣ - حسان حلاق - نور اليهود في خلع السلطان عبد الحميد - (د.م) : (د.ن)، (د.ت) .
- ٥٤ - حسان حلاق - موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ م - بيروت : الدار الجامعية ، ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م).
- ٥٥ - حسن أغا العبد - حوادث بلاد الشام والامبراطورية العثمانية ١١٨٦ - ١٢٤١ هـ / ١٧٧١ - ١٨٢٦ هـ - تحقيق : يوسف جميل نعيسة - دمشق : دار دمشق للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ م - ٢٠٨ ص.
- ٥٦ - حسن عثمان - تاريخ مصر في العهد العثماني - القاهرة : (د.ن)، ١٩٤٢ م.
- ٥٧ - حسن عثمان - مصر العثمانية في كتب المجل في تاريخ مصر العام - القاهرة : نشرة حسن إبراهيم حسن ، ١٩٤٢ م .
- ٥٨ - حسن بن علي بن سليمان حسين خوجة - نيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان - تحقيق وتقديم : الطاهر المعموري - ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، (د.ت) - ٤١٠ ص .
- ٥٩ - حسين إيبب - تاريخ المسألة الشرقية - القاهرة : مطبعة الهلال ، ١٩٢١ م.
- ٦٠ - حسين مجيب المصري - صلات العرب والفرس والترك - دراسة وثائقية تاريخية أدبية - القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١ م.

- ٦١ - حسين محمد القهواني .- العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني ١٥٣٤ - ١٦٣٨ م. - بغداد: جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ الحديث ، (رسالة الماجستير) ١٩٧٥ م.
- ٦٢ - حقي العظم .- تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونان .- القاهرة : مطبعة الترقى ، ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) .- ٢٢٤ ص.
- ٦٣ - خالد زيادة .- اكتشاف التقدم الأوربي (دراسة في المؤثرات الأوروبية على العثمانيين) بيروت : دار الطليعة، ١٩٨١ م.
- ٦٤ - خلف دبلان الوذيناني .- الدولة العثمانية والغزو الفكري من ٩٦٦ هـ إلى ١٢٢٧ هـ (١٩٠٩ م) .- مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة، قسم التاريخ الإسلامي (رسالة الدكتوراه)، مسجلة في ١٤٠٧ هـ.
- ٦٥ - خير الله خير الله . المسألة الشرقية .- تعريب : عارف النكدي .- (د.م) : (د.ن) ، (د.ت) .
- ٦٦ - دعبس المر .- أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية .- القدس : مطبعة بيت المقدس ، ١٩٢٣ م.
- ٦٧ - رشيد الدين فضل الله .- جامع التواريخ .- تعريب : محمد صادق نشأت وزميليه .- جزمأن .- القاهرة : (د.ن) ، ١٩٦٠ م.
- ٦٨ - رفيق العظم .- الجامعة العثمانية والعصبية التركية .- القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٤٤ هـ .
- ٦٩ - روبرت دبلير أولسن .- حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية ١٧١٨ - ١٧٣٤ م. - ترجمة : عبد الرحمن بن الحاج أمين بك الجليلي .- الرياض : دار العلوم للنشر ، ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) .- ٣٨٣ ص.
- ٧٠ - روهي الخالدي .- أسباب الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة أصدق تاريخ لأعظم إنقلاب .- القاهرة : (د.ن)، ١٩٠٨ م.
- ٧١ - زكي صالح .- مجمل تاريخ العراق النولي في العهد العثماني .- القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٦ م.

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
٧٢ - زياد أبو غنيمية، - جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك، - عمان : دار
الفرقان ، ١٩٨٣ م.

٧٣ - زياد أبو غنيمية، - السلطان المجاهد محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، - عمان
: دار الفرقان ، ١٤٠٣ هـ - ٢١٤ ص.

٧٤ - زين نور الدين، - نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية في العلاقات
العربية التركية، - بيروت : دار النهار ، ١٩٦٨ م.

٧٥ - ساطع الجصري، - البلاد العربية والنولة العثمانية، - بيروت : دار العلم ،
١٩٦٥ م .

٧٦ - سالم الرشيدى، - محمد الفاتح، - ط(٢)، - بيروت : دار العلم ، ١٩٦٩ م، - ٤٤٠
ص.

٧٧ - سعيد الديوجى، - مدارس الموصل في العهد العثماني، - بغداد : د.ن،
١٩٦٤ م.

٧٨ - سعيد بن سعد سفر الغامدي، - موقف المعارضة في المشرق العربي من حكم
السلطان عبد الحميد الثاني (الشام ومصر) : ١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ /
١٨٧٦ - ١٩٠٩ م، - الرياض : جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية، قسم
التاريخ، (رسالة الدكتوراه) ١٤٠٦ هـ.

٧٩ - سعيد بن سعد سفر الغامدي، - نظام الحكم العثماني للعراق في عهد ولاية
مدحت باشا، - الرياض : جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ
(رسالة الماجستير) ١٤٠١ هـ .

٨٠ - سلوى على ميلاد، - وثائق أهل الزمة في العهد العثماني وأهميتها التاريخية، -
القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٣ م، - ١٤٩ ص.

٨١ - سليمان البستاني، - عبرة ونكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، -
تحقيق : خالد زيادة، - بيروت : دار الطليعة ١٩٧٨ م.

٨٢ - سمير عمر فهمي، - إمارة الحج في مصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨ م)، -
الأسكندرية : جامعة الأسكندرية ، كلية الآداب ، ١٩٨٣ م.

٨٣ - سهيل صابان -. الأوضاع الثقافية في تركيا في القرن الرابع عشر الهجري - دراسة وتقويم -. الرياض : جامعة الإمام، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، (رسالة الدكتوراه) مسجلة في ٨/٢٣/١٤١٠هـ.

٨٤ - سهيل صابان -. المؤسسات التعليمية الأجنبية في نهايات الخلافة العثمانية في اسطنبول -. الرياض : كلية الشريعة ، قسم الثقافة الإسلامية، (رسالة الماجستير) ١٤٠٩هـ - ٤١٢ ص.

٨٥ - السيد رجب حزار - النولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ - ١٩٠٩م. - القاهرة : جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٧٠م.

٨٦ - سيد رضوان علي -. السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية -. جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) - ٩٥ ص .

٨٧ - السيد محمد الدقن - سكة حديد حجاز الحميدية (دراسة وثائقية) -. القاهرة : (دين)، ١٤٠٥هـ.

٨٨ - السيد محمد الدقن . - السلطان الأشرف طومان باي والمقاومة المصرية للغزو العثماني -. القاهرة : مطبعة الحسين الجديدة، ١٩٧٩م. - ١٢٠ ص.

٨٩ - سيد مصطفى -. نقد حالة الفن العسكري والهندسة والعلوم في القسطنطينية عام ١٨٠٣م. - تحقيق : خالد زيادة -. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م. - ٩١ ص.

٩٠ - السيد مصطفى سالم -. الفتح العثماني الأول لليمن ١٥٣٨ - ١٦٣٥م. - ط(٢). - القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٧٤م. - ٥١٠ ص.

٩١ - السيد مصطفى سالم -. المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني -. القاهرة : الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ١٣٩١هـ (١٩٧١م) - ٩٦ ص .

٩٢ - شاكر أمين وآخرون -. تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان إلى خلفاء أتاتورك -. القاهرة : دار المعارف، (د ت) .

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
٩٣ - شاكر الحنبلي -. تلخيص التاريخ العثماني المصور -. دمشق : المكتبة
الهاشمية، ١٩٣١ م.

٩٤ - شاكر ضابر -. تاريخ الصداقة بين العراق وتركيا -. بغداد : مطبعة دار
المعرفة، (د.ت.).

٩٥ - صابرة مؤمن إسماعيل -. جدة بين عامي ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م - ١٣٢٦ هـ /
١٩٠٨ م في ضوء المصادر المعاصرة -. الرياض : جامعة الملك سعود، كلية
الآداب، قسم التاريخ، (رسالة الماجستير)، ١٤٠٦ هـ.

٩٦ - صالح أوزبوران -. الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي -.
البصرة : مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٧٩ م.

٩٧ - صلاح أحمد هريدي على -. الجاليات الأوروبية في الإسكندرية في العصر
العثماني (دراسة وثائقية من سجلات المحكمة الشرعية : ٩٢٣ -
١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م) -. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩ م.

٩٨ - صلاح أحمد هريدي -. نور الصعيد في مصر العثمانية
(٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م) -. القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٤ م - ٤٧٨
ص.

٩٩ - صلاح العقاد -. حملة منحت باشا في شبه الجزيرة العربية سنة ١٨٧١ م.
وصداها في منطقة الخليج -. الدوحة : لجنة تدوين تاريخ قطر، ١٩٧٦ م.

١٠٠ - صلاح عيسى -. رجال مرج دابق : قصة الفتح العثماني لمصر والشام -.
(د.م) : دار الفتح العربي، ١٩٨٣ م.

١٠١ - صلاح الدين المنجد -. كتاب أسعد باشا العظم حاكم دمشق
١١٢٨ - ١١٤٣ هـ -. بيروت : دار الكتاب الجديد، ١٩٨٠ م - ٢٧ ص.

١٠٢ - صلاح الدين المنجد -. المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وأثارهم
المخطوطة -. دمشق : (د.ن.)، ١٩٦٤ م.

١٠٣ - صلاح الدين المنجد -. ولادة دمشق في العهد العثماني -. دمشق : (د.ن.)،
١٩٤٩ م.

١٠٤ - طاش كبرى زاده . - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية . - بيروت: دار الكتاب العربي، (د ت).

١٠٥ - طالب مشتاق . - مذكرات سفير عراقى في تركيا . - بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م.

١٠٦ - عائض بن حزام الروقي . - حروب محمد علي باشا في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية ١٢٤٧ - ١٢٥٥ هـ . - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، (رسالة الماجستير) ١٤٠٦ هـ.

١٠٧ - عادل محمد غباشي . - دراسة لبعض العنائر العثمانية بالهفوف في النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى . - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، (رسالة الماجستير) ١٤٠٦ هـ.

١٠٨ - عبد الجليل التميمي . - الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني - تونس (زغوان): مركز الدراسات والبحوث العثمانية، ١٩٨٨م.

١٠٩ - عبد الجليل التميمي . - الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني . - زغوان: مركز الدراسات العثمانية، ١٩٨٦م.

١١٠ - عبد الجليل التميمي . - الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني (مع إقامة فهارس لها) . - زغوان: مركز الدراسات والبحوث العثمانية، ١٩٨٤م . - ٦١٥ ص.

١١١ - عبد الجواد صابر إسماعيل . - نور الأزهر في مصر إبان الحكم العثماني . - القاهرة: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، (رسالة الماجستير)، ١٩٧٠م.

١١٢ - عبد الجواد صابر إسماعيل . - مجتمع علماء الأزهر في مصر إبان الحكم العثماني . - القاهرة: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، (رسالة الدكتوراه)، ١٩٧٨م.

١١٣ - عبد الحليم عويس . - دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية . - ط (٢) . - جدة: دار الشروق، ١٤٠٢ هـ.

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية

١١٤ - السلطان عبد الحميد الثاني .- مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني .-

ترجمة وتقديم وتعليق وتحقيق: محمد حرب عبد الحميد .- الكويت: دار الوثائق، (د.ت) .- ٢١١ ص.

١١٥ - السلطان عبد الحميد الثاني .- مذكرات السلطان عبد الحميد .- ترجمة:

محمد علي عبدالله .- بغداد: مطبعة السلام، ١٣٤٥ هـ.

١١٦ - السلطان عبد الحميد الثاني .- يوميات السلطان عبد الحميد الثاني .-

بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٦ م.

١١٧ - عبد الحميد الشافعي .- الدرر البهية في فضل العرب ومآثر الدولة العثمانية

.- الاسكندرية: المطبعة التجارية، ١٩٠٢ م.

١١٨ - عبد الرحمن الحنفي الجبرتي .- عجائب الآثار في التراجم والأخبار .- (د

م) : (د.ب)، ١٢٩٧ هـ.

١١٩ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .- المغاربة في مصر في العصر

العثماني (١٥١٧ م) .- تونس (زغوان): مركز البحوث والدراسات العثمانية،

(د.ت).

١٢٠ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .- النشاط التجاري في البحر الأحمر

في العصر العثماني (١٥١٧ - ١٧٩٨ م) .- القاهرة: جامعة عين شمس، سمنا

الدراسات العليا للتاريخ الحديث، ١٩٨٠ م.

١٢١ - عبد السلام عبد العزيز قههي .- السلطان محمد الفاتح، فاتح القسطنطينية

وقاهر الروم .- ط (٢) .- بيروت: دار القلم، ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥) .- ١٨٣ ص .

١٢٢ - عبد العزيز سليمان سليمان نوار .- الشعوب الإسلامية في التاريخ الحديث

(العثمانيون - الفرس - مسلمو الهند) .- بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٣ م

.- ٥٩٧ ص.

١٢٣ - عبد العزيز الشناوي .- الدولة العثمانية دولة إسلامية مقترى عليها .- ٤

أجزاء .- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠ - ١٩٨٤ م.

- ١٢٤ - عبد العزيز بن عبد الرحمن مؤذن - كسوة الكعبة وطريقتها منذ العصر العثماني - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، (رسالة الماجستير)، ١٤٠٣ هـ.
- ١٢٥ - عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم - بريطانيا وإمارات الساحل العثماني - دراسة في العلاقات التعاهدية - - بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٨ م.
- ١٢٦ - عبد العزيز عمر - دراسات لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٧ م - ٦٣ ص.
- ١٢٧ - عبد العزيز محمد عطية - معاهد التعليم الإسلامي في مصر في العهد العثماني - القاهرة: جامعة الأزهر، كلية التربية، (رسالة الماجستير) ١٩٨٧ م.
- ١٢٨ - عبد العزيز محمد عوض - الاتجاهات السياسية في بلاد الشام ١٨٧٦ - ١٩١٤ م - الأردن (إريد) : مؤسسة ابن النديم للنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ - ١٥٤ ص.
- ١٢٩ - عبد العزيز محمد عوض - الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤ - ١٩١٤ م - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩ م - ٣٨٤ ص.
- ١٣٠ - عبد القادر زلوم - كيف هدمت الخلافة - (د. م)، (د. ن)، (د. ت).
- ١٣١ - عبد الكريم رافق - بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (١٥١٦ - ١٧٩٩) - ط (٢) - دمشق: (د. ن)، ١٩٦٨ م.
- ١٣٢ - عبد الكريم رافق - العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ م - دمشق: مطابع ألف باء، ١٩٧٤ م - ٦٠٦ ص.
- ١٣٣ - عبد الكريم غرايبة - سوريا في القرن التاسع عشر ١٨٤٠ - ١٨٧٦ م - القاهرة: جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦١ م.
- ١٣٤ - عبد الكريم غرايبة - العرب والأترك: دراسة لتطور العلاقات بين الأمتين خلال ألف سنة - دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) - ٣٠٨ ص.

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية

١٣٥ - عبد الكريم مشهداني .- العلمانية وأثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا
- الرياض : المكتبة النورية ، ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) .- ٤٣٨ ص .

١٣٦ - عبد اللطيف بن محمد الحميد .- الصراع بين الدولة العثمانية وبريطانيا في
منطقة البحر الأحمر خلال الحرب العالمية الأولى ١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ / ١٩١٤ -
١٩١٨ م .- الرياض : جامعة الإمام ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ،
(رسالة الماجستير) ، ١٤٠٥ هـ .- ٦٢٢ ص .

١٣٧ - عبدالله سراج عمر منسي .- سياسة الدولة العثمانية في الخليج العربي
١٨٦٩ - ١٩١٤ م .- جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ،
(رسالة الماجستير) ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م) .

١٣٨ - عبدالله العلمي .- أعظم تذكارات للعثمانيين الأحرار أو الحرية والمساواة
المبعوثان .- بيروت : (د.ن) ، ١٩٠٨ م .

١٣٩ - عبد المسيح أنطاكي .- حرب الانتخابات في الدولة العلية العثمانية .- القاهرة
: مطبعة العرب ، ١٣٣٠ هـ .

١٤٠ - عبد المسيح أنطاكي .- نيل الأمان في الانقلاب العثماني .- (د.م) : (د.ن) ،
١٩٠٨ م .

١٤١ - عبد الوهاب بكر .- الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من القرن
الثامن عشر .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢ م .

١٤٢ - عدنان عبد الهادي .- المخطوط العربي من بداية الحكم العثماني وحتى ظهور
الطباعة في المشرق العربي .- جزماء .- القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الآداب ،
قسم المكتبات والوثائق (رسالة الماجستير) ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م) .

١٤٣ - عزرا همنويل ساسون .- تاريخ مدينت باشا وجمعية الإتحاد والترقي
العثمانية .- الإسكندرية : مطبعة عزوزي ، ١٩١٠ م .

١٤٤ - عزيز سامح .- الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية .- بيروت : (د.ن) ،
١٣٨٩ هـ .

١٤٥ - عفاف محمد العبد، - نور الجامعة العثمانية في تاريخ مصر

(١٩٧١-١٠١٧هـ/١٥٦٤-١٦٠٩م)، - الأسكندرية: جامعة الأسكندرية، كلية

الآداب، (رسالة الماجستير)، ١٩٨٢م.

١٤٦ - علي حسني الخريوطي، - غروب الخلافة الإسلامية، - (د.م) : مؤسسة

المطبوعات الحديثة، (د.ت).

١٤٧ - علي حسون، - تاريخ الدولة العثمانية، - بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ، -

٣٤٨ ص.

١٤٨ - علي حسون، - الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، - بيروت : المكتب

الإسلامي، ١٤٠٠هـ، - ٣١٨ ص.

١٤٩ - علي حسون، - العثمانيون والبلقان، - ط (٢)، - بيروت : المكتب الإسلامي،

١٤٠٦هـ.

١٥٠ - علي حسون، - العثمانيون والروس، - بيروت : المكتب الإسلامي، ١٩٨٢م، -

١٨٦ ص.

١٥١ - علي رضا شاكر، - القول السديد في حرب تركيا وحوادث كريد، - القاهرة :

مطبعة الموسوعات، ١٣٢١هـ، - ١٩٤ ص.

١٥٢ - علي سقيم ويشار يوجل، - الأتراك والإسلام، - اسطنبول : (د.ن)، ١٩٧٦م.

١٥٣ - علي فؤاد، - كيف غزونا مصر، - ترجمة : نجيب الأرمنازي، - (د.م) : دار

الكتاب الجديد، ١٩٦٢م.

١٥٤ - علي همت دركي أقسكي، - أبو الفتح السلطان محمد الثاني وحياته

العدلية، - تعريب : محمد إحسان عبد العزيز، - القاهرة : مطبعة السعادة،

١٣٧٢هـ (١٩٥٣م)، - ٢٣٦ ص.

١٥٥ - حماد عبد السلام رؤوف، - التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر

العثماني، - بغداد : الدار العربية، ١٩٨٣م، - ٢٥٦ ص.

١٥٦ - عمر عبد الفتحي عمر، - مجتمع الأسكندرية في العصر العثماني، - (ضمن

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية

- أبحاث نثرة الاسكندرية عبر العصور المختلفة (الاسكندرية : (د.ن)، ١٩٧٣ م.
- ١٥٧ - غبريال شارم - مستقبل تركيا والجامعة الإسلامية - (د.م) : (د.ن)، (د.ت).
- ١٥٨ - فائق بكر الصواف - العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين ١٢٩٢ - ١٣٣٤ هـ / ١٨٩٦ - ١٩١٦ م - (د.م) : (د.ن) ١٩٧٨ م.
- ١٥٩ - فاروق عثمان أباطة - الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ - ١٩١٨ م - ط (٢) - بيروت : دار العودة، ١٩٧٩ م.
- ١٦٠ - فاروق عثمان أباطة - مستقبل الجانب الشرقي من الدولة العثمانية في نظر حكومة الهند البريطانية في بداية الحرب العالمية الأولى - دراسة وثائقية - القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٦، ١٤٢ ص.
- ١٦١ - فاضل حسين - مؤتمر لوزان وأثاره في البلاد العربية - القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٨٥ م.
- ١٦٢ - فرج محمد إبراهيم الوصيف - الدولة العثمانية والدعوة الإسلامية - مصر (المنصورة) : (د.ن)، ١٤١٠ هـ (١٩٨٩ م) - ٢٢٩ ص.
- ١٦٣ - فيصل شيخ الأرض - نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجة نوسون في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر - بيروت : الجامعة الأمريكية (رسالة الماجستير)، ١٩٤٢ م.
- ١٦٤ - فيليب محمد الأرحيم - تطور العراق تحت حكم الإتحاديين بين ١٩٠٨ - ١٩١٤ م - الموصل : مطابع الجمهورية، ١٩٧٥ م - ٣٠٥ ص.
- ١٦٥ - فيليب وفريد الخازن - مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات النولية عن سوريا ولبنان من سنة ١٨٤٠ م إلى سنة ١٨٦٠ م - لبنان : (د.ن) ١٩١١ م.
- ١٦٦ - قدرى قلعجي - مدحت أبو الدستور وخالف السلاطين - بيروت : دار الفكر العربي، (د.ن)، (د.ت).
- ١٦٧ - القرمابي - تاريخ سلاطين آل عثمان - تحقيق : بسام عبد الوهاب الجايي - دمشق : دار البصائر، ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م) - ٧٢ ص.

١٦٨ - قطب الدين محمد بن أحمد النهر والي المكي. - البرق اليماني في الفتح العثماني. - نشره : حمد الجاسر. - الرياض : دار اليمامة، ١٩٦٧م.

١٦٩ - كارل بروكلمان. - الأتراك العثمانيون وحضارتهم. - بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٤٩م.

١٧٠ - كيلر ينج ت. - الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته. - ترجمة أبو العلاء عفيفي وآخر. - القاهرة : دار النشر المتحدة، (د.ت).

١٧١ - لطيفة ناصر المطلق. - سياسة الدولة العثمانية في نجد والحجاز في الحرب العالمية الأولى : ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م. - مكة المكرمة : الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، (رسالة الماجستير) ١٤٠٥هـ.

١٧٢ - لوثرروب ستودارد. - حاضرم العالم الإسلامي. - نقله إلى العربية : عجاج نويهض. - تعليق وتقديم : الأمير شكيب أرسلان. - القاهرة : مطبعة عيسى البابي، ١٣٥ هـ. (فيها فصول قيمة عن الدولة العثمانية).

١٧٣ - لويس مسعد. - الدولة العثمانية في لبنان وسوريا ١٥١٧ - ١٩١٦م. - القاهرة : (د.ن) ١٩١٦م.

١٧٤ - ليلى عبد اللطيف. - الإدارة في مصر العثمانية. - القاهرة : جامعة عين شمس، ١٩٧٦م.

١٧٥ - ليلى عبد اللطيف أحمد. - دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني. - القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م. - ٢٢٣ص.

١٧٦ - م. كمال أوكه. - المساعي التي يات بالفشل من أجل التوافق بين العرب والأتراك فيما بين ١٩١٨ - ١٩٢١م. - أنقرة : المركز العام للجمعية الثقافية القبرصية، ١٩٨٨م. - ٣٢ص.

١٧٧ - ماري ملزياتريك. - سلاطين بنى عثمان الخمسة. - تعريب : حنا غصن وآخرون. - (د.م) : مطبعة صادر، ١٩٣٣م.

١٧٨ - محمد إبشرلي ومحمد داوود تميمي. - أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين ١٤١

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
حسب البقتر رقم (٥٢٢) من الدفاتر العثمانية المدونة في القرن العاشر الهجري
- اسطنبول : منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية
(منظمة العالم الإسلامي)، ١٤٠٢هـ - ٢٣٤ ص.

١٧٩ - محمد بن أحمد الحرازي، - فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء
(السفر الثاني من تاريخ الحرازي : رياض الرياحين) دمشق : دار الفكر،
١٤٠٦هـ - ٢٢٤ ص.

١٨٠ - محمد أمين صوفي السكري، - سمير الليالي (في وصف مدن الدولة العثمانية
والمدن العالمية)، - جزآن، - طرابلس الشام : مطبعة الحضارة، ١٣٢٧ هـ
(١٩٠٩م).

١٨١ - محمد أمين فكري، - رسالة (في تاريخ الدولة العثمانية وسلطانها)، - ترجمة :
حمد الله أمين أفندي، - اسطنبول : (د.ن)، ١٢٨٨هـ.

١٨٢ - محمد أنيس، - النولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤م)، - القاهرة :
مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ت).

١٨٣ - محمد أنيس، - مدرسة التاريخ العثماني، - القاهرة : (د.ن)، ١٩٦٢م.

١٨٤ - محمد بهجت ورفيق التميمي، - ولاية بيروت : القسم الشمالي والقسم
الجنوبي، - بيروت : (د.ن)، ١٣٢٥هـ و١٣٣٦هـ .

١٨٥ - محمد ثابت الشاذلي، - المسألة الشرقية (دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية
من ١٢٩٩م إلى ١٩٢٣م)، - القاهرة : مكتبة وهبة، ١٤٠٩هـ - ٢٩١ ص.

١٨٦ - محمد جلال كشك، - حوار في أنقرة، - القاهرة : المختار الإسلامي، ١٣٩٥هـ
(١٩٧٥م).

١٨٧ - محمد جميل بيهم، - أوليات سلاطين تركيا، - صيدا : (د.ن)، (د.ت).

١٨٨ - محمد جميل بيهم، - الحلقة المفقودة في تاريخ العرب، - القاهرة : مكتبة
مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٩هـ - ٢٤٠ ص.

١٨٩ - محمد جميل بيهم، - العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب، - بيروت :
المكتبة الوطنية، ١٩٥٧م.

١٩٠ - محمد حرب عبد الحميد، - العثمانيون في التاريخ والحضارة، - دمشق : دار القلم، ١٤٠٩هـ - ٤٥٦ ص.

١٩١ - محمد جميل بيهيم، - فلسفة التاريخ العثماني، - بيروت : شركة فرج الله للطباعة، ١٣٧٣هـ - (١٩٥٤م).

١٩٢ - محمد الخير عبد القادر، - نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية : دراسة للقضية العربية في خمسين عاماً، - الخرطوم : الدار السودانية للكتب، ١٤٠٥هـ - ٢٥٩ ص.

١٩٣ - محمد رائيف أورخان، - عبد الحميد ومعارضوه، - بيروت : (د.ن)، ١٩٢٣م.

١٩٤ - محمد رائيف أفندي، - التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، تعريب : خالد زيادة، - طرابلس الشام : (د.ن)، ١٩٨٥م.

١٩٥ - محمد رفعت بك، - التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط، - القاهرة : لجنة البيان العربي، ١٩٤٩م - ٤١٤ ص.

١٩٦ - محمد بن سليمان الخضيرى، - العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وولاة العراق في العهد العثماني، - الرياض : جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، (رسالة الماجستير)، ١٤٠١هـ.

١٩٧ - محمد سيد الكيلاني، - الأدب المصري في ظل الحكم العثماني، - (د.م) : دار القومية العربية للطباعة، ١٩٦٥م.

١٩٨ - محمد صالح الدمشقي، - مختصر تاريخ سلاطين آل عثمان، - دمشق : المكتبة الهاشمية، ١٣٣٢هـ.

١٩٩ - محمد صقا، - دليل الأستانة، - اسطنبول : (د.ن)، ١٣٣١هـ.

٢٠٠ - محمد عارف الحسيني، - أعظم المآثر السلطانية السكة الحديدية الحجازية الشامية، - دمشق : كتاب مخطوط مكتبة الظاهرية مصنف تحت رقم : ١٠٨١٠.

٢٠١ - محمد عبد الجواد محمد، - ملكية الأراضي في ليبيا في العهود القديمة والعهد العثماني، - الخرطوم : مطبوعات جامعة القاهرة، ١٣٩٤هـ - (١٩٧٤م).

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
٢٠٢ - محمد عبد الرحمن الشامخ. - التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني. -
الرياض : مكتبة دار العلوم، ١٤٠٥ هـ.

٢٠٣ - محمد عبد اللطيف البحراني. - حركة الإصلاح العثماني في عصر السلطان
محمود الثاني ١٨٠٨ - ١٨٢٩ م. - القاهرة : دار التراث، ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م). -
٣١٠ ص.

٢٠٤ - محمد عبد اللطيف البحراني. - فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي
من البر إلى البحر. - القاهرة : دار التراث، ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م). - ٢٤٠ ص.

٢٠٥ - محمد عبد اللطيف هريدي. - الحروب العثمانية - الفارسية وآثارها في
انحسار المد الإسلامي عن أوروبا. - القاهرة : دار الصحوة، ١٤٠٨ هـ
(١٩٨٧ م). - ٩٣ ص.

٢٠٦ - محمد عبد المنعم السيد الراقد. - الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن
العربي. - الإسكندرية : (د.ن)، ١٩٧٢ م.

٢٠٧ - محمد عزت دروزة. - تركيا الحديثة. - بيروت : مطبعة الكشاف، ١٩٤٦ م.

٢٠٨ - محمد علي النيشي. - المنح الرحمانية في الدولة العثمانية. - كتاب
مخطوط... - (د.م) : (د.ن)، ١٩٣٢ م.

٢٠٩ - محمد عمر. - يهود اللونم. - الكويت : دار الوثائق، (د.ت).

٢١٠ - محمد عيسى صالحية. - وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن سنة
٩٨٦ هـ / ٦٨ - ٦٩ هـ ١٥٦٩ م. - الكويت : حوايات كلية الآداب، ١٤٠٨ هـ.

٢١١ - محمد فريد المحامي. - تاريخ الدولة العلية العثمانية. - تحقيق : إحسان
حقي. - ط(٥). - بيروت : دار النفائس، ١٤٠٦ هـ. - ٨٣٠ ص.

٢١٢ - محمد فؤاد كوبريلي. - قيام الدولة العثمانية. - ترجمة : أحمد السيد
سليمان. - (د.م) : دار الكاتب العربي للنشر، (د.ت). - ٢٠٤ ص.

٢١٣ - محمد قربان نياز ملا. - السلطان عبد الحميد الثاني وجهوده في نشر
الدعوة الإسلامية. - مكة المكرمة : دار المفارقة، ١٤٠٨ هـ. - ٣٣٨ ص.

٢١٤ - محمد كمال دسوقي. - الدولة العثمانية والمسألة الشرقية. - القاهرة : دار الثقافة، ١٩٧٦م.

٢١٥ - محمد متولى. - الامبراطورية العثمانية وعلاقتها بمصر في منتصف القرن التاسع عشر. - مصر: دار وهذان، ١٩٨٠م. - ١٠٩ ص.

٢١٦ - محمد بن محمد بن خليل القونوي. - العرق بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي النوادر. - دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦ هـ. - ٣٤٤ ص.

٢١٧ - محمد مصطفى صفوت. - السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٤٨م. - ١٨١ ص.

٢١٨ - محمد مصطفى صفوت. - محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس. - القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٨م. - ٦٢ ص.

٢١٩ - محمد مصطفى صفوت. - مؤتمر برلين وأثاره في البلاد العربية ١٨٧٨م. - القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٧م. - ٦٦ ص.

٢٢٠ - محمد نامق كمال. - كتاب فاتحة الفتوحات العثمانية. - حيفا : (د ن)، ١٩٠٩م.

٢٢١ - محمد هزاع الشهري. - المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني : دراسة معمارية حضارية. - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، (رسالة الدكتوراه) ١٤٠٧ هـ.

٢٢٢ - محمود شاكر. - التاريخ الإسلامي: العهد العثماني. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦م).

٢٢٣ - محمود شاكر. - التاريخ الاسلامي: تركيا. - بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤١١ هـ. - ١٩٠ ص.

٢٢٤ - محمود شوكت. - التشكيلات والقيافة العسكرية في الجيش العثماني. - جزمآن. - (د م) : (د ن)، (د ت).

..... قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
٢٢٥ - محمود عبد الرزاق شفشق، - التعليم في عهد المماليك والاحتلال العثماني
- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م.

٢٢٦ - مدام بيرت جورج جوايس، - الوطنية العثمانية، - ترجمة: أحمد رفعت، -
(م.د.) : (د.ن.)، (د.ت.)،

٢٢٧ - مدير شعبة فيلق قوات المرتبة الأولى في الحجاز، - الثورة العربية على الدولة
العثمانية، - تعريب: محي الدين ميداني، - بيروت: مطابع جريدة الراصد،
١٩٣٢م.

٢٢٨ - مدحت باشا، - مذكرات مدحت باشا، - بيروت: (د.ن.)، ١٩٣٥م.

٢٢٩ - مذكرات سليم سلام عن الدولة العثمانية، - (م.د.) : (د.ن.)، (د.ت.)،

٢٣٠ - مركز الدراسات العثمانية في زغوان، - أعمال مؤتمر اللجنة العالمية
للدراسات العثمانية المنعقد بكامبرج عام ١٩٨٤م، - تونس (زغوان): مركز
الدراسات العثمانية ١٩٨٦م.

٢٣١ - ..، - المسألة التونسية والإدارة العثمانية، - نقله عن الفرنسية: عبد الجليل
التميمي، - (م.د.) : (د.ن.)، (د.ت.)،

٢٣٢ - مصطفى حلمي، - الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، -
الاسكندرية: دار الدعوة، ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥م)، - ٢٧٧ ص.

٢٣٣ - مصطفى طوران، - أسرار الانقلاب العثماني، - ترجمة: كمال خوجه، -
بيروت: دار السلام، ١٣٩٨ هـ (١٩٧٧م).

٢٣٤ - مصطفى طوران، - يهود اللونم، - ترجمة: كمال خوجه، - بيروت: دار
السلام، ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧).

٢٣٥ - مصطفى كاظم المدافعة، - نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة
في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة (١١٨٨ - ١٣٣٠ هـ)، - البصرة:
منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٢م، - ٩٥٩ ص.

٢٣٦ - مصطفى كامل، - المسألة الشرقية، - القاهرة: مطبعة الآداب، ١٨٩٨م.

٢٣٧ - مصطفى محمد طحان - الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا - (د.م.): (د.ن)، ١٤٠٤ هـ.

٢٣٨ - المعتمد بالله إبراهيم شعوط - جهاد العثمانيين ضد البيزنطيين حتى فتح القسطنطينية - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، (رسالة الماجستير)، ١٤٠١ هـ.

٢٣٩ - مفرح بن سليمان القوسي - مصطفى صبرى وموقفه من الفكر الوافد - الرياض: جامعة الإمام، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، (رسالة الماجستير)، ١٤٠٩ هـ.

٢٤٠ - مونتريان رويبر - العلاقات بين القاهرة واسطنبول أثناء الحكم العثماني لمصر من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر، ترجمة: زهير الشايب - (د.م.): (د.ن)، (د.ت).

٢٤١ - ناهض على عيشة الحارثي - أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، (رسالة الماجستير)، ١٤٠٦ هـ.

٢٤٢ - نامق كمال - عهد الفتح - تعليق: عبد العزيز أمين الخانجي - القاهرة: مطبعة توفيق الأدبية، (د.ت)، - ٦٥ ص.

٢٤٣ - نبيل عبد الحي رضوان - جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واستردادها في مطلع العصر الحديث - مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، (رسالة الدكتوراه)، ١٤٠٧ هـ.

٢٤٤ - نبيل عبد الحي رضوان - النولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس (١٢٨٦ - ١٣٢٦ / ١٨٦٩ - ١٩٠٨ م) - جدة: دار تهامة، ١٤٠٣ هـ - ٢٤٧ ص.

٢٤٥ - نجاتي أقطاش - الأرشيف العثماني: فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باسطنبول - اسطنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٦ م - ٥٢١ ص.

قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية
٢٤٦ - نسيم سوسه -، التعليل التاريخي لمنشأ الإمتيازات الأجنبية الخاصة في
الأمبراطورية العثمانية - (د.م) : (د.ن)، (د.ت).

٢٤٧ - نوفان رجاء الحمود -، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر
والثامن عشر الميلاديين -، بيروت : دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١ هـ - ٣٢٧ ص.

٢٤٨ - الرسنه لى نيازي -، صفحة من تاريخ الإنقلاب العثماني الكبير -، تعريب :
ولى الدين يكن -، (د.م)، ١٩٠٩ م.

٢٤٩ - نيقولاى إيقانوف -، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦ - ١٥٧٤ م -،
بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٨ م - ٣١٥ ص.

٢٥٠ - المستر هنري مرغنتو -، مذكرات سفير أمريكي في الأستانة -، تعريب :
فؤاد صروف -، القاهرة: مطبعة المقطم، ١٩٢٣ م - ١٠٦ ص.

٢٥١ - وجيه كوثراني -، الدولة العثمانية : الحركات الانفصالية - (د.م): (د.ن)،
(د.ت).

٢٥٢ - يلماز أورتونا -، تاريخ الدولة العثمانية -، ترجمة : عدنان محمود سلمان -،
اسطنبول : مؤسسة فيصل للتمويل، ١٤٠٨ هـ (١٩٨٥ م) - ١٨٣ ص.

٢٥٣ - يوسف أصاف -، تاريخ سلاطين آل عثمان -، تحقيق : بسام عبد الوهاب
الجابي -، ط (٥) -، دمشق : دار البصائر، ١٤٠٥ هـ - ١٨٣ ص.

٢٥٤ - يوسف حسن محمود -، العثمانيون وحكومة الإدارة في عسير ١٣٢٥ -
١٣٣٧ هـ / ١٩٠٧ - ١٩١٨ م - (د.م): كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم
التاريخ، (رسالة الماجستير) ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ.

٢٥٥ - يوسف الحكيم -، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان -، بيروت : دار النهار،
١٩٨٠ م.

٢٥٦ - يوسف الحكيم -، سوريا والعهد العثماني -، بيروت : المطبعة الكاثوليكية،
١٩٦٦ م.

٢٥٧ - يوسف محمد عراقي -، الأوجاقات العثمانية في مصر في القرنين السادس

عشر والسابع عشر - القاهرة : جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ،
(رسالة الماجستير) ١٩٧٨ م.

٢٥٨ - يوسف المليونى الشهير بابن الوكيل - تاريخ مصر العثمانية من خلال
تحقيق مخطوط: تحقيق الأحباب بمن تولى مصر من الملوك والنواب ليوسف
المليونى - تحقيق : ابراهيم يوسف سلطح - الاسكندرية: جامعة الاسكندرية،
كلية الآداب (رسالة الماجستير)، ١٩٨١.

٢٥٩ - يوسف نعمان معلوف - أسرار يلدز أو العقد الثمين في تاريخ أربعة
سلاطين - نيويورك: مطبعة الأيام، ١٩٠٠ م.

تقارير

الاجتماع الرابع لعمداء ومسؤولي مكتبات جامعات دول الخليج العربية

من ١١.١٣ مايو ١٩٩٢

جامعة السلطان قابوس - مسقط

د محمد فتحي عبد الهادي

قام مكتب التربية العربي لدول الخليج بتنظيم ثلاثة إجتماعات لعمداء ومسؤولي المكتبات الجامعية في جامعات الدول الأعضاء في السنوات الماضية في قطر والبحرين والكويت وها هو الاجتماع الرابع الذي عقد في رحاب جامعة السلطان قابوس لإستكمال المسيرة نحو تحقيق المزيد من التنسيق والتكامل وتبادل الخبرات في هذا المجال الحيوي والهام.

وكان من أبرز نتائج الإجتماعات السابقة نظام الإعارة بين المكتبات الجامعية لدول الخليج العربي والذي أقر من المؤتمر العام الثامن لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدول الخليج العربية كركيزة من ركائز التعاون بين المكتبات الجامعية والذي يجسد بتطبيقه أسلوب أمثل في الإستفادة من الكم الهائل من مصادر المعرفة التي تحتويها المكتبات الجامعية.

وقد إشتمل جدول الأعمال على خمسة موضوعات هي:

- ١ - تنفيذ توصيات الاجتماع الثالث لعمداء ومسؤولي المكتبات الجامعية في جامعات الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢ - تطبيق نظام الإعارة بين مكتبات جامعات الدول الأعضاء وتقويم التجربة من كافة جوانبها .

٣ - إمكانية الربط الإلكتروني بين المكتبات الجامعية لدول الخليج العربي .

٤ - التعاون في مجال خدمات المكتبات والمعلومات بين المكتبات الجامعية في جامعات الدول الأعضاء .

٥ - دليل مكتبات جامعات الدول الأعضاء .

وقد قدمت مذكرات وأوراق عمل حول الموضوعات الخمسة السابقة على النحو التالي:

(١) مذكرة مقدمة من مكتب التربية العربي لدول الخليج حول تنفيذ توصيات الاجتماع الثالث لعمداء ومسؤولي المكتبات الجامعية في جامعات الدول الأعضاء .

(٢) مذكرة مقدمة من مكتب التربية العربي لدول الخليج حول تطبيق نظام الإعارة بين مكتبات جامعات الدول الأعضاء . حيث قام المكتب بمفاتيحة جامعات الدول الأعضاء بشأن تزويده بتقرير عن سير العمل في تطبيق النظام ومعوقات التطبيق والمقترحات التي تراها كل جامعة لتحقيق الأهداف المبثغة من هذا النظام . وتشتمل المذكرة على التقارير التي وردت إليه من بعض جامعات الدول الأعضاء .

(٣) إمكانية الربط الإلكتروني بين المكتبات الجامعية لدول الخليج العربية ورقة عمل أعدها الدكتور عباس صالح بدأت ببيان المقصود بالربط الإلكتروني بإعتباره تكامل أدوات الضبط الببليوجرافي لأدلة المعلومات المتوافرة في كل مكتبة جامعية خليجية وتجهيزها للإحالة إلى أوساط آليه قابلة للإسترجاع بإستخدام

تقنيات الحاسب الآلي ووفق تقنين يسمح بإندماج سجل إلى سجل آخر لأغراض تجهيز أدوات ضبط موحدة وتستخدم لأغراض عديدة منها أغراض الإعارة بين المكتبات ثم تتناول الورقة إمكانيات الربط الإلكتروني وتنتهي ببيان المتطلبات الحالية لمناقشة إمكانية الربط الإلكتروني

(٤) التعاون في مجال خدمات المعلومات بين مكتبات الجامعات ورقة عمل أعدها الدكتور يحيى محمود ساعاتي وقد بدأت الورقة بالإشارة إلى الظواهر التي تجعل قيام تعاون في مجال خدمات المعلومات بين المكتبات الجامعية مسألة ملحة وقد ركزت الورقة على متطلبات التعاون والتي يفترض وجودها مسبقاً وهي مطلب إداري ومطلب تكاملي بين المجموعات وضبطها ببيولوجرافياً والمطلب التأميلي المستمر للعنصر البشري والمطلب التجهيزي لميسرات الاستخدام وقد تحدث صاحب الورقة أيضاً عن متطلبات التعاون في الخدمة المرجوة والبت المعلوماتي المنظم الذي يتمثل في الكشافات وفهارس المقتنيات والبيولوجرافيات الموضوعية والإرتباط الآلي والإعارة التبادلية.

(٥) قدمت عمادة المكتبات الجامعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة مذكرة في شأن تقويم نظام الإعارة بين مكتبات جامعات الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج وإمكانية الربط الإلكتروني بين هذه المكتبات .

(٦) قدمت إدارة المكتبات بجامعة الكويت ورقة بشأن تقويم نظام الإعارة ومناقشة إمكانية الربط الإلكتروني بين مكتبات جامعات الدول الأعضاء .

(٧) دليل مكتبات جامعات الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج.

تم إعداد هذا الدليل للتعريف بالمكتبات الجامعية في جامعات الدول الأعضاء وأنظمتها الإدارية والفنية وأهدافها وإنتاجاتها وما تمتلكه من مجموعات ومقتنيات إلخ لتكون في متناول المختصين والباحثين والطلاب داخل الجامعات وخارجها .

وقد قام المكتب بإعداد إستبانة لجمع المعلومات عن المكاتب الجامعية فى جامعات الدول الأعضاء من قبل أحد المختصين ومن ثم أرسلت إلى جامعات الدول الأعضاء لتقنينها من قبل مسؤولى المكاتب وبعد الإجابة على الإستبانة تم تفرغ المعلومات الواردة ومن ثم تم إعداد الدليل وفقاً للمعلومات التى وردت من الجامعات.

وقد ناقش المجتمعون (عمداء ومسؤولى المكاتب الجامعية فى جامعة الإمارات، جامعة البحرين، جامعة الخليج العربى (البحرين)، جامعة الملك فيصل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة قطر، جامعة الكويت، مركز المعلومات بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، مكتب التربية العربى لدول الخليج، جامعة السلطان قابوس، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن).

ناقش المجتمعون ما أدرج فى جدول الأعمال على مدار الأيام الثلاثة واتخذوا بشأنه التوصيات الآتية :

أولاً: تنفيذ توصيات الإجتماع الثالث لعمداء ومسؤولى المكاتب الجامعية :

أ - حث الجامعات على ضرورة تنفيذ توصيات الإجتماع الثالث الذى عقد بجامعة الكويت وعلى الخصوص التوصيات (رقم ٦، ٨، ٩، ١٠).

ب - دعوة مكتب التربية العربى لدول الخليج بتزويد عمداء ومسؤولى المكاتب الجامعية بصورة من المكاتب الموجهة إلى الجامعات فيما يتعلق بقضايا المكاتب والمعلومات لتتابعها.

ثانياً: تقويم نظام الإعارة :

أ - يؤكد المجتمعون على الإستمرار فى تطبيق النظام الحالى لمناسبه فى تحقيق التعاون الأمثل بين الجامعات.

ب - ضرورة السعى إلى التغلب على العقبات التى تحد من الإستفادة من هذا النظام وذلك عن طريق مايلى:

١ - إستكمال إعداد الأدوات البليوجرافية للمقتنيات وتوزيعها على الجامعات.

٢ - إدخال الميكنة لتسهيل عملية الربط الإلكترونى بين الجامعات.

ثالثاً: التعاون فى مجال الربط الإلكترونى:

أ - جعل التعاون فى مجال الربط الإلكترونى هدفاً من أهداف المكتبات الجامعية والإستفادة فى ذلك من التطبيقات الآلية التى أنجزت فى كثير من مكتبات الجامعات فى الدول الأعضاء للوصول إلى إنشاء شبكة معلومات.

ب - تبادل الخبرات الفنية والإدارية ومساعدة الجامعات التى لم تبدأ بعد فى الميكنة لإتخاذ خطوات إيجابية نحو تطبيقها.

ج - الإستفادة من شبكة الخليج (Gulfnet) فى مجال الربط الإلكترونى بهدف الإسهام فى بناء قاعدة معلومات بليوجرافية خليجية يستفاد منها فى التعاون فى مجالات:

- التزويد

- الفهرسة

- الخدمات

د - أن يقوم مكتب التربية العربى لدول الخليج بتشكيل لجنة لدراسة الخطوات العملية لتحقيق الربط الإلكترونى وأن تقدم اللجنة ورقة عمل تناقش فى الإجتماع القادم على أن تتكون اللجنة من:

- ١ - أ. د. عباس صالح طاشكندى (الأستاذ فى جامعة الملك عبد العزيز).
- ٢ - أ. د. محمد صالح عاشور (عميد شؤون المكتبات فى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن).
- ٣ - د. محمد بن سليمان العائد (عميد شؤون المكتبات بالنيابة فى جامعة الملك سعود).
- ٤ - الأستاذ محمد الطاسان (مدير عام إدارة المعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية).

هـ - متابعة الجهود المبذولة لإستكمال تعريب مواصفات (Marc) العربى.

رابعة: دليل المكتبات الجامعية :

يشكر المجتمعون مكتب التربية العربى لدول الخليج على الجهود الطيبة التى بذلها فى إعداد دليل المكتبات الجامعية ويوصونه بالإسراع فى طباعته ونشره وإتاحته للمستفيدين، والعمل مستقبلاً على تحديث بياناته بحيث تشمل معلومات عن أجهزة الحاسوب والبرامج المستخدمة فى كل مكتبة وإصداره دورياً.

خامسة: تنمية مهارات المكتبيين:

- أ - ضرورة الإهتمام والتوسع فى تنفيذ برامج التدريب والتأهيل مع الإشادة بالدور الطيب الذى تقوم به جامعة الملك فهد للبترول والمعادن فى هذا المجال.
- ب - التشجيع وإتاحة المجال أمام منسوبي مكتبات الجامعات الخليجيه للإلتحاق بالدورات التى تعقد فى جامعاتها.

عروض أطروحات

المكتبات في مصر في عصر سلاطين المماليك*

السيد السيد محمود النشار

شهدت مصر في عصر سلاطين المماليك نشاطاً علمياً وثقافياً متعدد الأطراف ساعدت عليه عوامل عدة، منها الإزدهار الإقتصادي الذي عاشته مصر إبان تلك الفترة، والذي حقق لها الأمن والأمان، ومنها أيضاً إحياء الخلافة العباسية في القاهرة بعد سقوطها في بغداد على أيدي التتار. وقد تمثل هذا النشاط فيما أنشئ من مؤسسات تعليمية وتربوية ولأن الكتب تعتبر جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية التي لا تقوم إلا بها، فقد حرص المماليك على توفير المكتبات داخل كل مؤسسة. فكانت هناك إلى جانب المكتبات الخاصة، المكتبات الملحقة بالمساجد والمدارس والبيمارستانات ومؤسسات الصوفية حتى وصل الأمر إلى إقامة مكتبات في الترب والمقابر. وقد وفر لها أولوا الأمر جميع مقومات الخدمات والأنشطة من موارد مادية وبشرية، ومن نظم وإجراءات فنية وإدارية.

ورغم أهمية الدور الذي لعبته المكتبات إبان الفترة الزمنية موضوع الدراسة والتي إمتدت أكثر من قرنين ونصف قرن من الزمان، فقد أغفل معظم الذين كتبوا

* السيد السيد النشار: المكتبات في مصر في عصر سلاطين المماليك/ إشراف جوزيف نسيم يوسف الاسكندرية، ١٩٩٢ (رسالة ماجستير)، جامعة الاسكندرية- كلية الآداب- قسم الوثائق والمكتبات.

عن تاريخ المكتبات هذه الفترة وأسقطوها من حسابهم. وربما أشار بعضهم إلى هذه الفترة إشارات عابرة مفادها خلو عصر سلاطين المماليك من هذا النشاط المكتبي لأنه - في زعمهم - كان عصر انحطاط وتأخر. من ذلك ما ذهب إليه أحد الكتاب الغربيين المعنيين بتاريخ المكتبات وهو ج. و. تومسون J. W. Tomson من أن الشرق العربي الإسلامي قد إنهار وأصبح خراباً بعد غزوات المغول، وأنه لم يفق من كبوته حتى قيام دولة العثمانيين وقد كشف هذا البحث بالأدلة والأسانيد الموثقة عكس هذا الرأي تماماً.

أما المؤرخون فقد تجاوزوا العصر المملوكي في مؤلفاتهم، سواء في ذلك من كتب في تاريخ المكتبات عن الفترة السابقة للعصر المملوكي، أو من كتب عن الفترة اللاحقة له. وربما كان سبب الإحجام عن الخوض في هذا الميدان، هو تلك الفكرة السائدة عن المظالم التي إرتكبها بعض سلاطين المماليك، والتي إستوتوا فيها مع سابقيهم من الحكام من عباسيين وغيرهم. ولكن هذا لا يبرر، في رأينا، إسقاط الصفحات المشرقة للنهضة المكتبية في العصر المملوكي، التي لازلنا نتمتع بثمارها حتى يومنا هذا. آية ذلك الموسوعات والمؤلفات التي تعج بها مكتبات العالم من أقصاه إلى أقصاه والتي ترجع إلى ذلك العصر.

ومهما يكن من نظام المكتبات في العصر المملوكي، فإن الواجب يحتم علينا ألا نهمل جانباً من حياتنا العلمية ونقتطع حلقة من حلقات تطور المكتبة العربية، ذلك لأن حياتنا المعاصرة متصلة بون شك إتصلاً وثيقاً بحياتنا في العصر الإسلامي الوسيط، ولانغالي إذا قلنا أن عصر سلاطين المماليك خلف في حياتنا المعاصرة من الآثار والتجارب والخبرات ما لم تخلفه العصور السابقة عليه. وكان هذا السبب من بين الأسباب التي شجعت الباحث على وصل هذه الحلقة المكتبية المنسية بالحلقات السابقة، عنها واللاحقة لها، هذا عن أهمية البحث وسبب إختياره موضوعاً للدراسة. أما عن أهدافه فهو يعنى في المقام الأول التعرف على عناصر ومكونات الخدمة

المكتبية فى مصر المملوكية من حيث الموارد المادية والبشرية، والنظم والإجراءات الفنية والخدمات والأنشطة، بغرض تقديم صورة واقعية للحركة المكتبية وقتها حتى يتسنى الوقوف على المتغيرات التى حدثت فى هذا العصر وإنعكاساتها على حركة المكتبات بعامة ما يمكننا من الإستفادة منها فى حياتنا المعاصرة لذلك يتجه البحث إلى الإجابة على الإستفسارات التالية:

١ - إذا كانت المكتبات جزءاً من العملية التعليمية لاتقوم إلا بها، وأن العصر المملوكى شهد نهضة علمية كبيرة، فهل وجدت مكتبات فى هذا العصر أم لا؟ وإن وجدت فما هى أنواعها؟

٢ - هل كانت هناك مواصفات خاصة بمبانى المكتبات المملوكية؟ وما مدى مساهمة ذلك فى تقديم الخدمة المكتبية؟

٣ - ما هى التجهيزات التى أستخدمت من قبل المكتبات المملوكية وإلى أى مدى ساهمت فى تقديم الخدمة؟

٤ - ما هى الموارد المالية الخاصة بالمكتبات المملوكية وأوجه إنفاقها؟

٥ - من هم العاملون بالمكتبات المملوكية وواجباتهم وصفاتهم ورواتبهم، ومدى إلزامهم بهذه الواجبات؟

٦ - المكتبات بالمكتبة المملوكية ما هى، أنواعها، وأحجامها، وتغطيتها الموضوعية؟

٧ - هل كانت هناك سياسة للتزويد فى المكتبة المملوكية؟ وما هى مصادر التزويد؟

٨ - هل كانت هناك نظم أو إجراءات فنية أستخدمت من قبل المكتبة المملوكية؟ وما هى إن وجدت؟

٩ - هل كانت هناك مواعيد محددة لفتح المكتبة للجمهور فى العصر المملوكى؟

- ١٠ - من هم المستفيدون من المكتبات المملوكية؟ وفئاتهم وأعدادهم؟
 - ١١ - ماهى أوجه الاستفادة من الخدمة المكتبية فى المكتبات المملوكية؟
 - ١٢ - هل كان هناك دور تربوى تعليمى للمكتبات المملوكية؟ وما مظاهره؟
 - ١٣ - ماهى أوجه التشابه والإختلاف بين المكتبات المملوكية والمكتبات الأوربية المعاصرة لها؟ وهل كان هناك إتصال أو تعاون فيما بينهما؟
 - ١٤ - مامدى تأثير الفتح العثمانى لمصر على المكتبات المملوكية؟
 - ١٥ - وأخيراً، مامدى تأثير وإنعكاس المتغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعلمية على المكتبات إبان العصر المملوكى؟.
- تلك هى التساؤلات التى حاولنا أن نجد إجابات واضحة محددة لها إعتماًداً على الوثائق والمصادر التى تحت أيدينا .
- وفىما يتعلق بمجال البحث وحدوده فمن المعروف أن دولة سلاطين المماليك شملت مصر والشام وبلاد اليمن والحجاز . ونظراً لهذا الإتساع الجغرافى إقتصرت البحث على دراسة المكتبات فى مصر باعتبارها عاصمة دولتى المماليك الأولى والثانية فى الفترة الواقعة بين عامى ٦٤٨ هـ و ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م.
- أما من ناحية المنهج الذى إتبعناه فى هذه الدراسة، فقد إعتمدنا على منهج البحث التاريخى، الذى يقوم أساساً على جمع المعلومات والبيانات ذات الصلة بموضوع البحث من مصادره الأصلية والتى أرخت للعصر المملوكى وتشتمل على كتب التاريخ والتراجم والسير والطبقات وكتب الرحلات والخطط، فضلاً عن الوثائق الوقفية، مع التركيز على كل ماله صلة بالمكتبات ومواردها ونظمها وخدماتها . هذا بالإضافة إلى المراجع الحديثة من عربية وغير عربية التى تعرضت لتاريخ الكتب والمكتبات فى العصر الإسلامى الوسيط .

وقد فرضت طبيعة البحث تقسيمه إلى خمسة فصول لاتباع نظام التسلسل الزمني وإنما يأتى ذلك فى إطار المعالجة الموضوعية بكل جانب من جوانب البحث فى فصل بعينه وقد مهدنا لذلك بدراسة تحليلية نقدية مقارنة لأهم وثائق ومصادر البحث ومراجعها. وتبين منها أنه لم يصلنا عن المكتبات فى العصر الإسلامى الوسيط، بما فى ذلك عصر سلاطين المماليك، مصنف خاص بتاريخ المكتبات ومواردها ونظمها وخدماتها ومصانيرها، يمكن أن نعتمد عليه فى إعادة كتابتنا لهذا التاريخ. وربما يرجع ذلك إلى أن فن "الكتابة فى تاريخ المؤسسات" إنما هو إتجاه جديد، لم يعرف فى العالم الإسلامى إلا متأخراً وفى غياب مثل هذا التاريخ لتلك المؤسسات الحضارية، وفى مقدمتها المكتبات، كان لزاماً علينا أن ننقب فى بطون الوثائق والمصادر والمراجع المختلفة، سواء تلك التى تعالج تاريخ صر والعالم أو تلك التى تتعلق بالأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفكرية والعلمية للفترة الزمنية موضوع الدراسة.

ويعد هذا الدراسة التحليلية النقدية للمصادر قدمنا تمهيد عن أحوال المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك ذلك فى محاوله للتعرف على الجو العام الذى إتفق وجود المكتبات فيه، والتعرف على نوع التفاعل الذى قام بينهما.

وفى الفصل الأول وعنوانه "المكتبات فى مصر فى عصر سلاطين المماليك نشأتها وأنواعها" قدمنا دراسة لنشأة المكتبات فى مصر وتطورها قبيل العصر المملوكى، ثم إستعرضنا أنواع المكتبات المملوكية مع ذكر أمثلة لكل نوع منها. وقد تبين أن المكتبة وجدت فى مصر المملوكية داخل كل منشأة كبيرة كانت أم صغيرة، لتلبية إحتياجات مجتمعها حتى ولو كان محدوداً، فكانت هناك المكتبات الخاصة، ومكتبات المساجد، ومكتبات المدارس، ومكتبات البيمارستانات ومكتبات المؤسسات الصوفية من خوانق وربط وزوايا وخلوى، ومكتبات الترب والمدافن والقباب. وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على أن الكتاب والمكتبة كانا جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان فى مصر المملوكية

أما الفصل الثانى وعنوانه "الموارد المادية والبشرية فى المكتبات المملوكية" فقد تناولنا فيه مبنى المكتبة وتجهيزاتها، وقد تبين أن المكتبة المملوكية لم يكن لها مبان مستقلة لأنها كانت ملحقة بمؤسسات أخرى، ولكن المقتنيات كانت توضع فى أبنية ملحقة بالمنشأة التى تتبعها وكانت المكتبة تحتل مكاناً متوسطاً ومناسباً من البناء كله يسهل الوصول إليه ويتوافر فيه الهدوء والبعد عن الضوضاء، الأمر الذى يسمح للمستفيدين بالتركيز فى القراءة والبحث. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى زودت المكتبات المملوكية بوسائل التهوية والإضاءة الطبيعية بهدف توفير جو صحى يتيح للمستفيد استخدام المكتبة والإستفادة منها دون تعب أو مضايقات كذلك أوضح الفصل الثانى أن المكتبة المملوكية إستخدمت العديد من التجهيزات مثل الأثاث والأدوات الخاصة لحفظ المجموعات من كتيبات وصناديق الكتب ورفوفها وكراسى الكتب وأدوات الكتابة وأدوات إعداد الكتب وتسجيلها وصيانتها، وفيما يتعلق بالموارد المالية ووجوه الإنفاق فقد تبين أن المكتبات المملوكية إعتمدت بصفة أساسية ورئيسية على الوقف، فضلاً عن الهبات والتبرعات، ومن هذه الموارد كان ينفق على مرتبات العاملين بالمكتبة وترميم المبنى والمجموعات والتجهيزات والأدوات. ومن بين القضايا التى عرضت فى هذا الفصل أيضاً قضية الموارد البشرية. فقد تبين أنه كان فى المكتبة المملوكية ثلاث فئات من العاملين هم: أمناء المكتبات والمناولون والوراقون. وكان لكل فئة صفاتها وأدائها وواجباتها. كما تناولنا أيضاً فى هذا الفصل أحجام المقتنيات وموضوعاتها وأنواعها وقد تبين أن حجم الكتب فى المكتبة المملوكية كان يتناسب تناسباً طردياً مع عدد المستفيدين ومقررات الدراسة فى المؤسسة الأم. وعالجنا فى الفصل الثالث وعنوانه "النظم والإجراءات الفنية" سياسة التزويد ومصادره وقد تبين أن المكتبة المملوكية عرفت ما يشبه سياسة التزويد متمثلة فى وثائق الوقف التى كانت بمثابة لوائح تنظيمية للمكتبات ومؤسساتها، وتعددت مصادر التزويد ما بين شراء ووقف وهدايا ونسخ. ومن بين النتائج الهامة فى هذا الفصل أن اختيار الكتب كان يتم بالتشاور بين أمين المكتبة والمدرسين بالمدرسة أو

الأطباء بالبيمارستان، وهكذا في كل المؤسسات كما عرفت المكتبات المملوكية نظم التسليم والتسلم والتسجيل والسجلات والجرد والفهرسة والفهارس والتصنيف والتجليد والترميم.

وفي الفصل الرابع وعنوانه "الخدمات والأنشطة المكتبية" درسنا مواعيد فتح المكتبات المملوكية وساعات العمل بها وقد تبين أن ذلك كان يختلف من مؤسسة لأخرى حسب لائحة كل منها وشروط الواقف. وكذلك الحال بالنسبة لأعداد المستفيدين من الخدمة المكتبية المملوكية وفئاتهم. وفي نهاية هذا الفصل عقدنا مقارنة بينهما وبين المكتبات الأوربية المعاصرة لها وبيان أوجه الشبه والخلاف فيما بينهما. وقد أثبتنا أوجه شبه عديدة بينهما وأن كل المصادر التي تحت أيدينا لم تمدنا بأدلة تثبت أنه كان هناك إتصال بينهما.

وفي الفصل الخامس والأخير حاولنا تتبع أسباب ومظاهر تدهور أوضاع المكتبات المملوكية والتفريط في محتوياتها حتى زالت من الوجود خاصة في الفترة الأخيرة من عصر دولة المماليك الثانية. وكان ذلك نتيجة سوء إدارة بعض المشرفين على المكتبات وإستغلال بعض العلماء والقضاة لها ونهب موجودها. هذا فضلاً عن تدهور بعض المكتبات إما نتيجة لفقدانها مصادر تمويلها وهو ريع الوقف لسبب من الأسباب، أو بفعل عوامل الجو الطبيعية. كما أبرزنا مدى تأثير الفتح العثماني لمصر على المكتبات المملوكية وماتعرضت له من سلب ونهب من قبل الولاة الأتراك والعوام.

ولعل من أهم النتائج التي خرجنا بها على إمتداد فصول الرسالة هي العلاقة الطردية بين أحوال المجتمع والمكتبات. فقد تبين أن الإستقرار السياسي والإزدهار الإقتصادي والنشاط الإجتماعي، والتقدم العلمي الذي عاشته مصر إبان العصر المملوكي، كان له إنعكاساته الطيبة وتأثيره الإيجابي على تقدم النهضة المكتبية، والعكس صحيح أثناء فترة إنتقال الحكم من المماليك إلى العثمانيين، فقد عانت الحركة المكتبية كثيراً بسبب تدهور الأحوال.

وفى الخاتمة عرضنا لأهم القضايا التى عرضت على بساط البحث، وأبرز النتائج والإستنتاجات التى أمكننا التوصل إليها، وذيلنا الدراسة بثلاثة ملاحق تتصل بالموضوع إتصلاً وثيقاً، يشمل الملحق الأول على مجموعة لوحات لنصوص وقفية تحمل نص الوقفية وتبرز التفاوت بين هذه النصوص كما تحمل ختم تملكه المكتبة، والملحق الثانى عبارة عن جدول يوضح المرتبات الشهرية والمستحقات الإضافية التى كان يتقاضاها أمناء المكتبات المملوكية وأما الملحق الثالث فهو نص لايزال مخطوطاً قمنا بنشره لأول مرة وهو مأخوذ من مخطوطة "الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" وتناول فيه قضية الإعارة فى المكتبة المملوكية. وقد مهدنا لهذه الملاحق بمقدمة وذيلنا الملحق الثالث بعدد من الهوامش للتعريف ببعض الأعلام والمصطلحات. وفى نهاية الرسالة قائمة بالمصادر والوثائق العربية والمراجع العربية والأجنبية التى رجعنا إليها وإستقينا مادتنا العلمية منها.

وعلى الرغم من أن منهج البحث التاريخى لا يستلزم تقديم مقترحات وحلول لمعالجة المشكلات والقضايا التى تمت مناقشتها، إلا أن هذا البحث - بحكم صلته بتاريخنا وتراثنا من ناحية، وبحكم إرتباطه العضوى والوثيق بالحركة المكتبية بمفهومها الدقيق للمعنيين بعلم المكتبات من ناحية أخرى - فيه مايمكن تقديمه كتوصيات نرى إمكانية الإستفادة منها فى حياتنا المكتبية المعاصرة نجمها فيما يلى:

١ - إذا كانت الحركة المكتبية قد غزت جميع مرافق الحياة فى العصر المملوكى، وذلك إيماناً من رجال ذلك العصر بأهمية المكتبات كأداة تعليمية تربية، فوفروا لها جميع عناصر تقديم الخدمة إعتماًداً على الوقف كمورد مالى رئيسى للإتفاق على المبنى والتجهيزات والقوى البشرية والإجراءات الفنية والخدمات وغيرها.

وإذا كانت مكتباتنا اليوم تعاني من تدهور الخدمات بسبب ضعف الميزانيات التي لم تعد تفي بتحقيق الحد الأدنى من الخدمات الأساسية للمكتبة، لذلك نرى ضرورة العودة إلى نظام الوقف الخيري كمورد مالى أبدي يكون سبباً نحو بناء حركة مكتبية نشطة، كما كانت عليه في العصر المملوكي، وهو ما يتطلب نشر الوعي لدى القاعدة العريضة من أبناء الشعب وخاصة الأثرياء منهم والعلماء بأهمية مشاركتهم في دعم وتمويل المكتبات، وأن تتحمل نصيبها في خدمة المجتمع.

٢ - تعميق الوعي لدى الدارسين والباحثين المعاصرين بالتجربة العربية في مجال المكتبات بصفة عامة، والتجربة المملوكية بصفة خاصة، وبالتأكيد على الدور الحضاري لها والذي تعتبره القاعدة التي إنطلقت منها الحضارة العربية الإسلامية والتي نفخر بها اليوم والتي أسهمت في الحقبة الوسيطة من التاريخ في خروج أوروبا من عصر الظلمات إلى عصر النور. إذا كان لنا من سبيل لبعث نهضتنا الحضارية العلمية فلنبداً من المكتبة، وعاء العلم والمعرفة كما فعل أسلافنا.

٣ - إذا كانت هذه الدراسة قد أنصبت على حركة المكتبات في عصر دولة المماليك في مصر فقد كانت هناك نهضة مكتبية رائعة في بلاد الشام في العصر المملوكي أيضاً تستحق الدراسة. كما أن فترة الحكم العثماني لمصر عقب هزيمة المماليك حتى بداية الحملة الفرنسية لم تدرس بعد رغم وفرة المصادر التي تعج بالنصوص الخاصة بتاريخ المكتبات وقتذاك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن تاريخ المكتبات في المغرب العربي يمثل حقلاً خصباً للبحث لاسيما "التجربة الأندلسية"، وهي في رأينا أخطر من التجربة الشرقية، ذلك لأنها دورة تاريخية متكاملة مرت بالأندلس بفتحها، ثم سقوطها، ومن ثم فالدرس المستخلص من التجربة في ضوء مآزكرناه يمكن أن يكون أغنى وأثمن وعموماً

فإن مثل هذه الدراسات وغيرها مما يتناول تاريخ المكتبات في العالم العربي إبان عصوره المختلفة، سوف يكون محصلتها في النهاية مجموعة من التجارب والخبرات في مجال المكتبات، ويمكن أن نفيد منها في حياتنا المعاصرة، كما أنها تعتبر الأساس الذي يركز عليه علم المكتبات والمعلومات العربية.

وبعد فإننا نأمل أن تكون هذه الدراسة قد إستطاعت أن توضح الجوانب المختلفة للموضوع بكل أبعاده، وأن تحقق الأهداف التي قامت من أجلها، وأن تستطيع أن تسهم في بناء لبنة في صرح المكتبات والمعلومات بصفة عامة، وتاريخ المكتبات بصفة خاصة.

References

- (1) King Abdul Aziz Public Library Directory, KAPL (Riyadh: National Guard Printing Press, n.d.) pp. 3-4.
- (2) Ibid., p. 6 And also derived from a document delivered to the author by Faisal A. Al-Muammer, KAPL Director in July 1992.
- (3) Libhts on King Abdul Aziz Public Library. A brochure published by KAPL (Riyadh: National Printing Press, n. d.) p. 15.
- (4) Derived from a hand written interview conducted by the author with the Library Director in May 1992 (Dhu Al-Qada 1412 A H.)
- (5) Royston Brown, Public Library (London: Clive Bingley, 1979) p. 75.
- (6) From an interview conducted by the author with Faisal Al-Muaammer, KAPL Director in May 1992.
- (7) Library Handbook, King Abdul Aziz Public Library. (Riyadh: National Guard Printing Press, 1991) p. 18.
- (8) Fahd M. Al-Dosary and A. H. Ekrish, the state of Automation in Selected Libraries and Information in Saudi Arabia Libri., 1991, Vol. 41 Np. 2, pp. 109-120.
- (9) KAPL Directory, Op. Cit., p. 34.
- (10) Library Handbook, Op. Cit., p. 20.
- (11) International Federation of Library Association, Sandards for Public Libraries. (Munchen: Verlag documentation, 1973) p. 18.

- 11.2.10 The children`s section in the library seems to be small and inadequate; it ought to be transferred to more suitable location to become a lively stimulating place.

literacy campaigns especially by purchasing the needed materials and by promoting and developing the reading habits ⁽¹¹⁾.

11.2.5 The library has to extend its services to the handicapped in Riyadh and co-operate with Special Education Department of the Ministry of Education, and with Special Institute for Blind and Deaf.

11.2.6 Due to its existence in the capital which is the centre of the local media, the library is advised to contribute increasing the awareness of its services, in the community through local media like newspapers, TV and broadcasting in an attempt to demonstrate the values of its services and to encourage their use.

11.2.7 KAPL should find channels of co-operation and co-ordination with other libraries in Riyadh, particularly King Fahd National Library, the academic libraries and King Abdul Aziz City for Science and Technology (KACST).

11.2.8 The automation process in the library ought to speed up to meet the growing demands, and number of library patrons.

11.2.9 Till the proposed women's public library established,* KAPL should extend its opening hours to meet the increasing number of women readers who need it most.

* According to an interview conducted by the author in May 1992 with Mr Faisal A. Al-Muammer, KAPL Director. Prince Abdullah Bin Abdul Aziz has issued his orders to establish women public library in Riyadh

- 11.1.6 The use of the latest technology including computer applications, CD-Rom, and audio-visuals equipment.
- 11.1.7 The other activities and services which the library provides such as symposiums, seminars, lectures, book and exhibitions.
- 11.1.8 The library has already started publishing some selected studies.

11.2 Suggestions

With such valuable services, KAPL can expand and improve and even provide more service if the library board takes the following suggestions into consideration:

- 11.2.1 The library should take action in respect to the circulation of the library books outside the library.
- 11.2.2 The library is expected to improve the service it offers at the present time, and provides more services including abstracting and indexing.
- 11.2.3 Since the library is a publishing institution, it has a duty to set a clear policy regarding putting in operation a gift and exchange programme to be especially organised with educational institutions and other publishing non-profit organisations inside and outside the country.
- 11.2.4 As a public library and an able social institution, it expected to support and participate in the national il-

4. Library and information science abstracts (LISA)

The library is not fully automated but it is moving quickly to that purpose. Now it uses the computer in acquisition function like preordering search and ordering, express information cataloging and on line searching. Among the data bases readily available for use are:

1. Book for gift and exchange
2. Periodical data base
3. Data base of Arabic and Islamic manuscripts
4. Data base of horsemanship.

Finally, the library is using computer applications gradually in various aspects of the library including computerising the circulation functions.

11. Conclusion and Suggestions:

11.1 Conclusion

Although KAPL is relatively a newly established library, it is one of the most developed public libraries in the kingdom for many reasons:

- 11.1.1 The number and the variety of the collection it holds.
- 11.1.2 The number of professionally trained and qualified staff.
- 11.1.3 The high quality of service it provides.
- 11.1.4 The high quality of the construction and the design of the library.
- 11.1.5 It is the only public library provides services for women in the capital (Riyadh).

- 9.5 To make the needed development plan for the library.
- 9.6 To supervise the scholarly works which the library intends to publish.
- 9.7 To study any plans, policies or regulations referred to the committee by the director about the library development, and publications to make sure that they meet the publishing standards.
- 9.8 To study any issue referred to the committee by the library director.

10. Automation:

Since its foundation in 1985, KAPL has intended to use the latest technology in all aspects of library work, including computer applications, in addition to the latest technology such as CD-Rom and audio-visual materials and other equipment. The library uses MINISIS system which, along with DOBIS LIBIS, is the most widely used system in the libraries in Saudi Arabia.⁽⁸⁾ MINISIS which has become popular in public libraries, runs on Hewlet-Packard 300 omni computer ⁽⁹⁾ It has a base memory size of 2048 Kilobytes and extension memory size of 8192 Kilobytes. The system uses Fortran, Cobol and Basic SPL Programming Languages. There are 24 terminals, 20 of them are bilingual (Arabic-Latin) and 4 Latin. The library has 2 printers. There are PC's for secretarial work and a laser printer. Furthermore, two of the PC's are provided with CD-Rom drives. At present, the library has the following data bases on CD-Rom ⁽¹⁰⁾:

1. Readers` guide to periodical literature
2. Books in print plus
3. Ulrich`s plus

- 8.4 Readers` service is satisfactorily available.
- 8.5 Limited telephone reference service.
- 8.6 Photocopying service is available. Though it is not free, it is provided at a very nominal rate.
- 8.7 The library provides service for the handicapped particularly the blind; there are two periodicals for blind in addition to special carrels and other audio-materials.
- 8.8 It organises symposiums, lectures, seminars, and book and art exhibitions, and other social events.
- 8.9 It arranges visits for some school students.
- 8.10 Since its establishment, KAPL has given attention to publishing activities; it has issued some bibliographies about horsemanship, women, child, and some catalogues about its various collections such as dissertations, manuscripts, rare books and about King Abdul Aziz memorial hall.
- 8.11 It provides special carrels for serious researchers.

9. Academic Committee:

In 1991 the library set up an academic committee consists of a member of university academics and specilists in addition to the library director. Tho committee aims:

- 9.1 To formalate policies for the acquisition of books and other materials for the library.
- 9.2 To solve any problems or difficulties facing the library.
- 9.3 To suggest projects or plans for further development.
- 9.4 To study the proposed policiesd and regulations before the introduction of such schemes to the library board.

The increase rate in 1991-1992 in comparison with 1990-1991 for instance is 152% in children books, 24% in Arabic books, and 21% in government publications, while the average increase for the whole materials is 24% The library authority pays special attention to Islamic and Arabic manuscripts their number 350 in 1991 reached 558 in 1992 or 168% increase. The average number of book acquired monthly in 1991 was 4,805, 25 volumes in Arabic and 150 titles in foreign languages mainly English (4). In respect to book processing, books are catalogued and classified according to AACR2 using DDC based on 12th edition of DDC for Arabic books and DDC 20th edition for Latin books.

8. Service

The service in public library as Brown puts it "... is amalgam of books, other materials, staff, activities, equipment and premises which when drawn together provide the service and atmosphere in which when drawn together provide the service and atmosphere in which the service is presented."⁽⁵⁾

At the present time KAPL allows lending some of its books outside to government employees who should present official letters from their departments; however, there is no official policy for the circulation of books outside the library. KAPL is undertaking study in connection with this matter. If the findings of such a study are in favour of book lending, it is hoped that library board will carry them out.⁽⁶⁾ Other than that, the library offers a variety of services such as:

- 8.1 The users have direct access to book shelves.
- 8.2 The library provides service for women. It is the only public library in the city which furnishes direct service for women.
- 8.3 The library provides relatively good reference service.⁽⁷⁾

On the other hand, the other staff have some qualifications or training in the work they practice such as bok binding, accounting, computer programming or administration.

7. Collection:

Fortunately the library enjoys an excellent budget. Though there are no figures available, the library has not experienced any shortage in books, periodicals or any other materials. According to its annual report of 1991-1992 the number of the item the library holds is 72,065 titles or 148,763 volumes, classified as shown in table (2).

Library Collection in 1992

Sort of the material	Title	Volumes
Arabic books	43,484	112,509
Foreign books	13,758	15,296
Covt. Publications	1,851	2,950
Manuscripts & rare books	772	850
1. Originals	772	
2. On micro films	190	
3 On print	120	
4. Rare books (on print)	27	
Portraits and documents	558	—
Arabic periodicals	503	5,043
Foreign periodicals	318	318
Children's books	3,150	4,150
Audio-visuals	1,905	1,905
New books, in classification or in binding	3,000	4,500
Dissertations on micro films	2,246	—

Table (2)

- Auditorium
- Audio-Visual library
- Lounge
- Microfilm readers room
- Manuscripts and rare books department
- Administration
- Meeting room.

The accommodation is well equipped, accessible to the physically handicapped, and is furnished with the necessary facilities which make the work functional and efficient. It has central air conditioning, good lighting, adequate ventilation, fire exits and other facilities. On the other hand, it enjoys high Quality, and attractive furniture.

6. Staff:

The library staffed by 58 personnel who are doing the various tasks. The number of qualified staff in library field. is shown in Table (1). The staff with M.A. is 4 or 6. 9% while the number of BA. is 18 or 30. 9% in addition to 4 staff with high school certificate plus two year diploma in library field, that makes the total of the professionals is 26 or 44. 7% which is good by any tandards.

The number of KAPL professionals

Master degree in Lib Sci	Bachelor degree in Lib. Sci.	High School cert. Plus Dip. in Lib. Sci.
4	18	4

Table (1)

5. Building:

The library building is very important. It is the framework in which the library is able to provide its service effectively and efficiently. KAPL has its own premise which is designed and beautifully constructed for this purpose. The library is built on a 5,000 square meter area. It is situated in Al-Rawdah, a new quarter in the east of Riyadh, adjacent to Prince's Abdullah Bin Abdul Aziz palace not far from the Riyadh-Dammam highway.

The facility consists of two storeys.⁽³⁾

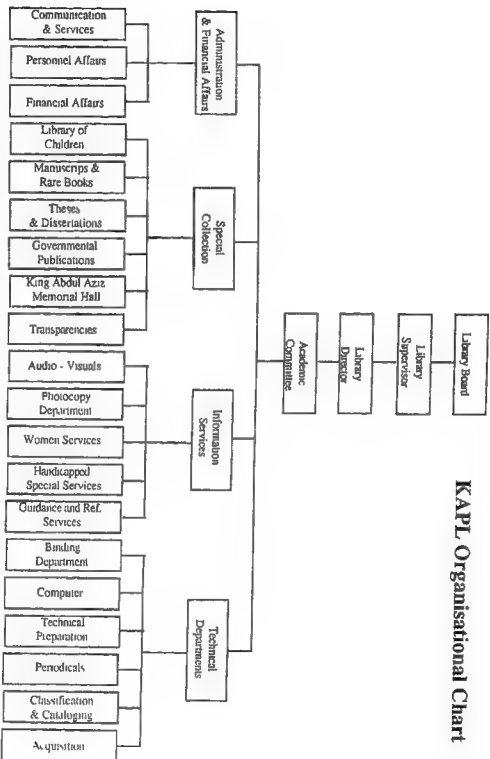
5.1 Ground floor includes:

- Information
- Reading rooms
- Card catalogues
- Department of Periodicals
- Reference Department
- Arabic collection
- Readers' lounge
- Technical service
- Computer terminals
- Slides laboratory

5.2 First floor contains:

- Main reading rooms
- Government publications
- Periodicals (old issues)
- King Abdul Aziz Memorial Hall

KAPL Organisational Chart



Source: *Second Annual Report for 1991 - 1992* (1411 - 1412 AH) King Abdul Aziz Public Library, Riyadh, December 1992. P. 15

4. Carrying out the suggested plans for the development of the library.
5. Endorsing the library's annual budget.
6. Appointing the library director, assistant and other leading staff.
7. Approving of the library's participation in symposiums, seminars and exhibitions in and outside the Kingdom.
8. Setting up committees with specific functions.
9. Approving of the withdrawal of the library materials.
10. Endorsing internal regulations of the library work.
11. Studying issues referred to the board by the director.

4. Finance:

The library, as previously indicated, is a non-profit organisation. It is financed by Crown Prince Abdullah Bin Abdul Aziz.

- 4 **His Royal Highness Prince Mute`eb bin A. bin Abdul Aziz,**
Commandor of King Kbalid Military Academy, **Member**
The National Guard
- 5 **High Highness Abdulrahman I. Abu-Haimed,** **Member**
Head of Technical Affairs,
the National Guard
6. **Dean of Mohammed bin Saud Islamic University Libraries**
Member
7. **Dean of king Saud University Libraries** **Member**
8. **Dr. Abdulrahman Al-Sa`eed,** **Member**
Director of Special Research,
the National Guard
9. **Dr. Abdulrahman S. Al-Subait,** **Member**
Head of the Social and Educational Affairs,
the National Guard
10. **Mr. Faisal A. Al-Muammer,** **Member**
Director, King Abdul Aziz Public Library

The Board`s functions includes:

1. Making financial, Administrative and organisational policies for the library.
2. Issuing financial, adminisstrative and organisational regulations.
3. Taking the necessary steps which guarantee accomplishment of the library aims and objectives.

- 2.2 To offer opportunity to adults and children to make use of its resources and services.
- 2.3 To adopt new methods and techniques in the organisation of the library materials in order to facilitate services.
- 2.4 To provide clients and researchers with better research facilities.
- 2.5 To contribute to the revival and protection of Islamic and Arab heritage.
- 2.6 To Promote education and culture through organised symposiums, Lectures and seminars, and through the continuing education and literacy programmes.
- 2.7 To co-operate with Saudi and international institutions with similar aims.
- 2.8 To serve research and promote knowledge according to Islamic values and the need of the Saudi society.

3. Organisation

The library has a board which consists of 10 members as follows:⁽²⁾

1. *His royal Higbness Prince Abdulla bin Abdul Aziz,*
Crown Prince and Deputy Prime Minister
and Head of the National Guard as **Chairman**
2. **High Excellency Shaikh Abdul Aziz A. Al-Twaijri,**
Deputy of the National Guard as **Vice-Chairman**
3. **High Excellency Dr. Abdullah A. Al-Turki** **Member**
Rector of Mohammed Bin Saud Islamic University

King Abdul Aziz Public Library

Dr. Saad A. Al-Dobaian

Associate Professor

Department of Library and Information Science

College of Arts, King Saud University

Riyadh, Saudi Arabia.

Abstract

This Article is devoted to shedding some light on the various aspects of King Abdul Aziz Public Library (KAPL) including aims, building, staff, collection, and service. Some suggestions are made; if they are to be taken into consideration they will improve the library's present service especially lending book outside the library.

1. Introduction

King Abdul Aziz Public Library is a newly established non-profit organisation. It is founded in Riyadh in 1958 by His Royal Highness Prince Abdullah Bin Abdul Aziz Crown Prince and Deputy Prime Minister and Head of the National Guard.

2. Aims and Objectives of the Library:⁽¹⁾

- 2.1 To Provide its users with various resources such as books, periodicals and audio-visual materials.



□ Issued Quarterly by :
Mars Publishing House
London House, 271 King St.
London W69LZ

□ For Correspondence and Subscription

* Mars Publishing House P.O.Box: 10720
(Riyadh 11443) Saudi Arabia

□ Annual Subscription :

* Saudi Arabia (120 S.R.)
* Arab Countries (45 US\$).
* Others (60 US\$)

Contents

STUDIES:

- * Towards a Strategy for Marketing of Library and Information Services in Arab Libraries 5
Dr. Sherif K. Shahan
- * Services of Abbasid Libraries 59
Dr. Mohammed M. El-Helaly
- * A diplomatic Study of a Document Belong to Mamlok Age. 75
Emad B. Abo-gazy

BIBLIOGRAPHIES:

- * A Selected Bibliography of Osmani and Turkish Studies in Arabic Library. 121
Suhail Saban

REPORTS:

- * Fourth Meeting of Deans and Principals of University Libraries in Arab Gulf States (11-13 May 1992) 150
Dr. Mohammed Fathi Abdel-Hadi

REVIEWS:

- * History of Libraries in Egypt (Mamlouki Period) 156
El. Said M. El. Nasshar

ENGLISH SECTION:

- * King Abdul Aziz Public Library 4
Dr. Saad A. Al-Dobaian

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP & INFORMATION SCIENCE

CHIEF EDITORS

Dr. FATHY ABDUL HADY
Dr. AHMED TEMRAZ

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID
EDITORIAL SECRETERY
KHALED EL-HALABY

CONSULTANTS

Dr. Ahmad Badr
Professor, Dept of Librarianship -
Qatar Univ. Qatar

Dr. Hishmat Kasem
Professor Dept. of Librarianship.
Cairo University, Egypt

Dr. Saad Mohamed El-Hagrasy
Professor, Dept. of Library & In-
formation Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Said Ahmed Hasab Allah
Professor, dept. of Library & In-
formation Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Shaban Abdul Aziz Khalifah
Professor, Dept. of Librarianship
Qatar University - Qatar

Dr. Abbas Saleh Tashkandy
Professor, Dept. of Library & In-
formation Science, King Abdel
Aziz University, Saudi Arabia

Dr. Abdul Wahab Abo Al Nour
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Abdul
Aziz Univ., Saudi Arabia

Dr. Mohamed Saleh Ashoor
Dean of Library Affairs Dean-
ship, King Fahd University, Sau-
di Arabia

Dr. Mahmoud Bou Ayad
Director of National Library,
Algeria

Dr. Hisham Abbas
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Abdul
Aziz Univ., Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura.
Higher Institute of Documenta-
tion, Tunisia

Dr. Yahya Mohamed Sa'ati
Assistant Professor, Dept. of Li-
brary & Information Science Al
Imam Mohamed Bin Saud Uni-
versity, Saudi Arabia

**ARAB
JOURNAL
FOR
LIBRARIANSHIP
AND
INFORMATION
SCIENCE**

Vol 12, No 4- October 1992

ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP

& INFORMATION SCIENCE

- * Towards a Strategy for Marketing of Library and Information Services in Arab Libraries
- * Services of Abbasid Libraries.
- * A diplomatic Study of a Document Belong to Mamlok Age.
- * A Selected Bibliography of Osmani and Turkish Studies.
- * History of Libraries in Egypt (Mamlouki Period)
- * King Abdul Aziz Public Library





Bibliotheca Alexandrina



0536511